المنح الربانية في الحلقات والدورات القرآنية

محاولة تأصيلية في ضوء الخبرات الأكاديمية والتجارب الميدانية

عمر علي حيدر



دار ومكتبة المرهج للطباعة والنشر والتوزيع

المنح الربانية في الحلقات والدورات القرآنية

محاولة تأصيلية في ضوء الخبرات الأكاديمية والتجارب الميدانية

المَنَحُ الرَّبّانيّةُ
في الحَلَقَاتِ والدُّوْرَاتِ القُرآنِيَّةِ

عمر علي حيدر

الطبعة: الاولى، ٢٠٢١

عدد الصفحات: ٨١٦

القياس: ٢٤×١٧

خط الغلاف: فلاح حسن الخطاط

الاخراج الفني: TRIGRAPHICS DESIGN & PRINTING

ISBN: 978-9922-9600-1-2

دار ومكتبة المرهج للطباعة والنشر والتوزيع

العراق - بغداد - شارع المتنبي - مدخل جديد حسن باشا

Email: almerhj1974@gmail.com

Facebook: مكتبة المرهج

Mobile : 00964-7709629675

المنح الربانية في الحلقات والدورات القرآنية

محاولة تأصيلية في ضوء الخبرات الأكاديمية والتجارب الميدانية

عمر علي حيدر

((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِي هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيـنَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً))

(سورة الإسراء: ٩)

شكر وثناء

إلى الإخوة الأحبة، والصحب الأعِزّة، والسند في الرخاء والشدة

إلى السادة

أبي أنس حيدر الزوبعي
أبي أحمد عبد الرحمن الشواني
أبي عبد الرحمن عبد الهادي العبيدي
أبي محمد عز الدين العزّي
محمد فيصل البياتي
أبي عمار ياسر العيساوي

لولاكم – بعد توفيق الله تعالى وتأييده – ما رأى هذا المشروع النور، فجزاكم الله تعالى خير الجزاء، وجعله في صحائف أعمالكم وقف خير لكم ولوالديكم ولأهلكم وذراريكم، إنه سميع قريب مجيب الدعاء..

المؤلف

الإهداء

إلى أوّل من رأتها عيناي وخفق لها قلبي

إلى التي حملتني في بطنها خلقاً من بعد خلق

وتحملت من أجلنا ما لا طاقة لبشر في احتماله

... ولا زالت

وكانت الأب والأم والعم والخال والناس جميعاً

تفيض بالعطاء من دون أن تسألنا جزاءً ولا شكوراً

... ولا زالت

إلى السيدة سهام سلمان مطر البياتي حفظها الله

إليك أمي.. لعلي أكون من الأبرار

إبنك عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحَمـدُ لله الذي أكمَلَ لنا الدين، وأتَمَّ علينا النِّعمَة، وجَعَل أمَّتَنَا ولله الحَمْدُ خيرَ أُمَّة، وبَعَثَ فينا رَسولًا منّا يَتلو عَلينا آياتِه، ويُزكِّينا ويُعلِّمُنا الكتابَ والحكمةَ. أحمَده على نِعَمِهِ الجَمّة.

وأَشهَدُ أن لا إله إلا اللهَ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، شَهادةً تكونُ لَمن اعتصمَ بِها خيرَ عِصمَة.

وأشـهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه، أرسلَه للعالمينَ رحمةً، وفوَّضَ إليه بيانَ ما أُنزِلَ إلينا، فأوضـحَ لنـا كلَّ الأمورِ المُهِمَّة، وخصَّه بجوامِعِ الكَلِم فرُبما جَمعَ أشـتاتَ الحِكَمِ والعلومِ في كلمـةٍ، أو شَـطْرَ كلمـة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، صلاة تكـون لنا نورًا من كل ظُلْمَةٍ، وسلَّم تَسليمًا كثيراً».[1]

أمّا بعد

فهذا كتاب في تأسـيس وإدارة الـدورات والحلقات القرآنية عنوانـه (المنح الربانية في الحلقـات والـدورات القرآنيـة)، كُتِبَ ليـمازج بين الخـبرات الميدانية والدراسـة التربوية الأكاديمية، وجاء في خمسـة عشر فصلاً، اجتهدتُ فيه قدر المسـتطاع أن يخدم العاملين في مجال التعليم القرآني في المساجد والمدارس، ويسهِّل عليهم الكثير من مهماتهم، ويمنحهم فضاءً واسـعاً من الأفكار والمقترحات التي تشـدُّ عضدهم، وتطـور مهاراتهم، وتدفعهم باتجاه صياغة أثر بارز في مسيرتهم القرآنية.

أثـرٌ يمتد بـين طلابهم، ويتجاوز جدران المسـاجد ومحاريبها ليمتـد إلى بيوت الناس، ومدارسهم، وسائر شؤون حياتهم اليومية ذات الصلة بالله تعالى.

لن اسـتعرضَ في هذه المقدمة اليسـيرة ما سَتَقِفُ عليه لاحقاً من فصول ومباحث هذا الكتـاب، لكني أودّ أن أشـير إلى (المنح الربانيـة) التي رافقتني في تصنيفهِ فرأيتُها شـجرةً وارفـةَ الظِّلال، عظيمـةَ الثمار، باقية الأثـر، متاحة للبشر، يقطفون منها ما يشـاؤون، أو يستضلون.

(١) جامع العلوم والحكم، خطبة الكتاب، ١٥.

هـي مِنَحٌ لا نُحصيها، ولا طاقة لبشر (ولو اجتمعوا) أن يحصوها، ((وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ))، [النحل: ١٨].

وسأخاطبك أنت يا من غمر القرآنُ قلبَه بالحبّ، وحياتَه بالنور، وصراطَه بالإستقامة، فأقول:

أن يستحوذَ حُبُّ القرآنِ وأهلِه وخدمتِه على تفكيرك، فهذه منحةٌ ربانيةٌ.

أن تعملَ في دورةٍ قرآنية معلماً أو مديراً أو أي صفة أخرى، فهذه منحة ربانية.

أن تتعرف إلى علماء أخيار، ودعاة أغيار، وطلبة أبرار يعملون معك في خدمة القرآن، فهذه منحة ربانية.

أن تَدْعَمَ الدوراتِ القرآنية مادياً ومعنوياً، فهذه منحة ربانية.

أن تُـربي أولادك عـلى محبـة القرآن، وتُرسِـلُهُم لـدورات القرآن الكريـم، فهذه منحة ربانية.

أن تدعو الناس للدورات القرآنية، أو تستجيب للحضور والدعم، فهذه منحة ربانية.

أن تُسَهِّلَ أمرَ أهل القرآن، وتوسِّع عليهم، وتُمكنهم بقانونٍ أو قرار، فهذه منحة ربانية.

أن تكتب عموداً أو مقالاً أو بحثاً أو كتاباً حول القرآن الكريم، فهذه منحة ربانية.

أن ينير الله تعالى بصرك وبصيرتك لتكتب كتاباً لأهل القرآن، فهذه منحٌ ربانية.

أن يُسَخِّرَ اللهُ تعالى من يدعو لك إذا أستفاد منه، ويستغفر لك إذا وجد تقصيراً وزلة، فهذه منحٌ ربّانية.

فانظـر إلى نعـم الله تعالى عليـك وأنت تعيش بين هذه المنح، فقد فـاضَ فضلُها إليك، وضـاع حسـابها عليـك، فأغمر نفسـك في منـح ربانية أخرى، تجمـعُ بين ذكرِه وشـكرِه وحسـنِ عبادتِـه، فإن فعلت، فهذه منحٌ ربانيةٌ أخرى لا تنتهي، فسُـبحانك!، بأيِّ لسـانٍ نذكُرك، وعلى أيّ نِعَمِكَ نشكُرُك؟.

سطورٌ أخرى أذكُرُها على عِجالة..

حَـرَصَ هـذا الكتابُ على توضيـحِ العبارة وتسـهيلِها إلى أكبر قدر ممكـن كي يتمكن المعنيون بالدورات القرآنية من الإستفادة منه بشكل تام على اختلاف مستوياتهم.

لجـأتُ في عدد غير قليل من الإحالات (الهوامش) إلى الصحف والمجلات لأنها مرآة الواقـع، والعـين الحقيقية التي ترصد همـوم الناس واهتماماتهم، وتبحث في مشـكلاتهم، وفيهـا نُقِـلَ الكثير من آراء وخـبرات وتجارب المتخصصـين لِتُكَوِّن للقـارئ من معلمي القرآن فكرةً حقيقية واقعيةً، بعيدة عن مجرد التنظير الخالي من الحقائق والصور.

سـعيتُ في الكثير من فصول هذا الكتاب إلى حَثِّ كلِّ مدير للدورات القرآنية، وكلِّ معلـم للحلقـات القرآنية لتحويـل طموحهم من التعليـم إلى أهداف، وأدعوهم لَمَسْـكِ أقلامِهـم (بقـوة) ليضعوا لهـذه الأهداف خطَطَهـا، ويختـاروا للتنفيذ أنسـبَها، ويبقوا في حركـةٍ دائبةٍ، فيُقَوِّمُـوا ويُطوِّروا حتى يَصلـوا للطاقة القصوى في خدمة أبناء المسـلمين، ولا يتوقفوا، ثم ينشروا خبراتهم ما اسـتطاعوا، وليشـفعوا كل خطوة بدعاء، تُدني لهم ما تباعد، وتُسَهِّلُ عليهم ما صَعُب، فلعلَّ لهم أجوراً تُكْتَبُ هنا أو هناك وهم لا يعلمون!.

آثـرتُ تدويـنَ ما مـرَّ بنا من الخـبرات الميدانيـة في ضـوءِ القواعد التربويـة والإدارية الأكاديمية، مضافاً إليها بعض الإقتراحات التي وجدنا أهميتها لدورات القرآن الكريم.

حرصتُ على عدم تضخيم الكتاب بكثرة النقول العلمية، مالم تكن ذات فائدة عامة، أو تصحيحاً لخطأ شائع.

إحتوت نهاية الكتاب على نماذجَ من الإسـتبانات والصور التوضيحية ومنهج مقترح لتدريس الدورات القرآنية.

إسـتغرق تأليـف هذا الكتـاب ١٥ عاماً، لم أتفرغ له فيها بشـكل كامـل، فقد كنت في صراع من الحياة، أعود إليه تارة، وأغيب عنه تارة، حتى تم بمنح ربانية لا أحصيها.

وآخـر دعوانـا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله عـلى نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلَّم.

الفصل الأول

الدورات والحلقات القرآنية

المبحث الأول:

تعريف الدورة القرآنية

المطلب الأول: الدورة القرآنية لغة

الـدَّوْرَةُ لغـةً: قال ابن منظـور (ت ٧١١ هـ): «ويُقَـالُ: دَارَ دَوْرَةً واحِـدَةً، وهي المَرَّةُ الواحِدَةُ التي يَدُورُها..، والدَّورُ قد يكونُ مَصْدراً في الشِّعرِ، ويكونُ دوراً واحداً من دَوْرِ العِمَامَةِ، ودورُ الخَيْلِ وغيرُهُ عامٌّ في الأشياءِ كُلِّها»[١].

والدَّوْرَةُ: «هي الشَّيءُ المُنْعَقِدُ مَرَّةً واحِدَةً سَـنوياً» مثل: «دَوْرَةُ المَجْلِسِ النِّيَابيِّ ونحوه: وهي مُدَّةُ انْعِقَادِهِ في السَّنَةِ»[٢].

والدَّوْرَةُ: «تُطْلَقُ على مَجْمُوعَةِ حِصَصٍ دِراسِيَّةٍ تُحدَّد بِمُدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ»[٣].

وتُجْمَـعُ الدَّوْرَة على دَوْرات و دَوَرات لكن «(دَوْرَات) فصيحة، (دَوَرَات) صحيحة، إذا كان الثلاثـي المؤنث على وزن فَعْلَة (دَوْرَة) بفتح الفاء وسـكون العين، فإنه يُجمع على فَعَـلات بفتح العين إذا كانت صحيحة، أما إذا كانت العين مُعَلَّة فالأشـهر أن تُسَـكَّن في الجمع، ويجوزُ فتحُها اعتماداً على أن قبيلة هذيل لا تشترط الصحة في عين الاسم، فتقول: بيْضَة وبَيَضَات، وجَوْزَة وجَوَزَات بفتح الثاني اتباعاً للأول وعليه قراءةُ بعضِهِم ((ثَلاثُ عَوَرَاتٍ)) [النور: ٥٨]». [٤]

المطلب الثاني: الدورة القرآنية اصطلاحاً

التعريـف الإصطلاحي للدورة القرآنية هو: «**مَجْمُوْعَـةُ حَلْقَاتٍ تَتَعَلَّمُ القُرآنَ الكَريمَ،**

---

(١) لسان العرب، ٤/ ٢٩٥.

(٢) المعجم الوسيط، ٣٠٣.

(٣) ألفاظ حضارية، ٩٨.

(٤) معجم الصواب اللغوي، ١/ ٣٨٠.

تَخْضَعُ لِنِظَامٍ تَرْبَويٍّ تَعْليمِيٍّ، تُشْرِفُ على تَنْظِيمِهِ جُهُودٌ حُكُومِيَّةٌ أو خَاصَّةٌ، ويُدِيرُهَا مُدِيرٌ ومُعَلِّمـوْنَ، يَعْمَلونَ مُتَعَاوِنِينَ لبناءِ جِيْلٍ مِنْ حَفَظَـةِ القُرآنِ الكَرِيْمِ في مَكَانٍ مَعْلومٍ خِلاَلَ فَتْرَةٍ مُحَدَّدَة».

ويقابـل الدورة القرآنية -من حيـث الإطار العام- مصطلح المدرسـة في النظام التربوي، وهـي: «معهـد تعليمي يوفر التعليم للتلاميذ حتى سـن ١٩ عاماً» [١]. وهي أيضاً: «مؤسسـة اجتماعيـة أنشـأها المجتمـع عن قصـد، وظيفتهـا الأساسـية تنمية شـخصيات الأفـراد تنمية متكاملة، وتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعُدُّهُم له» [٢].

المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للدورة القرآنية

مَجْمُوعَةُ حَلَقَاتٍ: مفردة (المجموعة) مسـتمدةٌ من الحديث الشريف [٣]، تبلغ (١٠-١٥) حلقـة في الـدورة الواحدة عادة، وتُشَـكِّلُ بمجموعها العمود الفقري للـدورة القرآنية، وقد يزيـد العـدد عـلى ذلك أو يقـل عنه، وما ذكرنـاه هو العدد المناسـب الذي يمكـن معه ضبط الـدورة إداريـاً، وتنفيـذ منهجهـا، وتحقيق الهـدف من إقامتها في المسـجد الواحـد، أو المركز القرآني، أو المؤسسات ذات الصلة.

تتعلم القرآن الكريم: وهو المقصد من إقامة الدورات القرآنية، والأساس الذي تقوم عليـه، وتَعَلُّم القرآن هنا يكون تلاوةً وحِفظاً وتفسـيراً، وترافق ذلك دروس في العقيدة، والحديث الشريف، والفقه، والآداب الإسلامية، بما ينسجم مع مستوى الطلبة وفروقهم الفرديـة، وتتفاوت الدورات القرآنية من حيث إعداد المناهج، أو اعتمادها للدراسـة على الوجه الذي سيأتي في بيان أنواعها لاحقاً.

---

(١) القاموس التربوي، ٨٦٢.

(٢) معجم مصطلحات التربية، ٢١٧، معجم المصطلحات التربوية، ١٣٩-١٤٠.

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (...وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ)، رواه مسـلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب فضل الإجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر، ح (٢٦٩٩).

تخضع لنظام تربوي تعليمي: النظام هو آليات وإجراءات وضوابط تُعتَمَد لتسير عليها الدورة القرآنية، يجمع بين التربية[1] والتعليم على وفق القيم الإسلامية، ويُطَبَّق على جميع مجالات الدورة، مثل: اختيار المعلمين، وتوزيع الحلقات، وعرض الدروس على وفق المناهج، ومتابعة الطلاب، وإقامة الإختبارات، وجميع المناشط الأخرى ذات الصلة.

تُشرف على تنظيمها جهودٌ حكوميةٌ أو خاصة: يختلف تنظيم وإقامة الدورات القرآنية باختلاف الدول التي تقام فيها، فلبعضها مؤسساتٌ متخصصة تأخذ على عاتقها إقامتها وتعيين طواقمها: «معلمون، مشرفون، إداريون»، وتوفير مستلزماتها التعليمية «أجزاء القرآن، السبورات، الوسائل التعليمية، الخ»، هذه الدورات تقام عادة بشكل موسع غير محدد بمكان واحد، ومن هنا، يمكننا تسمية هذه الدورات بـ «الدورات القرآنية الحكومية» أو «الدورات القرآنية المؤسسية».

وتقام الدورات القرآنية في دول أخرى بجهود شخصية لا مؤسسية، تقع بالدرجة الأساس على عاتق أئمة المساجد والمصلين، ويتم تعيين طواقمها الإدارية وتوفير مستلزماتها التعليمية بتلك الجهود نفسها، وتكون ذات نطاق محدود، فلاتتوسع لتتجاوز المساجد التي تقام فيها إلى مساجد أخرى، وإنما لكل مسجد دورته، ويمكننا تسمية هذه الدورات بـ «الدورات القرآنية الخاصة».

ويديرها مديرٌ: وهو من يتولى إدارة الدورة القرآنية، وأحد أهم الشروط الأساسية لإقامتها -على ما سيأتي في موضعه-، ويتم اختياره ضمن ضوابط تحدد صفاته وأدواره، ومن أبرز مهماته: رعاية مصالح الدورة، وتذليل الصِّعاب التي تعترض سبيلها، والإشراف على جميع أعمالها من التحضيرات الأولية لإقامتها لغاية التخرج.

أما إذا كانت الدورات حكومية فللمدير أدوار أخرى -إضافة لما ذكر في الدورات

(١) التربية في المصطلح التربوي هي: «كل نشاط منظم قصد به تهذيب سلوك الإنسان وتزويده بالقيم والمعارف وإنماء مهارات التفكير لديه بما يجعله قادراً على التكيف مع بيئته وقادراً على التعلم ذاتياً»، لغة التربويين، ٩٠.

القرآنيـة الخاصـة- لكنها تكون أخفّ عـادة لأن الثقل الأكبر من تنفيـذ المهمات يقع على عاتق المؤسسة القرآنية الحكومية، وهيئتها الإدارية.

ومعلمون: المعلم من أركان الدورات القرآنية -على ماسيأتي-، ويتم إختياره بناء على شروط وصفات تحدد إمكاناته وأدواره، ويتركز دور المعلم على تعليم الطالب، وتهذيب سـلوكه، وتقويم مسـتواه العلمي والخلقي، وتعزيز تربيته المسـجدية، وكل ما من شـأنه إعداده ليكون إنساناً نافعاً لدينه ونفسه ووطنه ومجتمعه.

يعملـون متعاونـين: إدارة وتعليماً، كُلٌّ مـن مكانه، وحسـب أدواره، والتعاون عامل مهـم من عوامـل نجاح الـدورات القرآنية، ولا يقتـصر التعاون على جانـب محدد، وإنما يشـمل جميـع ما تحتاجه الـدورة من أمور، كالتشـاور وتبادل الخبرات، وبـذل النصيحة، وحفظ الجانب أمام الطلاب، والإنسجام التام من أجل مصلحة الطلاب والدورة.

لبنـاء جيل من حفظة القرآن الكريم: وهـذه ثمرة الدورة القرآنية، والجيل هم طلاب الدورة القرآنية[1]، وبناؤه: أي تأهيلهم ليأخذوا ما يتيسر من تلاوة كتاب الله تعالى وحفظه وتفسـيره، ويتعرفوا إلى ما فيه من العقائد والأحـكام والمواعظ، وما يدخل في إطار ذلك من تعليم الحديث والسيرة النبوية الشريفة، وشيءٍ من الفقه والآداب الإسلامية.

في مكان معلوم: تقام (الدورات القرآنية الخاصة) في المساجد عادة، إذ لا توجد أماكن ثانية مخصصة لذلك، أما المؤسسات الحكومية، أو بعض مؤسسات أو مراكز التحفيظ أو المنتديـات القرآنية فتقوم باحتضانهـا في مقارها وهو قليل نادر، لذلك تلجأ الى المسـاجد لإقامتهـا فيهـا، وعادةً ما تكـون المراكزُ أفضل اسـتعداداً وتنظيماً من المسـاجد التي تتبنى إقامـة الدورات بجهودها الخاصة، وفي كل حال يتعين عـلى المكان المختار لتعليم وقراءة القرآن الكريم أن تجتمع فيه الشروط التي تتيح تنفيذ برنامج الدورة التعليمي على الوجه الأكمل - وسيأتي-.

(١) الطالـب في المفهـوم التربوي هو: «الطفل الذي يلتحق بروضة أطفال أو مدرسـة إبتدائية أو من يُدَرَّب تحت إشراف مـدرس»، معجم مصطلحات التربيـة والتعليم، ١٠٢، معجم مصطلحـات ومفاهيم التربية والتعليم، ٦٩٧.

خـلال فترة محـددة: أي خلال فـترة زمنيـة معينة، وهي مـن شروط إقامـة الدورات القرآنيـة، إذ بهـا تُقطَفُ ثمارُ الـدورة، وعليها يتوقف تقييم مسـتوى الطالب، وانتقاله إلى مراحـل تالية للإسـتزادة من العلم(١)، وتتفـاوت فترات إقامة الدورات القرآنية حسـب أماكن إقامتها، وزمانها، وطبيعة المهمات التي تؤديها.

المطلب الرابع: أهداف الدورات القرآنية

والأهداف هي المقاصد من إقامتها، إذ لا تخلوا أي دورة قرآنية منها، وهذه الأهداف لهـا آثـار تتناسـب طردياً مع مـا تتميز به الـدورات القرآنية مـن أنظمة تعليميـة وإدارية، ومناهج قادرة على تنفيذ أهدافها.

وتُعرف والأهدافُ عند التربويين على أنها: «مجموعةٌ من العِباراتِ أو الصِّياغاتِ التي توضِّحُ ما سـوف يكونُ عليه سُلوكُ التلميذِ بعد اكتسابهِ للخِبرةِ التَّعليميةِ داخلَ وخارجَ جُدرانِ المؤسسة»(٢).

وفي ضوء ذلك، فإن أبرزُ الأهدافِ التي تسعى دوراتُ القرآن الكريم نحو تحقيقِها في بناء جيل القرآن الكريم هي:

١. حِفظُ ما يتيسر من كتاب الله تعالى (تلاوةً وتطبيقاً)، والمداومة على دراسته، وتَفَقُّه معانيه على الوجه الذي بلَّغَهُ رسولُنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه(٣).

٢. التعرف إلى سـيرة النبي الأكرم صلوات ربي وسـلامه عليه، وسـير الصحابة وآل

(١) كالإنتقال من حفظ جزء عم إلى جزء تبارك، ومن حفظ جزء تبارك إلى جزء قد سمع، وهكذا.

(٢) التقويم التربوي، ٧٥.

(٣) قـال الحافظ السـيوطي رحمه الله تعالى (ت ٩١١ هـ): «وتعلُّم القرآن وتعليمُهُ فـرضُ كفايةٍ على الأُمّة حتـى لا ينقطـع التواتر، ولا يتطرّق إليـه اللّحن والتحريف، فإذا حفظه بعضُهُم سـقط الإثـم عن الباقين، ويجب حفظُ بعضِ القرآن على كل مسلم، كالفاتحة، وما تصِحُّ به صلاته وعبادته»، الإتقان في علوم القرآن ١/ ٢٧٩، للمزيد: فنّ الترتيل وعلومه ١/ ٢٣٣، المقدمات الأساسية ٤٢٨-٤٣٢، غاية المريد ١٣، دروس في الحقوق الواجبة على المسلم ٥٧، يسألونك في الدين والحياة ١/ ٣٠٦-٣٠٧.

بيت النبي، والتابعين، وخيار الأمة رضي الله عنهم أجمعين[١].

٣. تعويـض تقصير المدارس الأكاديمية الناتج عن تهميش درس التربية الإسـلامية، وعدم إيلائه العناية التي يستحقها[٢].

٤. دعم الدراسـة الأكاديمية للطالب برفع رصيده المعرفي، ودعم تفوقه المدرسي بين أقرانه[٣].

٥. تعزيز دور المسـاجد، ورفدها بالطاقات الفتيـة، وتغيير الفكرة الخاطئة أنها مواقع للمسنين والمتقاعسين والعاطلين.

---

(١) ولا يصح في هذا الباب ما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القول بطلب العلم من المهد الى اللحد مما يتداوله بعض المعلمين والمصلين خلال أوقات إقامة الدورات القرآنية وغيرها، قال الشيخ سلمان عبـد الفتـاح أبو غدة: «هذا الكلام (طلب العلم من المهد الى اللحد) ويحكى أيضاً بصيغة (أُطلبوا العلم من المهد الى اللحد) ليس بحديث نبوي، وإنما هو من كلام الناس، فلا تجوز إضافته إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم كما يتناقله بعضهم، إذ لا يُنسـب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ماقاله أو فعله أو أقرَّه»، قيمة الزمن عند العلماء، ٥٧.

(٢) كان الطالـب يتعلـم الكثير من سـور من القرآن الكريـم ويتلقى علوماً وآداباً كثـيرة أهمها لغته العربية في الكتاتيـب قبـل بلوغـه، وبمرور الزمـان وتطور التعليم إنـزوى درس التربية الإسـلامية حتى أن الكثير مـن المدارس على سـبيل المثـال أخذت الوقت المخصص لهـذا الدرس لتعطي محله درسـاً في الرياضيات أو اللغـة الإنكليزية، فتراجعت مسـتويات الطلاب المعرفية الدينية عن أيـام الكتاتيب إلى مادون الحد الأدنى، وتراجعت معها التربية الدينية العملية، وقد شكى أولياء أمور كثيرون من ذلك مطالبين بـــ «ضرورة إعطاء هـذا الـدرس المهم حقه، وعدم جعله مجرد درس هامشي يأتي في المراتـب المتأخرة من الأولويات التعليمية، والتعامـل معه بشـكل سـطحي»، ينظر مثلاً: «آباء طلاب يشـكون إهمـال درسي التربية الإسـلامية واللغة العربيـة في مـدارس خاصة»، صحيفة الإمارات اليوم، العـدد ١٦٠٤، صفحة ١٠-١١، الخميس ١٨ ربيع الأول ١٤٣١ هـ - ٤ مارس ٢٠١٠م.

(٣) في دراسـات قامـت بها نخبـة من الباحثين، هم: (العامـر، الغامدي، الصليفيح، هانـم ياركندي، قلعة جـي)، أثبتـوا فيهـا أثر الحلقـات القرآنيـة في «رفع التحصيـل الدراسي للطـلاب بالقياس الى غـير المنتمين للحلقـات القرآنية، وتعزيز قدرتهم على معرفـة الأحكام القرآنية، والصلة بين آيات القرآن وتنمية مهارات التعبير، وسـلامة الإسـلوب، واتساع الثقافة، إضافة الى تعلّم اللغة العربية لا سـيما مهارة القراءة والكتابة، والإملاء، والقواعد النحوية، وفصاحة اللسـان، وتقوية الخط، والتـذوق الأدبي، والثروة اللغوية، والجرأة الأدبية، وإكساب السلوك الديني»، ينظر: أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، ٣٥-٣٨ باختصار وتصرف يسيرين.

٦. بنـاء جيل يتحمل المسـؤولية، والقضاء على التميُّع والإنحـلال الذي تَعَاقّبَ على ظهـوره التربيـةُ الفاسـدة، والمجتمع الـلا أُبالي، والإعـلام المتحلـل، والإنفتاح (غير المحدود) على ثقافات العالم.

٧. كـسر جمـود بعض أولياء أمور طـلاب الدورات القرآنيـة، وردم الهوَّة بينهم وبين المساجد، والعمل على دمجهم فيها، وإعانتهم على عِمَارتِها.

٨. تفعيل التعاون بين المسـاجد ومؤسسات القطاعين (العام والخاص)، بحثِّهِمْ على دعـم دورات تحفيـظ القرآن الكريم حسـب الإمكانات والتخصصـات المتاحة لكل مؤسسة في هذين القطاعين.

٩. شـنُّ حملة إعلامية مضادة على ما عَلُقَ بالنفوس من تهم باطلة بالإسـلام من قبل اعداء الله، ومن تبعهم من أبناء المسـلمين الذين يسـيرون سـيرهم ويرددون كلامهم بغـير علـم[١]، والتحذيـر من تلبيسـهم على الناس وهـم يرمون بالإرهـاب كلَّ جهدٍ إسلاميٍ مُخلِصٍ، وهدفٍ نبيلٍ، والتزامٍ مُشَرِّف.

١٠. تحصـين طـلاب الـدورات القرآنيـة مـن الإنحـراف الفكـري، والوقايـة مـن الإنحراف السـلوكي، وترسيخ منهج الوسـطية والإعتدال في نفوسهم بتعزيز الأمن العقدي والنفسي والإجتماعي[٢].

١١. الشـعور بالجسـد الواحـد الذي يكـون فيه كبيرُ المسـلمين أبـاً، وصغيرُهم إبناً،

(١) كالذي يقول: «إن أهل المِلَّة الفلانية أحسـن من المسـلمين لأنهم صادقون والمسلمون كاذبون، وهم لا يحلفون والمسـلمون يحلفون، وهم أُمناء والمسـلمون خائنون»، ونَسـوا أن الله تعالى توعد أمثال هؤلاء فقال جـلّ شـأنُه: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيـنَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَـابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُـونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنْ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً))، [النساء: ٥١-٥٢].

(٢) وهـذه النقطـة خلاصة ما توصل إليـه ملتقى «جمعيات تحفيظ القرآن الكريـم ودورها في تعزيز الأمن» الـذي أقيم في الريـاض، أنظر تقرير د. فيصل بن عبد العزيز اليوسـف، مجلة البحـوث الأمنية، الصفحات ٢٤٣-٢٦٣، العدد ٤٣، شعبان ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

وأوسطهم أخاً، ضمن أسرة واحدة، لو اشتكى منها عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالسِّهرِ والحُمّى.

تنبيه

تحتاج الدورات القرآنية أن تقترب من أهداف أخرى لا تقل أهمية عما تم ذكره، وقد أشارت الأدبيات التربوية إلى جملة من أهداف تأسيس المدارس الحديثة، وأرى أن دوراتنا القرآنية بحاجة إلى الأخذ بها، وغرسها في أهداف إقامتها، وبين المناهج التعليمية المخصصة التي تُعَلِّمُها، أو في وصايا المعلمين العامة للطلاب، مثل:

١. «تنمية العقول: من خلال إكساب الطالب مهارات عقلية كالقراءة والفهم وحل المشكلات، الخ.

٢. تربية الأبدان: تعليم الطالب المحافظة على صحة بدنه، وتناول الطعام الجيد، والرياضة.

٣. تكوين الأخلاق التي يؤمن بها المجتمع، وهي كثيرة مثل: الصدق، الرحمة، الإنسانية، نبذ الطائفية، حب الوطن، الخ.

٤. تنمية حاجة الإنتماء للوطن، وتعليم أسس المواطنة الصالحة».[1]

---

(١) الإدارة المدرسية الحديثة، ٤٦-٤٩، باختصار وتصرف يسيرين.

المبحث الثاني:

أركان الدورات القرآنية

إن الناظر في مكونات منظومة التدريس(١) في المدارس الحديثة يجد أنها تقوم على أربعة أركان، هي:

(المعلم، والمتعلم، والمنهج الدراسي، وبيئة التعلم).

فالمعلم منظومة بحد ذاته، فهو: «خبير وقائد ومدير ومرشد التعليم».

والمتعلم أو الطالب هو: «أداة طلب المعرفة وأساس وجودها، والمستفيد الأول من التعليم الذي تعود فوائده أو مخرجاته على الأسر والمجتمعات والدول».

والمنهج الدراسي: هو العامل «الذي يسهم في تحقيق هذه الغايات والفوائد».

أمّا بيئة التعلم فتتكون في العادة من:

عوامل فيزيائية: «كالمكان، والمكتبة، والملاعب، والحدائق، والنظافة، والصحة».

وعوامل تربوية: «كالكتب، والأنشطة، وأساليب التدريس، والتقويم، والتفاعل، وغيرها».

وعوامل إجتماعية: وهي «المدرسة والمنزل، والمدرسة والمجتمع، والنظام والإنضباط في المدرسة»(٢).

---

(١) التدريس في المعنى التربوي الأكاديمي: «عملية منظمة وهادفة تستهدف زيادة وتطوير الحصيلة المعرفية والمهارية وتعزيز الإتجاهات والقيم الإيجابية للطالب، ويتطلب التدريس الجيد (ويسمى أحياناً التدريس الفعال) بناء بيئة تعليمية ملائمة يتحقق فيها للمتعلم نمو إيجابي متوازن في الجوانب المعرفية والوجدانية والحركية والنفسية»، لغة التربويين، ٨٢.

(٢) حول منظومة التدريس ينظر: مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ٧٩-٨٤، وسيأتي تفصيل أركان هذه المنظومة في أماكنها من الكتاب.

ويُلاحَظ أن بيئة التعلم تجاوزت الإطار المحدود لها في السابق من مجرد مكان يقام فيه التعليم إلى منظومة متكاملة تجمع العوامل الفيزيائية والتربوية والإجتماعية، بل تجاوزت في مفاهيم تربويين آخرين حتى هذه الأطُر لتصل إلى «ما يحيط بالطالب في الموقف التعليمي[1] ويؤثر في تعلُّمه سلباً وإيجاباً، وقد تظهر بيئة التعلّم في صورة معنوية: كـ (تشجيع الطالب وتحفيزه، والإعلاء من قيمة التعلّم، والإهتمام الشخصي بالطالب)، وتظهر في صورة مادية: كـ (تنظيم الفصل، وتوافر المعينات التدريسية، وتنظيم جلوس الطلاب)»[2] إلى غير ذلك.

وقدر تعلق الأمر بالتعليم القرآني فإنه منذ ظهوره -بل منذ ظهور التعليم قاطبة كنشاط إنساني- اكتفى عادة بأركان ثلاثة رئيسة هي: المعلم والطالب والمنهج، أما «المكان» الذي عدّه التربويون من أركان منظومة التدريس الداخلة في العامل الفيزيائي في العالم المعاصر -كما أشير إليه في أعلاه-، فله في التعليم القرآني إطار آخر، وشروط نمطية بسيطة ومحددة.

حيث أقيم التعليم القرآني على امتداد تاريخه في العديد من الأمكنة المتاحة، فبدأ أولاً في البيوت، ثم انطلق في المجالس، والمساجد، وقصور الخلفاء والولاة والأمراء، ودكاكين الوراقين، وفي الأسواق، وعلى قوارع الطرق، وفوق الأسبلة، كما تم في مواضع ملحقة بالمساجد، ثم في المدارس، ثم مورس في العديد من الأمكنة ذات الطابع المؤسسي المعاصر، ويمكن قياس مدى تطور أمكنة التعليم القرآني بمدى التطور الحضاري والإقتصادي الذي رافق مسيرة الدول العربية والإسلامية.

يظهر مما تقدم أن من دون أحد الأركان الثلاثة الأساسية «المعلم، الطالب، المنهج»

(١) «الموقف التعليمي: هو الظروف المحيطة بالعملية التعليمية، وتتضمن أربعة عوامل رئيسة: المدرس، والتلميذ، والمنهج، والمكان»، ينظر: معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم،١٠٤٧. أما العوامل الفرعية فتشمل: الأهداف التعليمية، والزمن المخصص للتعليم، والوسائل والأساليب والأنشطة والتسهيلات التي تساعد في عملية الدرس، وقد تمت الإشارة لذلك في مكان آخر من هذا الكتاب.

(٢) لغة التربويين، ٦٤-٦٥.

لا يمكـن أن تقوم عملية تعليمية مطلقاً، فوجـود معلم وطالب لا يكفي من دون وجود منهج مُعَدّ للتعليم، ووجود معلم ومنهج لا يكفي من دون وجود طالب، ووجود طالب ومنهج لا يكفي من دون وجود معلم، وباجتماعهم يتحقق المقصود من العملية التعليمية، وعلى هذا سـارت حلقات التعليم على امتداد العصور الإسلامية، رافقها تدخل تنظيمي أحيانـاً، مثـل إيكال موضـوع الرقابة على التعليم للمحتسـب، كما رافقها تدخل إنسـاني (إحسـاني) كإنشـاء مكاتب خاصة بالأيتـام، وتخصيص معلمين وعـمال خدمة بأجر، في إجراء حمل بُعداً تكافلياً أوسع من البعد المعتاد للعملية التعليمية المجردة.

ونتيجة للإهتمام المسـتمر للمسلمين بتعليم أبنائهم القرآن الكريم، وما رافق ذلك من التطور اللافت في أسـاليب التدريـس والمناهج والبرامج التربويـة التعليمية الأكاديمية، فقد برزت الحاجة الملحة لوضع المزيد من الضوابط والشروط التي تضمن سـير العملية التعليمية للدورات القرآنية بما يضمن تحقيق أهداف أكبر، ومكاسب أكثر.

وبعـد انتشـار دورات القـرآن الكريـم - التـي تضم الواحـدة منها مجموعـة حلقات قرآنيـة - لا سـيما في الربـع الأخـير مـن القـرن الماضي وهـي الفـترة التي شـهدت انتهاء مرحلـة الكتاتيـب في معظم الدول العربية - برزت الحاجة الماسّـة إلى إنشـاء كيان إداري يجمـع المعلمـين وطلابهم في وحدة واحدة، فـكان لزاماً وجود مهمـة إدارية أخرى تعزز إنجـاح عمل الدورة، وتنظـم فعالياتها، وتجمعها بدلاً من تفرقها عـلى حلقات لا يربطها أي رابـط، ومن هنا ظهرت الحاجة لوجـود مديرين للدورات القرآنية يقومون بواجبات مسـاندة للمعلم والطالب، ويكونون حلقة الوصل بين الطلاب والمعلمين، وبين الدورة والمجتمع، ويشرفون على انتظام أنشطتها، وحسن سيرها حتى انتهاء أعمالها.

وكـما أن العمليـة التعليميـة المجـردة لا تتـم إلا بأركان ثلاثـة هي: «المعلـم والطالب والمنهـج» وهذا هو المعمول به في الحلقة القرآنيـة، فإن الدورة القرآنية التي تضم مجموعة حلقـات قرآنية لا تتم بغير وجود مدير لهـا، ومن هنا كان المديرُ ركناً من أركان الدورات القرآنيـة -إدارياً- وذلك لإمكانية قيام التعليم من دون مدير، لكن مع عدم إمكانية قيام دورة قرآنية، وإنما حلقات منفصلة مستقلة إدارياً فقط.

ولا يغـير مـن هذا الأصل أن يكـون المدير معلـماً لأحدى الحلقـات القرآنية لظروف تقتضيها(١)، ومديراً لدورة قرآنية تكون هذه الحلقة جزءاً منها في الوقت نفسـه، حيث أن المدير يستطيع أن يجمع بين التعليم والإدارة في إطار ضيق يشمل حلقة واحدة في العادة، فيدير الدورة ويعلم حلقة واحدة فيها، لكنه لا يستطيع أن يجمع بين إدارة وتدريس جميع الحلقات القرآنية لإن الأطار الإداري الذي تسـير عليه الدورة القرآنية يتفاوت بحسـب مـا تضمه فيها من أعمار مختلفة، ومنهج متنوع، ومراحل تعليمية متفاوتة، بخلاف الحلقة الواحـدة التي تتبع نظاماً إدارياً موحداً لها في العمر والمرحلة الدراسـية والمنهج، فتسـهل إدارتها وتنفيذ مهماتها كما لا يخفى.

وبهذا يبدو واضحاً أن من أسـباب الفشـل في إقامة دورة قرآنية مثمرة يعود لعاملين، الأول: عدم وجود إدارة مهنية محترفة، والثاني لكون مدير الدورة القرآنية هو نفسه معلم الحلقـات القرآنيـة فيها، وبهـذا تكون الصورة التـي تؤول إليها الدورة مشوشـة وناقصة وتـأتي بحصيلـة مخيبة تتمثل بأن الطـلاب لم ينتفعوا بشيء من انخراطهـم فيها، وإنما كان الأمر مجرد قضاء وقت، وتخرّج من دون حصيلة علمية ولا أدبية ولا خبرات معرفية.

وبنـاء على ذلـك، فـإن أركان العملية التعليمية لـدورات القرآن الكريـم ثلاثة، هي: المعلم، والطالب، والمنهج.

وسيتم في المباحث المقبلة تحديد مهمات كل ركن، وبيان دوره وأهميته، وما يرافق ذلك من شروط.

(١) كنقـص أعداد المعلمين، أو تخلف أحدهم بصورة مفاجئة لظرف ما –وهو أمر وارد– فيسـتدعي ذلك قيام المدير بالمهمة نيابة عنه، وسدّاً للنقص الحاصل تجنيباً للحلقة القرآنية من الإهمال والضياع.

المبحث الثالث:

الأصول العامة لبناء الدورات القرآنية

يتصور الكثير من المعنيين بالدورات القرآنية أن بناء الدورات القرآنية مسألة سهلة، وإقامتها ممكنة «على البركة»، ولهذا لا يحتاجون إلى الكثير من التخطيط والإمكانات، بل لا يكلفون أنفسهم عناء التفكير بذلك، وكلامهم صحيح لأن المسجد والقرآن والأطفال ارتبطوا عندهم (ذهنياً) بالإجازة الصيفية، وما الدورات القرآنية عندهم إلا مجرد قضاء وقت مع أطفال صغار لتحفيظهم بعض قصار السور، وينتهي الأمر بقطع علاقتهم بالمسجد والقرآن إلى موعد الإجازة الصيفية المقبلة!، ولا نستبعد -والحال كهذه- أن تقترن الدورة القرآنية في ذهن الأطفال بمشاعر الضيق والضجر لأنها تحول بينهم وبين اللعب، وتعيدهم إلى أجواء المدرسة الجافة التي لم يكد يتنفسوا الصعداء من واجباتها واختباراتها والقلق من نتائجها ليلاقوا المصير نفسه في الحلقات القرآنية للمسجد!.

وأقدم هنا بعض الخطوات اللازمة لبناء دورة قرآنية مجدية، تمثل خلاصة تجارب أكاديمية وميدانية عدة، وهي:

١ . تحديد الأهداف السلوكية[1].

---

(١) قد يسأل سائل: «من يقرر الأهداف السلوكية لأي مشروع تعليمي؟»، والجواب: لا شك أن وضع الأهداف ليس لكل أحد، وإنما للمتخصصين الذين يمتلكون دراية علمية ومعرفية وخبرات ميدانية، فعلى الصعيد التربوي في المدارس: «أن المجتمع ممثلاً بالدولة هو الذي يقرر الأهداف التربوية العامة، ولكن هناك فئات معينة تساهم بشكل مباشر أحياناً، وغير مباشر أحياناً أخرى، في تقرير هذه الأهداف، فالمشرعون والكتّاب والناشرون ومؤلفو الكتب واللجان التربوية والإتجاهات الفكرية والسياسية السائدة جميعها تساهم في تحديد الأهداف، لكن المعلم أقرب من هؤلاء جميعاً إلى تحديدها لكونه أكثر التصاقاً من غيره بالعملية التعليمية»، القياس والتقويم في التربية، ٩١، أما على صعيد دورات القرآن الكريم، فيمكن تحديد هذه الأهداف ضمن الإطار نفسه في حال وجود جهات حكومية تقوم بذلك، أو من قبل أئمة وخطباء المساجد وحاملي العلوم الشرعية، لكن عليهم أن لا يستغنوا مطلقاً عن مدرسي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية الذين يكون لحضورهم ومشاركتهم أكبر الأثر في صياغة هذه الأهداف ضمن خطط

٢. اختيار المنهج الملائم لتحقيق الأهداف الموضوعة.

٣. تحديد طرق التدريس المناسبة لكل مادة من مواد المنهج.

٤. تحديد الوقت اللازم لبلوغ الأهداف الموضوعة.

٥. التقويم المستمر لأداء المعلم والمتعلم.

٦. وضع الخطط المحكمة.

٧. تهيئة الإدارة الناجحة للحلقة والدورة.

٨. التنفيذ الدقيق للخطة.

٩. التقويم النهائي.

١٠. تحليل النتائج المستفادة من الدورة والبناء عليها في الدورات اللاحقة.

على أن من المهم الإنتباه إلى إن هذا البناء لا يتم ما لم يجمع المسؤول عن الدورة القرآنية ما يستطيع من أهل الخبرة والإمكانات، ويستعين بهم بعد الله سبحانه لوضع الأسس اللازمة والمطلوبة، وتوزيع الأدوار بينهم، وسيجد أن الخطط تقوم بتسهيل العمل إلى ابعد الحدود، وأن التخصص يضيف للدورات القرآنية المزيد من الفائدة والجاذبية، ويجعلها تتجدد وتتنوع سنوياً، كما أن الخبرات المضافة ستأخذ طريقها إلى تحقيق المزيد من النجاح في مهمات إدارة الدورات القرآنية اللاحقة، وهذا معنى وفائدة أن يكون هناك أكثر من جهد للحصول على أكثر من نتيجة جيدة.

الدورات القرآنية، وتحويلها إلى واقع، وضمان نجاحها.

المبحث الرابع:

أنواع الدورات القرآنية

المطلب الأول: من حيث الإدارة

تختلف الدورات القرآنية في أنماط إداراتها، فمنها ما يخضعُ لإدارة الحكومات بشكل مباشر كوزارات الأوقاف أو هيئات مستقلة مرتبطة بالحكومة، ومنها ما يخضعُ لإدارةِ مؤسسات خاصة حاصلة على إذن حكومي، ومنها ما يخضع لإدارة جمعيات خيريةٍ أو أَهلية، ومنها ما يخضع لإدارةٍ عفويَّة يقوم بها أشخاص صالحون في هذا المكان أو ذاك، ومنها ما يخضع لإدارات المساجد، والنوع الأخير هو الشائع الأغلب في معظم بلاد العالم الاسلامي.

المطلب الثاني: من حيث المعلمين

يتفاوت مستوى معلمي الدورات القرآنية تفاوتاً ملحوظاً:

من حيث العلم الأكاديمي: تتفاوت مستويات معلمي الدورات القرآنية من الناحية الأكاديمية، فهناك حملة شهادة الدراسة الإبتدائية(١) وهناك أيضاً حملة شهادة المتوسطة أو الثانوية، كما يوجد بينهم أيضاً من حملة شهادات البكالوريوس والماجستير وحتى الدكتوراه.

من حيث العلم الشرعي أو الثقافة الدينية: هناك من يحمل نصيباً وافراً، أو لابأس به، وهناك من يصنف بأنصاف المتعلمين، كما تجد الجهلة، وفيهم كذلك -وهم الأخطر على طلاب الدورات القرآنية- أصحابُ العِلْمِ المُشَوَّش الذين لايعرفون مقادير أنفسهم،

(١) التعليم الإبتدائي معروف، وفي المعنى التربوي: «هو الحلقة الأولى من التعليم العام، وتُخصص معظم النظم التعليمية لهذه المرحلة ست سنوات، وفي هذه المرحلة يتم التركيز على المهارات الأساسية (القراءة والكتاب والحساب)، إضافة إلى القيم المجتمعية الأساسية (التعاون، إحترام الكبار، الرحمة، العطف، إحترام القانون، الخ)، وفي هذه المرحلة يتم -أيضاً- تعليم الطالب بعض العادات الصحية والإجتماعية المهمة، كما يتم تعزيز قيم المواطنة والإنتماء»، لغة التربويين، ١١٤-١١٥. ينظر كذلك: معجم مصطلحات التربية والتعليم، ١٤٠، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٤١٠.

فيقحمونها في مسائل العقيدة والحلال والحرام بلا ورع، وقد يجيبُك بعضُهُم على أسئلة توقف فيها كبار أئمة المذاهب الكلامية والفقهية، وهؤلاء هم الأخطر على الدورات القرآنية، وسيأتي المزيد من الكلام عن هذه النقطة في مبحث لاحق.

من حيث الأجر: هناك من يعمل متبرعاً لوجه الله تعالى، وهناك من يأتي بأجر، أمّا المساجد التي تقيم دوراتٍ قرآنيةً فمعظم من يقوم بالتعليم فيها -إن لم نقل الكل- يأتي متبرعاً لوجه الله تعالى.

من حيث العمر والجنس: تضم الدورة القرآنية الواحدة عادة معلمين من فئات عمرية عدة من الرجال والنساء، تبدا من سن ١٨ عاماً إلى ما بعد الستين.

من حيث الخبرات التعليمية: تتفاوت خبرات معلمي الحلقات القرآنية تبعاً لمزاولتهم التعليم المدرسي أو التعليم في الدورات القرآنية سابقاً، فبينهم معلمون ومدرسون أكاديميون، وبينهم من سبق له التعليم في الدورات القرآنية في المساجد، وبينهم من يمتلك موهبة تعليمية وإن لم يكن معلماً أو مدرساً، وبينهم من لا يمتلك ذلك وإن كان من المتخصصين!.

وقد ضمت الدورات التي أقيمت في مساجدنا جميع هذه الخبرات المتفاوتة، فتفاوت معها تحقيق أهداف الدورات القرآنية [1] قوة وضعفاً في ضوء نتائج التقويم الذي كان يجرى في ختامها.

---

(١) ننصح مسؤولي الدورات القرآنية الذين يعتمدون في العادة على معلمين غير مؤهلين -لتعذر وجود الذين يمكن الإعتماد عليهم- أن يُعِدّوا أو يختاروا منهجاً يستهدفون فيه تطوير معارف المعلمين والطلاب على حد سواء، فيستغلوا وجود هؤلاء المعلمين في الدورة، ويسعون لتعليمهم أسس ومبادئ الدين من خلال المنهج نفسه الذي يعلمونه لطلابهم لأنهم ليسوا أحسن حظاً منهم في العلم، فقد عُرِفَ عن بعض هؤلاء المعلمين شدَّة تبرُّمِهم واعتدادهم الكبير بأنفسهم، وعدم قبولهم التعلم من أئمة المساجد -الذين هم في العادة مديرو الدورات القرآنية- لمبررات شتى بين مقبولة ومرفوضة، فإذا تحقق ما ذكرناه فسيندفع هؤلاء المعلمون لتطوير أنفسهم عندما يقرؤون ويُعَلِّمُون منهج الدورة القرآنية لحلقاتهم، فينقلب جهلُهُم إلى علم، ويزول عنهم ماتَشَوَّش في أذهانهم من المعلومات السابقة نتيجة الفهم الخاطئ، والقراءة السطحية المبتورة لكتب العلم، وهذا بدوره سيُسهِمُ في اعتدال طباعهم لأن الناس أعداء ما جهلوا، ويصحح نظرتهم إلى الحياة المسجدية، وإلى عموم المسلمين، وسيبحثون عن المزيد من العلم حتى يصبحوا دعاةً على بصيرة، ويكون الفضل في ذلك -بعد الله تعالى- إلى مدير الدورة بحصافته وحكمته، ونظرته التي تجاوزت إلى ما هو أبعد من مجرد دورة قرآنية تقام ثم تنقضي، وكأن شيئاً لم يكن.

المطلب الثالث: من حيث الطلاب

تنقسم الدورات القرآنية من حيث طلابها على أقسام عدة

فمن حيث السِنّ: هناك دورات كبار ومتوسطي وصغار السن.

ومن حيث المراحل الدراسية: هناك دورات لطلاب الإبتدائية، وأخرى للمتوسطة (الإعدادية)، وثالثة (للثانوية).

ومن حيث الجنس: هناك دورات الطلاب ودورات الطالبات.

ومن حيث الحفظ: هناك دورات مخصصة للحفظة، وأخرى لمتفاوتي الحفظ، وللمبتدئين، وهكذا.

وهناك دورات مختلطة: بمعنى أنها تضم جميع هذه الأصناف موزعة على حلقاتها، باستثناء خلط البنين بالبنات.

وباختصار، تنقسم الدورات القرآنية من حيث أنواع الطلاب على أربعة أقسام:

(المرحلة العمرية، والمرحلة الدراسية، والجنس، والحفظ).

وقد يضاف لهذه الدورات قسماً خامساً هو عادة للطلاب من ذوي اللغات الثانية في المجتمعات التي تضم خليطاً من الجنسيات التي تعيش على أراضيها، فتكون هناك دورات للطلبة الناطقين بالعربية، وأخرى لغير الناطقين بها بحسب كثرتهم أو قلتهم أو وجود الإمكانيات اللازمة لذلك.

المطلب الرابع: من حيث المناهج

تنقسم الدورات القرآنية من حيث المناهج إلى إقسام عدة:

من لا تعتمد منهجاً -كمعظم الدورات المقامة في مساجدنا- بل تقتصر على مجرد تحفيظ سور من القرآن الكريم وتسميعها.

من تعتمد بعض أحكام التلاوة، وهذا ليس لعموم حلقات الدورة، بل يقوم به بعض المعلمين المتمكنين.

مـن تعتمد منهجاً (عفويـاً) بإختيار مدير الـدورة الذي عادة ما يكون إمام المسـجد، سواء كان من إعداده، أو اختياره، وهذان الحالان نادران.

من تسـير على منهـاج تعليمي متكامـل، حفظاً، تلاوةً، تفسـيراً، كما يتضمن دروسـاً في العقيدة والسـيرة والفقه والآداب الإسـلامية، وقد تقوم بعض المسـاجد التي تحتضن دورات قرآنيـة بهـذا العمل، لكنه يحتـاج لينجح بصورة باهرة إلى جهد مؤسـسي مدعوم ومتكامل.

المطلب الخامس: من حيث التمويل

يُعَدُّ التمويلُ العمودَ الفقري للدورات القرآنية وتزداد الحاجة له كلما وفرت الدورات القرآنيـة المزيـد من مسـتلزمات ومتطلبـات نجاحها، فهو الـذي يوفر متطلبـات الحملة الإعلامية، وكتب المنهج، ومسـتلزمات عمل المديرين والمعلمين، والأجزاء القرآنية التي يحفظها الطلاب، والأنشـطة الرياضية التي يمارسـونها، والجوائـز المقدمة في ختام الدورة والحفـل الختامـي، ونحو ذلك مـن النفقات التي تطرأ خـلال فعالياتها كتدبير الوسـائل التعليميـة وبعـض فقـرات الترفيه، وما يتـم تقديمه أحيانـاً على الطلبة كالحلـوى والمواد الغذائية المختلفة.

وتتفـاوت الـدورات القرآنيـة في الحصـول على هذا الدعم بحسـب مناطـق إقامتها، وأغلب تمويل دورات القرآن الكريم المقامة في المساجد يأتي عن طريق تبرعات المحسنين وأهـل الخير، ليتـم توظيفه في الإنفاق على حاجات الـدورة القرآنية من خلال لجنة مُعَدَّة لهذا الغرض.

المطلب السادس: من حيث الوقت

هناك أوقات عدة للدَّورات القرآنية المقامة في بلاد المسلمين، فمنها:

المستمرة التي تمتد على مدار العام.

الممتدة لغاية إكمال جزء معين من الحفظ، أو كتاب الله تعالى كاملاً.

ما يقام لفترة نصف سنوية.

ما يقام على امتداد زمن الإجازة الدراسية الصيفية أو بعضه، وهو الأشهر المعروف.

ويمتد زمن الدرس الواحد من الدورة القرآنية بين (ساعة - ثلاث ساعات)، ويمكن أن يكون صباحاً، أو ضحًى، أو بعد صلاة العصر، أو بين المغرب والعشاء، أو بعد العشاء، كما قد تنقسم الدورة على قسمين صباحاً ومساءً لكثرة أعداد طلابها، أو تُعْقَد بين يوم ويوم نتيجة لفصل تعليم البنات عن البنين، فيخصص يوم للبنين، ويوم للبنات، ويكون يوم الجمعة عطلة للجميع، وهكذا.

أما توقيت الدورة القرآنية الذي أعنيه بهذا البحث فهو (العطلة الصيفية)، ويستغرق شهراً ونصف الشهر تقريباً من أيام العطلة البالغة ثلاثة أشهر، وتم ترتيب أيام التعليم فيها بواقع ثلاثة أيام في الأسبوع، وسبعة دروس في اليوم الواحد، بواقع واحد وعشرين درساً في الأسبوع، وتقام فعالياتها بين يوم ويوم، فتكون أيام السبت والأثنين والأربعاء للطلاب، والأحد والثلاثاء والخميس للطالبات، ولكل يوم معدل ثلاث ساعات لجميع الدروس[1]، تزيد أو تنقص بحسب أهمية الدرس وما يحتاجه من وقت، كما تتخلل الدورة القرآنية بعض الفعاليات الترفيهية ذات الأوقات المفتوحة كالرحلات والأنشطة الرياضية المختلفة.

المطلب السابع: من حيث المكان

تعددت أماكن تعليم القرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر من مكان تبعاً لظروف اقتضت ذلك، فالنبي صلى الله عليه وسلم: «لم يجعل التعليم

(١) دروس الدورة القرآنية التي أعنيها تراوح بين الأدب الإسلامي، العقيدة، الحديث، الفقه، الحفظ والتفسير، التلاوة، مع فترة راحة مصحوبة بفقرات ترفيهية، وهي دروس تتفاوت الدورات القرآنية في اعتمادها بحسب اجتهاداتها وإمكاناتها الفنية والمادية، ويخصص لكل درس منها بين ١٥-٣٠ دقيقة، وهو الحد الأكبر الذي يحتمله الدرس الواحد، في حين أن وقت الدرس الواحد في المدارس الأكاديمية أكبر من ذلك، فقد جاء في تعريف الدرس أنه: «لقاء يجمع بين المعلم والطلاب، وتتراوح مدته بين أربعين وخمسين دقيقة، وتحدد السلطة التعليمية موعد هذا اللقاء وطبيعة موضوعاته»، لغة التربويين، ١٧٤، للمزيد: معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٥٩٥.

محصـوراً في مكان دون غيره، بـل كان يعلم أصحابه في كل مكان وجد فيه فرصة ملائمة للتعليم، إلى جانب قيامه صلى الله عليه وسلم بالتعليم في المسجد، فقد قام بذلك أيضاً في البيت، وفي منى، وفي السفر، وحتى في المقبرة»[١].

لا شك أن المسجد كان من أوائل الأمكنة في تعليم القرآن الكريم بعد أن منَّ الله تعالى على المسـلمين بانتشـار الإسـلام وظهوره، ودخول الناس فيه أفواجاً، حيث»كان العلماء في بداية الأمر يجلسـون للناس في المسـاجد التي أصبحت دوراً للعلـم فيتوافد اليها طلبة العلم، ليسـتمعوا للعلماء، ويتعلموا منها القرآن، ويتدارسوا أحكامه، وما اشتملت عليه من تعاليم ويأخذوا عنهم ويناقشـوهم في مسائل العقيدة وأحكام الشريعة، فضلاً عن ما يتعلق بقصص الأنبياء والأمم السـابقة والأدب واللغة، وبعد ذلك اسـتقل الكُتَّاب عن المساجد»[٢].

قال النووي رحمه الله تعالى (ت ٦٧٦ هـ): «ويُستَحَبُّ أن تكونَ القِراءةُ في مكانٍ نظيفٍ مختار، ولهذا اسـتحبَّ جماعةٌ من العلماء القراءَةَ في المسـجد، لكونه جامعاً للنظافة وشرفِ البُقعـةِ، ومُحَصِّـلاً لفضيلةٍ أخرى وهي الإعتكاف، فإنه ينبغي لكلِّ جالسٍ في المسـجد أن ينوي الإعتكافَ سواء أكْثَرَ في جلوسه أو أَقَلَّ، بل ينبغي لهُ أَوَّلَ دخوله المسجد أن ينويَ الإعتكافَ، وهذا الأَدَبُ ينبغي أن يُعتنى به، ويُشاعُ ذِكْرُهُ، ويعرِفُهُ الصِّغارُ والعَوامُ، فإنه مما يُغْفَل عنه». [٣]

قال إبن عقيلة المكي رحمه الله تعالى (ت ١١٥٠ هـ): «وتُسَنُّ القراءَةُ في مكانٍ نظيفٍ، وأفضلُه المسـجد»، وقال أيضاً: «وأفضل الأحوال أن يقرأه في الصلاة قائماً وأن يكون في المسجد، فذلك أفضل الأعمال».[٤]

(١) النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مُعلِّمًا، ١٥.

(٢) آداب العالم والمتعلم في التراث العربي والإسلامي، ١١-١٢.

(٣) الإتقان، ٤٣-٤٤.

(٤) الزيـادة والإحسـان ٢/ ٢٤٣ و ٢٤٤، الإتقـان ١/ ٢٦٩ والفتـوى ٣٣٠٢ من فتـاوى اللجنة الدائمة

ومن الصفات المهمة في مكان تعليم القرآن الكريم:

١ . أن يكـون خاليـاً من جميع أسـباب التشـويش وتشـتيت الإنتباه لكي يتـلى القرآن ويُنْصَت إليه على الوجه الذي أمر به سبحانه.(١)

٢ . أن يَسَـعَ الجميـعَ، وبالشـكل الذي لا يـؤدي الى الإزدحـام واختلاط الأصوات، فإن ضاق المكان بالطلاب فلابد من تقسـيم وقت الدورة على قسـمين، صباحي: من الضحى إلى ما قبل صلاة الظهر، ومسائي: من بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب أو العشاء، أو على الوجه المناسب لإدارة الدورات.

٣ . أن يتمتع بالتوقير والإحترام كالمسـاجد، كما يمكـن التعليم في أماكن أخرى لكن ميزة المسـجد تفوق الأمكنة جمعاء، فشرف المـكان نابع من شرف الأعمال التي تؤدى فيـه، وزاد مـن تشريفها أنه تعالى أضافها لنفسـه فـلا يقال في المسـاجد إلا بيوت الله، ناهيك عن أنها أحب البلاد اليه سبحانه.(٢)

٤ . أن يكـون مناسـباً للتدريـس، مفروشـاً، ومُهيَّأً من حيث النظافـة، وتوافر عوامل الراحة مثل أجهزة التبريد والمراوح قدر الإمكان.

٤/ ١٤٧–١٤٨، وذكـر الألبـاني في النقطـة ١٠ من مباحات المسـاجد: «جواز الإجتماع والتحلق لدراسـة القـرآن والعلـم»، وأضاف: «غير أن ذلك لايجـوز قبل صلاة الجمعة»، ينظر: الثمر المسـتطاب، ٢/ ٦٨٩– ٦٩١، و ٧٩٤ على التوالي، وهناك توسع بذكر رأي الفقهاء، ينظر المسألة في الفصل الخاص بالمسائل الفقهية.

(١) المقدمات الأساسية في علوم القرآن، ٤٦٥–٤٦٦.

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أحبُّ البلادِ إلى الله تعالى مساجدُها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقُها) رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعـد الصبح، وفضل المسـاجد، ح (٦٧١)، شرح مسـلم للنووي ٥/ ١٧٨، صحيـح الترغيب والترهيب، ١/ ٢٤٨، ح (٣٢٤)، مشـكاة المصابيح ١/ ٢٢٠، ح (٦٩٦)، يقول الشـيخ خير الدين وانلي: «كان المسجد معهداً لتعلم القرآن وتعليمه وفهم آياته وأحكامه، كما كان معهداً لدراسـة الأحاديث النبوية والتفقه فيها، وقد ظل المسجد إلى عهد قريب هو المدرسة لكل العلوم، فكانت أسطواناته وسواريه مسنداً لظهور العلماء والفقهـاء والمحدثين والمفسرين، يتحلق حولهم الطلاب، وينهلون من علمهم وفِقههم»، ينظر: المسـجد في الإسلام ٢١٢–٢١٣.

وننبـه أن خلـو المكان من هذه الشروط يعيق عمليـة التعليم، ويرهق المعلم والطالب على حد سواء.[1]

(١) ينظر: مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ٣٢٧-٣٢٨، ويتسـاءل الشـيخ طليمات: «أما ما يلاحظ في بعض البلدان من تحلُّق الطلاب على قارعة الطريق أو تحت الأشـجار في العراء يعانون من حرِّ الرمضاء أو برد الشتاء، ويقاسون من انتشار الأمراض وتلوث الهواء، فأنى لمثل هؤلاء أن يصفو لهم تعليم، فضلاً أن يتعلق بهم أمل منشود؟»، الحلقات القرآنية،٢٠٧.

المبحث الخامس:

شروط إقامة الدورات القرآنية

لايمكنُ قيامُ أيِّ دورةٍ قرآنيةٍ متميزة من دون إعداد مسبقٍ لها، وهذا الإعداد لا بُدَّ له من أركان وشروط وضوابط وأسس يقوم عليه، وقد تم استعراض الإركان بشكل موجز فيما سبق، أما الشروط فهي ثلاثةُ سيتم التطرق إليها في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: توافر الإمكانات

وهي نوعان:

أولاً: الإمكانات المادية

وتتمثل في تمويل الدورات القرآنية بتوفير مستلزمات انجاح فعالياتها كافة، وفيها مسائل:

المسألة الأولى: تمويل الدورات القرآنية قديماً.

مَرَّ تعليمُ القرآن الكريم بالكثير من المراحل والصور منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا على امتداد ما يناهز خمسة عشَر قرناً، وكان من فضل الله تعالى علينا وعلى الناس أنه لم يتوقف أبداً برغم مرور أكثر الفترات فتناً وظلاماً عبر التاريخ، وكان تعليم القرآن الكريم قبل نحو قرن من الزمان وما تلاه لغاية منتصف القرن ١٩م -قبل ظهور المدارس النظامية- يتم في«الكُتَّاب»، وكان المُلا أو المطوّع هو المعلم والمدير وصاحب المنهج، بل لنقل صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في الموقف التعليمي، وكانت الأجور التي تدفع إليه لتعليم الصبيان القرآن الكريم كالآتي:

١-الدَّخْلة أو الدخالة: رسم يُدفع لدخول الكُتَّاب، يزيد أو ينقص تبعاً لمستوى معيشة أهل التلميذ.

٢-الخميسية: تُدفع يوم الخميس من نهاية كل اسبوع إما نقداً أو عيناً.

٣-النافلة: نوع من الإحسان يدفع للملا في الأعياد الدينية كالمولد النبوي مثلاً.

٤- الفدية: تُدفع للملا في صباح أول ايام العيد.

٥-الفطرة: زكاة يدفعها أهل التلاميذ في شهر رمضان للملا، وكان يعتبرها حقاً من حقوقه.

٦-الجزاء: هدية يقدمها التلميذ للملا عندما يختم جزءاً من القرآن.

٧-الختمة: وهي الدفعة الأخيرة، وكانت هذه الدفعات بخاصة تلك التي تأتي من الأسر الغنية مهمة جداً في نظر الملا، وتدفع له أثناء الإحتفالات التي تقام عند انتهاء التلميذ من دراسته(١).

المسالة الثانية: تمويل الدورات القرآنية حديثاً

وتفاوت الإنفاق على الدورات القرآنية في عصرنا الحالي بحسب طبيعة الدول العربية والإسلامية، ففي بعضها يتم تمويل الدورات القرآنية عن طريق الدولة نفسها، وفي دول أخرى يتم تمويلها عن طريق تبرعات المحسنين للمساجد، وفي مناطق عدة يتعذر توفير التمويل المناسب لا من الدولة ولا من المنطقة التي يقع فيها المسجد، وأغلبها تقع في مناطق فقيرة، لا سيما في القرى والأقضية والنواحي والمناطق النائية، وهنا تقام بجهود ذاتية تأتي في العادة من خارج تلك المناطق بعد أن تصل إليها يد الخير من المحسنين والدعاة.

حيث يقوم الكثير من أهل الخير بالتحرك على الأغنياء والميسورين لتوفير النفقات اللازمة لإقامة الدورات القرآنية في هذه المناطق الفقيرة، لا سيما أن فيها أولاد كُثُر، وأهاليهم يحبون لهم الإستقامة، ويدفعونهم إلى الإلتحاق بدورات القرآن الكريم، لكن المشكلة التي تواجه أهل الخير هناك تكمن في أن أغلب الأغنياء هناك متثاقلون، شكّاكون، متعالون، غِلاظ القلوب والألسن، يحبون الإطراء إلا من رحم ربي.

(١) التبشير في منطقة الخليج العربي، ١٦٣-١٦٤، باختصار يسير.

وهنـا، ننصـح من تَـشَرَّف بـإدارة دورة قرآنيـة أو بالتعليم في تلـك الأماكن بالحكمة والصبر، والحذر من إهانـة النفس عند الأغنياء وأهل الجـاه، فالإمام والخطيب والمؤذن ومعلم القرآن أرفع وأجَلَّ من ذلك، وقد علمتنا التجارب أن التوكل على الله تعالى كفيل بتيسير الإنفاق على الدورات القرآنية فضلاً عن جميع السبل الأخرى، لأن أساس قيامِها حِفْظُ كتابه، وتعليمُ سُنَّةِ نبيه، والدعوةُ إلى سبيله، وما على الخيرين في تلك المناطق سوى البـدء بإقامـة الدورات القرآنية تحقيقاً لقولـه تعالى:((ولقد يَسَّرنَا القـرآنَ للذِّكرِ فهل من مُدَّكِر))، [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠]، وسَيلمِسـون بأنفسـهم بركات التيسـير والتوفيق والنجاح.

المسألة الثالثة: أنواع الناس في الإنفاق.

ينقسـم الناس في يومنا هذا من حيث الإنفاق على دورات القرآن الكريم التي تقيمها المساجد الى الفئات الآتية:

أولاً: بعـض المنفقـين لا يرون بـذل النفقة إلا إذا رأوا بأم أعينهـم إلى أين يذهب المال الذي يُنْفِقُوه، ولا يُفَسَّر سلوكُهم هذا إلا باحدى ثلاث نقاط:

١. إمّـا لأنهـم في شَـكٍّ من إنفـاق المال على المحـل الذي رصدوه له، فـلا يرغبون أن يتعداه إلى غيره وإن كان أهمَّ منه وأكثر بركة ونفعاً وقربة.

٢. أو لأنهم في شَكٍّ بالاشخاص المعطى لهم مالُ النفقة، وهذه النقطة والتي سبقتها، قد تعود أسـبابها إلى تجارب سـابقة بين المنفقين ومن أخذوا النفقة منهم، أو لرواسب قديمـة في نفـس المُنْفِق وضعتها الظـروف التي دعته إلى الاختلاط بأُنـاس غير أُمناء، وأكثـرُ المبتلـين بهـذا النوع من الشـكوك هـم من أهل السـوق، وأنت خبير بالسـوق وأهلهـا، وطبيعة تعاملاتهم فيها، وما يرافق ذلك من حلف كاذب، وغش وخلابة -خديعة- وتطفيف كيل، إلا من رحم ربي من أهل الخير والعدل والإنصاف.

٣. صنف يجب أن يُذْكَرَ امام الناس بالذكر الحسن، وأغلبُ من يشتهر بهذا النوع من التصرفـات هـم بعض أهل القرى والبوادي ومن أثرى حديثـاً، فهؤلاء لا يرون بذل

النفقة في سبيل الله إلا إذا كانت مقرونةً بالإشارة اليهم من قبل إمام المسجد في خطب الجمعة أو الدروس الوعظية، ومهما حاولت تذكيرهم بالآيات والأحاديث الدالة على ستر المعروف والبعد عن الرياء لن تجد منهم آذاناً مصغية، والأغرب أن بعضهم يورد لك آية قرآنية أو حديثاً نبوياً أو مخرجاً فقهياً يبرر لك صواب رأيه، كمن يحتج عليك بقول الله تعالى: ((وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ))، [الضحى: ١١]، والله المستعان.

ومن الأفضل أن لا تؤخذ (أموال) من هذه الأصناف المذكورة، بل يُعهَد اليها توفير مستلزمات الدورة مثل: الأجزاء القرآنية أو المصاحف، أو كتب أحكام التلاوة، أو طباعة منهج الدورة، أو القرطاسية أو التجهيزات الرياضية أو هدايا التخرج، ونحوها.

ثانياً: بعض المنفقين يرى أن الإنفاق على المسجد أهمُ من الإنفاق على الدورات القرآنية، لأن الطلاب -برأيهم- ليسوا إلا أطفالاً صغاراً يمكن إقناعهم بإي شئ دون (تبديد) النفقات عليهم، ولا أعتقد أني بحاجة إلى جهد كبير للرد على هذا الرأي، فهؤلاء الطلاب هم أشبال الحاضر وأسود المستقبل، وهم الوجهُ المشرق الذي تعقد عليه الأمةُ آمالهَا، وأن العناية بهم من أهم الواجبات الشرعية عند من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ثالثاً: صنف يتعهد ويُقسِم أغلظ الأيمان أنه سيقوم بالتبرع والمساعدة في دعم مشاريع المسجد في سبيل الله، إلا أنه يختفي ساعة الجد، وحينما تسأله عن وعده، تبدأ الأعذار والوعود الجديدة التي ما تلبث أن تذهب أدراج الرياح. (١)

رابعاً: صنف يعطيك المال ولا يسألك إلى أين يذهب أو في أي وجه سيُنْفَق، بل يعطيه بخجل ووجل وكأنما هو الآخذ لا المعطي، ولا يهمه بعد ذلك أن يعلم ماذا سيفعل به الآخرون ولو حرقوه أوسرقوه، ذلك لأنه أعطاه لله تعالى عن طيب خاطرٍ، وهو يجازيه على ذلك لا الناس.

---

(١) وتحضرني في هذا المقام حكاية، أنه قيل لرجل: «كيف حالك مع فلان؟» قال: «لا أحصل منه إلا على دَقِّ الصدر والجبهة»، فقيل له: «وكيف ذلك؟» قال: «إذا سألتَهُ أمراً تطلُبُه دّقَّ على صَدرِه وقال: سأفعل، وإذا طال الزمن وأخبرته عن وعده، دّقَّ جبهته وقال: لا حول ولا قوة الا بالله، نسيت!!»، صفوة الأخبار، ٢٥.

المسألة الرابعة: طرق شائعة في تمويل الدورات القرآنية

من المعلوم أن هذه الطرق لا تشمل البلاد الإسلامية التي تدعم الدورات القرآنية المقامة في مساجدها، وإنما تخصُّ بلاداً أخرى تعتمد في ذلك على إمكاناتها الذاتية، ومن هذه الطرق:

١. تخصيص صندوق تبرعات داخل المسجد لدعم الدورات القرآنية قبل موعد انعقادها بشهر على سبيل المثال، ثم يُفتح لرصد المبلغ المجموع وتهيئة الميزانية اللازمة للإنفاق، والأفضل أن يُعهد هذا الصندوق إلى إشراف لجنة، ويبتعد إمامُ المسجد ومدير الدورات القرآنية عنه قدر الإمكان، وذلك للخلاص من بعض الألسن التي لا ترقب فيهم إلاًّ ولا ذِمَّة، على أن يتم تنبيه الناس أن لا يضعوا في هذا الصندوق أموال الكفارات والنذور ونحو ذلك، وأكثر الناس لا ينتبهون لهذا، ولا بد من تنبيههم عليها.

٢. تهيئة حملة إعلامية لحثِّ الناس على الإنفاق على متطلبات الدورات القرآنية في خطب الجمعة ودروس المساجد، وإبقاء الحملة مستمرة حتى يتم تأمينها بالكامل، أو ما يقترب من ذلك قدر الإمكان.

٣. مخاطبة أصحاب المال والمصالح المختلفة المعروفين بالإحسان لدعم الدورات القرآنية، والأفضل أن يتم ذلك بشكل شخصي من قبل أئمة المساجد ومديري الدورات القرآنية، أو عبر إرسال خطابات ذات تصميم وعبارات جميلة.

٤. طلب مساعدة المساجد الأخرى لا سيما المساجد ذات الإستقطاب الكبير من المصلين، ومخاطبة إئمتها ومصليها لحثهم على دعم الدورة القرآنية.

٥. مخاطبة الجهات الخيرية المختلفة، وهي عادة لا تستطيع تلبية أغراض الدورة القرآنية كلها، وإنما في التخفيف من بعض تكاليف إقامتها، وهذا على افتراض أن هذه الجهات الخيرية توجد في البلدان الاسلامية كلها.

٦. استغلال الحوادث المختلفة على الصعيد الإجتماعي لا سيما مجالس الأفراح والعزاء، وحث الجميع على دعم الدورات القرآنية رغبة في الأجر، وابتغاء البركة.

المسألة الخامسة: إقامة دورة قرآنية من دون تمويل

قلنا أنه لا تستطيع بعض المناطق الفقيرة تأمين مستلزمات الدورة القرآنية التي سبق ذكرها، ولكن هذا لا يشكل عذراً في عدم إقامة دورة قرآنية لإمكانية توفير مستلزماتها بطرق عدة لا تحتاج إلى أموال، ومنها:

فرع (١): طرق توفير المصاحف والمنهج.

١. عند تعذر توافر أجزاء تحفيظ القرآن الكريم الخاصة بالطلاب، يُصار الى استخدام المصاحف الموجودة في المسجد الذي ستقام فيه الدورة القرآنية، على أن يهتم المعلم بإرشاد الطلاب لإعادتها إلى أمكنتها من دون فوضى، مع مراعاة الإهتمام بها والحفاظ عليها ومراعاة آداب استعمالها.

٢. إن تعذَّر إيفاء المسجد للمصاحف التي يستخدمها الطلاب للقراءة والحفظ في الدورة القرآنية -كأن يكون العدد الموجود غير كاف- يصار الى استخدام كتاب المنهج الدراسي للطالب، وهو لا يخلو عادة من كتب القرآن، إلاّ أننا قد نتعرض إلى مشكلة عدم التوافق بين كتب المدارس مع المنهج المقرر لحفظ القرآن الكريم في الدورة، أو لإن إدارات المدارس قد تشترط إعادة الكتب من الطالب الى المدرسة بعد نهاية العام الدراسي، وتقوم بتغريم المخالف ما فُقِدَ أو تلف منها، فلا يمكن تأمين مفردات المنهج على هذين الوجهين.

٣. إن تعذر تأمين الكتاب الدراسي فللطالب ان يُحْضِرَ معه مُصحفاً من البيت، ولا يمكن لأحد أن يتوقع خلو البيوت المسلمة من المصاحف لا سيما مع ازدهار الطباعة وكثرة أهل الخير المشرفين على طباعتها وتوزيعها حتى وصل عدد المصاحف المقتناة في بعض البيوت ألى سبعة أو عشرة مختلفة الأنواع والأشكال والأحجام.

٤. إن تعذر وجود المصاحف في البيوت النائية أو قلّ، يصار إلى دعوة المساجد القريبة لتأمين حاجة الدورات القرآنية من المصاحف، والكثير منها يمتلك أكثر

مما تدعو إليه حاجتها، مع التنبيه على أن اللجوء لهذه الخطوة يجب أن يكون الخيار الأخير مراعاة للخلاف الفقهي بين العلماء فيما يتعلق بكون إخراج المصاحف من المساجد قد يخالف شرط بعض الواقفين.(١)

٥. أما المنهج فيمكن الحصول عليه من قبل أي دورة قرآنية تعتمد منهجاً خاصاً بها، إذ تكفي نسخاً محددة على عدد المعلمين فقط، ويتم قبل ذلك معرفة ما إذا كان من الممكن إقامة الدورة القرآنية بمنهج تعليمي في مثل تلك المناطق الفقيرة أو النائية أو لا يمكن، إذ أن الغالب في مستوى الطلاب هناك أنهم غير مؤهلين للتعاطي مع المناهج، إلا اللهم حفظ القرآن الكريم فقط، مع ذلك يمكن تطبيق بعض الجوانب البسيطة للمنهج، كتصويب التلاوة، وحفظ بعض الآداب الإسلامية، وما يتيسر من دروس العقيدة والفقه وذلك خير من تركها بالكلية، مع ما لها من دور في تطوير مستوى الطلاب على المديين المتوسط والبعيد.

(فرع ٢): طرق توفير معلمي الدورات القرآنية

مثلما قد يتعذر الحصول على تمويل لإقامة الدورات القرآنية، قد يتعذر أيضاً توفير معلمين للقيام بالتدريس فيها، ومن هذا يُصار في بادئ الأمر إلى الإستعانة بأهل تلك المناطق، فيتم توجيه الدعوة لطلاب العلم والمعلمين والمدرسين في المدارس الأكاديمية، وتنبيههم إلى ضرورة القيام بهذا الواجب المهم، فإن تعذر، يصار إلى استقدام بعض الدعاة وطلاب العلم من المناطق المتجاورة، وقد لمسنا أن أغلب هؤلاء يود العمل في مثل هذه الدورات القرآنية لكنهم بحاجة إلى مبادرة من أئمة المساجد، أو من وجوه الخير الذين يوجهونهم إليها، على أن يتم تأمين ما يلزم لهم من سيارات تنقلهم، أو لوازم تدريسية تعينهم على أداء دروسهم لطلاب حلقاتهم القرآنية.

---

(١) عادة ما يكون الكثير من المصاحف موقوفاً في المساجد من قبل واقفين لها رغبة منهم في الثواب والأجر، وقد يكون شرط الواقف هنا أن لا يتم إخراج المصحف من المسجد ولو للإستعارة، أو لا يتم إخراجه إلى مسجد آخر في حال أنه اشترط عين المسجد لا جهته، وفي هذه الشروط خلاف، وتفصيل ذلك في كتب الفقه.

تنبيهان

١. إن إمكانيـة إقامـة دورات قرآنيـة مـن دون تمويل في المناطق الفقـيرة أو النائية -كما أسـلفنا- لا يعني إمكانيـة أن تخلو من هدايـا التخرج للطـلاب مهما كانت بسـيطة، لأن قيمتها المعنويـة تتعدى قيمتها المادية أضعافـاً مضاعفة، كونها تعطى للطلاب المشاركين تقديراً لجهودهم وغرساً للفرحة في قلوبهم، ناهيك عن وقعها في نفوسـهم، فهي تُعطى من قِبَلِ مدير الـدورة الذي عادة ما يكون إمام وخطيب المسـجد، وتكون أمامَ مرآى ومسـمع المصلين وفيهم ذووهم، فلا بد أن لها صدى بالغاً، وأثراً في تعميق الإعتزاز بالمساجد.

٢. مـن المهـم أن يشـهد أولياء أمور طـلاب الـدورات القرآنية المقامـة في القرى والمناطـق النائيـة فعالياتهـا بشـكل دائم، بـدلا من تضييـع أوقاتهم بجلوسـهم في الطرقـات أو الدواويـن للحديـث عـن عصبيـات الجاهليـة، والكثير مـن الغيبة والنميمة، والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، والحسد، ونحو ذلك من الأمراض النفسـية المجتمعية، فحضورهم لفعاليات الدورة يوفر هيبة مضافة لها، ونوعاً من الجدية التي تجعل الطالب الإبن لا يفكر في تركها أو الإنحراف عنها، بل سيسعى إلى التفـوق فيها رغبة في إرضاء والديه ومعلميـه، وعلى مديري الدورات التفكير بأساليب متميزة لترغيبهم في الحضور والمشاركة.

المسألة السادسة: نفقات الدورات القرآنية.

ويتـم توجيه الأموال المسـتحصلة من قبـل المتبرعين الى الدورة القرآنيـة على الوجوه الآتية:

١. شراء الأجـزاء القرآنيـة، وقد تقوم بعض الجهـات أو المتبرعين بتوزيعها مجاناً، وذلـك خير إضافي يسـهم في توجيـه المال المخصص لها إلى تدبـير أمور أخرى من مستلزمات الدورة القرآنية.

٢. شراء منهج التعليم ومستلزمات عمل المعلمين مثل: كتب، كتيبات، قرطاسية،

أشرطة، أقراص مدمجة، وسائل تعليمية، ونحو ذلك.

٣. شراء التجهيزات الرياضية المتمثلة بالملابس الرياضية والكرات وغيرها على وفق حاجة الدورة القرآنية.

٤. شراء أو تأجير أو استعارة بعض الأجهزة الكهربائية اللاّزمة لأنشطة الدورة المختلفة من تدريس وترفيه وحفل تخرج.

٥. دعم الرحلات التعليمية والترفيهية لا سيما لطلبة المناطق الفقيرة أو شبه الفقيرة من التي لا يستطيع فيها أولياء الأمور تأمين مبلغ الرحلة لمحدودية دخولهم، أو لحاجتهم إياه في تأمين قوت الأسرة اليومي.

٦. نفقات أخرى تقتضيها ظروف الدورات القرآنية، ولا بد أن يحسب لها حساب لا سيما الهدايا، وطباعة شهادات التخرج، وبعض الوجبات الغذائية والحلوى التي يتم توزيعها على الطلاب بين حين وآخر.

ثانياً: الإمكانات التعليمية

وتتمثل في توافر العدد اللازم من المعلمين بالإضافة الى العدد اللاّزم من الطلاب، ومواقع التعليم، والمناهج القرآنية، والوسائل التعليمية، وقد تم تفصيل كل جانب في موضعه من الكتاب.

المطلب الثاني: الحصول على الإذن.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: إذن ولي الأمر (الإذن الرسمي).

يشترط الكثير من الدول العربية والإسلامية الحصول على الإذن لإقامة الدورات القرآنية فيها، وتسكت دول أخرى عن ذلك إيذاناً منها بالموافقة.

والحصول على الإذن هو سياسة لولي الأمر، وهنا لا بد على الرعية أن تطيع، فلا تقام دورة قرآنية إلا بإذن حتى لو كان المقصد من إقامة تلك الدورات القرآنية طيباً، والغرض

محمـوداً، وفي ذلـك مصالح عـدة في وقتنا الحـاضر، لا سـيما إن كان من بينهـا حماية أبناء المسلمين والبلد من الأفكار التي أفسدها الجحود والتطرف والغلو والجفاء.

قـال ابـن مفلـح (ت ٧٦٣ هــ) نقلاً عن القـاضي المـاوردي (ت ٤٥٠ هــ) في كتابه الأحكام السـلطانية: «لا بد من إذن السلطان في جلوس الأئمة للأفتاء في الجوامع وكبار المساجد التي تجلس فيها الأئمة بتكليف السلطان، فإن كان للسلطان في جلوس مثله نظر لم يكـن لـه أن يترتب للجلوس فيه إلا عن إذنه، كما لا يترتب للإمامة فيه إلا عن إذنه لئلا يفتات عليه في ولايته». [(١)]

وقال د.خالد العنبري: «وهذا من أكبر الحقوق على الرعية، وأعظم الواجبات عليهم نحـو ولاة أمورهـم، ذلك أن الطاعة من أعظم الأسـس والدعائم لانتظـام أمور الدول والجماعـات، وتحقيق أهدافها، ومقاصدها الدينية والدنيوية، لأن الولاة لا بد لهم من أمر ونهي، ولا يتحقق المقصود من الأمر والنهي إلا بالسمع والطاعة من الرعية، كما قال عمر رضي الله عنه: (لا إسـلام بلا جماعة، ولا جماعة بلا أمير، ولا أمير بلا طاعة)»، وأضاف: «ومن صور الإفتيات التصدي للتدريس في المساجد وفتيا الناس دون إذن المسؤولين»[(٢)].

ويمثـل ولي الأمـر في الإذن هنا الجهـات والهيئات والمؤسسـات والدوائر المتخصصة بمتابعة الأمور الدينية في البلاد، ومادامت الدورات القرآنية نشاطاً دينياً، فلا بد لإقامتها من الحصول على إذن دوائر ومؤسسـات الأوقاف والشـؤون الدينية التي تقوم مقام ولي الأمر في هذا الصدد بحكم الإختصاص.

النوع الثاني: إذن أولياء أمور الطلاب

وفيه مسائل عدة

المسألة الأولى: ولي الأمر لغة

---

(١) الآداب الشرعية، ٣/ ٣٨٩-٣٩٠.

(٢) فقه السياسة الشرعية، ٢٠٤-٢٠٥، بيعة الحكام، ٥٠.

قـال ابن فارس: «الواو واللام والياء: أصلٌ صحيحٌ يـدُلُّ على قرب. من ذلك الوَلْيُ: القرب... ومن الباب المَوْلَى: المُعْتِقُ والمُعْتَقُ، والصَّاحِبُ، والحليفُ، وابن العَمِّ، والنَّاصِرُ، والجارُ، كُلُّ هؤلاء مِنَ الوَلْيُ وهو القربُ. وكلُّ من وَلِيَ أمرَ آخَرَ فهو وليُّهُ»(١).

و (الوليُّ): هو «كلُّ مَنْ وَلِيَ أمْرَاً أو قَامَ بِهِ.. ووَلِيُّ العَهْدِ: وارِثُ المَلِكِ، ووَلِيُّ المَرأةِ: مَنْ يَلِي عَقْدَ النِّكاحِ عليها ولا يَدَعَهَا تَسْتَبِدُّ بِعَقْدِ النِّكَاحِ إلا مِنْ دُونِهِ، وَوَلِيُّ اليَتِيمِ: الذي يَلِيَ أَمْرَهُ ويَقُومُ بِكِفَايَتِهِ.. (ج) أَوْلِيَاء»(٢).

ولم أجد في المعجمات القديمة ما يدل صراحة على أن تسمية (ولي الأمر) من التسميات التي تطلق على الأبوين، وفي عصرنا الحالي يشتهر إطلاق هذه التسمية على اثنين، أحدهما: الأبوين، والثاني القائد الأعلى للدولة، كالرئيس أو الملك أو الأمير أو الحاكم.

المسألة الثانية: ولي الأمر اصطلاحاً

لا يختلـف التعريـف اللغوي عن الإصطلاحـي، فولي أمر الطالب هـو: «الذي يتولى مسـؤوليته، فيقوم بتربيته، ورعاية مصالحه حتى يصبح قادراً على تدبير شـؤونه بنفسـه»، ويدخل في هذه الولاية الأبوين وغيرهما في حال كونه يتيماً، أو حال بينه وبين أبويه حائل ما.

ومـن ضمن رعاية مصالحه الإذن لـه في الإنخراط بالدورات القرآنية، ودعمه للتعلم فيها لينشأ رجلاً صالحاً تقياً حسن السيرة بين الناس.

وفي تفسـير قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُـمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُـولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُـونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً))، [النساء: ٥٩]، أن أولي الأمر هنا هم:

١. الأمراء: وهو قول الجمهور

(١) معجم مقاييس اللغة، ١٠٦٤-١٠٦٥، باختصار، القاموس المحيط، ١٣٥٠.

(٢) الوسيط، ٢/ ١٠٥٨.

٢. أهل القرآن والعلم: وهو قول جابر بن عبد الله ومجاهد، واختيار مالك رحمه الله، ونحوه قول الضحاك، قال: يعني الفقهاء والعلماء في الدين.

٣. أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة: حكي عن مجاهد.

٤. إشارة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما خاصة: حكي عن عكرمة.

٥. أولو العقل والرأي الذين يدبرون أمر الناس: قاله ابن كيسان.

٦. أصحاب السرايا: قاله ميمون ومقاتل والكلبي.

ورجح الإمام القرطبي أنهم الأمراء والعلماء، فقال في الأمراء: «لأن أصل الأمر منهم والحكم إليهم»، أما العلماء: «فأَمَرَ تعالى برد المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وسلم، وليس لغير العلماء معرفة كيفية الرد إلى الكتاب والسنة»[(١)].

وينتمي كل طفل إلى (أسرة) بالطبع، وهي حصيلة مؤلفة من الأبوين والأشقاء، وللأسرة دور مهم في الولاية على الأطفال بالتعليم والتوجيه والتربية، باعتبارها: «منظومة إجتماعية لها صفة الإستمرارية، وتقوم على علاقات بيولوجية واجتماعية هدفها إنجاب الأطفال وتربيتهم إلى جانب أداء بقية الوظائف المختلفة، والأسرة وسيط أساسي يتلقى من خلاله الأطفال مختلف القيم التي توجد في المجتمع، والخاصة بمختلف الجوانب في الحياة الإجتماعية، والأسرة كغيرها من النظم الإجتماعية تؤثر وتتأثر بالمتغيرات السائدة في المجتمع».[(٢)]

المسألة الثالثة: مراحل النمو النفسي والإدراكي للطفل.

وقبل الشروع في بيان الحقوق المستحقة للطفل في الشريعة الإسلامية، كان من المهم بيان مراحل النمو النفسي والإدراكي للطفل لفهمها كما يجب، ولمنح كل مرحلة منها حقها من الإهتمام والتربية.

(١) الأقوال كاملة والترجيح ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٦/ ٤٣٠-٤٣٢.

(٢) معجم مصطلحات التربية، ٢٦.

اولاً: مرحلة الطفولة المبكرة: أو مرحلة الخيال الإيهامي «٣-٥» سنوات.

ويتميز الطفل في هذه المرحلة ببطء نموه الجسمي نسبياً، وسرعة نموه العقلي، واستخدام حواسه للتعرف إلى ما في البيئة، وعدم إدراكه لمعنى التسلسل الزمني، وقصر مدة انتباهه، وكثرة أسئلته الدالة على تعطشه للمعرفة وحب الإطلاع، وميله إلى المحاكاة والتقليد والتمثيل، ورغبته في اللعب والحركة والنشاط، ولغته الخاصة التي يغلب عليها: استعمال المحسوسات، غموض بعض الألفاظ والعبارات، تكرار الكلمات، إستعمال الجمل الإسميّة أكثر من الفِعلية، تشوُّقه إلى الخرافات وقصص الحيوانات، وولعُه بالأسماء الغريبة، والجمل القصيرة، والألفاظ المفهومة، والعبارات الموزونة.

ثانياً: مرحلة الطفولة المتوسطة: أو مرحلة الخيال الحر «٦-٨» سنوات.

يصبح الطفل في هذه المرحلة متطلعاً الى بيئات جديدة وبعيدة، شديد الفضول، كثير حب الإطلاع، ميالاً الى التقليد والتمثيل، محباً للَّعِب والنشاط، ذا خيال حر، منطلق، نامٍ بسرعة، ويظل تفكيره مرتبطاً بالمحسوس، وتنمو ثروته اللغوية، وتطول مدة انتباهه، وتتضح لديه بعض القيم والمثل الأخلاقية، ويتعلق بالقصص الخيالية والخرافات، وقصص الحيوانات، والمغامرات.

ثالثاً: مرحلة الطفولة المتأخرة: أو مرحلة المغامرة والبطولة «٩-١٢» سنة.

إن الطفل في هذه المرحلة يتميز بخياله القريب من الواقع، وقوة ذاكرته، وإدراكه لمدلول الزمن، وميله إلى المنافسة، والمغامرة، وتقليد الأبطال والمغامرين، وحب السيطرة والظهور، ورغبته في القيام بالأسفار والرحلات، وميله إلى العمل اليدوي، ووضوح بعض القيم في ذهنه، وحبه للنشاط الجماعي والتمثيل، ورغبته في الجمع والإدخار والتنظيم، وشغفه بقراءة القصص الواقعية، والعلمية، والهزلية، والبوليسية، وقصص المغامرات، والرحلات، والأبطال، والمكتشفين، والرحّالين، والحيوان.

رابعاً: مرحلة اليقظة الجنسية: من «١٢-١٨» سنة.

يتميز الطفل في هذه المرحلة بخصائص عديدة منها شدة حساسيته، وكثرة انفعالاته،

واضطراباته النفسـية، سعة خياله، وحدوث تغييرات واضحة في جسمه يصحبها ظهور الغريـزة الجنسـية،و شـدة ميوله الإجتماعيـة، ووضوح تفكـيره الديني، اتضـاح الفروق بين الجنسـين، الإحساس بالمواهب الشـخصية العقلية منها والفنية والجسمية، التوق الى مرافقة الاصدقاء الى المتنزهات ودور اللهو، الشـعور بالأسـتقلال والإعتماد على النفس، مـع المحافظـة على روابطـه العاطفية مع والديه، بـروز روح النقد لديه، ميله إلى الأشـياء الجميلة كالمشـاهد الطبيعية، تمسّـكه بالمبـادئ الإجتماعية والخلقية، شـغفه بقراءة قصص البطولة، والمغامرة، والخيال العلمي... الخ.[(١)]

المسألة الرابعة: حقوق الأطفال في الشريعة الإسلامية

يقـول الغـزالي رحمـه الله تعالى: «إن الصبـي أمانه عنـد والديه، وقلبـه الطاهر جوهرة نفيسـة سـاذجة خاليـة من كل نقش وصـورة، وهو قابل لكل ما نقـش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عوِّد الخير وعلمه نشـأ عليه وسـعد في الدنيا والآخرة، وشـاركه في ثوابه أبـواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عوّد الشر وأهمل إهمال البهائم، شـقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له، وقد قال عزوجل: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَـكُمْ وَأَهْلِيكُـمْ نَـارًا وَقُودُهَـا النَّاسُ وَالْحِجَـارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِـدَادٌ لَا يَعْصُـونَ اللهَّ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ))، [التحريم: ٦].[(٢)]

وفي ضوء ذلك، هناك الكثير من الحقوق التي أقرتها الشريعة الإسـلامية للطفل، وقد تناولها الكثير من العلماء في مصنفاتهم المختلفة، اقتصر فيها بعضهم على الحقوق الاساسية لاسـيما: «اختيـار الأم الصالحة، حق الحياة، حق النسـب والإسـم، حـق الرضاعة، حق

(١) أدب الطفل والترغيب في مطالعته، ١٩٤-١٩٦، ينظر كذلك: تغيير سلوك الطفل، ٧.

(٢) إحياء علوم الدين، ٣/ ٢٠٠-٢٠١.

الحضانـة[١]، وحقي التربية والنفقة»[٢] وضمّ آخرون حقوقـاً أخرى[٣]، وأفاض بعضهم فأوصلها إلى أكثر من ذلك بكثير[٤].

المسألة الخامسة: أنواع التربية المستحقة للطفل.

١ . تربية جسمانية جسدية: طعام، شراب، ملبس، سكن، صحة.

٢ . تربية عقلانية: معارف، مفاهيم، حقائق، قواعد، قيم.

٣. تربية إجتماعية: التكيف، التفاعل مع المجتمع.

٤ . تربية خلقية: التدريب على استعمال الأقوال والأفعال المقبولة اجتماعياً.

٥ . تربية دينية: تعليم العقيدة، ومايتصل بها من تشريعات ونظم، وعبادات ومعاملات». [٥]

ويقرر د. محمد صباهي بعد بيان عوامل جرائم الأحداث وأثرها في الجريمة أهمية أثر التربيـة في تقوية مناعة الطفل من الجرائم، وسـائر المشـكلات الحياتيـة فيقول: «فالحدث الـذي رضـع لبـان مراقبة الله تعالى، ونشـأ في جو مـن التشريع ومعرفة الحـلال والحرام، ندر أن يخالف نشـأته وفطرته إلى الإنحراف والفسـاد، بينما من ترك عرضة لرياح التربية المنحرفة كي تعصف به، وفساد العادات والأعراف كي تؤثر عليه – وهو ما يزال صغيراً–

(١) الطفولة في ظل الحضارة الإسلامية، ١٩، ٢٣، ٢٨، ٣١، ٣٨، إختصار.

(٢) موسـوعة قضايا إسـلامية معاصرة، ٢/ ١٨٦–١٨٧، للمزيد حول الحقوق: الطفولة في ظل الحضارة الإسلامية، ١٩، ٢٣، ٢٨، ٣١، ٣٨، موسوعة الأسرة، ٥/ ٣٨٠–٣٨٦، نظرات في الطفولة، ٨٠–٩٠.

(٣) كحقـه في صيانتـه ومنعه من التعدي والإيذاء، وحق التفريق بـين الأحداث في المضاجع، ينظر: جرائم الأحداث، ٤٧٣.

(٤) أوصلهـا د. عبـد الحكيـم الأنيـس إلى ٦٦ حقّاً للطفل اسـتنباطاً من كتـاب الله تعالى، مبينـاً أنها (قابلة للزيادة)، وشمل بحثه الطفل اليتيم، ومجهول النسب، ينظر: حقوق الطفل في القرآن، (كاملاً).

(٥) مراعاة مبادئ الفروق الفردية، ٥٠–٥١، باختصار وتصرف.

فمثل هذا لا شك في انحرافه، فهو لم ينل ما يحتاج إليه من التربية والتوجيه والتهذيب». [1]

«ومن هنا يخطئ الكثير من الآباء الذين يظنون أن واجبهم تجاه أبنائهم لا يتعدى توفير وسائل المسكن والمأكل والملبس لهم، إن هذه الأمور على أهميتها لا تزيد عن كونها أرضية يمكن للوالدين أن ينطلقا منها نحو بناء أسرة تدرك دورها الإيجابي في الحياة». [2]

المسألة السادسة: عوامل ونتائج الإضطراب النفسي لدى الأطفال.

إن إهمال مراحل النمو النفسي والإدراكي والتربية المستحقة للطفل من قبل الأبوين تحت أي ظرف، من الممكن أن تقود بالنتيجة إلى ظهور إضطرابات عدة، من شأنها أن تقود الطفل نحو تنشئة غير سوية، قد تصل به نحو عواقب وخيمة، تؤثر بالدرجة الأساس في محيطه الأسري، ثم الإجتماعي.

وفيما يأتي بعض عوامل الإضطراب النفسي لدى الطفل في ضوء نتائج دراسات عدة:

١. إهمال الأبناء. [3]

٢. بطالة الأبوين. [4]

---

(١) جرائم الأحداث، ١٥٠.

(٢) قضايا في الإشراف التربوي، ١٤٠.

(٣) يدفع إهمال الأبناء إلى الإضطراب السلوكي لديهم، وقد ينعكس سلباً على حياة الوالدين، حيث سجلت محاضر الشرطة اعتداء أولاد مُهْمَلين على الوالدين بالضرب، ووصل إلى القتل، كما حصل مع عاطل ضرب والدته حتى الموت لرفضه إعطائه نقوداً يشتري بها المخدرات، ولم تنفعه نصيحتها بوجوب الصلاة وقراءة القرآن على اعتبار انهم في مستهل شهر رمضان»، صحيفة اليوم المصرية، خبر: عاطل يضرب أمه حتى الموت لأنها طالبته بالصلاة، ٦ حوادث، العدد ١٣٥٧٣، الجمعة ٣ رمضان ١٤٣١ هـ - ١٣ أغسطس ٢٠١٠م.

(٤) قال كريستوفر بيلونكي الاستاذ المساعد في كلية الطب بجامعة توفتس بولاية بوسطن في الولايات المتحدة: «(إن الأطفال الذين يعيشون في منازل لا يعمل فيها أحد الأبوين يشعرون بالضغط النفسي والكآبة ويتراجع أداؤهم الدراسي ويعانون من الإضطراب السلوكي)، وأشار إلى أن (تراجع مداخيل العائلة يؤثر بدوره في مستوى حياة أفرادها، وعلى توفر الرعاية الصحية للأطفال)، مضيفاً (أن هذا الشعور يخف عندما تكون العائلة في وضع اقتصادي جيد)»، صحيفة الرياض، ص ١٦، محطات متحركة، ٣٩،

٣. عدم التوافق مع الشخصية التي يرسمها الوالدان للطفل.[١]

٤. التفكك الأسري[٢].

أما النتائج المتوقعة في ضوء وجود العوامل السابقة، فستقود – على سبيل المثال لا الحصر – إلى:

١. ضعف الشخصية.

٢. الغياب عن المدرسة.

٣. الفشل الدراسي.

٤. الإنعزال عن المجتمع.

٥. مصاحبة رفاق السوء.

٦. تعلم الأخلاق السيئة.

٧. الخوف.

٨. الشعور بالنقص.

٩. التجارب السيئة في الطفولة.[٣]

العدد ١٥٢٥٠، في ١٠ ربيع الآخر ١٤٣١ هـ – ٢٦ مارس ٢٠١٠م.

(١) وتقود هذه النقطة إلى: «الكذب والسرقة والهروب من المدرسة والعدوانية، وذلك نتيجة تحميله أكثر من طاقته في ضوء الشخصية التي يرسمها الوالدان له، فتقود نحو إصابته بالإكتئاب»، صحيفة الشرق، إستشارات، موضوع: الأسرة وراء متاعب الطفل نفسياً، د. سعدي إبراهيم، ص ٣٩، العدد ٧٦٠٠، الثلاثاء ١١ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ – ٧ إبريل ٢٠٠٩م.

(٢) ويبدأ بالشجار المستمر بين الأبوين، وينتهي بالطلاق.

(٣) النقاط من (١–٩) حصيلة مجموعة من المتابعات الإعلامية التي تناولت المشكلات الاسرية، ومنها: التفكك الأسري وحش يلتهم الأبناء، باسل عبد الكريم، صحيفة الخليج، استراحة الأسبوع، ص ٢، العدد ١١٧٠٢، الجمعة ١ رجب ١٤٣٢ هـ – ٣ يونيو ٢٠١١م، وموضوع: الإساءة إلى الطفل، وقد ختمه بتوجيه أربع نصائح للأم (أن تعتني بنفسها، وأن تتعلم السيطرة على انفعالاتها، وأن تساعد على دعم الطفل المعنَّف

١٠. صعوبة الإرتباط في المستقبل.(١)

١١. العدوانية، وانحراف السلوك.(٢)

١٢. تعاطي الحبوب المهلوسة.(٣)

المسألة السابعة: أصناف أولياء أمور الطلاب في المجتمع.

من المهم أن يضع مدير الدورة والمعلمون في حساباتهم أن هذا الطفل لم يأت من فراغ، وإنـما هو قادم من أسرة، وأن هذه الأُسَر لا تسـير على ميـزان واحد من الرعاية والإهتمام بأولادهـا، بـل لها في ذلك موازين عدة، منها العادل والظـالم، والحق والباطل، والفضيلة والرذيلة، والعلم والجهل، والغنى و الفقر، وما إلى ذلك.

ومن هنا يجدر بالمديرين والمعلمين الإنتباه إلى طبيعة طلابهم، وفهم سـلوكياتهم، فمن الطبيعـي أن يوجـد بين طلاب الـدورات القرآنية أبناءٌ بؤسـاء جداً في حياتهم، يعيشـون تحت خط الفقرَ بدار ضيقة، وقد يسكن بعض الطلاب مع أبويه في غرفة واحدة، وهناك من يخرج إلى العمل ليعضد والده في الكسب تاركاً المدرسة إلى الأسواق التي لا تخلو من المفاسد وانحدار الاخلاق.

أو المُهْمَـل)، مجلـة زهرة الخليـج، ١٩٨-١٩٩، في ٤ من حزيـران مايس ٢٠١١م، وكذلـك ما وتصلت له دراسـة بريطانية من ارتباط التربية القاسية بالقلق عند الأطفال نتيجة تأثيرها على الأدمغة، صحيفة القدس العربي، الصفحة الأخيرة، العدد ٦٦٢٢، في ١٤ من شوال ١٤٣١ هـ- ٢٣ من ايلول ٢٠١٠م.

(١) يقول الفرنسي أجات فورينو في كتاب له بعنوان (يوم طلاق والدي): «إذا كان الطلاق يؤثر في نفسـية الأطفال، فإن الإحتفال بالطلاق يضاعف مقدار الأذى الذي يلحق بنفسية الأبناء، وأن معظم من أجريت عليهم الدراسـة يعانون عقداً نفسية من البلوغ ستجعل من الصعب عليهم الإرتباط في المستقبل»، صحيفة الأهرام، ٢٤، الأربعاء ٦ مايو ٢٠٠٩م.

(٢) وهـذا في حـال غيـاب الأب كما أكدتـه طبيبة أسرية، تحقيـق: تربية الابناء عبء تتحملـه الأم وحدها، كتبته: مروة محمد حسين، مجلة كل الأسرة، ٥١، العدد ٩٧٥، في ٢٠ يونيو حزيران ٢٠١٢..

(٣) نقلًا عن مدير مدرسة ثانوية بدبي قوله: «إذا ما تم بحث الخلفية الأسرية لهذا المتعاطي نجد أن الغالبية العظمـى مـن هـذه الفئة تنتمي إلى أسر مفككة وأسر غير مسـتقرة»، ينظر: نشرة وطـن بلا مخدرات ص ٨، حوار: العقاقير المخدرة، أجراه الملازم عادل محمد شاهين، العدد ٧، مارس ٢٠١٢.

وهناك من الآباء من يأكل الربا ولا يبالي بكسب قوت عياله من حلال كان أو حرام، وهناك الأب الشحيح الذي جعل الطعام والشراب واللباس حَسَرَات على أهله وبنيه، وهناك الأب الغضوب الذي ترتجف له النفوس، وتتوقف منه القلوبُ بنظرة او صرخة، أو الذي يصب جامَّ غضبه على أسرته لتفريغ ما علق به من الضغوط اليومية وأعباء الحياة ومشكلات الآخرين، أو الذي لا يميز بين أسماء أولاده، ولا يعرف في أي فصل دراسي أصبحوا، ولا يكلف نفسه السؤال عنهم إذا تأخروا خارج البيت، ولا إلى أين يذهبون ولا مع مَنْ، والأسوأ منهم ذلك الذي لا يهتم أصلّى أولادُه وصاموا أو لا، أو الذي يفضل إبناً على آخر، أو ذكراً على أُنثى، أو بالعكس.

الأعجب من هذا، ذلك الأب الذي يخرج إلى الصلاة في جماعة ولا يكلف نفسه اصطحاب أبنائه معه إلى المسجد، بل لربما طلب إليهم وهو خارج لصلاة الجماعة أنه إذا سأل عليه أحدٌ ما فليخبروه أنه في المسجد!!، وكذلك العجب من تلك الأم «المُحَجَّبَة» التي تخرج إلى السوق بصحبة ابنتها المتبرجة، أو ترتضي لها الخروج خارج البيت بصحبة من تشاء وهي بكامل مفاتنها!!.[(١)]

وهناك من الطلاب من فقد أبويه أو أحدهما بالحروب أو الطلاق أو السجون، أو تحطم نفسياً نتيجة مشاهد القتل والرعب التي عاشها أمام عينيه، وما رافقها من فقد أحبة وتبدل أحوال، وخزين ذكريات أليمة لا تمحوها الأيام مهما طال عليها الزمان.

وتشارك الأم في تفاقم المصيبة -عن قصد أو غير قصد- وذلك حينما تكون أُمّاً باردة لاتهتم سوى بنفسها، أو لأنها أخذت من زوجها موقفاً ما نتيجة فعل ارتكبه ليدفع الأبناء

(١) وعَدَّ أ.د محمد الزحيلي مثل هذه الأفعال أنها من صور التناقضات في ضوء الصور التي يعيشها المسلمون في ديارهم وأوطانهم بين الإعتزاز بالابناء في تحقيق الآمال والأحلام، وبين الإستنكار من أعمالهم، حيث «يتحلى غالبية الآباء والأمهات بأكثر المظاهر الدينية، بينما يتخلى أبناؤهم عن كل شكل أو زي، أو علامة أو مظهر يمت إلى الإسلام بصلة، كأنما يخيل اليك أن امرأة مسلمة تسير بمحاذاة فتاة فرنسية أو إنكليزية، الأم محتشمة اللباس، تغطي رأسها ويديها بالحجاب الشرعي وتسدل الستار أحياناً على وجهها، والفتاة عارية الرأس كاشحة الصدر كاشفة للساقين، كأنها عارضة للأزياء». باختصار وتصرف يسيرين، ينظر: حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة الغرّاء، مجلة الحق، ص ١٨٢، العدد ١١، صفر ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

ثمن ذلك، فهذه تعاقبُ زوجَها بإهمال أولاده، فلا بالطعام والشراب يتمتعون، ولا بالحنان يشعرون، ولا إلى الأسرة ينتمون، أبدانهم متسخة، ملابسهم مبعثرة، أعصابهم متشنجة، وعقولهم متحجرة، وصدق من قال:

ليس اليتيم من انتهى أبواهُ من

همِّ الحياة وخلّفاه ذليلا

إن اليتيم هو الذي تلقى له

أُمّاً تخلَّت أو أباً مشغولاً (١)

لذلك، فإن الأمانة ثقيلة، وإن على من تصدى لتعليم القرآن أن يعي ما هو مقبل عليه، وأن لا يتوقف عمله على مجرد كونه معلماً محفظاً فقط، وإنما يجعل من نفسه الأخ والأب والأم والأسرة المصغرة لطلابه المحرومين، ويخلق لهم مجتمعاً جديداً، بيتهم فيه المسجد، وإخوته طلاب الحلقة، وكُلُّهُم يسهم في تبييض ما اسودَّ من صفحات حياتهم، ويدفعهم نحو الأمل من جديد بقلب يملؤه الايمان والمحبة.

وعلى الجانب الآخر يقف أولياء أمور أفذاذ بتصرفاتهم المسؤولة، وشعورهم بمسؤولية تربية أبنائهم تربية صالحة نابعة من إحساسهم الكبير أنهم أمانة، ورعية هم مسؤولون عنها يوم القيامة، وقد عكس هؤلاء أنماطاً راقية في التربية، وأنتجوا أبناء صالحين جالبين للفخر، جديرين بالإنتماء لمثل تلك الأسر.

ومن هنا، كان على إدارات ومعلمي دورات القران الكريم أن يسعوا لتفعيل أدوار أولياء الأمور، وتشجيعهم بمختلف الوسائل الدعوية المتاحة لاسيما الخطب المنبرية ورسائل المسجد الخطية أو بالاستفادة من العلاقات التي تربط مصلي المسجد الواحد، ونحوها من الوسائل التي تحثهم على أن يدفعوا أولادهم ليتعلموا في دورات القرآن

(١) للشاعر أحمد شوقي، وهو «علي أحمد شوقي بك (١٦ أكتوبر ١٨٦٨ – ١٤ أكتوبر ١٩٣٢م)، كاتب وشاعر مصري يعد من أعظم شعراء العربية في العصور الحديثة، يلقب بـ «أمير الشعراء». ويكيبديا.

الكريـم، بل وتحفّزهم على أداءِ أدوارٍ اخرى تحددهـا الظروف التي ترافِقُ إقامتها[1]، فإن حصد المعلمون تعاون أولياء الأمور فهو خيرٌ يضافُ إلى خير، وإن وجدوا غير ذلك فقد استعدوا للموقف، وأعدوا له العُدَّةَ اللازمة حتى يكتب الله تعالى النجاح لأعمالهم.

المسألة الثامنة: أصناف أولياء أمور الطلاب تجاه المساجد والدورة القرآنية.

تواجـه الـدورات القرآنيـة أنواعا عدة من الأهـالي وأولياء الأمور، وهـم على المنوال الآتي:

١. الصالحون: الذين نحسبُهُم على خيرٍ ولا نزكي على الله تعالى أحداً، فهم لايتوانون عن إرسـال أبنائهم إلى المسـاجد ودروس العلم بعد أن بذلوا في تربيتهم شـوطاً كبيراً من الحرص والعطاء، وهم يُشرفون على إرسال ابنائهم بأنفسهم، ويتابعونهم مُشَكِّلين حلقة وصل مثالية بينهم وبين المسـجد، فينشـأ الطالب نشـأة محمودة تعودُ عليه وعلى أهله ومسجده ومجتمعه ووطنه بالخير والنفع العميم.

٢. المخالفـون: وهم نوعـان، مخالفون فقهياً، ومخالفون عقديـاً، أما المخالفون فقهياً، فهـؤلاء يتعالـون عـلى كل خير وينحـدرون مـع كل شر، وهم بين مقلديـن جامدين أو متعصبـين لا يحبـون إلا من كان على نهجهـم وطريقتهم ومذهبـم، وأبرز صفاتهم العبوس والقسـوة والحقد واحتقار العلماء والسخرية منهم والتقليل من شأن الدعوة والدعاة، مع أنهم في قمة الجهل، فأغلبهم لا يقرأ، وإذا قرأ لا يفهم، وكثير منهم وبالٌ عـلى العلـماء، ينقلون عنهم مـالم يقولوا، ومن صفاتهـم أيضاً أنهم يوالـون أو يعادون لمجرد المسـميات، لكن هل قرؤوا عنها وعلموا مافيها؟، من المؤكد لا، فهم من ذلك أبعد، وفي فهمها أبلد.

أمـا المخالفون في العقائد فقد شَـهِدنا من بعضهم العجـب العجاب، فهناك من يرمي

(١) جعلها د. محمد عطيف من الحقوق الشرعية للأبناء على الآباء وهو يتحدث عن حق الإبن في التعليم، وسـاق له أمثلة في مرحلة ما قبل المدرسـة تمثلت في: تلقين اللغة العربية الفصحى، وتعليم القرآن الكريم، والصلاة، والسباحة، والرماية، وركوب الخيل. انظر كتابه: حقوق الأبناء على الآباء في الشريعة الإسلامية ٢٩٥-٣٠٩.

الأزبال على جوانب المسجد، أو يلطخ جدرانه بقبيح الكتابات، أو يرشقه بالحجارة، أو ينشر بين أهل الحي ما ينفرهم منه، وفيهم من لا يُخفي انزعاجه من مكبرات الصوت التي تنقل الأذان والصلوات والمحاضرات، ويجاهر بالعداوة من أجل ذلك حتى انتقلت العدوى إلى أبنائه مع أنهم في مقتبل العمر، فأصبحوا يقلدونه في حركاته الهستيرية، وكرهه الأعمى للمساجد، وهم في تصيُّد دائم لإي خطأ، وتحطيم مستمر لأي عمل طيب بما فيه دورات القرآن، ويُعالَج هؤلاء بالصبر والحكمة والأدب الرفيع واحتمال الأذى ودفع السيئة بالحسنة وبذل المعروف واللجوء في كل ذلك الى الله تعالى فهو الحسيب الكافي.

٣. الدنيويون: وهذا الصنف من الأولياء يُضَيِّقُ الخناقَ على أبنائه من أجل أن يتفوقوا في دراستهم فقط، ويبذلوا لذلك كل جهد، ويسلكوا فيه كل سبيل، فينشأ الإبنُ والمدرسةُ عنده أهمُّ من المسجد ودوراتِه القرآنية، بل لربما انتمى إلى نادٍ صيفي للترفيه والألعاب مكافأةً من والديه على تفوقه، وليس للمسجد في مفردات حياته من نصيب!!.

ومع أن هذه المتابعةَ نافعةٌ إلى حد كبير في تعزيز الرصيد الأكاديمي للولد، إلا أنها تأسست على ركام رصيده الإيماني، فمعظم من نشأ بهذه الطريقة طغت عنده الحياة المادية على سواها، وكان أول ما تمرد على والديه، وربما ذهب ليدرس خارج بلده، وذاب هناك في شخصيات أناس تلك البلاد التي تشابه شخصيته المادية، أو استقل بنفسه في مكان بعيد فترك والديه ينوءان تحت رحمة العجز وهما في أشد الحاجة إليه، وقد حصدا مُرَّ ما زرعت إياديهما من قبل، هذا إن لم يُلْقِ بهما على أبواب دور المُسِنِّين.

٤. المفرطون: وهؤلاء لا فرق عندهم بين أن يذهب أبناؤهم إلى دورة القرآن أو مواطن الفساد، وليست التربية عندهم -إن فقهوا معانيها- سوى توفير الطعام والشراب بالحلال أو الحرام لا فرق، وبينهم فئة ترسل أبناءَها للدورات القرآنية لا لشئ سوى للتخلص من مشاكساتهم داخل البيت لساعتين أو ثلاث.

وعادة ما تكون بيوت هؤلاء الطلاب مسرحاً للشياطين تسرح فيها وتمرح بما تحتويه من كثرة الصور والتماثيل وأصوات الأغاني الماجنة التي لا تنقطع ليل نهار، وأغلب أهل هذه البيوت يقضون أوقاتهم بين التسكع في الأسواق أو الجلوس على عَتَبَةِ الدور أو على المقاهي، والتربية عندهم مجرد طاعة كلام الأب والأم فقط، والخوف منهما، ومع أن مثل هذا الأمر محمودٌ جداً إلا أن أوامر الأب والأم لا تتجه إلى العبادة والدين بل إلى التشتت والضياع، فلا مشكلة في ترك الأبناء للصلاة، ولكن البيت سينقلب رأساً على عقِب إن تأخر طعام الأب، ولا مشكلة في مصاحبة أصدقاء السوء، لكن إن تمرد الولد أو البنت على الذهاب الى السوق لجلب حاجة ما للبيت فليدعوا على أنفسهم بالويل والثبور.(١)

وتُعَالَـجُ مثل هذه العائلات بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك باستغلال مناسباتها الإجتماعية من أفراح وأتراح بالحضور فيها ودعوتها إلى الله تعالى، واقتران ذلك بالحرص على التواصل المستمر معهم، وزيارتهم والسؤال عنهم، وتفقد أحوالهم حتى يشرح الله تعالى صدورهم لعمارة بيوته ويصلح قلوبهم لتربية أبنائهم التربية الصالحة.

لا أقول أن المهمة سهلة، لكن على المدير والمعلمين أن يتسلحوا بالأمل النبوي المبارك في تعاملهم مع كل هذه الشرائح من الأولياء، فلا يجزعوا من تعذر الإصلاح وطول الطريق، هذا الأمل النبوي المبارك يتمثل بالنظرة البعيدة لمستقبل الدعوة الذي رسمه صلوات ربي وسلامه عليه نتيجة حبه لهداية الناس جميعاً، وقد رأينا ثمار ذلك الأمل على الكثير من الأسر المفرطة، حيث أخرج تعالى من أصلاب الكارهين للمساجد جيلاً

---

(١) ويدخل في التفريط ما أشار إليه أ.د محمد الزحيلي بقوله: «ونحذر مما يفعله البعض من اصطحاب أولادهم إلى أماكن اللهو والفجور، والسهرات المشبوهة، والأماكن الموبوءة، والمدارس التبشيرية، والأندية الماجنة، فإنه حرامٌ قطعاً، ويتحمل الآباء مسؤوليتهم الجسيمة أمام الله تعالى، إذ يقدمون أولادهم هدية سائغة للشيطان، والله المستعان»، ينظر: مجلة الحق، بحث: حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة الغرّاء، أ.د محمد الزحيلي، ١٩٤، العدد ١١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، وهناك عوامل أخرى تؤدي بالسلوك الخاطئ للأبوين -لاسيما الأب- إلى دفع الأبناء نحو الإنحراف، ينظر: اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (٢) الإصدار (٦١)، ص ٥٤-٥٥.

يستحق أن يُطلق عليهم بالفعل أنهم أصحاب القلوب المعلقة بها.

المسألة التاسعة: واجبات أولياء الأمور تجاه الدورة القرآنية (١)

١. الإتصال الدائم مع إدارة الدورة ومعلميها - زيارات، خطابات موجهة، تواصل هاتفي- للوقوف على حقيقة مستوى حفظ ولدهم واستقامة سلوكه، على أن يُبيَّنُ لهم ذلك أسبوعياً، أبو كما ترتأيه إدارة الدورة.

٢. أن يتفقدا قيام ولدهم بأداء واجبه البيتي قبل ذهابه إلى الدورة القرآنية، وأن يُشرفا على تصحيح تلاوته شخصياً إن كانوا ملمين بها أو تيسير ذلك له عبر الشبكة العنكبوتية لمساعدته على المراجعة.

٣. إظهار التشجيع والفرح باجتهاد الإبن في حفظ دروسه، وعدم الرضا عن التلكؤ سواء كان في الحفظ، أو ظهور ما ينافي السلوك الحسن داخل الحلقة والدورة القرآنية.

٤. أن يطبقا الثواب والعقاب على ابنهم الطالب في ضوء مستواه الأخلاقي والعلمي داخل الدورة، وأن لا يتجاوزا في العقابَ حدوداً يكره معها الطالب واجبه، ولا في التسامح حدوداً يستسهل معها التفريط، بل يعتمدا الوسط (ثواباً وعقاباً).(٢)

٥. أن يتعرفا إلى نوع الخطأ الذي يقع فيه ابنهما، وفي أي الدروس من المنهج تحديداً، ثم يستعدا لمعالجته بما يضمن نجاحه وتفوقه.

٦. أن يسعى الوالدان إلى ضم طالب من المشتركين مع ابنهم في الحلقة القرآنية للمذاكرة والحفظ داخل البيت، على أن يكون هذا الطالب من المُجِدّين في الحلقة

---

(١) حينما نقول واجبات فهذا يعني أن لأولياء الأمور حقوقاً على الدورات القرآنية تتمثل بضرورة تربية أبنائهم تربية إسلامية، وتعليمهم السير على درب الصالحين وحثهم على ملازمة دروس العلم وحفظ القرآن الكريم، وهي أمانة ثقيلة تقع على عاتق المعنيين بالدورات، وعليهم أن يأخذوا بها على الوجه الذي يرضي الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه.

(٢) وقد سجلنا حالات كثيرة أدى استعمال العقاب المفرط فيها من قبل إدارات الدورات ومعلميها وأولياء الأمور إلى نتائج سلبية راح الطلبة ضحيتها، وانسحبت آثارها في كرههم للقرآن ودروسه والمساجد وكل ماله علاقة بها، والله المستعان على سوء التدبير في تنفيذ مقتضيات التربية.

القرآنية، وليتأكدا من أن ولدهم وصاحبه لا يقضيان الوقت في التسلية وإنما بالحفظ، وقد أثمر مثل هذا الفعل كثيراً، وعززَّ المنافسة بين الطلاب بشكل إيجابي.

٧. أن يخصصا له أوقات للراحة واللّعب وممارسة هواياته المفضلة، فلا يعطى فيها شيء من الواجبات التي تشتت ذهنه، وهنا لا بد من ضرورة إشرافهما المباشر على المواد الإعلامية، والتدخل في اختيار القنوات والبرامج التي يشاهدها مراعاة لمصلحته، وحرصاً على إبعاده عن كل مايشجع على العنف وسوء الأدب والعقوق، وأن لا يتساهلا في ذلك مطلقاً لما له من الآثار الوخيمة التي ستؤدي إلى ضياعه، وانسحاب أكبر الاضرار عليهما في الدرجة الأساس فيما بعد.

٨. أن يطلبا من معلم القرآن مساعدة ابنهما في تعليمه داخل البيت، ويكون ذلك إما بمشاركة شخصية مباشرة منه إن كان يمتلك الوقت الكافي، أو بتزويد الوالدين ببعض الإمكانات اللازمة لتطوير مستوى ابنهما، أو يرشدهما إلى بعض الكتب والمصادر العادية والرقمية ذات الصلة، أو بإرسال طالب نابه وجيد الحفظ لتحقيق هذا الغرض.

٩. يزورا الحلقة القرآنية ويسألان دائماً عن مستوى ابنهم فيها.

١٠. يحرصان على تقدم الابن في الحفظ واجتيازه الإختبارات بنجاح، وإظهار الرضا عنه.[١]

١١. تهيئة أسباب الحضور للحلقة والمواظبة عليها.

١٢. إستثمار الإجازات الصيفية في تحقيق هذا الطموح المهم لانشغاله بقية الوقت في المدرسة.[٢]

١٣. أن يحفظا معه.[٣]

---

(١) النقاط «٨، ٩، ١٠»، المعين في حفظ القرآن الكريم، ٢٢-٢٣، باختصار وتصرف يسيرين.

(٢) النقاط «١١، ١٢»، الطريقة العملية لتعليم وتعلم القرآن، ٢٣، و٢٦-٢٧.

(٣) ومن الأمثلة الحية ماورد في تقرير نشرته أحدى المجلات أن: «عبد الحكيم قاسم اسماعيل مفتاح

ومن الوصايا العامة للوالدين

هنـاك عدد من الوصايا التربوية التي تهم الأبوين في تهيئة الأبناء لحفظ القرآن الكريم ودعـم عمـل الـدورات القرآنيـة، وذلك منذ فـترة مبكرة من حيـاة أبنائهـم، نجملها في الفقرات الآتية:

١. «مـن العـام الثالث حتى نهايـة الخامس: نبدأ بأنفسـنا تعليمه تـلاوة القرآن تلاوة صحيحـة، مـع ملاحظة أننا لا ينبغي أبداً أن نُجبر الطفـل على حفظ القرآن أو نضربه إذا لم يحفظ، بل يجب أن تكون جلسة الاستماع إلى القرآن أو حفظه من أجمل الجلسات وأحبها إلى قلبه، وذلك من خلال تشجيعه بشتى الصور من مكافآت مادية ومعنوية.

٢. مـن العام السـابع حتى العاشر: نشـجِّعه بـأن تكون هدية نجاحـه مصحفٌ ناطقٌ للأطفال يسمح له بتكرار كل آية مرة على الأقل بعد القارىء، كما يمكن إلحاقه بحلقة قرآنيـة في مركـز للتحفيظ يتم اختياره بعناية بحيث يكـون موقعه قريباً من البيت، مع متابعة المحفِّظ لنتأكد من أن أسـلوبه في التلقين والتحفيظ تربوي، أو على الأقل ليس بضارٍ من الناحية التربوية.

٣. من العام الحادي عشر حتى الثالث عشر: أن نستمر في رواية قصص القرآن له، أو إهداءه أشرطة فيديو، أو أقراص مضغوطة بها تسجيل للقصص.

٤. مـن العـام الرابع عشر، حتى السـادس عشر: يمكننا أن نناقشـه حـول فكرة: هل يمكن أن يكون القرآن كلام بشر؟، وأن نشجعه على أن يبحث عن المعلومات بنفسه، ويتعـاون مـع أصحابه في عمل أبحـاث حول إعجاز القرآن في شـتى المجالات، وأن

(خمسـيني) يلتحـق بحلقـة تحفيظ قرآن لتشـجيع ابنه أسـامة (٩ سـنوات) على اتمـام حفظ القـرآن، فوجد نفسـه محبـاً للحلقـة، مواصلاً للحفظ بجد واجتهاد، فـكان له ذلك، وحفظ القرآن كاملاً في شـهرين فقط، ومـن الملتحقـين محمد حامـد (٤٥ عاماً) وابنه احمد(٦ اعوام)، ومحمد فاروق فيـض أحمد وولده حذيفة (٩ سـنوات)»، ينظر: مجلة الدعوة، تقارير، ٤٠-٤١، موضوع: الآباء ينافسـون أبناءهم في حلقة قرآن واحدة، كتبـه من جـدة: منصور خريش، العدد ٢٣٤٠، في ٢٧ من جمـادى الأولى ١٤٣٣ هـ - ١٩ ابريل ٢٠١٢م، باختصار وتصرف.

يتبادل معهم الأبحاث لتعم الفائدة بينهم، كما يمكن أن نعقد جلسة أسبوعية تجمعه مع إخوته وأصحابه المقربين لنشرح لهم الهدف من كل سورة من سور القرآن، مع أسباب نزولها». (١)

المسألة العاشرة: دعم مهارات الوالدين في تحبيب القرآن للأطفال.

يتبادر سؤالان مُلِحّان على أذهان الكثير من الآباء والأمهات، ويتردد صداهُما هنا وهناك، وتظهر آثارهُمُا الطيبة على الولد ما دامت همّة الوالدين متوقدة لاتهدأ ليسير ابنهما على الطريق الصحيح، ويصبح من حفّاظ القرآن الكريم.

كيف يتعلم ويحفظ ابني القرآن الكريم؟

أو

كيف يكون حافظاً للقرآن مثل ابن فلان أو فلانة؟.

وبخبرتي المتواضعة، وسؤالي أولياء أمور الطلاب المتفوقين عن أسباب تفوق ابنائهم في دورات القرآن الكريم، إستطعت أن أجمع بعض النقاط التي اسأل ربي تعالى أن ينفع بها من يريد أن يُلْبَسَ تاج الكرامة يوم القيامة ببركة حفظ ابنه القرآن الكريم.

١. تبييت النّية للحصول على الذرية الصالحة، وتكثير نسل أمّةِ المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه بدءاً من اختيار زوجة اليوم وأم المستقبل، فلايقرب زوجته قبل التسمية، فعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم:(لو أَنَّ أَحَدَكُمْ إذا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قال: بِاسْمِ اللهَّ؛ اللهم جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّب الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا، فإنه إن يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ في ذلك، لم يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا). (٢)

(١) إكتشف عبقرية طفلك، ١٤٧، ٢٧٥، ٢٧٨، الموسوعة العلمية في تربية الأبناء، ٢/ ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٩، باختصار وتصرف، ولمن أراد طرق ووسائل تحفيظ القرآن للأعمار ٣-٤ سنوات، ينظر: طفلك والقرآن، ٤٧-٥٩.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أتى أهله، ح (٧٣٨٨)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١١/ ١٩٥، ورواه مسلم، كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع، ح

٢. أَطعِموا أولادكم الحلال، واكسوهم منه، ولا تُلقوا بأنفُسِكم ولا بهم إلى الحرام، وإيّاكم أن لا تبالوا من أين اكتسبتم ولا فيم انفقتم، وأدّوا أمانتكم في التربية، فكُلُّكُم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، واعلموا أن المال الحرام يُضيّع الذرية، وينشُرُ العقوقَ ولو بعد حين، ويا أيتُها الأمهات قلن لأزواجكن كما قالت المرأة الصالحة لزوجها وهو خارج إلى العمل: «يافلان، اتق الله، فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار».

٣. كونوا لأولادكم قدوةً صالحةً ولا تضيعوهم ببرودكم وغفلتكم وأعذاركم فيُضيعوكم، إذ ليس من المعقول أن اطلب من ابني الإلتزام بالصلاة وأنا لا أُصَلي، أو حفظ القرآن وأنا الذي تمرُّ عليّ الشهورُ ولا أفتحُ فيها كتابَ الله، ولا أقرؤه حتى علاهُ الترابُ، بل ولا أسمعُه، فصارَ عندي نسياً منسياً.(١)

٤. إغرسوا في نفوسهم حب الله تعالى، واجمعوا في تأديبهم بين توحيده وبيان قربه ومراقبته، وشجعوهم على محاسن الأخلاق، فلقمان الحكيم بدأ في تعليم ابنه حبَّ التوحيد لأنه أساس قبول الأعمال، قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) [لقمان: ١٣]، ثم غرس في نفسه الخشية من مراقبته سبحانه واطلاعه على خفايا الكون والنفوس فقال جل شأنه: ((يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)) [لقمان: ١٦]، ثم أرشده الى أداء ماعليه من العبادة لربه بعد معرفته أياه، والعمل بمقتضى العبادة بين الناس، والصبر على ذلك فقال عزَّ من قائل: ((يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)) [لقمان: ١٧]، ثم اختتمها بالحث على مكارم الأخلاق ليتمم

(١٤٣٤)، صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ٢٥٦، ورواه أحمد، ح (١٨٦٧)، وقالا: إسناده صحيح على شرط الشيخين، المسند ٣/ ٣٦٠-٣٦١.

(١) قال ابن القيم رحمه الله: «فمن أهمل تعليم ولده ماينفعه وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أبت، إنك عققتني صغيراً، فعققتُكَ كبيراً، وأضعتني وليداً، فأضعتك شيخاً كبيراً»، تحفة المودود، ٤٢٨.

لولده أسباب السعادة في الدارين، فقال سبحانه: ((وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) [لقمان: ١٨-١٩].

٥. علموهم الصلاة، وأدبوهم على إهمالها وتركها منذ الصغر ليعتادوا عليها عند الكبر، عملاً بوصية نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ). (١)

٦. أكثروا من مراقبةِ أولادكم، وحاسبوهم باللّين والشِّدة، وحاذروا من المجاملات مع أولياء المُفَرِّطينَ من أقران أبنائكم على حساب تربية أبنائكم، ولا يمنعنَّكم من المراقبةِ طولُ الزمان، أو خوف النفور منهم، فأمامهم وقت طويل لكي يعرفوا مصلحتهم، ويُدرِكوا أهمية مستقبلهم، وحتى ذلك الحين لا بد من دوام المراقبة. (٢)

٧. أُغمروهم بالحنان والحب الأسري، وأعدلوا بين البنات والبنين حتى لا يبحثوا عن الحنان الضائع في الشوارع، أو في مواطن الشبهة والرذيلة(٣).

٨. حسن التعامل مع الابن: «إمدحه امام الغير، قل له: (من فضلك) و (شكراً)، عامله كطفل، اجعله يعيش طفولته، إسأله عن رأيه، وخذ به ما استطعت، ساعده على كسب والإندماج مع الأصدقاء، علمه على الصلاة معك، واغرس فيه محبة الله تعالى، علمه مهارة الإسعافات الأولية، أجب عن جميع أسئلته لك، وشجعه على توجيه

---

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ح ٤٩٥، وهو حديث حسن صحيح، ينظر: أحكام الطفل، ٣١٥.

(٢) ينص الشيخ مصطفى العدوي على جواز «تجسس» الوالدين على أبنائهم الصغار لمراقبتهم إذا كان ذلك بقصد الإصلاح ومنعهم من الشرّ والفساد، ولاحرج في ذلك، انظر: فقه تربية الأبناء، ١٥٦-١٥٧، وتوسع الشيخ إبراهيم الحمد فذهب إلى إمكانية مراقبة هواتف الأبناء وتفتيش جيوبهم وخزاناتهم البيتية من حيث لا يشعرون، والسؤال عن أصحابهم، ومراقبة ما يقرؤونه خوفاً عليهم مما يفسد دينهم وأخلاقهم، انظر: التقصير في تربية الأولاد، ٧٧.

(٣) للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى كلام نفيس في مسالة العدل بين الأولاد، انظر: تحفة المودود، ٤٢٥-٤٢٨.

الأسئلة، أوفِ بوعدك له، علمه الدعاء واللجوء إلى الله تعالى في السراء والضراء، علمه على العمل بروح الفريق، علمه كيف يرفض ويقول للخطأ:(لا)، علمه كيف يمنح ويعطي، شجعه على الحفظ والإستذكار، علمه كيف يدافع عن نفسه وبدنه، لا تهدده على الإطلاق، علمه كيف يواجه الفشل، علمه كيفية إصلاح أغراضه وترتيبها، علمه كيف يتعامل مع الحيوان الأليف، إعتذر منه عن أي خطأ يصدر منك تجاهه، عوده على قراءة القرآن الكريم، أخبره أنك تحبه، وضمّه على صدرك فهذا يزرع فيه الثقة بنفسه». (١)

٩. لا تُعيروهم بفلانٍ وفلانٍ من الطلاب الحفظة وقرّاء القرآن الكريم، ولا تستخدموا القسوة أبداً في دفعهم للإنضمام إلى الدورات القرآنية، بل حفّزوهم بالهدايا، وارفعوا ثقتهم بأنفسهم، واحذفوا من قواميسكم الكلمات المثبِّطة مثل «غبي، لا فائدة منك» وأبدلوها بأمثال «الذكي، والشاطر، والأفضل، والبطل الذي يستطيع أن يحفظ القرآن كله» وكرِّروها عليهم، ولا تترددوا في بذل المكافأة والهدية والتشجيع حتى يشتد عودهم، وتقوى أصلابهم، ويسيروا على درب الصالحين.

١٠. أُدعوا الله تعالى لأبنائكم بالتوفيق والسّداد والهداية، فالتربية الحسنة لاتستغنى عن الدعاء، بل هي تفتقر له لتثبيتها في نفوسهم، لقد كان أبونا إبراهيم صلوات ربنا وسلامه عليه يدعو لنفسه ولا ينسى ذريته، ويقول: ((رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)) [إبراهيم: ٤٠]، ونبي الله زكريا صلى الله عليه وسلم دعا ربه بالذرية الصالحة قبل أن تحمل زوجته، فقال: ((رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء))، [آل عمران: ٣٨]، وأمرأة عمران قالت حين حملها: ((رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))، [آل عمران: ٣٥]، وقالت بعد الوضع: ((وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))، [آل عمران: ٣٦]، وتوجيهه تعالى لمن بلغ الأربعين من العمر بالدعاء لنفسه بصلاح ذريته: ((وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) [الأحقاف: ١٥].

(١) موضوع: ٥٠ فكرة لزرع الثقة بالنفس في طفلك، مجلة ولدي، ٢٢-٢٣، العدد ١٤٢، ديسمبر ٢٠١٠.

١١ . وختاماً فركن ما ذكرنا كله الصبر، فهو أساس التربية، والعمود الذي تقام عليه، فتربية الجيل ليست كتربية الدواجن أو الحيوانات الأليفة، إنها صقلُ عقول ونفوس، وهي أثمن رساميل الدنيا، وعليها يرتكز الوالدان أو يضيعان، ولهما الخيار في الخاتمة التي يحبان أن يكونا عليها بعدما يبلغ بهم الكِبَرُ عِتياً.

المسألة الحادية عشرة: إشتراط إذن الأولياء لضم الأبناء للدورات القرآنية

مع أن الدورة قرآنية، وفيها من الخير ما الله به عليم، إلا أن هذا لا يعني ان يَنْظَمَّ الطالبُ إليها من دون موافقة مسبقة من قبل أبويه، فقد يمتنع بعض أولياء الأمور عن ضم أبنائهم الى الدورات القرآنية لا لما فيها من الخير، بل لخوفهم على أبنائهم من مخاطر الطريق بين البيت والمسجد، أو من سوء سلوكهم[1]، أو لكونهم على مذهب آخر، أو لديهم وجهاتُ نظرٍ معينة في الدورات ومعلميها ومديريها، إلى غير ذلك.

وهذا الشرط معتبرٌ جداً، فلا يجوز للمعلم أو المدير ضمُّ أي طالب إلى الدورة القرآنية في الوقت الذي يعلم فيه أن أهله يرفضون ذلك، إذ أن إذنَ الأولياءِ معتبرٌ شرعاً لأنهم الأولى والأعرف بما يصلح أبناءهم بحكم شفقتهم عليهم، وقد أثبتت التجارب تعرض الدورات إلى مشكلات كبيرة تفوق التصورات وإمكانات الحل أحياناً نتيجة مخالفة هذا الشرط، وهذا كله لا يمنع الدورة -مديرون ومعلمون- من أن يبذلوا ما يستطيعون من الجهود الممكنة للتعرف إلى الأسباب، والتدخل لإقناع أولياء الأمور بضرورة ضم أبنائهم إلى الدراسة في المساجد من خلال دورات القرآن الكريم، وبالوسائل المتاحة كافة.

النوع الثالث: أذون أخرى.

لظرف أو آخر، قد تقام الدورات القرآنية خارج المساجد في قاعات خاصة للمراكز أو المؤسسات أو الجهات أو الهيئات الحكومية أو الخاصة، أو حتى في بعض المدارس

(١) سوء السلوك في المفهوم التربوي هو: «كل ما يرتكبه الطالب من سلوك لا يتفق مع المعايير السلوكية التي تحددها المدرسة وتؤكد عليها، وتحدد اللوائح المدرسية الداخلية عقوبة لكل مخالفة سلوكية يرتكبها الطالب»، لغة التربويين، ١٨٩، و ٢٨١.

المغلقة صيفاً، أو الدواوين المخصصة للضيوف عند أبناء القبائل، ونحو ذلك من الأمكنة، فهنا لا بد من الحصول على إذن الجهة المسؤولة عن الأمكنة المذكورة للسماح لهم بمزاولة فعاليات الدورات القرآنية، وبخلاف ذلك يعد هذا المكان مغصوباً، ويأخذ حكم المال المغصوب كما هو مبسط فقهاً، ولا يؤثر في ذلك كون الدورة قرآنية وأن نيَّات أصحابها طيبة خيِّرة، فلذلك مجالات أخرى، وإنما من المهم الحصول على ذلك الإذن ليصبح للدورة القرآنية مشروعية شرعية وعرفية تمنع عنها الأقاويل، والتهم، وتبارك بها في مسعى إقامتها.

ومن الجدير بالذكر، أن هناك أخرى أمور قد تستجد خلال مزاولة أعمال الدورة، وتحتاج إلى إذن، وهي لا تقتصر على الأمكنة فقط، بل هي لازمة لكل ما يستدعي الحصول عليها من الظروف المتعلقة بإقامة الدورات القرآنية، وإنما أشرنا إلى الأمكنة من باب المثال لا الحصر.

المطلب الثالث: تحديد الزمان

يتعين تحديد زمان للدورة القرآنية، تبدأ منه، وتنتهي إليه، فيكون مناسباً لإقامتها، وتطبيق خططها، وتقويمها، ومعرفة جدواها، وتحقيق أهدافها، والحصول على ثمارها، لإن تركها من دون تحديد زمن لإختتام فعالياتها يحول بيننا وبين تحقيق الأهداف التي أقيمت من أجلها.

وقد أكد العلماء على أهمية تحديد الوقت في التعليم، قال إبن الحاج (ت ٧٢٧ هـ): «وينبغي أن يكون وقت كتبهم الألواح معلوماً، ووقت تصويبها معلوماً، ووقت عرضها معلوماً، وكذلك قراءة الأحزاب حتى ينضبط الحال، ولا يختل النظام».[١]

ومن المهم أن يكون وقت الدراسة في الدورة القرآنية عصراً لا ظهراً تجنباً لحر العطلة الصيفية، ولا مساءً بعد الغروب تجنباً لقلق الأهل، ولأمره صلوات ربي وسلامه عليه

(١) المنتقى من «المدخل» المطبوع مع «الجامع في كتب آداب المعلمين»، ٤٤٨.

بِكَفِّ الصبيان عن الخروج في مثل هذا الوقت[1]، ومن الأفضل أن تقام في العطلة الصيفية لا في أوقات الدراسة حتى لاتثقل على عقل وبدن الطالب مالم يكن متميزاً، فقد ينحدر مستوى الطلاب الدراسي خلال مشاركتهم في دورات قرآنية خلال أيام الدراسة، فيُلْقَى باللَّوم حينئذ على الدورة القرآنية.

قال الشيخ عادل الغامدي: «لقد وضعت السنة النبوية الشريفة مبادئ احترام الوقت منذ الصغر، فخصصت لكل نشاط ما يلزمه، وحثت الأولياء على العمل به، فنهت الصبيان عن اللعب وقت غروب الشمس منعاً لأذى الشياطين، وكذلك بعد العشاء لكراهته صلى الله عليه وسلم السمر بعده، وهو سبب من أسباب التخلف عن صلاة الفجر، كذلك يلزم أولياء الأمور منع صبيانهم من اللعب في أوقات الصلوات حتى ينشأوا على المحافظة عليها والحرص على إدراكها مع الجماعة في المساجد». [2]

(١) عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا اسْتَجْنَحَ - أو كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ - فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ)، متفق عليه، رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ح (٣٢٨٠)، فتح الباري ٦/ ٣٨٧، ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب تخمير الإناء وإيكاء السقاء وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، ح (٢٠١٢)، شرح مسلم للنووي ج ١٣/ ١٩٥-١٩٦، المرويات الواردة في إحكام الصبيان، ٢/ ٤٤٢-٤٤٣، تذكير الآباء، ٢/ ٧٠٥.

(٢) الإحتفال بأحكام الأطفال، ٢٧١-٢٧٢، بتصرف يسير.

المبحث السادس:

الحلقات القرآنية

المطلب الأول: الحلقة القرآنية لغة

لم تُعْـرَف الحلقـة القرآنيـة بهذا الإسـم من قبـل مـع أن التحَلُّق كان شـائعاً في مجالس العرب والمسـلمين قبل الإسـلام، إذ كان موضع تعليم الصبيان للقراءة والكتابة وحفظ القرآن يسمى بـ (المَكْتَب)، وهي مفردة شاعت في أوائل العهد الإسلامي، وكان أهلنا في العراق يطلقون عليه عرفاً اسـم «المُلاّ» وهو اسـمٌ مشتركٌ، تارة يعنون به الحلقة القرآنية، وتارة يعنون به المُعَلِّم، وتارة يعنون به إئمة الصلوات في المساجد، ثم توارت هذه المفردة من الإطلاق على مواضع تعليم القرآن الكريم، وحلت محلها مفردة «الدَّورة» منذ أواخر القرن الماضي حتى يومنا هذا (١).

كـما عُرِفَـتْ أسـماءٌ أخرى لمواضع تعليـم القرآن الكريـم في البلاد العربية الإسـلامية قديماً وحديثاً، ومنها -على سـبيل المثال لا الحصر-: «المَسِيد، والمَحْضَرة، والحِضار، ودار التّلاميذ، والمَعْلَمَة، والخلوة، ودار القرآن، والمدارس، والمدرسة والمقرأة» (٢).

ومن هنا يكون تعريف الحلقة لغة كما يأتي:

الحَلْقَة لغة: «كلّ شـئ اسـتدار، كَحَلْقَة الباب والذهب والفضة، ويقال: حَلْقَة القوم: دائرتُهـم، وتلقَّى العِلْـمَ في حَلْقَة فلان: في مجلـس علمه، الجمع حَلَـق، وحِلَق، وحِلاق، يقـال: بَنـوا بيوتهم حِلاقـاً: صَفّاً واحـداً كأنه حَلْقَـة، والحَلْقَة: السِّـلاح عامّـة أو الدِّرع خاصة». (٣)

(١) حول المعنى اللغوي لمفردة «الكتاتيب» ينظر: القاموس المحيط ١٥٥، والمعجم الوسيط ٧٧٥.

(٢) الجامع في كتب آداب المعلمين، ١٩.

(٣) القاموس المحيط، ٨٩٠-٨٩١، باختصار، الوسيط، ١/ ١٩٩.

ورأى العلاّمة العدناني جواز الفتح والتسكين لِلاَم (حلقة) على الوجه الآتي (حَلْقَة، حَلَقَة)، وقال: «ويُخَطِّئون من يُسَمّي كلَّ شَيءٍ مُستديرٍ حَلَقَة، ويقولون: إن الصواب هو حَلْقَة، وأنا أؤثرُ الحَلَقَة بفتح اللام، لأنها فصيحة، ويتلفظ بها عامَّة الناس، مع أن تسكين اللاّم في قمة الفصاحة». (1)

وتُجمعُ الحَلْقَة والحَلَقَة أيضاً على (حَلْقَات) و(حَلَقَات) لكن: «حَلَقَات فصيحة، وحَلْقَات صحيحة، الأفصح جمع الاسم الثلاثي المؤنث الساكن العين الصحيحها على (فَعَلات) بفتح العين، ويجوز تسكينها تعويلاً على ما ذكره ابن مالك في الفيته، وابن مكي في تثقيف اللسان، وعلى ما ورد من شواهد، وقد أقرّ مجمع اللغة المصري الجمع بالوجهين مع قوله: غير أن الفتح أشهر». (2)

ومناسبة تسميتها بالحَلْقَة من دون غيرها من المسميات يعود إلى معناها العرفي، فهي عادة من عادات الناس إذا جلسوا لبعضهم مجتمعين، لكن غَلَبَ إطلاقُها على دروس العلم كونها أعدل الجلسات، وتتوافر فيها معاني القوة والهيبة والمنعة، وازداد فضلُ التَّحَلُّقِ في الجلوس بما ورد في الآثار عن أصحاب النبي صلوات ربي وسلامه عليه ورضي عنهم أجمعين، أنهم كانوا يجلسون إليه حِلَقاً حِلَقاً.

قال الزركشي رحمه الله تعالى (ت ٧٧٢ هـ): «يستحب عقد حلق العلم في المساجد، وذكر المواعظ والرقائق ونحوها، والأحاديث الصحيحة في ذكره كثيرة ومشهورة، قاله النووي في شرح المهذب، ونقل ابن بطال فيه الإجماع». (3)

ولا تزال هذه الأمة تتحلَّق في المساجد ودروس العلم وهي واضحة ومشاهدة على الرغم من تطور وسائل الجلوس في الدروس العلمية في المدارس والجامعات والمعاهد

(١) معجم الأخطاء الشائعة، ٦٩.

(٢) معجم الصواب اللغوي، ١/ ٣٢٩.

(٣) إعلام الساجد بأحكام المساجد، الباب ٤، المسألة ٢٢، ص٣٢٨، مع ملاحظة أن هذا الكلام يخص البالغين من طلاب العلم لا الصبيان، لكنني أوردته للحديث عن المفردة، ومناسبة استعمالها.

والمختبرات والمراكز الثقافية والعلمية والأدبية والفنية المختلفة.

قال الألباني رحمه الله تعالى (ت ١٤٢٠ هـ): «يجب على طلبة العلم التقارب في الحلقة وعدم التباعد، فهذا التقارب في الظاهر يؤثر في الباطن، وقد حثّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الناس أن يجتمعوا في مجلس العلم وأن يتضامُّوا، لأن هذا التَّضَامُم البدني يؤثر في تضامم القلوب والتحابب، الذي لا بد أن يكون متحققاً في كل قلب مسلم». (١)

المطلب الثاني: الحلقة القرآنية إصطلاحاً

قبل التعريف الإصطلاحي للحلقة القرآنية نستعرض ما وقفنا عليه منها، فقد ورد أنها:

«إجتماعٌ في بيت من بيوت الله، أو في أي مكان طاهر مَرْضِيّ لتدارس القرآن الكريم مدة من الزمن». (٢)

ومنها: «إجتماع معلم القرآن مع المتعلمين في بيئة تربوية صالحة لتعلم تلاوة القرآن الكريم وحفظه ومدارسته في فترة زمنية محددة». (٣)

وركَّز التعريفان أعلاه على الإجتماع، ومكانه، وطبيعة ما يدور فيه، وجمعا فيه أركان العملية التعليمية من معلم وطالب ومنهج يرتكز على كتاب الله عزوجل، وشروط متعلقة بالمكان والزمان، والتعريفان مستخلصان من حديث النبي صلوات ربي وسلامه عليه: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ...». (٤)

ولا يختلف تعريفنا كثيراً عمّا ذُكر سوى من الناحية الفنية التي تستوجبها طبيعة إقامة

(١) آراء الإمام الألباني التربوية، ص١٣١، وحول الآثار الواردة في التحلق، ينظر: إذهاب الحزن، ٩٦-١٠٤.

(٢) الحلقات القرآنية، ٢٤.

(٣) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ٢٩.

(٤) تقدم تخريجه.

الـدورة القرآنيـة وما تحتاجه من مسـتلزمات مما سـنمر عليـه لاحقاً، لـذا يمكن تعريف الدورة القرآنية على أنها:

«مجموعةٌ من الطلاب، تتحلق لدراسـة القرآن في المسـاجد، في وقت محدد من السـنة، لتمارس أنشـطة عدة، بقيـادة معلم متمكن، وإشراف مدير قديـر، على وفق خطة محكمة، لتحقيق أهداف سامية».

ويقابـل الحلقـة القرآنيـة في مفهـوم النظـام التربـوي مصطلـح الصَّـفَ، او الفَصْـل الـدراسي، وهـو: «جماعة تتكون بـين ٢٠-٤٠ طالباً أوتلميذاً يتعلمون سـنوياً، و- أو - يأتـون معاً بانتظام لأهداف إدارية»[1]. «ويسـتخدم الفصـل لوصف الوحدات الصغيرة التـي تضم الدارسـين في صف تعليمي بعينـه، ويختلف حجم هـذه الوحدات باختلاف طبيعة الدراسة والإمكانات المتاحة»[2].

المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للحلقة القرآنية

مجموعـة من الطـلاب: فالطلاب هم عـماد الـدورات القرآنية والغاية الأساسـية من إقامتهـا، يتقاربـون في الحلقة الواحدة عدداً وعمـراً وحِفظاً، يتـم توزيعهم بواقع (١٢- ١٥) طالبـاً لـكل حلقة، أمـا أعمارهم فتراوح بين (٦-١٨ عاماً) بـأن تضم حلقة الأعمار بـين (٨-١٠) أعـوام، وتضم حلقة أخرى بـين (١٢-١٤) عاماً، ومن هنا لا يجوز وضع طالـب بعمـر ٧ أعوام مع آخر بعمر ١٠ أعـوام مع وجود من هم في مثـل عمره أو قريباً منـه، مثل الأعـمار ٦ و ٨، أما التقارب في الحفظ فهو أن يوضـع في الحلقة الواحدة طلاباً يحفظون جزءاً واحداً (كعمّ أو تبارك)، أو بعض جزءٍ، أو لا يحفظون شيئاً، كل صنف في حلقة مستقلة.

وتـأتي أهمية مراعاة التقارب -العـددي العمري الحفظي- للطلاب في الحلقة القرآنية

(١) القاموس التربوي، ١٣٩.

(٢) معجم مصطلحات التربية، ١٩١.

الواحدة لتوحيد جهود المعلمين، وعدم تشـتتها نتيجة لإختلاف الأعمار والمسـتويات[١] والكثـرة العدديـة[٢] في الحلقة القرآنيـة الواحدة، أما على صعيد حلقـات الدورة القرآنية كاملة فلا بُدَّ من التفاوت، لكن اليسير لا الكبير.

ويعـود اختيـار الطالب ذي السـنوات السِـت للإنضـمام إلى الحلقة القرآنيـة من دون الأصغـر منه إلى إمكانية السـيطرة عليه، ولكونه قد أصبح في سـنِّ المدرسـة ومعتاداً على أجوائها أو مستعداً لها، ومع ذلك يمكن ضمَّ الفئات العمرية الأصغر بصفة (مستمعين) يجلسـون مع الحلقـات التي تقارب أعمارهـم، فإن ظهر منهم الجِـدَّ والاجتهاد في الأدب والحفظ والحضور أُلحِقوا ببقية الطلاب في الحلقة سواءً بسواء[٣].

تتحلَّق: أي في حلقات، ضمن دورة قرآنية ذات أنظمة وتعليمات تحدد أعمالها، وتوزع مهماتها، وتقيّم نتائجها، وتطور مسيرتها على امتداد سني إقامتها.

---

(١) وأعني بالمستويات: المراحل الدراسية، مثل أن يكون بعض طلاب الحلقة القرآنية في الصف الثالث (في المدارس) في حين يكون آخر في الصف السـادس، ولا شـك ان لكل منهم أسـلوب تدريسي معين، ومنهج ينسجم معه، وبعبارة أدق: مراعاة الفروق والفردية.

(٢) تسـبب الكثرة العددية في الحلقة الواحدة الكثير من المشـكلات من بينها: «عدم تركيز المعلم على قراءة الطالـب ليكفي الوقت للإسـتماع الى قراءات الطلاب جميعاً، وقلة الحفـظ أو قِصَر ما يُحْفَظ، وهذا يلجأ اليه المعلم ليتسع الوقت لقراءة الطلاب فيحفظ الطالب مثلاً نصف وجه من المصحف بدلاً من وجه، وهكذا، وتـرك المراجعـة للطالـب أو تأخيرهـا إلى الغد، والفـوضى بين الطلاب، وضعـف متابعة المعلـم للطالب، وضعـف متابعة الإدارة، وذلك بالإطلاع على سـجل كل حلقة، وعلى نماذج مختلفة من سـجلات الطلاب الخاصة بهم»، ينظر: تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه، ١٤، على أن من المهم بيان أن العدد المفضل في الصفـوف المدرسـية الأكاديمية أكثر من ذلك بقليل، فحجم الصـف في المفردات التربوية يعني: «مؤشر عـددي يـدل على عدد الطلاب في الفصل الواحد، وينظر التربويـون إلى هذا المؤشر باعتباره أهم المؤشرات الدالـة على نوعية التعليم الذي تقدمه المدرسـة للطلاب، ويفضل التربويـون أن يكون عدد طلاب الفصل الواحـد بين ٢٠-٢٥ طالبـاً، خصوصاً في المرحلة الإبتدائية، وتؤكد معظـم البحوث التربوية أن التحصيل الدراسي يتأثر سلباً مع زيادة عدد طلاب الفصل»، لغة التربويين، ١٥٧.

(٣) جاء في المفردات التربوية أن سـن الدخول للمدرسـة هو: «الحد الأدنى من العمر الذي عنده يتم قبول الطفل في الصف الأول الإبتدائي (أو الروضة) من التعليم النظامي، وتختلف الدول في تحديد هذه السـن، وتـتراوح عموماً بين الخامسـة والسـابعة، وتخضـع لاعتبـارات متعددة من أهمها فلسـفة النظـام التعليمي والظروف الإقتصادية والإجتماعية»، لغة التربويين، ١٨٨، بتصرف يسير.

لدراسة القرآن: وهو أصل الأصول، والأساس الذي تقوم عليه الدورات القرآنية قاطبة مهما تفاوتت في المناهج، فهي تتفق على تحفيظ القرآن الكريم، وان اختلفت في ضم مواد أخرى كتعليم أحكام التلاوة وما يتيسر من علوم الدين.

في المساجد: وهذا هو الأصل، فالمساجد هي المنبع الأساس لتلقي علوم الوحي المباركة[١]، ويتحقق المقصود بأماكن آخرى تخرج من هذا القيد كالقاعات الدراسية للمراكز والمؤسسات القرآنية المختلفة، لكننا آثرنا الإقتصار في بحثنا على المساجد، لأن المواقع الأخرى لها ظروف وقوانين ليس هذا مكان بسطها.[٢]

في وقت محدد من السنة: كالإجازة الدراسية الصيفية، أو أوقات أخرى تختلف من مكان إلى آخر، أو بلد إلى آخر، وقد مر الكلام على وقت الدورات القرآنية في معرض الحديث عن أنواع الدورات القرآنية من حيث الوقت.

أنشطة عدة: تجمع بين دروس العلم الأخرى إضافة لحفظ القرآن الكريم وتعلّم تلاوته وتصحيحها، مثل: دروس العقيدة والفقه والحديث والسيرة والآداب الإسلامية، وممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية المختلفة، على ما سيأتي لا حقاً بإذن الله تعالى.

بقيادة معلم متمكن: يُشَكِّل المعلم حلقة الوصل بين الإدارة والطالب، وقيِّد بالمتمكن لأنه يحقق الغرض من إقامة الدورة، فلا ثمرة لها بغيره، بل قد يكون غير المتمكن وبالاً عليها، والتَّمَكُّنُ أنواع سيأتي الحديث عنها، كما تقع على عاتق المعلم أُمور أخرى لا تقل أهمية عن التحفيظ، أبرزُها: صقل تربية الطلاب.

وإشراف مدير قدير: يضمن سير الفعاليات بنجاح، وقيد بالقدير لقدرته على التخطيط والتنفيذ والمتابعة وحل المشكلات، والنظر البعيد لمستقبل الدورات، مع

(١) لمعرفة فضل الإجتماع في المسجد لدرس القرآن، ينظر: أخلاق أهل القرآن للآجري، ٦٩-٧٢.

(٢) يتساءل الشيخ خير الدين وانلي قائلًا: «ما المانع أن تُجْعَل أقبيةُ المساجد التي تبنى اليوم روضاتٍ للأطفال، أو مدارسَ شرعيةٍ تُعَلِّم فيها مبادئ الإسلام وقراءة القرآن بدلاً من تركها مستودعات للمدافئ التالفة، والحُصُرِ البالية؟»، ينظر: المسجد في الإسلام ٢١٣، وفي استحباب الإجتماع لقراءة القرآن في المساجد، ينظر: الموسوعة الفقهية ٣٣/ ٦١-٦٢.

مايحمله من خصائص وصفات ومزايا يتعزز بها نجاح فعاليات الدورات القرآنية.

على وفق خطة محكمة: تكون معدةً سلفاً، وتتابع جميع التفاصيل كمتابعة نشاط الطالب، والتواصل مع أوليائه، وتتضمن منهجاً متنوعاً (تعليمي وتربوي وترفيهي) يراعي فطرة الطالب، وينمي مهاراته، ويقوم بتعزيزها وتطويرها، وهو عامل مهم، إذ نرى أن الأفضل عدم حصر مناهج الدورات القرآنية بمجرد تلقين الآيات الخالي من الشرح والتفسير والتنوع، وأن يلائم ماذكرناه المستوى العمري والعقلي للطالب.

لتحقيق أهداف سامية: وهي ثمار إقامة الدورات القرآنية، ولها وجوه كثيرة، من بينها: دوام نشر القرآن بين الأجيال ابتغاء وجه الله تعالى، وتعظيم أجر العاملين، وبناء جيل متسلح بعقيدة صافية، متنور بعلوم الإسلام، معتزٍ بدينه وكتابه ورسوله وأمته، تعتمد عليه الأمة في إيصال دعوة الله تعالى ونشرِها، وبذل الغالي والنفيس في الدفاع عنها.[1]

المطلب الرابع: أهداف الحلقات القرآنية

هناك الكثير من الأهداف المهمة التي تسعى الحلقات القرآنية إلى تطبيقها خلال فترة إقامتها، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. قراءة كتاب الله تعالى قراءة صحيحة مع تطبيق أحكام التلاوة.

٢. حفظ ما يتيسر من كتاب الله تعالى وبعض العلوم والآداب الإسلامية.

٣. ربط الطلاب بالقرآن الكريم منهجاً وسلوكاً.

٤. شَدُّ أواصر أبناء المسلمين تحت قباب المساجد، وقد ثبت بالتجربة أن المحبة في الله

---

(١) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (ت ١٤٢١ هـ): «وبه نعرف فضيلة الحلق الموجودة الآن في كثير من البلاد ولله الحمد، في المساجد حلق يتعلم الصبيان فيها كلام الله عزوجل، فمن أسهم فيها بشيء فله أجر، ومن دخل أولاده فيها فله أجر، ومن تبرع وعلَّمَ فيها فله أجر، وكلهم داخلون في قوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلَّمَه)»، ينظر: شرح رياض الصالحين ٤/ ٦٣٩. والحديث بتمامه: عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ح (٥٠٢٧).

تعالى من أكرم النِّعَم في الدارين، قال تعالى: ((الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ))، [الزخرف: ٦٧].

٥. إبعاد طالب القرآن عن الصحبة السيئة، ودمجه بالصُّحبة الصالحة وترشيدها ضمن إطار إسلامي يجعله إنموذجا مثالياً يقتدى به، وعليه تعتمد الأمة في بعث أمجادها من جديد.

٦. إستغلال الإجازة الدراسية الصيفية بطلب العلم النافع، وممارسة الهوايات المفضلة تحت إشراف المعلمين بعيداً عن الكثير من أماكن اللهو المُضَيِّعَة للأموال والأوقات والآداب.

المطلب الخامس: أنواع الحلقات القرآنية

لا تقوم الحلقات القرآنية بدور واحد في الكثير من الدول في العالم الإسلامي، وإنما لديها أدوار عدة بحسب الطبيعة التي إنشئت من أجلها، وقد أمكن حصر أنواع الدورات القرآنية – فيما وقفنا عليه– على الوجه الآتي:

١. الحلقات القرآنية العامة: وهي الحلقات التي تستهدف الناشئة من الأعمار بين ٦–١٨ عاماً، يتعلمون فيها حفظ القرآن الكريم بشكل أساسي، وقد تزيد بعض الحلقات شيئاً من العلوم الشرعية الأخرى، أو تقتصر على منهج الحفظ، وهذا النوع من الحلقات هو الشائع في معظم بلاد العالمي الإسلامي لا سيما خلال فترة الإجازة الصيفية، وعليها يدور بحثنا هذا.

٢. حلقات الإقراء: وهي الحلقات التي يتم فيها عرض القرآن الكريم كاملاً من الطالب الذي أتم حفظ القرآن الكريم مسبقاً على أحد المدرسين، ويحصل عند ختمه على إجازة السند بالقرآن الكريم والمتصلة بالتلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣. حلقات تصحيح التلاوة: وهي الحلقات التي تعقد لتدارس القرآن الكريم من فاتحته إلى خاتمته مع شرح لأحكام التجويد وتصحيح للقراءة، وتكون القراءة بطريقة توزيع الأدوار، أي أن يقرأ كل قارئ عدداً محدداً من الآيات أو صفحة واحدة

وهكذا، بحيث كلما انتهى الأول بدأ التالي من المكان الذي انتهى إليه إلى أن يتم قراءة جزء كامل أو أكثر أو أقل بحسب رغبة وقابلية المشاركين.

٤. حلقات تحفيظ القرآن الكريم: وتقوم هذه الحلقات بتحفيظ القرآن الكريم للصغار والكبار مع شرح لبعض منظومات التجويد، ويتم كذلك تعليم صغار الطلبة مبادئ القراءة والكتابة بما يسهل عليهم بعد ذلك القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم.(١)

٥. الحلقات القرآنية الإفتراضية: وهي مجالس إلكترونية إفتراضية توفرها شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت)، ووسائل التواصل الإجتماعي، وتطبيقات التراسل الفوري الحديثة، تُعقد لتصحيح تلاوة القرآن الكريم، وحفظه، ودراسته، ويمكن أن تجمع فيها عدداً غير محدود من الطلبة.

ملاحظة: وهناك أساليب أخرى تقترب من طبيعة بعض الحلقات أعلاه، كعدد من البرامج التلفازية المباشرة التي تقوم بتصحيح التلاوة من خلال القراءة عبر الهاتف، وكذلك الكثير من دروس تعليم تلاوة القرآن الكريم المبثوثة على الشبكة العنكبوتية أو التطبيقات الإلكترونية، لكن المعنى الكامل للحلقة القرآنية غير متوافر فيها، فلم تدرج في أنواع الحلقات آنفة الذكر.

المطلب السادس: الحلقات القرآنية والمساجد

أولاً: إدارة نظام الحلقات القرآنية داخل المساجد

تشكل الحلقات القرآنية العمود الفقري لدورات القرآن الكريم، ومع الإختلاف بالنوع والصفة والعدد والمنهج لكل حلقة عن مثيلاتها هنا وهناك في البلاد الإسلامية المحروسة، إلا أنه -ومن خلال الخبرة- يمكن أن نبني حلقات قرآنية نموذجية وفق التصور الآتي:

---

(١) ينظر حول حلقات (الإقراء، وتصحيح التلاوة، وتحفيظ القرآن): وسائل الدعوة إلى الله تعالى في المسجد النبوي، ١٠-١٤ باختصار. وقد أفادنا بعض المشايخ الافاضل المسؤولين عن الحلقات القرآنية في المسجد النبوي الشريف أن حلقات تحفيظ القرآن التي تستهدف الأطفال دون سن ١٣ عاماً تسمى أيضاً حلقات التلقين، فيما تستهدف حلقات تصحيح التلاوة الفئات العمرية ما فوق ١٣ عاماً.

١. عـدد طـلاب الحلقـة الواحدة: العـدد المثالي للحلقـة الواحـدة (١٠-١٢) طالباً، والزيـادة عليه لا تُجـدي نفعاً ولو كانت هناك مبررات معقولة، كعدم وجود وفرة من المعلمين أو لضيق المسـاجد بالطلاب، فالنتيجة واحدة في كل حال، وأعني بذلك أن كثرة العدد تعيق وصول المنهج، ومتابعته، واختلاط الأصوات يعيق فهمه وتعليمه.

ولا نحبذ ما يقوم به بعض المساجد ومؤسسات القران بجمع طلاب تصل أعدادهم إلى ثلاثين طالباً متفاوتين حِفظاً وعمراً وتسـليمهم الى معلم واحد يعلمهم سوية على اختـلاف مسـتوياتهم، في الوقت الذي يمكن فيه السـعي إلى توفير معلمين إضافيين، أو تقسـيم وقـت الـدورة إلى قسـمين لاسـتيعاب الأعـداد الكثيرة، بما يكفـل توحيد مستويات طلابها، وإيصال المنهج بشكل صحيح.

٢. جلـوس الحلقـات داخـل الحـرم: أن تتـوزع الحلقات عـلى أطراف ووسـط حرم المسـجد، وبالشـكل الـذي لا تؤثـر فيـه أي حلقة على الأخـرى -لا سـيما عند الجهر بالقراءة الجماعية-، ويكون موقع الحلقة ثابتاً في المسـجد من أول يوم إلى آخر يوم من أيـام الـدورة القرآنية، وتوضع العلامة التي تحمل اسـمها في موضع جلوسـها، ومن المهم الإنتباه إلى ضرورة تهيئة عبوات كبيرة لشرب الماء حتى لا يتكرر خروج الطالب مـن الحلقـة للـشرب فيفوته بعـض الـدرس، إضافة لتهيئـة صناديق خاصـة لأحذية الطلاب توضع بالقرب منها.(١)

(١) إنَّ تخصيص مثل هذه الصناديق فيه فوائد عدة، من بينها عدم ضياع أحذية الطلاب أو سرقتها في أحيان أخرى، أو إختلاطها نتيجة لتشـابهها، كونهم في اعمار متقاربة، ويتسـوقون من سـوق واحدة، كما يفيد هذا الإجراء في تقليل الضوضاء المصاحبة لخروجهم من المسـجد، وتفادي ما يمكن أن يحدث من المشـاجرات فيـما لـو خرج مائة طالـب على الأقل دفعة واحدة، فضلاً عن المزاح الثقيـل الذي قد يقوم به بعض الطلاب مع أصدقائهم حينما يُخَبِّؤون أحذيتهم في مكان ما رغبة في المرح والسخرية التي ترافق هذه الأعمار، أما الماء فمـن الممكن أن توفر إدارة الدورة عبـوة كبيرة لكل حلقة توضع قربها ليشرب منها الطلاب، او تَطْلُبُ من الطالـب جلـبَ عبوةِ ماءٍ صغيرة معه إلى الـدرس، ولا يشرب منها ألا بإذن المعلم، أو يوضعُ دلوٌ كبير قرب موضع جلوس الحلقة حتى لا يسـتمر خروج الطلاب منها إلى محال الوضوء، لاسـيما إذا علمنا أن الطالب حينـما يرى آخر من الحلقة نفسـها أو مـن الحلقات الأخرى وهو يذهب لشرب الماء مـن محال الوضوء فإنه

٣. توزيـع الطـلاب الجـدد عـلى الحلقـات: توزيـع الطلاب عـلى الحلقـات لا يكون على أسـاس صلـة القربى أو الصداقة فيـما بينهم، وإنما على أسـاس التقارب العمري والمـدرسي والحفظي، وتجوز مراعاة القرابة والصداقة في حالات خاصة عند المبتدئين الذيـن يجـدون رهبة من المكان حتى يعتادوا عليه، ولا يشـمل هـذا الإجراء الطلاب الأذكيـاء الهادئين، إذ لا يُخشـى عند ضمهم إلى معارفهم من المشاكسـة أو التشـويش بخلاف غيرهم.(١)

٤. تسـمية الحلقـات القرآنيـة: يمكـن التسـمية بأَسـماء السـور القرانيـة، ومـن المهم الإبتعاد عن أسـماء بعض السـور كالبقـرة والأنعام والنمل ونحوهـا والعلَّة معلومة، كما يمكن التسـمية بأسـماء الأنبياء، والصحابة، وآل بيت النبي صلى الله عليه وسـلم، والشـهداء، والعلماء، وأسماء البلدان الإسلامية، ويراعى تمييز أسماء حلقات الطلاب عـن الطالبات،كأن تسـمى حلقـات الطلاب بأسـماء الصحابـة، والطالبات بأسـماء الصحابيـات رضي الله تعـالى عن الجميع، وكلما كان الإسـم مميزاً كان تاثيره في قلوب الطـلاب عظيـماً، ولا بد للمعلم من تعليم الطالب معنى اسـم الحلقـة التي ينتمي لها ليرفع ثراءه المعرفي، ويعزز فخره بحلقته التي تحمله.

٥. لابـد من توجيه الطلبة إلى مراعاة النظافـة في محال الوضوء، ومحل الجلوس داخل حـرم المسـجد، وتنظيف الأخـير قبل الخـروج إلى البيت، ويشرف المعلـم على توجيه

يندفـع أيضاً للخروج، فتعم بذلك الفـوضى المؤثرة في الدورة والمصلين، ومثل هذا الإجراء مفيد في إيقافها إلى حد كبير.

(١) لابد من الإنتباه إلى حال الطفل الخائف من المسجد في أول دخولٍ لهُ فيه، وذلك عادة مايكون في بداية فعاليـات الـدورة، وللمعلم السـماح بدخول أبيه أو أمـه أو أخيه الكبير برفقته الى المسـجد والجلوس قرب موضع الحلقة لا بين أفرادها، أو الإقتراح على المدير في أن يضمّه الى الحلقة التي يوجد بها أخوه أو قريبه أو صديقه حتى يزول الخوف، وينكسر ذلك الحاجز ليعتاد على جو المسـجد، وعلى المعلم أن يلعب دوراً كبيراً في تعويد الطفل على أجواء المساجد والحلقات القرآنية بإسلوبه الأبوي ومعاملته اللطيفة الرحيمة. ويُعْرَف هذا النوع من الخوف عند التربويين بـ(الخوف من المدرسة)، و«يقوم على أساس الشعور بالقلق للإنفصال عن الوالدين، ويصاحبه اضطرابات عقلية»، ينظر: القاموس التربوي، ٨٧١.

الطالب بذلك في نهاية كل يوم دراسي، مبيناً له فضيلة تنظيف المسجد، ولتعذُّر قيام الطالب بذلك بشكل فردي كونه سيصبح خارج المسجد بمجرد انتهاء وقت التعليم.

ثانياً: إدارة صفوف الحلقات القرآنية للصلاة داخل المساجد

يجب أن تخلو المساجد من أي نوع من التشويش لضمان توفير الخشوع الكامل للمصلين خلال الصلوات[1]، لكن قد تطرأ أمورٌ معينة تؤثر في هذه القضية، وأبرزها ازدحام المساجد بالأطفال خلال إقامة الدورات القرآنية، ويستدعي ذلك إيجاد حلول مناسبة من شأنها إعادة الهدوء للمساجد لضمان الخشوع المشار إليه.

سنستعرض في السطور اللاحقة عدداً من المشكلات التي تحدث بين المصلين وطلبة الدورة القرآنية عادة، ثم نشير إلى الحلول المتيسرة:

١. يتبرَّم بعض المصلين -لا سيما كبار السن- من وجود الطلاب الصغار داخل حرم المسجد، ذلك لأنهم عادة ما يكونوا كثيري الحركة والنشاط، وقد يحدث أن يَمُرَّ طالبٌ من أمَامِ هؤلاء وهم يُصَلّون، فيحدث ما لا يُحْمَد عُقباه، وتظهر علامات الغضب بتحمير العيون وكثرة التأفُف، ورفع الأصوات بتوبيخ الطلاب، ومنهم من أوصلها إلى الضرب، وإن عاتبت أحداً من هؤلاء على فعلته هذه إحتجَّ بالحديث (جنبوا مساجِدَكم صبيانَكم ومجانينكم).[2]

---

(١) من المهم أن تبدأ الدورات القرآنية دروسها بالصلاة في المسجد جماعة، بمعنى أنه لو كان وقت دوامها عصراً، فلا بد أن تأتي للصلاة في المسجد لتصلي العصر بجماعة ثم تنتقل لدروسها، والحكمة من ذلك واضحة، ومن هنا يتبين خطأ ما يقوم به بعض المساجد أو المراكز القرآنية بمنع دخول طلاب الدورات القرآنية للمسجد إلا بعد انتهاء صلاة العصر بحجة منعهم من التشويش على المصلين.

(٢) الحديث كاملًا: عن واثلة بن الاسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (جَنِّبُوا مَسَاجِدَكُمْ صِبْيَانَكُمْ وَمَجَانِينَكُمْ وَشِرَاءَكُمْ وَبَيْعَكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ وَرَفْعَ أَصْوَاتِكُمْ وَإِقَامَةَ حُدُودِكُمْ وَسَلَّ سُيُوفِكُمْ وَاتَّخِذُوا عَلَى أَبْوَابِهَا الْمَطَاهِرَ وَجَمِّرُوهَا فِي الْجُمَعِ). رواه ابن ماجه، كتاب الصلاة، باب ما يكره في المساجد، ح (٧٥٠)، وهو حديث ضعيف، انظر: المرويات الواردة في أحكام الصبيان ح ١٨٠، ١/ ٣٣٨، تذكير الآباء ٢/ ٨٩٠، قال الألباني رحمه الله: «وأما الحديث فهو ضعيف عند ابن حجر وابن كثير وغيرهما»، الثمر المستطاب ٢/ ٥٨٥-٥٨٦ و٦٨٩.

٢. يقـف بعض الطلاب في الصـف الأول أو الثاني فيُقْبِلُ المتأخـرون من الكبار نحو الصفوف فيسحبوا الطلاب خلفهم ليقوموا مقامهم، تطبيقاً للحديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِـفَ قُلُوبُكُـمْ، ولِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْـلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِيـنَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُـمْ)(١)، فيقع في نفوس الصبيان من جراء ذلك الكثير من الأسـى، ويكون الأمر أشـد إذا تم إرجاعهم بطريقة لا تدل على احترامهم، إذ يُسْـحَبون من الصفوف بقوة، ويُقذف بهم إلى الوراء بلا أي مبالاة!.

ومنع الشـيخ ابـن عثيمين رحمـه الله (ت١٤٢١ هـ) إرجـاع الصبيـان وتقديم الكبار عليهـم، وضعَّـف القول بـه، وحمل الحديـث محملاً آخر فقـال: «ولكن في هـذا نظر، بل نقول: أن الصبيان إذا تقدموا إلى مكان، فهم أَحقُّ به من غيرهم، لعموم الأدلة على أن من سَبق إلى مالم يُسبق إليه أحد فهو أحقُّ به، والمساجد بيوتُ الله، ويستوي فيها عبادُ الله، فإذا تقدّم الصبي إلى الصف الأول وجلس فليكن في مكانه، ولأننا لو قلنا بإزاحة الصبيان عن المكان الفاضل، وجعلناهم في مكان واحد أدى ذلك إلى لعبهم، لأنهم ينفردون بالصف، ثم هنا مشكل، إذا دخل الرجال بعد أن صفَّ الجماعة هل يرجعونهم، وهم في الصلاة؟، وان بقوا صفاً كاملاً فسيشوشون على من خلفهم من الرجال.

ثـم إن تاخيرهـم عـن الصف الأول بعـد أن كانوا فيـه يؤدي الى محذوريـن: المحذور الأول: كراهة الصبي للمسـجد، لأن الصبي -وإن كان صبياً- لا تحتقره، فهذا سـينطبع في قلبه ويؤثر فيه.

المحذور الثاني: كراهته للرجل الذي أَخَّرَه عن الصف.

فالحاصـل: إن هذا القولَ ضعيف، أعني: القول بتأخـير الصببيان عن أماكنهم، وأما قولـه صلى الله عليه وسـلم: (ليلني منكم اولوا الاحلام والنهـى)، فمراده صلى الله عليه

(١) رواه مسـلم، كتـاب الصلاة، باب تسـوية الصفوف وإقامتها وفضل الصـف الأول، ح (٤٣٢)، شرح مسـلم للنـووي ٤/ ٣٩٨، وأحمـد ح (١٧١٠٢) وقـال المحققان: «إسـناده صحيح على شرط الشـيخين»، المسند ٢٨/ ٣٢٧-٣٢٨.

وسلم حثّ العقلاء البالغين على التقدم، لا تأخير الصغار عن أماكنهم»[1].

٣. أن بعض الطلاب المأمومين قد يقرأ في الصلاة مع الأمام خلال الصلاة الجهرية إذا كانوا حافظين للسورة، وقد يفعلون ذلك حبّاً منهم وتفاخراً في إظهار حفظهم بين من يقفون إلى جانبهم في الصلاة من المصلين الكبار، ومايدرون بالحكم الشرعي، ولا بالتشويش الذي سيسببونه، وهذا ما لايعجب بعض المصلين، فتحدث أنواع مختلفة من المشكلات.

٤. بعض الطلاب يصلي في الصفوف المتقدمة، وبعد انتهاء الصلاة يشق الصفوف التي تليه للخروج، فيحدث أن يصطدم بكتف مصلٍ جالس يسبِّح فلا يعجبه ذلك، فتقع مشكلة تتمثل بطريقة نهره للطالب بقسوة، ومن دون تقدير لعمره ولا لعقله ولا لجهله بالحكم الشرعي.

٥. كراهة وقوف بعض المصلين الكبار بجانب طلاب الدورة الصغار في صلاة الجماعة، ونهرهم لهم في ذلك بشدة، وبشكل يشعرهم بالإهانة.

٦. لو قام طالبٌ صغيرٌ بإرشاد أحد المصلين الكبار إلى حكم شرعي، أو سُنَّةٍ مُتَّبَعَة، أو أدبٍ إسلامي معين كتنبيههم على عدم جواز مسّ مرفق اليد للأرض في حال السجود على سبيل المثال تطبيقاً للحديث الشريف[2]، فعندها سيحصل على تعنيف وكلام خشن لأنه ليس في موقف يسمح له أن يُعَلِّم من هو أسنّ منه، وهو مجرد طالب صغير في دورة قرآنية!.

---

(١) الشرح الممتع، ٣/ ١٧-١٨.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها: «..وكان ينهى عن عُقْبَةِ الشيطان، وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السَّبُع، وكان يختم صلاته بالتسليم»، رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة، وما يفتتح به، ويختم به، وصفة الركوع والإعتدال منه، والسجود والإعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية، وصفة الجلوس بين السجدتين وفي التشهد الأول، ح ٤٩٨، صحيح مسلم بشرح النووي، ٢/ ١٩٠-١٩٣، ورواه أحمد عن عائشة، ولفظه: (وكان ينهى أن يفترش أحدنا ذراعيه كالكلب، وكان يختم الصلاة بالتسليم)، ح ٢٤٠٣٠، قالا: إسناده صحيح على شرط مسلم، المسند ٤٠/ ٣٢-٣٣.

لذا نحث على تخصيص صفوف مستقلة للطلاب يقفون فيها للصلاة على الوجه الذي يضمن أداءها بخشوع للصغار والكبار على حد سواء، ويتعين على المدير توجيه المعلمين بضرورة تنبيه طلاب الدورة إلى تفادي ذلك منذ اليوم الأول لفعالياتها، ويحث في الوقت نفسه المصلين لاسيما كبار السن على توسعة الصدر، و التعاطف الأبوي مع طلاب الدورات القرآنية، ولمدير الدورة إشراك المصلين في بعض الجوانب التي تخدم الدورة القرآنية لكي يكونوا من أطفال الحلقة القرآنية على قرب، فيقدروا حجم المسؤولية، وتخف حدتهم في التعامل مع طلاب الدورات القرآنية. (١)

وهذه ثلاث فتاوى لجماعة من العلماء المعاصرين تشير إلى أهمية تخصيص صفوف مستقلة للطلاب، وهي تقودنا إلى أهمية وجود معلمين للمراقبة لضمان عدم التشويش داخل المساجد خلال الصلاة.

أولاً: أفتت اللجنة الدائمة للدعوة والإرشاد في السعودية أن: «دخول الأطفال غير المميزين بين صفوف المصلين أثناء الصلاة لا ينبغي لأنه لاتجوز مصافتهم في الصلاة، ولأنهم ليسوا من أهل الصلاة، ولأنهم غالباً يعبثون ويشوشون على المصلين». (٢)

ثانياً: قال الشيخ عادل الغامدي: «الصبي الصغير ممن هو دون التمييز، ممن لا يعقل الصلاة ولا الطهارة، لايُشْرَع أمره بالصلاة، ولا تمكينه من الوقوف في صفوف المصلين وهم يصلون، وهذا العمل من الأخطاء الشائعة عند كثير من الآباء، ولا يخفى مافيه من المفاسد الكثيرة، ومنها:

١. قطع صفوف المصلين بإدخال من لاصلاة له بينهم، فقد يدخل في وعيد النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابن عمر رضي الله عنهما: (من وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله) رواه احمد، وابو داود، وابن خزيمة،

---

(١) وللتعرف إلى وجهات نظر فقهاء المذاهب المتقدمين رحمهم الله تعالى حول ترتيب صفوف المصلين من رجال ونساء وصبيان، وماجاء فيها من أحكام، انظر: الفقه الإسلامي وأدلته ٢/ ١٢٦٣-١٢٦٦.

(٢) فتاوى وأحكام خاصة بالطفل، ٥٣.

واسناده صحيح.

٢. إيذاء المصلين بلعب الصبي وكثرة حركته في هذه السن غالباً»[١].

ثالثاً: قال الشيخ العثيمين: «فإن منع منه مانع -يعني ترتيب المأمومين خلف الإمام من رجال وصبيان ونساء- بحيث لو جُمِعَ الصبيانُ بعضهم الى بعض لحصل بذلك لعبٌ وتشويش، فحينئذ لا نجمع الصبيان بعضهم الى بعض، وذلك لأن الفضل المتعلق بذات العبادة أولى بالمراعاة من الفضل المتعلق بمكانها. وهذه قاعدةٌ فقهية».

ثم ذكر طريقةً في تنظيم الصفوف تجنباً لذلك، فقال: «نعمل كما قال بعض العلماء: بأن نجعل بين كل صبيين بالغاً من الرجال، فَيَصفَّ رجلٌ بالغٌ يليه صبي، ثم رجل، ثم صبي، لأن ذلك أضبط وأبعد عن التشويش »[٢].

لكن تطبيق الطريقة التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى في صف الصبيان بجانب البالغين يمكن إلى حد ما في حال وجود دورة قرآنية صغيرة العدد وليس بأعداد تتجاوز المئات، وبين مصلين يستسيغون الصلاة إلى جانب الصبيان، كما أن بعض أهل العلم يرى أن مصافاة الصبيان تمنع اتصال الصفوف في الفريضة كما مر، وخلص الشيخ رحمه الله تعالى ترجيحاً لرأيه في إمكانية صف الصبيان إلى جنب الكبار قائلاً: «أن من وقف معه صبي فليس فذاً -فرداً- لا في الفريضة ولا في النفل، وصلاته صحيحة».[٣]

رابعاً: قال الشيخ أحمد النعسان حفظه الله تعالى وهو من كبار مفتي حلب الشهباء في سورية: «..فالمستحب أن يُصفّ طلاب الدورات القرآنية خلف صفوف الرجال كما تصف صفوف الرجال، وتكمل الصفوف الأول فالأول، وينبغي أن يُعلَّم الصبيان آداب المسجد وحرمتَه منذ نعومة أظفارهم، إلا إذا وجدت مصلحة ظاهرة في عدم

(١) الإحتفال بأحكام وآداب الأطفال، ٨٤.

(٢) الشرح الممتع، ٤/ ٢٧٨- ٢٧٩.

(٣) الشرح الممتع، ٤/ ٢٨٥.

وصـل صفوفهم، فنرجو الله تعالى أن لا يكون خـلاف الأولى، وذلك للقاعدة العامة التـي تقـول: «درء المفسـدة مقدَّم على جلـب المصلحة»، وإذا اقتضـت المصلحة عدمَ وصل صفوف الصبيان فإنه يسـتحب أن يقف مـدرِّس بجانب صفوف الصبيان ولا يصـلي منفـرداً خلف صفوف الرجـال بعيداً عن صفـوف الصبيان، هـذا، والله تعالى أعلم».(١)

ملاحظـة: *مع أن الفتاوى السـابقة تحدثت عن الصبي غير المميـز تحديداً، وهذه الفئة لا تقبلهـا الدورات القرآنية أساسـاً، إلا أننا نعاني هذه الأفعـال من الصبية المميزين أيضاً بسـبب أنهم غير معتادين بعد على أجواء المسـاجد ولم يسـبق لهم معرفة ما يتعين فيها من آداب وسـنن، إذ ليست المشـكلة عندنا في الدورات القرآنية بموضوع السن بقدر ما هي في سـلوك التعامل مع المسجد والمصلين الذي يتشـابه فيه الصبية المميزون وغير المميزين على حد سـواء، لذلك نُعَمِّم عليهم حكم هذه الفتاوى إلى أن يعتادوا على آداب المسـاجد فيتم التمييز بينهم حينذاك على هذا الأساس.*

تنبيه: *ليس في مسـألتنا هذه الإستشـهاد بالحديث الذي أورده أبو داود في «باب مقام الصبيـان في الصـف»، عـن أبي مالك الأشـعري رضي الله عنه قـال: ألا أحدثكم بصلاة النبي صلى الله عليه وسـلم؟، قال: فأقام الصلاةَ، فصفَّ الرجالَ، وصف الغلمان خلفهم ثم صلى بهم...»، لأنه حديث ضعيف.*(٢)

الخلاصـة: ومن هنا كان تخصيص صفوف مسـتقلة لصلاة طـلاب الدورات القرآنية خلف صفوف البالغين من الحلول الممكنة، ويتم ترتيبها على الشكل الآتي:

١. تقف كل حلقة في صف خاص بها.

٢. تقف الحلقات جميعاً صفاً خلف صف، ويقف الجميع خلف آخر صفوف المصلين

(١) من إجابة فضيلته عبر البريد الالكتروني في ٢٤/ ١١/ ٢٠٠٨.

(٢) ح ٦٧٣، عـون المعبـود، ٢/ ٢٦٣-٢٦٤، قال الألباني: «ضعيـف»، ينظر: ضعيف أبي داود، ح ٦٧٧، ص ٥٦.

الكبار، من جهة اليمين أو اليسار، يعني لو كانت لدينا ١٠ حلقات فهذا يعني ١٠ صفوف، لكل حلقة صف واحد.

٣. لايتم وصل الحلقات في صف واحد لإتاحة تقدم الكبار نحو الصف الأخير لمصلي المسجد الكبار.

٤. يوضع على رأس كل ثلاثة صفوف أو أربع من صفوف الطلبة معلم قرآن يراقبهم حتى نهاية الصلاة لمنعهم من الحركة والعبث والتشويش واللعب خلال الصلاة، ثم يصلي المعلم جماعة مع المتأخرين.

٥. يصلي طلاب الحلقات بصلاة إمام المسجد مع المصلين. (ينظر الصورة في ملاحق الكتاب)

تنبيه: من المهم الإشارة إلى أن هذا الحل يكون مؤقتاً لا دائمياً إلى نهاية الدورة القرآنية، والهدف منه تدريب طلبة الحلقات القرآنية على أهمية احترام صفوف الصلاة وعدم التشويش على المصلين الكبار، فإذا ما تعلموا ذلك خلال فترة قصيرة من أيام الدورة القرآنية، وتأدبوا بآداب المسجد وصلاة الجماعة، أمكن حينذاك رفع رقابة المعلمين عنهم، وضمهم لصفوف البالغين في الصلوات سواء بسواء، والله تعالى أعلم.

كذلك، من المهم أن يتم تعليم الطلبة على الإنسحاب من صفوف الصلاة بعد أدائها إلى مواقع الدرس في مكان الحلقة في المسجد بهدوء ونظام، وعلى هيئة الرهط، وبإشراف المعلمين، وليس انسحاباً عشوائياً يصاحبه ركض وصياح ومزاح وارتفاع أصوات تخل بحرمة الحرم، وتؤذي خشوع المصلين لاسيما من كان مسبوقاً، أو لا يزال قاعداً يردد أذكار ما بعد الصلاة، أو يتلوا شيئاً من كتاب الله تعالى. (ينظر الصورة في ملاحق الكتاب)

ثالثاً: صورة مقربة ليوم دراسي في الحلقات القرآنية

١. يحضر المعلمون قبل موعد إقامة الصلاة بوقت مناسب للإشراف على ترتيب مواقع الحلقات القرآنية في صفوف الصلاة.

٢. يسحب المعلمون الطلاب بعد انتهاء الصلاة بنظام إلى المكان المخصص للحلقة، ولا يسمحون لإي طالب بالأنسحاب من مكان الصلاة إلى مكان الدرس إلا برفقة الحلقة كاملة على شكل الرهط، وذلك من أجل أن يتعلم الطالب على النظام، ويحترم حرمة المسجد.

٣. يدخل المعلم حلقته طاهر القلب والبدن والثياب، ويلقي على طلابه تحية الاسلام، ثم يبدأ متابعة الحضور والغياب ويحث المتأخرين من طلابه على عدم التأخير آمراً إياهم بأداء سنة تحية المسجد أولاً، ثم الإلتحاق لأداء الفرض بجماعة مع المتأخرين، وفوائد ذلك تظهر في تعليمهم احترام الوقت، وأداء سنّة تحية المسجد، وعدم تفويت صلاة الجماعة ولو كانوا متأخرين.

٤. يقوم المعلم بسؤال الغائبين عن الدرس السابق عن أسباب الغياب[١]، وتقديم من تكرر غيابه من الطلبة إلى مدير الدورة، مع رفع توصية بشأنه يبين فيها رأيه بالطالب، ذلك لأن رأيه مفيد في اتخاذ مدير الدورة القرار الصحيح بحق الطالب، ويتم تسليم ورقة الحضور والغياب إلى الإدارة بعد ١٥ دقيقة من بدء الدراسة، انتظاراً لمن قد يتخلف من الطلاب عن الحضور في الموعد المحدد لعارض ما. [٢]

٥. يتحلى المعلم بالإنتباه واليقظة التامة والحرص الشديد على متانة إجراءاته الخاصة بإدارة حلقته القرآنية، حيث يوفق بين عرض الدرس، وإجابة الأسئلة المطروحة، ويتابع حال الطالب طيلة فترة الدرس، ولا يغفل أي أمر يستحق الإشارة أو

(١) قال الكناني في تذكرة السامع: «وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائداً عن العادة سال عنه وعن أحواله وعمن يتعلق به، فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه أو قصد منزله وهو أفضل. فإن كان مريضاً عاده، وإن كان في غمٍّ خفَّض عليه، وإن لم يكن شيء تودد عليه ودعا له»، مختارات تراثية، ٣٩٩، باختصار.

(٢) ترى مصادر تربوية أهمية أن يراعي المعلم أول دخول له على طلابه في صفِّه أو حلقته القرآنية أن يقوم بالخطوات الآتية: «يُعَرِّف نفسَه لطلابه، ويُخبرهم شيئاً عنه، ويُبيِّن لهم بوضوح نوع السلوك الذي يرتضيه، مثل: عدم القبول بالتأخر عن موعد الدرس، او الحديث العشوائي بلا إذن، واحترام التعليمات، ويُدرسهم شيئاً ما بصورة فعلية، حتى يقولُ قائلُهم: لقد بدأنا الدراسة فعلاً، والأمرُ جِد»، دليل المعلم الأمثل، ٣٤، بتصرف.

التعقيب، أو النصيحة أو التوجيه، أو الثواب، أو العقاب، ويستغل مجريات الحوادث داخل وخارج الحلقة لتوظيفها بشكل يخدم درسه إلى أقصى حد ممكن.

٦. يقوم المعلم بعرض نبذة مختصرة من الدرس السابق على طريقة الحوار بالسؤال والجواب ليربط بين القديم والجديد باسلوب محبب الى طلابه، ويطلب منهم اعادة ما قال ليتسنى لهم فهم كلامه، والحرص على متابعته، ولايدخل درسه الجديد من دون مقدمة او تمهيد.[١]

٧. يشرع المعلم في الدرس الجديد ضمن الخطة الموضوعة له في المنهج المقرر، وعلى وفق الترتيب المبين في كراسة المنهج المسلَّمة له من قبل ادارة الدورة، ولا ينحرف مطلقا عن المنهج المقرر الا بالرجوع الى مدير الدورة.

٨. «يحرص على إشراك الطالب في الدرس لتعزيز فهمه وحصد ثماره، ويكسب في ذلك فائدتين أخريين: تنويع أسلوبه، منحه بعض الراحة»[٢]. ويتأكد من فهمهم للدرس تماماً ولا يحرجهم بالسؤال: هل فهمتم؟.[٣]

٩. يلتزم المعلم بضوابط العلاقة فيما بينه وبين إدارة الدورة، وكذلك مع اخوانه المعلمين، والطلاب خلال سير فعاليات الدورة ضمن فريق عمل موحد تسير فيه الاعمال بجهد جماعي.

١٠. الإشراف على انصراف الطلاب الى منازلهم بهدوء بعد انتهاء الدروس واعطاء الواجبات البيتية، وتقديم النصح والتنبيه على ضرورة إلتزام الأدب في الخروج من

(١) «وانظر الى تمهيد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول: «(أرأيتم لو كان بفناء أحدكم نهرٌ يجري، فيغتسل منه كل يوم خمس مرات، ما كان يبقي من درنه؟)، قالوا: لاشئ، قال: (إن الصلوات تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن)، رواه البخاري»، ينظر: توجيهات تربوية للمعلمين والمعلمات، ٨٤.

(٢) دليل المعلم الأمثل، ٥١.

(٣) «يقول الكناني في تذكرة السامع: (لا ينبغي للشيخ أن يقول للطالب هل فهمت إلا إذا أمن من قوله نعم قبل أن يفهم، فإن لم يأمن كذبه لحياء أو غيره فلا يسأله عن فهمه لأنه ربما وقع في الكذب بقوله نعم»، مختارات تراثية، ٣٩٦، للمزيد: الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، ١٠٠.

المسجد والمشي إلى البيت، والتأكيد على أهمية ذهابهم لبيوتهم من دون أماكن أخرى تجنباً لقلق ذويهم وتحذيرهم في ذلك، ولهم أيضاً وضع مراقبين من الطلبة ليشرفوا على الطلاب المشاكسين تحديداً، ذلك لأن فقدان الطالب، وعدم رجوعه إلى البيت بعد أكمال دروس الدورة يوقع بالمسؤولية على المسجد حتى لو خرج الطالب إلى أماكن أخرى مادام ذووه يعلمون أنه ذهب إلى المسجد.

١١. اللقاء المستمر مع مدير الدورة للحديث عن مجريات الامور، ومتابعة أحوال الطلاب، وتقديم المقترحات، ومعالجة المعوقات المختلفة التي تعترض سبيل الحلقات القرآنية.

١٢. ليس للمعلم الحق في معاقبة أي طالب بالطرد من الحلقة بشكل شخصي، مع أحقيته في ايقاع عقوبات اخرى على الشروط المبينة في عمل المعلم من هذا الكتاب، بل لابد له من الرجوع في ذلك إلى مدير الدورة الذي يتعين عليه أيضا ان يأخذ بالمشورة الجماعية للوقوف على حال الطالب تمهيدا لإتخاذ إجراء مناسب بشأنه.

رابعاً: أساليب تعويد الطلبة على طاعة المعلم

يحتاج تنفيذ الأمور الإدارية وضبط الحلقات القرآنية وتحقيق النظام والإستفادة التامة من الدروس القرآنية إلى الكثير من الأوامر والتعليمات (التوجيهات) الصادرة من مديري ومعلمي الدورات القرآنية، وبالنظر إلى صغر أعمار الطلبة من جهة، والفروق الفردية فيما بينهم من جهة أخرى، وعدم اعتياد الكثير منهم على أجواء المساحد من جهة ثالثة، أضف إلى ذلك طبيعة التربية البيتية، فهم يتفاوتون في تَقَبُّل هذه الأوامر والتعليمات وتنفيذها، ومن هنا كان لابد من بيان بعض الأساليب التي تصب في تحقيق أكبر قدر ممكن من طاعة الطلبة كي نضمن مساراً متميزاً لدورة وحلقات قرآنية مثمرة، وهذه النقاط هي:

١. «عدم إعطاء أوامر كثيرة مرة واحدة.

٢. تجزئة الأوامر أو الواجبات أو التكاليف إلى وحدات صغيرة حتى يسهل على الطفل تقبلها.

٣. البعد عن الإستبداد والصرامة والتهديد.

٤. متابعة تنفيذ الأوامر والتحقق من الإستجابة.

٥. الطلب الرقيق أعظم أثراً من التأنيب.

٦. طلب تنفيذ أمر محدد واضح يساعد على الإستجابة أكثر من طلب أمر عام وعائم.

٧. عدم تعجيلهم لئلا يؤدي ذلك إلى تأخيرهم أكثر من الإسراع مع إشعارهم بالثقة بأنفسهم».[1]

(١) الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ٦٢.

الفصل الثاني

مدير الدورات القرآنية

المبحث الأول:

تعريف مدير الدورة القرآنية

المطلب الأول: المدير لُغَةً

«مَـنْ يتولى تصريف أمر من الأمور، كمدير الشركة، ومدير المكتب، ورئيس المديرية، والمديريةُ: منطقة أو هيئة على رأسها مدير».[1]

وجَمْـعُ مدير (مديـرون) و (مدراء)، لكن «مُديرونَ فصيحـة، ومُدراء صحيحة، رأى مجمـع اللغة المصري أن توهم أصالة الحـرف لم يبلغ درجة القاعدة العامة، غير أنه ضرَبٌ مـن قاعدة لغوية فطن إليها المتقدمون، ودعمها المحدثون، ولذا ففي الوسـع قبول نظائر الأمثلة الواردة على توهم أصالة الحرف الزائد مما يستعمله المحدثون إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة».[2]

ويقابلـه عند التربويين مدير المدرسـة، وهـو: «قائد إداري أكاديمي للمدرسـة، لديه اسـتقلالية في صنـع هيبتهـا، ومناهجهـا، وهيئة التدريس بهـا»[3]. كما عُـرِّفَ بأنه: «قائد فريـق العمل المدرسي الذي يقود الجماعة في تحديد الأهداف، والتخطيط، وتنفيذ العمل، وتحقيـق التقـدم في الأداء، ووضـع معايـير يقاس بها هـذا الأداء، سـاعياً إلى الحفاظ على

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط، ١/ ٣٠٣، وذكر أنها كلمة «محدثة»، وتعني: «اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشـاع في لغة الحياة العامة»، المصدر نفسـه، ١/ ١٦، ولم يرد «المدير» بهذا المعنى في المعمات القديمـة، قـال ابن فارس «ت ٣٩٥ هـ»: «الدال والراء والواو أصل واحد يدل على إحداق الشـئ بالشـئ مـن حواليـه، يُقال: دارَ يدورُ دَوَراناً، والدَّوَّاريُّ: الدَّهرُ لأنهُ يـدورُ بالناس أحوالاً»، معجم مقاييس اللغة، ٣٥٠-٣٥١، والحال نفسـها في القاموس المحيط للفيروز أبادي «ت ٨١٧ هـ»، ينظر: باب «دور»، ٤١٨- ٤٢٠.

(٢) معجم الصواب اللغوي، ١/ ٦٧٦-٦٧٧.

(٣) القاموس التربوي، ٣٧٥.

وحدة الجماعة، وإحساس أفرادها بلذَّة الإنجاز».[1]

المطلب الثاني: المدير إصطلاحاً

لا يختلف المعنى اللغوي للمدير عن المعنى الإصطلاحي، لشمول معنى «تصريف الأمور» جميع أدوار المدير، ومن هنا يمكن أن نعرِّف مدير الدورة القرآنية بأنه: «**مَنْظُومَةٌ إدَارِيَّةٌ إشرافِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ إصْلاحِيَّةٌ تواصُلِيَّةٌ، تَتَوَلَّى تَصْرِيْفَ شُؤُونِ الدَّوْراتِ القُرآنِيَّةِ وتَكْفُلُ حُسْنَ إقَامَتِهَا وضَمَانَ سَيْرِ فَعاليَّاتِها وتَحْقِيقِ أهْدَافِهَا على الوَجْهِ الأمْثَلِ**».

المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للمدير

منظومة[2]: يؤدي مجموعة من الوظائف التي تتكامل لتحقيق أهداف الدورة القرآنية، فهو المحور الأساس الذي يضع الخطط، ويُصدِرُ التعليمات اللاَّزمة لتحقيق مصلحة الدورة، ويُصَحِّحُ الأخطاء، ويقوِّمُ المعوج، ويتابعُ مراحل إنجاز الخطة، ويتقبل المشورة فيما يقوم به من أدوار، واضعاً نصب عينيه بلوغ الأهداف، وتحقيق النجاحات.

إداريـة: تدير النظام في الدورة القرآنية، كنظام الحلقات القرآنية (حضوراً وغياباً وسلوكاً عاماً)، وتنظم العلاقة بين المعلمين، والمعلمين والطلاب، والدورة وأولياء أمور الطلاب، وكل ما دار في هذا الإتجاه.

إشرافية: تضمن سير العملية التربوية التعليمية داخل الدورة القرآنية بشكل نموذجي مثمر.

إصلاحية: تواجه وتعالج المشكلات التي تعترض الدورة القرآنية، من داخلها: كالمشكلات بين معلمي الدورة، أو بين معلميها والطلاب، أو فيما بين الطلاب، ولايؤخرها أو يدخر في حلِّها وسعاً، ويحتويها ولايسمح بنشرها خارج محيطها، ولا

---

(١) معجم مصطلحات التربية، ٢٢٣، باختصار.

(٢) المنظومة: «مجموعة من المكونات أو الأعضاء أو الجزئيات التي تؤدي معاً مجموعة من الوظائف المكملة لبعضها البعض وتؤدي جميعها إلى عمل المنظومة الكبرى بشكل أمثل»، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ٢٩، نقلاً عن: عملية المنهج لياسين عبد الرحمن قنديل، ١٨-١٩، ط/ دار النشر الدولي، الرياض ٢٠٠٢م.

يرضى إلا بعودة النفوس إلى سابق عهدها. ومن خارجها: كالمشكلات مع أولياء الأمور، أو الظروف التي تعرقل إقامة الدورة، أو في الأقل تقف حائلاً من دون تأمين حاجاتها الأساسية من معلمين ومناهج ووسائل تعليمية.

تواصلية: حلقة وصل بين الدورة القرآنية والمجتمع، وبينها وبين جهات مؤسسية أخرى (عامة أو خاصة) لغايات إعلامية أو دعوية وغيرها.

تتولى تصريف: أي إنجاز مجموعة مهمات من بينها: المساهمة في اختيار معلمي الدورة وتنظيم أعمالهم، والإعداد أو الإشراف على اختيار المناهج ونحو ذلك، ولا شك أن أفضل المديرين هم أئمة المساجد المؤهلين الذين يجمعون بين العلم والتقوى، ورجاحة العقل، وبعد النظر في التخطيط لدعوةٍ تضعُ أبناءَ المسلمين على الصراط المستقيم.

وتكفل حسن إقامتها وضمان سير فعالياتها: بأن يبقى على اتصال دائم بالمعلمين، فيزورهم في حلقاتهم لمعرفة احتياجاتهم ومراقبة أدائهم، ويجتمع بهم خارجها لبحث المستجدات وتقويم سير الأعمال، وينتهج مبدأ الثواب والعقاب فيما يُرفع إليه من أسماء الطلاب، فيكرم المتفوقين، ويقوِّم المتأخرين، ويتواصل مع أوليائهم بجدية على الوجه الذي يرفع من مستوياتهم، فيشاركوه المسؤولية، لضمان تطور مستويات أبنائهم وتفوقهم مستقبلاً.

وتحقيق أهدافها: وهو غاية مطلب إقامة الدورة القرآنية، وبه يحفظ الطلاب كتاب ربهم، ويتعرفوا إلى أحكام شريعتهم، فتسمو أرواحهم بقوة العقيدة، وتفيض على جوارحهم بحسن العبادة، والتزين بالأدب، والسير على درب الصالحين.

تنبيه

تُقابل مفردة (المدير) في هذا البحث مفردةُ (المُشْرِف) في الأدبيات المتعلقة بالعمل التعليمي القرآني، في حين أن هذه الصفة -المشرف- موجودة في المدارس الأكاديمية، وكذلك في الدورات القرآنية التي تقام في بلادٍ تقتضي إقامتها فيها وجود مؤسسات ذات صفة إشرافية، بخلاف الدورات القرآنية التي تقام في بلدي العراق والعديد من الدول

العربية والإسلامية الأخرى، كونها لم ترتق بعد إلى عمل مؤسسي يقتضي وجود (مشرف) يكـون فوق مرتبة (المدير)، إذ لا تزال تقام ضمن جهود مسـجدية عفوية، فإذا مرت بك كلمة (مدير) فهي تعني أيضاً المشرف، وهكذا مفردة (الإدارة) وتعني الإشراف.

المبحث الثاني:

وظائف الإدارة

للإدارة أهمية بالغة لا تتوقف على مجرد قيادة دفّة الأمور عند انطلاق الدورات القرآنية، وإنما هي مجموعة إجراءات يتم تطبيقها من قبل المدير (قبل – أثناء – بعد) إقامتها، وهي بمجموعها تسهم في تحقيق أهدافها، والسير بها نحو التميز والنجاح، وبعد النظر في جذب أبناء المسلمين، ووضعهم بثبات على درب المساجد، ومدّ الجسور بين الأجيال، وهي على نوعين: عامة، خاصة.

المطلب الأول: وظائف الإدارة العامة

وتتضمن وظائف الإدارة العامة في الأدبيات التربوية الأكاديمية التي نسعى نحو تطبيقها في إدارة شؤون الدورات القرآنية ما يأتي:

١. التخطيط: هو العمل الهادف نحو تحقيق احتياجات المستقبل من خلال إحداث التغيير في الظروف المحيطة، والتنبؤ باحتياجات المستقبل في ضوء إمكانيات الحاضر.

٢. التوجيه والإشراف الفني: لتطوير وتجديد العمل التربوي مع رفع كفاءة العاملين، بالإضافة الى إنتاجات تربوية خيِّرَة، ويتم ذلك بالندوات، وعقد الإجتماعات، واللقاءات، والزيارات الصفيَّة، ويكون ضمن برنامج تدريبي خاص يَتَّفِق مع خطة المدرسة العامة.

٣. التنظيم: هو عملية تقسيم العمل، وتفويض السلطة مع منح الصلاحيات الملائمة لتنفيذه، وكلما كان جيداً كلما أمكن استخدام المصادر بشكل أفضل، ويمكن القول إن التنظيم: مجموعة من الناس تعمل معاً بانسجام من أجل تحقيق هدف، أو أهداف معينة لا يمكن تحقيقها لو عمل كل فرد على حدة.

٤. الإدارة والتنفيذ: أي تنفيذ خطة المدرسة العامة، ويتم ذلك باستخدام أنشطة

مختلفة تتم بالتعاون مع الزملاء كل حسب طاقاتهم وميولهم وقدراتهم، وهذا يتطلب معرفتـه التامـة بمن يعمل معه، واتباع أسـاليب وطـرق تربوية عادلـة في التعامل مع الجميـع، وكذلك لا بد من إلمامه الكامل بجوانب العمل ومتطلباته ليسـتطيع توزيعه ومتابعته وتقويمه... الخ.

٥. التجديـد والتغيـير: هـو الإنتقال مـن الممارسـات التطبيقية القائمة إلى ممارسـات وتطبيقات مغايرة كما في الأسلوب والهدف، ويعتمد التجديد والتغيير على عامل هام هو عامل التقويم المستمر للعمل من أجل التغيير والتجديد نحو الأفضل.

٦. التقويم: مسـؤولية المدير في تقويم جميع جوانب العمل التربوي «تلاميذ، مناهج، معلمين، مسـتوى تحصيل، أخرى»، على أن يكون مسـتمراً على الـدوام للوصول الى تحقيق الأهداف المرجوة من العمل التربوي[1].

وتتجـلى هذه النقاط السـت في عمـل مدير الـدورات القرآنية من خـلال أهمية قيامه بوضـع الخطة اللازمـة للدورة قبل مدة مناسـبة، واتباعِ اسـتخدامٍ مـرن ودقيق للموارد البشرية والمادية المتاحة لها بشـكل منسـجم وواقعي، والإشراف على تنفيذها بعد انطلاق فعاليـات الـدورات القرآنية من خلال اللقاءات مع المعلمـين، وزياراته لهم في حلقاتهم، وتوجيهه اليومي المسـتمر بما يضمن تطوير مهاراتهم، وتعزيز دافعيتهم، وتدعيم الثقة بما يقومون به من أدوار، وما يترتيب على ذلك آثار إيجابية.

ويراعي مدير الدورة القرآنية أهمية توزيع الصلاحيات بينه وبين المعلمين، وتوسيعها بما يضمن تنفيذ الخطط الإدارية والتربوية والتعليمية بشكل ناجح، فالدورات القرآنية لا يمكن أن تقام على جهود فردية كما كانت عليه الحال أيام الكتاتيب، وإنما بالعمل الجماعي كل حسب طاقته وإلمامه وقدراته.

---

(١) نحـو إدارة تربويـة واعيـة، ٢٤، ٢٦، ٣٧ – ٣٨، قضايـا في الإشراف التربـوي،٤١–٤٢، وواضح أن تقويم المدير للطلاب يكون ضمن الإطار العام لا الخاص، إذ أن هذه المهمة من نصيب المعلم كونه الأقرب للتلميذ، والأكثر خبره بمستواه العلمي والنفسي وما شابه.

ويعمـل مدير الدورة القرآنية بشـكل حثيث من أجل اتبـاع معايير تقويم تتناول جميع مجـالات الـدورة القرآنية، ويتابعها بشـكل دائم لحاجتها المسـتمرة للتجديد في الوسـائل والأنشطة والأهداف التي تضمن المعرفة والتعامل التام بكل ما يهم الدورة القرآنية سواء كان بشكل مباشر كالمعلم والمنهج والطالب، أو غير مباشر كأولياء أمور الطلاب، والبيئة المتمثلة بالواقع الإجتماعي، ومن شـأن التقويم الناجح رسـم مسارات ناجحة للدورات القرآنية، وتكوين رؤية مستقبلية شاملة تضمن تحقيق أقصى درجات النجاح الممكنة.

المطلب الثاني: وظائف الإدارة الخاصة[١]

وتتضمـن وظائـف الإدارة الخاصة في الأدبيات التربوية الأكاديمية التي نسـعى نحو تطبيقها في إدارة شؤون الدورات القرآنية ما يأتي:

١. مساعدة المدرسين على فهم وظيفتهم، والإيمان بها إيماناً يدفعهم الى الإخلاص في أدائها على خير وجه يستطيعونه.

٢. مساعدة المدرسين على فهم الأهداف التربوية ومراجعتها وانتقاء المناسب منها.

٣. المسـاعدة على وضع الخطط السـليمة القائمة على أسس علمية ومناسِبة للموقف الذي توضع من أجله.

٤. المساعدة على وضع البرامج والأنشطة التي تشبع ميول الطلاب ورغباتهم.

٥. المساعدة على فهم الوسائل التعليمية وحسن استخدامها.

٦. المساعدة في متابعة كل جديد ومتطور في الميدان التربوي.

٧. المسـاعدة في متابعـة الخطـط الموضوعة، والعمل على تحسـين الظـروف المؤثرة في التعليم والتعلّم.

٨. المساعدة على تقويم العملية التربوية تقويماً علمياً سليماً.

---

(١) في الأصـل (وظائـف المشرف التربوي) لكـن أُبْدِلَت مفردة المدير بالمشرف سـيراً على تـداول الكتاب لِلَفظة المدير بدلاً منها كما تمت الإشارة سابقاً.

٩ . مساعدة المدرسين على النمو في مهنتهم نمواً ذاتياً، وتوجيه هذا النمو فردياً كان ام جماعياً إلى السمو بمهنة التدريس، والإرتفاع بمستوى الأداء فيها.

١٠ . العمل على تنسيق جهود المدرسين، وجمع شملهم حول مبادئ خلقية ومهنية يلتزمون بها. (١)

وتتجلى هذه الوظائف الخاصة في إدارة الدورات القرآنية من خلال الإلمام الكامل والتام بأهمية صياغة أسس مناسبة للتعاون مع معلمي الحلقات القرآنية، ينطلق بداية من الأخذ بيدهم في رفع مستوى أدائهم بتطوير مهاراتهم التعليمية (لاسيما المتعلقة بوضع الأهداف، واختيار الخطط والأساليب الأنسب لتنفيذها)، والفنية (المتعلقة بمهارات تعزيز التعامل بينهم وبين طلبة حلقاتهم القرآنية، لا سيما مهارات إعداد الأنشطة التي تضفي المزيد من الجاذبية على الأداء العام للمعلم).

(١) نحو إدارة تربوية واعية، ٩٠-٩١، قضايا في الإشراف التربوي ٤٦-٤٨.

المبحث الثالث:

صفات مدير الدورة القرآنية

يتميـز المدير الناجح للـدورات القرآنية بثـلاث صفات مهمة: عامـة، إدارة، تربوية، لكل واحدة منها مجموعة من الشروط اللازمة التي نجملها في المطالب الثلاث الآتية:

المطلب الأول: الصفات العامة

يتميـز المديـر الناجـح بصفات تجمع بـين تقوى النفـس، ورجاحـة العقل، وصفـاء العلم، وصـلاح العمـل، ويقـترب عمله مـن الكمال كلـما علا رصيـده منها، وتُشَـكِّلُ هـذه الصفاتُ بمجموعها وحدة متكاملة لا تفضيل لواحدة منها على الأخرى، وهي في إطارها العام تتضمن:

١. العلـم: أن يكـون عالماً، فبه تزول ظلمات الجهل، وأفضـل العلم ما كان من منبعه الصافي من كتاب الله تعالى وسـنَّة رسـوله صلى الله عليه وسـلم، وما دوَّنه الثُّقات من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين، وبالعلم يتبين صراط الدعوة، ويصبح السـائر فيه عـلى بصيرة، وهو للدورات القرآنية كالعين من الجسـد، وخلوها منه، كخلو الطريق مـن النور في حلكة الليل، فلو تسـلمها مديرٌ جاهل أو نصف متعلم، لجمع حوله من كان على شاكلته، فضلوا وأضلّوا، لينتقل أثر ذلك إلى الطالب الطريّ التفكير، فيُضله عن الطريق، ويورده موارد الهلكة.

٢. التقوى: أن يكون تقياً، فبها تعلو النفوس، وتسمو الأهداف، ويستبين السبيل، ويُبارَك بالأعمال، وهي صفاتٌ إن اتصف بها المدير قادته نحو الصواب، وأَنارت له الدرب، ذلك لأن الله تعـالى يقول: ((وَاتَّقُـوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِـكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [البقرة: ٢٨٢]، وقوله جلَّ شأنُه: ((وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ))، [النور: ٤٠].

٣. الورع: أن يترك ما لابأس به خشـية الوقوع مما به بأس كما قال سـلفُنا الصالح، وأن لا يلقي بنفسـه في الدنـاءات، أو يلهث وراء أصحاب المال والجـاه للحصول على متاع زائل، وأن لا يشـكو ضيـق ذات اليد لإسـماع النـاس، أو يجـري وراء موائد الولائـم، أو مواطن

الشـهرة كأن يكون بوقاً لهذا أو ذاك، وأن يكون عزيز النفس كما أراد الله تعالى لكل انسـان أن يكونه، وهو أولى كونه إمام النّاس، وخادم القرآن، وكفاه ذلك عزاً ورفعة ومكانة.

٤. علو الهمة: أن يكون ذا هِمَّةٍ كبيرةٍ فهو يتحمل خطباً جسيماً، وأن تكاسله أو تهاونه سـيؤدي به إلى التفريط بأعظم امانة ألقيت عليه، وأن الخسـارة المترتبة على ذلك عامَّة لا خاصَّة، لكن وزرها سيقع عليه، فهو راع، ومسؤولٌ عن رعيَّته.

٥. القـدوة: وتكـون بظهـور آثـار التقوى والـورع وعلـوّ الهمّة عليـه، وفيضها على جوارحه، فإن قيل الأمين فهو، وإن قيل الصَّدوق فهو، وإن قيل الداعية فهو، وإن قيل الهُـمام فهـو، وإن قيل العابد فهو، وإن قيل الصالح فهـو، وإن قيل المتصدق فهو، وإن قيـل الخدوم فهو، وحري بمثل هذا أن يكون قـدوة، فيعرف الناس له حقه، ويقتدوا بأفعاله، ويطيعوا أوامره، وبه يُعَظِّمُ الناس الطاعة، ويوقنوا بشرف الغاية والوسـيلة، فتراهم يدفعون فلذات أكبادهم إلتعليمهم ما امتن الله به عليه، بل ويدعون الله تعالى لابنائهم في أن يكونوا مثله.

٦. البشر والبشاشـة: وفيهـا لين الجانب، ورحابة الصدر وطلاقـة الوجه، وهي أهم الخصال، فهي التي تفتح ما أُوصِدَ من الأبواب، وأُغلِقَ من العقول، وتدخل القلوب من غير إسـتئذان، فتشفي جراح المجروحين، وتُسَـكِّن الآمَهَم، وتَمُدُّ اليد لتمسك بها من تخلّف عن الصراط فتضعه مع الجماعة.

٧. الثقافة العامة: أن يكون واسع الإطلاع، محيطاً بما تمر به الأمة من حوادث ونوازل، غزير المعلومات العامة، متابعاً لكل جديد، حريصاً في تكييف ثقافته لخدمة دعوته.

المطلب الثاني: الصفات الإدارية

١. أن يلتزم بتحقيق أهداف إقامة دورات القرآن الكريم.

٢. أن يعمل على تطور أداء ونمو الدورات القرآنية بشكل دائم ومستمر.

٣. أن يكون العمل في الدورة مقدماً على جميع التزاماته الأخرى.

٤. أن يستوعب جميع العاملين بمعيته، ويكون قريباً من همومهم، ويعمل على تنفيذ مطالبهم.

٥. أن يعمل لإكساب الطلاب جميع المهارات والأفكار والأخلاق التي يتبناها منهج الدورات القرآنية.

٦. أن يعزز رصيده المعرفي والإداري بتبادل الخبرات مع المديرين وجميع المعنيين بالدورات القرآنية.

٧. أن يسعى لتعميق الصلات مع أفراد المجتمع، وأولياء الأمور، وأبناء المسلمين.

المطلب الثالث: الصفات التربوية

١. أن يكون القدوة الحسنة في المظهر والتصرف.

٢. يحترم مواعيده عامة، ومواعيد الدراسة خاصة.

٣. الشعور العالي بالمسؤولية في إنجاز الأعمال الملقاة على عاتقه لأنها أمانة وحقها أن تصان.

٤. الجمع بين الحزم والعطف والمحبة.

٥. الإتصاف باليقظة.

٦. الإهتمام بجوهر الأمور ولا يستغرق وقته بالأمور الروتينية.

٧. أن يكون سريع البَتِّ في الأمور وخاصة في المواقف الحرجة دون تردد أو إبطاء.

٨. أن يكون قادراً على التعبير عن نفسه بكل دقة ووضوح في الكتابة والحديث.

٩. أن يكون قوي الشخصية مع القدرة على التأثير في الآخرين لأن ذلك يؤدي الى النجاح في العمل.

١٠. أن يتصف بالمرونة وعدم الجمود في مواجهة المشاكل والأمور.

١١. أن يتصف بالوعي الكامل لجوانب وأبعاد العمل.

١٢. أن ينمو ويتطور باستمرار لأن العمل التربوي في تجدد وتطور مستمرين.(١)

---

(١) نحو إدارة تربوية واعية، ٣٦-٣٧، باختصار وتصرف يسيرين.

المبحث الرابع:

مهمات مدير الدورة القرآنية

المطلب الأول: مستلزمات عمل المدير

يستحسن قبل الدخول في استعراض مهمات مديري الدورات القرآنية (قبل، وأثناء، وبعد الدورات القرآنية) أن نستهل الحديث بالإشارة إلى المستلزمات التي تسهم في تنفيذ مهماته على الوجه الأكمل، وبشكل يجمع بين دقة تنظيم العمل، وتنفيذه، وتوثيقه، وتقويمه، وتطويره، وبناء ما يستجد من أمور في ضوء التجارب والخبرات المستحصلة من الدورات السابقة.

أولاً: سجل مدير الدورة القرآنية ومحتوياته

١. إستبانة حضور وغياب الحلقات يومياً وتشمل: أسم الحلقة، وأسم المعلم، والعدد الكلي لكل حلقة، وكشف بأعداد الحاضرين والغائبين والمجازين والمفصولين، وأخرى متفرقة، والملاحظات التي توضع فيها أسماء الغائبين عادة ليتسنى متابعة غيابهم بالتشاور بين مدير الدورة ومعلم الحلقة وأولياء الأمور، وبالشكل الذي يكفل عدم تكرار الغياب مستقبلاً. (راجع الإستبانة الخاصة بمتابعة حضور طلاب الحلقات في ملاحق الكتاب).

٢. إستبانة تقويم الحلقات أسبوعياً، وتشمل: إسم الحلقة، واسم المعلم، ومستوى حضور وغياب كل حلقة، والتزام الحلقات بآداب المسجد، والتزامها بتعليمات الدورة، والإلتزام بنظافة المكان المخصص لجلوس الحلقة في المسجد، والنظافة الشخصية العامة لطلاب الحلقة، والمبادرات التي تقدمها الحلقة كالنشرات الجدارية أو مختلف الأعمال التي تخدم الدورة بإشراف المعلم، والتقويم النهائي للفقرات السابقة المذكورة، والملاحظات التي يدون فيها مدير الدورة ما يراه مناسباً لإصلاح شؤون ومتابعة احتياجات كل حلقة للوصول بها إلى مستويات أرقى، وذلك بالتنسيق مع

معلم الحلقة، (راجع الاستبانة الخاصة بمتابعة تقويم الحلقات في ملاحق الكتاب).

٣. الإستبانة الخاصة بتقويم المعلمين، قد تكون واحد شاملة، أو أكثر، وتشمل تقويم العديد من المجالات المتعلقة بالمعلم، والتي تعرف بالكفايات التعليمية، وتتناول «التخطيط للدرس، وتنفيذه، وتقويم نتائجه، وبيان مهاراته في التعامل مع طلابه في الحلقة القرآنية، وإدارة دورته»، وتكون عملية التقويم أسبوعية أو حسب سياسة كل دورة، ومن المهم أن يقف المعلم عند ملاحظات المدير لتجاوزها، ويتعهد بذلك. (ينظر الإستبانة المرفقة في ملاحق الكتاب).

تنبيه

على المدير أن لا يطرح توجيهاته وملاحظاته لمعلم الحلقة القرآنية أمام طلبته وإنما بعيداً منهم، وذلك خلال اللقاءات الفردية أو الإجتماعات الدورية، وبخلافه ستؤدي إلى نتائج عكسية من بينها: سقوط هيبة المعلمين أمام طلاب الحلقات، وإيغار صدورهم على الإدارة، ودفعهم إلى تجاوز التعليمات الإدارية وعدم الإكتراث لها، وقد تقود إلى ترك المعلم للاستمرار في الدورة، فينسحق طلاب الحلقات القرآنية بين مطرقة المدير وسندان المعلم.(١)

ويدخل في هذه النقطة أيضاً، أن ينتبه المدير إلى عدم إبداء رأيه بمعلم ما أمام معلم آخر من معلمي الدورة القرآنية، أو يُكَوّن صورة معينة مسبقة عن معلم بمجرد كلام يتناهى إلى سمعه عنه من قبل معلم آخر أو من شخص ربما لاعلاقة له بالدورة، وإنما يحرص هو بنفسه على بناء صورة المعلمين في ضوء الإحتكاك المباشر بينه وبينهم، وعليه أيضاً أن يحيط ذلك بالسرية حرصاً على المصلحة العامة للدورة.

٤. إستبانة رأي المعلمين بالحلقات القرآنية والمنهج والإدارة، وهي إستبانة كبيرة يلجأ اليها المدير في نهاية الدورة، وتحتوي على معلومات شاملة للتعرف إلى آرائهم

---

(١) ويقترب من هذا، ما يقوم به المعلم عندما يبدي تذمُّره واعتراضه على مدير الدورة أمام طلاب الحلقة، وهنا سيتلقف الطلاب ذلك فينقلوه الى بيوتهم، أو إلى بقية الحلقات الأخرى، ولستُ بحاجة إلى جهد كبير لبيان أنواع المفاسد التي يجرها هذا الموقف على سير أعمال الدورة القرآنية.

تجـاه مختلـف القضايا التي رافقت أعـمال الدورة القرآنية، كونهم سـبروا أغوارها عن قـرب، وتكونت لديهم خبرات عدة من المهم الإسـتفادة منها لتلافي الأخطاء وتعزيز النقاط الإيجابية، (أنظر الاستبانة المرفقة في ملاحق الكتاب).

ثانياً: سجلات المسجد المتعلقة بالدورات القرآنية

مـن المؤسـف أن أكثـر المسـاجد التي تقـام فيهـا دورات قرآنية لا تلقي بـالاً لموضوع البيانـات، سـواء التي تعلقـت بالدورات القرآنيـة، أو غيرها، ومن المهـم أن يكون لكل مسـجد سـجلات عـدة، منها سـجلات محتويات المسـجد يـدون فيها الإمام بمشـاركة لجنـة من المسـجد جميع محتوياته من الأجهزة الكهربائيـة والآثاث والمصاحف، والكتب، والموجـودات كافـة، وكذلـك الأمور المالية المختلفـة من مصروفات وإيـرادات، على أن يكون موضوع المال منوطاً بأشـخاص عدَّة حتى لا يُقذف إمامُ المسـجد بالتُّهَم، أو يُحاطُ بالشبهات.

وفيـما يـأتي أبـرز الموضوعـات المهمة التي يحتويها سـجل المسـجد من التـي لها علاقة بالدورات القرآنية، وهي:

١. إسـتبانة المعلومات العامَّة للطالب: وهي المعلومات التي تؤخذ في بداية تسـجيله بالدورات القرآنية، وتحتوي عادة على: (إسـمه الثلاثي، عنوانه، رقم هاتفه أو هاتف وليـه، المدرسـة والفصل الذي يـدرس فيه، السـنّ، تأريخ إنضمامه للـدورة القرآنية، المشـاركة في الدورات السـابقة سـواء التي أقامها المسـجد نفسـه، أو التي أقيمت في مسـاجد ومراكـز اخرى، مقدار مـا يحفِظَ فيها مـن القرآن الكريـم، الملاحظات التي تدوِّن حول الطالب.

٢. قاعدة بيانات المسجد: وهي استبانة تحتوي على إحصاء شامل لعدد الدورة الكلي في بداية الدورة، ثم العدد الأخير في نهايتها، وعدد الحفظة المتقنين في كل حلقة، ونوع الجزء أو الأجزاء التي أتقنوها، ومواقع تمركز الحفظة في الحلقات وأسـباب كثرتهم أو قلتهم في هذه الحلقة أو تلك، وفيما إذا كان ذلك يعود إلى أسـلوب قيادة المعلم، أو إلى

مرونـة المنهج، أو نوع الهمة المتعلقة بالمعلـم والطالـب، وكذلك إحصاءات عن أقصى حـد وصل إليه عدد الحضور في أيـام الحفظ، وأيام الرياضة، وأيام الرحلات، لقياس أكبر نسبة لتفاعل الطلاب مع الدورة في ضوئها.

كـما تقيس الإسـتبانة مدى تعلق طـلاب الحلقـات بالمعلمين، وأسـبابه، ومدى قدرة المعلـم عـلى إيصال المنهـج وإدارة الحلقة كمتابعـة حضور وغياب الطلبـة، ودوره في بحـث أسـباب الغياب والتـسرب مـع الإدارة وذوي الطلبة، إضافة لدراسـة تفاعل أولياء الأمور والمصلين مع الدورة (إدارة ومعلمون) كل على حدة.

إن إعـداد مثـل هذه الإسـتبانات يوقـف الباحث في الوقت نفسـه عـلى معرفة حركة الدعوة في المنطقة أو الحي خلال سـنوات إقامة الدورات القرآنية، ويعمل على تقوية مواطن القوة، ومعالجة مواطن الضعف (ينظر نموذج الاستبانة في ملاحق الكتاب).

٣. سـجل المتخرجين من الدورات القرآنية للمسـجد: وهو سـجل يوضع فيه أسماء الطـلاب المتخرجين من الدورات القرآنية، تخصص فيـه صفحة لكل طالب، يوضع فيها مع المعلومات إحدى الصورتين الشخصية التي قدمها للدورة فيما توضع الصورة الأخرى على شـهادة التخرج، ويُدَوَّن في الصفحة اسم الطالب، واسم حلقته، واسم معلمه، والجزء الذي حفظه، والتقدير الذي حصل عليه، والملاحظات عنه، وتضاف عـلى هذه الصفحـة تقديرات الطالب المسـتقبلية عنـد انضمامه الى الـدورات القرآنية المقامة في المسجد نفسه.

وتظهـر فائـدة هذه الخطوة من خـلال معرفة أعداد وعناوين الحفظـة للجوء إليهم في نشـاطات المسـجد المختلفة خارج أوقات الدورات القرآنية، كـما توفر أمكانية تزويد الحفظة بشهادات أخرى غير شهادات التخرج يثبت فيها مقدار حفظهم أمام الجهات التـي تطلـب ذلـك منهم كالمـدارس والمؤسسـات الحكوميـة التي تحتاج في أنشـطتها المختلفة إلى حفظة من دورات القرآن الكريم.[1]

(١) ويمكـن إضافة سـجلات أخرى بحسـب حاجـة كل دورة قرآنية، مثل: «سـجل تقاريـر المدرس عن

المطلب الثاني: مهمات المدير قبل انعقاد الدورة القرآنية

١. أن يتشاور مع أصحاب الخبرة العلمية والعملية والتعليمية من المصلين الذين يصلون في المسجد الذي ستقام فيه الدورة القرآنية قبل فترة مناسبة من انطلاقتها، وذلك بهدف وضع الخطط الأولى لإدارة الدورة المقبلة، وبحث سبل الإنطلاقة، وتقديم ما يمكن من الدعم الذي يقود نحو النجاح.

وليحرص المدير على مشاورة أهل العقل والحكمة والرأي السديد، وهذا يعني أن اختيار المشاورين لا بد أن يكون دقيقاً، وليس بناء على الهوى أو العاطفة، فالخطب جلل، والعمل شاق جسيم، ونقترح في هذا المقام التركيز على اختيار من كانت له خبرات سابقة في الأمور التربوية من المعلمين والمدرسين، فهم الأفضل تدبيراً، والأكثر حكمة في إدارة الحلقات القرآنية.

٢. أن يضع الخطط لسير أعمال الدورة والمعلمين أو يشارك في وضعها، فيشرف على عمليات استقبال الطلاب وضمهم إلى الحلقات المناسبة لهم عمراً وحفظاً ودراسة، وتدوين المعلومات المتعلقة بهم، وتنظيم الأمور الإدارية المتعلقة بحضورهم وغيابهم وإجازاتهم وساعات الدوام، وعدد الدروس، والأيام التي يتعلمون فيها، الى غير ذلك.

٣. أن يقوم بعملية اختيار المعلم، أو المساهمة في اختياره، وللإختيار طرق عدة، سيتم التطرق اليها في الحديث عن المعلم.

٤. أن يضع المنهج أو يختاره بمشورة جماعية مع بقية أَئِمَّة وخطباء المنطقة، والمصلين المعروفين بالعلم والحكمة من الموثوق بآرائهم ليتم تطبيقه على الدورة، ونقل التجربة بعد نجاحها لتوحيده بين مساجد المنطقة.(١)

التلاميذ، سجل أوراق اعتذارات التلاميذ عن الغياب، سجل الزيارات الميدانية للمشرف على الحلقات»، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ٣٣٣.

(١) والحقُّ، إن هذا مطلبٌ عزيز، فمصيبة كثير من الإئمة والخطباء من مديري الدورات القرآنية تكمن في

٥. أن يأخذ مدير الدورة البطاقات التعريفية الرسمية للطلاب، وهي: (هوية الأحوال المدنية الأصلية)، وتوضع عنده في موضع آمن ولا تُسَلَّم الى الطالب إلا في نهاية الدورة، وفائدة أخذها من الطلاب ترجع إلى ربطهم بالدورة، فلا يستطيع أحد منهم الإنسحاب منها على هواه، إذ قد ينسحب البعض ويكذب على أهله في بيان أسباب انسحابه، أو يخرج من البيت بحجة الذهاب إلى الدورة القرآنية لكنه يقضي وقته في مكان آخر.

كما أن لوجود هذه الهويات عند إدارة الدورة القرآنية فائدة أخرى، فهي كفيلة بمراجعة الأهل لإخذها، ومن ثم ستكون فرصة يستغلها المدير أو المعلم لإطلاعهم على الأسباب (الحقيقية) التي أدت بأبنائهم الى ترك الدورة القرآنية، وقد أثبتت الخطوة نجاحها، وأسهمت في ضبط التزام الطلاب إلى حد كبير، مع اقتناع تام من قبل أولياء الأمور بجدواها والموافقة سلفاً عليها.

٦. تشجيع أهل العلم الشرعي والمتخصصين وأصحاب الخبرات والكفاءات التعليمية والتربوية الأكاديمية على تقديم المقترحات التي تخدم الدورات القرآنية على صعيد الأعمال الإدارية، أو طرق التدريس، أو التقويم، ودراسة فاعليتها وجدواها، وأخذ الملائم منها لتطبيقه في الدورات، وجعله متاحاً على مدى أعوام انعقاد الدورات.

٧. تلبية متطلبات الدورة القرآنية من النفقات المخصصة لذلك، أو التنسيق مع الميسورين لتأمينها، مثل: الأجزاء القرآنية المعدة للحفظ، ومستلزمات عمل المعلم كالمنهج، والقرطاسية، وأمور الأنشطة المختلفة.

الكسل والتواكل وقلة الإهتمام، لكنك في الجانب الآخر تراهم لا يُجيدون سوى التنظير الخالي من العمل، وإن وُجِد ذو همة يعينهم على الأمر انصرفوا عنه خشية أن يقال فيهم: «إن الشيخ الفلاني غير قادر على إقامة دورات قرآنية في مسجده»!، وبعضهم، قد يكون في قلبه شئ على من أتاه بأفكار لتطوير أداء دورات مسجده فيرفض حتى مجرد الإستماع إليه، وآخرون يرفضون تماماً أن يقوم غيرُهُم بتقديم فكرة أو جهد مع أنهم لا يحسنوا هذه ولا تلك!!، فترى الدورة تمرّ عندهم من هنا، وتخرج من هناك من غير تخطيط أو هدف أو ثمرة، والخاسر الأكبر في هذا هم أبناء المسلمين.

المطلب الثاني: مهمات المدير خلال انعقاد الدورة القرآنية

أولاً: مع الدورة القرآنية

١. أن يكون منهج عمله مستنداً إلى نصوص الكتاب والسنة، فيتعامل مع كل موقف بما يستحقه من حزم أو لين، أوثواب أو عقاب، وليكن الأخ الكبير لمن كان صغيراً، والصغيرُ لمن كان كبيراً، الرحيم العطوف بمن معه، ويشمل هذا التعامل المعلم والطالب والمصلين وأولياء الأمور وأهل الحي على حد سواء.

٢. أن يبذل أقصى جهوده لمتابعة الدورة القرآنية وفعالياتها المختلفة، ولا يدخر وسعاً في تذليل العقبات والصعاب.

ثانياً: مع معلمي الدورة القرآنية

١. أن يتابع عمل المعلمين بزيارات معلنة أو مفاجئة من خلال جدول إسبوعي يوضع عنده، ويسجل فيه زياراته لكل معلم في حلقته، وعليه أن يَعْلَمَ ويُعْلِمَ المُعَلِّمَ أن زياراته للحلقة ليست حملة تفتيش «شُرَطِيَّة»، بل لأجل الوقوف على مستوى أداء المعلم والحلقة حضوراً وإدارةً وتعليماً، والإستماع إلى لآرائهم، ومساعدتهم في تلبية متطلباتهم.

وقد بين أحد المصادر أنواع الزيارات الإدارية للحلقات القرآنية مقسماً إيّاها إلى سبع أنواع، يتفرع من بعضها زيارات أُخَر:

«الأول (الزيارة الفنية)، وهي ثلاثة أنواع: مفاجئة، مرسومة تتم بتخطيط مسبق، ومطلوبة وهي التي يطلب فيها المعلم زيارة المدير لهدف محدد، الثاني: الإجتماع الفردي بين المدير ومعلم الحلقة القرآنية، ويتم في أي مناسبة، ولا يشترط أن يسبق الإجتماع زيارة فنية، والثالث: الإجتماعات العامة مع معلمي الحلقات القرآنية، وهي تسهم في تقدير المسؤولية المشتركة، والإيمان بقيمة العمل الجماعي، وتبادل الآراء والإقتراحات.

والرابع: الدروس التوضيحية (التطبيقية)، وهي نشاط يقوم به المدير أو المعلم المتميز، وبحضور عدد من المعلمين لعرض طريقة تدريس فعالة، أو أي من المهارات التي

يرغب المدير في إقناع المعلمين بفاعليتها، وأهمية استخدامها بطريقة علمية محسوسة، والخامس: الزيارات المتبادلة، وهي أن يقوم المعلم بزيارة زميله لا سيما إذا كان متميزاً، وهو أسلوب يتيح للمعلمين الفرصة لتبادل الراي في مشكلاتهم كزملاء يبحثون عن حلول، وتبادل الخبرات فيما بينهم.

والسادس: الندوة التربوية، وهي اجتماع مجموعة من التربويين المتخصصين من أصحاب الخبرة للإسهام لدراسة مشكلة تربوية، وإيجاد الحلول المناسبة لها، والسابع: المحاضرة التربوية، ويقوم بها المدير أو يتم استضافة شخصية متخصصة في هذا المجال».[1]

٢. أن لا يُلغي مدير الدورة القرآنية شخصية أي معلم، أو يكثر من الإعتراض على تصرفاته التعليمية والتربوية والإدارية، أو يلغي قراراته من دون التشاور معه، لأن الدورة القرآنية كيان مشترك، لكل جزء منه أهميته، ولو شئت قلت: هي كالخيمة، عمودها المدير، وسقفها المعلمون، وأوتادها الطلاب، وبابها المنهج، فهل فيها ما يمكن الإستغناء عنه؟.

٣. تقدير كرامة المعلم واحترام شخصيته ومساعدته على توجيه نفسه بنفسه.

٤. توعية المعلم بالأساليب الموضوعية في تقييم أعمال التلاميذ وأنشطتهم المتعددة.

٥. تعريف المعلم بأساليب رعاية الطلبة وإدراك مشكلاتهم وسبل حلها.

٦. ترغيب المعلم المبتدئ في مهنته وحفزه على التمسك بها.

٧. المشاركة في تخطيط الأنشطة الصفية واللاصفية وفي حاجات ومطالب الطلبة [2]

ثالثاً: مع أولياء أمور طلاب الدورات القرآنية

١. أن يعمل مدير الدورة القرآنية على تأسيس ما يشبه مجلس أولياء أمور الدورة القرآنية، ويختار لعضويته المعروفين بالإلتزام المسجدي، والثقافة العامة، والحكمة،

(١) الإشراف التربوي على الحلقات القرآنية، ٢٢-٢٤.

(٢) النقاط ٣-٧، ينظر: الموسوعة التربوية، ٦-٦١، بتصرف يسير.

ويشـاورهم بشكل مسـتمر في شـؤون الدورة، ويسترشـد بآرائهم في علاج المواقف المختلفـة، ونقل صورة مقربة حية عن واقع الدورات إلى المجتمع، وهذا كفيل بتقوية الروابط، وتوفير مساحة مجتمعية كافية من الدعم، ناهيك عن أنه يعزز حضور أولياء الأمور في مثل هذا المحفل المهم بدلاً من وقوفهم موقف المتفرج، او اللاأبالي، أو ربما السلبي الذي تفرضه ظروف المساجد والعائلات والمجتمع.

٢. أن لا يتفـرد مديـر الدورة القرآنيـة بإتخاذ القرار ويتقبل وجهـات النظر المختلفة، ويناقـش ويهتـم بمقترحـات أولياء الأمـور وأهل الحي ويأخذ الأنسـب منهـا، وألاّ ينزعج من الآراء مهما كانت، ومن أي جهة صدرت، وأن يتمتع بنفسـية متفتحة قوية لها القدرة على احتمال الأذى، ومواجهة الصعاب بالتعاون والعمل الجماعي، يسـبقها في ذلك صدق النية في التوكل على الله تعالى.[١]

المطلب الرابع: مهمات المدير بعد اختتام الدورة القرآنية

يتصـور كثـيرون أن عمـل مدير الـدورة القرآنيـة ينتهي بعـد نهايتها، وهـذا من أكبر الأخطـاء الدعوية، إذ يتعين على المدير في هذا الموقف القيام بالمزيد من الخطوات العملية لتحقيـق أكـبر قدر ممكن من الأهـداف التي تعزز حضـور الدورة القرآنيـة، وتثبت أبناء المسلمين على درب المساجد، وحضور الجمعة والجماعات، ومن هذه الخطوات:

١. أن يفكر مدير الدورة القرآنية دوماً في إعداد برامج ومبادرات من شأنها ربط أبناء المسـلمين بالمسـاجد، وعدم اقتصار حضورهم على الدورات القرآنية، مثل: الأنشطة الرياضيـة، والثقافيـة، والتوعوية، ودورات التقوية الدراسـية، وكل ما يصب في هذا الإتجاه.

(١) ولنـا في هـذا الباب ذكرياتٌ مؤلمةٌ عن بعض شـيوخ المسـاجد وأئمتها من الذين يجهلـون حقيقة معنى إدارة الدورات القرآنية في مساجدهم، فترى أحدهم كأنه بثكنة عسكرية لا دورة قرآنية، واجبه فيها إصدار الأوامـر فقـط، وعلى الجميع تطبيقهـا وكأنها معصومة من الخطـأ، غير قابلة للنقاش!، فلا يسـمعون لأحدٍ نصحاً، ولا يرضون له قولاً، ففشِـلوا بسـبب ذلك فشـلاً ذريعاً، وهجرهم الجميع لخشونتهم، وفظاظتهم، وفساد طباعهم، وانعكس ذلك في تردي واقع دوراتهم القرآنية، وإهمال أبناء المسلمين.

٢. أن يختار نخبة من الطلاب الحفظة المتقنين لتعزيز رصيدهم في حفظ القرآن الكريم على مدار العام، وجعلهم مشروع حفظة لكتاب الله تعالى كاملاً.

٣. أن يختار نخبةً من الطلاب الأوائل على الدورة، ويؤهلهم للقيام بوظيفة معلم«مستقبلي»، ويتشاور مع معلميهم للمساعدة بتحقيق هذا الهدف، وهو مطلبٌ مهمٌ لرفد الدورات والمساجد بالطاقات الشابة، وسدّ ما يمكن أن يحدث من النقص في أعداد المعلمين، بل والمساهمة في إمداد المساجد الأخرى بهم في حال تعذر إستطاعتها توفير معلمي قرآن أكفاء، وهنا لابد أن يديم التواصل معهم على مدار العام حتى إقامة فعاليات الدورة المقبلة، ويقوم خلال هذه الفترة بدعم مهاراتهم بالخبرات والأساليب التي تعزز جاهزيتهم لإدارة حلقاتهم القرآنية مستقبلاً.

٤. أن يكون له دور في تشجيع المعلمين وإكرامهم ورفع شأنهم والأخذ بأيديهم لتطوير انفسهم بتدوين خبراتهم والإستفادة من خبرات الآخرين، وله ان يُلزم كل معلم بإعداد بحث حول موضوعات تخص الدورت القرآنية، أو عن يومياته في الدورة ليتسنى عرضها في وقت ما، ونشرها للإستفادة منها قدر الإمكان.

٥. أن يديم الصلة مع أولياء أمور الطلاب، ويسأل عن أخبارهم، ويكون قريباً من أفراحهم وأتراحهم قدر الإمكان.

المبحث الخامس:

أساليب تعامل المدير مع مشكلات الدورات القرآنية

إن الـدورة القرآنية من حيث هي وسـيلة دعوية لتعليم أبناء المسـلمين القرآن الكريم وتلاوتـه وحفظـه، لا تخلو خـلال إقامتها من الصعوبـات والمعوقات المختلفـة، وبعبارة أوجز، إن طريقها ليس سهلاً مفروشاً بالورود فقط لأنها دورة قرآن، وإنما لابد أن ترافقها مشكلات كثيرة، وتحتاج لمواجهتها إلى عقول راجحة حكيمة، تُحَوِّل تلك الصعوبات إلى نجاحات، وفي هذا الصدد يمكن حصر المشكلات وحلولها في ضوء المطالب الآتية:

المطلب الأول: مشكلات طلاب الدورات القرآنية

يعمـل مديـر الـدورة القرآنيـة في الأصل عـلى انتهاج أفضل السـبل الكفيلـة بتكيُّف طـلاب الحلقات مع الدورات القرآنيـة، ويكون حلقة وصل مهمة لخلق جو من التفاهم بـين المعلمـين والطلاب، تضمن توفير بيئة تعليمية محفـزَّة، وحاضنة تربوية ملهمة، يقدم مـن خلالهما توجيهاته، فتسـير العملية التربوية التعليمية بشـكل منسـجم مع طموحات الجميع، وتتجنب أقصى قدر ممكن من المشكلات المختلفة.

تتمثـل مشـكلات الطـلاب في العادة بخـرق النظام، ويستحسـن قبـل الحديث عنها واسـتعراض طرق وعلاجها، أن نستعرض معنى النظام، وأنواع المشكلات في الأدبيات التربوية.

النظام المدرسي: «عملية تربوية تتطلب التحكم في السـلوك والعواطف والإنفعالات تحت قيادة موجهة، من اجل تحقيق هدف معين». [1]

أمـا مشـكلات النظام المـدرسي وعقباتـه فهي نوعان: فـردي وجماعـي، ولأن الأول أشهر، والثاني أندر نكتفي بالحديث عن الأول.

(١) نحو إدارة تربوية واعية، ١٠٧، نقلًا عن: الإدارة المدرسية لوهيب سمعان.

المشكلات الفردية: وتكمن في خمسة أمثلة شائعة:

١. الشغب: وهو سلوك عدواني من جانب التلميذ نحو أقرانه أو معلميه، ويرجع إلى عوامل نفسية أو اجتماعية، أو إلى عيب جسمي، أو الفشل الدراسي، والعقاب في مثل هذه الحال لا يجدي نفعاً، بل لا بد من دراسة الأسباب والعمل على اتخاذ العلاج المناسب.

٢. الهروب: أي من المدرسة والإبتعاد عن جوِّها، وأسبابه: ضعف الرقابة المنزلية، وقرناء السوء، والفشل الدراسي المتكرر، ومنها: سوء إدارة المدرسة بعدم توفير الجو الدراسي المناسب والنشاطات والبرامج التربوية الملبية لحاجات التلاميذ.

٣. السرقة: يلجأ لها التلميذ بدافع الحرمان من تملك شيء، أو الإنتقام من زميل له، وتعالج بمعرفة الأسباب ودراستها، واتخاذ القرار المناسب.

٤. الغش في الإمتحانات: وذلك بسبب سوء نظام الإمتحانات لما تتسم به من صرامة وقيود وتركيز على التحصيل المعرفي والحفظ، وبشكل يجعلها سيفاً مسلطاً على عنق التلميذ، ويكون العلاج بتغيير نظام الإمتحانات، وتنوع أساليبها بما يتفق مع اهداف التربية الحديثة.

٥. تدمير الأثاث المدرسي: وهو إجراء إنتقامي عادة ما يكون بسبب المدير أو المعلمين، والعلاج بإشراكهم في المحافظة على الأثاث، وتعليمهم أنها ملك لهم(١).

ويمكن حصر المشكلات التي ترفع الى المدير حول طلاب الدورات القرآنية بما يأتي:

١. التغيب فوق المعدل الطبيعي، أو التهرب قبل إكمال فعاليات دروس يوم كامل من أيام الدورة.

٢. المشاكسة ولها صور معروفة عدة، تناسب طبيعة أعمار طلاب الدورة عدا

(١) نحو إدارة تربوية واعية، ١٠٨-١٠٩، باختصار وتصرف يسيرين، ينظر كذلك: المشكلات الصفية، ١١٧.

بعض الأمور النادرة.

٣. تكـرار عدم الحفظ إما بسـبب الإهمال، أو العناد، أو عـدم القدرة على مواكبة بقثية طلاب الحلقة نتيجة الفروق الفردية.

٤. ترك الإستمرار في الدورة، وهي نتائج لها أسباب يمكن معرفتها وحلها لإعادة الأمور إلى نصابها.

ويمكن علاج هذه المواقف فيما بين المعلم والطالب لا سيما في بدايتها، وبالإمكان تجاوزها بسهولة، فما هم إلا براعم صغيرة، ويكفي المعلم أن يظهر شيئاً من الصبر والحكمة والصدر الحنون والوجه الباسـم المشرق، فـإذا تكررت يمكن حلها بين المعلمـين وأولياء الامور، مثـل: المكالَمات الهاتفية، وإرسـال الخطابات، ولا تُرفع هذه الشكاوى إلى مدير الدورة القرآنية إلا بعد تعذُّرِ صور الإصلاح الممكنة.

المطلب الثاني: مشكلات معلمي الدورات القرآنية

أولاً: تشخيص الخلل في عمل المعلم وعلاجه

من خلال الخبرة الميدانية في إدارة الدورات القرآنية أمكن تشخيص أبرز المواقف التي تثير المشكلات بين المدير والمعلمين، وهي عادة تنحصر بين:

١. مخالفة المنهج الموضوع للتدريس في الدورات ذات المناهج المقررة.

٢. القسـوة على الطـلاب في المعاملة، أو الكيل بمكيالـين في التعامل، أو التفريط وقلة الإهتمام، أو الإهمال.

٣. النفـور من تعليـمات إدارة الدورة، وترويج ما من شـأنه قلة توقيرها وصرف وجوه الناس عنها من دون تقديم نصح مسبق.

٤. التغيب عن حضور الدروس من دون عذر مسبق.

٥. عدم التعاون مع بقية المعلمين.

وهـي صفات عادة مايتصف بهـا أصحاب النفوس التي لم تصقلها التربية المسـجدية

على الرغم من طول فترة الإلتزام عند بعضهم بأداء الصلوات فيه بجماعة، إلا أن الطباع المكتسبة من الوراثة والبيئة بقيت على حالها من دون تغيير.

ويكون علاج هذه المواقف على النحو الآتي، مع التنبيه على ضرورة التدرج في الإصلاح أو حتى في اتخاذ العقوبة، ولا يسمح مطلقاً في دورات القرآن الكريم أن تكون هناك مواقف ارتجالية تعاقب أو تعفو بسرعة البرق، إذ لا بد من الصبر والمشورة والتدرج في ضوء النقاط الآتية:

١. التعاون والاصلاح: وتتلخص بقيام المدير وأهل المشورة بالتعرف إلى المشكلات، والعمل على حلها، وتبديد سوء الفهم المترتب على بعض المواقف التي قد تكون حدثت خلال الدورة القرآنية بروح أخوية إنطلاقاً من حرص الجميع على إتمامها بنجاح حتى نهاية فعالياتها.

٢. التنبيه والإرشاد: ويكون ببيان آثار الإهمال على الدورة القرآنية، وأنه خلاف الحفاظ على الأمانة التي رضينا بحملها على عواتقنا وأُمِرنا بالحفاظ عليها، ويتعين أن يجري كل ذلك بجو أخوي بعيد عن التجريح والإستعلاء، وأن يكون الهدف الأساس للإصلاح دعم وتمتين أداء الدورة، وهو أهم الأهداف، وبه يتحقق مقصد إقامة الدورات القرآنية.

٣. إعطاء تعهد: وتكون بعد بيان أخطاء المعلم في تنفيذ واجباته، وتنتهي بتقديم تعهد شفوي أو خطي -وهو الأفضل- بتجاوز كل أنواع التقصير الذي تم تشخيصه في مستوى أدائه لإدارة حلقته القرآنية.

٤. إنذار: فرصة أخيرة تعطى للمعلم لتقويم أدواره، وتوجيهها نحو الوجهة الصحيحة التي تليق بمعلم قرآن تستغفر له حتى حيتان البحر، ويكون توجيه الإنذار موقعاً من قبل لجنة، وليس من قبل المدير وحده، ومن أجل أن لا يُفْهَمُ الإجراءُ على أنه موقف شخصي بين المدير والمعلم.

٥. إيقاف مؤقت: منع المعلم من مزاولة التعليم داخل الحلقة حتى إشعار آخر، على أن لاتتجاوز المدة أكثر من إسبوع لمراجعة نفسه، فالقضية تقويم لا انتقام،

وتحديد الإيقاف بأسبوع مناسب لأن الزيادة عليه تُشَتِّتْ الحلقة، وتُفوِّت عليها الكثير من الفوائد العلمية.

٦. طرد: وهو القرار الأخير، ولا حيلة في دفعه بعد استنفاد الطرق السابقة كلها، ويفضل إصداره بمشورة وقرار جماعي يضع الكفة الراجحة للحكم مصلحة الدورة، لا الأهواء النفسية والعاطفية.

ثانياً: في حال ترك المعلم للدورة القرآنية

قد يُطْرَد المعلم أو يترك الدورة لأي سبب من الأسباب، ويكون معذوراً في حالات ما لظروف طارئة، ولا طاقة لمدير الدورة بمنعه تخفيفاً عنه، ورفعاً للحرج، عندها يكون الحل باللجوء الى الحلول على وفق النقاط الآتية:

١. يلجأ المدير للبديل: وهو الشخص الذي تُرِكَ على الاحتياط منذ اختيار المعلمين في المرة الأولى، وهذا إجراء يجب أن تهتم به الدورات القرآنية فتوفر معلمي الإحتياط، ولا تقتصر على توفير المعلمين الأساسيين فقط، وذلك تحسباً لأي طارئ ممكن.

٢. أو يحلَّ المدير محلَّه: فإن لم تستعد الدورة لتوفير معلمين احتياط منذ البداية، نلجأ الى المدير لسد الشاغر في إدارة الحلقة القرآنية حتماً.

٣. فإن كانت مسؤوليات المدير فوق أن تحتمل إدارة حلقة قرآنية يصار إلى توزيع الحلقة على الحلقات الاخرى المشابهة في العمر ومستوى المنهج، وهو حل أعرج على أي حال، لكنه أهون من تشتيت الحلقة، وتحميلها ذنباً لم تقترفه.

ثالثاً: في حال ترك أكثر من معلم للدورة

قد تتعرض الدورة إلى ترك اكثر من معلم لفعالياتها نتيجة خلاف مع الإدارة، أو أي طارئ ما، فعندها يصار إلى الحلول الآتية:

١. يتحرك المدير نحو وجوه الخير من أهل المسجد لتقريب وجهات النظر مع هؤلاء المعلمين، رغبة في إصلاح يُعيدُ المياهَ الى مجاريها، وهو إجراءٌ مهم جداً،

ولـه تأثير في إعادتهم وإشـعارهم بأهميتهم داخل الدورة، عـلى أن لا يقودهم هذا إلى التعسـف إن كانـوا على صواب، أو التمادي إن كانوا عـلى خطأ، فيؤثر ذلك في تراجع مستوى الدورة، وتفويت مقاصد إقامتها.

٢. إن تعـذر الحـل أعلاه يعطـي المديرُ الدورةَ اجازةً اجباريةً لا تتجاوز أسـبوعاً، يسـعى خلالـه لتوفير معلمـين متبرعين للتعليم في سـبيل الله بالتعـاون مع مصلي مسجده أو أئمة المساجد القريبين من مسجده.

٣. إن تعـذر الحل الثاني يخصص مدير الدورة القرآنيـة مبلغاً مالياً لتوفير معلمين بالأجـر، ويُفَضَّـل اختيـار معلمي المدارس القريبة من المسـجد، من المشـهود لهم بالصـلاح والتقوى، لا سـيما أنهم متفرغون، وكونهم يتمتعـون بالإجازة الصيفية مع طلابهم في مثل هذا الوقت من السنة عادة.

وبالجملة، على المدير مراجعة نفسه قبل كل ذلك، إذ قد يكون سوء إدارته للدورة هو السـبب، وهـذا على أي حال لا يعطي المعلمـين الحق في ترك الـدورة -إن كانوا يعملون فيها لله تعالى-، أو يكون سوء اختياره للمعلمين هو السبب، وفي الحالين هو المُلام، لكن الحـوار والتفاهـم ولين الجانب هو الأولى في المعالجة، لا العنـاد أو التزمُّت التي قال عنها مشايخنا أنها: «أسوأ طرق الدعوة».

وأرى أنـه مـن الأفضل اسـتقالة المدير مـن إدارة الـدورة القرآنية في مثـل هذه الحال والعمل على اختيار مدير آخر مكانه حرصاً على فسـح المجال للدورة في أن تأخذ مجراها حتى نهايتها، على أن لا يُصبح مثل هذا الأمر سُـنَّة متَّبعة في كل دورة لا يُعجِبُ المعلمون مديرَها، فيتحركون لإقصائه أو دفعه للإسـتقالة، وذلك لما قد تؤول إليه أعمال الدورات القرآنية من الفوضى، ولإستحالة إيجاد شخصية تكون محل رضا الجميع.

رابعاً: مواجهة المدير مشكلات المعلمين فيما بينهم

لايجوز -إبتداءً- لمدير الدورة السـكوت عن مشـكلات المعلمـين الواقعة فيما بينهم، لأن ذلك يؤدي بالنتيجة إلى تصدع كيان الدورة، وكثرة القيل والقال المؤدي إلى انهدامها

من الأسس وإن كانت قائمةً في ظاهر الأَمر، وعليه الإنتباه لما يأتي:

١. لا يجوز لـه تقريبُ بعض المعلمين وإهمال الآخرين لأنـه يخلق بينهم نوعاً من التباغض مالم يكن ذلك على أساس التميز في العطاء، وبحدود معقولة ومقبولة.

٢. لا يكيل بمكيالين في التعامل مع المعلمين فيعفو عن ذنبِ معلمٍ، ويعاقب على الذنب نفسه إذا إقترفه معلم آخر.

٣. يقـوم بالتقريـب بـين المتخاصمين بمجرد وصول خبر الخصـام الى علمه، ولا يتأخر مطلقاً في مسعاه، ولذلك طرق عدة، من احسنها:

• تقديـم هدية باسـم الدورة القرآنية الى كلا المعلمـين المتخاصمين لتعزيز الرغبة في الصلح.

• إشراك بقيـة المعلمـين بجهـود الإصـلاح بـين الطرفين، والتأكـد من أن كل شـئ قد عاد الى نحـو ما كان عليه قبل الخصومـة، وليحرص المديرون والمعلمون كل الحرص في أن لا تتسرب أخبار ما قد يحدث من الخصام بين إدارة ومعلمي الدورات القرآنية لأي شخص آخر كائناً من يكون[١].

٤. خيار الطرد من الدورة: وهو آخر العلاج، وقديماً قالوا: «آخر العلاج الكي»، ولا حيلـة في دفعـه إذا تأثـرت الـدورة أو معلموهـا أو طلابها باعوجـاج المعلم، وتعـذرت جهـود إصلاحه، عندها لا بد لها أن تسـتمر من دونه، مـع التأكيد على

(١) مـن المعيب أن يفشـو خصـام بين بعض معلمي دورات القرآن هنا وهنـاك، نتيجة لهذا الموقف أو ذاك، وهم يُعَلِّمون الصغار آداب الأخوة الإسـلامية، وكيفية احترامهـا وتوقيرها، أيليق بالخصام -مهما تنوعت دوافعـه- أن يرتقـي فوق النصوص الدّالة على علو منازل الاخـوة في الدين؟، أيرضى المعلم أن ينطبق عليه المثل القائل: «فاقد الشـئ لايعطيه؟، «ألا يسـأل نفسـه كيف سيستطيع تربية طلابه على الحب في الله في حين خـلا ذلـك الحب مـن قلبه؟، ألا يعلو الإسـلام على ذاته ولو قليـلا؟، ألا يفكر فيها يمكـن أن يقول لربه لو سـأله عـن ذلك؟، هل جاء في باله قولُ الله تعالى: ((يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ))، [الصف: ٢]، وقوله: ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَـوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ))، [البقرة: ٤٤]؟، أسئلة، تحتاج بالفعل إلى إجابات.

أهمية أن يُتَّخَذ مثل هذا القرار الصعب بمشورة وموافقة المعلمين.

المطلب الثالث: مشكلات مصلي المسجد

مصلـو المسـاجد أنواع عـدة، وأرفعهم مكانة أولئـك الذين يُقَـدِّرون فطرة الأطفال، ويتغاضـون عن الكثير من أخطائهم، ويعاملونهم بـروح أبوية عطوفة تقدم لهم كل أنواع الدعم ولو مجرد بشاشة الوجه التي تقع في قلب أولئك الأطفال موقعاً عظيماً، ولكن برغم ذلك يضطر المدير إلى التعامل مع أمزجة أخرى للمصلين، تراوح بين هذين الصنفين:

الأول: الغاضبون من تصرفات الطلاب داخل وخارج المسـجد، لا سيما المتعلقة بكثرة اللعب والمشاكسـة والضوضاء، على اعتبار أن المساجد لا تصلح لذلك، ولا اعتراض على هـذا الموضـوع مـن ناحية الحكم الشرعي، فالمسـاجد بقـاع محترمة موقرة، لكـن من ناحية طريقة تطبيقه، وتحميله فوق ما يحتمل التعامل المناسب مع طلاب الدورات القرآنية.

الثاني: الناقمون من مخلفات طلاب الدورة داخل المسجد، كبقايا الأوراق، أو برايات الاقلام، أو فتات الأطعمة، أو أغلفتها، أو من البقع على بسط المسجد التي يُصَلّى عليها، بالإضافة إلى سـوء إسـتعمال محال الوضوء على الوجه الذي يؤدي الى إتساخها، وإرهاق الشخص المكلف بتنظيفها.

ونقـترح لعلاج هذه المواقـف القيام بإشراك مثل هؤلاء المصلـين في أعمال الدورة، وبأي شـكل من الأشـكال مثل: المسـاعدة في تدوين الحضور والغياب، أو حفظ النظام، أو بعض الأمـور الإدارية، وذلك ليتعرفوا إلى الصعوبات ويقدروا المسـؤوليات عن قرب، فإن تعذر إشراكهم يعاملون بالطريقة نفسها من الحكمة التي يعامل بها أولياء الامور في الفقرة الآتية.

المطلب الرابع: مشكلات أولياء أمور الطلاب

وهي نوعان:

أولاً: في حال إهمال الأبناء الدارسين في الدورات القرآنية

وتكـون من خلال مخاطبتهم بـضرورة الاهتمام بأبنائهم -بصورة غير مباشرة قطعاً-،

والسعي لزيارتهم في بيوتهم قدر الإمكان، وتقديم بعض الهدايا الدعوية المناسبة لهم، وكذلك تفقّد أحوالهم، ومحاولة ربطهم بالمساجد، والأهم من كل ذلك أن يكون المدير والمعلمون والمعلمات والمصلون أُسَراً ايمانية تحتضن هؤلاء الطلاب الذين فرَّطَ بهم أولياء أمورهم تعويضاً لهم عما يفقدوه من الحنان داخل أسرهم، وهو مطلب عزيز، لا يقدر عليه إلا الذين صبروا، وكل ذي حظ عظيم.

ولتحقيق أسلوب أمثل في هذا المجال، لا بد من تأسيس لجنة دائمة تضم في عضويتها بعض المصلين المعروفين بالتوقير والإحترام، وإسناد مثل هذه الأدوار لها، على أن تضم في عضويتها معلم الحلقة، ومدير الدورة القرآنية.

ثانياً: في امتصاص ثورات الغضب

وتكون بدعوتهم إلى داخل غرفة إدارة المسجد او الدورة القرآنية، أو إلى أي موضع بعيد عن جلوس الحلقات القرآنية -إن رافق ذلك قدومهم أثناء انعقاد فعاليات الدورة القرآنية أو تجمهر المصلين بعد انتهاء الصلوات-، والقيام بواجب الضيافة، ولين الجانب، وإظهار البشاشة والإبتسامة، وعلاج الموضوع بصدر دافئ حنون، وإعادة الإبن إلى مجموعته إن كان مُعاقَباً عقوبة إدارية مثل: الفصل المؤقت أو الدائم، أو عقوبة اجتهد فيها معلمه كأن يكون مُوبَّخاً لسوء سلوك، أو عدم حفظ، ونحو ذلك، والإستجابة إلى طلب وليه قدر الإمكان.

ومن المهم عدم مبادلة الغضب بالغضب، ولا ردئ الكلام برديئه، ولا جعل الدورة مسرحاً للسباب والشتيمة، وتقديم الإعتذار عن الأخطاء سواء تلك الصادرة من المعلمين أو المصلين أو طلاب حلقة ابنهم القرآنية ونحو ذلك، فيزول الإشكال، وينقلب الغل إلى محبة مصداقاً لقوله تعالى: ((وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ))، [فُصِّلَت: ٣٤].

وتنطبق مثل هذه الحال على المكالمات الهاتفية، ويستحسن دعوة أولياء الأمور إلى المساجد، والقيام بإصلاح الأمور وجهاً لوجه.[١]

(١) وهناك خطوات أخرى لتهدئة ولي الأمر الغاضب، ينظر: إخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (٢) الإصدار (٦١)، ص ٥٤-٥٥.

الفصل الثالث

معلم الدورات القرآنية

المبحث الأول:

تعريف معلم الدورات القرآنية

المطلب الأول: معلم الدورات القرآنية لغةً

«مَن يتخذ مهنة التعليم، ومن له الحق في ممارسة إحدى المهن استقلالاً، وكان هذا اللقب من أرفع الدرجات في نظام الصُّنّاع كالنَّجارين والحدَّادين»[١].

و (المعلم) مأخوذة من كلمة يونانية، وتعني «العبد الذي يرعى ابن سيِّدِه»[٢].

والمعلم عادة «مصطلح يستخدم غالباً في الإشارة الى أي نوع من المعلمين»[٣].

قلت: وهذا بيِّن، إذ هناك معلمو المدارس والصناعات والفنون والحرف وهكذا، وكلهم ينطبق عليه الوصف، لكن شاع عند الإطلاق (عرفاً) على معلمي المدارس لأنهم الأقرب والإشمل إتصالاً بالحياة الإجتماعية، والأبرز من حيث ألادوار المؤثرة في تشكيل ملامح الشخصية الأولى عند جميع أفراد المجتمع.

ومن هنا، فالمعلم هو: «الشخص الذي يأتمنه المجتمع لتعليم التلاميذ، كما أنه الجسر الذي يصل بين المدرسة والمجتمع، والمعلم صاحب الرسالة يمكن تمييزه عن سائر البشر الآخرين، لما يتميز به من سمات جعلت بعض الناس تشبهه بأنه (كاد أن يكون رسولا)»[٤].

وقد ورد ذكر هذا الإسم ومزايا حامليه بصورةٍ حافلةٍ في مصادر التراث الإسلامي منذ عصر النبوة والعصور الإسلامية الأخرى التي تلته، ووصلتنا عنهم أخبارٌ ومواعظُ

(١) المعجم الوسيط، ١/ ٦٢٤، ورمز لها: «مو» وتعني أنها: مفردة «مولدة»، وهي»اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية»، المصدر نفسه، المقدمة، ١/ ١٦.

(٢) القاموس التربوي، ٦٩٣.

(٣) القاموس التربوي، ٤٤٠.

(٤) معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٩٣٩.

وعِبَرٌ يقتدي ويستأنس بها المعلمون والطلاب والأدباءُ والمفكرون، وكان بين هؤلاء المعلمين من عمِلَ مؤدِّباً لما يحمل من درجاتٍ مرموقة في العلم والفضل والدين فجعلته محلَّ اختيار الخلفاء والأمراء والسلاطين لتأديب أبنائهم.

وتسميةُ المعلم رائجةٌ جداً في بلدي العراق حماه الله تعالى وبلاد المسلمين من كلِّ كيدٍ وشَرٍّ، لكنه يُقْرَنُ بالإضافة فيقال: «مُعِلِّمُ القرآنِ» تمييزاً له عن معلم المدارس الأكاديمية، فيما لا يزال كبار السن وساكنو المناطق الريفيّة يسمونه بـ «المُلّا».

قال الأستاذ عبود الشالجي رحمه الله تعالى (ت ١٤١٦هـ): «المُلّا: كلمة عربية أصلها: المولى، وهي من كلمات الأضداد، إذ تطلق على السيد، وعلى العبد، وعلى المُعْتِق، وعلى المُعْتَق، ثم أصبحت في جميع بلاد المسلمين لقب تكريم يطلق على الفقيه، ويطلقه البغداديون كذلك على المُؤَدّب في الكُتّاب، اما السواديّون في العراق فيطلقون لقب المُلّا على من يحسن القراءة والكتابة».(١)

ويسمونه في الإمارات المحروسة بـ «المُحَفِّظ»، و«المطوَّع». قال عبد الله الطابور: «عرف المطوّع في الإمارات بأنه الرجل الصالح الذي يوظف نفسه لخدمة الناس، وقد ارتبط في أذهان الناس بالرجل الصالح وكل من يقوم بالوعظ والهداية، ولذلك ليس بدعاً أن تطلق على إمام المسجد وخطيبه، كما تطلق على المعلم التقليدي، فهو يقوم بهداية الناشئة، وتعليمهم القرآن الكريم، وبعض الحساب».(٢)

وللمعلم تسميات أخرى في بلادنا العربية والإسلامية، فهو (سيدنا) و(شيخنا) في مصر والسودان، وَ(نعَمْسِيدي) في المغرب، يقول د. محمد رشيد بن بو غزالة: «لمعلم الصبيان عند أهل المغرب مكانة متميزة جداً لا يتبوأ هذه المكانة غيره من الناس، ويشتهر عند أهل الصحراء أن يُلقب الإمام ومعلم الصبيان بـ (نَعَمْسِيدي)، وهم على ذلك إلى اليوم، ومناداته باسمه عندهم من الكبائر، وهذا اللقب مركب من كلمتين، (نعم)، و

---

(١) موسوعة الكنايات العامية البغدادية، ١/ ٥٥٧-٥٥٨، و ٢/ ٢٦٦-٢٦٧.

(٢) المطوّع في دولة الإمارات، ١٧، باختصار يسير.

(سيدي)، ويبررون ذلك بأنه الشخص الوحيد الذي لا يقال له (لا) أبداً، لما يحمل في صدره من خير القرآن، ولما يقدمه لهم في تعليم صبيانهم.[١]

وذُكِرَت اسماءٌ أخرى للمعلم بينها: «المُدَرِّر، والدَّرار، والفقيه، والفقي، والأستاذ، والقارئ، والمقرئ..».[٢]

المطلب الثاني: معلم الدورة القرآنية إصطلاحاً

معلم الحلقة القرآنية: «**مَنْظُوْمَةٌ تَربَوِيَّةٌ تَعْليمِيَّةٌ إدَارِيَّةٌ تَعَاونِيَّةٌ تَواصُلِيَّةٌ، تَرْبِطُ أبْنَاءَ المُسْلِمِينَ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ مَنْهَجَاً وسُلُوكَاً**».

المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي لمعلم الدورة القرآنية

منظومة: يؤدي مجموعة من الوظائف التي تتكامل لتحقيق أهداف الحلقة القرآنية، فهو القدوة، ذو الصفات الجليلة، والأخلاق النبيلة، الجامع بين العلم والحكمة والرأفة، يقود طلابه بمسؤولية وأمانة، ويعمل ضمن خطة واضحة، تقود الحلقة لتحقيق أهدافها التعليمية التربوية

تربوية: إداة توجيهية إرشادية تؤسس لبناء الخلق الإسلامي القويم في نفوس طلاب الدورات القرآنية.

تعليمية: إداة تنفيذية لنقل المعارف الإسلامية، ويستمد التعليم مناهجه وطرق تدريسه من الكتاب والسنة لترتقي بالطالب عقيدة، وعبادة، وتقوى، والتزاماً بالحياة المسجدية، وقُدِّمَت التربية على التعليم لأن بالتربية تتمهد النفوس لقبوله، والعمل به، وبها يزدان، ويؤتي أُكُلَه.

إدارية: تدير النظام في الحلقة القرآنية، كالإشراف على الحضور والغياب، وحل

(١) ينظر: بحث (الكتاتيب والرباطات والزوايا منارات تعليم القرآن والعربية في بلاد المغرب الأوسط الحقيقة والمنهج)، بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، ٣/ ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) الجامع في كتب آداب المعلمين، ٢٤.

المشكلات، وتنفيذ تعليمات الدورات القرآنية.

تعاونية: أداة وصل بين الطالب والإدارة، تعمل بشكل مشترك مع الإدارة لتنفيذ الأهداف المعرفية والسلوكية لحلقات القرآن الكريم، وتقويمها لعلاج الثغرات، ومواكبة المستجدات.

تواصلية: أداة وصل بين الدورة القرآنية من جهة، والأسرة والمجتمع من جهة أخرى، ويعمل الجميع لمتابعة أداء الطالب معرفياً، وضمان ظهور آثار تلك المعارف في سلوكه على الوجه الذي يكفل بناء شخصيته، وصقل هويته الإسلامية.

أبناء المسلمين: وهم أبناء الحلقة القرآنية، ومادة الدعوة، أشبال اليوم، وأسود الغد، حماة الدين، وورثة العلم، والنسل المبارك الذي سيفاخر به النبي صلوات ربي وسلامه الأمَمَ يوم الدين[1].[2]

منهجاً وسلوكاً: أي علماً وعملاً، إذ يتعلم داخل الحلقة القرآنية، وتظهر آثار ذلك التعلم في سلوكه في البيت والمدرسة والمجتمع.

(١) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ وَإِنَّهَا لا تَلِدُ أَفَأَتَزَوَّجُهَا؟، قَالَ: (لا)، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَنَهَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: (تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الأُمَمَ)، رواه أبو داود، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، ح (٢٠٥٠)، قال الألباني رحمه الله: «حسن صحيح»، صحيح سنن أبي داود ١/ ٥٧٤، صحيح سنن النسائي ٢/ ٤١٥. قال العظيم أبادي (ت ١٢٦٠ هـ): قوله:(مكاثر بكم الأمم): «أي مفاخر بسببكم الأمم بكثرة أتباعي»، عون المعبود، ٦/ ٣٤، ورواه النسائي، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم، ح (٣٢٢٩)، قال السندي رحمه الله (ت ١١٣٨ هـ): «قوله: (مكاثر بكم) أي الأنبياء يوم القيامة كما في رواية ابن حبان»، سنن النسائي بشرح السيوطي والسندي، ٦/ ٣٧٤.

(٢) للمزيد حول المعلم، ينظر: الموسوعة الفقهية، ٣٨/ ٢٢٧.

المبحث الثاني:

صفات معلم الدورة القرآنية

أسهب العلماء والتربويون السابقون واللاحقون كثيراً في بيان صفات المعلم وأنواعها، ووضعوا الكثير من المصنفات التي تحددها، والشروط التي تنتهجها[1]، وهذه جملة من الصفات وما يندرج تحتها من المقومات التي وضعت في المطالب الآتية.

المطلب الأول: الصفات الخلقية

قال النووي رحمه الله تعالى في وصف جامع لصفات المعلم الخلقية: «وينبغي أن يتخلَّق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخِلال الحميدة، والشِّيَم المَرْضِيَّة التي أرشده الله إليها من الزَّهادة في الدنيا والتقلُّلِ منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسَّخاءِ والجود ومكارم الخلاق، وطلاقةُ الوجه من غير الخروج إلى حَدِّ الخلاعة، والحِلْمِ، والصبر، والتَّنَزه عن دنيء المكاسب، وملازمةِ الورع والخشوع والسكينة والوّقار والتواضع والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، ومُلازمة الوظائف الشرعية كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقص الشارب وتقليم الظفر وتسريح اللحية وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة، وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب واحتقار غيره، وإن كان دونه. وينبغي أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسبيح والتهليل، ونحوهما من الأذكار والدعوات، وأن يراقب الله تعالى في سره

(١) قسَّم الإمام بدر الدين بن جماعة «ت ٧٣٣ هـ» آداب العالم إلى ثلاثة، أولها، في نفسه وعدها ١٢ نوعاً، وثانيها، في درسه وعددها ١٢ نوعاً أيضاً، وثالثها، مع طلبته وأوصلها إلى ١٤ نوعاً، انظر الصفحات ١٥-٣٠، و٣٠-٤٦، و٤٦-٦٧، على التوالي من كتابه الماتع «تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم»، والحسين بن القاسم بن محمد «٩٩٩-١٠٥٠ هـ» في «آداب العلماء والمتعلمين» انظر الصفحات ١٩-٥٦، وللمزيد من التفاصيل حول صفات المعلم ينظر: فن الترتيل وعلومه ١/ ٢٣٩، فضائل القرآن وحملته في السنة المطهرة ٢٤-٢٦، فضائل القرآن للفريابي ١٠٩-١٣٧، فضائل القرآن للهروي ٤٣-٦٠، جمال القراء وكمال الإقراء ١/ ١٨٥-١٨٨، اخلاق أهل القرآن ١١١-١٣٣، الإتقان ١/ ٢٩٢ ومابعدها.

وعلانيته، ويحافظ على ذلك، وأن يكون تعويله في جميع أموره على الله تعالى»(١).

المطلب الثاني: الصفات العملية

١. التمسك بمنهج السلف في الإعتقاد: وسلامة الإعتقاد مطلب شرعي، ومن أول الصفات التي ينبغي أن يتحقق بها معلم القرآن ومتعلمه(٢).

٢. القدوة الصالحة: أن يكون مضرب المثل بين الناس في العمل الصالح وحسن الخلق، وشامة بين المصلين في الإلتزام بالعبادة كصلاة الفجر، وصيام النوافل، والصدقة، ومساعدة المسلمين(٣).

يقول د.علي الزهراني: «إن أخطر مايصاب به المعلمون في الحلقات القرآنية انفصال علمهم عن عملهم وتناقض الظاهر والباطن، ومخالفة النصوص القرآنية التي يعلمونها، ولا أدري كيف يؤثر معلم في سلوك طلابه في هذه الحلقات إذا كان يعيش ازدواجية التوجيه والتعليم؟، لأن المعلم الذي يتحدث إلى طلابه عن أي جانب معرفي أو سلوكي ثم يَلْمَحُوَنه لا يعمل ذلك أو يأتي ما يخالفه فإنه بهذا السلوك يمحو من عقولهم ما قدمه لهم من معارف، وما حثهم عليه من أخلاق» (٤).

ومن الآثار الخطيرة على مخالفة عمل المعلم لعلمه ما يصيب طلابه من خلق مكتسب نتيجة ذلك، وقد انتقد أحد أولياء أمور الطلاب هذه الظاهرة مشيراً أن أبناءه اصبحوا (كوكتيل) بسبب تخرجهم من مدارس دينية عدة، وألقى باللائمة على بعض معلمي

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، ٢٢-٢٣.

(٢) هجر القرآن العظيم، ٢٩٠.

(٣) وهناك جملة آداب وردت في هذا الشأن عن المتقدمين من علمائنا الأجلاء، يقول العلامة بدر الدين الغزي (ت ٩٨٤ هـ): «أن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام، وظواهر الأحكام، كإقامة الصلوات في مساجد الجماعات، وإفشاء السلام للخواص والعوام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى لسببه، صادعاً بالحق عند السلاطين، باذلاً نفسه لله تعالى لا يخاف فيه لومة لائم»، ينظر: الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، ٨١.

(٤) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ٢٦٣-٢٦٤.

القـرآن فقال: «تصوروا أن بعض -وليس كل مـدرسي مدارس تحفيظ القرآن الكريم لدينـا- كما رأيت بأم عينـي ونقله لي أبنائي لا يتحلون بالسـمات المطلوبة لمعلم كتاب الله، لا شكلاً ولا تخاطباً، وفاقد الشئ لا يعطيه»[١].

٣. «أن يهتـم بشـؤونه الشـخصية ويندمج في الحيـاة العامة، وأن يكون مُلِـمّاً بأحوال مجتمعـه، ومُطَّلِعـاً على معطيات عصره، وله قدرة على فهم فلسـفة المجتمع وما يريده من قيم وعادات وتقاليد وأخلاق ليغرسـها في نفوس طلابه، وعليه أن لا ينقطع عن الحياة العامة لأن ذلك يسبب له اضراراً إجتماعية وتربوية، ولأن الصلة بالمجتمع جزء أسـاس من عمله لمتابعة المسـتوى العلمي لطلابه وحل مشـكلاتهم، ولابد أن يحظى باحـترام المجتمـع لما يتحلى به من علم وأخلاق وخبرات تسـهم في تحقيق جو مشـبع بالمحبة والتعاون من أجل مصلحة الجميع»[٢].

٤. «أن يكون واعياً للمؤثرات والإتجاهات العالمية وما تتركه في نفوس الجيل من أثر على معتقداتهم وأساليب تفكيرهم، فاهماً لمشكلات الحياة المعاصرة، وعلاج الإسلام لها، مَرِناً كيِّسـاً، يسـتمع لكل اعتراضات الطلاب واستفسـاراتهم وشكوكهم، فيتتبع أسبابها، ويعالجها بحكمة ورويَّة»[٣].

المطلب الثالث: الصفات النفسية

١. «حسن الخلق مع المتعلمين كونه من حملة كتاب الله، فهو من العلماء، والعلماء هم ورثـة الأنبيـاء في العلم، فكذلك ينبغي أن يرثوهـم في الأخلاق»، كما «أن من تصدى لتعليـم النـاس ومخالطتهـم، ينبغـي أن يتحلى بحسـن السياسـة وتدبير الأمـور، لأنه

(١) صحيفة الجزيرة، عمود (وجهات نظر)، ص٤٣، وقفة مع مدارس تحفيظ القرآن، د. محمد احمد الجوير، العدد ١٤٥٠٢، الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤٣٣ هـ - ١٢ يونيو حزيران ٢٠١٢م.

(٢) آداب العـالم والمتعلم للنجـادي، ١٠٢-١٠٣، وعبارة «وعليه أن لا ينقطع... الخ» عن: التربية وطرق التدريس، د. صالح عبد العزيز، ١٦٥.

(٣) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ١٤٣.

سيواجه منهم مايكره في بعض الأحيان».[1]

٢. الإخلاص: أن يكون مخلصاً لله تعالى وحده، لايخالط عملَهُ شيءٌ من أمور الدنيا[2]، وأن ينأى بنفسه عن الهبوط في دركات الرياء، مستعداً للبذل ابتغاءً للأجر، راجياً الله تعالى أن يجمعه بالسفرة الكرام البررة، وأن لايبتغيَ بغير القرآن بديلاً، فهو من أهل الله، لأن أهلَ القرآنِ هم أهلُ الله، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:» إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟، قَالَ:» هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» [3].[4]

---

(١) هجر القرآن العظيم، ٢٩٨.

(٢) «وذلك بأن يقصد بتعليمه وتدريسه وجه الله تعالى، فلا يبتغي من وراء ذلك عرضاً دنيوياً لتحصيل مال أو جاه أو شهرة أو سمعة أو وظيفة، فقد قال الشافعي رحمه الله تعلى: (وددت لو أن الخلق كلهم تعلموا هذا العلم على أن لا ينسب إليّ حرف منه)، وقد قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى: (يا قوم أريدوا بعملكم الله، فإني لم أجلس مجلساً قطّ أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم، ولم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أَقُم حتى أُفْتَضَح)»، آداب العالم والمتعلم، ٧١.

(٣) رواه أحمد، ح ١٢٢٧٩، المسند، ١٩/ ٢٩٦-٢٩٧ وقالا: إسناده صحيح، و ح ٢١٥، رواه ابن ماجة، ١/ ٧٨، وصححه الألباني، ح ٢١٦٥، صحيح الجامع، ١/ ٤٣٣، وانظر الضعيفة: ٤/ ٨٤، قال الشيخ الألباني: «والعلم إذا لم يقترن معه الإخلاص والنزاهة في الأخلاق كان ضرره على صاحبه أكثر من نفعه كما يشير إلى ذلك قوله ص: (مَثَلُ الذي يُعَلِّمُ الناسَ الخيرَ وينسى نفسَه كمثلِ السِّراج يضيءُ للناس ويُحرِقُ نفسَه)، رواه الطبراني والضياء المقدسي في المختارة عن جندب وإسناده جيد»، آراء الإمام الألباني التربوية، ص ١١٧.

(٤) مع كل الأجر والفضل الذي وعدَ اللهُ تعالى أهلَ القرآن الكريم، إلا أن بعضَ معلميه ومتعلميه يغفلون ذلك أو يتغافلون عنه، فيستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، فهذا المعلم أعطى لنفسه الحق في التدخل بإدارة المسجد وشؤون الإمام والخطيب والمؤذن والخادم كضريبةٍ لابد أن يدفعُها المسجدُ نتيجةَ قيامهم بالتعليم فيه، وذاك لايرضى بطلاب صغار، ويبحث عن طلبة أكبر سِنّاً على إعتبار أن مستواه العلمي أعلى بكثير من هذه الاعمار!!، وذلك يريد الحلقة ذات الطلاب الأكثر، وغيره يترك الدورةَ نتيجة خصام -لا يُذكر- مع مديرها أو أحد معلميها أو مُصَلٍّ من المصلين في المسجد، ونحو ذلك مما لا يليق، فليحذر معلم القرآن من السير في خطوات الشيطان خشية ذهاب أجره، وانقلاب عمله وبالاً عليه، فهو أرفع وأجل من أن يلقي بنفسه في مثل هذه الأمراض والعقد التي تعيق مسيرة الدعوة المسجدية، وتقود نحو تضييع أبناء المسلمين.

٣. الأَمانـة: بـذل الجهـد في الظاهـر والباطـن، وعـدم الإقتصـار على البـذل يوم أن تكـون هنـاك رقابة، إنما الرقابة ما كانت في حضـور النفس مع الله تعالى، وفي أداء هذا الواجبات كلها، فكيف لو كانت تعليم كتاب الله تعالى، وبناء جيل يرفع الأمة بعلمه، ويكون سدّاً منيعاً في وجوه أعدائها؟.[١]

٤. الصبر: وهو أنواع، منها:

أولاً: الصـبر عـلى سـلوك الطالـب، فطلاب الـدورات القرآنية ليسـوا على مسـتوى أخلاقـي واحـد، وهم أنواع بينهم المشـاكس، الخجـول، المؤدب، الـكاذب، المرتب، الفوضـوي، المحتـال، المتغيـب، وغير ذلـك، وقد يجمـع الطالب بين صفات حسـنة وقبيحـة، وهنـا يأتي دور المعلـم في التهذيب، أما الكذب فهـو رأس الشر كله، ولابد للمعلـم من معالجتـه بأفضل الطرق، وأسرع الأوقات، ومعلـومٌ أن المنزلةَ العليا عند المعلم والحلقة القرآنية تكون للطلبة الذين يجمعون بين صفتين أو صفات حميدة عدة، كالأدب والحفظ والحياء والهندام المرتب وحسن الخلق، أو العكس لمن هم دون ذلك في المنزلة من الطلاب، ولكل مقامُه.

ومـن المهـم معرفة أن كثيراً من الطلاب لاتظهرُ اخلاقُهـم على حقيقة ماهي عليه، بل تتبـدل نتيجـةَ طبيعـةِ من يخالطُهم مـن أفراد مجموعتهـم، إما نحو الأحسـن، أو نحو الاسـوأ، فعـلى المعلـم أن ينتبه إلى ذلك أيضـاً، ويتصرف لكل موقف بما يتسـحقه من حكمة وموعظة حسنة.

ثانيـاً: الصـبر على تعليمه، فالمعلم يلاحـظ العقول، والطلاب بين مُجِدٍّ وكسـول وبَيْنَ

(١) ويدخل في هذه النقطة أهمية عدم قيام المعلم بنقل أخبار الدورة إلى خارجها، لا سيما الحديث عن بعض المشـكلات التي قد ترافق اعمالها، أو كشـفه لما لا يجوز له كشفه من المعايب والنقائص التي يمكن أن تحدث خـلال أيـام الدورة، ما لم يكن على سـبيل الإصـلاح، وإلى من له القـدرة على الإصلاح وليـس لكل أحد، وفائـدة كتم الأسرار تظهر في تماسـك الدورة، وعدم ظهورها بمظهر هش أمـام المصلين والطلاب وأولياء أمورهـم وأهل الحي، وهي نقطة إن أغفلها المعلم أصيبت الدورة من خلاله بثغرة واسعة قد لا يمكن ردمها ولـو بعـد حين من الزمن، فالناس تذكر السـوء غالباً، أما الخير فهو أمر طبيعـي لا ينتبه إليه الكثير في غالب الأحوال.

بَـيْن، وعقولهُم أنــواع، ذكي وجاهل وبَيْنَ بَـيْن، ولكل حال مايناسـبها، وتُعْرَف هذه القضيـة عنـد التربويين بـ«الفـروق الفرديـة»، ولابد عـلى المعلم أن يكتشـف الطلبة الاذكيـاء الذين يؤثرون الكسـل على الحفظ، فيقوم بتبديده عنهـم، ويلحقهم بالموقع الـذي يسـتحقونه، فالذهب لافائدة منه إن كان في باطـن الارض، ولكنه رقمٌ صعبٌ يوم أن يكون خارجها، وهكذا الطالب، فعلى المعلم إخراجه، وله الفخرُ كُلُّه[1].

ثالثاً: الصبر على إدارة الدورة، ويتمثل ذلك بحسـن تلقي التوجيهات وعدم مخالفتها أو الخروج عنها، وله تقديم المشـورة والرأي الحسـن إبراء لذمته إن رأى ثغرة أو خطأ أو مخالفـة شرعية، وليـس له مخالفة الادراة بهوى نفس، أو تـرك التعليم بترك الحلقة، إذ يُحدِث فعله هذا كبوة لا تُجْبَر، وقد علمتنا التجربة أن هذا يضيِّعُ الأمانةَ والطلاب، ويذهِـبُ بهيبـةِ القـرآن وتعليمه، ويضعِـفُ ثقةَ العوائل بالمسـاجد، ولـو أردنا تقصي المصائب ههنا إذاً لطال بنا المقام.

المطلب الرابع: الصفات القيادية

١. الهِمَّة: بـذل المجهـود وابتـكار الجديـد دائـماً، وصورته السـعي الحثيـث لتحبيب وإيصال المادة إلى الطلاب بشـكل سريع وسـليم، والعمل على نقل أو تدوين خبراته ونشرهـا ليعُمَّ الخيرُ جميعَ من قرأها واسـتنفع بها، فضلاً عـن دعائهم له بظهر الغيب، وعليـه أيضاً عدم الكسـل والفتور واسـتبطاء مدة نهاية الدورة، وحمـل الأمانة بالهمّة نفسها من أول أيام الدورة إلى نهايتها.

٢. التعاون: كل المساجد تضم خلال الدورات القرآنية، مديرين، ومعلمين، وطلاب، ومصلين، يتعاونون بينهم، سـواء أكان تعاوناً بين معلمٍ ومعلم، أو بين معلمٍ ومدير، أو بـين طالـب ومعلـم، أو بين طالب ومديـر، أو بين طالب ومصلين، أوبينٍ مسـجد ومسـجد، أو بـين إدارة وأولياء أمور، وهكـذا، وهذا الجانب مهـم لأن الدورة جهدٌ

(١) قـال الشـيخ الألبـاني: «لايجوز للمسـلم البصـير في دينه أن يسـوق الناس مسـاقاً واحـداً، لأن الناس يتفاوتون في منطلقهم وفي تمسكهم في دينهم. نحن علينا البيان وعلى الآخرين أن يأخذ كل منهم مايتناسب مع وضعه، ومع نفسه» آراء الإمام الألباني التربوية، ص١٢١.

جماعـيٌ، مادَّتُهُ براعمُ المسـلمين، وطريقُهُ المنهـجِ الخالد، وثمرتُهُ بناءُ مسـتقبل الأمة، ومسؤوليتُهُ جماعيةٌ لافردية.

٣. الجديَّة: أن يبذلَ جهده ووقته وطاقته كلها في أداء واجبه ولايعجَز من ثقل الأمانة مصداقـاً لقوله تعـالى: ((...خُذُوا مَـا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُـرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُونَ))، [البقـرة:٦٣، الأعـراف: ١٧١]، وأن لا يأخـذ التعليـم وكأنه كيسٌ ثقيلٌ نـاءَ بحِمْلِهِ ويريدُ أن يُلقيه من على ظهره في أقربِ فرصة.

٤. العدالـة: «أن لايُظهِـر للطلبـة تفضيل بعضهم على بعض عنـده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات مِن سِنٍّ أَو فضيلة أَو تحصيل أو ديانة، فإن ذلك ربما يوحش منـه الصـدر، ويُنَفِّر منهُ القلب، فـإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأَشـدُّ اجتهاداً أو بلغ اجتهاداً أو أَحسـن أدباً فأظهر إكرامه وتفضيله، وبيَّنَ أن زيادة إكرامه وتفضيله لتلك الأسباب فلا بأس بذلك لأنه ينشط ويبعث على الإتصاف بتلك الصفات»[1].

٥. القدرة: وهي نوعان: علمية، وبدنية

أمـا العلمية فللحاجة اليها في إيصال المادة إلى الطلاب بالشـكل المثالي، وتحقيق الغاية المرجـوة مـن المنهـج، والأهداف التي تنشـدها دورات القـرآن الكريم، ويتـم التأكد مـن القدرة العلميـة بعد تلقي المتقدم لدروس المنهج العلمـي اللازمة لإعداد المعلم، وإجتيـازه الإختبار أمام اللجنـة، ونجاحه في الحصول على الدرجات التنافسـية التي تؤهله لإتمام المهمة على أكمل وجه.

أمـا القـدرة البدنية: فإنه يتعين في اختيـار المعلم أن يكون خالياً مـن العيوب الظاهرة المختلفـة، كمشـكلات النطـق والحركـة والسـمع والبصر، وهـذا لايعنـي القدح في هـؤلاء الكـرام، فلقد كان وما زال بين أهـل العلم الذين تهتدي بهـم الأمة الكثيرون ممن هذه صفاتهم، لكن بالنسـبة إلى الدورة القرآنية والطلاب كمرحلة عمرية صغيرة لهـا أفكارهـا وظروفها، فمن الأفضـل الإبتعاد عنهم في اختيار المعلمين، وللمسـجد

(١) تذكرة السامع للكناني المطبوع ضمن: مختارات تراثية، ٣٩٨.

إشراكهم بنشاطات أخرى غير مباشرة قدر الإمكان[1].

٦. الثقافة العامة: أن يمتلك نصيباً وافراً من الأطلاع على مجريات الأحداث في العالم الخارجي من خلال قراءة الصحف والمجلات ومتابعة شاشات التلفزة الملتزمة، والإستماع إلى الاذاعات، ويبذل من الوقت مايراه كافياً لمثل هذه المتابعة، فلايكون بعيداً عن أخبار العالم اليومية، ويمتلك نظراً ثاقباً يحلل به ما يسمع ويرى، فلاتهزُّه الاخبار، ولايُثني عزيمتَه مايرى من الكسل والجمود والإنحلال، بل تراهُ دائمَ التفكير في هموم أمته، ساعياً في أداء ماعليه من الواجبات تجاهها، غير مُنْزَوٍ ولا مُتشائمٍ ولا كسولٍ ولا مُحْبَطٍ، بل شعلة دائمة تحرق الاعداء، وتنير الدرب لأخوة الدين.[2]

٧. التفرغ: وهذه قضية على قدر كبير من الأهمية، ولابد من الإستعداد لها بتوفير العدد اللازم من المعلمين، وجعل عدد آخر بين الاحتياط تحسباً للطوارئ، ومن المهم ان يتعهد المعلم بتوفير الوقت اللازم للتعليم، فيحضر فيه ولايتأخر عنه، ولايكفي هذا مالم يأت المعلم نشيطاً صافي الذهن، ويُفَضَّل المعلم المتفرغ على صاحب العمل لأن الأخير لايأتي الدرس إلا وهو في نهاية طاقاته البدنية والذهنية التي استنزفتها ساعات العمل، ونحتسبه مع هذا من المجاهدين في سبيله، وصاحب القدح المعلى

(١) قال أ.د محمد الزحيلي: «وهذه الصفة بعضها فطري وجبلي من الله تعالى، كالذكاء، وحسن النطق، وقوة البنية، وسلامة البدن، وبعضها كسبي يزيد بالممارسة، والطلب، والبحث، والتتبع، كالرياضة اليومية، والغذاء النافع، واختيار الطعام والشراب، واعطاء الجسم حقه في النوم والأكل والراحة والرياضة، والتداوي عند المرض، والتطعيم للمناعة من الأمراض». محاضرات ثقافية فقهية فكرية ٣٥٩.

(٢) قال الشيخ الألباني: «الخاصة من أهل العلم لابد أن يطلعوا على كل ما يصدر في هذا الزمان حتى يكونوا ملمين بأحواله وشؤونه. فكما في الفقه فلا يجوز للرجل الإفتاء وهو لايعرف أحوال زمانه، ومعرفة أحوال الزمان يتطلب منه أن يقرأ كل شئ»، آراء الإمام الألباني التربوية، ١٤٢، قال أ.د محمد الزحيلي: «وهذا المطلب يوجب على المعلم والمربي زيادة المطالعة، والتثقيف الدائم المستمر، والإستعانة بغيره ما أمكن». محاضرات ثقافية فقهية فكرية ص ٣٦٠.

من التقدير مادام يشعر بقيمة المسؤولية، وعظمة الأمانة.[١]

المطلب الخامس: من صفات المعلم عند المتقدمين

ورد في بعض شروط أهل العلم في المعلم أن يكون متزوجاً، ولا شك أن هذه الصفة لا تنطبق على معظم من يقوم بالتعليم في الدورات القرآنية اليوم، ولكي نفهم مراد العلماء رحمهم الله تعالى من هذا الشرط نورد أولاً ما جاء من أقوالهم فيه:

قال الماوردي رحمه الله تعالى (ت ٤٥٠ هـ): «أن يكون من أهل الصلاح والفقه والأمانة، حافظاً لكتاب الله العزيز، حسن الخط، يدري الحساب، والأولى أن يكون مزوجاً، ولا يفسح لعازب أن يفتح مكتباً لتعليم الصبيان، وأن يكون شيخاً كبيراً، ومع ذلك قد يكون اشتهر بالدين والخير بشهادة عدول مرضية، وثبوت أهليته لذلك».[٢]

قال شهاب الدين الأقفهسي رحمه الله تعالى (ت ٨٦٧ هـ) نقلاً عن إبي بكر القفّال الشاشي رحمه الله تعالى (ت ٤٦٥ هـ): «وينبغي لمؤدب الصبيان أن يكون ديِّناً صَيِّناً عفيفاً متزوجاً ولا ينظر للصبي من غير حاجة، فإن نظر إليه لغير حاجة حرام إذا كان حسناً، وأما مسَّـهُ فحرام، وفي نقض الوضوء بمسِّـهِ قولان للعلماء، أحدهما ينقض وهو مذهب احمد، والآخر لاينقض وهو مذهب ابو حنيفة والشافعي».[٣]

وقد أوردتُ القولين لِيَطَّلِعَ طلابُ العلمِ والمعلمون والمربون على مدى حرص العلماء وتشديدهم في شروط اختيار المعلم، وما ذاك إلاّ لأنّهُ يتحمل أهمَّ أمانة، ويؤدي أَعظم وظيفة، وأَخطرها، وأَكثرها تأثيراً في تربية جيل الأمة، ولا بد لمثل هذه الشخصية أن

(١) قال النووي رحمه الله: «يُستحَبُّ للمعلِّم أن يكونَ حريصاً على تعليمِهِم، مؤثراً لذلك على مصالِحِ نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يُفَرِّغَ قلبَهُ في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلهاَ، وهي كثيرةٌ معروفةٌ»، التبيان في آداب حملة القرآن، ٢٥-٢٦.

(٢) الرتبة في طلب الحسبة، ٢٨٨.

(٣) تسهيل المقاصد لزوار المساجد، ٤٤، بتصرف يسير.

تتمتع بأعلى المعايير في الدين والصلاح والفضل والأدب، وأشير إلى أن الغاية من ذكر شرط الزواج في المعلم يشير إلى معنى ضمني فحواه قدرته على التعامل مع الطلاب بروح أبويَّة، لأن من مقتضيات الزواج وجود الأبناء، وهذا يفرض على الآباء والأمهات سلوكاً رحيماً صبوراً معهم بدافع الرحمة والشفقة بخلاف غير المتزوج الذي ليست له سابقة في التعامل مع الصبيان، لذلك اقتضت الإشارة.[1]

المطلب السادس: من صفات المعلم الناجح عند التربويين

١. الرغبة الطبيعية في التدريس: وهي التي تقود إلى محبته لمادته وتلاميذه.

٢. الذكاء المناسب: ليتمكن من صنع القرارات التعليمية، ومعالجة المشاكل الصفية.

٣. المعرفة الكافية: وتشمل:

أولاً: عامة كأساليب ومبادئ العلوم المختلفة.

ثانياً: خاصة بموضوع الدرس: تتيح له الإنتقال من موقف تعليمي إلى آخر.

ثالثاً: معرفة طرائق العلم ووسائله: لتسهيل إيصال المادة الدراسية، وإدارة الصف، والمحافظة على النظام.

رابعاً: معرفة خصائص التلاميذ الفكرية والمعرفة الإجتماعية والنفسية التي تساعده على تكييف الدرس سواء من حيث المحتوى أو الأسلوب.

خامساً: معرفة ذاته للوقوف على مواطن القوة والضعف، ومستوى قدراته في التدريس.

٤. القدرة على بناء علاقات اجتماعية جيدة[2].

---

(١) للمزيد حول صفات المعلم الأساسية والشخصية والعلمية، ينظر: العمل في المراكز القرآنية، ٢٠-٣١، وقد توسّع بعض العاملين في المجال القرآني في أطر تأهيل وإعداد معلمي القرآن الكريم، منها: «الإعداد الإيماني، والمنهجي، والنفسي والإجتماعي، والمهني، والقيادي، والعلمي»، مثان، ١٨٣-٢٠٠.

(٢) المرشد في التدريس، ٢٥٨-٢٦١، باختصار وتصرف.

المبحث الثالث:

الكفايات التعليمية لمعلم الدورة القرآنية

المطلب الأول: التعريف بالكفايات التعليمية

هي عند التربويين: «القدرة على الأداء والممارسة، أو أنها مهارات أو أنماط سلوكية تظهر في سلوك المتعلم، وتشتق من تصوره لنواتج التعليم المرغوب، أو هي القدرات التي يحتاجها المعلم للقيام بعمله على أكمل وجه، وبمستوى معين من الأداء».(١)

«ومن هنا يتضح أن مفهوم الكفاية يركز على الصفات الشخصية، والمعارف، والقدرة على تحديد أساليب السلوك والأداء في العمل».(٢)

المطلب الثاني: الكفايات التعليمية العامة

١. كفاية التخطيط، وهذه عملية مهمة من «المهارات» التي يجب أن يتقنها المعلم، وتشمل: «مهارة تحديد الأهداف، مهارة تحليل المحتوى، مهارة تحليل خصائص التلاميذ ومعرفة مستوياتهم والفروق الفردية بينهم، مهارة تخطيط وقت التدريس، مهارة اختيار النشاط، مهارة إختيار طرق وأساليب ووسائل المساعدة في التنفيذ، مهارة تخطيط الأهداف الصفية.

٢. كفاية التنفيذ: ويتطلب إنجازها قيام المعلم وامتلاكه المهارات التدريسية التالية: «مهارة التمهيد، مهارة التعزيز، مهارة عرض المعرفة العلمية، مهارة التشويق، مهارة صياغة الأسئلة، مهارة تصنيف الأسئلة وتوجيهها، مهارة الإتصال والتواصل مع التلاميذ، مهارة إدارة الصف وتنظيمه».

٣. كفاية التقويم: وهذه الكفاية تتضمن الكفايات الفرعية التالية: «مهارة التقويم

(١) أساليب التدريس المعاصرة، ٣٣.

(٢) مهارات تدريس القرآن الكريم، ٦٥.

الشخصي «القبلي»، مهارة التقويم التكويني «أثناء الدرس»، مهارة التقويم الختامي «بعد الإنتهاء من الدرس أو الوحدة التعليمية»، مهارة تصميم الإختبارات بدلالة الأهداف، مهارة إختيار أدوات التقويم المناسبة للأهداف، مهارة صياغة الأسئلة التحصيلية بأنواعها، مهارة تحليل النتائج، مهارة استخدام أدوات القياس...الخ».[(١)]

٤. كفايات الأساليب والوسائل التعليمية والأنشطة: وتتضمن: «إختيار الوسائل التعليمية المناسبة التي تلائم الموضوع، إستخدام المسجل والأشرطة، تشجيع الطلبة على إنتاج الوسائل التعليمية ذات العلاقة بموضوع الدرس، مراعاة ظروف البيئة المحلية، توظيف الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية في المواقف الصفية».

٥. كفاية إدارة الصف: «التعامل مع الطلاب برفق واحترام، توفير البيئة الصفية الملائمة -إنارة، تهوية، نظافة-، معالجة المشكلات الصفية الطارئة والعمل على حلها، تقبل آراء الطلبة واسئلتهم ومناقشتها باهتمام، مراعاة حاجات الطلبة، استثمار الوقت بفاعلية، اعطاء تعليمات واضحة عند تكليف الطلبة بنشاط معين، تشجيع الطلبة على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، المحافظة على النظام، التعاون مع الإدارة لتحقيق اهدافها، تجنب عبارات التهديد التي تستثير انفعالات الطلبة، استخدام انواع الثواب أثناء الموقف التعليمي[(٢)]».[(٣)]

المطلب الثالث: الكفايات التعليمية الخاصة

وهي الكفايات التي تتعلق بكل مادة على حدة، مثل: التجويد والتفسير، والحديث

---

(١) أساليب التدريس المعاصرة، ٣٨-٣٩، نقلا عن: نظريات المناهج العامة لعلي احمد مدكور، طبع عمان/ ١٩٩١.

(٢) ويضم الموقف التعليمي عوامل عديدة تكوّن بمجملها عملية التعليم، وهي: «المعلم، والتلميذ، والمادة العلمية، والأهداف التعليمية، ومكان التعليم، والزمن المخصص للتعليم، والوسائل والأساليب والأنشطة والتسهيلات التي تساعد في عملية الدرس»، ينظر: أساليب التدريس المعاصرة، ٢١.

(٣) مهارات تدريس القرآن الكريم، ٦٨-٦٩، بتصرف يسير، وأطلق على الكفايات المذكورة «الكفايات العامة»، ينظر كذلك: تقويم أداء معلم القرن الكريم، ٥٦- ٦٢.

الشريـف، والسـيرة النبوية، والعقيـدة، والفقه، فلـكل منها كفايات معينـة، تتداخل مع كفايات أخرى، وتتمايز بحسب التخصص.

ففي مجال الكفايات التعليمية الخاصة بدرسي التجويد والتفسـير -على سبيل المثال لا الحصر- يتعين على المعلم أن يلم بالكفايات المذكورة على الوجه الآتي:

١. يلتزم بآداب التلاوة.

٢. يراعي أحكام التجويد أثناء التلاوة.

٣. يتابع كل متعلم أثناء تلاوته.

٤. يصحح أخطاء المتعلمين أثناء تلاوتهم.

٥. يشرك المتعلمين في تصويب أخطاء زملائهم.

٦. يعوِّد المتعلمين الإنصات عند قراءة القرآن.

٧. يفسر الآيات القرآنية تفسيراً يتناسب ومستوى المعلمين.

٨. يتجنب الخوض في تفسير الآيات المتشابهة.

٩. يشرح أسباب نزول الآيات.

١٠. يحث المتعلمين على تطبيق مايرد في الآيات من أوامر ونواهٍ.

١١. يحسن استخدام مصادر التفسير.

١٢. يدرب المتعلمين على استخدام المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.(١)

(١) طرق تدريس التربية الإسلامية، ١٨٥.

المبحث الرابع:

مهمات معلم الدورة القرآنية

المطلب الأول: مستلزمات عمل معلم الدورة القرآنية

أولاً: سجل معلم الدورة القرآنية ومحتوياته

يعد السجل أحد أبرز الأمور اللازمة لعمل المعلم (إدارةً وتعليماً وتقويماً) داخل الحلقة، كما يُعَدُّ أحد الفقرات اللاّزمة لتقويم عمله من قبل إدارة الدورة، ويُسَلِّم مدير الدورة السجل إلى المعلم بالإستبانات المرفقة فيه ليدون ملاحظاته، ولإدارة الدورة الحقُّ في الإحتفاظ بسجلات المعلمين بعد نهاية الدورة، ويلحق بتوفير السجل توفير مستلزمات القرطاسية الاخرى: كالقلم، والممحاة، والمبراة، ومغلفات الرسائل، والصمغ، والكبّاس، والدبابيس.... الخ.

ويحتوي سجل المعلم على:

١. الإستبانة الشاملة لتقويم الطالب»أسبوعياً» وتحتوي على حقول: الحفظ، الحضور، الأدب، النظافة، المبادرات، (ينظر الإستبانة المرفقة في ملاحق الكتاب).

٢. إستبانة المعلم لتقويم المستوى العلمي للطالب»أسبوعيا»وتحتوي على حقول: درس القرآن الكريم وفيه الحفظ، وأحكام التلاوة، والتفسير، وهناك أيضاً العقيدة، والفقه، والأدب الاسلامي (ينظر الإستبانة المرفقة ملاحق الكتاب).

٣. إستابنة المعلم لحضور وغياب واجازات الطالب «شهرياً» مرتبة على الأيام والاسابيع.

ملاحظة: يتسلم المعلم خطة المنهج كاملة من قبل مدير الدورة، وحسب المستوى الذي يقوم بتدريسه، إضافة إلى الكتب والوسائل التعليمية المرافقة للمنهج، وعليه مراعاة الوقت (بالدَّقائق) والتصرف المطلق في إيصال المنهج على ضوء القواعد

التي اختطتها إدارة الدورة، وسبق له الإطلاع والموافقة عليها.

ثانياً: الوسائل التعليمية

وتدور هذه الوسائل التعليمية المختلفة لمعلم الدورة القرآنية بين الأجهزة الحاسوبية، والأقراص المدمجة، وأشرطة التسجيل، والجداريات، والملصقات، كما يتعين توفير أجهزة العرض كالتلفاز، وعارض الأفلام والشرائح، ونحوها، سواء عن طريق استعارتها من بعض المصلين، أو تأجيرها من قبل المكاتب المتخصصة، أو شرائها إن كانت هناك إمكانات كبيرة.

ثالثاً: المستلزمات الرياضية

وتتضمن الأمور المساعدة على ممارسة طلاب الدورات القرآنية للفعاليات الترفيهية، لا سيما الرياضية، وتتضمن هذه المستلزمات: (ملابس،كرات، ملاعب خارجية) على أن تكون الأخيرة في مواقع بعيدة عن إزعاج الأهالي القاطنين قرب المسجد، أو ما نسميهم جيران المسجد.

رابعاً: المستلزمات التكميلية

وهي التي تقتضيها بعض فعاليات الدورة، لاسيما منح المكافآت المادية المتيسرة، إذ من الأفضل منح بعض المعلمين مكافأة مادية نظير خدماتهم للطلاب، وهم عادة مايكونون محتاجين إليها، ويتعين على الإدارة إن تكون عارفة بوضعهم المادي، ولا تضطرهم إلى أن يطلبوا مالاً نظير خدماتهم للطلاب، أو ينقطعوا عن الدورة من أجل توفير سبل العيش اليومي للأسرة فتفوت بذلك مصالح عظيمة، وبينهم من يمنعه الحياء من طلب ذلك لضيق ذات اليد، فلابد من دفع المال لهم، ولو بالمقدار الأدنى ولكن من دون أن يكون هناك اشتراط لذلك.

تجدر الإشارة أن هذه المسألة لاتُشْبِه تلك التي تم التطرق اليها في مبحث (كيفية تصرف المدير في المواقف الصعبة) عند ترك المعلمين التدريس في الدورة وسعي المدير لتوفير معلمين لها ولو بالأجر، فالكلام في هذه المسألة يخص المعلم المستمر بالتدريس

في الـدورة، والقضية هناك تخص إنقاذ الدورة من الإنهيار، ولكل موقف تصرف، ولكل حادثة حديث.

المطلب الثاني: مهمات المعلم تجاه مدير الدورة القرآنية

ويمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

١. تقديـم بيـان بالحضور والغيـاب: وذلك في موعد كل يـوم دراسي، وله أهمية على المديـين القريـب والبعيـد، أمـا القريب فلمعرفـة جدوى إقامـة الـدورة بالتعرف إلى نسـبة الإقبال عليها بالقياس إلى عدد الأولاد الموجودين في الحي الذي يقيم مسـجده الـدورة القرآنية، وتذليل المعوقات التي تقف من دون ضم أكبرِ عددٍ منهم، أما المدى البعيد فلما له من بناء أواصر التواصل بين المسـجد والطلاب وأولياء الأمور، وقياس حركة الدعوة في المنطقة، وتهيئة البرامج المستمرة لتفعيلها أيام دورات القرآن الكريم وغيرها.

٢. تقديـم المقترحات الشـفوية أو المكتوبة: قد تسـتجد خلال الـدورة مواقف يحتاج فيها المدير والمعلمون إلى العون المادي والمعنوي، وبالنسبة إلى المدير فهو الأكثر حاجة إلى الـرأي، فـلا يمتنع المعلم من إبدائه على امتداد أيام الدورة، وعليه أن يكون سـبَّاقاً مشفقاً أميناً في المواقف كلها، ولا يحمله جفاء المدير أو غلظته على الإمتناع عن تقديم المقترحات، فالأمانة أكبر من الجميع، ولابد أن تؤدى كاملة إبراءً للذمَّة.

٣. توجيـه النصح: خطأ مدير الـدورة وارد في ادارة الدورات القرآنية، وطالما كانت الدورة مسؤولية جماعية، وأمانة ثقيلة، يتحتم على المعلم تنبيه المدير الى الخطأ والتقصير الـذي قد يقع فيه، لا على طريقة تتبـع العورات، والبحث عن الزلات، بل في النصح على وفق قواعد أهل السنة والجماعة المتعارف عليها.

٤. الإلتـزام بالتعليـمات: وهـي تعليمات الـدورة الخاصة بالمعلم مـن التي مر الكلام عليها، إذ فيها يتحقق النظام، ويسود العدل، وتتحقق أهداف الدورات على المستوى الإداري والمنهجـي والتربـوي، ومخالفتها، أو الإعراض عنهـا، أو التقصير في أخذها

يُفَوِّتُ فرصةَ تحقيق هذه الأهداف، مع ماتحمله من تضييع للأمانة الثقيلة التي أُمِرنا بالحفاظ عليها.[1]

٥. تقديم المساعدة في مختلف نشاطات الدورة: نشاطات الدورة لاتقتصر على تعليم القرآن، وإنما هناك الرياضية، والترفيهية والرحلات ونحوها، وهي في مجموعها تُحَبِّبُ الطالبَ بالدورة والمعلم والمنهج بشكل لايخطر على بال، وابتعاد المعلم عن المساعدة في إدارتها يوقع خللاً كبيراً، ونقصاً يصعب سدُّه، مع مايحمله من علامات استفهام كثيرة حول أسباب تخلف المعلم عن المشاركة في هذه النشاطات، وتأثيره في شق وحدة الكلمة والجماعة.

٦. إذابة الجوانب الشخصية بينه وبين مدير الدورة، وصهرها في بودقة الجسد الواحد وفريق العمل الواحد بكيان واحد مع المدير والمعلمين والطلاب والمصلين وأولياء الأمور وأهل الحي والمجتمع قاطبة ما دام الهدف سامياً، وهل هناك أسمى من خدمة ابناء المسلمين، وبناء جيل يعتمد عليه الإسلام، ويعود نفعه على الأمة جمعاء؟.

المطلب الثالث: واجبات المعلم تجاه معلمي الدورة القرآنية

لا تقتصر علاقة معلم الدورة القرآنية بمديرها، وإنما هناك التزامات أخرى تفرضها عليه طبيعة مهمته، لا سيما علاقاته مع معلمي الحلقات الأخرى، وفي ضوء ذلك، يتعين على المعلم الإلتزام بالمهمات الآتية:

١. تبادل الخبرات «العملية» فيما يتعلق بإسلوب التدريس والتربية وعرض المواد المنهجية، و«الأدارية» المتعلقة بمتابعة أمور الطلاب كافة و«العلمية» المتعلقة بفقه المنهج الموضوع للتعليم، و بما يستجد من المسائل الفقهية المتعلقة بالدورة القرآنية وطلابها.

٢. حفظ الجانب، ويكون بالإبتعاد عن التقليل من شأن المعلمين الآخرين، أو أحدهم

(١) قال الشيخ سيد أبو شادي: «إذا كانت إدارة الدار حددت منهجاً تعليمياً، من قدر إقراء أو منهج تجويد، فيجب الإلتزام بنفس المنهج والقدر، حتى يتم يتم توحيد المنهج على مستوى الحلقات، وإذا احتاج المعلم إلى مخالفة المنهج لضرورة، فينبغي أن يراجع الإدارة في ذلك»، حلية طالب القرآن، ٦٠.

أمام معلم آخر أو أمام مدير الدورة، ويزداد الأمر شناعة وبشاعة يوم أن ينسى المعلم نفسه ويقوم بنقد معلم آخر أمام طلاب حلقته ليُسقِط هيبته، مدعياً بذلك حرصه على الدورة، وشتان مابين الحرص والخرص، وأكثر ما يرمى به المعلم من قبل معلم آخر هو الجهل، أو التفريط بالأمانة المتمثلة هنا بطلاب القرآن الكريم.

٣. نزع فتيل الأحقاد، وتجاوز الخلافات الشخصية، والتباغض، والتحاسد، والتفاخر بكبر الحلقات، أو نوع الطلاب من حيث المستوى العمري أو الدراسي، فالبعض يعتقد أنه ذو فضل وسابقة على غيره من المعلمين طالما أنه يقوم بتدريس اجزاء متقدمة من القرآن أعلى من جزء عمّ، أو بتدريس طلاب من ذوي الأعمار الكبيرة، فيُحْبِطْ بذلك أجره، ويُسْخِطُ ربَّه، ويبتعدُ عن نهج نبيه صلى الله عليه وسلم، ويتبع غير سبيل المؤمنين.

٤. لا يسمح بذكرهم في مجلسه بغيبة أو نميمة، ولا يصدق من ينقل له من كلامهم عنه بسوء، بل ينهر من يحاول الوقيعة بينه وبين المعلمين الآخرين، وينهى النمام عن نميمته، فحامل ومعلم القرآن هما أوقف الناس على حدود الله تعالى، قال سبحانه: «((ولايغتب بعضكم بعضا))، [الحجرات:١٢]. [(١)]

ملاحظة: ليس من باب التعاون بين المعلمين أن يسكت عندما يرى معلماً آخر يُخطئُ في تدريسه أو إدارته لحلقته أو يفرط بالغياب عن واجب التدريس، ثم لايحرك ساكناً نحو القيام بالإصلاح، فهذا تعاون حقاً، لكنه على الإثم العدوان!، وواجبه هنا أن يصحح خطأَ أخيه، ولايكون شريكاً له في تضييع أبناء المسلمين الذين وثقوا به وسلموه فلذات اكبادهم، ويتعين عليه في الوقت نفسه أن يكون حصيفاً في تبيان الخطأ له، فلايكون ذلك من باب عرض المساوئ، والتشهير، بل بالحديث المنفرد الرفيق، ويستمر معه بالصبر بعد التواصي بالحق، فإن استمر المعلم المخطئ على خطئه عناداً أوتفريطاً فلابد من رفع الأمر إلى إدارة الدورة لمعالجته.

(١) النقطة ٤، حلية طالب القرآن، ٥٥.

المطلب الرابع: واجبات المعلم تجاه طلاب حلقته القرآنية

الأصل في في تعليم الناس أن يراعي من يتصدر لذلك قيم الإشفاق والرحمة والعدل، وقدوتنا في ذلك رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه، وتحفل السنة النبوية المطهرة بالكثير من الأمثلة على هذه القيم، منها: (رفقه صلى الله عليه وسلم في تعليم الغلام آداب الطعام)[1]، ورفقه في تعليم من بال في المسجد[2]، ورفقه بتعليم المتحدث في الصلاة حتى وصف رحمته في ذلك قائلاً: (فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي»[3].[4]

ولأهمية معاملة الأطفال بالرفق عند المسلمين «أخذت الدولة على عاتقها حماية الأطفال من أساليب القسوة والعنف التي يلجأ إليها غلاظ القلوب من المدرسين، فكلفت رئيس الشرطة بملاحظة طرق معاملة الأطفال في الكتاتيب حتى لا تقع عليهم أي قسو ة من جانب المعلمين»[5].

والأصل في معاملة المعلم للطالب أن تكون بكمال إكرامه ومساعدته كما قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: «ومِنَ النصيحة لله تعالى ولكتابِهِ: إكرامُ قارئِهِ وطَالبِهِ، وإرشادُهُ إلى مصلحتِهِ، والرِّفقُ به، ومساعدَتُهُ على طلبه بما أَمكنَه، وتألُّفُ قَلْبِ الطالب، وأن يكون -المعلمُ- سمحاً بتعليمِهِ في رِفْقٍ، متلطفاً به، ومُحَرِّضاً له على التَّعَلُّم، وينبغي أن يُذَكِّرَهُ

(١) رواه البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ح ٥٣٧٦، رواه مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، ح ٢٠٢٢.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح٦٠٢٥، ورواه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، ح٢٨٤، ينظر كذلك: مسلم بشرح النووي، ٣/ ١٩٣.

(٣) رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، ح ٥٣٧. (كهرني): نهرني.

(٤) ينظر: النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم معلمًا، ١٩٥ وما بعدها، باختصار وتصرف.

(٥) التربية عبر التاريخ، ١٩٥.

فضيلَةَ ذلك ليكون سبباً في نشاطِهِ، وزيادةً في رغبَتِهِ»[1].

ومن مظاهر إكرام المعلم لطلاب حلقته القرآنية «حفظ أسمائهم ومناداتهم بها بالسرعة الممكنة، وله تكنيتهم بالكنى المناسبة التي تعكس في نفوسهم معاني الإيمان والعمل الصالح وحب المسلمين، قال أ.د فضل إلهي: «لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينادي المخاطب باسمه أو بكنيته أو بلقبه، وإن لمثل هذه المناداة من قبل المعلم أثراً عظيماً في التعليم. إنه أجمع لخاطر المتعلم فيكون سبباً في تحصيل جميع ما يلقى إليه، ويكون باعثاً لإدخال السرور، لأن النداء إذا وقع من الكبير للصغير يحصل به فرح وسرور، وقد ثبتت مناداة النبي صلى الله عليه وسلم للمخاطبين عند التعليم والتوجيه مرة ومرتين وثلاث مرات»[2].

وهذه جملة من المهمات المتنوعة العامة التي يؤديها المعلم تجاه الطالب، أبرزها:

١. متابعة تعليمه وتحفيظه: وبها تظهر جدوى إقامة الدورات القرآنية، ونتاج غراس المعلمين، ويدخل في هذه النقطة العديد من المسائل:

المسألة الأولى: عدم إرهاق الطالب بكثرة الحفظ، إن الطالب خرج تواً من الإمتحانات النهائية للمدارس، وهو في إجازة، والإجازة تعني فيما تعنيه الترفيه، ومن غير الملائم إعادته إلى أيام الإختبارات التي تركها تواً بإرهاقه بكثرة الحفظ، بل لابد من الترفُّق في إعطائه المنهج القرآني، وتحبيبه إلى قلبه بحسن أسلوب معلمه، فإنه لو أحبَّ ذلك لخرج منه الإبداع الذي قد لايخطر حتى على بال معلمه، والعكس بالعكس، ولو كان هناك طلاب لديهم القابلية على الحفظ الكثير فللمعلم تكليفهم بحفظ أكثر، وعلى الوجه الذي يضعهم في المراتب المتقدمة من التقويم النهائي.

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، ٢٤.

(٢) النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معلمًا، ٥١، بتصرف يسير، الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، ١١٢، للمزيد بتوسع ينظر: اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (٣) الإصدار (٩١)، (المبادئ السلوكية لمعلمي الحلقات القرآنية)، ص ٣٨-٣٩.

المسـألة الثانيـة: الإنتباه للحال العامـة للطالب، ومن ذلك: «أن يكـون قلبه خالياً من الشواغل، وذهنه صافٍ، لا في حال نعاس، أو غضب، أو جوع شديد، أو نحو ذلكن لينشرح صدره لما يقال، ويعي ما يسمعه».(١)

المسـألة الثالثـة: الإبتعاد عن عـرض الخلاف العلمي بين علماء الأمَّـة، قد يُحِبُّ بعضُ المعلمـين أن يُظهِـروا مهاراتهم العلمية أمـام الطلاب، وهذا حق مشروع لهم لاسـيما إن كانـوا طـلاب علمٍ مجديـن، يجمعون بين فقه الدعـوة والواقع، ومعرفـة ما يصلح طلابَ حلقاتهم، لكن المشـكلة أن بعض المعلمين إما أنهم لايعرفون مقدار علومهم، أو أنهـم لايضعـون في بالهم أن الذيـن أمامهم ماهم إلا طلاباً صغـاراً لا يزالُ أمامَهم وقتٌ طويل ليتفقهوا العلم ويرتعوا في رياضه حتى يقوى عودهم، ويشتد صلبهم فيه فيعوا.

فالمعلـمُ الجاهلُ يخرج عن منهج الدورة، ويسـوق الخـلاف إلى الطلاب، فيدخلهم في متاهـاتٍ هـم في غنى عنها، وتراه فرحاً لفرط جهله بما يـراه من هَزِّ رؤوس طلابه له، وما يدري أنهم لم يفقهوا من كلامه شـيئاً، وهنا، سـتضيع أوقات الدروس المخصصة لها في المنهج، وتضيع دروسٌ على حسـاب دروسٍ أخرى، وسـيعجَّل المعلم في إكمال فقرات المنهج اليومي لإدراك الوقت المفقود، وغالبا ما يقوم بتأخير الطلاب في المسجد بعـد انتهاء الوقت المخصص للتعليم، فيكتسـبوا منه بذلـك قلة الإحترام والإكتراث للوقت، فتتشـوش أذهانُهُم، ناهيك عن ردة الفعل المترتبة عن عرض مسائل الخلاف أمـام الطـلاب، فهـو يصـور الدين عـلى أنه مجموعـة متناقضـات وخلافيـات تؤدي بالطالب إلى إساءة الظن بالعلم وعلماء الامة وقدوتها(٢).

المسـألة الرابعة: الإبتعاد عن إثارة الدعوات الطائفية وماشاكلها من الدعوات الحزبية والعرقيـة والقوميـة والمذهبيـة ونحوهـا، ويـأتي هذا نتيجـة الخـلاف في تأويل بعض

(١) مدخل إلى التربية، ٢٤.

(٢) إصلاح المساجد للقاسمي، مخاطر تعصب المدرسين على الطلاب، ١٤٩-١٥١.

نصـوص الآيات أو الإحاديث، وقـد يصل الخلاف في بعضها إلى الدرجة التي تؤدي الى تكفير الطرف المخالف.

ومثـل هـذه النصوص الخلافية التـي يمر عليها الطلاب خلال دروسـهم مشـخَّصَة ومعروفـة، فعلى المعلم أن يُبْعِد الطالب عنها، ويَحْذَر من اسـتعراض الأمور التي تثير حفيظة عدد من أولياء أمور الطلاب، وتؤدي بهم إلى اتخاذِ مواقفَ متشنجة من الدورة القرآنية نتيجة لما يسمعوه من أبنائهم لا سيما إن كانوا على مذهب عقدي أو فقهي ما، وذلك لتضارب المعلومات في أذهان أبنائهم بين ما يسمعوه منهم وبين ما يتلقَّفُوهُ من معلميهم ، فينتفض مثل هؤلاء الآباء بثورات من الغضب تنصب بأتجاه المعلم ودورة القرآن والمسجد على حد سواء، وتتمثل بإتخاذ مواقف عدائية في الغالب، قد تنتهي في أخف الاحوال إلى منع ولدهم الطالب من التوجه إلى دورة القرآن.

وقد لا يتوانى ولي أمر الطالب المتشـنج من الذهاب إلى المسـجد، لا من أجل الصلاة فيه، وإنما من أجل الشِّجار وإثارة المشكلات مع المعلم والدورة، فعلى المعلم أن يكون حصيفاً منذ البداية لتجنب هذه الامور، فخطرها عظيم، وتأثيرها عميق الجروح، قد يبقـى طويلاً قبـل أن يزول، فتخسر الدعوة كثيراً من الشـباب وأوليـاء الامور نتيجة تأويل أو قول كان المعلم يستطيع إجتنابه، ولكن ماكلُّ مايتمناهُ المرءُ يُدرِكُه.

ومخاطر ذلك لاتتوقف، فقد يظهر جيل مسـجدي منقسـم على أفكار ومذاهب وأحزاب يكمن دوره - من حيث لايشعر - في الإمعان بتمزيق صفوف الأمة، والإسهام في ضعفها وتأخرها، فتتبدد طاقات كان الأولى بها أن تجمع الأمة، وتعزز قوتها ومكانتها.

وفي كل حـال، وكـما ذكرت سـابقاً، على المعلم أن ينتبـه إلى أن الطالب في حلقته ليس مجرد مسـتمع صغير، وإنما أداة ناقلة لما يسـمعه من الحلقـة إلى البيت، وعليه أن يكون حـذراً فيـما يقول في درسـه لطلابه، ويتعامـل معهم على أنهم ممثلـون لأسرهم، وهذا التصور يلقي الكثير من المسـؤولية في الحفاظ على سـير أعمال الدورة القرآنية بشـكل سَلِسٍ ومُنظّم.

قال د. بكر بن عبد الله أبو زيد: «فالإسـلام لا يعرف الإختلاف في شـئ من مجالاته، وما ذاك إلا لشموليته وكماله، وإذا أتى الخلاف تصادمت الأفكار، واضطربت الآراء، فتنتج تفكك الأمة إلى أحزاب متصارعة».(١)

وقـال الشـيخ أحمد النجمـي: «إن نهـي الله عزوجل عـن الحزبية والتحـزب والفرقة والتفـرق لم يكـن إلا ليُعْلِـمَ اللهُ عبـادَهُ بـما فيها مـن الشر المؤكـد، والفشـل المرتقب، والعداوة المنتظرة بين من أمرهم الله عزوجل أن يكونوا أمة واحدة».(٢)

وقال الشـيخ حسـن بن قاسم الحسني: «إن تشـكيل الأحزاب السياسـية في المجتمع الإسـلامي يـؤدي حتـماً إلى الإختلافـات والتفرقات المذمومـة التـي وردت الآيات الكثيرة والأحاديث الصحيحة والآثار المنقولة عن سلف الأمة بذمها والتحذير منها، والتي توجب أن تكون الأمة أمة واحدة مترابطة ومتحابة ومتعاونة على الخير».(٣)

المسـألة الخامسـة: الإبتعـاد عن الحديث بأمـور جانبية لا علاقة لها بالدرس سـواء مع أحـد الطـلاب أو مع جميـع أفراد الحلقة، أو مـع معلم آخر، أو حتـى زائر طارئ لأنه هدر للوقت، وللمعلمين أن يجتمعوا فيما بينهم ويتشاوروا في شؤون الطلاب، وسبل تطويـر عملهم، أو اللقـاء بالزائرين، وكل ذلك خارج وقـت التعليم لا خلاله، ومن الأهميـة بمكان اعتبار ذلك الوقت مقدسـاً لا يجـوز إهماله أو التفريـط فيه مهما كانت الظروف.

قـال ابـن الحاج في المدخل: «وينبغي للمـؤدب أن لا يُكثِر الكلام مع مـن مَرَّ عليه من إخوانه، إذ ماهو فيه آكد عليه من الحديث معه، لأنه مشتغل بأكبر الطاعات لله تعالى، اللهـم إلا أن يتعـيّن عليـه فرضٌ، أو أمرٌ هو أهـمُ مما هو فيه فَنَعَـم، وكثير من المؤدبين تجدهم بِضِدِّ هذه الحال: يتحدثون كثيراً مع الناس من غير ضرورةٍ شرعيةٍ، والصبيان

(١) حكم الإنتماء، ١٣٨.

(٢) المورد العذب الزلال، ١٦٦-١٦٧.

(٣) الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية، ٤٣.

يبطلون -يتركون- ماهم فيه، ويلهون عنه، ويلعبون، فليحذر من أن يقع هذا منه».[١]

المسألة السادسة: تحضير الدروس المراد تقديمها قبل الحضور إلى الحلقة، حيث يتيح التحضير «تنظيم المعلومات وترتيبها، والتذكر للأمثلة، والأدلة والشواهد والقصص التي تؤيد وجهة نظره، كما يطلع على الشبهات التي تثار حول الموضوع، وكيفة الرد عليها، وتفنيدها، ويمنح صاحبه الثقة بالنفس، والقدرة على العطاء».[٢]

إن الإستعداد المسبق لدروس الحلقة القرآنية يقلل من اعتماد المعلم على القراءة من الكتاب خلال استعراض المنهج لطلبته، وهذا بدوره يحدث أكبر الأثر في نفوس طلابه، فتكبر منزلته في نفوسهم، إذ كيف يعلمهم على الحفظ من لا يحفظ؟، ناهيك عن أنه يعزز ثقة المعلم بنفسه، ويمنحه قوة في إيصال دروسه، ويحميه من متاهات ومزالق عشوائية الإلقاء.

ومن الفوائد الأخرى، أن المعلم يستطيع أن يتجنب بعض المواقف الحرجة، لا سيما أن بعض الطلاب أذكياء جداً، فقد يسألونه أسئلة محرجة لابد أن يكون مستعداً لها، ولأنه إذا فرَّط في هذا الجانب وسُئِل من قبل الطلاب فهو بين:

• أن يجيب عليها بصورة خاطئة حتى لايحرج نفسه، وينكشف جهله أمام طلابه، وهذا حرامٌ، وخطره جسيم حذر منه الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه

(١) المنتقى من «المدخل» المطبوع مع مجموعة كتب في «الجامع في كتب آداب المعلمين» ٤٤١، وكذلك فإن الحديث في الأمور الجانبية لايقتصر على دورات القرآن الكريم، بل هو عيب شائع في المدارس الأكاديمية، ومنها هذه الصورة التي سجلها أحد المؤلفين التربويين قائلا: «وهناك نموذج آخر من المدرسين يمكن أن نطلق عليه اصطلاح «المدرس الرواي لتاريخ حياته وآرائه واحداث يومه»، فهذا النموذج من المدرسين لايكاد يبدأ شرح الدرس حتى يتحول سواء من تلقاء نفسه أو بعد سؤال تلميذ الى رواية شئ من تأريخ حياته.. وبعد أن تستغرق هذه الموضوعات من هذا المدرس حصصاً كثيرة يكون خروجه عن الدرس في المرات التالية عن طريق التعليق على الأحداث السياسية أو الأوضاع الإقتصادية أو الغلاء أو الحياة الإجتماعية أو الناس وتقاليدهم ومعتقداتهم وتوجيه النقد لهم لهذه الأوضاع...الخ»، المدرس الناجح «شخصيته ومواقفه»، ٥٤.

(٢) انظر: محاضرات ثقافية فقهية فكرية للزحيلي، ص ٣٦١-٣٦٢.

عليه، وقد ينكشف خطؤهُ فتسقط هيبتُه.

• أو يسكت عن الإجابة فهو لايعرفها، وهذه نقيصةٌ في حقه، وسبب لرميه بالجهل مع أنه معلم قرآن!!.

• أو يطلب إلى الطالب الإنتظار إلى وقت آخر، أو إلى الدرس القادم، معتذراً ان الإجابة تحتاج إلى وقت ونحو ذلك، وهي خطوة أفضل من سابقتيها.

• أو يحيل سؤال الطالب إلى أحد المعلمين أو إلى مدير الدورة، وهي أيضاً خطوة إيجابية.

• أو أن يجيب عليها بلسان واثق وعلم غزير مقرباً الصورة لمن سأله، وهذا هو اللائق بمن تستغفرُ له حتى الحيتان التي في البحر، وتضع الملائكةُ اجنحتَها له رضاً بما يصنع.

ملاحظة: لايجوز للمعلم مطلقاً تعنيف الطالب على أي سؤال يسأله، فقد يتخرج في حلقته طلاب تفخر بهم الأمة ولو بعد حين، وهذا الأسلوب يقتل هذه الثمار، وإنما يتعين على المعلم أن يتهيأ للمادة بالشكل الأمثل حتى لا يقع مثل هذه المحاذير، مع أن الواضح في التعنيف أنه ليس سوى حجابٌ مصطنع يُخفي بعضُ المعلمين جهلَهم وراءه.

كذلك، على المعلم أن ينتبه إلى أسئلة الطالب الخارجة عن منهج الدورة، فقد لا تكون صادرة من الطالب نفسه بل من أولياء أمره أو المقربين منهم (كجسِّ نبضٍ)، وذلك للوقوف على مدى علم المعلم، أو لمآرب أخرى، فعليه أن يكون حكيماً مستعداً للتصرف الصحيح بما يضمن هيبة الدورة، وهيبته، وينظر إلى حيثيات السؤال فيجيبه على الوجه الذي لايثير فيه حفيظة أحد، أو لايجيبه -لاسيما إن كان في السؤال خلاف فقهي أو عقدي أو فكري كبير- معتذراً أنه خارج نطاق الدرس، ومُقَدِّراً أن الطالب لايزال صغيراً على مثل هذه المعاني، أما الإجابة الخاطئة، أو الصحيحة المؤدية إلى وقوع المشكلات مع بعض أولياء الأمور ممن كان على عقيدة أو مذهب آخر، فلا وألف لا، والعلة معلومة.

وأؤكد في هذا المجال على أهمية تسليم الحلقات القرآنية ذات الأعمار الكبيرة من

الطلاب إلى المعلمين الأكْفاء الممتلئين علماً ونوراً وحكمةً، لا إلى الراغبين بالحلقات ذات العدد الأكثر، أو الذين يفضلون الطلاب من ذوي الأعمار الكبيرة على الصغيرة، فإن خولف هذا الشرط، فإن أبسط ما يمكن حصاده من الدورات القرآنية صبية طائشون ليس لهم هم سوى البحث عن عورات وزلات أئمة الصلاة، وإثارة المشكلات مع المصلين، وتضييع هيبة واستقرار المساجد.

المسألة السابعة: التدرج في التعليم والتربية، وهو أدعى لثبات العلم ورسوخه لدى المتعلم، وقد قرر المنهج النبوي المبارك هذه الطريقة في التعليم، فعنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا». (١)

وسرى هذا المنهج عند الصحابة الكرام عموماً، فقد أخبر ابن عمر رضي الله عنه وهو من صغار الصحابة فقال: «لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ وَأَحَدُنَا يَرَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ نُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ». (٢)

المسألة الثامنة: التودد والتحبب لطلابه، فهذه الخطوة تفتح له القلوب والأسماع، فيقبل عليه الطلاب بكل شغف للتزود من العلم والمعرفة، وبخلافه يفوت الكثير من الفوائد، قال تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)) [آل عمران: ١٥٩]. ومن هنا كان علينا أن نعرف أنه «مهما تميز المعلم في حسن الأداء، وجودة الطرح، فإن عقل التلميذ له قدرة محدودة في استقبال المعلومات، ولذا كان حريّاً بالمعلم أن يُدْخِل الطُّرفة بين ثنايا الدروس العلمية، كي يطرد السآمة والملل مع الإنتباه إلى عدم الإكثار منها، كي لا يخرج الدرس عن مساره وتضيع الفائدة، والمزاح لا

(١) هجر القرآن العظيم، ٣٠٢، والحديث رواه ابن ماجه، باب في الإيمان، ح ٦١، وحزاورة: جمع حَزْوَر وحَزَوَّر، وهو الذي قارب البلوغ.

(٢) هجر القرآن العظيم، ٣٠٢، وحديث ابن عمر رواه الطبراني في الأوسط، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علة، ووافقه الذهبي أنظر: المستدرك على الصحيحين، ١/ ٣٥.

يكون إلا حقاً وصدقاً، ويجب عدم إهانة أو إيذاء أحد من التلاميذ بالمزاح».(١)

٢. متابعة هندامه: ويتم ذلك في بداية كل يوم دراسي للحلقة القرآنية، وتكون من خلال متابعة نوع ملابسه، فلا يجيز المعلم للطالب القدوم للدرس بملابس متسخة أو بملابس البيت، ويُلْزَمه بارتداء الملابس المناسبة مثل ملابس المدرسة، ولا شك أن المسجد والدورة القرآنية أولى من أي مكان لآخر بالملابس المنسقة المرتبة عملا بقوله تعالى: ((يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ..))، [الأعراف: ٣١].

وللطالب أن يلبس اللباس الشبيه بلباس المصلين مع غطاء الرأس إن كان متمكناً من ذلك بلا مشقة، ولا يُسْمَحُ للطالب بارتداء بعض أنواع مايعرف بـ (التي شيرت) لأنه يرتفع على البدن في الركوع والسجود فيؤدي إلى اظهار العورة ومن ثم بطلان الصلاة، ولا بإرتداء مايعرف (بالكاوبوي) المنسوب إلى رعاة البقر لأنه يسهم في إظهار العورة بكشل فاحش بمجرد أن ينحي الشخص نحو الأرض، ناهيك عما فيه من تجسيم العورة، ولا ما يعرف بالشورت القصير أو مايسمى في السوق بـ(البرمودا) وإفهام الطالب أن ذلك يسهم في إظهار العورة، وخدش الحياء، وخرم المروءة، وذلك لا يليق بطالب القرآن، وأنه لايجوز لطالب الدورة القرآنية شراؤه أو ارتداؤه، وعلى أولياء الأمور أن ينتبهوا إلى ذلك.(٢)

(١) صنعة التميز والإبداع، ١٦٢.

(٢) مما يؤسف له انتشار هذا الـ «شورت» على نطاق واسع بين أبناء المسلمين، الصغار منهم والكبار على حد سواء، وهو أمر قبيح، وأصبح من المألوف أن يباع علناً في الأسواق، كما تشاهد الصغار والكبار وهم يتبخترون به في الأماكن العامة من غير حسيب ولا رقيب، لذا نُشدد على ضرورة اتخاذ موقف حازم بمنع مثل هذه التصرفات، وبيع هذا النوع من اللباس الذي يناقض المروءة والدين والعرف الاجتماعي والحضاري، ويشكل علامة على تأثر المجتمعات العربية والإسلامية بالعولمة، وبدايةً لإنحدارها نحو نزع الحياء وتقبل العري والعياذ بالله. ثم ظهرت اخيراً وعلى نطاق واسع موظة البنطال المتهدل حتى لتشعر وكأنه سيسقط من على رجلي صاحبه!! وحينما استفسرنا عن جذور هذه الموظة وجدنا أنها تقليد للباس المسجونين في الغرب، حيث يمنع هؤلاء من لبس الأحزمة الرابطة لها نتيجة مخاوف قيامهم بشنق انفسهم أو إيذاء بعضهم بعضاً، وحينما خرجوا من السجون اعتادوا لبس البنطال بهذه الطريقة من دون ربط أحزمة عليها، فرآها بعض المهووسين هناك فقلدوها، ثم أصبحت موظة، ثم وفدت إلى ديار المسلمين ليلبسها

كـما يلاحظ المعلم أنواع الكتابات غـير المفهومة على بعض ملابس الطلاب، وكذلك ما يمكن أن تحويه من صور الصلبان والطلاسـم، أو أي صور أخرى لا يجوز دخول المسـجد بها(١)، وقـد يلبس بعض الطلاب الفقـراء هذه الملابس التـي قد لا يملكون غيرها، ويكون العلاج لهذا الأمر إما بمخاطبة الميسـورين لتوفير ألبسة مناسبة لهؤلاء الطلبة، أو إيجاد حلول أخرى حسبما تقتضيه الحاجة، وفي النهاية على المعلم أن ينصح الطالـب بطريقة حكيمة، ويبين له الخطأ، ولا يسـتعمل أسـلوب الغضب والتجريح وإلقـاء الطالـب في صفوف الأعداء، فهـذا يبعده ولا يقربه، إذ مـا فعل ذلك إلا لأنه جاهـل، أو فقـير، والفقر إنما يـزول بالإعانة، وهـذا هو واجب الميسـورين، والجهل يزول بالعلم، وهذا هو واجب المعلم.(٢)

كذلك يتابع المعلم قصة شـعر رأس الطالب ويحذره من القزع - يسـمى في اصطلاح الحلاقـين عندنا في العراق بالحَفْر، وهو أن يحلق رأسـه من الجانبين ويترك أعلاه(٣)-،

جهلة شبابهم، فهل سيفتخرون لو عرفوا أنها أتت من السجون؟.

(١) ولها فنون شيطانية كثيرة، تنطلي بسهولة على الكثير من أبناء المسلمين بسبب الجهل في اللغات الأخرى من جهة، وقلة الرصيد الثقافي من جهة أخرى، وقد تدخل اللامبالاة وقلة الإكتراث في هذا الموضوع أيضاً، وقـد كُتِـب الكثير من المقالات والأعمدة التي تحذر منها مثل ما نشرته مجلة (ولدي) في الصفحات ١٠ وما بعدها، بقلم سنا خلوصي، العدد ١٤٣، الموافق لشهر محرم ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

(٢) تسـتمر فنـون اعـداء الله في محاربة المجتمع المسـلم ما اسـتطاعوا الى ذلك سـبيلًا، فتـارة يحاربون المراة المسـلمة، وتارة الرجل، وتارة الأسرة، ولم يسـلم من حربهم حتى الطفل الصغير، وهو هدفهم المباشر لأنه قاعدة البناء الإسلامي، فراحوا يحاربوه بما يحب من ألعابِهِ ومأكولاتِهِ وأدواتِ لَهوِه ولباسه الذي يعتمد فيه وللأسـف عـلى الكثير من بلاد غير مسـملة، وآخر هـذه الأهانات التي لن تنتهي خبر «أكتشـاف والد أحد الأطفال -قَدَرَاً- وجود لفظ الجلالة محفوراً اسفل الحذاء الذي ينتعله طفله، والذي اشترته والدته من أحد المحـال التجارية المعروفة في المدينة، فيما اكتشـف أب آخر وجود عبارة بذيئـة جداً على قميص إبنه الذي لا يتجاوز السـنوات العشر، والتي لا يليق ظهورها حتى على لباس الفسـاق والعصاة من المسلمين فضلاً عن أطفالهـم»، ينظر: صحيفـة الخليج، ص ١٢، العدد ١٠٤٦٥، في ١٣/ ١/ ٢٠٠٨، صحيفة الإمارات اليوم، ص٦، محليـات، موضوع: إقتصادية الشـارقة تصادر أحذية مسيئة، كتبته: سـوزان العامـري، الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠٠٨.

(٣) وقـد نهى صلوات ربي وسـلامه عليه عن القـزع، قال ابن القيم: «قال شـيخنا: وهذا من كمال محبة الله

أو التشبه بالبنات بإطالته على غرار ماتفعله الكثير من العائلات اليوم كنوع من «الدلال» لأبنائها، وما يدرون أن الدلال إنما يليق بالبنات، أما البنين فلابد أن يتربوا على الخشونة التي تخلق الرجال، لا الشباب المتميع العاجز الكسول. (١)

٣. متابعة نظافته: النظافة المقصودة بالمتابعة تتناول جانبين، البدنية واللباس، فالبدنية كمنظر الوجوه والشعور وتقليم الأظافر، ونظافة القدمين ورائحة البدن، وهي مهمة لدخول المساجد، واللباس واضح ومعروف وقد تقدَّم بعضُ الكلام حوله.

تنبيه: يشتهر على ألسنة المعلمين «معلمي القرآن ومعلمي المدارس» وعامة الناس حديثٌ مرويٌ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أنه صلى الله عليه وسلم قال: (تنظفوا فإن الإسلام نظيف) وهو حديث غير صحيح». (٢)

ويدخل في موضوع الطهارة توجيه الصغار إلى أهمية التطهر قبل مسِّ المصحف لأنه ليس كسائر الكتب، والكلام الذي بين دفتيه ليس كسائر الكلام، فينشأ على ذلك ويعتاده، ولكي ينشأ ويعتاد فلابد أن يتعلم، ولكي يتعلم لابد أن يبدأ، وكل بداية لاتكون إلا من الصفر، وهذا هو مقصد إقامة الدورات، وهدفها الأسمى الذي تسعى لبلوغه، وقد مرّ قريباً كلام أهل العلم في ذلك.

٤. متابعة صحته: وهي أيضا مهمة للوقوف على قدرته في الإيفاء بواجبات دورة القرآن الكريم، لذا ينتبه المعلم إلى ضرورة إعفاء الطالب المريض من الحضور إلى أن

ورسوله للعدل، فإنه أمر به حتى في شأن الإنسان مع نفسه، فنهاه أن يحلق بعض رأسه ويترك بعضه لأنه ظلمٌ للرأس حيث ترك بعضَه كاسياً وبعضَه عارياً «، تحفة المودود، ٢٢٢-٢٢٣.

(١) قال ابن القيم رحمه الله: «والقزع أربعة أنواع، الأول: أن يحلق من رأسه مواضع من ها هنا وها هنا، مأخوذ من تقزع الحساب وهو تقطعه، والثاني: أن يحلق وسطه ويترك جوانبه، كما يفعله شمامسة النصارى، والثالث: أن يحلق جوانبه ويترك وسطه كما يفعله كثير من الأوباش والسفل، والرابع: أن يحلق مقدمه ويترك مؤخره، وهذا كله من القزع، والله أعلم»، تحفة المودود ٢٢٣.

(٢) قال الألباني رحمه الله: «ضعيف، وإنما أخرجه ابن حبان في الضعفاء من حديث عائشة، كما في تخريج الإحياء، ١/ ١٢٥»، غاية المرام، ح ٧١، ص ٥٥.

تستقر حاله، هـذا أولاً، وثانياً: إبعاده عن إخوانه في الحلقة منعاً من انتشـار العدوى لاسـيما أمراض الأنفلونزا والنـكاف والتهاب اللوزتين والحُمَّى، وعدم التسـاهل في هذا الموضوع مطلقاً، على أن يستغل معلم المجموعة الموقف، فيأخذ الطلاب إلى بيت الطالب المريض لزيارته جماعياً، ويقدم هديةً له، وهذا بحد ذاته ينطوي على فوائد جمة مـن بينها، أن أولياء الأمـور يفرحون باهتمام دورة القـرآن بإبنهم، ويدفعهم ذلك إلى بـذل الجهـود لخدمتها على الصعد كافـة، ومنها يتعلم الطلاب تطبيق سـنة عملية من سـنن المصطفى صلوات ربي وسـلامه عليه في زيارة المريض، ومنها الآثار المسـتقبلية التـي تعود بالنفع على الدورات كونها وسـيلة من وسـائل تهذيـب تصرفات الطلاب ودفعهم نحو العمل الصالح، ومن ثم تكوين ذكريات عزيزة عن المساجد وأهلها.

٥. متابعة حاله النفسـية: وتحليل شخصيته، ومعرفة نوع المعاملة الملائمة له، وتثبيت ذلك في سـجل معلومات الدورات عن الطالب، والسـعي لبناء شـخصيته على وفق المنهج النبوي لإنتاج رجال يخدمون الامة، كل من مكانه، وحسب طاقاته وإمكاناته.

٦. متابعة حضوره وغيابه: «ويكون دأبه في ذلك دأب رسولنا صلوات ربي وسلامه عليـه الـذي كان يتفقـد من غاب من أصحابـه، كما في تفقده أبي هريـرة رضي الله عنه «البخـاري ٢٨٥»، وافتقـاده ثابت بن قيس ذي الصوت العالي الـذي اختار البقاء في بيته خشـية ان يشـمله وعيد من يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسـلم، «مسـلم ١٨٧ ح «١١٩»، والبخـاري ح «٣٦١٣»، وافتقـاده الغائب من الحلقة حزناً على ابنه «النسائي في الجنائز وصحَّحَه الألباني، ٢/ ٤٤٩، وأحمد ح١٥٥٩٥، والحاكم مختصراً، المستدرك وصحح إسناده، ووافقه الذهبي،١/ ٣٨٤».[1]

تنبيه

مـن المهم أن لا يقتصر انتباه المعلم على طـلاب حلقته القرآنية خلال وجودهم داخل الحلقـة فقـط، وإنما ينتبه لهم بعد الإنصراف منها أيضـاً حتى يطمئن إلى رجوعهم لبيوتهم

(١) النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مُعَلِّمًا، ٢٤٨، باختصار وتصرف.

بسلام، لاسيما الطلبة المعروفين بنوع من التمرد والمشاكسة، فبعض هؤلاء الطلبة قد يذهب إلى أمكنة أخرى، ثم يخبر ذويه أن كان في المسجد، أو يدعي ذهابه للمسجد، ولكنه يسرق الوقت للذهاب إلى أماكن قد لا يرتضوها، ومن الطبيعي أن ذويه لا ينكرون ذلك عليه، بل يفرحون طالما كان في المسجد وليس في تلك الأمكنة، وهنا على المعلم تصويب هذا الخطأ مع الطالب أولاً، فإن لم ينفع كان عليه إعلام ذويه لإخلاء مسؤوليته عما قد يحدث للطالب من أخطار بعيداً عن الدورة القرآنية، وإبعاداً للمسؤولية عنه.

كما أن من المهم قيام المعلم بإخبار أولياء الطالب عن اليوم الذي يتغيب فيه ابنهم عن الحضور، ويستفسر منهم عن الأسباب، وهل غاب بعلمهم أو بغير علمهم، وعلى أولياء الأمور الإهتمام بأسباب الغياب وعدم ترك الحبل على الغارب لإبنهم في الغياب من الدورة، أو السماح له بالتغيب شفقة عليه، كما تفعل بعض الأسر في حين أن موضع الشفقة في غير هذا.

قال محمد بن سحنون رحمه الله (ت ٢٥٦ هـ) في رسالته آداب المعلمين، باب ماينبغي للمعلم أن يُخَلِّي الصبيان فيه: «وليتعاهد الصبيان هو بنفسه في وقت انقلاب الصبيان، ويخبر أولياءَهم إن لم يجيئوا»[(١)].

كما أن على مدير الدورة والمعلمين الإنتباه الى نقاط أخرى قد تكون خافية عليهم وحالت دون حضور الطالب دروسه، وذلك بتشخيص كثرة الغياب في حلقة ما، فقد يكون معلمها هو السبب، كأن يكون مُهمِلاً، أو قاسياً، أو متغيِّباً، أو مُمِلاًّ، فينسحب أثر ذلك في حلقته، في حين أنك ترى طلابَ حلقات أُخرى وهم يجلسون بين يدي معلميهم وكأنما حطَّت الطير فوق رؤوسهم، وقد تحولوا الى أذان مصغية لمعلميهم المبدعين، وما ذلك إلا لأن مثل هؤلاء المعلمين كما يحرصون على صقل الطالب علماً وسلوكاً، فإنَّهُم يحرصون على ترك بصماتهم في الدورة، وبناء أسس شخصية طالب القرآن ليشير الناس اليها بالكثير من الفخر والإعتزاز، بل وتدفع أولياء الأمور إلى الرجاء من مدير الدورة

(١) الجامع في كتب آداب المعلمين، ٩٩، وينظر كذلك الصفحات ١٢٤ و ٢٩٨ المصدر نفسه.

بالموافقة على ضم ابنائهم ضمن حلقات مثل هؤلاء المعلمين المباركين لاغيرهم.

٧. حماية عقله بحماية أفكاره: ويكون ذلك بمنعه من القراءة، أو المشاهدة، أو المشاركة في الأمور المنكرة، أو الولوج فيها، ويسأله عما يشاهد في التلفاز من الفضائيات، أو مايلج فيه من مواقع على الشبكة العنكبوتية، أو مايفضل من التسجيلات الفلمية، أو المجلات، أو الكتب المصورة وغير المصورة، ويمنعه مما يلوث عقله من المفسدات ويبعده عن دينه وفطرته، ويرشده في الوقت نفسه إلى النافع والمتوافق مع عقله وأفكاره، ويتابع قيامه بتطبيق ذلك، ويزجر المخالف بما يراه مناسباً من أنواع التأديب، فلا أَضَرَّ اليوم على الطالب من مفسدات العقل.

وقد فطن علماؤنا الافذاذ إلى مثل هذه السموم الفكرية، فالزموا المعلمين بحماية أبناء المسلمين الطلاب من كل ما من شأنه ضياعهم بضياع أفكارهم وابتعادهم عن صراط ربهم المستقيم ولو أدت تلك الحماية العقلية إلى الضرب، قال الماوردي:... وينبغي -أي للمعلم- أن يمنع الصبيان من حفظ شئ من شعر ابن الحجاج(١)، والنظر فيه، ويضربهم على جميع ذلك».(٢)

٨. متابعات أخرى: على المعلم مراعاة ظروف الطالب الحياتية الأسرية، والعمل على تذليل المعوقات التي يتعرض لها في أسرته كسوء المعاملة، أو الإهمال الذي ينسحب على تصرفاته، وعلى المعلم الإلمام بها، وعدم إهمالها مطلقاً، ويكون ذلك بالحوار الأبوي والأخوي مع الطالب تارة، ومع ذويه تارة أخرى، على أن لايكون ذلك على حساب وقت الدروس، بل بعد نهايتها، والإنتباه في أن لاتستغرق وقتاً طويلاً، أو

(١) «إبن الحجاج النيلي، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (٠٠٠-٣٩١هـ = ٠٠٠-١٠٠١م)، شاعر بويهي، عاش ببغداد، واشتغل بالحسبة والكتابة، واستخدم شعره في ابتزاز الأموال [من الناس] خوف التشهير، غلب عليه الهزل والفحش والسخف والهجاء، وكان مكثراً يبلغ ديوانه بضع مجلدات، وصل إلينا أقلها بسبب فحشه»، الموسوعة العربية الميسرة، ١/ ١٣، معجم الأعلام، ٢٠٨.

(٢) الرتبة في طلب الحسبة ٢٩٠، قال الغزالي: «ويحُفظ -أي الصبيان- من مخالطة الأدباء الذين يزعمون أن ذلك - أي أشعار العشق وأخبار أهله- من الظُّرَف ورقة الطبع فإن ذلك يغرس في قلوب الصبيان بذور الفساد»، إحياء علوم الدين، ٣/ ٢٠١.

تكون أمام أنظارِ طلاب آخرين.

ويدخل في هذا الصدد، أن يبتعد المعلم عن الأسئلة الشخصية التي تخص الطالب وأسرته، كما يمنع الطالب من أن ينقل إليه أو إلى أحد طلاب الحلقة القرآنية شيئاً من أسرار أسرته، وإفهام الطلاب أن هذا من المحرمات التي لا يجوز إنتهاكها، وله الإستماع إلى شكواه من الأسرة في حدود ضيقة، ويفضل أن يكون ذلك بحضور مدير الدورة، ويشجع الطالب على الطاعة برغم من ذلك، ويخفف عنه مخبراً إياه أن المعاملة القاسية تصبّ في مصلحته، وأن الأيام كفيلة بإصلاح ذلك مستقبلاً بعد أن يكبر عقله ويشتد عوده، ويكون قادراً على مواجهة أعباء الحياة.

وليحذر المعلمون من أن يَحرِفُوا عقولَ الطلاب بما يدعوهم الى التمرد على ذويهم مهما كانوا، فإن لذلك آثاراً وخيمة على الدورات والمساجد والمصلين فضلاً عن الطالب وأسرته.

وعليك أيها المعلم أن: «تتثبت مما تقوله وتحكيه لطلابك، عودهم على احترام مشاعر زملائهم وتوثيق روح الود بينهم، عودهم الإستئذان عند استخدام أدوات زملائهم، وبُثْ فيهم روح العطاء، عودهم أن لا يتداولوا الألفاظ القبيحة وخاصة ألفاظ العورات، لا تدخل في الدرس الجديد مباشرة، لا تنتقل من فقرة أو موضوع الى آخر حتى تتأكد من فهمهم لها عن طريق التقويم المستمر في بداية كل حصة، وفي نهاية كل درس، تدرج في عرضك للدرس من السهل الى الصعب، ومن البسيط الى المركب، ومن المعروف إلى المجهول، ومن المألوف إلى غير المألوف، ومن الملموس الى المجرد، تكلم معهم باللغة العربية الفصحى قدر الإمكان».[(١)]

ومن الوصايا العامة الشاملة للمعلم: «أن لا ينتصب للدرس إذا لم يكن أهلاً له، ولايذكر الدرس من علم لايعرفه، فإن ذلك لعباً في الدين وازدراء بين الناس، وأن لا يرفع صوته زائداً على قدر الحاجة، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة،

(١) توجيهات تربوية للمعلمين والمعلمات، ٣٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠-٥١، ٨٤-٨٧، باختصار وتصرف يسير.

والأولى أن لا يجاوز صوته مجلسه، ولا يسرد الكلام سرداً بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ليفكر فيه هو وسامعه، وأن تكون تصرفاته وأخلاقه مناسبة لعمره، كي يصون نفسه من الطعن والذم والتشهير من الآخرين، والأولى أن يمكث قليلاً بعد انتهاء الدرس وقيام المتعلمين فإن فيه فوائد وآداباً، منها عدم مزاحمتهم له لأنها تؤدي إلى رفع الكلفة من خلال المدافعة ونحوها، ومنها إن كان في نفس أحدهم بقايا سؤال يخجل أن يطرحه أمام زملائه فينتظر انصرافهم ويسأل ما يريد».(١)

وعلى المعلم أن لا يطلب من الطالب أن يجلب أشياء من البيت من دون إذن الأبوين، ولا يسمح للطالب أيضا بجلب أو حيازة الأشياء الجارحة كأداة تقليم الأظافر والسكاكين مختلفة الانواع لا سيما المصنوعة على شكل حاملة المفاتيح، وأشياء أخرى خطرة، كما لا يسمح المعلم للطالب بجلب أشياء ثمينة كالهواتف النقّالة أو بعض أنواع الحلي ونحوها والعلة معلومة.

ولا يجوز للمعلم تهديد تلاميذه، أو صرفهم قبل الموعد المحدد لانتهاء الدرس لجوانب يستهدفها من وراء ذلك، «كأن يجرّ ذويهم للإتصال به ويطلب بعدها إعانتهم له على أمر ما، أو يستهدف التضييق على بعض تلاميذه لاختلافه مع ذويهم، أو يتسامح معهم تودداً لذويهم أو تجنباً لخطرهم أو خطر التلاميذ أنفسهم، وإذا وصلت الأمور إلى ذلك الحد حَسُنَ بالمعلم أن يترك الدورة إلى ما سواها».(٢)

ومما لا يُسمح للطالب، ويُنَبَّه عليه من قبل معلمه، أن يحمل معه إلى الحلقة ما يؤذيه أو يشوش عليه، مثل: الأقلام ذات الحافّات المدببة ونحوها من التي يمكن أن تؤذيه خلال الركوع أو السجود أو الحركة، ومنها بعض الألعاب التي يلعبها في الشارع مثل: الكرات الزجاجية (الدعبل أو البلية) التي تشتت الطلاب نتيجة احتكاكها ببعضها، وكل ما دار في هذا الإطار.

(١) آداب العلماء والمتعلمين،٤١، ٤٤-٤٥، ٧٤-٧٥، ٢٩٣، باختصار وتصرف.

(٢) الثواب والعقاب في التربية الإسلامية، ٣٧٧، بتصرف يسير.

المطلب الخامس: واجبات المعلم تجاه تطبيق أنظمة الدورة القرآنية

وهي واجبات تتبع تطبيق الأنظمة التي تسير عليها الدورات القرآنية من التي أُقِرَّت لمصلحة الدورة والطلاب وكل ما يتعلق بهما من أمور لضمان حسن سير فعالياتها، وتحقيق الغاية المنشودة من إقامتها، على سبيل المثال:

١. المساعدة في استقبال الطالب الجديد للدورات القرآنية، ووضعه في مكانه المناسب عُمْراً وحفظاً، أو حسب مستواه الدراسي، مع أهمية بيان تدوين المعلومات الآتية عند التسجيل: (الأسم، والعنوان، ورقم هاتفه وهاتف ولي أمره، والمدرسة التي ينتمي إليها، والصف الدراسي الأخير الذي وصل إليه، والعمر، وتأريخ الانضمام الى الدورة الجديدة، والمشاركة في الدورات السابقة، مكانها، ومقدار الحفظ فيها، واسم معلميه السابقين).

٢. أن لا يتأخر في حضوره عن بداية الوقت المحدد للدرس، بل لابد أن يحضر قبل طلبته، مستعداً لضبطهم ومراقبتهم في صفوف الصلاة الخاصة بهم كل حسب حلقته، ويشرف على منع قيامهم بضجّة تشوّش على مصلي الجماعة صلاتهم، ذلك لأن طبيعة الطالب، ومستواه العقلي والعمري، وقربه من أقرانه في الحلقة، كل ذلك يقوده إلى تعمُّد التمرُّد والمشاكسة، ووجود مراقبة المعلم كفيلة بمنع هذه المشكلات، والسيطرة على النظام بما يكفل حرمة المسجد، ويُمَكِّن المصلين من أداء العبادة بخشوع وطمأنينة.

ومن سلبيات عدم انتظام المعلم في مواعيد الحلقة انه يؤدي الى تعوّد الطلبة على إخلاف الوعد، والتساهل في الحضور إلى الحلقة، وعدم تَقَبُّل كلام المدرس في الحث على الإنتظام في الحلقة، وترك التغيب عنها[1].

٣. إذا رغِبَ المعلم بإجازة فلا بد من إخبار الإدارة قبل مدة كي يمكن اللجوء

---

(١) السلبيات نقلا عن: المدارس والكتاتيب القرآنية، ٢١، للمزيد بتوسع حول سلبيات غياب المعلم والعلاج ينظر: اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (٣) الإصدار (٩١)، ص ١٩-٢٠.

للمعلمين الإحتياط ليحلوا محلَّه، على أَن يقتصر دورُ المعلمِ البديل على التسميع للدرس السابق للطلاّب لا الشرح لدرس جديد، أو التعقيب على القديم، وليس لهذا المعلم إصلاح ماقد يجد من الأخطاء العلمية التي أرتكبها المعلم الاساسي أمام طلاب حلقته، بل يصحِّح ذلك بينه وبين المعلم الاساسي بروح اخوية، إذ قد يكون هناك اختلاف في وجهات أنظار المعلمين، ولو عرضت أمام الطلبة لأوقعتهم في حيرة بين رأي هذا المعلم وذاك، ناهيك عن أن الطالب سينقلب إلى معلمه الأول بعد عودته من غيابه أو إجازته، وينقل له وجهة نظر المعلم البديل، فتتضارب الآراء، وتقع المشكلات، ويضيع الطالبُ بين المعلمين، وهذا ما لانرجوه.

٤. لايجوز له أن يحملَ معه أحواله النفسية وهمومه إلى الدرس، بل لابد له من تركها وراء ظهره، وإذابتها أمام سمو الهدف، والإستعداد لأداء هذا الواجب العظيم على أكمل صورة[١].

٥. لايجوز له استخدام الطالب في أموره الخاصة أيّاً كانت، لاسيما إن كان الإستخدام متوافقاً مع وقت الدورة، كأن يرسله للبيت لجلب حاجيات خاصة به، أو مساعدته في حمل أمتعته في التسوق، أو أي عمل آخر بعيد عن حاجة الدروس داخل الحلقة، ولا علاقة لهذا الموضوع بتوقير المعلم، فلهذه القضية مجالاتٌ أخرى.

قال محمد بن سحنون: «ولا يجوز للمعلم أن يرسل الصبيان في حوائجه»[٢].

قال الماوردي رحمه الله: «وينبغي للمؤدِّب أن لايستخدم أحداً من الصبيان [الطلبة] في حوائجه وأحواله التي فيها عارٌ على آبائهم كنقل التراب والزبل، وحمل الحجارة،

(١) قال النجادي: ولذا يرى العلماء أن على المدرس أن لا يشتغل بالدرس وبه ما يزعجه ويشوِّش فكره، لأن ذلك ينعكس سلبياً على طلابه، والمادة التي يدرسها، وينصح ابن جماعة المدرس بأن (لايدرس في وقت جوعه ولا عطشه، أو همِّه او غضبه، أو نعاسه أو قلقه، ولا في حال برده المؤلم وحرِّه المزعج، فربما أجاب، أو أفتى بغير الصواب، ولأنه لايتمكن مع ذلك من استيفاء النظر)»، آداب العالم والمتعلم، ٢٢٥.

(٢) «آداب المعلمين» المطبوع مع مجموعة رسائل في «الجامع في كتب آداب المعلمين» ١١٧، للمزيد ينظر: العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين، ٨٥-٨٨، مختارات تراثية في الطفل والعلم والتعليم، ٣٨١.

وغير ذلك، ولا يرسله إلى داره وهي خالية لئلا يتطرق إليه التهمة، فإن جماعة من الفساق يحتالون على الصبيان».(١)

٦. لا تجوز للمعلم كثرة المزاح مع الطلبة بما يؤدي إلى ضياع هيبته معهم، ومن ثم ضياع هيبة الدرس، وهيبة المسجد، كما لايجوز أن تصل درجة إخافته للطلاب إلى مستوى يتعذر معها الايفاء بمقتضيات الدورة، فضلاً عن أن هذا الموقف قد يؤدي الى تسرب الطلاب، وضياع الأمانة.(٢)

٧. لا يجوز للمعلم تأخير حلقته داخل حرم المسجد أو خارجه بعد انتهاء الوقت المخصص للتدريس إلا في حالات طارئة، على أن لاتأخذ وقتاً طويلاً من الممكن أن يسبب قلق ذوي الطلاب عليهم، ولايعدّ إكمال فقرات المنهج اليومي -من التي لم يستطع المعلم اكمالها ضمن الوقت المخصص لها- من الحالات الطارئة، بل يتعين على المعلم أن يحترم وقت الدروس، ويعطي لكل منها حقه، وينصرف مع حلقته بعد انتهاء الوقت المحدد لليوم الدراسي.

٨. لا يسمح بإخراج الطلاب من الحلقة أثناء وقت الدرس إلا للضرورة، ولايجوز إخراج أكثر من طالب واحد في وقت واحد منعاً للتشويش الذي يحدِثُهُ هؤلاء بين طلاب الحلقات الأخرى سواء من خلال الضوضاء، أو قيامهم بإغراء بقية الطلاب الذين يعرفونهم من الحلقات الأخرى بالخروج معهم للغرض نفسه كالذهاب

(١) الرتبة في طلب الحسبة، ٢٨٩.

(٢) قال القابسي رحمه الله تعالى «ت ٤٠٣ هـ» فكونه عبوساً أبداً من الفظاظة الممقوتة ويستأنس الصبيان بها فيجترؤون عليه، ولكنه إذا استعملها عند استئهالهم الأدب صارت دلالة على وقوع الأدب بهم، فلم يأنسوا إليها، فيكون فيها إذا استُعمِلت أدباً لهم في بعض الأحايين دون الضرب، وفي بعض الأحايين، يوقعُ الضرب معها بقدر الإستئهال الواجب في ذلك الجرم، ولكن ينبغي له ألا يتبسَّط إليهم تبسط الإستئناس في غير تقبض موحش في كل الأحايين، ولايضاحك احداً منهم على حال، ولا يبتسم في وجهه، وإن أرضاه وأوفاه على مايجب، لكنه لا يغضب عليه فيوحشه إن كان محسناً»، ينظر: الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين المطبوع مع رسائل أخرى في كتاب مختارات تراثية، ٣٧٣- ٣٧٤، ينظر كذلك: الجامع في كتب آداب المعلمين، ٣١٩-٣٢٠، للمزيد: أيها الولد، ٧٢.

للحمامات، أو شرب الماء، أو للمساعدة في مهمة ما من المهمات التي تحتاجها الدورة القرآنية، ويزداد الأمرُ سوءاً لو التقى أصدقاء المدرسة أو المحلة سوية في خروجه، وأنت خبير بمدى الضوضاء التي ترافق مثل هذه اللقاءات فتؤثر على سير عمل الحلقات القرآنية إرباكاً وتشويشاً.

قال ابن الحاج: «وإذا خرج أحدٌ من الصبيان لقضاء حاجته فلا يترك [المعلم] غيره يخرجُ حتى يأتي الأوّل، لأنهم إذا خرجوا جميعاً يُخشى عليهم من اللعب بسبب الإجتماع، وقد يُبطؤون في الرجوع إلى المكتب، وهو الغالب على حالهم».[(١)]

٩. لا يسمح لأي شخص غير مرتبط بالدورة والمعلمين بالجلوس معه في حلقته، كأن يكون صاحبه أو قريبه، فهذا يلغي هيبة ومركزية المعلم، ويشتت أذهان طلابه، ويُلهي المعلمَ بالكلام معه، والغفلةِ عن طلاب الحلقة، وقد يتدخل هذا الشخص في عمل المعلم فيؤثر في سير أعمال الحلقة القرآنية.

ويشمل هذا المنع مصلي المسجد نفسه، وأولياء أمور الطلاب، وغيرهم، إذ لا يجوز لهم الجلوس مع المعلم، ومن أحب الجلوس فليجلس بعيداً عن المجموعة وإن كان فيها ابنُهُ للعلَّة السابقة، وعلى المعلم الإعتذار من هؤلاء بروح أخوية، وعلى المدير التأكد من تطبيقه بين الحلقات.

ملاحظة: لا يشمل المنع الراغبين من أولياء الطلبة بالتسجيل في الدورة القرآنية مع أبنائهم للتعلم والحفظ، إذ في ذلك من الفوائد التي لا تخفى، وقد سبقت الإشارة لذلك فيما تقدم.

المطلب السادس: واجبات المعلم تجاه أولياء أمور طلاب حلقته القرآنية

ذكرنا آنفاً أن على المعلم أن يتجاوز في نظرته الدعوية أبعد من مجرد مجموعة طلبة يجلسون في حلقته ليتعلموا القرآن الكريم، وإنما يعتبر نفسه أنه يجلس مع مجموعة أسر بكامل أفرادها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى على المعلم أن يجعل من هذا الطالب

(١) المنتقى من «المدخل» المطبوع مع مجموعة كتب في «الجامع في كتب آداب المعلمين» ٤٤٣.

وسـيلته الإعلاميـة لنـشر الدعوة داخـل بيته، فيأمره -على سـبيل المثـال لا الحصر- بأن يجلـب له الأسـئلة (الدينية) التي تشـغل بال أسرته فيجيب عليهـا إن كان متمكناً عارفاً، كـما يمكنـه في الوقت نفسـه أن يزود تلميذه بأسـئلة (دينية) ويطلب منه حلها بمسـاعدة أسرتـه، فيحثهم ذلك عـلى البحث والتقصّي والإجابة، وبالتالي يسـهم في زيادة معارفهم (عن بُعد).

في الجانـب المقابـل، يتعين على المعلم أن يُمِدَّ تلميذه بما يتيسر من الأقراص والأشرطة والمطبوعات المختلفة التي تجمع بين الإعتدال في الطرح والبسـاطة في الأسلوب، ويسأله فيما بعد عن رأيه ورأي أسرته في مشاهدتها، فيحدث نتيجة التواصل خيرٌ يفوق تصوره.

وهذه بعض النقاط حول واجبات المعلم تجاه أَولياء أمور طلاب الدورات القرآنية.

١. إيقاف أولياء الأمور على حقيقة مسـتويات أبنائهم الأدبية والصحية، والتعليمية، والنفسية، وضرورة حثهم نحو التواصل للتغلب على النقاط السلبية وتعزيز الجوانب الايجابيـة، ويبتعـد تماماً عن المجاملة فيما يتعلق بمسـتوى الطالب، فلايرفع من شـأن طالـب ضعيـف المسـتوى حِفظاً، أو مثابـرةً، نتيجة قربه مـن ذويه نسـباً أو مجاورة أو لتداخـل مصلحتـه معهم، كـما ينتبه في أن لايحطَّ من شـأن طالب مُجِـدٍّ نتيجة خطأ قد يكون ارتكبه فأوغر عليه صدره منه، أو واجباً قصَّر فيه مرةً.

٢. إكـرام أوليـاء الأمور الحريصين على ضم أبنائهم للـدورات القرآنية، والصبر على الباردين والمتقاعسين المهملين لأبنائهم، أو من يظهر منهم الإسلوب الخشن والجفاء، ومعاملتهم بالتي هي احسن.

٣. الحرص على دمج أولياء الأمور بالمساجد، وحثهم على دعمها، وإستغلال أوقات إقامـة الـدورات القرآنيـة لتحقيق هـذا الغرض، على وفـق برنامج دعوي شـوروي مدروس.

٤. السـؤال عنهـم وتفقد أحوالهـم في بيوتهم والقيام بمسـاعدتهم في مختلف أمورهم قـدر المستطاع، فالنـاس- بخلاف ما يتبـادر الى اذهان الكثير- بحاجة إلى من يسـأل

عنهـم، ويتفقـد أحوالهم في سـبيل الله تعالى، لا سـيما بعد أن طغت المادية على الحياة أو كادت، وأصبـح من النادر أن يتفقد أحـدٌ أحداً لله إلاّ إذا كان من وراء ذلك منفعة دنيوية.

٥. إذا كان ولي أمر الطالب قلقاً على مستوى ابنه في الدورة، وجاء ليتحدث مع المعلم «لا تحتكـر المحادثـة، ولا تقل: لا داعـي للقلق، ولا تحول مقابلتك معه إلى جلسـات مجاملـة»[1]، بـل يتـم أخذ الموضـوع بالجديـة اللازمـة، والعمل على علاجهـا بأسرع وأفضل صورة ممكنة.

٦. مـن الأمـور الإدارية المهمة، إذا أتـى أحد أولياء الأمـور إلى المسـجد ليأخذ إبنه الطالب، فلايجوز لمعلم المجموعة التي ينتمي اليها إبنه تسـليمه إليه بشـكل مباشر، أو إخراجه من الحلقة أو المسجد إلا عن طريق الإدارة، وهذه الخطوة تُفْرِحُ أولياء الأمور لأنهم سَـيَرَون أبناءهم في أيدٍ أمينة، ذلك لان الطالب منذ أن دخل المسـجد ليتعلم في دورة القرآن الكريم أصبح ضمن المسؤولية الكاملة للمعلم والمدير، وإخراجه إلى أي مكان ومع أي إنسان لابد أن يقترن بالموافقة الإدارية الأصولية.

(١) دليل المعلم الأمثل، ١١٣، بتصرف يسير.

المبحث الخامس:

طرق اختيار معلمي الدورات القرآنية

ليس كل المساجد، ولا منظمي دورات القرآن الكريم قادرين على تبني مشاريع من شأنها الإرتقاء بواقع الدورات القرآنية، او تحديث برامجها، ومنها: اختيار معلمي الدورات القرآنية، وتأهيلهم قبل انعقاد موعدها، ويعود ذلك إلى طبيعة المساجد، والمنظمين -من مركز قرآني او مؤسسة أو أي جهة اخرى ذات إمكانات بشرية ومادية ومهنية محدودة-، وسوف نعرض بعض المقترحات التي سبق لنا تجربتها بغية تحقيق أوسع مجال من الإفادة، لعلنا نشهد مستقبلاً إنشاء جهات أو مؤسسات قرآنية كبيرة تأخذ على عاتقها تحقيق هذا الهدف المهم، لذلك، فإن المباحث القادمة تتعلق باختيار المعلمين من قبل اللجان المشكلة في المساجد وليست تلك التي تعتمد مبادئ معينة للقبول او الرفض.

المطلب الأول: طريقة الإنتقاء الفردي

ويكون بواسطة إمام المسجد الذي يدير الدورة، وعادة ما يحكم هذا الإختيار معرفة الإمام بالشخص، من خلال صفاته العلمية والعملية كالتزامه بحضور الجماعات في الصلاة، ويفتقر مثل هذا الإختيار إلى المعايير الصحيحة في اختيار المعلمين مالم يأت نتيجة متابعة دائمة، وعمل دؤوب مشترك بينهما في الدعوة المسجدية، وقد يكون العذر في هذا الإختيار للإمام بسبب أنه جاء نتيجة طبيعة المنطقة التي يقع فيها مسجده، ونوع المصلين الذين يرتادوه، ولكنه لا يكون معذوراً فيما إذا كانت لديه فرصة لتأهيل بعض المعلمين ثم تقاعس عن ذلك مُؤثِراً مجرد الانتقاء النفسي العاطفي على التأهيل المنضبط المدروس.

المطلب الثاني: طريقة المشورة الجماعية

وهنا يتم اختيار معلمي الحلقات القرآنية من مصلي المسجد نفسه بالتشاور مع أهل الحل والعقد فيه، وهنا يكون الاختيار أكثر دقة لأنه اعتمد على آراءٍ عدة، لكنه يبقى

قاصراً عن ايجاد المعلم المناسب لأنه يخضع الى معايير عفوية مجردة- مالم يكن هؤلاء من أهل العلم- وكان الأفضل ان يكون أهل الحل والعقد هم إئمة المساجد الأخرى في المنطقة، أو من أهل العلم وطلاّبه فيها، إلا أن مثل هذا الإختيار الجماعي متعذرٌ نتيجة أن أهل كل مسجد في المنطقة أكثر معرفة بمصليه ومستوياتهم العلمية من بقية أئمة المساجد الأخرى، أو طلاب العلم فيها، وفي كل حال لابد من البدء بالخطوة الأولى، ومابعدها اسهل منها، ولينهض أئمة المساجد بهذا الدور، فيحققوا به مكاسب تفوق مجرد اختيار عابر لمعلمي دورات القرآن الكريم.

المطلب الثالث: طريقة التأهيل والإختبارات

وهذه الطريقة أدق، وأكثر موضوعية، وتتم بوضع إعلان للراغبين بإشغال وظيفة معلم، ثم إدخال من تنطبق عليهم الشروط في دورة تأهيلية بمناهج موضوعة لهذا الغرض، ثم تقويمهم من خلال لجنة اختبار مشكلة، تختار المعلم المناسب للقيام بالتعليم في الدورة القرآنية.

أما المعلمات فيفضل دعوة مديرات المدارس القريبة والمعلمات والشخصيات النسوية المهمة والدعوية منهن للتعليم في المسجد، أو إشراكهن في لجان الإختبار التي تختار المعلمات الكفوءات، أو لمتابعة سير فعاليات الدورة، وفي ذلك فوائد عدة تجنيها دورة الطالبات، بينها:

أن هذه الشخصيات ستعطي الدورات القرآنية مدى أوسع، كما أنها بمثابة وسيلة دعائية تنقل ماشاهدن من الترتيب والتنظيم في كل مكان ممكن، إذ كلما كان اتصالهن الجماهيري أكبر -كأن تكون إحداهن مديرة مدرسة أو جمعية أو مؤسسة أو تكون شخصية معروفة- أعطى بعداً أكبر للدورة القرآنية، ودفعات معنوية قوية للمعلمات والطالبات على حد سواء.

أولاً: أنواع الإختبارات الخاصة بمعلمي الدورات القرآنية

وهي ثلاثة اختبارات تُجريها اللجنة على وَفْقِ أسئلةٍ منوعةٍ معدةٍ سلفاً تستهدف

الوصول الى حقيقة مستوى المعلم وهي:

١. الشفوية: لمعرفة سلامة النطق، وخلوه من العيوب كالتأتأة، والفأفأة، وما شاكل، وكذلك التعرف إلى مستوى الحفظ، وأحكام التلاوة، والمستوى العلمي العام.

٢. التحريرية: لمعرفة إتقان الإملاء، وجودة الخط، والكشف عن مكنونات النفس بعيداً عن الإحراج المصاحب للإختبار الشفوي.

٣. المقابلات الشخصية: وفيها يتم التعرف إلى أسلوب المتقدم في قيادة الحلقات القرآنية، وكيفية تعامله مع المواقف المختلفة التي تمر عليه، وكذلك معرفة مستوى «الجرأة الأدبية، والثقافة العامة».

ملاحظة: ويتم توجيه الاسئلة للمعلم في إختبار المقابلة المباشرة على النمط الآتي:

«كيف تتصرف مع الطالب المتغيب كثيراً؟ أو المشاكس؟ أو الذي يعتدي على إخوانه في الحلقة التي تديرها؟ أو الذي يتكرر منه الخطأ؟ وكيف تتصرف مع غضب المصلين على الطلاب؟، وكيف تتعامل مع أولياء الامور الغاضبين من معاملة الإبن في الدورة؟، أو من نوع التعليم، أو نوع فقراته؟ كيف تواجه سوء الإوامر الإدارية والتصرفات المزاجية لمدير الدورة؟ كيف تلُقي على طلابك درسَ التفسير؟ أو الفقه؟ كيف تدير حلقتك يومياً؟ ماهو إسلوبك في إدارة الوقت على الوجه الأمثل؟» ونحو ذلك من الأسئلة التي تراها اللجنة مناسبة، ويتم ذلك كله من دون تعقيب منها على أي إجابة يقولها المتقدمُ للإختبار، لابكلمة، ولا بتعبيرات تظهر على وجوه أعضائها.

ثانياً: الفترة الزمنية لتأهيل معلمي الدورات القرآنية

لا بد من الإستعداد الجيد والكافي لإعداد معلم الدورات القرآنية، ومن المهم تحديد الوقت اللازم لعملية التأهيل، وأيامه خلال الإسبوع، والأشخاص المكلفين به.

فبالنسبة للوقت يطرح المنهج- الذي تنوي الدورة تعليمه للطلاب- على المتقدمين للتشرف بوظيفة معلم في الدورات القرآنية قبل عرضهم على لجنة الإختبار، ويكون ذلك

قبل بداية الدورة بشـهر واحد، ومن المهم أن لا تقل سـاعات التأهيل عن ثماني سـاعات أسـبوعياً، وذلك بواقع اثنتين وثلاثين سـاعة في الشهر، على مدار أربعة أيام في الأسبوع، يكـون الحضـور فيها إجبارياً، ويؤثـر في تقويم درجة المتقدم لوظيفة المعلم، ويتم تقسـيم عدد السـاعات عـلى الدروس بواقع ثماني سـاعات لكل درس وارد أدناه، ويسـتثنى من ذلك السـيرة النبوية، والمنهج المعد لتدريس طلاب الدورة القرآنية آنف الذكر، لإمكانية الإطلاع عليه من دون الحاجة الى تدريس.

وبالنسـبة للإدارة فمن الأفضـل أن يتولى مدير الدورة عملية التأهيل، أو يتشـارك في ذلك مع أحد أهل العلم المتوافرين في مسجده او من مساجد الحيّ، في خطوة أولى لتعزيز موقعه مديراً للدورات القرآنية.

وعنـد إنتهاء سـاعات التدريس يُبَلَّغ المتقدمون بموعد الإختبـار أمام اللجنة لإختيار المعلمـين المؤهلـين، وللَّجنة الحرية في تحديد نوع الإختبار(شـفوي او تحريـري أو مقابلة شخصية).

ملاحظـة: تنطبق هذه الشروط على دورات القـرآن للبنات أيضاً، مع الإنتباه إلى عدم التضارب بين مواعيد تأهيل المعلمين والمعلمات تدريساً أو اختباراً، إذ يتم تخصيص وقت مناسب للإختبار لكل منهما.

ثالثاً: المصادر المقترحة لتأهيل معلمي الدورات القرآنية

لا بـد أولاً من التركيـز على أهمية إتقان المعلمين لفقرات المنهـج المراد تعليمه لطلاب الدورات القرآنية، وذلك لضمان إيصاله على أفضل الوجوه، واتاحة الفرصة للطلاب في الأطلاع على أكثر الكتب شـهرة بين المسـلمين لتدعيم المعرفة، وتهذيب العلم وتشـذيبه، ووضعه في إطاره الصحيح، وهذه الكتب تتناول جوانب علمية عدة، وهي:

١ . متـنٌ فقهـيٌ مُبسَّـط كالقدوري للسـادة الحنفيـة، أو الغاية والتقريب للسـادة الشـافعية، أو العشـماوية للسـادة المالكية، أو الخرقي للسـادة الحنابلة، على أن يتم اتقان بابي الطهارة والصلاة إتقانا تاماً، ومن الممكن الإسـتعانة بالمصادر المعاصرة

على أن تكون سهلة مبسطة خالية من الخلاف الذي تستعرضه كتب الفقه المقارن.

٢. متنٌ في أحكام التلاوة، وهي كثيرة ومتوافرة ومتشابهة وتختلف في طريقة العرض بين الصعوبة والسهولة، وتُفَضَّل الأخيرة حتماً.

٣. متنٌ للعقيدة من المصادر التي تلقتها الأمة بالقبول، ويراعى خلوها من عرض خلاف الفرق الإسلامية، والخارجة عن الإسلام، وذلك لعدم حاجة معلمي الدورات القرآنية لها، فضلاً عن عدم مناسبتها لأعمار ومستويات طلاب حلقاتهم القرآنية العقلية.

٤. متنٌ لمصطلح الحديث كالباعث الحثيث للحافظ ابن كثير، ونحوه، إضافة للتعرف إلى بعض الأحاديث المختارة من كتاب الأربعين النووية وشرحها للحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى.

٥. في السيرة النبوية هناك سيرة إبن هشام، أو الرحيق المختوم للمباركفوري، والأخير أنسب وأوجز.

٦. كتاب مختار في طرق تدريس القرآن الكريم، وقد كتب الكثير من أهل العلم في هذا الجانب، وتنوعت كتاباتهم بين طرائق التدريس البحتة التي يتم استعمالها في الحلقات والكتاتيب ومراكز التحفيظ وربما المساجد، وبين التربية الدينية الأكاديمية المعمول بها في المدارس.

وننصح في هذا المقام بكتاب»كيف تحفظ القرآن؟» أحدهما للدكتور يحيى الغوثاني، والآخر للدكتور مصطفى مراد، وهناك «دليل عباد الرحمن الى حفظ القرآن» لخالد ابو الوفا، «وطرق تدريس القرآن الكريم» للأستاذ الدكتور محمد مجاهد نور الدين، و«الدليل الى تعليم كتاب الله الجليل» لحسانة وسكينة ابنتي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، وغير ذلك كثير، وسيأتي سرد المزيد من مصادر التحفيظ في الفصل الخاص بطرق التحفيظ في دورات القرآن الكريم[1].

(١) وعلى الرغم من بساطة إعداد معلم الدورة القرآنية ضمن النقاط سالفة الذكر إلا أن تطبيق هذا

٧. كتـاب موجـز في صياغة الأهـداف، وإعداد خطط التدريـس، والخطة العامة للدرس، وتعليم مهارات تقويم الطالب، إضافة إلى طرق التعامل مع الإستبانات الإدارية والتعليمية المعتمدة من قبل الدورة، ينظر (الملاحق آخر الكتاب).

٨. يستحســن في هذا الإطار دعم خبرات المعلمـين بمهارات التعامل مع طلاب الحلقات القرآنية، وزيادة خبراتهم الإدارية، لا سـيما المتعلقة بإدارة الوقت وطرق التعامل مع المشكلات داخل الحلقات، وإمكانات صقل نفوس الطلبة للإستجابة للتعليمات، وتطبيق النظام في الدورة القرآنية.

وبعـد الإنتهـاء من دورة تأهيل المعلمين، يتم عرض أسـماء المقبولـين وتعليقها في لوحة الإعلانات، ثم تتم دعوتهم إلى اجتماع موسـع للحديث عن الإسـتعدادات المتعلقة باستقبال الدورة، وتأريخ المباشرة، وجميع الأمور اللازمة لإنجاح عملها، وإدارتها على الوجه الصحيح.

البرنامـج يتعـرض إلى بعـض العراقيـل المعروفة كعدم التفـرغ، أو عدم وجـود الكادر المؤهـل للتعليم، أو اختلاف وجهات النظر حول المصادر المشار إليها.

المبحث السادس:

لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية

المطلب الأول: رئيس وأعضاء لجنة اختبار معلمي الدورات القرآنية

تتألـف هـذه اللجنة من أئمة وخطباء المسـاجد في الحي، ويمكن الإسـتعانة بخبرات التربويين القاطنين في المنطقة من المعلمين والمدرسـين والمديرين والمشرفين لخبرتهم المهنية في هـذا المجـال، ويكـون تعدادها بواقع ثلاثة عـلى الأقل من غير إمام وخطيب المسـجد المعني بإختيار المعلمين، وتشـكيل هذه اللجنة يفيد في اختيار المعلمين على وفق الضوابط والـشروط اللازمـة لمعلمـي الدورات، ومـن الممكن ان تـزاول اعمالها في مسـاجد الحي الواحد تلو الآخر للغرض نفسه، ولاتقتصر على مسجد واحد.

وتنبـع أهمية كون أعضاء اللجنة من الأئمـة والخطباء كونهم الأقدر علميا على اختيار المعلمين في ضوء الأسـس المطلوبة، والأقدر على معرفة مستواهم العلمي ومدى إمكانية قيامهم بالتعليم على الوجه الأمثل، فإذا تعذر توافر المشايخ لقيادة اللجنة يُستعان بمايتيسر مـن خريجي كليات العلوم الإسـلامية المتوافرين في المسـاجد، فإن تعـذَّرَ يصار إلى بعض المصلين المعروفين بالعلم، على أن لا يكونوا من أهل المسـجد نفسه قدر الإمكان، بل من وجوه المساجد الأخرى تجنُّباً لبعض العوارض النفسية في القبول أو الرفض الذي يمكن أن يرافق العلاقات بين المصلين.

المطلب الثاني: مهمات لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية

ويقـع عـلى عاتق اللجنـة اختبـار المتقدمين لإشـغال وظيفة معلـم قرآن، ثـم تقويمه بالدرجات، وتقديم تقرير مفصَّل بذلك إلى إدارة الدورة مع مراعاة عدم كشـف النتائج أمـام المتقدمـين مطلقاً، بل يكتفى بعرض أسـماء المقبولين والإحتيـاط في لوحة إعلانات المسجد لاحقاً.

المطلب الثالث: شروط إختيار معلمي الدورات القرآنية

يتعـين عـلى المتقدم للحصول على شرف وظيفة معلم قـرآن ان يكون مؤهلاً على وفق النقاط الآتية:

١ . أن يكون حافظاً للجزء المراد تدريسُـهُ للطلاب في الأقل، فمثلاً إذا كان المعلمُ مسـؤولاً عن تحفيـظ إحدى الحلقات جـزء «عمَّ» فيجـب أن يكون حافظـاً مُتقِناً لـه، وإذا كان مسـؤولاً عن تحفيظ جزء «تبارك» فيجب أن يكـون حافظاً مُتِقناً له، وهكذا بقية الأجزاء، مع مايمتلكه من نصيب وافر في العلوم والثقافة الإسـلامية منهجاً وسلوكاً.

٢ . أن يكـون ضابطاً لأحكام التـلاوة، وتظهر فائدة ذلك على الطلاب من خلال مايتعلموه من نطق صحيح، وترتيل متقن، يؤسس لقاعدة علمية رصينة ترسخ في الصغر، وتسـتمر معهم طيلة حياتهم، ومخالفة هذا الشرط أو التساهل فيه توقع في مشكلات وخيمة، مع أهمية بيان أنه لايُشتَرَط كون المعلم مجازاً في الإقراء ليتمكن من التعليم في الدورات القرآنية، لكنه المفضل في الإختيار بين المتقدمين إن وجد.

قال السـيوطي رحمه الله: «الإجازةُ من شـيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفـادة، فمن علم من نفسـهِ الأهلية جاز له ذلـك، وإن لم يُجِزْهُ أحد، وعلى ذلك السـلف الأولون والصـدر الصالح، وكذلك في كل علـم، وفي الإقراء، والإفتاء، خلافـاً لمـا يتوهمـه الأغبياء مـن اعتقـاد كونها شرطـاً، وإنـما اصطلح النـاسُ على الإجـازة، لأن أهليـة الشـخص لايعلمها غالباً مـن يريد الأخذ عنه مـن المبتدئين ونحوهـم، لقصـور مقامهـم عن ذلـك، والبحـث عـن الأهليـة شرط، فجُعِلَت الإجازةُ كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية».(١)

٣. أن يكون ذا عقيدةٍ صحيحةٍ، ويتم التركيز في الإختبار على تفاصيلها العامة، دون جزئياتها المتشعبة التي لا يعرفها الكثير من الناس، وهذا الشرط أيضاً مهم جداً.

(١) الإتقان، ١/ ٢٨٩.

٤. أن يكـون متمكنـاً في فقهـي الطهارة والصلاة، وما ينـدرج تحتهما من الأركان والواجبات والشروط والسنن والهيئات والآداب.

٥. أن يمتلك تصوراً واضحاً حول الطرق المناسبة لتعليم وتحفيظ القرآن، وتربية طلاب الحلقة في ضوء الأدب الإسلامي.

٦. أن يكـون متمكناً مـن إدارة الحلقة(١)، والتعامل المناسـب مع المواقف الجارية على اختلافها، ويُعْرَف ذلك منه بواسطة الإختبارات.

٧. أن يكون في عُمْرٍ يجعل بينه وبين الطلاب هيبةً، وقد أثبتت التجارب أن الفارق العُمْري الملائم بين الطالب والمعلم هو ماراوح بين عشرٍ إلى خمس عشرة سـنة-في الأقل- فذلك يوقف مشاكسات الطلاب المثارة نتيجة تقارب الأعمار، ولاتشمل هذه النقطة دورة كبار السن لأن نفوسهم تتقبل من هو أصغر منهم طالما كان عالماً نافعـاً لهم بـما يلقي عليهم من العلم، وبـما يتصف به من توقير هـذه الفئة العمرية الكريمة.

٨. إن تكون الأولوية لحملة العلوم الشرعية سـواء كانت أكاديمية، أو على أيدي المشـايخ المعروفين بالعلم، كذلك تعطى الأولوية لمعلمي المدارس «الأكاديميين» مـن أهل المنطقة التي يقع فيها المسـجد، لان لهم خـبرة في التعامل مع الطلبة، وقد يكون المعلم مُدَرِّسَـاً في المدرسـة ذاتهـا التي ينتمي اليها طالب الـدورة القرآنية في المسـجد، فيؤدي هذا بـدوره إلى إضافة هيبـةٍ كبيرةٍ للدورة، وهيبـةٍ أخرى تقع في نفس الطالب كونَ معلم مدرسته جلس له في المسجد لتعليمه القرآن الكريم.

(١) تعـرف عمليـة إدارة الفصل عنـد التربويين: «هي أحد مكونـات عملية التدريـس، فالتدريس تخطيط وتنظيم وتنفيذ وإدارة، ومن هنا فإن إدارة الفصل يقصد بها إدارة التفاعلات ومسـارات التفكير بين المعلم والتلاميـذ، وبينهـم وبين بعضهم، في إطـار الأهداف التي حددها الموقف»، معجـم المصطلحات التربوية، ١٢، وهناك تعريف أوسـع بعنوان (اسـتراتيجية إدارة الفصل): وتعني» مجموعة الإجراءات والممارسـات التي يسـتخدمها المعلم بهدف تنمية الأنماط السـلوكية المناسـبة، وتعديل السـلوك غير المرغوب فيه، وإثراء العلاقـات الإنسـانية بـين التلاميذ، وخلق جـو اجتماعي داخل الفصل، يسـاهم في نجاح وتحقيق مسـتوى أفضل في العملية التعليمية»، معجم المصطلحات التربوية، ١٩.

٩. أن يكون مُلِمّاً بطرق التعامل مع القرآن الكريم «فقهاً»، ولديه اطلاع جيد على المسائل الفقهية المتعلقة به، مثل أحكام مسِّ المصحف للصغار، ونحو ذلك، وهي أمور مهمة لمعلم القرآن، ومن المتعين عليه معرفتها، وإجابة اسئلة الناس حولها، لأنهم من المؤكد سيسألوه عنها، ويقبح به عدم معرفتها، أو إجابتها بشكل مبتور أو مشوَّه، في حين أنه يتصدَّر لتعليم أبناء المسلمين!. (١)

ملاحظة: يتم توزيع درجات الإختبار على النقاط المذكورة حسب اجتهاد لجنة الإختبار، ويتعين عليها أن تولي حفظ المعلم للجزء المراد تدريسه لطلاب الدورات القرآنية عنايةً واهتماماً كبيرين في تقدير درجة الإختبار.

المطلب الرابع: مخاطر اختيار معلمي الدورات القرآنية على غير الأسس الصحيحة

طريق الدورات القرآنية ليس مفروشاً بالورود كما يتصور بعض المشتغلين في هذا المجال، وأكثر من يقدر هذا المعنى هم الأشخاص الذين يحرصون على أن تظهر دوراتهم بمظهر مرموق، ونتائج مثمرة تقود لحصاد ناجح، وليس تطبيقاً لفلسفة «على البركة» الشائعة عند الكثير، وهذا الطموح لا يُدْرَك بمجرد الأماني والكلام، بل بالجهد، والمثابرة، والهِمَّة العالية، والتخطيط، وتبادل الآراء، والصبر، ومتابعة كل ما هو جديد من مناهج، وبرامج، وأفكار، وأبحاث مكتوبة بأقلام الدعاة، أو منشورة ومعروضة على مختلف وسائل الإعلام والشبكة العنكبوتية، فتراهم لا يهدأ لهم بال إلا بالبحث المستمر عن نقاط القوة والضعف، وتزيين الدورات بالجديد والمفيد لأداء الأمانة على وجهها الأكمل.

ويُعَدُّ الإختيار غير المدروس للمعلمين من أبرز الأخطار التي تحيط بالدورات

(١) هناك أربعة مؤلفات نفيسة تغني مُعلم القرآن بما يحتاجه «فقهاً» لفعاليات الدورة القرآنية، الأول: «الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم» لصاحب الفضيلة ا.د عبد العزيز بن محمد العجيلان، والثاني: «المُتْحَف في رسم المصحف» لصاحب الفضيلة د. صالح بن محمد الرشيد، والثالث: «مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر» لصاحب الفضيلة د. محمد موسى الشريف، والرابع: «فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن»، لصاحب الفضيلة د. أحمد سالم ملحم.

القرآنيـة، فبالإضافـة إلى لحـوق الإثـم بالمسـوؤلين عنها -نتيجـة تضييع الأمانـة-، فإنه يفـترض بهم معرفة مسـبقة بحال أولئك المعلمين[1]، وقد أثبتت التجارب تسـجيل جملة مـن المخاطر التي نذكرها ليعلم القائمون على الدورات القرآنية مدى خطورة الموضوع، وهي:

١. ضيـاع طـلاب الدورة بهروبهم من المسـجد، وتوجههم نحـو أماكن يتعلمون فيهـا المعـاصي والتفريـط في الطاعـات وضياع الأوقـات فيما لا ينفـع، كصالات الألعاب المختلفة والتسكع بين المقاهي والأسواق ومواطن الشبهة.

٢. ضيـاع هيبـة المسـجد وإدارته، فمن جهـة، فقدان ثقة أوليـاء الأمور بالمعلمين والمسجد وإدارته، ومن جهة أخرى، من ذا الذي سيهتم بعدها بالخطب والدروس والدعوة ومصالح المسـجد؟، وتزداد المصيبةُ تفاقماً يـوم أن يتداولَ المصلونَ ذلك فيما بينهم، فينقُلُهَا مَنْ يعرفُ إلى من لا يعرف، كقول القائل على سـبيل الشـكاية: «لقد أرسـلت أبني إلى المسـجد ليتعلم القرآنَ والخُلُقَ الحسن، فلم يَحصِدْ من ذلك شـيئاً بعد أن ضَيَّعَـه مُعَلِّمُه»، فتنتقل بذلك عدوى كره المسـاجد بين الناسِ نتيجةِ أسبابٍ نتصورُها هينَةً وهي عند الله عظيمة.

٣. شـماتةُ العصاةِ وتاركي الصلاة بالمسـجد والمصلين، حتى أنهـم ليُبَرِّرُونَ كيف أنهـم معـذورون في هجر المسـجد ومنـعِ أبنائهم منه، طالمـا أن الإلتـزامُ يؤدي إلى الحصولِ على مثل هذه النتائج، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٤. وأخطـر المخاطـر!، سينشـأُ جيلٌ جديدٌ أشـدُّ مـن معلميه يشـتهر بالتعصب، والتَّشَـدُّدِ، وشـدة النكـير عـلى المخالـف، إلى الدرجـة التـي لا يرعـوي فيها عن

(١) ولذلـك يجـب عزل مثل هؤلاء، وعدم تمكينهم من القيام بالتعليـم، ونقل فقهاؤنا أن ذلك من المهمات الى الدرجة التي تصل إلى عدم تمكينهم من ذلك حتى لو تم تعيينهم من قبل ولي أمر المسلمين، قال العلامة القاسمي في مبحث توسيد التدريس إلى غير أهله نقلاً عن العلامة ابن عابدين الحنفي في حاشية رد المحتار قولـه: «إذا ولّى السـلطانُ مُدَرِّسـاً ليس بأهل لم تصح توليته لأن فعله مقيـد بالمصلحة، ولا مصلحة في تولية غير الأهل، وإذا عَزَلَ الأهلَ لم يَنْعَزِل»، إصلاح المساجد، ١٥٥-١٥٧.

استخدام اليد واللسان ضد المسلمين، ولأي أمر يُشْكِلُ فيما بينهم، بالإضافة إلى تأليبُ النّاسِ على أهلِ العلم، وطلاّبه، وأئمةِ ومصلي المساجد، -أو التجاوز إلى ماهو اعلى من ذلك - فيضيع استقرار المساجد والبلاد، ويركَبُ هؤلاء -جهلاً أو عن قصد- مركب الأعداء الذين يُقِيمُونَ الدنيا اليّوم ولا يُقعدوها على حرب المسلمين بتهمة التطرف والإرهاب، ولا أريد أن استطرد المزيد، فليس هذا موضعه، وأهل الاختصاص من المبتلين بمثل هؤلاء الأشخاص يعرفون حتماً جوانب عدة من هذا الموضوع.

قال الشيخ الألباني: «لذلك ندعو ان يكون هدف المسلمين دائماً وأبداً اتباع والسنة، إن كان عالماً فرأساً [اي بشكل مباشر] يأخذ من الكتاب والسنة، وإن كان غير عالم يسأل أهل العلم، دون أن يتعصب لشخص سواء من الأحياء او الأموات، هكذا كان سلفنا الصالح وهكذا نمشي ممشاهم، وهكذا قالوا: كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف»[1].

(١) آراء الإمام الألباني التربوية، ١٢٠.

المبحث السابع:

أساليب تعامل معلم الدورات القرآنية مع مشكلات الطلبة

من المعلوم أن الطلبة أصناف عدة، فكل منهم يمثل بيئة مصغرة لبيت وثقافة وأخلاق ونمط حياة ما، فمنهم المؤدب ومنهم سيئ الأدب، ومنهم الغني والفقير، وهلُمَّ جراً، وعلى معلم الدورة القرآنية الإنتباه الى عدم شمول الحلقة جميعاً بالعيب والتقصير أَو العقوبة عند ظهور بعض الإساءات من هذا الطالب او ذاك، فهذا سببٌ لإعراض جميع طلابه عنه، ونقمتهم عليه، مع أَن توَقُّعَ هدوءهم المستمر أمرٌ مستحيل بالنسبة إلى اعمارهم، وهم في النهاية ليسوا سوى عجينةً طريَّة بيده يقوم بتشكيلها كما يريد، فهو صاحب الشخصية المؤثرة، والقوة الإيمانية، والقدوة التي تجتذب الطلاب اليها، وقد أمكن من خلال الخبرة حصر المشكلات التي تصدر عن طالب الدورة القرآنية بما يأتي:

أولاً: المشكلات السلوكية، وهي الأقوال والأفعال التي تصدر من الطالب على الوجه الذي ينافي الأدب الإسلامي والعرف الإجتماعي والإنضباط الدراسي، وهي كثيرة ومتنوعة، ومتفاوتة من حيث فداحتها.

ثانياً: المشكلات التعليمية، مثل اللامبالاة بالواجبات المعطاة من قبل المعلم، وتدني نسبة التركيز والتفاعل والمشاركة في الدروس اليومية.

ثالثاً: المشكلات الإجتماعية، وتشمل تردي الوضع الأسري الذي يعيش فيه الطالب، وينقل منه طباعه السيئة الى العالم الخارجي، ومنها حلقته القرآنية.

المطلب الأول: طرق مواجهة المعلم للمشكلات السلوكية لطلاب الدورات القرآنية

أصل الأصول في معالجة هذه المشكلة هو الصبر على الطالب، وعدم التسرع في المعاقبة لإدنى خطأ، وفهم طبيعة مستواه العقلي تبعاً لمستواه العمري، وأنَّه من غير المنطقي رفعه الى مستوى الرجال البالغين ومحاسبته في ضوء ذلك، فما هو إلا طفلٌ صغيرٌ، وعلى المعلم

قبل ذلك كله «أن يكون عارفاً بأساليب العبث والشغب عند بعض الطلاب فلا تفوته، منتبهاً لكل حركاتهم ومقاصدهم»[1]، وإليك بعض الخطوات.

١. ينصح المعلم الطالب أنه في دورة قرآن، وأنه طالب قرآن، وأنه لابد عليه من الإلتزام بالأدب والخلق الحسن مع الله تعالى، وكتابه الكريم، وحرمة المسجد ودروس العلم، ويلازم المعلم النصح مرات عدة حتى يغير الطالب سلوكه.

٢. إذا استمر على مشاكسته يقوم المعلم بتغيير مكانه داخل الحلقة، ولأن المشاكسة في العادة تأتي نتيجة قربهِ من أصحابٍ يدفعونه لذلك عن قصد أو غير قصد، ومن الأفضل -إذا كان الطالب شديد المشاكسة- أن يتم إجلاسه قرب المعلم، وقد تم تجربة ذلك فأثبت نجاحه، لاسيما إذا اقترن بتكليف المعلم إيّاه ببعض الأمور البسيطة، كأن يأمره بإيصال ورقة الحضور والغياب إلى مدير الدورة، أو يضعه موضع الرقيب على الحلقة ريثما يعود من إتمام أمر ما خارجها، ونحو ذلك من الطلبات.

يقول د.عبد الرحمن الشهيل: «إن إشراك طالب مشاغب بقيادة مجموعة، أو القيام بمهمات ومسؤوليات قيادية، قد تشبع لديه وترضي رغبة نفسية، وتملأ الفراغ المفقود، وبالتالي يحاول أن يغير من سلوكه حتى يستمر في هذا المركز القيادي، وهكذا».[2]

٣. إذا تكررت منه المشاكسة يقوم المعلم بإخراج الطالب من الحلقة ويأمره بالوقوف بمواجهة الحائط القريب منها عقوبة له، وتكون لمدة يحددها المعلم، لكن لينتبه في أن لاتتجاوز طاقة الطالب على الإحتمال وإن كان شديد المشاكسة، ثم يعيده إلى الحلقة بعد أن يتعهد بعدم تكرار المشاكسة.

٤. إذا تكررت مشاكستُهُ يمنعه المعلم من المشاركة في مزاولة الانشطة الترفيهية والرياضية والرحلات حتى يلاحظ اعتدال سلوكه، ولكن ليحذر من التمادي في

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ١٤٢.

(٢) الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، بحث حول «مشكلات الإدارة الصفية»، ١٩٠.

عقوبتـه، فـإن الإفراط في هذا المنع قد يؤدي لإنـصراف الطالب عن الدورة، وهذا ما لانريده مطلقاً.

٥. العصا: كثير من المعلمين يضعون العصا أمامهم عند التعليم، وتشتهرُ عُرْفَاً مقولةُ: «العصـا لمن عصا»، وهم بين اسـتعمالها لتأديب الطلبة أنواع عـدة، فمنهم من يسرف في اسـتعمالها بشـكل يؤلم الطلبة فيخلق ردات أفعال سـلبية بين المشاكسـين والهادئين عـلى حد سـواء، ويتمثل ذلـك إما بترك الطالـب للدورة، أو بمشـكلات مع ذويهم، وقد تُكَلف المسـجد عواقب لا تُحْمَد، فَتُكَوّن فكرةً سيئةً عن القرآن ودوراته بين أهل المنطقة الذين يشكل أبناؤهم عماد الدورات القرآنية، وخيبة أمل جاءت بسبب أناس يفترض أن يكونوا قدواتٍ في المجتمع.

ومنهم من يستعملها كثيراً، ولكنه يقرن ذلك بالمزاح مع الطلاب، فتسقط هيبة المعلم والدرس من نفوس الطلاب حتى لو لجأ الى الضرب بعد حين.

ومنهـم من يضعها أمامـه لزجر الطلاب وليـس لضربهم، وهو بذلـك يضبط النظام داخل الحلقة بمجرد الاشارة بها إلى الطالب المشاكس مع شئ من تعابير الغضب على الوجـه، وهذا أفضل الأنواع في اسـتعمال العصا مع الطالب، والمعلم خبير بين حدود الإفـراط والتفريـط، ويبقى اسـتعمال العصـا من الطرق غير المناسـبة عـلى أي حال، وللفقهاء في تأديب الصبي مراحل وأسباب وشروط وأحكام سنمر عليها لاحقاً.

٦. إن فشـلت الإجراءات السـابقة مع الطالب المشـاكس يُنقل من حلقته إلى أخرى، ويتـم إخبار معلـم الحلقة الجديدة بواقع حـال هذا الطالب، وقد أثبـت هذا الإجراء فوائـده مع أغلب الطلبة المشاكسـين، إذ قد يكون المعلـم الجديد أكثر حكمة في ضبط الطالب، أو لا يكون بين المجموعة مقربون إلى الطالب يسـتعين بهم على مشاكسـاته، هـذا من غـير أن الجلوس بين معلم جديد وحلقة جديدة فيه شـئ من الخوف المؤدي إلى ضبط تصرف الطالب المنقول إلى حين.

٧. إن لم تنفع الإجراءات السـابقة يتم اسـتدعاء ولي أمره للحديث معه عن الأسباب

التي تؤدي بابنه إلى الشـغب، وبالطرق الكفيلة بحلها، لكن على المعلم اتخاذ أسـلوب حذر في الحديث مع ذوي هؤلاء الطلبة، لأن أغلبهم سـيجد ذلك مساسـاً بشخصيته وكرامته، واتهام له بعدم تربية ابنه تربية صحيحة، فيؤدي هذا إما بالإنتقام من الطالب بالعقـاب الشـديد في البيت، أو منعه من الإسـتمرار بالـدورة القرآنية كي لا يجلب له المزيد من الحرج والسمعة السيئة.

تحذيـر: عـلى المعلـم عدم اسـتخدام الألفـاظ النابيـة في التعامـل مع الطالـب المتمرد المشاكس مطلقاً، ومهما كان الذنب الذي اقترفه، وتعد مخالفة المعلم هذا التحذير قدحاً في شـخصه، فهو مُرَبٍّ وليس فاحشـاً او متفحِّشـاً، واذا خرجت منه كلمة نابية بحق طالب مشـاكس فخطرهـا على بقية الطلاب اعظم من خطـر إطلاقها على طالب واحد، ثم ماذا سـيكون موقفـه أمام ذوي الطلاب والمصلين؟، بل ما ذا سـيقول لـو تَلَقَّفَها الطلاب من لسانه ورموا بها هذا أو ذاك من الناس؟، فيا أيها المعلم لا تنظرنَّ الى صِغَرِ الكلمة، ولكن انظر من قالها: إنَّه معلم القرآن!.

قـال ابن الحاج رحمه الله: «ويتعين عليه أن لا يشـتم من اسـتحق الأدب من الصبيان، وكثيراً ما يفعل بعض المؤدبين هذا، وهو حرام، وذلك أنه إذا حصل للمؤدِّب غيض على الصبي شتَمَهُ، وتعدى بذلك إلى والديه، وربما حصل لبعضهم في ذلك الوقت قذف يجب عليـه فيه الحد، سـيما من كان منهم في خُلُقِـهِ حِدَّة، أو فيه غِلظَةٌ وفظاظـةٌ»، إلى أن ينصح المعلـم بالطريقـة الملائمـة للتعامل فيقـول: «فَيُقِيمُ الأدبَ على الصبي مـن غير أن يتناول عِرضَهُ، ولا شَـتْمَ أبويه، بل يؤدبه كما يؤدبه والداه، وهما يرحمانه، ويُشفِقان عليه، ويُذبَّان عنه في كل أحواله». (١)

«فالغايـة من تأديب الحدث على مخالفته باللـوم هي حمله على تركها، وعدم العودة إلى مثلها، وهو ما يتحقق بشـديد الكلام دون قبيحه، لأن القبيح يؤدي بالحدث إلى الإمعان

(١) «المنتقى من المدخل» المطبوع مع مجموعة كتب في «الجامع في كتب آداب المعلمين»، ٤٧٧-٤٧٨.

في المخالفة عوضاً عن الإقلاع عنها، بما يورثه في نفسه من مهانة وإذلال».[1]

تنبيه: لا نرى ضرورة إخبار ولي أمر الطالب بنوع التصرف الخاطئ الذي اقترفه ولده في الورقة التي يتم فيها استدعاؤه إلى مكان إقامة الدورة، بل يكتفى بمجرد الإستدعاء، ويتم مناقشة الموضوع بعد حين، ولأن الإخبار المسبق بها قد يؤدي الى أن يأتي ولي الطالب:

١. مدافعاً عن ابنه في نوع الذنب الذي اقترفه، وقد تأخذه العزة بالإثم، ويصبح الموضوع عنده كرامةٍ مهدورة، ويجر الدورة الى ما لا تحمد عقباه.[2]

٢. أو قد يُلقي الإبن عذراً مقنعاً لأبيه، ويلقي اللوم من خلاله على طلاب أبرياء داخل الحلقة، من الذين لاعلاقة لهم بها ارتكبه من سوء ليُبَرِّئَ ساحته، ثم يجد تأييداً من أبيه على ذلك، فيدفعه إلى التمادي بشكل أكبر.

٣. أو قد يكتفي الأب بتوبيخه داخل البيت من دون ان يكلف نفسه المجيء إلى الدورة لتقصي حقيقة الأمر.

٤. أو قد لا يهتم لنوع الذنب المكتوب في ورقة الإستدعاء، ومن ثم لا يبالي بالحضور.

٥. أو قد يتعسف فيمنع ابنه من الأستمرار في الدورة، وقد سُجِّلَت حالاتٌ عدة من هذا النوع.

٦. أو قد ينزعج من استدعائه أصلاً، فليست متابعة الطالب في العادة موكولة للآباء وإنما للأمهات بحكم انشغالهم في السعي لتدبير شؤون الأسر التي يعولونها.

---

(١) جرائم الأحداث، ٥٦٦-٥٦٧.

(٢) فقد ينقل الأبن الطالب الى والديه قصة غير حقيقية عن سبب معاقبة المعلم له، والعلة في هذا معلومة، لأنه يخشى عقابهما على سوء صنيعه، وعندها لابد أن يكذب عليهما، فعلى الوالدين في الجانب المقابل أن يتأكدا من حقيقة القصة، ولايسارعا إلى تصديقها، أو ينتقصا من معلمه أمامه، أو يتوعدانه بالويل والثبور على الوجه الذي يدفع الإبن الى المزيد من الجرأة، وليس هذا من التربية بشيء، بل التربية أن يأخذاه إلى المعلم ويستفسرا عن حقيقة ما أخبرهما به، وأسباب عقاب المعلم له، ثم يتخذا الخطوة المناسبة للعلاج، بروح تكفل حقوق الأطراف جميعاً.

ينتقد أحد أولياء الأمور في شكوى له على موضوع الإستدعاء نشر على صحيفة خليجية فيقول: «أن يتمكن مدير مركز تحفيظ القرآن من التواصل مع الطالب مباشرة تواصلاً تربوياً ليتخذه الطلاب قدوة ونموذجاً يحتذى به في التعامل دون اللجوء إلى أسلوب الإرهاب او التهديد بإحضار ولي الأمر في كل أمر وإن صغُر، مع إيماني العميق بوجوب تواصل ولي الأمر مع المركز -القرآني-، ولكن كون المدير يلجأ إلى هذا الإسلوب دائماً فإنه يكون قد قطع العلاقة بينه وبين الطالب، وحوَّلها إلى علاقة تخويف وترهيب مجردة من التعامل التربوي، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية، لأن هدفنا كآباء من التحاق أبنائنا في مراكز تحفيظ القرآن هو أن يعيش في جو قرآني يرى أمامه حملة القرآن يتمثلون القرآن بتعاملهم فيما بينهم، وبتعاملهم مع الطلاب الذين هم أمانة غالية استودعناهم إياها».(١)

وعلى هذا، فإن الإستدعاء بحاجة إلى أمرين مهمين جداً، أحدهما: مراعاة الحكمة في توجيهه إلى أولياء الأمور، وثانيها: الحكمة في عرض المشكلة أمامهم حتى لا تتطور الأمور إلى مشكلات ليست في الحسبان.

٨ - الطريقة الأخيرة: يتم إرساله إلى مدير الدورة مع توصية المعلم يبن فيها رأيه بالطالب أمام إدارة الدورة والجهود التي بذلت لإصلاحه ولم تنفع، فتتم مناقشة أمر الطالب في اجتماع إدارة الدورة لاستصدار قرار نهائي.

ملاحظة

لوحظ على بعض المعلمين القيام بإخفاء مثل هؤلاء الطلاب المخالفين عن علم مدير الدورة لإعتبارات شتى، من بينها صلة القرابة، ومنها كون المعلم طيباً رحيم القلب في حين أن هذا ليس موضع الرحمة، وهذا أمر خاطئ، وامتهان للأمانة، إذ أن تقويم الطالب أفضل من السكوت على أخطائه.

---

(١) صحيفة الشرق القطرية، ص٣١، منتدى القرّاء، الدين المعاملة يامديري المراكز والدور القرآنية، بقلم: ولي أمر منزعج، العدد ٢٨٣١ في ١٠ صفر ١٤٢٨ هـ ٢٨ فبراير ٢٠٠٧م.

هل يُرضي الأب السكوت على أخطاء إبنه الذي يرتكب أفعالاً غير مقبولة؟، هل هذه محبة أم تفريط؟ لا بد أن نعلم جميعاً أن الإصلاح يصب في مصلحة الطالب لا ضدها، ثم إن ترك مثل هؤلاء الطلاب من دون تقويم يغري بقية طلاب الحلقة على السلوك السئ، وهذا ما لا يقبله أي معلم قرآن، على إننا في الجانب المقابل نحث مديري الدورات على اتخاذ الاجراء المناسب، وعدم إهمال أي شكوى تصدر من قبل المعلمين حول سوء سلوك طالب ما في الحفظ والخلق والإلتزام.

المطلب الثاني: طرق مواجهة المعلم للمشكلات التعليمية لطلاب الدورات القرآنية

تعليم كتاب الله تعالى هو الأساس الذي تقام عليه الدورات القرآنية، وهو ليس أمراً سهل المنال، ولا يمكن الوصول اليه بمجرد التمنّي، وإنما ببذل الجهد والإجتهاد على محاور عدة، فهو بناءٌ إنساني، على منهجٍ ربّاني، يهذِّب، ويُربّي، ويُعَلِّم، وعلى المُرَبِّين -أيّاً كانوا- إستذكار هذه المعاني على الدوام.

ويتعين قبل الحديث عن طرق مواجهة المشكلات التعليمية للطلاب في الدورات القرآنية، استعراض تلك المشكلات التي وردت في ضوء الأدبيات التربوية كونها لا تختلف عن مشكلات طلاب الدورات القرآنية، وهي تعرف على أنها: «مشكلات صفية تعليمية وأكاديمية»، وتشمل:

١. عدم إحضار الدفاتر والكتب والأدوات المطلوبة.

٢. ضعف التحصيل الدراسي.

٣. ضعف الدافعية للدراسة.

٤. عدم أداء الواجب المدرسي.

٥. ضعف القدرة على التركيز أو المثابرة.

٦. عدم المشاركة الصفية.

٧. عدم الإنضباط الصفي». [١]

وفيما يأتي اهم الخطوات اللاّزمة لمعالجة المشكلة التعليمية في دورات القرآن الكريم.

١. لابد من التعامل بأسلوب عادل مع جميع الطلاب من دون تمييز إلا على أساس التفوق والخلق الحسن والمواظبة.

٢. الإتفاق على مبادئ أساسية بين المعلم والطالب، يقوم المعلم بإلقائها على طلابه منذ اليوم الأول لبدء فعاليات الدورة القرآنية، تتضمن ما يجوز للطالب وما لايجوز من التصرفات داخل الحلقة والدورة، على سبيل المثال، عدم مقاطعة المعلم عند الشرح، وعدم الضجيج عند الإجابة على سؤال يسأله، وعدم الفوضى في الدخول والخروج من الحلقة والمسجد، وعدم الإنشغال بشيء خلال الدرس، ونحو ذلك، ويهتم بالفروق الفردية بين طلابه إلى أقصى حد. [٢]

٣. يعمل المعلم على تعزيز محبة الطالب له بمختلف الأساليب، لإن محبة المعلم تقوده الى محبة المادة، وبالتالي إلى التفوق فيها، ومن طرق المحبة التعرف إلى أسماء الطلاب وحفظها ومناداتهم بها، وتطبيق الآداب النبوية المباركة التي تصاحب الجلوس في مجالس الذكر، من السلام والإستئذان، ونحو ذلك.

---

(١) المشكلات الصفية، ١١٧، والإنضباط الصفي: «عملية قبول التلاميذ لما تصدره المدرسة من تعليمات وتوجيهات لهم بهدف تسهيل قيامهم بما يوكل إليهم من مهام وأعمال»، المصدر نفسه، ٥٥.

(٢) تؤدي الفروق الفردية إلى مشكلات عدة يتعين الإنتباه لها من قبل إدارة الدورات القرآنية لأنها تقوض جهود المعلمين، وتثير الأزمات داخل الحلقة الواحدة، وتقود بالنتيجة نحو الإخلال بالنظام العام للدورة، فتاثيرها على المعلم أنه «لا يستطيع التركيز والتنقل من طالب متقدم في الحفظ الى طالب صغير مبتدئ في حفظه، ومن شاب سريع الحفظ الى آخر، وهكذا، وهذا يتسبب في إضاعة جزء من الوقت يومياً في سبيل الوصول الى مواضع حفظهم ومراجعاتهم، وتأثيرها على الحلقة بحدوث بعض المنازعات بين الطلاب، وذلك بتسلط كبير السن على الصغير، وعدم التركيز على صغار السن، وإنما يقتصر التركيز في التعليم على الكبار على حساب البقية، حيث يؤجل إعطاء الدرس لهم أو المراجعة باستمرار، مما يتسبب في ضعف استفادتهم، او انقطاعهم بالكلية»، تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه، ١٥، للمزيد حول الفروق الفردية، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٧٥٧-٧٦٠.

٤. تثبيت دعائم القدوة في نفس الطالب من خلال دور المعلم المنضبط المحب للنظام، والمقدر لقيمة وقت الدرس، مع سائر المواقف التي ترسخ هذا المبدأ.

٥. حرص المعلم على العرض المتميز للمادة، فذلك كفيل بجذب انتباه الطلاب، كما أن التنويع في أساليب تدريس المعلم حسب الظروف التي تقدرها، كفيل بتذويب الملل، وابعاد الرتابة، وبالتالي ضبط الحلقة بشكل مناسب.

٦. تعزيز ثقة الطالب بنفسه، ومنحه فرصة التعبير عما يجول في خاطره من أفكار أو أسئلة أو حتى إعتراضات، ومدحه على أي سلوك محبب وإن كان بسيطاً في نظر المعلم، ذلك لأن للمدح قيمةٌ كبيرةٌ في نَفْسِ الطالب.

٧. ليس من الضرورة دوام مراقبته ومعاقبته أو معاتبته على كل فعلٍ يصدر منه، بل يمكن غض الطرف عن الكلام بإشارة عابرة من العين، أو بتعبيراتٍ في الوجه عن عدم الرضا، ومنحه الوقت اللازم للإعتذار أو تعديل السلوك.

٨. مسامحة الطالب وتنبيهه إلى عدم تكرار التقصير على اعتبار أنه في دورة قرآن، ويجلس في حرمة مسجد، ومن غير اللائق به كونه مسلماً أن يهمل حفظ دروسه القرآنية والعلمية.(١)

٩. نصحه بكل محبة، وبإسلوب أبويّ أو أخويّ، وأغلب الدعاة يعرفون هذا الأسلوب، لكنهم في تطبيقه أصناف عدة، والكثير منهم يجهل أن تأثير النصح بالحكمة أكبر بكثير من تأثير العصا، وتعبيس الوجوه، وتقطيب الجباه، وتحمير العيون، ورفع الأصوات في المساجد، والطرد من الحلقات والمساجد على خلاف الهدي النبوي الشريف.(٢)

(١) قال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره: «فالذي يلزم حامل القرآن من التحفظ أكثر مما يلزم غيره، كما أن له من الأجر ماليس لغيره»، الجامع لأحكام القرآن، ١/ ٣٥.

(٢) وهو رحمته وإشفاقه صلى الله عليه وسلم في تعليم الناس، مثل تعليم الغلام آداب الطعام، وتعليم المتحدث في الصلاة آدابها، ورفقه في تعليم من بال في المسجد، وقد مر.

١٠. تنبيهه بشيء من الغضب عند تكرار التقصير، ولا بأس من التعنيف اليسير.

١١. الصبر عليه مرات عدة، حتى يلتحق بأقرانه في الحلقة القرآنية، ماشياً على طريقتهم في المثابرة والحفظ.

١٢. تشجيعه بالمكافأة والمحبة اذا قرأ مرة من حفظه ولو تلكأ فيه، فسيدفعه التشجيع الى بذل المزيد.

١٣. إشراكه مع الحفظة المتميزين داخل الحلقة بدفعه اليهم يتابعون معه الحفظ، وينقلون أخباره إلى المعلم ليقف على حقيقة أمره أكثر فأكثر.

١٤. حرمانه من المشاركات الترفيهية والرياضية، وإفهامه أنها للحفظة والمجدين لا الكسالى الخاملين، وللمعلم إشراكه في جوانب ضيقة منها إن لمس منه تعهداً بعدم التفريط في الحفظ في المرة القادمة.

١٥. تحذيره بإخبار ولي أمره بسوء سلوكه وتفريطه في أمر دروسه، فبعض الطلاب يخاف ويرتدع من هذا الإجراء، لأن بعض الأولياء صارمون في هذه القضية، وإذا علم الطالب أن خبر تقصيره سيصل إلى أبويه، وانه سيُعاقب منهما تبعاً لذلك، فسيسارع حتماً إلى تدارك التقصير، والسير في ركاب أقرانه المجدين داخل الحلقة.

١٦. إستدعاء ولي أمره، وطلب مساعدته على تصحيح واقع ابنه، فولي الأمر يوم أن يحضر إلى المسجد ويرى حلقات القرآن، فإن هذا المنظر سيجعله يعيد النظر في الإهتمام بمشاركة ابنه في تعلم القرآن الكريم، لاسيما إن تمتع المسجد بإدارة متكاملة، ومستوى تعليمي وتنظيمي مرموقين.

١٧. إرساله إلى مدير الدورة مقروناً بالتوصية من قبل المعلم لإتخاذ قرارٍ مناسب بشأنه[١].

---

(١) ومما يوجع القلب ويعصف به حسرة وألَمَاً ماقد يقوم به بعض أولياء الامور عند استدعائهم، فقسم منهم لايلقي بالاً للموضوع أصلاً، وقسمٌ آخر بدلاً من أن تكون رَدَّات أفعالهم تقويم أبنائهم، تراهم يمنعونهم من الحضور إلى الدورة حتى لايُحرِجوا أنفسهم، او يَجلبوا لها المزيد من صداع الرأس نتيجة سوء

ملاحظة

إن موقف الطالب الذي يجمع بين المشاكسة وعدم الحفظ هو الأسوأ من الطالب الذي لا يحفظ ولكنه هادئ نسبياً، وإن جهود إصلاح الأول أكبر بكثير من جهود إصلاح الثاني، لكن التجارب أثبتت أن الحكمة في التدرج بين النقاط المذكورة يأتي ولا بد بنتائج طيبةٍ دائماً، وأن المعالجة السريعة غير الحكيمة أو الغضب والضرب والإهانة والطرد للطالب لاتنتهي إلاّ بالضرر عليه، وعلى أولياء أمره، وعلى الدورة والمعلمين والمصلين والمساجد بل وحتى المجتمع بشكل عام.

المطلب الثاني: طرق مواجهة المعلم للمشكلات الإجتماعية لطلاب الدورات القرآنية

وتتمثل بتشكيل نواة أُسرة جديدة للطالب تتمثل ببيت جديد أكثر بركة من بيته وهو المسجد بيت الله تعالى والعمل على ربطه به قدر الأمكان، وضمه لعائلةٍ يكون المعلم فيها الأب والأخ الكبير، والطلاب إخوته، والمعلمات بين أم وخالة، والمصلون أعمامه وأخواله وذوي أرحامه، كل هؤلاء يشتركون في التعويض عن الحنان المفقود في الاسرة، على الوجه الكفيل بتغيير شخصيته بين أُسرته الأصلية لعله يكون مؤثرا فيها ولو بعد حين، وهي على بساطتها بحاجة الى الصبر لتؤتي ثمارها المرجوة بإذن الله تعالى «انظر فصل أولياء الأمور».

تصرفات ابنائهم، ألا يتقون الله؟ على الأقل إذا عجزوا عن تربية أبنائهم بالشكل الذي يرضي الله تعالى فليدفعوهم الى معلميهم فإنهم والله البركة التي يتعدى نفعها الطالب فتصل إلى أبويه، وكم من كلماتِ شكرٍ وثناءٍ حصدها المديرون والمعلمون يوم ان يُفاخر الاولياء بإنقلاب أحوال أبنائهم بعد الدورة إلى احسن حال، فهذا الطالب يجري ليقدم الحذاء لأبويه عندما يخرجان، وهذا لايرفع صوته في حضرتهما، وهذا أصبح مُنَظَّماً مُرَتَّباً، وهذا اصبح مطواعاً جاهزاً لتنفيذ جميع أوامرهما، وغير ذلك كثير.

الفصل الرابع

طالب الدورات القرآنية

المبحث الأول:

تعريف طالب الدورة القرآنية لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: الطالب لغة

قال ابن فارس: «الطاء واللّام والباء أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على ابتغاءِ الشَّيء. يُقَالُ: طلبتُ الشَّيءَ أطلُبُه طَلَباً، وهذا مَطْلَبِي، وهذه طَلِبَتِي. وأطْلَبْتُ فلاناً بما ابتغاه، أي أسْعَفْتُه به».[1]

والطّالب: «هو الذي يطلُب العِلْمَ، ويُطلق عُرفاً على التلميذ في مرحلتي التعليم الثانوية والعالية، (ج) طُلّاب، وطَلَبَة».[2]

المطلب الثاني: المفردات ذات الصلة

١. تلميذ: «هو خادم الإستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة، وطالب العلم، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير، (ج) تلاميذ، تلامِذَة».[3]

والتلميذ عند التربويين هو: «لقب يطلق على كل أطفال المدارس من ٥-١٨ سنة».[4]

٢. الصبي: «هو الناشئ الذي يُدَرَّب على المهنة بالعمل والإحتذاء».[5]

وتم اعتماد مفردة (طالب) في بحثنا هذا كونها أكثر شمولاً للمعنى من البقية، لا سيما أن مفردة (تلميذ) -مع قلة استخدامها خلال البحث للإشارة إلى طالب الدورة القرآنية-، ذات دلالة أكبر في الإشارة على طالب المدرسة وليس طالب الدورة القرآنية، أما مفردة (صبي) فقد

(١) معجم مقاييس اللغة، ٥٩٧.

(٢) المعجم الوسيط، ٢/ ٥٦١.

(٣) الوسيط ١/ ٨٧.

(٤) القاموس التربوي، ٧٢٢.

(٥) الوسيط ١/ ٥٠٧، القاموس المحيط ١٣٠٨، وللمزيد من معاني الصبا فقهاً ينظر: الموسوعة الفقهية، ٢٧/ ٢٠-٢١.

اقتصر استعمالها على الأطفال العاملين في المهن المختلفة، ولا يوجد لها استعمال لا للإشارة إلى طلبة المدارس ولا إلى طلبة الدورات القرآنية في عصرنا هذا، مع أنها كانت شائعة جداً في أزمنة مختلفة اقترنت بالتعليم الديني القديم، وذلك جنباً إلى جنب مفردة (الكتاتيب).

المطلب الثالث: التعريف الإصطلاحي لطالب الدورة القرآنية

هو: «من يطلب علم وحفظ ما يتيسر من القرآن الكريم وأحكام الدين وآدابه، في وقت وأجل معلومين، بإشراف تعليمي وإداري تربوي، لينشأ إنساناً صالحاً ناجحاً».

المطلب الرابع: شرح التعريف الإصطلاحي لطالب الدورة القرآنية

علم وحفظ: أي يتعلم أحكام التلاوة، وتصحيح القراءة، ليتمكن من حفظ ما يتيسر من كتاب الله تعالى.

أحكام الدين وآدابه: كتعليم الفرائض، والتركيز على الوضوء والصلاة، ثم بقية الفرائض على التدريج، والآداب الحسنة التي تهتم بالقيم، فتسهم في صقل هويته، واعتزازه بدينه، وتمسكه بتعاليمه.

في وقت وأجل معلومين: وقت الدورة هو موعد إقامتها، وأجلها هو نهاية فعالياتها وتخرجها، ويختلف هذين الوقتين من مكان لآخر، وعادة ما يكون انطلاق الدورات القرآنية في فترة الإجازة الصيفية للدراسة الأكاديمية، وذلك منعاً للتضارب بين واجبات الدورة والمدرسة، وينتهي قبل العودة إلى الدراسة بفترة وجيزة، وتحديدهما مهم للتقييم وحصاد الثمار المرجوة من تحقيق الأهداف.

بإشراف تعليمي وإداري تربوي: ويتم الإشراف التعليمي من قبل المعلم، والإداري من قبل مدير الدورة القرآنية، ويؤدي الإثنان دورهما بروح أبوية أخوية تتعدى التعليم والإدارة المجردة من إطارها المحدود، إلى الأطار الأشمل الذي يعتمد التربية أساساً للتعامل وبناء الشخصية المتميزة، وقد تمت الإشارة إلى دور كل من المعلم والمدير فيما تقدم من الكتاب.

لينشأ: نشأة محمودة، وهي ثمرة الدورة الناتجة من تحقيق أهدافها الموضوعة ضمن خطة محكمة

مسبقة، تقوم على تربية الطالب ورعايته دينياً وعقلياً وبدنياً، وعلمياً وخلقياً، فتثري معارفه، وتدعم ثقافته، وتعزز صلاحه وسلوكه لينشأ على خدمة الدين، والسير على الصراط المستقيم.

صالحاً: لنفسه مصلحاً لغيره، فتعم بركته على من حوله من أسرته ومجتمعه ووطنه، ويكون جديراً بخدمة دينه وأمته، والسير في درب الصالحين.

ناجحاً: في مسيرة حياته، لأنه سلك سبيل الخير، ويعمل على بصيرة، فانفتحت أمامه سبل التوفيق في العمل، والقبول بين الناس.

المطلب الخامس: طلاب العلم بين الأمس واليوم

من يتابع طلاب الدورات القرآنية الذين تزخر بهم مساجدنا في الوقت الحاضر سيلاحظ أنهم ليسوا سوى براعم صغيرة، وعمرهم الواقع بين (٦-١٨) سنة، هو عمر ملئ بالنشاط والحركة، وهم ليسوا في مستوى يسمح لنا بتطبيق الشروط التي اشترطها علماؤنا الاولون المتعلقة بطلاب العلم الشرعي لانهم وببساطة، ومن خلال التجربة لهم صفات مختلفة مغايرة عما كان عليه طلاب الأمس، على سبيل المثال:

١. طلاب اليوم خلقوا في عصر أبعد من عصر طلاب العلم الأوائل الذين كانوا يضربون أكباد الأبل شهوراً عدة ليطلبوا العلم عند عالمٍ ما، هنا أو هناك، في حين أن طالب العلم اليوم أصبح قريباً من العلم، فلا يحتاج إلى الرحلة لكي يطلبه، فالمدارس والمساجد قريبتان منه، ويستطيع أن يأخذ من كل منهما حاجته بسهولة ويسر، كما يستطيع ذلك بكبسة زر على الشبكة العنكبوتية، ومع هذه المزايا الكبيرة والمهمة، إلا أن العلم والتعليم عند الأولين كان أمتن، وأرسخ.

٢. لإن مستواهم العمري والعقلي لايفقه معنى إخلاص النية في طلب العلم، ولابمعنى الإشتغال بطهارة الباطن والظاهر -على حقيقتيهما- ولا بمعنى حذف العلائق، أو إدامة الفكر، وحتى معنى اختيار المعلم والشيخ، ولا يستوعب معنى تقليل الطعام والشراب والكلام والمنام وهدوء الحركة وما إلى ذلك من الشروط.[1]

(١) فكيف لو علمت أن أغلب الطلاب الصغار لايأتون إلا رغبة منهم في الترفيه والجوائز التي يحصلون

٣. لأن مستواهم المعرفي والثقافي أقل بكثير من مستوى طلاب العلم القدماء الذين نشأوا بين الفصاحة والثراء اللغوي والمعرفي، والرغبة وحب التعلم، وقوة الحفظ والذاكرة، ومتابعة البحث عن العلماء في كل مجال من أجل مصاحبتهم والإستزادة منهم، وضاع على طلاب اليوم تلك المعاني فأصبحوا يلهثون وراء ما لاينفع من أمور الدنيا والدين، وكثرت من حولهم الملهيات والصوارف حتى أضاعتهم أو كادت.(١)

٤. نشأة طلاب العلم اليوم في المدن فرضت عليهم أسلوباً مغايراً لما كان عليه طلاب العلم السابقون الذين كانوا يزاولون الزراعة، وركوب الخيل (الفروسية)، والسباحة، والرماية، والتكيف مع البيئة الصحراوية التي خلقت فيهم القوة والعزيمة والهمة والنبوغ والرجولة المبكرة، والتكيف مع أقسى ظروف الحياة.

٥. تربية طلاب العلم اليوم كان لها دور آخر في التفريق بينهم وبين طلاب العلم القدماء، فالوالدان قديماً كانا يدفعان الإبن نحو الجرأة، والقوة، والمواجهة، والتعلم الحر، بينما يخاف معظم أولياء أمور الطلاب اليوم على ابنائهم من نسيم الهواء العليل!، ويحبسونهم في علبة -لو اقتضى الأمر- خشية عليهم من كل شيء، فكانوا بالفعل حجاباً ثقيلاً حال من دون اعتماد الأبناء على أنفسهم، واتكالهم وضعف شخصياتهم.

ومن هذا وغيره من الأمور بان الفرق بين طلاب العلم قديماً وحديثاً، ويحتاج ذلك منا إلى صياغة جديدة للتعامل تنسجم مع هذه التغييرات، وتدفع بها نحو الوجهة التي ترضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتأخذ بيد أبناء المسلمين نحو بر الأمان.

عليها في نهاية الدورات القرآنية؟، ولابأس!، فهذا كل ما نريده في بداية الأمر، ثم يقع على المعلم صقل هذه الرغبات، وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

(١) تقول مديرة مدرسة أم سقيم في دبي: «إنه من السهل ملاحظة تراجع مستوى الثقافة العامة عند الطلبة من خلال عدة محاور، منها: محور النقاشات التي تدور بينهم، فهي لا تهتم إلا بكرة القدم، وبالفنانين، والموظة، ومنها أن مشاركتهم في الحياة الثقافية محدودة للغاية، إضافة إلى الفقر اللغوي الذي يحول من دون تمكنهم من التعبير عما يريدون»، مجلة العلم اليوم، ص ٣٩، ملف العدد: طلبتنا فقيرون في الثقافة العامة مترفون إلكترونياً، إعداد: سيد الضبع، الأحد، ٥ فبراير ٢٠١٢م.

المبحث الثاني:

آداب طالب الدورة القرآنية

هنـاك الكثير من الآداب التي ينبغي لطالب الدورة القرآنية أن يتحلى بها، فهو أشرف الطـلاب قدراً، وأعلاهـم منزلةً، وشرف المتعلم تابع لشرف ومنزلـة العلم الذي يتعلمه وهـو هنـا كتاب الله تعـالى، ولو أردنا اسـتقصاء تفاصيـل آدابه الدقيقـة المدعومة بالأدلة الشرعية لاحتاجنا إلى كتاب كامل، ولكننا سنوجز بما يعطي تصوراً شاملاً قدر الإمكان، وأبرز آداب الطالب(١):

المطلب الأول: مع دورته القرآنية

١. أن يلتزم بحضور دروس الدورة القرآنية ولايتغيَّب إلا بعذر مقبول.(٢)

٢. أن يحفظ دروسـه بإتقان، ولايُفَرِّط في واجبه البيتي، أو تعليمات معلميه الدراسـية والتأديبية.

٣. أن يحرص على نظافة بدنه وثيابه ومحل جلوسه ومستلزماته الدراسية المختلفة.

المطلب الثاني: مع معلمي وإدارة دورته

الإحترام والتوقير، والسمع والطاعة، والتواضع، وحسن الخلق، وفروع ذلك واسعة ومتشعبة.

---

(١) ومنها ما ذكره الإمام القرطبي في مقدمة تفسيره: «ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به ولايغفل عنه»، الجامع لأحكام القرآن، ١/ ٣٧-٤٠.

(٢) ويُعـدُّ غائبـا إذا تأخَّـرَ عـن موعد درسـه ١٥ دقيقة، ولايُسَـامَح إلا بالرجوع الى المديـر إذا اقترن ذلك بتوصيـة معلمـه أن الطالب حريـصٌ وليس مفرطاً، ويؤدي غيابُ إسـبوع ويوم –بواقع ٤ أيّام تدريسـية– بشـكل متصـل أو منفصل إلى طرده من الدورة، ويعاد اليهـا بحال واحدة، وذلك فيما لو جلب وليَّ أمره إلى المديـر، وقـدَّم تعهداً بعدم تكـرار الغياب، فهذه العقوبة تأديبية لا غير، لكـن إن تكررت يُعاقب بالطرد من الدورة حتى لا يتساوى المهمل والمُجِد.

المطلب الثالث: مع إخوانه في الحلقة القرآنية

محبتهم وعدم التعرض لإي أحد منهم بما ينافي الأدب من قول أو فعل، وإلانَة الجانب لهم، والتعاون معهم، ويسهم المعلم بصياغة هذه الآداب في كل ذلك مستفيداً من المواقف المختلفة التي تحدث خلال التعليم بين الطلبة.

المطلب الرابع: مع دروسه في الحلقة القرآنية

أن يبكـر في الحضور، ويدخل الحلقة ويسـلم على معلمه وإخوانـه، ويجلس في مكانه ولايتخطـى رقابهـم، ولايُقِيـمُ أحـداً من مجلسـه ويجلِسُ مكانَـه، ويتأدب مـع إخوانه في الحلقة، ولايرفع صوته ولايشـوش ولايسـخر، ويكون حافظاً لدرسه المطلوب، مستعداً للإختبـار، منتبهـاً لفعاليات اليوم الجديـد، ولايقوم من الحلقة لو دعـاه أي أحد إلا بعد إخـذ الإذن مـن معلمه، ولايتغيـب أو يأخذ إجازة إلا بحصول طارئ كبير، ويسـأل عما فاته خلال فترة الغياب بكل جد، وإذا انتهى من دروسـه ينظف مكان جلوسـه في الحلقة قبل مغادرته.

المطلب الخامس: مع المصحف الشريف

يلتزم بجلب جزئه المخصص للحفظ الذي أُعطي له في بداية الدورة ولا يأخذ مصحفاً من المسـجد، وإن نسي جزءَه وأخذ واحداً من مصاحف المسـجد فـلا بد أن يعيده لمكانه بشـكل مرتـب غير فوضوي، وعليـه أن لايعطي جُزءَه القرآني الخـاص به لغيره، ويوقره في حملـه ووضعه والقراءة فيه، فلا يتعامـل معه كما يتعامل مع صحيفة أو قِصّة أو مجلة أو كتـاب مدرسي، ولا يضع فوقه شـيئاً، ويتأدب معه ويكرمـه، فلايضعه على الأرض، بل عـلى لوح الكتب المعـروف، أو يحتضنه بين يديـه، أو يضعه على حجـره، ويقوم بتجليده منذ أول لحظة لإستلامه، ولايكتب على غلافه الخارجي شيئاً سوى اسمه، واسم حلقته، واسم مسجده، في ورقة نظيفة تلصق خارج الجزء على موضع التجليد.(١)

(١) للمزيد: عظمة القرآن الكريم، ٦١٥-٦٢٠.

المطلب السادس: مع المسجد والمصلين

يخرج من بيته على وضوء وبثياب طاهرة نظيفة وقبل وقتٍ مناسب من إقامة الصلاة المفروضة ليتسنى له صلاة تحية المسجد وما يتيسر من النوافل، وإن توضأ في المسجد فلا يتدافع مع الكبار على محال الوضوء، ويحرص على النظافة فيها وفي حرم المسجد.

ويدخل المسجد ويخرج منه بأدبٍ مراعياً حرمته، ومطبقاً في ذلك جميع ماتعلمه من السنن، لا يرفع صوته داخله، ولا يُشَوِّش فيه على أحد -مصلٍّ كان أو قارئَ قرآنٍ أو جالسٍ يذكر الله تعالى- ولا يفتعل الخصام والجدال، أو يكثر من الكلام مع إخوته داخل الحلقة مُحْدِثَاً ضوضاء كبيرة[1]، ولا يمر من أمام أيِّ مصل، ويقف في الصف المخصص لحلقته أثناء الصلاة، وينسحب معها بعد أداء الصلاة إلى موضع الدرس بهدوء ونظام، ويندفع لمساعدة من يطلب منه المساعدة من المصلين، ولا يؤذي آثاث ونبات المسجد باللعب أو العبث، ولا يصعد على سطحه أو منارته، ولا يقترب من الأماكن الخطرة لا سيما الكهربائية، ويُمْنَعُ مطلقاً من الوصول إلى الأجهزة الصوتية التي يُرْفَعُ منها الأذان.[2]

ويقع على عاتق المعلم الإنتباه إلى هذه الإرشادات، والمسارعة في تعليمها لطلابه منذ اليوم الأول للدورة القرآنية، لا سيما بعد التعرف إلى أسمائهم، وإتاحة التعارف فيما بينهم، لتكون آداباً يعتادون عليها مهما امتد بهم العمر، فهي مما ينبغي لكل ابن من أبناء المسلمين تعليمه وتعلمه ونشره.

ولكي تتحق هذه الاهداف فلابد على الدورة القرآنية - ادارة ومعلمين- مراعاة الأسس الآتية:

(١) أحكام المساجد، ٢٧٠-٢٧٩.

(٢) هناك بحث نفيس للشيخ الألباني رحمه الله تناول فيه الأحاديث المتعلقة بآداب المساجد، انظر: الثمر المستطاب ٢/ ٥٨٥-٧٢٥، ومما ذكره من الآداب: «أن يخرج من المسجد وفي نيته أن يعود إليه لعله يصير من السبعة الذي يظلهم الله...»، المصدر نفسه، ٢/ ٦٢٩. وحول آداب طالب القرآن ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، ٣١-٣٣، فن الترتيل وعلومه، ١/ ٢٤٠-٢٤١، فضائل القرآن وحملته، ٢٠-٢٣، جمال القراء وكمال الإقراء، ١/ ١٨٥-١٨٨، المقدمات الاساسية، ٤٥٧، أخلاق اهل القرآن للآجري، ٧٧-٨٦ و٨٧-١٠٩، فضائل القرآن للفريابي، ١٠٩-١٣٧، فضائل القرآن لابن كثير، ٢٠٥، فضائل القرآن للهروي، ١١١-١١٦.

١. الصبر على الطالب «تربيةً وتعليماً» بكل ماتعنيه كلمة الصبر من معان، مقروناً بالنظرة المرجوة بتحقيق الأهداف في المستقبل.

٢. تعويده على أجواء المساجد والصلاة، والعمل على تعزيز محبتها وغرسها في قلبه، وتعليمه الاستمرار في إداء الصوات بجماعة حتى بعد انتهاء الدورة.

٣. تحبيب دروس القرآن الكريم إليه، والحرص على عدم تشبيهها بدروس المدارس المعتادة.

٤. تَفَقُّدُ أحوالِهِ ومتابعتها مع أولياء أمره، والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجهه كافة.

٥. غفران زلاته، وإقالة عثراته، والصفح عنه إذا اعتذر، وتعويده على الاعتذار إذا أخطأ، وبيان آثار خطئه بحنان ولطف.

٦. بناء شخصيته كالبنيان المرصوص، أي ليكون عالماً تقياً ورعاً كريماً باراً متأدباً بأدب الاسلام، محباً لدينه وأمته ووطنه واخوته.

فلنأخذ بأيديهم لارتقاء السلالم الموصلة إلى الصفات الحقيقية لطالب العلم الشرعي، فهم كالبذرة بيد الزارع، نحتضنهم صغاراً، فإذا تخرجوا قويت أصلابُهُم، وأصبحت أشجاراً يانعةً تؤتي أُكُلُها كل حين بإذن ربها.

المبحث الثالث:

لباس طلاب الدورات القرآنية

تشتهر بين الناس وعلى صعيد واسع مقولة «زي اسلامي» أو «لباس اسلامي» وفي العصر الحديث مقولة «عباءة إسلامية» وهي مُسميَّات عرفية لا شرعية، فما زال الناس يسترون عوراتهم منذ زمن أبينا آدم على نبينا وعليه أفضل الصلوات وأتم التسليم إلى يومنا هذا، ولقد هذَّبَ الإسلام أمر ستر العورة، ووضعه في إطاره المعروف، فأقرَّ منه ما كان حسناً، ومنع ما كان قبيحاً على الصور المفصَّلة في كتب الفقه.

أما المصلّون فقد اعتادوا على لباس معين يعرفُهم به الناس في البلدان الاسلامية كلها، وهو لباس يمزج بين الحشمة والوقار، ثم أخذ تطبيق السنَّةِ عليه فأصبح اكثر هيبة، لا سيما إذا اقترن بحسن تصرف، وسلوك معتدل، ومحبة جامعة.

ولكون طلاب الدورات القرآنية يقيمون دروسهم في المساجد، فمن هنا كان عليهم الإلتزام بزي مناسب، سواء للطلاب أو الطالبات، وإلى هذه الشروط:

المطلب الأول: لباس الطلاب

من الأفضل أن يكون لباس طالب الدورة القرآنية شبيهاً بلباس المصلين والمعلم بشكل عام: «غطاء رأس، وإزار، وسروال»، ويجعل المعلم ذلك من بين فقرات تقويم الطالب، ولا بد من الإنتباه إلى مراعاة أحوال الفقراء، ويكون ذلك إما بالسماح لهم بلبس المتيسر من اللباس، أو بمساعدتهم على الشراء بدعوة الميسورين لذلك، واعتباره هدية المسجد لهم، ويتم تقديمها بإسلوب لا يُشْعِرُ الآخرين أنهم فقراء أو محتاجون، ذلك لأن بعض العوائل ترفض قبول مثل هذه الهدايا، وتعتبر الموضوع مهيناً لكرامتها، وقد سجلنا مواقف عدة من هذا النوع، إتسمت فيها العوائل بعفةِ وعِزَّةِ النفس بشكل كبير.

ومن المهم تنبيه المعلم لطالب وطالبة دورة القرآن إلى ضرورة مراعاة التصرف الحسن عند الذهاب إلى المسجد والرجوع منه للبيت، والتأكيد عليهم بأهمية احترام زي المسجد

قدر الامكان كأن ينتبهوا إلى عدم اللعب به، ولك أن تتصور كيف سيبدو حجاب البنات لو ركضن، أو الأولاد لو لبِسوا غطاء الرأس وركضوا وطار من على رؤوسهم في اللعب، أو أثناء الخروج من المسجد.. ألخ.

تنبيه

يُلاحَظ في دورات القرآن الكريم أن بعض معلميها لا يزالون يمنعون طلاب حلقاتهم القرآنيـة الذين يرتـدون أنواعاً معينة من اللبـاس -كالبنطال، وما يعرف بالتي شـيرت، ونحوهمـا- من الجلوس في الحلقة على اعتبار أن من التشـبه المنهـي عنه بالأمم الأخرى، ولبسُهُ يعبر عن اتباع لهم، وميلاً إليهم.

ونحـن نتفـق مع هؤلاء المعلمين في ضرورة تربية الطالب على محبة هويته الإسـلامية، وعدم الإنسلاخ منها بتقليد كل ما يمت إلى غيرها من صلة، لكن القضية اليوم توسعت إلى أكـبر من مجرد لباس، وتحولـت إلى محبةِ طِباع، وتقليد سـلوك، فنتمنى من معلمينا أن ينصرفـوا أولاً إلى تربية الطالب منطلقين من تربية نفســه، وتهذيب خلقه، فإن نجحوا في ذلك، كان مابعدها من اللباس وسائر المظاهر أيسر منه.

أمـا لبس البنطال فهو مما أبيح عنـد بعض العلم، فلا حرج على طالب الدورة القرآنية في لبســه، وليس لمعلم الحلقة ولا مدير الدورة منع الطالب من لبســه إذا كان نظيفاً معتاداً لمثله أن يلبسه في المدرسة وغيرها.

يقرر الشيخ جميل بن حبيب اللويحق في باب القواعد الشرعية المتعلقة بالتشبه بالكفار قاعـدةً نَصُّهـا: «ما زالَ عن كونه شـعاراً للكفر وأهله جازَ فِعْلُه، مـالم يكُن محرماً لعينه». ويُضيـف: «...تفيـد هـذه القاعدة أن حكم المنع من الفعل بسـبب اختصـاص الكفار به يزول بزوال سـببه، فإذا شـاع الأمر وعـمّ، ولم يعد خاصاً بالكفار جـاز فِعْلُه، إلا إذا كان محرمـاً لعينه كلباس الحرير، والسـبب في ذلـك أن التمايز يزول بـزوال الإختصاص، فلا يُتَصَـوَّر التشـبُّهُ حينئذ»، ثـم ذكر من فروع القاعـدة، فقال: «لبـاس البنطلون عند بعض

المعاصرين، هو مما شاع وعم، حتى زال اختصاص الكفار به، فأصبح مباحاً». (١)

ولكي يكون الأمر أكثر وضوحاً فقد ذكر الشيخ اللويحق ضمن القواعد الشرعية في باب التشبه بالفساق، قاعدة نصُّها أنه: «إذا تمحض لأهل الفسق زي معين، أو هيئة معينة عرفاً حرُمَ فِعْلُها». معنى القاعدة: إذا تميز الفساق بأي شيء حتى عُرِفوا به دون غيرهم كانت مشابهتهم فيه محرمة، لمعنى اختصاصهم به، والحكم بتميزهم مداره على العرف، وهو يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة. ومن فروع القاعدة أنه يحرم على العفيف والعفيفة لبس ماعرف أنه من لباس المخنثين والمخنثات». (٢)

المطلب الثاني: لباس الطالبات

ينظر الفصل الخاص بأحكام خاصة بالدورات القرآنية للبنات

تنبيه: يلاحظ عند الكثير من العائلات إهتمامها بظهور أبنائها بهيئة حسنة في نظافة لباسهم وفخامتها ونظافة ابدانهم، ومايتعلق بذلك من تصفيف الشعر ووضع العطور المختلفة وذلك في حال خروجهم ضيوفاً لزيارةٍ ما يقومون بها، لكن لامشكلة عند هذه العوائل في أن يخرج أبناؤهم الى المسجد بثياب رثَّة أو متسخة أو حتى بثياب النوم!!، وهذا ليس بالأمر الغريب، فلو تابعنا سلوك ذويهم، لوجدنا أنه لايختلف كثيراً عن سلوك أبنائهم من طلاب الدورات، فهم مشتركون معهم سواء بسواء، وما زلنا نشهد كيف أن مِنَ المصلين البالغين مَنْ يخْرُجُ إلى المساجد بثياب ورائحة كريهتين، ولكنه يوم أن يحل ضيفاً، أو يذهب إلى مجلس عزاء، أو فصلِ عشائري، أو يشارك في حفل عقد قِرَان، فستراه وقد انقلب رأساً على عقب، منافساً العرسان في يوم زفافهم بنظافته ولباسه وهيئته، فلاعجب ان نقول عن مثل هؤلاء الطلاب: من شابه أباه فما ظلم!!.

---

(١) التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، القاعدة ٤ وتطبيقاتها، ١١٠-١١١.

(٢) التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي ١٤٧-١٤٨.

المبحث الرابع:

معوقات انضمام الطلاب للدورات القرآنية وسبل علاجها

إن كل طالب رقمٌ مهمٌ لا يمكن التنازلُ عنه أو تركه لمنافسي الدورات القرآنية، ولا يمكن التفريط به لانه أمانةٌ وحقها أن تُصان، وهو إبنٌ من أبناء المسلمين، إن لم يعرف له أهلُهُ حقّه فليعرف المجتمع ذلك له، والمسلمون الملتزمون هم صفوة المجتمع وسادته وعِليَةُ القوم، وهم الأولى بحفظ الأمانة، والطالب -عاجلاً أو آجلاً- بذرة طيبة لا بد أن تصان لمن يريد إخراج جيل مؤمن قوي قادر على تحمل المسؤولية وأداء الأمانة وحمل الرسالة.

وأقصد بمنافسي دورات القران، تلك المواطن التي تتنافس لاستقطاب الطلاب وإبعادهم عن الدورات أثناء الإجازة الصيفية للمدارس الأكاديمية، وقد تم تشخيص العديد منها من خلال الخبرة والمعايشة لدورات القرآن، فماهي؟ وكيف يمكن الحد من تاثيرها في الدورة وطلابها؟:

المطلب الأول: تصاعد الإهتمام بالهواتف المحمولة وتطبيقاتها المختلفة

غني عن القول أن الهاتف المحمول[1] قد أثر في جميع مجالات الحياة، وتدخل في اهتمامات مختلف الفئات العمرية، ولا يزال الجدل قائماً في يتعلق بأهمية هذه الهواتف للفئات العمرية للأطفال دون سن ١٨ سنة.

وأصبح من الواضح، أن الحل الجيد لا يكمن في منع استخدام هذه الهواتف أو منع جلبها إلى مواضع الدراسة، بلا فرق بين المدارس، أو المساجد خلال الدورات القرآنية، لأن النتيجة الحتمية التي سينتهي لها الموضوع يكمن إما في ترك الدراسة، أو جلبه خفية

(١) «الهاتف النقال أو المحمول أو الجوال أو الخلوي هو: «أحد أشكال أدوات الإتصال التي تعتمد على الإتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة أو عن طريق الاقمار الصناعية، وهو عبارة عن دائرة إستقبال وإرسال عن طريق إشارات ذبذبية قوية جداً عبر محطات إرسال أرضية ومنها فضائية»، ينظر: جرائم الأعراض عبر الهواتف النقالة في الفقه الإسلامي والنظام السعودي، ٢٠.

إلى تلـك الأمكنة، وهنا يتعـين على المعلمين اتخاذ تدابير أخرى أكثر أهمية، أبرزها البحث عن المزيد من التشـويق الجاذب لاهتمامات الطلبة، والإبتعاد عن الطرق النمطية المعتادة لمواجهة خطر استقطاب هذا الجهاز لعقول الطلبة بهذا التأثير البارز والكبير.

وعلى الرغم من العديد من الأخطار الحقيقية والمحتملة للهواتف الذكية، إلا أن هناك إصرار على امتلاكها من قبل الأطفال والمراهقين، وحول السبب في ذلك يقول د. موسى شلال استاذ علم الإجتماع في جامعة الإمارات: «أنه يعطي الشخص ذاتيته المتفردة، وان هذا الجهاز يخصه من دون الآخرين، كما يزيد من إحساسـه بوجوده الإجتماعي وتواصله معهم، وفي الوقت نفسه يعطي الناس شعوراً زائفاً بالأهمية الإجتماعية».[1]

المسألة الأولى: المخاطر الصحية والنفسية والأخلاقية للهواتف المحمولة

بينت دراسـات عدة أن هناك مخاطر كثيرة لاسـتخدامات الهاتـف المحمول يتعدى أثرها طـلاب الدورات القرآنية ليصل إلى جميع الفئات العمرية التي تنتمي إلى الشريحة من ٦-١٨ عاماً، وأن هناك حاجة ملحة لوضع قواعد معينة وصارمة من أجل وضع حد لهذه المخاطر، ومنها تبيان أثرها الصحي والأخلاقي والنفسي على هذه الفئة المهمة، ومن هذه الأخطار:

١. ضعـف القـدرة عـلى التعلم عنـد الأطفـال والمراهقين، وعـدم التركيـز والدوار، والإصابـة بالأورام مثل اللوكيميا وغيرها على المـدى البعيد نتيجة تأثير أمواج أبراج الجـوال، وقـد منعـت نيوزيلنـدا بقانون وضـع الأبراج ومحطـات تقوية بـث الجوال بالقرب من المدارس لهذا السبب.

٢. الإصابة بالحساسـية ضد الكهرومغناطيسـية: هي الإحسـاس بأعراض جسـمية معينـة عنـد الوجود في مكان مغطى لاسـلكياً، وهي تؤثر في نحـو اثنين ٪ من البشر، ويتوقع لهذه النسـبة أن تزداد مع ازدياد التعرض إلى إشـارات الشـبكات اللاسلكية، ولها أعراض معينة، «ومن أكثر تلك الأعراض شيوعا أعراض جلدية: إحمرار الجلد،

(١) زهـرة الخليـج، ص٦٢، تحقيق: النـاس والموبايل تـرف أم ضرورة؟، تحقيق: عواطـف ادريس، العدد ١٣٨٨، السبت ٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٥.

وشعور بنخز وحرق، وكذلك أعراض تتعلق بالوهن العصبي، وتعب وإجهاد، وصعوبة في التركيز، وغثيان، وزيادة في سرعة خفقان القلب، واضطرابات في الجهاز الهضمي، والصداع، وآلام العضلات».(١)

٣. الإصابة بالأمراض السرطانية، وتدمير الخلايا الدماغية، «قالت د. لينارث هاردل من مركز أبحاث السرطان في السويد أن مستخدمي الموبايل، لا سيما الفترة العمرية بين ٩-١٨ عاماً يكونون عرضة خمس مرّات للأمراض السرطانية الدماغية أكثر من أولئك الذين لا يستخدمون الموبايل، والسبب أنّه لا توجد تحذيرات حكومية كافية توضِّح الأخطار التي يسبِّبها الموبايل، وطالبت بعدم السماح لمن هم دون الخامسة عشرة على الأقل بإستخدام الموبايل إلا في الحالات الضرورية جداً، وذلك لأنّ الجهاز المناعي في هذه المرحلة العمرية يكون ضعيفاً، إضافة إلى أنّ الخلايا الدماغية عندما تدمَّر لا يمكن تعويضها، في حين أنّ الجسم يعوض أي تدمير للخلايا الأخرى».(٢)

٤. الأسر أو الإدمان الهاتفي: ويصنف على أنه مشكلة نفسية، ويعني» العكوف المرضي على الهاتف المحمول بين أفراد الأسرة، وفي المجالس الإجتماعية التي تضم الأرحام والأصدقاء، وإن شئنا قلنا، منذ أول فتحة للعين الى آخر إغماضة على سرير النوم الى الدرجة التي توحي لك وبما لايقبل مجالاً للشك ان الأمر أصبح إدماناً لافتاً، وبشكل يزداد طردياً كلما ازدادت التطبيقات او البرامج التي يحتويها الهاتف.(٣)

٥. تسهيلها لحفظ ملوثات فكرية وسمعبصرية، كاحتوائها على مقاطع وصور مخلة

(١) صحيفة الخليج، ملحق الصحة والطب، ص٣٨، موضوع: سجناء في حقول كهرومغناطيسية، العدد ٥٥٩، الأحد ٩ اغسطس ٢٠٠٩.

(٢) مجلة الصدى، ص١١٣، تحذيرات جديدة من الموبايل، إعداد: احمد سلامة، العدد ٥٧٦، في ١١ ابريل ٢٠١٠.

(٣) صحيفة الخليج، ملحق شباب، ص٣، تحقيقات: الهاتف يتحدث والشباب صامتون، تحقيق فدوى ابراهيم، العدد ١١٨٨٨، الثلاثاء ١٠ محرم ١٤٣٣ هـ- ٦ ديسمبر ٢٠١١، و صحيفة الخليج، القسم ٢، ص١٢ منبر القرّاء، جهاز يشدك الى عالم خارج حياتك، كتبته من دبا الفجيرة شيخة الشراري، العدد ١١٨٣٧، الأحد ١٨ ذي القعدة ١٤٣٢ هـ- ١٦ اكتوبر ٢٠١١م.

بـالآداب، «يقول ابراهيم علي عبد الرحمن مدير مدرسـة ابن القيم للتعليم الأسـاسي حلقـة ثانيـة في منطقـة رأس الخيمـة التعليميـة: «ان عدد الحـالات التـي تضبط فيها المدرسـة هواتف متحركة بحوزة الطلاب خـلال الفصل الدراسي الواحد تراوح بين ١٥-٢٠ حالـة، والأمـر الأخطر في الظاهرة هو أن الهواتف المضبوطة اكتشـفت فيها مقاطع وصور مخلة بالآداب العامة».[(١)]

ولا شـك أن مـا ذكرته هنا لا يعادل عشر معشـار مـا يوجد في السـاحة من البحوث والدراسـات والمـواد الإعلاميـة التـي تناولت هذه المسـألة بعـد أن فاقـت أخطارها كل التوقعـات الممكنـة، والمتصاعـدة، والمرتفعة طردياً مع مسـتجدات المواقـع والتطبيقات الألكترونيـة التـي تكتسـح فـور ظهورهـا كل الهواتـف الذكيـة، وتسـتحوذ عـلى كل الإهتمامات، وتسري بين هذه الفئة المهمة (أسرع) من سريان النار في الهشيم!.

المسألة الثانية: النصائح الطبية للحد من استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال

١- لا يجـوز اسـتخدام الأطفـال دون ٨ سـنوات للهاتـف الجـوال مطلقـاً بنـاء على توصيات بحثية علمية عالمية عدة.

٢- إبقـاء الجوال بعيـدا عن الأطفال، وذلـك لأن الآثار المتولدة عـن طاقة الموجات الكهرومغناطيسية يمكن أن تؤثر فيهم.

٣- أهميـة توضيـح مخاطـر الجـوال للأطفـال، والتأكد من تقليـل مـدة المكالمات، أو حصرها لحالات الطوارئ.

٤- إبعاد الجوال عن الرأس باسـتخدام سـماعات الأذن، لأنها تقلل كمية الطاقة التي يتعرض لها الدماغ بنسـبة ٩٨ في المائة، والإنتباه الى إبقاء الجوال بعيداً عن الجسـم قدر الإمكان.[(٢)]

---

(١) صحيفة الخليج، ص٥، التربية والميدان، موضوع: الهواتف الذكية تغزو المدارس، تحقيق: حصة سيف، العدد ١٢٠١٢، الأحد ١٦ جمادي الأولى ١٤٣٣ هـ - ٨ ابريل ٢٠١٢م.

(٢) صحيفة الشرق الأوسـط، ص٨، صحتك، الأطفال واسـتخدام الجوال مخاطر خفية، د. إيمان حسـين

المسألة الثالثة: النصائح الأسرية للحد من استخدام الهواتف الذكية لأطفال

هناك عدد من القواعد المهمة التي يجب أن يراعيها الوالدان عند تقديم الهاتف للطفل هي:

١. تذكير الطفل بأضرار الهاتف النقال وامكانية تقليل استخدامه لوقت طويل.

٢. لابد ان يقتصر استخدام النقال للحاجة والضرورة مع امكانية استبعاده لمسافة عن الرأس والأذن.

٣. يجب ان لا يقتني الطفل هاتفاً نقالاً قبل سن العاشرة، ويكتفى بشراء نقال لعبة للتعرف إليه وإلهائه به.

٤. إستبداله بأجهزة أخرى أكثر فائدة للأطفال كالألعاب والحاسبات والأجهزة التعليمية الناطقة.

٥. الحرص على إغلاق الهاتف النقال عند النوم لتجنب أضراره المحتملة.

٦. عـدم تقديم الهاتف النقال للطفل كهدية، أو تشـجيع لما يقوم به من نجاح أو تقدم في دراسته.(١)

٧. عدم الإكثار من التحدث والإكتفاء بالرسائل النصية.

٨. عدم وضع الهاتف النقال مشغلاً طوال اليوم.

٩. الإنتباه الى عدم جعل البطارية فارغة بشكل تام.(٢)

المطلب الثاني: صالات الألعاب الألكترونية

وهي من أكثر المواطن التي تجتذب الطلاب إليها لا سيما بعد انتهاء الموسـم الدراسي خـلال العطلـة الصيفية، وذلك للترفيه عن أنفسـهم مـن عناء العام الـدراسي من جهة،

شريف، العدد ١١١٠٧، الأحد ٠٢ جمادى الاولى ١٤٣٠ هـ- ٢٦ ابريل ٢٠٠٩م.

(١) صحيفـة الشـبيبة، ص٥، تواصل، أول جـوال للطفل بعد المرحلة الإبتدائيـة، العدد ٥٥٢٩ في الإثنين ٢٠ ديسمبر ٢٠١٠م.

(٢) النقـاط ٧ و ٨ و ٩، ملحـق صحيفة الخليج ص١٨، خبر: منظمـة الصحة العالمية تحذر مجدداً من خطر الهواتف المتحركة، العدد ١١٧٤٠ الإثنين ١٠ شعبان ١٤٣٢ ه- ١١ يوليو ٢٠١١م.

وتلبيـة لرغباتهـم باللهـو وقضـاء أوقـات ممتعة مـن جهة أخـرى، وعادة مـا يكون ذلك بممارسـة الألعاب الألكترونية، ويبدو هذا المقصد سـلبياً لكنه يَجُرُّ وراءَه مخاطر كبرى، إذ أن عـدم وجود الرقابة على مثـل هذه الصالات والألعاب التي تقدمهـا يؤدي بأبنائنا إلى الإنزلاق في المفاسد الآتية:

١ . تعليم الطلاب هدم العقيدة، وكرهها، والسـخرية منهـا، ولها أنواع وفنون، يخلط أعداء الله فيها السُّـم مع العسـل[١]، وتسـتفحل المصيبة إذا كان الإبـن ينتمي إلى بيت مُفَرِّط، ووالدين مقصرين، ومربين غافلين، ومجتمع لا يبالي. [٢].

---

(١) إطلعـت ذات مـرة (قَـدَرَاً) على أطفال يلعبـون لعبة الكترونيـة يظهر فيها مسـلحون طيبون! في مهمة يدخلون بها إلى مسجد، ويملؤون ذخيرة أسلحتهم بتمريرها على رفٍّ يحتوي على مجموعة من المصاحف في ذات الوقت الذي يقول فيه المؤذن أشهد أن محمداً رسولُ الله، ثم يُطلِق هؤلاء المسلحون النار على المصلين المتميزيـن بلباسـهم ولحاهم، فما يكون من هؤلاء المصلين إلا مفاجأة المسـلحين بإخراج أسـلحتهم المخبأة بـين صدورهم مع أنهم في مسـجد ويسـتعدون للصلاة!!، وتـدور رحى معارك ضارية بالتراشـق الناري، وقتـل المصلـين، ولا تنتهي اللعبة إلا بالقضاء على إمام المسـجد الذي يظهر بوجهه البشـع، ولباسـه المميز، وسلاحه الخطير، وقدرته على المقاومة، وعدم الموت إلا بتسليط الآف الإطلاقات عليه لإظهار مدى الخطر الذي يمثله!، فأسـألُ هنا بعد كل ذلك وأقول: ياترى أي نوع من المحبة سـنتوقع أن يحبها الأبناء للمصلين والمسـاجد والمصاحـف؟ وأي عقول مسـمومة العداوة تلك التـي تتحرك لتضرب قواعدنـا في الصميم؟، ونـشرت الخليج «أن شركة سـوني اليابانية للألكترونيات تقرر تأجيل طـرح لعبة «Little Big Planet» للأسـواق بسـبب (أن جزءاً من موسـيقاها الملحقة باللعبة يحتوي على آيتين من القرآن الكريم!، والجهات المختصة بصدد سحب اللعبة من الأسواق)، ينظر: صحيفة الخليج، القسم ٢، ص١، خبر: «لعبة الكترونية موسـيقاها آيات من القرآن تباع في الأسـواق»، كتبه: محمد الفاتح عابدين، العدد ١٠٧٦٠، الإثنين ٥ ذي القعـدة ١٤٢٩ هــ- ٣ نوفمبر ٢٠٠٨م، ولم تحدد الصحيفة الآيتين اللتين تم الإعتداء عليهما في هذه اللعبة، ولاتزال السوق تغري اطفالنا بالمزيد من هذه الملوثات على الرغم من قيام الاجهزة الرقابية بمصادرة الكثير منها، ولا عجب في ذلك، طالما كان هناك عدو متربص، وتاجر جاهل أو جشع.

(٢) عـلى سـبيل المثال لا الحـصر، لعبة «المقاتـل أولًا» وهي من ألعـاب «البلاي ستيشـن»، وتبيح للّاعبين قتل المسـلمين، وهدم المسـاجد على أصوات الآذان، وهو ما جعل مواطناً من بطحاء السعودية كان اشترى اللعبـة لإبنـه في وقت سـابق ولم يعلم بمحتواها في غاية الإسـتغراب وهو يشـاهد مايفعله إبنه، فسـأله عن السـبب، فقـال الأبن: إنه ضروري كـي أنتقل إلى المرحلة الأخرى»، صحيفة عكاظ، تحقيق: هدم المسـاجد وقتل المصلين في البلاي ستيشن، كتبه من جدة: أحمد علي الكناني، ص٤٠ الأخيرة، العدد ١٥٥٢٠، في ٢٧ من صفر ١٤٣٠ هـ - ٢٢ فبراير ٢٠٠٩م.

٢. تعليـم الطلاب كـره الأديان الأخرى، وجرِّهِم إلى سـاحة التحريش والقتال التي تخالـف الشريعـة الإسـلامة الآمـرة بالإيمان بجميـع الأنبياء والرسـل صلـوات ربي وسـلامه عليهم، ومن ذلك إعـلان موقع «مترو سي يوكاي» إطـلاق لعبة: مقاتل في سبيل الأديان «فيث فاير»، من انتاج شركة «مولیندا استريا» الإيطالية، وابطالها رموز دينيـة يختارها اللاعبون للقتال فيما بينهم، مثل القتال بين نبينا والنبي عيسـى صلى الله عليهما وسلم حتى الموت، فاحتجت منظمة المؤتمر الإسلامي على اللعبة، وهو ماحدا بسحبها من الإسواق بعد أن ادعت الشركة أنها صممتها لمكافحة التعصب بإسلوب ساخر، وشخصيات رسوم متحركة!.[١]

٣. تعليـم الطـلاب هدم العبادة: فهـذه الصالات مفتوحة ليل نهـار، ولاتغلق بوقت صلاة ولاغيره، فترى الطالب يستغرق باللعب، ويأخذه الحماس للإستمرار، فتضيع أصـوات المؤذنـين بصخب أصوات الألعاب الألكترونيـة، وتضيع معها الصلاة بعد الصلاة -لا سـيما صـلاتي الظهر والعصر وحتى المغرب أحياناً- فتخلو المسـاجد من أهـم أفراد المجتمع، ويعظم الخطب فيما لو كانـت الألعاب داخل البيت، وبين أبوين لا يكترثان ولاينصحان فضلاً عن أنهما لايراقبان[٢].

٤. تعليم الطلاب العنف عبر الألعاب المثيرة التي تدفع إلى القتال والشـجار والخصام بإسـتخدام الأسـلحة الفتّاكة، وقـد أثبت أكثر الدراسـات أن أهم أسـباب العنـف المتصاعد بـين الطلاب يعـود الى الرغبة المُلِحَّـة التي تكتنف

(١) صحيفـة الحياة، خبر: سـحب لعبـة فيديو لرموز دينيـة، ص٢٤، العـدد ١٦٨٢٧، في ٥ جمادي الآولى ١٤٣٠ هـ - ٣٠ نيسان ٢٠٠٩م.

(٢) تتحـدث أم عبدالعزيـز وهي ام لصبي بعمر ٢١ عاما أن ابنها «كان يتمتع منذ صغره بخفة الدم العالية والخلـق المميـز، وبعد إدمانه الألعـاب الألكترونية أصبحت تخشـى عليه العزلة الاجتماعيـة وحِدَّة الطباع، والميل نحو العصبية بشكل محير، وغابت مشاركته الأسرية تماماً في المناسبات العائلية، وتقول: «بل وأخطر مـن ذلـك أن ابني أصبح مقصراً في واجباته الدينية من تأخير الصلاة والذهاب للمسـجد»، ينظر: صحيفة الريـاض، تحقيـق: «البـلاي ستيشـن» يفتك بتفكـير الأطفال وصحتهـم ويقتـل إبداعاتهم، كتبتـه: عذراء الحسيني، ص ٢٨، العدد ١٥٢٩٥، الاثنين ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣١هـ - الموافق ١٠مايو ٢٠١٠م.

الطفل في تقليد المشاهد العنيفة[١].

٥. تعليمهم القمار من خلال عدم إهتمام الكثير من أصحاب الصالات بسلوك الطفل وإنما بالدخل المادي فقط، لذا تجد الطلاب يتعاملون بمبدأ الدفع على الخاسر، وهو نوع من المقامرة المعروفة، وإفساد مبكر لأخلاق الطالب منذ نعومة أظفاره.

٦. تعليم الطلاب الإنحلال الأخلاقي وبذاءة الكلام وسوء الأدب، والتخلي عن قيم الإسلام والمجتمع، وهو أسلوب خطير توجه إليه أعداء المسلمين بعد معرفتهم إستحالة فصل المسلم عن دينه وعقيدته، فتوجهوا لفصله عن اخلاقه ليصبح صورة خالية من المضمون، تتقاذفه الأهواء والشهوات ذات اليمين وذات الشمال، فتأخذه أبعد مايكون عن هموم الأمة وأهدافها وتطلعاتها، والتصدي لكيد أعدائها.

٧. تعليم الطلاب على الفوضى، والمخالفات، وقلة الإكتراث لنداءات الأسرة والمربين، والتفلُّت من ربقة القوانين التي تنظم شؤون حياتهم، وتشجعهم على توقير المجرمين، والإهتمام بنشر بعض الرموز مثل شعارات القراصنة كالجماجم والعظام، وغيرها من التي تحمل الفؤوس والسكاكين وأدوات الذبح وسائر الأسلحة، وهكذا الحال مع جميع أشكال الجريمة تمهيداً لغرسها في نفوسهم، وبلوغهم الغاية القصوى في ذلك بابتكار المتجدد من الأفكار التي تطيل حبس أبناء المسلمين بالتحلق حولها، والإمتصاص من سمومها.[٢]

(١) قال د. علي الحرجان استشاري الطب النفسي للأطفال في الشارقة: «إن أجهزة الإستخبارات والأمن العالمية أوجدت الألعاب التي تحتوي على العنف كوسيلة يمكن من خلالها تدريب موظفيها على القتل، إذ يمكن من خلال ممارسة الألعاب أن يتمرس الرجال على القتل». ويضيف الحرجان: «يجب التقليل من مشاهد العنف في ألعاب الأطفال لأن هناك الكثير من القصص الحقيقية التي قلدها الأطفال وبالتالي كانت النتائج مأساوية»، ينظر: صحيفة الإمارات اليوم، ص ٢٨-٢٩، تحقيق: «البلاي ستيشن» ألعاب أخذت محل الساحات، كتبته من دبي: ديانا أيوب، في ١٠ أغسطس ٢٠٠٩.

(٢) تفاجأت منال القاضي وهي باحثة اجتماعية راقبت مجموعة من الألعاب التي استحوذت على اهتمام ابنها المراهق فوجدت أن إحداها تُنَمِّي لديه «مهارات» خرق القانون، وتتيح له الإتيان بكل أنواع المخالفات القانونية ليرفع درجاته في اللعبة كلما ازدادت لديه «مهارة» التدمير والإفلات من تبعات القانون، كما وَجَدت أن الفكرة المركزية في لعبة اخرى -شائعة بين الأطفال والمراهقين- ترتكز إلى إهانة النساء، بحيث

٨. إشـاعة الإنحـلال الأخلاقـي بين براعم المسـلمين نتيجـة التداول الحـر والمفتوح لقضايا الجنس، وبثها من قبل أعداء الأمة بشكل خبيث ومدروس ينطلق من استغلال ميـول الطفولة ورغباتها البريئة لتحقيق مآربهم الدنيئة في السـيطرة على الأجيال التي تنقاد اليهم بشـكل أعمى، ولاغرابة في ذلك، فقد انتشر بين المسـلمين من يقلدهم في زيهم وسلوكهم وتعاملهم وانحلالهم -بقصد او بغير قصد- حتى بتنا نشهد أوجاعاً وويـلات كنا نتصور ظهورها بين المسـلمين أمـراً محالاً، وغير ممكـن مطلقاً وإن ولج الجمل في سمِّ الخياط.(١)

ويسـهم بعـض العمالـة الوافـدة من غير البـلاد العربية والإسـلامية في هـذا التدهور الأخلاقـي الكبـير، باعتبار العامـل الوافد إما من بلـد يخالفنا فكراً وديناً وثقافة، أو باعتبار أنه شـخص متحلل من أساسـه، وأسـهمت غربته للعمل، وابتعاده عن أهله في تفاقم فساده وشره.(٢)

يسـتطيع اللاعـب التحكم فيهـنَّ، وضَربِهِنَّ والإتيان باشـياء أخرى غير اخلاقية، وهو ما يرسـخ من ثقافة تـدني المرأة»، ينظر: صحيفة الحياة، ص١٨، موضوع: «الألعاب الألكترونية تروج ثقافات مختلفة في غياب بحوث عربية حول تأثيرها»،كتبته من القاهرة: أمينة خيري، العدد ١٧١٨٠، في ٤ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ - ١٨ نيسـان ٢٠١٠م، وحذر د. عبد المحسـن بن عثمان بن باز أستاذ الدعوة والإحتساب في جامعة الإمام محمـد بن سـعود بالرياض من «أن ألعـاب الفيديو بجميع أنواعها تغرس في الأبنـاء عقلية اللامبالاة وعدم الاكتراث بالآخرين بدءاً بنداءات الآباء والمحيط الأسري مرورا بالوسط التعليمي وانتهاءً بالمجتمع والأمة وقضاياهـا، وأكد أن لألعاب»البلاي ستيشـن، الجيم بوي، النتندو» أثـراً واضحاً في بث روح المغامرة اللا مسؤولة والإندفاع غير المنضبط دون اكتراث بالعواقب، إضافة إلى عبثها بمعاني الإلوهية والربوبية، وتدعو الأطفـال والمراهقين إلى ممارسـة كل ما هو سيء كالكتابة على الجدران والتحرش بالنسـاء وتدمير المحلات والزجـاج والضرب بلا سـبب، وعلى الجانب الصحي تسـبب الـصرع والتبول الـلاإرادي وضعف البصر وتقوس العظام وآلام المفاصل»، صحيفة الرياض، ملحق الإقتصادي، ص٨، العدد ١٤٦٦٤، الأحد ١٦ شعبان ١٤٢٩هـ -١٧ أغسطس٢٠٠٨م، باختصار يسير.

(١) ومنها الإصابة بالإمراض المنقولة جنسياً، «حيث تزايدت بين الأعوام ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٣ الى ٥ اضعاف مـا كانـت عليه نتيجة ضعف الـوازع الديني، والفهم الخاطئ للحرية الشـخصية، وأن الوقاية باتباع تعاليم الدين هي السبيل الأمثل للحماية من هذه الأمراض خصوصاً أن بعضها غير قابل للشفاء»، ينظر: صحيفة الإمارات اليوم، صفحة ٦، ، العدد ١٣٠٦ في ١٦ ابريل ٢٠٠٩، باختصار وتصرف.

(٢) تقـوم بعض العمالة بمسـاعدة الأطفال الصغار والمراهقين على فتح المواقـع المغلقة كالإباحية بالدرجة

٩. تعليم الطلاب على السرقة، ولها جانبان: الأول: سرقة الآباء والأمهات والأرحام والأصدقاء لتأمين مبالغ اللعب خارج البيوت، وقد وردت شكاوى الكثير من أولياء الأمور لاسيما الأمهات كونهن الأقرب من ملاحظة تصرفات الأبناء، والأكثر إحاطة بدواخل نفوسهم، والثاني: سرقة المحال نفسها، وقد رصدت حالات كثيرة في أكثر من مكان[1]، ويساعدهم في ذلك مايرونه في التلفاز ويلعبونه من ألعاب الجريمة واللصوصية الألكترونية، وهي مرحلة أولى نخاف كثيراً أن نشهد مراحلها الأخرى التي تنتهي بشرب الخمر، وانتهاك القوانين، وسفك الدماء!.

١٠. تعليم الطلاب بعض العادات السيئة التي ترافق هذه الأمكنة عادة، ككثرة الشجار، وإفتعال الرجولة أمام البقية وانعكاساتها على بيوتهم بالإعتداء على إخوتهم بالصراخ والتهديد بالضرب، وتتفاقم اخطار هذه العادات إذا غاب الفرق عند الوالدين بين مفردة الأدب والدلال الزائد.[2]

الأولى، نظير زيادة مبلغ المكوث في مقاهي «الأنترنت»، وذلك من خلال إختراق المواقع المحجوبة من قبل الحكومة ببرامج خاصة لها القدرة على اختراقها، يساعدهم في هذا تمكنهم التقني، واطلاعهم على الجديد دوماً في هذا المجال، ينظر: صحيفة الإقتصادية ص٣٣، تقارير محلية، «تربويون: عدم وجود رقابة على مقاهي الأنترنت أدى إلى إنحرافات أخلاقية بين الشباب»، كتبه من الرياض: عبد السلام الثميري، ، العدد ٦٣٤٠، السبت ١٦ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ - ١٩ فبراير ٢٠١١ م، قلت: ويا للأسف أن المواقع الاباحية اكثر مايشغلنا، مع أن هناك مواقع أدهى وأمر، كالإلحادية، والإرهابية، وفيهما من الكلام ما ليس هذا موضع بسطه.

(١) منها على سبيل المثال ماقام به شابان ١٦ و ١٧ سنة بسرقة محل ألعاب ألكترونية في محافظة الإحساء، وتمكن مركز شرطة المبرز من القاء القبض عليهما، وإحالتهما إلى دار الملاحظة الإجتماعية بحكم الإختصاص»، صحيفة اليوم، ص٩، المحليات، خبر: شابان سعوديان يسرقان محلاً للألعاب الألكترونية، العدد ١٣٠٩٤، الثلاثاء ٢٥ ربيع الثاني ١٤٣٠ هـ - ٢١ ابريل ٢٠٠٩م.

(٢) تشير أم عبدالله العمران وهي أم لصبي يبلغ من العمر ١٣ عاما أن ابنها يرفض الأكل والنوم ليقضي أكبر وقت على ألعاب البلاي ستيشن بعد رجوعه من المدرسة، وتقول: «كلما حاولت منعه من اللعب ومعاقبته، سرعان ما استسلم له خاصة عندما يستعطفني، وينفذ ما أطلبه منه على وجه السرعة، طمعاً بالسماح له باللعب مجدداً، مشيرة إلى أنه مدمن على اللعبة، معللة ذلك بأنه الابن الوحيد في الأسرة»، صحيفة الرياض، ص ٢٨، تحقيق بعنوان: «البلاي ستيشن» يفتك بتفكير الأطفال وصحتهم ويقتل إبداعاتهم، بقلم: عذراء الحسيني، العدد ١٥٢٩٥، في الاثنين ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣١هـ - الموافق ١٠مايو ٢٠١٠م.

١١ . تغيير الفطرة الإنسانية للطلاب بتحويل الخير إلى شر والشر إلى خير، والمجرم الى بطل، والقانون الى قيد، والعنف والسرقة وسفك الدماء الى متعة بعد أن تلبس لباس الجرأة والتحدي والثقة بالنفس، وتستغل في ذلك صغر أعمارهم وقلة مناعاتهم الدينية والتربوية والخبرات الإجتماعية.[١]

١٢ . تجمع هذه الصالات فئات عمرية مختلفة تمتد من الأعمار ٦-٣٥ سنة بشكل مختلط، وقد تم تسجيل العديد السلوكيات الخاطئة التي تعلمها الطلاب الصغار من المراهقين نتيجة المخالطة، وتنوعت بين التحرش، والكلمات البذيئة والتدخين وتعاطي الحبوب المسكرة، وغير ذلك من رذائل الأخلاق، وتزداد المفسدة عند غياب الرقابة، وعزلة أمكنة الصالات، والأضواء الخافتة او المطفأة، والكبائن المعزولة، وسهولة الحصول على الأمور الشاذة والمنكرة والمفسدة[٢].

١٣ . ظهور أعراض سلوكية وصحية خطيرة نتيجة كثرة ارتياد هذه الصالات تتمثل

(١) يقول مراد صالح هو صبي بعمر ١١ سنة: «إن الألعاب المخيفة أكثر متعة من الألعاب العادية لأنها تشعره بأنه بطل يمكن أن يقاتل تلك ويواجه الشخصيات المرعبة والمواقف المخيفة، على العكس من أخته التي تفضل الألعاب الجميلة ودمى البنات وتتجنب أفلام الرعب والأشياء البشعة، أما أخوه يعرب صلاح ذو السنوات التسع فيقول: تعجبني هذه الألعاب وخاصة الإلكترونية منها لأن الولد الذي يخاف من الألعاب سيكون جبانا في الحياة أيضاً، وسوف لا يحترمه أصدقاؤه، لذا أنا لا أخاف منها أبداً»، صحيفة البيان، ملحق الحواس الخمس، ص٢-٣، موضوع: ألعاب تفتح الأبواب على عالم الجريمة، كتبته من دبي: دلال جويد، العدد ٧٢٤، في ٢٣ جمادي الأولى ١٤٣١ هـ - ٧ مايو ٢٠١٠ م.

(٢) وحسناً فَعَلَتْ وزارة الداخلية السعودية حينما «ألزمت مالكي مقاهي الشبكة العنكبوتية بتثبيت كاميرات سرية داخلية في محالهم، ووضع سجل يدوي لتدوين أسماء وهويات مرتاديها، وجاء الإلزام ضمن تنظيم وإجراءات أمنية جديدة أهمها عدم السماح للأحداث دون ١٨ سنة بالتردد على المقهى، والتقيد بمواعيد الإغلاق في الساعة ١٢ ليلاً، وأخذ التعهدات الخطية من ملاك المقاهي لتنفيذها»، صحيفة عكاظ، ص١، خبر كتبه من عنيزة: عارف العضيلة، العدد ٢٨٦٠، في ١٦/ ٤/ ٢٠٠٩، والحال نفسها تنطبق مع تعليمات مشابهة أدرجتها وحدة الجرائم الإقتصادية التابعة لإدارة البحث الجنائي في شرطة الشارقة على لائحة دائرة التنمية الإقتصادية في التعميم الإداري ٥٧ لسنة ٢٠٠٤ بشأن تراخيص خدمات الأنترنت وألعاب الكمبيوتر بإمارة الشارقة، ينظر: مجلة الشرطي، ص٣١، تحقيق: مقاهي الأنترنت بين المحظور والمباح، كتبه حيدر محمد سليمان، العدد ٧، شوال ١٤٢٨ هـ - اكتوبر ٢٠٠٧م.

في قتـل الوقـت المثمـر للجد والتحصيـل، وضعـف التواصل مـع الأسرة والأرحام والأصدقاء، والمشاركة في النشاطات الإجتماعية بشكل عام، ناهيك عن بطء النشاط الدراسي، والإصابة ببعض أمراض الفقرات والعيون والإجهاد والشد العصبي.[1]

١٤. تعليمهـم أولى خطـوات الإنحـراف بالبقاء خـارج البيت حتى سـاعة متأخرة، ومصاحبة رفاق السـوء، والتسـكع برفقتهم هنا وهناك حتى ينتهي به الأمر في مجالس الفجـور والخمور، لا سـيما أن بعض الألعاب مثل لعبـة «Drinking Games» التي تقـوم فعلاً بتزيين شرب الخمر للأطفال عبر مسـابقاتها التـي يحصل من خلالها الفائز على نوع من أنواع الخمر الموضحة أسماؤها وأنواعها بشكل كامل في تفاصيل اللعبة[2].

(١) تقول الكاتبة الشـيماء خالد: «أكدت بعض الدراسـات الطبية الحديثة أن الوميض المتقطع في الألعاب الألكترونية «البلاي ستيشـن» و «إكس بوكس» و«جيم بوي» يسـبب نوبات الصرع لدى الأطفال، كما أن الإستخدام المبالغ لهذه الألعاب الأهتزازية منها بالذات يزيد احتمال إصابة الأطفال بمرض ارتعاش الأذرع والأكتاف، وشـدَّدَت الدراسـات على خطورة كثرة تحريك الأصابع عند اسـتخدام لوحة التحكم ومفاتيح اللعبـة مما قد يـؤدي لأضرارٍ بالغة لإصبع الإبهام ومفصل الرسـغ، ولفتت الدراسـات أن عيون الأطفال تكونُ حساسةً أكثرَ لمجالاتِ الأشعة الكهرومغناطيسية المنبعثة من شاشات الألعاب الألكترونية مما يؤدي إلى احمـرار العيون وجفافها، فيسـبب معها الإحسـاس بالإجهاد والصداع وأحيانـاً القلق والإكتئاب، وأن الأطفال الذين يقضون سـاعاتٍ طويلةً أمام شاشـات هذه الألعاب يصابون بقصر النظر أكثر من غيرهم، وبنفـس الإتجـاه أكـد خبراء يابانيـون أن هذا الجلـوس الطويل له صلـةٌ وثيقةٌ بمرض خطـير يصيب العين هـو المـاء الأزرق الـذي قد يـؤدي إلى العمى التام، وفي أحـدث بحث نشر مطلع العام الحـالي تبين أن هناك علاقـة متباينة بين الألعـاب الألكترونية والحالة السـلبية لصحة الطفل، وفي أداء الذاكـرة اللفظية عندهم، هـذا وتشـير الإحصاءات أن سـوق الألعاب الألكترونيـة في الخليج من أكبر الأسـواق التجارية في الشرق الأوسـط، وتقـدر قيمته بنحو ١,٥ مليار دولار»، انظر: صحيفة المـال الإماراتية، الصفحة ٤٤ العدد ٩ في ١٧ اغسطس آب ٢٠٠٨.

(٢) «أظهـر التحليل الإحصائي الذي اجراه الباحث الأميركي «أليكس جنسـن» من جامعة بريغهام يونغ في دراسـة شـملت ٣١٨ طالبـاً في كافة أنحاء الولايـات المتحدة «أنه كلما ارتفعت المـدة المخصصة لألعاب الفيديـو ازدادت احتـمالات تورط المـرء في أمور خطرة مثل شرب الكحول وتعاطـي المخدرات»، صحيفة الفجر، ص٢٠، العدد ٩٤٧٦، في ٢٥/ ١/ ٢٠٠٩، وحول مكافحة لعبة الخمر، فقد قامت بلدية إمارة دبي بمصادرة اللعبة من الأسـواق وإتلافها «لردع من تسـول لهم انفسـهم تشـويه عقول الأطفال، أو الترويج لعادات مخالفة للدين والشرع»، ينظر: صحيفة البيان، ص١٧، موضوع بقلم: فادية هاني، العدد ١٠٨٥١، الخميس ١٨ ربيع الأول ١٤٣١ هـ - ٤ مارس ٢٠١٠.

وتزداد شناعة الأمر بقلة اكتراث الوالدين لهذا التأخير، بل قد يستجلب ذلك فخرهما على اعتبار أن ابنهما أصبح رجلاً!!.(١)

١٥. تولِّد الشعور بالإحباط والتوتر والفشل «لإن معظم الألعاب التي تحتوي على القتل والربح والخسارة، تشعر المرء بالإحباط والفشل، في حين أنه إن كسب فهذا سيخلق لديه مزيداً من الإندفاع والقتل».(٢)

١٦. الإقبال على ارتكاب الجريمة، وقد تم تسجيل مثل هذا الخطر في بلاد غير بلادنا العربية والإسلامية، وهي نارٌ تسري في الهشيم، إن لم نطفئها سريعاً ستصل عما قريب لديار المسلمين.(٣)

مسألة: موقف إدارات الدورات القرآنية من صالات الألعاب الألكترونية

هناك عدد من الإحتمالات التي يمكن أن تقوم بها إدارة الدورات القرآنية المقامة في المساجد للتعامل مع هذا الموضوع، مثل:

أولاً: يقوم المسجد بتأمين الألعاب الألكترونية للطلاب، وهذا مخالف للغاية التي بُني من أجلها، ناهيك عن أنه فوق طاقته المالية، ولا يقع ضمن برامجه الشرعية.

ثانياً: يحارب أصحاب هذه الصالات، وهذا مرفوض لأنه قطع للأرزاق، وتدخّلٌ في عمل القانون، ويؤدي إلى إشاعة العدواة، ثم إن ليس كل ما فيها حرام.

---

(١) قال الشيخ الفقي: «وقد يسهم الوالدان في تفاقم هذه المصيبة ولا يسألان عن أسباب التأخير بحجة أنهما يثقان بإبنهما، وقد يبالغان في هذه المصيبة بحيث يرفضان أي نصيحة خارجية تدفعهما إلى تصحيح سلوكه حتى يستفيقا على المصائب المتأخرة ولات حين مندم»، أخطاء شائعة في تربية الأولاد، ٦٦.

(٢) صحيفة الإمارات اليوم، ص ٢٨-٢٩، في ١٠ أغسطس ٢٠٠٩.

(٣) أقدم فتى روسي على قتل والده في مدينة توبسي جنوبي موسكو بعد أن قام بإجراء تأديبي تمثل بمصادرة لوحة المفاتيح الخاصة بجهاز الألعاب الألكترونية كونه كان يَتَسَمَّر ساعاتٍ طوال أمامه تاركاً واجباته الأخرى، فما كان من الولد إلا أن يضرب والدَه بالمطرقة على رأسه وهو مستغرق بالنوم عند الواحدة بعد منتصف الليل، تاركاً أيّاه جثة هامدة، ذات جروح غائرة بالرأس»، صحيفة اليوم السعودية، ص الأخيرة، العدد ١٣٤٥٣، في ١ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ - ١٥ ابريل ٢٠١٠م، بتصرف يسير.

ثالثاً: يترك الحبل على الغارب، فيغري ذلك الطلاب على التسرب والمزيد من الإهمال والضياع، وهذا ما لا يجوز السماح والتفريط به.

رابعاً: يوجِد صيغة تفاهم مع أصحابها، وهو الأفضل.

وتتلخص صيغة التفاهم بين المسجد وأصحاب الصالات المذكورة القريبة من المساجد بالإتفاق على غلقها أثناء مزاولة الدورة نشاطها وتنبيههم على أهمية ذلك، ومنعهم من عرض البرامج والألعاب المُحَرَّمة والمُفْسِدَة لعقول أبناء المسلمين، لكن في الجانب المقابل، على الدورة أن تستعين بهم في برامج الترفيه، ويكون ذلك من خلال التعاون على تقديم الفقرات الترفيهية لطلاب الدورات القرآنية بأجر، لضمان ممارسة الطلاب للترفيه بأسلوب مُرَاقَب منضبط، ولابأس أن يشفع الأجر بهدايا رمزية، وهذا بدوره له انعكاس جيد على أصحاب هذه الصالات والعاملين فيها، فأغلبهم من قليلي الإلتزام بالصلاة وحضور الجماعات في المساجد، ومثل هذه المبادرات مفيدة ونافعة، وتسهم الى حد كبير في إعادتهم إلى الجماعة.

في الجانب المقابل، على مديري الدورات القرآنية حثّ الميسورين من أهل الدين والإحسان من الناس على الإستثمار في مثل هذه الصالات بما يجعلنا نأمن على أبنائنا من جميع الأخطار المترتبة على دخول هذه الصالات، سواء المحسوبة منها وغير المحسوبة على حدٍّ سواء.

المطلب الثالث: قاعات رياضة بناء الأجسام

تجذب هذه القاعات رقماً لايستهان به من الأعمار (١٢-١٨) عاماً، وهي أعمار مهمة لدورات القرآن الكريم، ومع أن الإسلام يشجع على بناء الأجسام، لكنه يهيب بأبنائه أن يكون الأهتمام بالجسم موجهاً لخدمة الأسلام والجهاد في سبيل الله، ولا يحب الإسلام أن يرى بين أبنائه من كان أكبر همّه السعي إلى نفخ عضلاته وإظهارها أمام الملأ بإرتداء ملابس لا تليق بالنساء فضلاً عن الرجال، ولا بمجرد بناء الجسم من دون بناء العقل، أو الإهتمام بتضخيم البدن بإيذائه بكثرة الهرمونات التي تروج لها هذه القاعات، إضافة

إلى المفاسد المتمثلة في العادة بكثرة إبراز العورات وانتشار صور الراقصات والمغنيات والرياضيين العراة على جدرانها، وتشغيل الموسيقى الغربية الصاخبة التي تصم الآذان هناك ليل نهار، ولو دخلت هناك لرأيت الشباب وقد عقص كثير منهم شعور رؤوسهم، أو قزعوها، أو شوهوا وجوههم ولحاهم لتتشابه الى حد التطابق مع فسّاق الغرب، فستشعر حتماً أنك في عالم آخر، وبلاد لا تنتمي إليها جملة وتفصيلاً.

ومن خلال التجربة رأينا أن معظم هؤلاء الشباب يميلون الى الهدوء والإنزواء -إلا نفراً قليلاً منهم طاش بهم الجنون وانتهى الى السجون!- ولديهم الرغبة الجامحة في مساعدة الآخرين لو طُلب منهم ذلك، إلا أن الذي يبعد عقولهم عن المساجد ودورات القرآن الكريم إنغماسهم بكثرة التدريب، وحب الأغاني والأفلام، وعدم مبالاة أو وجود من يُصغي إليهم ويستمع إلى مشكلاتهم ويحلها لهم، بالإضافة إلى قلة اهتمام وتحرك الدعاة والناصحين عليهم.

ونرى ضرورة الإهتمام بهذه الفئة، ومخاطبتهم بتوجيه هواياتهم نحو وجهة أفضل، وتشجيع الدعاة نحو الدخول في هذه الأماكن بقصد الإصلاح وممارسة الرياضة، ومدِّ يد العون لهؤلاء الشباب وإعانتهم على سلوك طريق الحق الذي لو خسروه ما أغنتهم أبدانهم التي صقلوها وجمَّلوها عن التقصير، فإنه سبحانه لا ينظر إلى الأجسام والصور وإنما ينظر إلى القلوب، ولقد أحسن القائل:

لاخيرَ في حُسْنِ الجُسومِ وطولِها
إذا لم يَزَنْ حسنُ الجُسومِ عُقُولُ.

المطلب الرابع: ملاعب كرة القدم

وهي عادة ماتكون قريبة من المساجد، وتوجه الطلاب إليها أمر طبيعي لأنهم في إجازة، ومن حقهم الترويح عن أنفسهم، وهنا يمكن استثمار حبهم للكرة من خلال برنامج كروي تشرف عليه الدورة، حيث يمكن أن يشاركوا في الدورات القرآنية فيحصلوا من خلالها على التجهيزات الرياضية، كما توضع لهم خطة لممارسة اللعبة على

وفق الشروط الشرعية المتمثلة بالتربية وتهذيب الأخلاق، والأفضل إشراك بقية المساجد في هذه المسابقات لتكون الفعالية أجمل وأكثر تأثيراً في نفوس أهل الحي، وأكثر تشجيعاً للمتخلفين من الطلاب على الإنضمام إلى الدورات القرآنية لما فيها من حسن ترتيب ونظام واهتمام.

المطلب الخامس: المسابح الصيفية

وهي لاتختلفُ كثيراً عن كرة القدم من حيث رغبة الطلاب بها، إلا أن تأثيرها أقل، ويمكن حل هذه القضية بتضمين رياضة السباحة ضمن جدول النشاط الرياضي لدورات القرآن الكريم، ولو لمرتين شهرياً، ويتم الأتفاق على حجز المسبح مع الأطراف ذات العلاقة، وأخذ الطلاب ليمارسوا نشاطهم هناك، على أن تتخذ الإجراءات اللازمة لضمان سلامتهم.

قال الشيخ علي حسين أمين يونس: «ينبغي تجنب المحظورات، ككشف العورة، والإلقاء بالنفس إلى التهلكة، بأن يندفع إنسان لممارسة السباحة وهو جاهل بها، فيعرض نفسه للغرق، أو يطيل في السباحة مما يرهق بدنه ولا يقوى على المواصلة، أو يسبح في أماكن خطرة كالمياه الهائجة أو الشلالات العميقة ونحوها، فإن وجد من يتابعه من الناس في الحالات السابقة كمدرب ومنقذ، ومايتقوى به من المخاطر، كمعدات ونحوها، فعليه أن يلزم الحذر ولا يغامر أو يخاطر بما يقوده إلى الهلاك، كما ينبغي عليه ألا يضيع الواجبات بسبب إنشغاله في السباحة، ونحو ذلك من المحظورات».(1)

المطلب السادس: العروض التلفازية المغرية

هناك بعض العروض التلفازية -يحبها الطلاب فيتغيبوا من أجل متابعتها في البيوت -يترافق عرضها مع موعد إقامة الدروس القرآنية، وقد تكون هذه المواد أفلاماً للصور المتحركة، أو عملاً فنياً ما، أو مباراةً لكرة القدم بين أندية شهيرة وهكذا، وفي هذه الحال فالدورة إما أن تستمر في انعقادها بموعدها -وفي هذا خسارة للوقت والجهد نتيجة قلة

(١) الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي، ٢٠٠.

الحضـور-، أو تقـوم بتغيير الموعد إلى يوم آخر، وهذا مناسـب عـلى أن لا يتوافق عرض المادة المفضلة مع موعد الدراسة بشكل مستمر.

إن بإمكان الدورات القرآنية أن تبحث عن حلول ثانية تقود لتعلق الطلبة بها، فيكون تعلقهم ذاك فوق أي شئ آخر، كذلك، لابد من التفكير في الحل المناسب الذي يوفق بين حرمة المساجد من جهة، ومراعاة حاجات الطالب الترويحية المنسجمة مع فطرته من جهة ثانية.

المطلـب السابع: المساجد والمراكز والمؤسسـات ذات الإتجاهات المذهبية والفكرية المخالفة

قـد تقتضي طبيعـة بلد من البلاد الإسـلامية وجـود اتجاهات عقديـة وفقهية وفكرية مختلفـة في ربوعـه، ومن الطبيعي فإن كل جهة تعمل على وفـق البرامج الذي يمليه عليها اتجاهُهَا ايّاً كان، ومن هنا، نرى أنه من الأفضل عدم الإنشغال بما تقدمه هذه الجهات، بل بالتطلع إلى التعاون معها إن لم يكن الخلاف بينها وبين أهل السنَّةِ والجماعة كبيراً، ويكون ذلك من خلال تبادل الخبرات، والتعرف إلى البرامج، والمشـاركة في الفعاليات المختلفة، على أن من المهم أن يكون لكلِ مسجد أسلوبه في ابتكار الجديد لا سيما متانة منهج الدورة القرآنيـة الـذي يعتمده، وعنايته بالفعاليـات العلمية والترفيهية، وقدرته على مدِّ جسـور التعاون مع المساجد الأخرى.

وتتخـذ طبيعـة التعامـل بين هـذه المسـاجد والمراكز أنماطـاً مختلفة نرى انهـا ضرورية ومفيـدة لمصلحة الدعوة بدلاً مـن التقوقع والإنزواء وبثّ المخاوف وسـوء الظَّن، وهي على الوجه الآتي:

١ . تشـجيع الجهـود المقابلـة طالما كانت جهوداً خـيرة وتدعو الى الفضيلة والتسـامح والإفادة منها قدر الإمكان.

٢ . نزع فتيل الأحقاد والأضغان بغلق الفجوات التي من الممكن أن يدخل منها أعداء الله لإيذاء المسلمين.

٣. عدم الجزع أو الفرح لقلة أو كثرة أعداد الطلاب في الدورات القرآنية، والأنشغال

بما هو أهم وأنفع لمصلحة الطلاب والمجتمع.

٤. تعزيز الأمور المتَّفق عليها بين المذاهب والإتجاهات الفكرية كافة، وسدِّ الذرائع أمام الجهلة والمتصيدين في المياه العكرة.

٥. ترشيد قضايا الخلاف وحصرها في زوايا احترام الرأي والرأي الآخر إلى أن تظهر فرصُ عقد مناقشات علمية أو ندوات فكرية، عندها فليدلِ كل عالم بما أمدَّه الله تعالى من العلم بما ينفع الناس لا بما يهيِّج بعضهم على بعض.

٦. تعزيز وحدة البلد الواحد من خلال نشر الثقافة الوطنية التي تعطي الأحقيَّة لكل الناس بالعيش الآمن في أوطانها من دون إخراج أو تهميش أي طرف، ومنع العوام والجاهلين من تحويل الصراعات الشخصية إلى صراعات مذهبية، وتشكيل لجان دائمة لمتابعة مثل هذه القضايا، والعمل على حلها حتى لاتسري سريان النار في الهشيم.

المطلب الثامن: ممانعة بعض الأولياء من ضم أبنائهم للدورات القرآنية

وهي إحدى المشكلات التي تتعرض لها الدورات القرآنية وعادة ما تكون أسبابها تجارب سيئة عن المساجد، وهي إما أن تكون أفكاراً رافقت سوء تصرف إمام مسجد الحي أو بعض مُصليه، أو سكوته عن أشياء خاطئة ماكان ينبغي له السكوت عنها، أو قد تكون نتيجة العولمة التي لوقت أفكارهم فوسمت بالإرهاب كل ما يمت للإسلام بصلة، أو قد يكون هؤلاء الأولياء من المخالفين للعقيدة والمذهب، فإذا خلت من هذه الأسباب فلا أشك بضحالة عقولهم ونفوسهم، وتمردها ضد كل ما يدفعها نحو الخير.

والعلاج فيما نرى أن يُشرك هؤلاء في الإشراف على الدورة -قدر الإمكان- ويطَّلِعوا عن قرب على فعالياتها كأعضاء متابعة أو مراقبة ونحو ذلك، فتُرسَلُ اليهم الدعوات بواسطة الأشخاص المؤثرين، ويتم الإستعداد الحافل لإستقبالهم بإظهار الوجه الحسن لأهل الدين والمساجد، وهذا الإجراء يغيِّرُ كثيرا من نظرتهم السلبية تجاه الدورات، لكن لا يجوز منحهم الحق في إصدار القرارات الخاصة بالدورات أو التأثير في إصدارها، وإنما بتقديم المشورة والنصح، ولإدارة الدورة الحرية في أخذ ما تراه مناسبا منها أو تركه.

المبحث الخامس:

الطلاب المتخلفون عن الإلتحاق بالدورات القرآنية وسبل ضمهم لها

من الأمور التي تشغل بال الدعاة خلال إقامة الدورات القرآنية أن الدورات مع أنها تستقطب الملايين من الطلاب في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، إلا أن عدداً آخر كبيراً جداً لا يأتون للإنضمام إليها، ومن خلال الخبرات الكثيرة أمكن تشخيص أسباب إعراض الطلاب عن الإنضمام إلى الدورة، وهم يدورون بين الأصناف الآتية:

المطلب الأول: المتسربون المفرطون الطائشون

وهؤلاء المتسربون[1] عادة ما يكونوا من المتأخرين دراسياً، ومن الذين اشترك في ضياعهم العائلة والمدرسة والمجتمع، وتركوهم فرائس سهلة للضياع والإنحدار، وهم اللبنات الاولى للإنحراف والجريمة، والمحل الذي تعشعش فيه كل الأفكار الرذيلة، وهم صنفٌ تضطر الأمم إلى إسقاطه من حساباتها، وخسارته شاءت أو أَبَت، ومهما علا شأنها، أو كان لها باعٌ كبير في التقدم والحضارة.

إن نهاية هذه الفئة تدور عادةً بين القتل أو السجون أو التشرد والضياع، أو الوقوع فرائس سهلة في شباك الأفكار المتطرفة، لتكون رصاصة في سلاح الإرهاب يوجهها إلى الأوطان، فيضرب أبناءها في الصميم.

ونرى أن معالجة هذا الخلل تبدأ منذ البداية بالبحث والتقصي عن المتسربين من المدارس، ومتابعتهم بالتعاون مع الحكومة، وأولياء أمورهم، والإسراع بإلحاقهم

(١) التسرب في المفاهيم التربوية الأكاديمية هو: «المعدل الذي يشير إلى أعداد التلاميذ الذين يتركون صفوف الدراسة في أي مرحلة تعليمية، وكلما زاد المعدل كان ذلك مؤشرا لخطأ ما، أو لأكثر من خطأ في عناصر العملية التعليمية، وهو ما يستحق الدراسة التحليلية لتعرف الأسباب، والبدء في تحديد أوجه العلاج»، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٣١٧، وتطرق مصدر آخر لأبرز أسباب التسرب الدراسي، ينظر: الموسوعة التربوية، ١٠٩-١١١.

بمدارسـهم من جديـد طوعاً أو كَرهاً، وعـدم إهمالهم تحت مختلـف الذرائع، ويجب على أهـل الدين أن لايقفوا مكتوفي الأيـدي، فهم الصدر الحنون، والملجأ الآمن لكل الناس، وكم غَيَّرَ نفوساً وأنقذها، حتى تغيرت وأصبحت مضرب المثل بين الأجيال؟.

ولا يقتصر التسرب على الفاشـلين أسرياً ودراسياً، بل يمتد ليصل إلى أبناءُ الكثير من المترفـين الذين لاهَمَّ لهم سـوى اللهو والمتعة والكسـل المرافق للـدلال الزائد، والحرص على طلب المزيد، حتى يصلوا إلى مراحل إن لم يجدوا فيها ما يرغبون، سـاقتهم نفوسـهم إلى ركوب المخاطر، والإنزلاق في مهاوي الردى.

المطلب الثاني: الخارجون للعمل مع أولياء أمورهم وغيرهم

وهذا الصنف يخرج للعمل لكسب لقمة العيش خلال موسم الإجازة الصيفية، وهي نسـبة لا يمكـن الإسـتهانة بها، وعـادة ما يكون الدافـع وراء خروج هـؤلاء الطلاب إلى العمـل هو أنهم ينتسـبون إلى أسرة كبيرة تسـتدعي كثرة الأيدي العاملـة لتأمين قوتها، أو يكون ولي أمر الطالب هو المشجع لذلك تحت ذريعة جعل الإبن رجلاً يعتمد على نفسه، أو تأهيله لتسلم شركة أو مصنع أو مصلحة يزاولها الأب مستقبلاً، وبين هؤلاء من يبذل الأمـوال الكبـيرة في إغراء الإبن بالعمل، وهنا مكمن الخطـر، ذلك لأنه إذا اجتمع صغر السن، وكثرة المال، والحرية المطلقة، والتربية المنفلتة، فإقرأ على الأبناء السلام.

ومع أن بعض الآباء معذورون في إخراج الأبن للعمل، لهذا السـبب أو ذاك، إلا أنهم ليسوا معذورين في ترك أبنائهم من دون نصيب من العلم الشرعي الذي يؤهلهم لتحمل المسـؤولية الملقاة على عواتقهم، فكيف نعذر من يرمي فلذة كبده في السـوق وهي معدن المشكلات والفتن التي لو أقبل إليها الولد من دون حصانة فإنها لابد ستقوده الى الضياع، إذ هـي موضع الحَلِف الكاذب والغش وأنواع المفاسـد والفتـن التي لاينجو منها إلا من رحم ربي، ناهيك عن أنها أبغض البقاع إلى الله تعالى.

ومن هنا، كان لابد من توجيه إنتباه الأب لذلك، وأدعو الميسورين للمشاركة في هذا العمـل بالتعـاون مع مديري الدورات القرآنية، وذلك بتفقـد ودعم مثل هؤلاء الطلاب

بمساعدة أولياء أمورهم المحتاجين حتى يتمكنوا من الإنخراط بالدورات القرآنية، وتعلم كتاب الله تعالى، ولهم في ذلك الأجر كله، والبركة في المال والعمل، ولا شك، أن الآباء سيفرحون بذلك، وأن الحلول في هذا المجال متاحة ومفتوحة.

المطلب الثالث: القاطنون في مناطق نائية أو لا توجد بها مساجد

وهذه مسؤولية الدعاة، إذ لا بد من تفقد هؤلاء الطلبة والسؤال عنهم، لا أن يقبع الدعاة في بيوتهم أو مساجدهم منتظرين من أولئك الطلبة القدوم إليهم، بل يُشَمَّروا سواعد الجد لإنقاذهم في كل مكان يصل إليه علمهم، وليتذكروا أن عليهم أمانة تبليغ العلم، فلا يجعلوا من صدورهم قبوراً له، بل أوعية لحفظه وتأديته على الوجه الذي أمر به الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه، وكم سيُفْرِح هذا العمل المسلمين في تلك المناطق، ولا أعتقد أنهم سيدَّخِرون وسعاً لتقديم أي نوعٍ من المساعدة الممكنة.

وهنا، من الممكن الإستعانة بالمدارس الحكومية المغلقة خلال الإجازة الصيفية، أو دواوين -إستراحات- بعض البيوت الكبيرة لتكون أمكنة للتعليم إن لم يكن هناك مساجد -وهذا نادر-، وهذا أفضل لتلك البيوت من أن تبقى مغلقة أو غير نادرة الإستخدام، أو بجعلها مجالس لأحاديث لا تسمن ولا تغني من جوع.

وقد توجد مساجد في تلك المناطق المذكورة، ولكنها غير صالحة للتعليم من حيث الإستيعاب وتوافر المقومات الأخرى، وربما لوجود بعض العقول الجاهلة التي تدير هذه المساجد، وترى أنها كبيتها الشخصي!، فيغضبها أو -تنزعج- من أصوات الطلاب وألعابهم وحركتهم داخله ولو لساعتين بعد صلاة العصر!.

أما بالنسبة إلى توفير الأجزاء القرآنية ومستلزمات الدورة، والهدايا، فهو فضل يتنافس فيه المسلمون، فقط على الدعاة أن لايتقاعسوا، وسيلمسوا الدعم والتأييد الموصول بتأييد ربِّ العزة تبارك وتعالى.

المطلب الرابع: القاطنون في مناطق ذات مساجد لا تهتم بالدورات القرانية

قبل أن نلقي التهم على مثل هذه المساجد، نقول أنه ربما كانت هناك أعذار تسمح بعدم

إقامة دورات قرآنية، مثل عدم توافر ملاك تعليمي، أو عدم وجود مقومات مناسبة، فإن كانت هناك إمكانات لإقامة الدورات ولم تتحرك هذه المساجد لإقامتها، فهنا يصبح لزاماً -إن لم نقل واجباً- على أهالي الحي أن يقوموا بتفعيل أدوارها بكل الوسائل الممكنة، فإن اصطدموا بعوائق أكبر فعليهم القيام بتحريك شكوى ضد إدارتها عند المؤسسات المسؤولة ولا حرج.

مقابل ذلك، على المعنيين في دوائر ومؤسسات الأوقاف مراقبة أنشطة المساجد في فترة الدورات القرآنية، وتقويم أئمتها في ضوء إقامتها، وقياس مدى الإقبال عليها، والثمرات المُتأتيةِ منها، وآثارها في أهل الحيّ.

المطلب الخامس: الراسبون في بعض دروسهم المدرسية

وهؤلاء الطلبة لم ينجحوا في الدور الأول من عامهم الدراسي، فكان لزاماً عليهم أن يستعدوا للدور الثاني كي ينجحوا، والحل الأنسب للتعامل مع هذه الفئة، هو أن يصار إلى فتح دورات تقوية داخل المساجد، ويدعى إلى المشاركة في التعليم كل معلم، أو مصلٍّ حاصل على شهادة جامعية لمساعدتهم على النجاح ابتغاء مرضاة الله، على أن يؤخذ هذا الأمر بجدية بالغة، ولا شك أن النجاح في هذا المسعى سيعطي الدورات القرآنية دوراً أكبر في استقطاب أبناء المسلمين، وتأييداً ومباركة من قبل ذويهم لما يلمسوه من تحول المسؤولية والنجاح في أداء الدور وحمل الأمانة.[1]

المبحث السادس: الطلاب المتسربون من الدورات القرآنية

من خلال دراسة أجريت على خمس دورات قرآنية متتالية أُقِيمَت في المساجد التي أَشرفنا عليها في بغداد خلال خمس إجازات صيفية، وبعد جمع المعلومات المختلفة في الإستبانات المقدمة إلى المعلمين واستشارة أهل الشأن من المهتمين بالدورات القرآنية، أمكن تشخيص أهم أسباب تسرب الطلاب بالنسب المئوية، وهي تدور حول المحاور الآتية:

(١) للمزيد حول هذه النقطة، ينظر مبحث: دورات التقوية الدراسية في هذا الكتاب.

أولاً: التسرب بسبب معلم الدورة.

ثانياً: التسرب بسبب منهج الدورة.

ثالثاً: التسرب بسبب الطالب نفسه.

رابعاً: التسرب بسبب أولياء امر الطالب[1].

وهـذه المحـاور هي الأسـاس، وهنـاك مايندرج تحـت «العوامل الأخـرى» لكنها لا تُشـكل أسـباباً مبـاشرةً، وليس لها ذلك التأثـير الذي يسـتحق ان نَفْرِدَ لهُ نقطةً خامسـةً، ومثلُ هذه الإحصاءات تحتاجُ الى المزيد من البحث والتحرير من قبل المهتمين بالدورات القرآنية، وأتمنى ان أشـهد يوماً من يكتُبُ فيها من الدعاة، ويضعُ الحلولَ الناجعة للأخذ بها، ويَسُـدُّ الطريقَ أَمام المتسربين من الطلاب بما يمكنهم من دوام الإنخراط في صفوف الـدورة حتى نهايتها، وضمان تعلق أكبر عدد ممكن منهم بالمسـاجد بعـد انتهاء الدورات القرآنية، ذلك لأن أولى خطوات تعلق الطالب بالمساجد انما هي دورات القرآن الكريم.

المطلب الأول: التسرب بسبب معلم الدورة

إن معلـم الـدورة القرآنيـة هو الأقرب إلى الطالـب والأكثر تماسّـاً بالطالب في الحلقة القرآنيـة، وعليـه فهو الشـخص الأكثـرُ تاثيراً في صقـل وصياغة عقل الطالـب، والأداةُ الرئيسـةُ لتنفيـذ مقـررات الإدارة بالإشراف عـلى تعليمه وتأديبه، وبحث السـبل المؤدية إلى إيصـال المنهج له تحقيقاً لأهـداف الدورة القرآنية على الوجـه المطلوب، لكن ظروف الدورات قد تقترب من تحقيق هذا الطموح أوتُخِلُّ به.

وقدر تعلق الأمر بمعلم القرآن، فإن أبرز الأسباب التي تدفع الطالب إلى التسرب من الدورة وتركها يعود الى عنف المعلم، وقسوته، وشِدَّته، وأسلوبه الجاف المقترن بالخشونة،

(١) وقـد فصـلَّ إحـد المصادر أسـباب التسرب مـن الحلقـات القرآنية، وجعلها في خمسـة أسـباب، هي: «الطالـب، المعلـم، الإدارة، البيئـة، ولي أمر الطالب»، ينظـر: اخترنا لك، مجموعة رسـائل مركز التدريب، الرسالة (١) الإصدار (٤١)، ص ٥٤-٥٥، و ٩٤-٩٥، وللمزيد في معرفة الأسباب والحلول ينظر: الثمر الداني في بستان العمل القرآني، ١١٢، ١١٥، ١١٩.

أو محاباتُه لبعض الطلبة دون الآخرين، ومنها أيضاً اتباعه سياسة الكيل بمكيالين فيعفو عن ذنب طالب ما ويعاقب على الذنب نفسه طالباً آخر، كما قد يكون غير كفء، ولا يستطيع التصرف فيما يعترضه من مواقف، أو جاهلاً في عرض المنهج وطرق تدريسه، أو يكلف طلابه بما لا يطيقون من الحفظ، أو قليل المبادرات، كثير التأخر والغياب، أو ليست لديه القدرة على قيادة الحلقة، وضبط النظام فيها، أو الإهتمام بطلابها على الوجه الذي ينفعهم في دينهم ودنياهم، وتحبيب العلم فيهم، وحثهم للسير على درب الصالحين.

وقد احتل التسرب بسبب معلم الدورة المركز الأول بنسبة كبيرة وصلت إلى نحو ٤٦٪، وتسرب الطلاب فيها أعلى من الطالبات.

المطلب الثاني: التسرب بسبب منهج الدورة

الكلام في هذه النقطة يشمل الدورات القرآنية التي تتبع منهجاً تعليمياً يسير على وفق خطط موضوعة، وكذلك المساجد التي لا تتبع منهجاً، ولكنها تلتقي معها من حيث تشابه المشكلة التي تكمن في ثلاثة أمور:

الأول: عدم موافقته لأفهام الطلاب وابتعاده عن أذهانهم واهتماماتهم.

الثاني: دفعهم لكثرة الحفظ فوق الطاقة التي يستطيعونها.

الثالث: أسلوب طرحه المشابه إلى حد كبير لإسلوب طرح دروس المدارس الأكاديمية.

وهو مما يولِّدُ الملَلَ لطلابٍ خرجوا للتَّو مُرْهَقينَ من الدراسة، وهم أحوجُ مايكونوا إلى التعامل مع مفرداتِ منهجٍ فيه نوعٌ من الترفيه والتجديد والحيوية.

وقد احتل التسرب بسبب منهج الدورة المركز الرابع والأخير بنسبة وصلت إلى نحو ١١ ٪ بالتساوي بين الطلاب والطالبات.

المطلب الثالث: التسرب بسبب الطالب نفسه

للطالب دورٌ في التسرب من الدورة القرآنية، وأهم النقاط المشخصة في هذا الجانب

هي اتصافه أصلاً بالكسل الدراسي في مدرسته، وعدم الرغبة في التعلم، وهو ما ينعكس بضعف الإستمرار في الدورة، بالإضافة إلى تسجيل نواحٍ سلوكية أخرى تكمن في تمرده على الإلتزام الدراسي نتيجة مشكلات أسرية معينة أبرزها لا مبالاة أولياء الأمور، وغالباً مايكون هؤلاء الطلاب من مثيري الشغب والمشاكل، وإصلاحهم بعيداً عن الأهل بحاجة الى جهود كبيرة، وتركهم من غير متابعة يقود لعواقب وخيمة، فهم بذور صالحة جداً للجريمة والإنحراف في المستقبل إذا ما وجدوا أرضاً خصبة لذلك كأصدقاء السوء، وما دار في هذا الفلك.

كما أن ترك الدورة للتوجه نحو الألعاب المختلفة يستحوذ على نسبة غير قليلة من هؤلاء، فكثير منهم يهرب نحو الملاعب والمسابح ومراكز الترفيه وصالات الألعاب الألكترونية وقاعات رياضة بناء الأجسام ونحوها.

وقد يترك الطالب الدورة في هذا المسجد لا إلى غير رجعة الى الدورات، لكن ليذهب الى مسجد آخر قد يكون أفضلُ تنظيماً أو أحسنُ مكاناً أو أقرب إلى بيته، أو قد افتُتِحَ حديثاً، أو أن هداياهُ أفضل، أو معلميه أحسن تعاملاً، أو فيه مجموعةٌ من أصدقائه في المحلة أو المدرسة.

ومن الأمور المسجلة الأخرى أن بعض الطلاب أو الطالبات يرى أنه قدكَبُرَ قليلاً عن السِّن المعتادة لأعمار طلاب الدورات القرآنية، فيتجه نحو الترك لا سيما إذا وجد تشجيعاً من رفاق السوء الذين يعرفهم من الذين يقضون أوقاتهم بين الوقوف في مجامع الطرق، أو التسكع هنا وهناك، يرافق ذلك حرص بالغ على الإهتمام بالغرائب التي تستحوذ على عقول المراهقين في العادة -سوى شباب المساجد- من لباس، أو طرب، أو رياضة غريبة، أو صرعات عجيبة تقودهم لتشويه وجوههم بحلاقة شعر أو ذقن معينة، للظهور كل مدة بمظهر جديد!.

وقد احتل التسرب بسبب طالب الدورة المركز الثاني بنسبة وصلت إلى نحو ٢٥ ٪ الطلاب فيها أعلى من الطالبات.

المطلب الرابع: التسرب بسبب أولياء أمر الطالب

تتفاوت أسباب منع أولياء الأمور وتأثيراتهم في منع أبنائهم من الإستمرار في الدورة القرآنية، فهناك من يسافر خلال الإجازة الصيفية إلى مكان يبعد عن المسجد كثيراً ويأخذ أولادَه معـه، ومنهـم من ينتقـل إلى دار أخرى، وبينهـم من يمنع أبناءه خوفـاً عليهم من مخاطر مختلفة كمخاطر الطريق، أو بعد المسـجد عـن البيت، أو خوف تعرضهم للمرض بسبب الحر المرافق للإجازة الصيفية التي تقام فيها دورات القرآن الكريم.

وفيهـم مـن يمنـع ابنه الطالـب نتيجـة كونه على مذهب آخـر، أو لم يعجبـه مانَقَلَ اليه ابنُه مما تعلمه من معلمه، ومنهم من يمنع ابنه نتيجة ما يسـمع أو يرى من قسـوة معلمه، ومنهم من يمنعه شفقةً عليه من لا شيء!، وفيهم يدفع أبناءه نحو العمل، وغير ذلك من الأسباب.

ومـن بـين الأمور المسـجلة الأخرى قيام بعـض الأسر بمنع بناتهم من الإسـتمرار في الدورة القرآنية تحت ذريعة أنهن كَبِرْنَ، وأن ماتعلمنه من العلم يكفيهن، كما أنهن أصبحن في سـن الزواج، فـلا يجيزون لهن الخروج إلى المسـاجد، وهذا أغرب أنـواع المنع، وأكثره جـوراً، وبه تتعرض الدورات القرآنية إلى خسـائر كبيرة، ذلـك لأن بين أولئك الطالبات مـن شـاركن في ٤-٦ دورات قرآنية متتاليـة، وتعلمن الكثير منهـا، وأصبحن مؤهلات لتعليـم الطالبات الجديدات، ويصعب تعويضهن بأخريات حديثات العهد بطلب العلم وإرتياد المسـاجد، فتفوت مصلحة الإنتفاع بعلمهن نتيجة تأويلات عائلية عرفية ما أنزل الله بها من سلطان.

وهناك أمور أخرى لكنها لم تكن معروفة من قبل بين أوساط المسلمين، إذ تم تسجيل مخاوف كثير من أولياء الطلاب من إجراءات بعض الحكومات التي شـدَّدَت الرقابة على المساجد إلى درجة ترعب حقاً عباد الله، فنفَّروا الناسَّ من القدوم للصلاة، فمنعوا مساجد الله أن يذكـر فيها اسـمُهُ، وسـعوا في خرابها، وذلك نتيجة ما أُحيـط بها من التهم الجائرة، وآخرهـا أنهـا تغـذي التطرف والإرهـاب وتؤلب عـلى الحكومات وغير ذلك من سـوء الظنون، فاتجه الأولياء إلى منع أبنائهم من المسـاجد خوفاً من الشـبهة، واحتمال مداهمتها

من قبل الحكومة، وَتَعَرُّضِ أبنائهم إلى سائر أنواع المكاره، وبين هؤلاء الأولياء ذوو نفوذ أو مناصب، وهم يخافون على أنفسهم ومناصبهم فيمنعون أبناءهم من الدورات للعلة المذكورة.

وقد احتل التسرب بسبب أولياء أمر الطالب المركز الثالث بنسبة وصلت إلى نحو ١٨٪ وتسرب الطلاب فيها أعلى من الطالبات. (١)

ملاحظة: لابد من الإشارة إلى سبب مهم من أسباب التسرب من الحلقات والدورات القرآنية، إلا وهو سوء الأوضاع الأمنية غير المستقرة لهذا البلد أو ذاك، ولكون مثل هذه الأمور طارئة لا دائمة، لم فرد لها مطلباً مستقلاً في أسباب التسرب المذكورة أعلاه، مع أنها إذا وقعت تكون أخطر أسباب التسرب قطعاً.

---

(١) في الوقت الذي تتصاعد فيه مخاوف بعض الحكومات من المساجد ومرتاديها، وانعكاس أثر ذلك على ماتقوم به من تعميق الهوّة بينها وبين المصلين، نرى أن أكثر مايُفْرِحُ اعداءَ الله اليهود هو تهافت أبنائهم على الدراسة الدينية هناك لأنها تدعم أركان كيانهم الهزيل، فتراهم يبذلون من دونها المهج، وتتحرك آلاتهم الإعلامية والمالية والعلمية والإجتماعية نحو هذا الهدف الذي أثبت نجاحه بازدياد أعداد طلاب المدارس الدينية على حساب المدارس الأكاديمية المجردة، يقول الأستاذ باسل يوسف النيرب: «تشير المعطيات التي نشرتها وزارة التعليم الإسرائيلية إلى أن عدد التلاميذ اليهود الملتحقين بالتعليم الديني في اسرائيل زاد باكثر من ١٣٠٪ فقد أعلنت الوزراة أن عدد التلاميذ في التعليم الديني في عام ١٩٩٠ بلغ ٤٨ الفاً وارتفع عام ٢٠٠٠ ليصل إلى ١١١ ألفاً، ويتضح أيضاً أن عدد الطلاب في مدارس تعليم الشريعة اليهودية زاد في الفترة نفسها ٨٨٪ فارتفع عدد الطلاب من ١٧ الفاً إلى ٢٢ الفاً، وتُعَلِّل وزارة التعليم الإسرائيلية أسباب الزيادة بحملات الدعاية وتخفيض الرسوم التي تقوم بها شبكات التعليم الخاصة التابعة لأحزاب المتدينين، وفي المقابل انخفضت نسبة طلاب جهاز التعليم الحكومي في إسرائيل من٧٣٪ عام ١٩٩٠ إلى٦٧٪ عام ٢٠٠٠»، ينظر: المرأة في اسرائيل، ١٣٠.

الفصل الخامس

منهج الدورات القرآنية

المبحث الأول:

تعريف منهج الدورات القرآنية في اللغة والإصطلاح

المطلب الأول: المنهج لغة

قال ابن فارس: «النون والهاء والجيم أصلانِ مُتبايِنانِ:

الأول: النَّهْج، الطريق، ونَهَجَ لِيَ الأَمْرَ: أوضَحَه، وهو مُستقيمُ المِنْهاجِ، والمَنْهَج: الطَّريق أيضاً، والجَمْعُ مَناهِج.

والآخرُ الإنقطاع، وأتانا فلانٌ ينْهَج، إذ أتى مبهوراً مُنْقَطِع النَّفَس. وضربتُ فلاناً حتى أُنْهِج، أي سقط».[1]

وهو «بفتح الميم وكسرها، المِنْهَاج. والمنهاج: الطريق الواضح، وفي التنزيل العزيز: ((لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً))، [سورة المائدة: ٤٨]، والخطة المرسومة «محدثة»، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، ونحوهما، «ج» مناهج».[2]

قال د. أحمد مختار عمر: «والفتحُ معروفٌ، أما الكَسْرُ فربما كان على اعتبارِ أن كلمةَ (مِنْهَج) مَقصورةٌ عن كلمةِ (مِنهاج)».[3]

المطلب الثاني: منهج الدورة القرآنية إصطلاحاً

«منظومة معرفية إسلامية تقوم على أصول جامعة، تقدمه الدورات القرآنية لطلابها لتسهم في بناء نفوسهم وصقل سلوكهم بما ينسجم مع الهوية الإسلامية، وتعزيز الإنتماء للأمة».

(١) معجم مقاييس اللغة، ٩٦٤.

(٢) الوسيط، ٢/ ٩٥٧.

(٣) معجم الصواب اللغوي، ١/ ٧٣٤.

المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي لمنهج الدورة القرآنية

منظومة معرفية إسلامية: تتألف من علوم ومعارف مستمدة من الشريعة الإسلامية، وتتنوع لتشمل مجالات الحياة كافة من العبادات والمعاملات والآداب، وما بعد الحياة مما وعد الله تعالى به عبادة من ثواب أو عقاب.

تقوم على أصول جامعة: أي تعتمد منظومة المنهج في بنائها على الأصول التي يؤمن بها المجتمع من العقائد، والقيم، والأفكار، والمعارف التي تحدد بمراعاتها خصائص نمو الطالب، وتلبي طموحات دينه ووطنه ومجتمعه.

تقدمه الدورات القرآنية لطلابها: أي تقدم ذلك المنهج تحت إشرافها التعليمي التربوي الإداري، مستخدمة في ذلك كل الطرق والأساليب والوسائل التدريسية اللازمة لإيصاله، وتعتمد في ذلك على التدرج في تقديم ما يوافق عقولهم، ويناسب مداركهم، ويلبي احتياجاتهم، وينسجم مع فطرتهم.

بناء نفوسهم: أي التربية الروحية التي تقوم على بناء العقيدة والوازع الديني.

صقل سلوكهم: أي التربية العملية التي تقوم على آثار نتائج البناء الروحي، وموافقة الظاهر للباطن.

الهوية الإسلامية: أي التي تسير في عمارة الأرض بتنفيذ الأوامر، واجتناب النواهي، وتحقيق الغاية من الحياة.

تعزيز الإنتماء للأمة: وهي أمة محمد عليه الصلاة والسلام، بمحبتها، والدفاع عنها، وموالاتها، والفخر بها.

المطلب الثالث: المنهج عند التربويين

هو: «مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها لتلاميذ بقصد احتكاكاهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الإحتكاك والتفاعل يحدث تَعَلُّم أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف

الأسمى للتربية».[1]

ويستخدم بعض التربويين مصطلح المنهج «ليُشيروا بكلِّ بساطةٍ الى ما يتم تدريسه، والبعض الآخر يجعلُهُ يشمل طرقَ التدريس، والتعليم، وكيفية تقويم تحصيل الطلبة، والفلسفة أو النظرية التي يقوم على أساسها التعليم».[2]

وبإمعان النظر في الأدبيات التربوية يتضح أن المنهج هو أحد أهم مدخلات العملية التعليمية، ويتضمن في إطاره العام:

(الأهداف التعليمية، والمحتوى، والوسائل التعليمية، وطرائق وأساليب التدريس، والأنشطة، والتقويم) وستأتي.

أما الحصيلة النهائية له، أو مايسمى تربوياً -مخرجات النظام التعليمي- فتتعلق بالطلبة، وما انتفعوا به من المدخلات السابقة، وما تركه من تغيرات في المجالات العقلية والإنفعالية والنفس حركية، وفي ضوء نتائج تقويم العملية التعليمية تصب الإجراءات الجديدة في التغذية الراجعة[3] لتضمن لنا تعديلًا مستمراً للخطط اللازمة لتنفيذ الأهداف بما يضمن تعزيز نقاط القوة، وإلغاء أو الحد من تأثير نقاط الضعف.

فالأهداف «تؤثر في إختيار محتوى المنهج، ومحتوى المنهج يتطلب أنماطاً من استراتيجيات التدريس -بأساليبها ووسائلها- للعمل على تنفيذه، والتقويم بدوره يكشف لنا عن مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه، ومن ثم يزودنا بمعلومات راجعة لإعادة النظر في المنهج من جديد بعد تحديد جوانب القوة والضعف فيه، فنتدارك جوانب

(١) أساسيات المنهج وتنظيماته،١١، الأصول التربوية في بناء المناهج، ٢٣٨، المناهج المعاصرة، ١٥، طرق تدريس التربية الإسلامية، ٦٣-٦٤، أهداف تدريس التربية الإسلامية في المناهج المدرسية،١٧-١٨، الوجيز في التربية ٩٠، الإدارة المدرسية الحديثة، ٥٧، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٠-١١، معجم المصطلحات التربوية، ٢٤٢.

(٢) القاموس التربوي، ٢٠٠-٢٠١.

(٣) التغذية الراجعة: «معرفة النتائج، أو المعلومات التي يتلقاها الشخص عن نتائج أفعاله، فإذا كان غير راض عن هذه النتائج فقد يقوم بعمل جديد»، القاموس التربوي، ٣٠٣.

الضعف، ونعزز جوانب القوة». [1]

المطلب الرابع: المنهج عند العرب قبل وبعد ظهور الإسلام

«لم يكن لعرب البدو الجاهليين في الغالب طرق موضوعة ولا أساليب محدودة في تربية النشء، وتثقيفه، وإنما كان الأحداث يأخذون ما يصل إليهم من الآداب والأخلاق والمعارف بالتقليد والمحاكاة أو بما يسمعونه من النصائح والعظات التي يلقيها الآباء والأمهات وذوو العقول الراجحة من الأقارب ورؤساء العشائر، أو بما يتدبرونه في الشعر الحسن من المعاني السامية والفكر المبتكر والأخيلة الدقيقة. أما الحضر منهم فقد كانت لهم في التدريس خططٌ موضوعة وطرائق مألوفة... وقد كان التعليم عندهم إفرادياً فيختص المعلم كل تلميذ من تلاميذه بجزء من وقته وحصة من عنايته...ولم يعرف عرب البادية في الجملة معاهد للتعليم، لسهولة حياتهم وبساطتها، بحيث كان في وسع الناشئ أن يحصل ما يحصله بالمحاكاة والإشتراك في الأعمال التي يقوم بها آباؤه ومن هم أكبر منه سِنّاً». [2]

«إن البرنامج الذي حبذه العرب أولاً كان برنامجاً عملياً، مثل السباحة والرماية وركوب الخيل والكتاب والحساب وأخبار الغزوات وحفظ الأنساب والمحادثة وقوانين الضيافة وغيرها، ومما أراد العرب تعليمه للأولاد الشعر، وهذا لولوعهم به وترنمهم بموسيقاه في أثناء الغزو والحرب، ولما ظهر القرآن اهتموا به اهتماماً شديداً، ومما لا يختلف عليه اثنان أن منهج الدروس بعد ظهور الإسلام أسس على القرآن إذ تعلم الناس القراءة كي يقرؤوا كتاب الله، واهتم القوم بالحساب لما اقتضاه الدين الإسلامي من حساب الزكاة وتقويم أوقات الصوم والمواسم الدينية، وجاء علم النحو لوقاية ألسنة الناس من اللحن، وقس عليه علوم التفسير والحديث والفقه وغيرها». [3]

(١) الوجيز في التربية، ٨٨.

(٢) التربية عبر التاريخ، ١٣٦-١٣٧، نقلًا عن تاريخ التربية لمصطفى أمين، ١٥٨-١٥٩.

(٣) التربية عند العرب، ١١١.

المبحث الثاني:

خصائص المنهج

المطلب الأول: خصائص المناهج المدرسية (الحديثة)

يستحسن قبل الوقوف على خصائص منهج الدورات القرآنية الإطلاع على الخصائص الحديثة للمناهج المدرسية، حيث نجملها بالنقاط الآتية:

١. يدرب التلميذ على تحمل المسؤولية والثقة بالنفس والإعتماد عليها في كل الميادين وكل المواقف.

٢. يدرب التلميذ على الإخلاص للعقيدة، وحب الوطن، والإنتماء للقوم.

٣. يدربه على البحث العميق المستفيض وعلى الإطلاع المستمر.

٤. يدربه على ممارسة النقد والنقد الذاتي بشجاعة.

٥. يدربه على حب العلم والإقبال عليه، والإستزادة منه طيلة سني حياته.

٦. يشجعه على تقديم اقتراحات بناءة من أجل التوصل إلى حلول سليمة.

٧. يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.

٨. يدربهم على كيفية الإستفادة من وقت الفراغ.

٩. يدربهم على احترام القوانين ومراعاة القواعد الوطنية.

١٠. يدرب التلميذ على ممارسة الشورى.

١١. يُبّصِّر كل تلميذ بحاجاته واستعداداته وقدراته ومهاراته، ويعمل على تنميتها ليقبل على مختلف الأعمال الحياتية.

١٢. يدربه على الخبرات الإجتماعية الأساسية التي يسمح بها الوقت المخصص.

١٣. يـدرب التلاميـذ عـلى الحكم الـذاتي، كالإشراف على النظام، ونظافة المدرسـة، وإدارة المقصـف «الحانـوت أو المطعـم» والمسـاهمة فيـه، ووضـع برنامـج للرحلات المدرسية[١].

المطلب الثاني: خصائص مناهج الدورات القرآنية

لابد لكل منهج يوضع للتعليم في الدورات القرآنية، ويستهدف اللبنات الأولى لجيل القرآن أن يتصف بالصفات الآتية:

١. علمي

يقوم على الأسس الصحيحة في استقاء العلم من مصادره الأصلية في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلوات ربي وسلامه عليه، وإجماع الأمة، والقياس، فالمصادر الأصولية التبعية، والأخذ في كل ذلك بما صح عن الصحابة والتابعين والعلماء في علوم الشريعة الإسلامية.

٢. عملي

أن يكـون قابـلاً للتطبيق، منسـجماً مـع الفهم والفطـرة، ويمنح الطـلاب القدرة على تحويله إلى واقع ملموس، ولا يقتصر على مجرد معلومات تضخ ليتم تكليفهم بحفظها -ببغاوياً-، وإنما يدفعهم للإحتكاك والتفاعل المؤدي إلى تغيير السـوك الذي ينسجم مع تطبيق الأهداف التي تسعى إليها الدورات القرآنية.

وقـد أكـد التربويون هذا الجانـب، وتوجهوا نحـو تأصيل المفهوم الحديـث للمناهج الدراسـية التي تنتقد أسلوب التلقين[٢] السائد في المناهج الدراسية القديمة، وقرروا:

---

(١) قضايا في الإشراف التربوي، ١٦٥-١٦٦، بتصرف يسير جداً.

(٢) التلقـين في العـرف التربوي الأكاديمي: «إحـدى الطرق القديمة التي يعتمد عليهـا في نقل المعلومات والأفـكار الى الآخريـن، وترتبـط بالمفهـوم القديـم للمنهج، والـذي يعتبر المعلـم ناقلاً للمعرفـة، والمتعلم مسـتقبِلاً لها، وهي من الطرق التي مازالت أكثر شـيوعاً في العملية التعليمية برغم العيوب الموجهة إليها»، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٤٨٢.

«إن القيمة الحقيقية للمعلومات التي يدرسـها التلاميذ، والمهارات التي يكتسـبونها، تتوقف على مدى استخدامهم لها، وإفادتهم منها في المواقف الحياتية المختلفة».[1]

٣. مُنَوَّع

لا يقتصر على الحفظ المجرد، وإنما يشمل علوم القرآن -تلاوة وتفسير- وما صح من الحديث الشريف وشرحه وتطبيقه واقعاً وسلوكاً، ودروس العقيدة التي تبني في قلبه قلعـة الإسـلام الحصينة، والفقه الذي يحصِّـن أعماله من الخطأ ويقودهـا نحو الإتِّباع لا الإبتِداع، والسـيرة التي يتعرف بها على أهل الاسـلام الذين سـطروا تاريخه بالغالي والنفيس، والأدب الاسـلامي الذي يبني فيه شـخصيته، ويكتسـب صفته التي تميزه عن غيره من ضالٍّ أو مبتدع أو غافل، ولابد من اسـتيعاب المنهج لنشـاطات الطالب كلها حتى لايجد بغيته خارج المساجد.

٤. شامل

وهو أن يستوعب المنهج حاجات الطالب:

الروحية: بزرع لبنات القرب والأُنس بربه سبحانه منذ نعومة اظفاره في ضوء الفطرة التي فطره عليها، وتعويده حُبَّ العبادة، وعلى تأديتها بتفانٍ وإخلاص، وكذلك حب المسـلمين بحب إخوته، ناهيك عن محبة بيوت الله تعالى وآثار ذلك في سـلوكه، وبين أهله وأصحابه خارج المسجد في البيوت والأحياء والمدارس.

البدنية: من خلال تيسير سبيل ممارسة انواع الرياضات المختلفة، أضف اليه مايحصل عليه من تعاليم معلميه بضرورة اجتناب الأخلاق السيئة المصاحبة لسلوك الكثير من الرياضيين، فيجمع عندها بين حسـن السـلوك، وترويض البدن، وهي مزية لاتتوافر إلا بـين أهـل المسـاجد وطلاب العلـم، وليس خارج المسـجد في بيئـات لاتلقي بالاً للتربية الاسلامية.

---

(١) الوجيز في التربية، ٩٧.

٥. مبسط

يبتعد عن الصعوبة، ويناسب المستوى العمري لطالب القرآن، ومراعاة المناسبة العمرية تنبع من مبدأين، احدهما أن يُعطى الطالبُ مايستوعبُ عَقلُه من العلوم، وثانيهما، أن يُعطى بالتدريج لا دفعةً واحدة[١].

٦. مثمر

أن يترك أثراً بعيد المدى في نفس الطالب على الوجه الذي يجعله من عُمَّار المساجد، وأهل الخير والصلاح في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وصِلَة وَصْلٍ تؤدي أمانة العلم والتربية إلى من يأتي مستقبلاً من أبناء المسلمين للإنخراط في الدورات القرآنية للمساجد.

ملاحظة

إن عدم وجود منهج يسير عليه المعلمون في الدورات القرآنية المقامة في كثير من المساجد يؤدي حتماً إلى الوقوع في كثرة الخطأ، والبعد من الغاية التي لأجلها أُقيمت الدورات، وهذا واضح في كل منهج مُتَّخَذٍ ارتجالياً، أو تَمَّ اختياره من غير دراسة، ويزداد الأمر سوءاً لو أُضيفَ إليه عدم كفاءة بعض المعلمين، أو جهلهم بمحتوى ما

(١) من المؤسف أن طريقة تدريس التربية الإسلامية -العملية- في معظم المدارس فضلًا عن المساجد، تقوم على تصعيب مقررات المنهج أمام الطلاب، وتقسو عليهم بكمية المادة المحفوظة، ونوعها، وقد شهدت بأم عيني كيف تعاني طالبة وهي تحفظ «سورة العاديات» لأنها لم تعتد بعد على نطق كلمات مثل «العاديات ضبحاً، الموريات قدحاً، المغيرات، نقعاً،كنود»، والأمثلة في ذلك لاتحصى، وهناك مشكلة أكبر تتمثل في ضعف أهلية الكثير من معلمي التربية الإسلامية في المدارس الأكاديمية، فالأغلب لا يحملون شهادة علمية شرعية، ومايحملوه من الشهادة الجامعية لا يوازي منهج التربية الإسلامية الذي يعلمونه للطلاب، لأن من يقوم بتدريسها هم من خريجي كليات الآداب والتربية الذي يمرون خلال تأهيلهم على العلوم الشرعية مرور الكرام، في حين أن خريجي كليات الشريعة -وهم الأكفأ في تعليم مادة التربية الإسلامية- ينخرطون على الغالب في مجال الإمامة والخطابة، أو وظائف أخرى في دوائر الأوقاف الرسمية إلا قليلاً ممن يقوم بمهنة التدريس في المدارس الأكاديمية، وكان نتيجة هذا الخلل الواضح ظهور أخطاء منهجية وتعليمية كبيرة، لذا لابد من مراقبة أداء معلم التربية الإسلامية، وتأهيله المستمر بدورات سريعة تشرح له على الأقل طبيعة المنهج الذي يقدمه للطلاب، حتى لا يوقع الطالب في الخطأ، أو ينفره من المنهج نفوراً قد يكون الى غير رجعة.

يقومون بتدريسه، فكان لزاماً وضع مناهج علمية للدورات القرآنية، واختيار الأكفاء من المعلمين، حتى يوصلوا الطالب إلى بر الأمان، ولا يدخلوا عقولهم إلى متاهات هم في غنى عنها. (١)

يقول الشيخ فايز الزهراني: «أن تبني بعض المؤسسات القرآنية عملها التربوي والتعليمي في حلقات تعليم القرآن الكريم على منهج معتمد واضح، فإن ذلك هو الأصل في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، حتى وإن كانت تلك المؤسسات القرآنية صغيرة الحجم، أو كانت لا تصل إلى المستوى الجيد في بناء المنهج، أما غير الطبيعي فهو أن تبني المؤسسات والحلقات القرآنية عملها التربوي والتعليمي على غير منهج واضح، لا في أهدافه، ولا في مقرراته، ولا في طرائق التدريس فيه، بالتزامن مع التطور الهائل في الفكر التربوي والتعليمي، والذي من شأنه أن يسهل على هذه المؤسسات والحلقات بناء عملها التعليمي على (المنهج)». (٢)

وجوبه عدم اعتماد المراكز القرآنية لمواد ثانية غير التحفيظ باعتراض أولياء أمور الطلاب، ووصل الأمر إلى الإعلام، إذ قال أحد أولياء الأمور: «الواقع الذي نلمسه حتى يومنا هذا، ومن خلال بعض ما رأيناه هو أن مجرد حفظ القرآن هو هدف يكاد يكون وحيداً بغض النظر عن الدور التربوي، فإن ذلك غير محسوب!، لإن الإدارات تتناسى الدور التربوي الذي ينبغي أن يقدم كذلك». (٣)

(١) وإلى أهمية اختيار منهج للدروات القرآنية وعدم الإكتفاء بمجرد الحفظ ذهب عدد من الدعاة والمربين والأساتذة، مؤكدين أن المنهج يزيد من تعلقهم بالكتاب العزيز، ويرسخ فيهم القيم التربوية التي تعزز النشأة الصالحة، ينظر: تعليم تدبر القرآن الكريم، ٣٥، مجلة الحق، بحث (حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة الغرّاء)، أ.د محمد الزحيلي، العدد ١١، صفر ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، مجلة البيان، موضوع (التربية في الحلقات القرآنية)، فايز بن سعيد الزهراني، العدد ٣١٦، ذو الحجة، ١٤٣٤ هـ - اكتوبر - نوفمبر ٢٠١٣ م.

(٢) مثان، ١٢٥، ينظر كذلك: مجلة البيان، موضوع (التربية في الحلقات القرآنية)، فايز بن سعيد الزهراني، العدد ٣١٦، ذو الحجة، ١٤٣٤ هـ - اكتوبر - نوفمبر ٢٠١٣م.

(٣) صحيفة الشرق القطرية، ص٣١، العدد ٦٨٣١، في ١٠ من صفر ١٤٢٨ هـ - ٢٨ فبراير ٢٠٠٧ م.

المبحث الثالث:

بناء المناهج

المطلب الأول: تصميم المناهج في ضوء الفلسفات التربوية الغربية والإسلامية

تبنى المناهج الدراسية في العادة على «الأصول العقدية والفلسفية والإجتماعية والنفسية والمعرفية في أي مجتمع من المجتمعات، وتكمن أهمية هذه الأسس في كونها تمثل المصادر الجوهرية التي تشتق منها مكونات المنهج المدرسي بمفهومه، لذلك فإنه بقدر مايتم مراعاة تلك الأسس يأتي المنهج فاعلاً ومؤثراً لأنها هي التي تحدد وجهه، وترسم ملامحه، وتجعل محتواه ومكوناته خادمة للعلم ملائمة لخصائص نموه، ملبية لحاجات مجتمعه ومتطلباته».(١)

ومن هنا، «فالمناهج التي تتبنى الأصول (العقدية الفلسفية)، وهي يونانية الأصل، تركز على نقل المعرفة وحفظها، وتهمل الجوانب المهارية والوجدانية للطالب، أما التي تتبنى الأصول (الإجتماعية) وهي أمريكية الأصل، فإنها تركز على المعلم، وتعكس النمط السائد في المجتمع، وما يريد من أبنائه في أن يكونوا عليه، وهي تطور المناهج في ضوء علاقتها بميول التلاميذ، وتهتم بمهاراتهم، في حين أن المناهج التي تتبنى الأصول (النفسية)، فهي تراعي مراحل نمو الطالب، وتراعي مبادئ التعلم (الإستعداد، الدافعية، بذل الجهد، التدريب والتكرار، والحوافز)، وتدخل التربية الإسلامية في هذا الجانب، فهي تربية عقلية روحية بدنية، تهتم بتشكيل الإطار العام لتربية الجيل، وتوازن بين مصلحة الفرد والجماعة، ولها ثلاث جوانب مهمة:

١. الكون: وهو مخلوق لله عزوجل، وكل شئ يسبح له سبحانه.

٢. الإنسان، وهو مخلوق لله، ليعبده.

---

(١) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ٤١.

٣. الحياة: التي تكفل بحفظها، ووضع نظامها». [١]

المطلب الثاني: تصميم منهج الدورات القرآنية

إن وضع وتصميم المناهج -من حيث الإطار العام- يحتاج إلى تراكم معارف وخبرات تعليمية تربوية عدة تتعاون فيما بينها لصياغته ضمن الإطار الذي يخدم الأهداف التربوية، ومن هنا كان على واضعي مناهج الدورات القرآنية أن يتميزوا بجملة من الخصائص والمهارات اللازمة التي تكفل صياغة منهج متين يقود الطلاب نحو بر الأمان، ويوضح أمامهم السبل الكفيلة للنشأة الصالحة.

ومن هذه الخصائص:

١. أن يكون لديهم إلمام بالعلوم الشرعية.

٢. أن يكون لديهم إلمام بعلوم التربية والتعليم.

٣. أن تكون لديهم خبرات ميدانية واسعة في تعليم الدورات القرآنية.

٤. أن يكون لديهم إطلاع على التجارب المتاحة في صياغة مناهج الدورات وتطبيقها.

ويتضح هنا أنه من الصعب على شخصية واحدة أن تلم بجميع هذه الخصائص، وإن وجدت فهي نادرة، ولذلك، كان على مديري الدورات القرآنية أو مسؤوليها طلب المشورة باللقاء مع العاملين في الشأن التربوي، لا سيما واضعي المناهج للإستئناس بآرائهم، ومزج خبراتهم للوصول إلى صيغة تكفل بناء منهج قرآني متميز قادر على تحقيق أهداف الدورات، وقابل للتطوير في ضوء التطبيق المتواصل، واعتماد المستجدات المتطورة المرنة في مجالي التربية والتعليم.

وحتى تحين فرصة تحقيق هذا الغرض، فعلى المساجد أو المراكز التي تقيم دورات قرآنية اختيار ماموجود من المناهج الموضوعة في الساحة إلى أن يتيسر لها وضع المنهج

---

(١) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس. ٤٥-٥٥، باختصار وتصرف.

الخاص بطلابها، أو الإكتفاء بمنهج مجرب ذي أثر في تطوير واقع الدورات القرآنية.

ومن الخطوات المتبعة في تصميم مناهج الدورات القرآنية:

١. «أن تقوم المؤسسة القرآنية بوضع الأهداف العامة للتربية المزمع العمل عليها لفترة زمنية قادمة محددة، ويشارك المعنيين من هذه المؤسسة أحدُ خبراء التخطيط التربوي أو أكثر.

٢. إحالة مهمة صياغة المنهج إلى متخصصين تربويين بمتابعة من المؤسسة القرآنية لتقوم هي بالإعتماد أو الإستدراك في كل مرحلة من مراحل بناء المنهج.

٣. تقسيم المنهج التربوي على الفترة المعتمدة، فلو كانت الفترة ثلاث سنوات لقسمنا المنهج على ثلاث سنوات، وكل سنة ثلاثة فصول أو أكثر أو اقل، وهكذا.

٤. الإستفادة من التجارب التربوية في الساحة، والإطلاع على أكبر عدد ممكن منها ودراستها لتوفير الكثير من الوقت والجهد والمال.

٥. تحكيم المنهج من خلال طلبة علم شرعيين، ومتخصصين تربويين غير الذين شاركوا في الإعداد، وأخذ ملحوظاتهم وتوصياتهم بعين الإعتبار.

٦. تجريب المنهج في بعض مراحله أو كلها وهو لا يزال في طور الإعداد ليتم تحسينه في فترة الإعداد»[1].

المبحث الرابع: المحتويات العامة لمنهج الدورات القرآنية

مرَّ بنا أن المنهج هو منظومة متكاملة من الأسس التي تقوم عليها العملية التعليمية التعلميَّة، مثل: «الأهداف التعليمية، والمحتوى، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، والأنشطة التعليمية التربوية، والتقويم»، ولكل منها أصول وفروع وخطط تدار بها لكي يؤتي التعليم ثماره، وسيتم التطرق لكل واحدة منها على حدة، وبيان ما يمكن ان يضيف للدورات القرآنية من فوائد تكون سبباً في تطويرها، وتحديث برامجها بشكل مهني ذي

(١) مثان، ١٣٢-١٣٦، باختصار.

أثر لافت ملموس، إذا أُحْسِنَ تطبيقُهُ أتت النتائج فوق التوقعات.

يحتوي كل منهج في أي دورة قرآنية على دروس التلاوة والحفظ في الأساس، وقد تُضاف إليه في بعض الدورات دروسٌ أخرى كالتفسير والحديث والفقه والأدب والسيرة بدرجات متفاوتة حسب طبيعة الدورة، وقدر تعلق الأمر ببحثنا هذا، فنقصد بمكونات المنهج هنا، ما اخترناه لتعليم الدورات القرآنية التي أشرفنا عليها في بغداد، وأعددنا فقراته المختلفة من دروس علم وتثقيف وترفيه، وقمنا بتشذيبه وتنقيحه بشكل مستمر، وهي تجربة نقدمها لمن يحب الأخذ بها، أو الإدلاء برأيه في إضافة مايغني تجربتنا، فنحن نقترحه لكل دورة قرآن في بداية تأسيسها، لا من حيث مكوناته على وجه المطابقة، وانما من حيث ضرورة استيعابه للعلوم الشرعية الأخرى قدر الأمكان، مع أهمية عدم الإقتصار في تطبيقه على مجرد التلقين الذي لايفقه فيه الطالب سوى ترديد الكلمة على مدار إنعقاد فعاليات الدورة القرآنية[1].

وبودي لو تتضمن مناهج الدورات القرآنية شيئاً من أدب الطفولة، وأعني به القصص الهادفة، وأجملها التي تشتق من صميم تعاليم الإسلام، وتقاليد أمة العرب لتحث أبناء المسلمين على حسن الخلق، والتحلي بالفضائل، وانتهاج سبيل المؤمنين المخلصين السابقين المشهود لهم بالخير، واسأل الله تعالى ان يبعث الهمة في نفوس مؤلفي أدب الأطفال ليخرجوا مايحقق هذا المقصد العظيم، واتمنى عليهم ان يخرجوها لأطفالنا بشكل ينزل إلى عالمهم، ويتوافق مع فطرتهم ونظرتهم الغضَّة للحياة، وأن يُسَخِّر لهم أصحاب القرار الثقافي والتربوي لدعمها، وتذليل مايقف في طريقها من المصاعب والعقبات.

(١) ومصادر هذا المنهج مقتطفات متنوعة مأخوذة من كتب الدعاة التي ملأت الآفاق، وتلقاها المسلمون بالقبول، وتُرْجِمَ البعضُ منها إلى لغات عدة، وفيها القديم والجديد، وهي متداولة بين الأيدي، وقلما يخلو منها مكان في العالم الإسلامي، واختيارنا لمنهج الدورات اجتهادي، وسوف نعرض الطريقة، ولكل دورة قرآنية أن تختار ماتشاء، حيث سنذكر نبذة مفصَّلَة عن هذا المنهج المختار، وعن كل مصدر تضمنه، وسنذكر أيضاً البديل الذي يمكن اللجوء اليه عند تعذر الحصول على بعضها، كما سنقدم الجداول المتضمنة للدروس المختارة، حيث تتضمن أنواعها وعناوينها، وأسماء المصادر التي وردت فيها، وأرقام صفحاتها، وعدد الدروس، ونوع المستوى، والوقت المخصص لكل درس فيها.

يقول الأستاذ يوسف الشاروني: «لا تزال كتابة ادب الأطفال عندنا تقليدية أبوية جافة يغلب عليها طابع الإرشاد والوعظ والتعليمات والوصايا، فهي كتابة من الكبار إلى الصغار، وليست كتابة مستوحاة من عوالم الطفولة بكل براءتها وبساطتها وشغفها ومرحها وهمومها الخاصة».(١)

ومن المهم بيان أن طالب الدورة القرآنية يحتاج إلى بعض المواد الأخرى التي يطلق عليها التربويون (أدوات التعلم)، وهي: المواد التي يحتاجها التلميذ في الحصة، على سبيل المثال: الكتب، الكراريس، والأقلام، الخ».(٢)

ولمتابعة مفردات المنهج المقترح، ومراحله، ومصادره، وأوقاته، والجداول الخاصة به، ينظر الملاحق في آخر الكتاب.

المبحث الخامس: الوسائل التعليمية في مناهج الدورات القرآنية

الوسيلة التعليمية في مفهوم التربويين هي: «كل ما يستخدم في العملية التعليمية التَّعلُّميَّة، بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ أهدافه، بدرجة عالية من الإتقان، ويتوقف نجاحها على قدرة المعلم ومهارته في استخدامها، وهي منظومة فرعية من منظومة «تكنولوجية التعليم». (٣)

كانت دروس العلم في السابق تقتصر على التلقي والمشافهة من أفواه العلماء، أو القراءة من الكتب، إلا أن تطور أساليب الحياة والفكر الإنساني والثورة التقنية أعطى العملية التعليمية أبعاداً آخرى، كان من بينها ازدهار الطباعة، وسهولة الحصول على المادة

(١) مجلة زهرة الخليج، ص ٢١٦-٢١٧، العدد ١٤٠٨، في ٣ مارس ٢٠٠٦.

(٢) معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٥٧.

(٣) القاموس التربوي، ٦٢-٦٣، الوجيز في التربية، ١٣٣، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٤٤، وتكنلوجيا التعليم هي: «جميع الطرق والمواد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين، لغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة تهدف إلى تطوير مستوى فاعلية التعليم»، ينظر: طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ٢٦٨، طرق تدريس التربية الإسلامية، ١٢٧.

المدونـة، ووضـع النظريات التعليميـة المختلفة، وظهور الوسـائل التعليمية التي تطورت بشـكل كبير لاسـيما المختبرات، ومراكز الأبحاث، والأجهزة التقنيـة، ثم ظهرت اللوحة الإلكترونية التي تشـبه سـطح المكتب لجهاز الحاسـوب، حيث يقترب المعلمون الآن من توديع عصر الطباشير والسبورات الخشبية إلى غير رجعة، إذ يستطيع المعلمون بالإختراع الجديـد الإنتقـال بحرية كاملة في شرح دروسـهم، وبمجرد نقرة مـن أصبعهم على الفقرة التي يريدون عرضها أمام طلبتهم، وهي بأجمعها تسهم في تقريب الصورة الى الدارسين.

وممـا يبهج القلب ويسر الخاطر «إن الرسـول صلى الله عليه وسـلم أول من اسـتخدم وسـائل تعليميـة متنوعـة مابـين بصرية، وسـمعية –بصرية، بما يتناسـب مـع مقتضيات الموقف التعليمي، وفي حدود الإمكانات المتاحة حينئذ، ومن الوسائل:

الإشـارة بالأصابـع، الإشـارة باليد، الإشـارة باليدين معاً، التشـبيك بـين الأصابع، الإشـارة إلى الوجه والكفين، الإشـارة الى الفم، الإشـارة إلى السمع والبصر، الإشارة إلى الصدر، الإشـارة إلى الحلق، الإشـارة إلى اللسـان، إسـتخدام الحصى، إسـتخدام العصا، الرسم على الأرض، العروض أو التوضيحات العملية، إستخدام المجسمات –الدمى–، إستخدام الأشياء الحقيقية.

إن استخدام هذه الوسائل المتنوعة «يجعلنا نجزم بأن ذلك المسلك من الرسول صلى الله عليه وسلم مسلك مقصود، لزيادة البيان، وتثبيت المعاني المنشودة في عقول الحاضرين.

وإذا وضعنا في الحسـبان أن البيئة في عهد النبي صلى الله عليه وسـلم لم تكن لتسـاعد على توفير وسائل تعليمية كثيرة، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمي لايقرأ ولايكتب، سـنجد أن تلك الوسـائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم اصحابه تعد متقدمة، ووافية بالغرض». [(١)]

المطلب الأول: أنواع الوسائل التعليمية في مناهج الدورات القرآنية

تنقسم الوسائل التعليمية المستخدمة في المراكز والمؤسسات العلمية والتعليمية إلى:

(١) إستخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، ١٥١–١٥٢.

أولا: الوسائل التعليمية السمعية

وتتضمن:

١ . **التقنيـات الصوتية**: وهي كثيرة ومتنوعة، مثل الأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة المتصلـة بالشـبكة العنكبوتية، وأجهـزة مشـغلات MP3، وMP4، وسـماعات البلوتوث، والمايكروفونـات المضخمـة، والكثير من الأجهـزة التي تطل علينا في الأسـواق بين الآونة والأخرى، حيث يسـتطيع المعلم ان يلجأ اليها لإسـماع الطلاب نماذج من القراءات القرآنية باصوات العديد من القرّأء، ويطلب منهم ترديد القراءة خلف أحد القراء، وفي ذلك فوائد نافعة للمعلم والمتعلم على حد سواء، فهي تعين المعلم على التقليل من الإجهاد الذي يصيبه نتيجة تكرار القراءة على الطلاب، وتعين الطالب على مراعاة مخارج الحروف، ونطق الكلمة بالشكل الصحيح، إضافة للتعرف إلى مشاهيرالقراء في العالم الاسلامي.

وهنـاك فوائـد أخرى حيث يتعـود الطلاب الإسـتعمال الشرعي لهذه الأجهـزة بعيداً عن اسـتعمالها المحرم في إسـتماع الأغاني الماجنة وما لايحل لهم الإسـتماع له، كما يخلق ذلك عندهم دافعاً كبيرا لتعلّم المزيد، والرغبة في ضم مجموعة من ختمات مشاهير القراء الى مكتبته الصوتية في المستقبل، لاسيما اذا اقترن تعليمهم بشئ من الحرص على تحبيب ذلك الفعل الى قلوبهم.

ثانياً: الوسائل التعليمية - السمعية البصرية

وتتضمن

١ . **التلفاز والحواسيب**: وهي أهم الوسائل العصرية التي يتعين توافرها قدر الإمكان لدورات القرآن الكريم، والعمل على دعم ذلك ببذل الجهود كافة، حتى وأن كان توافرها بواقع جهاز واحد أو اثنين لكل مسجد فهي تكسر جمود الدرس، وتغري الطالب بالمتابعة والإنتبـاه، وتدفعـه بفطرته الراغبة في اكتشـاف المزيد الى الحرص عـلى التعلم، بالإضافة إلى أن الحاسـوب أصبـح من ضرورات التعلم في الحياة المعاصرة، ولاتكاد مدرسـة تخلو منـه، فالمسـجد من بـاب أولى، كما أن عرض بعض البرامج لاسـيما برامـج تعليم التلاوة وطـرق إخـراج الحرف من مخرجـه بصورة صحيحة تعطـي فوائد لايمكـن الإحاطة بها لدعـم معلـم القرآن الكريـم، وختاماً فليـس لازماً أن يكـون معلم القرآن ملـمّاً بمبادئ

عمل جهاز الحاسـوب، إذ ليس كلهم على دراية بتدريسـه، ولكن يوجد بين المصلين خير كثير، ولايخلو مسجد من شخص متمكن في الحاسوب يتطوعُ ساعةً أو ساعتين إسبوعياً للمشـاركة بجهوده في تعليم طلاب الـدورة القرآنية، على أن يجري الدرس ضمن الخطة الموضوعة لمنهج الدورة.

٢. **مُشَـغِّلات الأقـراص المدمجـة والبرامج الحاسـوبية:** أو مايعرف بــ(DVD) وهو جهـاز حديث معروف يعرض الأفلام والصور بتقنيـة عالية من خلال الأقراص المدمجة التي أصبحت سهلة التداول بين الناس، وبشكل لايستغني عنه أحد، ومنها أفلام الرسوم المتحركـة، أو أفلام الدمـى، أو التي تصور قصص الأنبياء صلوات ربنا وسـلامه عليهم أجمعين، أو بعض البرامج الهادفة التي تحث على العلم والادب الاسلامي، وغيرها، وقد امتلأت الاسواق بهذه الأقراص المدمجة على نحو كبير، وفيها الغث والسمين، وعلى إدارة الـدورة أن تكـون حصيفة في اختيـار الملائم منها لـدورات القرآن الكريـم ضمن الأُطر الشرعية آنفة الذكر.

ومن الأمور الملاحظة على هذه السـوق أن القائمين عـلى إنتاج هذا النوع من البرامج يعلّلون ارتفاع أثمانها بحجة ارتفاع التكاليف، في حين يتعين عرضها في الاسواق بأسعار مدعومـة، وفي الأقـل لـدورات القـرآن الكريم، ونـرى أن التصدق لدعـم صناعتها من أعظم القربات طالما كانت تقود الطالب المسلم الصغير نحو جادة الصواب، وتوقفه على تراثـه الاسـلامي المجيد، وعلوم الأولـين من أمته المباركة، وهو أقـل دور من الممكن أن يفعله المسـلم المتمكن خدمة لدينة وأبناء أُمَّته، وليس المسـلم أقلّ حرصاً في نشر دينه من غـيره من أهل الملل والديانات الأخرى، ويكفيك التعرف على حقيقة الأَرقام المالية التي تبذلها منظمات التبشير في سبيل دعواتها الى التنصير في مختلف ارجاء العالم انها وصلت الى أرقام خيالية[(١)].

(١) ينقـل د. عبد العزيز الفهد إحصاء جاء فيه: «في عام ٢٠٢٥م سـوف تكـون ميزانية الكنائس والتنصير ٨٧٠ مليار دولار، وهناك ١٠ آلاف محطة إذاعة وتلفزيون، و٧ ملايين مُنَصِّر، وسـيوزع حوالي ٤ مليارات نسـخة من الإنجيل...ومن يتصفح الشـبكة العنكبوتية لكي يطلع على مواقـع شركات التنصير والمنظمات

ومـن فوائدها الجمَّة رفع الرصيد المعلوماتي للطالب بإقتران الحدث الكتابي بالصورة المعـبرة، ورفـع الجمـود المترتب عـلى الـدرس الاكاديمـي الإقرائي، وإضافـة جو محبب بالمشـاهدة الجماعيـة المرافقة لشرح وإشراف المعلـم، ومن الفوائد المهمـة، وضع البرامج الشرعيـة في صورة تنافس الزخـم الهائل من البرامج الكثيرة المطروحة في الأسـواق، كما أنها ستدفع الطالب مستقبلاً إلى تحريك سوق البرامج الاسلامية الهادفة «أقراص مدمجة، أشرطة، برامج..» ويكون ذلك من خلال الإقبال على شرائها بعد أن تكونت لديه مناعة علمية قادرة على تمييز الخبيث من الطيب.

ثالثاً: الوسائل التعليمية المطبوعة

وتتضمن:

١. **المُصَوَّرات**: وهي نافعةٌ جداً، ووسيلةٌ من الوسائل التعليمية التي لا يستغني عنها أيُّ معلـم، خذ مثلا صور تعليم الوضوء بخطواته المتسلسـلة والصلاة قياماً وركوعاً وسـجوداً ومايرافقها مـن أدعية وأذكار، وصـور الكعبة والمسـجد النبوي والأقصى وغيرها من المواقع الاسلامية، وكل ما من شأنه دعم مهمة المعلم في تقديمه لدروس حلقته القرآنية.

٢. **الشجريّات والفتاوى المصوَّرة**: وهي وسيلة تعليمية متوافرة على نحو واسع، وقد تفنـن المبدعـون في تصميمها، وإخـراج المادة عليها مرفقة بالمعنـى المعبر، كجداريات شـجرة نسـب الأنبياء وشجرة نسـب الرسول صلوات ربي وسـلامه عليهم أجمعين، وأمهات المؤمنين، وجداريات تعليم الفرائض كالصلوات ونوافلها والصوم والزكاة والحـج والجنائز ونحوها مما يصور الفتاوى المختلفة لعلماء الأمة المعروفين على بعض

التنصيريـة وغيرهـا فإنه سـوف يصاب بالذهول الكبير مـن حيث حجم هذه المواقـع، وكذلك الكثير منها موجه إلى دول العالم الثالث، يوجد هناك أكثر من ١٦٣ الف موقع خاص بالمنظمات والمؤسسات التنصيرية وغيرهـا حـول العالم»، انظـر: التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسـلامية ١٥٩ و١٦٢، وانظر لزاماً رسـالة «التحذير من وسـائل التنصير»ضمن سلسلة رسـائل اللجنة الدائمة برقم (٥٥) لتتعرف على فنون التنصير في بلاد المسلمين!! وقانا الله والمسلمين أجمعين منه.

المسـائل، وهي تسـتحق الإفادة والإهتمام، ويسـتطيع العقل تخزينها والإستفادة منها لأنهـا تنطبع فيه عـلى نحو أكبر وأكثر نفعا من مجرد الطرح العادي للدرس الذي يقوم به المعلم.

٣. **المطويّـات والورقيّات**: وهي متنوعة الأشـكال والأحجـام والتصاميم والأفكار والموضوعـات المختلفة، وتظهر فوائدها كلـما كانت مقترنة بموضوع الدرس كتعليم الوضـوء والصلاة ونحـو ذلك من العبادات والمعاملات والآداب، أو تكون وسـيلة لتنمية ثقافة الطالب العامة إذا لم يكن لها إقتران بموضوع دروسه.

ويدخـل في باب الوسـائل المطبوعة أيضاً مايمكن أن يحقق الغايـة ذاتها من الصحف والمجـلات وسـائر المطبوعات المختلفـة كالكتب والمراجع التي تناسـب مسـتويات طالب الدورة القرآنية[١].

(١) ونُنبِّـه في هـذا البـاب على أهمية حـصر توزيع الورقيـات والمطويات والكتيبات عـلى المصلين وطلاب الدورات القرآنية بإدارة الدورة القرآنية فقط، وعدم جعل الموضوع كيفيّاً يقوم به من شـاء متى يشـاء، حتى لو كان معلما في الدورة، ولهم ذلك بحال واحدة فقط، هي أخذ الموافقة من إدارة الدورة على هذا النوع من النشـاط فهي الأعرف والأكثر خبرة في طبيعة التلاميذ وأولياء أمورهم وأهل الحي، وكم من شـخص قام بهذا العمل بحسـن نية فانقلبت عليه الأمـور لأن المطبوعات التي وزعها تخالف منهج أناس آخرين –فقهاً أوعقيدة أومشرباً– أو انهم فهموا منها أنه يقصدهم بالذم، فحدثت بسـبب ذلك التصرف مشـكلات غير متوقعـة وعلت الأصوات، وظهر الصخب في المسـاجد، وسـوء الأدب مع العلـماء، وغيرها من المنكرات، لكـن لـو انتظم توزيعها، وتعليم الطلاب إياها –في الفترة المفتوحـة– لكانت أجدى وأعظم نفعاً وأبعد عما يمكن إثارته من المشكلات، ولنا في هذا الباب تجارب مؤلمةً كنَّا فيها بين من يَبني ماتهدَّم، أو يُرَتِّق ما انفتق، أو يُصلح مافَسـد، ونصيحتي لمديري الدورات أن يكون لهم مجلس يدير الدورة يقع على عاتقه معالجة مثل هذه القضايا، بحيث يكون اتخاذ وصدور القرار جماعياً لافردياً، ليكسب الإحترام، ويمنع اتهام مدير الدورة بأنـه يكـره المنهج الفلاني او الجانب العلاني مادام أنه امتنع عن السـماح بتوزيـع بعض المطويات والكتيبات التي تمثلهما. ومن الأمثلة الواقعية لسـوء توزيع الكتيبات والورقيات المذكورة، ما اشـتكى منه موطنون من محافظة الكامل في السـعودية عند حضورهم عدداً من إحتفالات المحافظة بمناسـبة عيد الفطر، إذ تسـلموا منشـورات ومطبوعات تحوي مواعظ عن عذاب القبر وأسـبابه!، وأخرى عن قصة جنازة!، وهو ما احدا بالشـؤون الإجتماعيـة في منطقة مكة المكرمـة إلى التحقيق في الموضوع لمخالفته أفـراح العيد، انظر: صحيفة عـكاظ، ص٣، محليـات، خبر: توزيع مطويات عـذاب القبر في العيد والشـؤون الإجتماعية تحقق، كتبه من الكامل: أحمد السلمي، العدد ١٦٠٨٩، في ٥ شوال ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م. وقس على ذلك!.

٤. **الصحف والمجلات والكتب النافعة**: ونحو ذلك من المطبوعات التي تصب في خدمة جهود المعلم لتحقيق أغراض التدريس، ومناسبة تقييدها بـ(النافعة) لأن الأغلب الموجود على الساحة الإعلامية اليوم كغثاء السيل، قليل منه ينفع الأطفال فيمكث في الأرض، وأغلبه جفاء ذاهب.

المطلب الثاني: فوائد الوسائل التعليمية

للوسائل التعليمية فوائد لا تحصى للمدارس الأكاديمية والدورات القرآنية، وأهم هذه الفوائد على سبيل المثال لا الحصر:

١. تبسيط المعلومات لجميع الطلبة.

٢. إتمام عملية التعليم بسرعة وفاعلية.

٣. ترسيخ المعلومات وتثبيتها في أذهان الطلبة.

٤. تشويق التلاميذ وتحفيزهم على تتبع الموضوع.

٥. تساعد على إقناع المتعلم بالأفكار الجديدة.

٦. تجذب وتركز انتباه التلاميذ.

٧. تزيد من الخبرات وترابط الأفكار والألفاظ بحيث تنقل المعنى من المجرد إلى المحسوس.

٨. تساعد في ترسيخ المثل العليا والإتجاهات عند التلاميذ.

٩. تثير النشاط الذاتي وتحقق الخبرات الواقعية.

١٠. تعالج مشكلة الفروق الفردية بين التلاميذ.[1]

---

(١) «ولذلك تهتم الوسائل التعليمية بإيجاد المواقف التعليمية التي تتطلب إشراك أكثر من حاسة في التعلم، بحيث يحدث إحتكاك حقيقي بين حواس المتعلم ومادة التعلم التي توفرها الوسيلة، وهكذا تتكون الخبرة المباشرة أو الممثلة، لأنها تشرك أكثر من حاسة للتعلم، فبعض الطلاب يتعلم بصورة أفضل عن طريق حاسة السمع، وبعضهم البصر، وهكذا تكون الخبرة المباشرة او الممثلة نتيجة إثارة الوسائل لحاسة أو أكثر

١١ . تسهم في تعليم أعداد كبيرة من التلاميذ.

١٢ . تعالج مشكلة الزيادة في المعرفة.(١)

١٣ . إختصار الجهد والمال والوقت.

المطلب الثالث: شروط استخدام الوسائل التعليمية

من المهم الإشارة إلى أن استخدام الوسائل التعليمية في التعليم داخل الدورات القرآنية ينتظم على وفق قواعد معينة تنسجم مع المقاصد المرجوة من وضع المناهج، وتؤدي دورها بشكل مرموق في إشباع فضول الطلاب، وتعمل على تشويقهم نحو تعلم المزيد، وقبل ذلك كله لابد أن تراعي حرمة المسجد ومصليه.

تنبيه: مع الفوائد الكبيرة لاستخدام الوسائل التعليمية، إلا أن ذلك ليس أمراً (عشوائياً) وإنما يقترن بمراعاة عدد من الشروط الأخرى التي أجملها تربويون في النقاط الآتية:

١ . أن تتلاءم مع هدف ومحتوى الدرس.

٢ . أن تناسب مستويات المتعلمين.

٣ . أن يشارك المعلم مشاركة إيجابية في استخدامها.

٤ . أن يكون هناك تنويعاً في استخدامها.

٥ . أن تتميز بالدقة والصدق والحداثة والتجديد ومطابقة الواقع.

٦ . أن تكون سهلة الإستعمال والترشيد في إنفاق المال والوقت.(٢)

ومن الشروط الأخرى:

١ . أن تناسب أعمار الطلاب ومستوى نموهم العقلي.

من حواس التعلم»، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٤٥.

(١) طرق تدريس التربية الإسلامية، ١٣٠.

(٢) الوجيز في التربية، ١٤٦، بتصرف يسير.

٢. ألا تحوي مخالفات شرعية.

٣. أن لا تطغى على الجوانب المهمة للدرس.

٤. أن تكون جاهزة قبل بدء الدرس حتى لا يقضي المعلم وقتاً طويلاً في إعدادها، أو يفاجأ أنها غير صالحة فيضيع وقت الدرس.

٥. أن تعرض في الوقت المناسب لها من الدرس، وبطريقة مناسبة تتيح لجميع الطلاب رؤيتها»(١).

أما استعمال الوسائل التعليمية في الدعوة إلى الله تعالى فليس على إطلاقه، حيث أشار علماؤنا أنه لابد من أن ينضبط ذلك كله بمعايير الشرع وآدابه، قال د. مصطفى مخدوم في ضوابط الوسائل الدعوية، أنه ينبغي لها: «عدم المخالفة للشرع، وان تؤدي الوسيلة الى المقصد المشروع، إما على سبيل القطع، أو الظن، أو الإحتمال المساوي، وإلا يترتب على الأخذ بتلك الوسيلة مفسدة اكبر من المصلحة المقصودة منها، فإن كانت تؤدي الى مفسدة أكبر فلايشرع التوسل بها، لأن درء المفسدة أولى من جلب المصلحة المرجوحة، وإلا يَعْلَق بالوسيلة وصف ممنوع شرعاً مثل كونها شعاراً للكفار، ولهذا ترك النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام الأخذ بوسيلة الضرب بالناقوس، والنفخ بالبوق، وإيقاد النار للدعوة إلى الصلاة، لأنها من شعار اليهود والنصارى والمجوس». (٢)

وقال د. بكر بن عبد الله أبو زيد: «والوسائل للدعوة هي في عصرنا وفيما قبله وبعده لابد أن تكون هي وسائل الدعوة التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم، وبلغ بها الغاية، ولاتختلف في عصرنا مثلاً إلا في جوانب منها مرتبطة بأصولها التوقيفية»، ويضيف حول حكم تغير الوسائل بتغير الأزمان قائلاً: «لكن هذا التغير مأسور بمضمار الشرع، موزون بمقاييس الكتاب والسنة، فمتى اختل شئ منه، وجب إبعاده، والبراءة منه». (٣)

(١) تقويم أداء معلم القرن الكريم، ٦٦.

(٢) قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية، ٣٤٧-٣٥٠.

(٣) حكم الإنتماء، ١٦٠-١٦١.

وقال الشيخ دخيل بن عبد الله الدخيل: «ويتعين أن تلتزم الوسائل التعليمية المتوافرة شروطاً عدة، منها أن توضع في مكان مناسب، وأن تكون واضحة لا متشعبة، وأن تناسب مدارك الطلاب، وأن لاتكون محظورة من الناحية الشرعية كبعض البرامج التعليمية المصحوبة بالغناء والرقص وماشاكل».[1]

ويضيف د.عبد السلام بن برجس العبد الكريم: «لا بأس باستخدام هذه الآلات الجديدة في الدعوة كالميكرفون، والشريط، والفاكس، ونحوه -إذا سمح بها شرعاً- في مجال نقل الوسائل الشرعية، فإن هذه الآلات إنما هي أدوات نقل، فإذا لم تكن في ذاتها محظورة فلامانع من استخدامها».[2]

المطلب الرابع: المعززات التعليمية في الدورات القرآنية

وهي أمور خارجة عن محتوى مناهج الدورات القرآنية في العادة، لكنها مكملة لدور الوسائل التعليمية، ويمكن تكييف المناسب منها في ضوء إجتهاد معلم القرآن، على الوجه الذي يعزز دوره في إيصال المنهج لطلابه بأفضل الصور، ولهذا النمط من الوسائل أمثلة يصعب حصر مفرداتها، لكن يمكن وضع تصور عام لماهيتها التي تشمل في العادة.

١. الألعاب المنوعة

وهي كل الألعاب المعروفة في أوساط الطلاب، بما فيها الألعاب الشعبية الكثيرة، إلا أنها تحتاج إلى صياغة تتفق مع جهود المعلم في تعليم المادة، أو إيقاع الترفيه المطلوب الذي يبعد السآمة والملل داخل الحلقة القرآنية.

٢. الصور الحياتية الشاملة التي تحيط بالطالب

وهي الصور التي يمكن للمعلم إدراج المناسب منها في موضوع الدرس.[3]

(١) إقراء القرآن الكريم، ٣١٨، ومابعدها.

(٢) الحجج القوية، ٩٢-٩٣.

(٣) جعل أ.د محمد مجاهد نور الدين المحسوسات الموجودة في محيط الطالب كالإنسان والنبات والحيوان

٣. القصص الهادفة

وهي القصص التي يعمل المعلم على استثارتها في خيال الطلاب بإسلوبه الجميل في العرض، فيتحقق بها مقصوده في تربيتهم وتوجيههم الوجهة التي تتفق مع طبيعة المنهج، وتنسجم مع تحقيق أهداف الدورة القرآنية.

المطلب الخامس: الآثار المستقبلية لاستخدام المناهج في الدورات القرآنية

من المهم أن تكون هناك أهداف مستقبلية من وراء اقرار المناهج، تسهم في إحداث أثر في محيط الطالب، سواء على المستوى الشخصي، أو المحيط الخارجي، وهي في مجملها تشمل المجالات الآتية:

١. **على المستوى الشخصي**: ويتمثل ذلك من خلال تقويم سلوكه بإبعاده عن بعض الصفات الرذيلة كالكذب وفحش القول والمشاكسة والفوضى ورداءة الملبس والصحبة السيئة، وتعويده حب المساجد والصلوات والنظافة والإتزان، وحثه نحو السعي الى رفع مستواه الدراسي والتفوق على أقرانه، وقد حصدنا بعض هذه الثمار في ضوء مانُقل إلينا من أولياء الأمور بعد انتهاء فعاليات الدورات القرآنية.

٢. **على المستوى الأسري**: وتتمثل بدفعه نحو تشكيل النواة الأولى للشخصية البارَّة الخدومة المحبوبة داخل محيط الأسرة والأرحام، وذلك من خلال ترك العناد مع الوالدين، وترك الخصام مع بقية أفراد الاسرة، وبذل حاجياته لهم، وإظهار طاعة الوالدين وخدمتهما بلا تكلف، وحبّ الأرحام، والحرص على دوام الصلة بهم.

٣. **على المستوى الإجتماعي**: إحترام النظام والقانون، والرغبة في خدمة أبناء مجتمعه من خلال إرشاد الضّال ومساعدة الضعيف وإغاثة الملهوف والأكبر سِنّاً منه، والمشاركة في النشاطات الإجتماعية المختلفة والخدمية منها على وجه الخصوص،

والجماد من الوسائل التعليمية التي تساعده على فهم تلاوة القرآن الكريم، كما جعلَ معلمَ القرآن نفسَه وسيلةَ إيضاح تعليمية عندما يكون قدوةً لهم، متمسكاً بتعاليم الإسلام بحيث يبدو ذلك واضحاً في سلوكه، وهو تنبيه وجيه يستحق الإشارة، أنظر: طرق تدريس القرآن الكريم، ٦١.

وهـذه الصفـات- التي تقـوم بتعزيزها دورات القرآن في نفوس الطلاب -تسـهم في نشر الفضيلة، وانحسار نسبة الجريمة في المجتمعات.

٤ . **على مستوى الأمة**: بناء جيل واعٍ قادرٍ على تلبية متطلبات الأمة، مستجيباً لتطلعاتها، متفاعـلاً مـع همومها، وبناء وعـي متين يفقه الواقع ويعمل على حل المشـكلات، ولا ينجرف وراء الشـهوات والشبهات والشـائعات، لذلك فما تراه من الثبات والإلتزام والنجـاح عـلى صعيـد الأسرة والمجتمـع والأمة، إنما هـو نتيجة طبيعية لآثـار التربية الإيمانيـة في الـدورات القرآنيـة، وكلما غابت هذه المعاني عن الشـخص ازداد قرباً من التخلف والإنحدار والوقوع في شباك الأعداء.

الفصل السادس

الأهداف التعليمية التربوية وتطبيقاتها في دورات القرآن الكريم

يؤكد العديد من المصادر التربوية أنه لابد لكل عملية تعليمية من أهداف تسعى وراء تحقيقها، وأن تحقيق هذه الأهداف لا يتم إلا عن طريق مناهج مدروسة، وان تطبيق المنهج لا بد له من خطط، وأن أي خطة لابد لها من طرق لتنفيذها، ويلي التنفيذ عملية تقويم تسلط الضوء على النتيجة بمعرفة مدى تحقيق الأهداف، وتحديد ما إذا كانت العملية التعليمية بحاجة الى مراجعة وتقوية وتطوير ونحو ذلك.

إذاً التعليم هو: هدف + منهج + خطة + طريقة + تقويم (مدخلات) = نتيجة (مخرجات). ويتم التطوير المستمر لعملية التعليم في ضوء تقييم العلاقة بين المدخلات والمخرجات، وهو ما يسمى بالتغذية الراجعة، للوقوف على ما يمكن تدراكه من نواحي التقصير، أو تعزيز مكامن القوة للحصول على أفضل النتائج الممكنة.

فالهدف، هو المعيار الأول وراء العملية التعليمية برمتها، وهكذا الحال مع دورات القرآن الكريم، إذ لو يكن هناك هدف ما ملأت هذه الدورات المساجد، وما قصدها أحد، ولذلك كانت العناية بالأهداف أولوية في مجال العمل القرآني، وكلما زادت العناية بالأهداف، وبذلت الإمكانات لتحقيقها، كانت النتائج وافية وتستجيب لمستوى الطموحات والآمال التي علقت عليها.

وقد تم استعراض معظم جوانب عملية التعليم في الفصول السابقة، وسيتم التعرف إلى الأهداف وأنواعها، وشروطها، ونحو ذلك في الفقرات الآتية:

المبحث الأول:

تعريف الأهداف

الأهـداف هي: «مقولات عامة تتناول المقاصد والغايات التربوية، وغالباً ما تعبر عما ينوي المعلم تقديمه للمتعلم، كأن يشجع أو يعزز إحساس التلميذ بالمسؤولية الإجتماعية مقارنة بمصطلح (الأهداف الموضوعية) التي تقترح بشكل محدد ما ينبغي على المتعلم أن يكون قادراً على إنجازه نتيجة لذلك».(١)

و «تمثـل الأهـداف الخطـوة الأولى التـي تعكس فلسـفات ونظـم الحيـاة والأوضاع الإجتماعية والمشـكلات والتحديات والطموحات في أي من المجتمعات، كما تأخذ بعين الإعتبـار مطالب المجتمع وما يناسـبه من اتجاهـات تربوية معـاصرة، تنعكس الأهداف على أسـس بناء المناهـج والمقررات والكتب والطرق والوسـائل وجميع مكونات العملية التربوية التي تستهدف بناء الفرد والمجتمع».(٢)

وبعبارة أوضح، فإن الهدف في التربية هو: «اسـتبصار لتغير يُنتظر حدوثه في شخصية التلميذ نتيجة تفاعله مع المواقف التعليمية المختلفة».(٣)

ولتحديد الأهداف فوائد عدة، أهمها:

١. توضح الطريق الذي يسلكه واضع الأهداف أو من يريد أن يدرس الأهداف، فيعرف إلى أي مدى يجب أن يتحرك فكراً وسلوكاً وعملا.

٢. تساعد في الإختيار الأمثل للوسائل التعليمية والأنشطة.

٣. تساعد في تحديد المستوى الذي نريد الوصول إليه.

---

(١) القاموس التربوي، ٣٥.

(٢) المناهج والأهداف التربوية، ٢٥-٢٦.

(٣) التقويم التربوي، ٧٧.

٤ . تساعد في مراجعة المادة العلمية، والعملية التعليمية التعلمية.

٥ . تحدد لنا أساليب التقويم.[١]

وهنا يلزم أن تستوفي الأهداف الشروط الآتية:

١ . أن تنال موافقة المجتمع أو موافقة معظم أفراده.

٢ . أن تكون قابلة للتحقيق.

٣ . أن تقترح أغراضاً يمكن تحقيقها في المدرسة.

٤ . أن تنال موافقة المدرسة».[٢]

على أن من المهم أن نعلم أن «الأهداف لا بد أن تتغير بتغير المجتمع، ثم يعاد النظر فيها كل فترة لمعرفة مدى مناسبتها للتغيير الذي يطرأ على ذلك المجتمع للعمل على مواكبة ومسايرة التطور الحادث فيه».[٣]

(١) أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٨٤-٨٥ بتصرف.

(٢) القياس والتقويم في التربية والتعليم، ٨٩.

(٣) المناهج والأهداف التربوية، ٢٧.

المبحث الثاني:

العلاقة بين التربية والتعليم

للتربية معانٍ كثيرة، «فالقول بأن فلان أو فلانة «مربى» أو «مرباة»، أو عنده أو عندها تربيـة، يعنـي أن فلاناً أو فلانة يسير ضمن العـرف والعادة والتقاليـد المتبعة التي ترضى عنهـا الجماعـة ويطلبها المجتمع، وهذا يعنـي بدوره الأنماط السـلوكية النابعة من التراث الثقـافي،... وقد يقوم بتلك العملية الأبوان، العائلة، المعلم، رجل الدين، أو مجموعة من المجتمع، وقد تتم تلك العملية في المدرسـة، أو في أي مؤسسـة أخرى... وهذا يقودنا إلى المعنى العام للتربية، وهو المعنى الذي يشمل المدارس بمن فيها من معلمين أو المؤسسات الأخرى بمن فيها من موجهين ومرشدين ووعاظ يقومون بالعملية التربوية».(١)

وللتربية في اصطلاح التربويين تعريفات كثيرة، وأيسرها أنها: «العملية التي تهدف الى مساعدة الفرد ليصبح مواطناً صالحاً في مجتمعه».(٢)

وعرفهـا آخرون أنهـا: «البرامج المنظمة التـي تم تخطيطها لغرض إنتـاج معرفة معينة ومفاهيم ومهارات وتعزيز ميول واتجاهات وانماط سلوكية عند مجموعة من الأفراد»(٣).

وللتربيـة سـتة عنـاصر هـي: «المتعلـم، والمعلـم، والإدارة، والمنهـاج، والتخطيـط، والتقويم».(٤)

وهنـاك أنواع عدة مـن عمليات التربية، مثل: «جسـمية، عقلية، خلقيـة، اجتماعية»،

(١) مقدمة في التربية ١٣-١٤.

(٢) مدخـل الى التربيـة، ٩، طرائق تدريس مهارات التربية الإسـلامية، ٩-١٠، المرشـد في التدريس، ٥٦، الوجيـز في التربيـة، ١٥-١٦، مدخل إلى المناهـج وطرق التدريس، ٢٣-٢٤، معجـم مصطلحات التربية، ٨٧، أصول التربية، ٢٥، التربية النشأة والمكونات، ١٧.

(٣) أساليب التدريس المعاصرة، ٢٥.

(٤) مدخل الى التربية، ١٠١-١١١.

وتوجد أنواع أخرى: «سياسية، بيئية، مهنية، عملية».

وتهتم الدورات القرآنية في العادة بالتربية الإسلامية من حيث كونها «تنظيم نفسي واجتماعي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة».(١)

فالتربية الإسلامية «تعنى بالفرد، وتعمل على تشكيل شخصيته بما يحقق له التوازن الإجتماعي والتكامل النفسي، على أسس من الفضائل والقيم والضوابط المنظمة لحياة الفرد تجاه ربه، ونحو المجتمع ونفسه».(٢)

وبتعبير أكثر دقة، هي: «تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية، والروحية الإعتقادية، والإدارية الإبداعية».(٣) ولا شك أن أسس هذه التنشئة هي التعليم والتوجيه وبناء الوعي القادر على التفاعل مع متطلبات النواحي المذكورة، على وفق المنهجية الإسلامية التي أسهمت التربية الإسلامية في الدورات القرآنية بغرسها وتنميتها في نفسه، تحقيقاً لإهداف إقامتها.

أما التعليم، فمن وجهة نظر خبراء التربية هو: «أي تأثير يحدثه شخص ما (معلم) في تعلم شخص آخر (متعلم) فيغير، أو يكيِّف طرائق السلوك التي يتبعها، أو يمكن أن يتبعها هذا الآخر، ويشترط أن ينقل هذا التأثير عن طريق قوى الإدراك والتفكير وتحصيل المعاني عند المتعلم». (٤)

«ويستهدف التعليم تغيير الأفراد على نحو ما، فيضيف معرفة إلى ما لديهم من معرفة،

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ٢٣.

(٢) المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، ١٧٦، مدخل في طرق تدريس التربية الإسلامية، ٢٥، معجم مصطلحات التربية، ٨٧-٨٨، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ١٩.

(٣) أهداف تدريس التربية الإسلامية في المناهج المدرسية، ١٥-١٦، نقلًا عن: أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، مقداد يالجن، ٢٠.

(٤) مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، ٣٦٥، المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، ٥١٦، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٣.

ويمكنهـم مـن أن يـؤدوا مهـارات لم يكونوا قادرين عـلى أدائها بدونه، ويسـاعدهم على تنمية فهم واسـتبصار وتذوق معين، وهذه التوقعات تسـمى عادة الأهداف أو الغايات التربوية». [1]

ومن هنا «كانت التربية ذات معنى واسع يشمل كل نهوض وترقية إيجابية تقوم بقوى الفرد، في حين أن التعليم معناه محدود يتضمن نقل المعرفة، والتربية بالمعنى العام تشـمل جميع النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والإجتماعية.. ونخلص مما سبق أن تربية الفرد تشمل الإهتمام به من جميع نواحيه، وأن تعليم الفرد لا يتناول إلا جانب العقل»[2].

(١) المناهج أسسها تخطيطها تقويمها، ١٢١.

(٢) التربيـة الإسـلامية للطفل والمراهـق، ١٣٥-١٣٦، ينظر كذلك: أصول التربيـة في مفهومها الحديث، ٢٦.

المبحث الثالث:

الأهداف التربوية والتعليمية

يذهب التربويون في وصف الأهداف مذاهب شتى، فمنهم من يطلق عليها وصف «التعليمية»، ومنهم من يصفها بالأهداف «السلوكية»، ومنهم من يسميها «التربوية»[1]، ومنهم من يجمع بين وصفين[2]، وفرق تربويون آخرون بين الأهداف التربوية والتعليمية:

فالأهداف التربوية هي: «مجموعة العبارات أو الصياغات التي توضح ماسيكون عليه سلوك التلميذ بعد اكتسابه للخبرة التعليمية داخل جدران المؤسسة»[3]. وهي عامة وبعيدة المدى، تختص بالسياسة العامة للتربية في الدولة، ويقررها صانعو القرار التربوي أو مخططو البرامج، تقوم على تحقيقها أجهزة الدولة المختلفة، يمكن تحليلها إلى عدد كبير نسبياً من الأهداف المرحلية.

والهدف التربوي: خطة عمل تنبع من الخبرة القائمة على التفاعل بين أفراد المجتمع وبيئتهم الثقافية والطبقية، وتنزع نحو تحقيق أغراضهم من التربية، هذه الأغراض يتم اختيارها بالإستناد إلى هرم القيم الذي تحكم تدرجه الفلسفة السائدة في المجتمع.[4]

والأهداف التعليمية أكثر تحديداً وقصيرة المدى، تختص بالنواتج التعليمية نتيجة

---

(١) أساسيات المنهج وتنظيماته، ٢١، الوجيز في التربية، ١٠٧، التقويم التربوي، ٧٥، أساليب للتدريس العامة المعاصرة، ٢٠٣، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨٠.

(٢) وإلى هذا ذهب الهاشمي في وصفها بالأهداف «السلوكية التعليمية»، ينظر: طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ٢٦٦، و أ.د جودت سعادة في صياغة الأهداف التربوية، ١٤٤، أو «الأدائية السلوكية» كما ذهب الى ذلك الشامي، ينظر: الثقافة الإسلامية «طرائق التدريس»، ٢٠.

(٣) مدخل إلى التربية، ١٩، التقويم التربوي، ٧٥، الثقافة الإسلامية «طرائق التدريس»، ٢٠، الطرق التربوية، ٢٢٧، أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٨٢، الأهداف التربوية، ٢٠-٢١، المرشد في التدريس، ٥٥، المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، ٢٦.

(٤) مدخل الى التربية، ٢٠، طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ١٤.

للخبرات التي يمر بها المتعلم، تقوم على تحقيقها المدرسة من خلال العمل اليومي للمعلم، يمكن تحديدها إلى عدد محدود من الأهداف السلوكية».[(١)]

المطلب الأول: أنواع التربية داخل المجتمعات الإنسانية

١ . التربية التلقائية: وهي أقدم أنواع التربية، رافقت الإنسان منذ وجوده على الأرض، وتفاعل خلالها مع البيئة العامة بمعطياتها الإجتماعية وظواهرها الطبيعية ومثيراتها ورموزها، وهذا يعني أنها تربية يتعرض لها الفرد وهو يتحرك ويشاهد ويلاحظ ويدرك مجريات من حوله وما حوله دون أن تكون منوطة بسلطة للإشراف عليها، ولهذا كانت غير معلنة بزمان أو مكان وغير مقيدة بمناهج محددة سلفاً.

٢ . التربية غير النظامية: وتحدث من خلال مؤسسات محددة كالأسرة ورفاق اللعب وأجهزة الثقافة، ومثل هذه المؤسسات لها أدوار إجتماعية ولكنها ليست بالضرورة تربوية في المقام الأول، بل يترتب عليها تدعيم الأهداف التربوية من خلال ما تقدمة من خبرات تعلمية محددة.

٣. التربية النظامية: تهدف إلى ضبط التعليم وتوجيهه نحو أهداف محددة على أيدي هيئة مؤهلة تربوياً، ومن خلال برامج دراسية مخططة، وأنشطة متفق عليها وأساليب تدريسية متقدمة في تنظيمات معدة خاصة لذلك.[(٢)]

المطلب الثاني: المصادر العامة للأهداف التربوية

لكي يصاغ أي هدف تربوي لا بد من تقعيد أصول معينة تنسجم مع متطلبات العملية التعليمية التربوية، وتأخذ في الإعتبار خلاصة التوقعات المرجوة من بناء الجيل، والسبل الكفيلة بتحقيق تقدم ومنافسة حضارية بين الأمم الأخرى، والحصول على رصيد لا ينضب من العقول والكفاءات والخبرات الكفيلة بتحقيق الإنجازات، ومن

(١) الأهداف التعليمية (صياغتها، مجالاتها، تقويم نواتجها)، ٦، ينظر كذلك: صياغة الأهداف التربوية في جميع المراحل الدراسية، ١٣٨.

(٢) الموسوعة التربوية، ١٨٦-١٨٧، باختصار.

هنا فإن المصادر العامة لصياغة الأهداف التربوية هي:

١. طبيعة المجتمع.

٢. طبيعة العصر.

٣. مطالب نمو المتعلمين وخصائصهم.

٤. الإتجاهات التربوية المعاصرة.(١)

فعلى سبيل المثال في اشتقاق الأهداف التربوية من النقطة الأولى، فإن تحليل طبيعة المجتمع يوقفنا على أنه مجتمع: «إسلامي، عربي، متنوع، نامٍ»، ويمكننا أن نصوغ عدداً من الأهداف التربوية المتعلقة بطبيعة المجتمع «إسلاميا»، على الوجه الآتي:

أولا: التعريف بالدين الإسلامي، وبما يدعو إليه، واعتباره مصدر قوة وتماسك للمجتمع.

ثامياً: الإيمان بالدين الإسلامي، وتحويله إلى منهج عمل شامل في الفكر والسلوك.

ثالثاً: تنمية الشعور بالأخوة الإسلامية، ودعم الإنتماء الوطني، ونبذ الأفكار والدعوات التي تخالف ذلك.

وهكذا الحال في صياغة الأهداف المتعلقة بطبيعة العصر، ومطالب نمو المتعلمين، والإتجاهات التربوية المعاصرة، حيث يمكن صياغة الأهداف التربوية منها باعتبارها الركائز الأساسية الموضوعة التي تسير عليها العملية التعليمية برمتها، وترتجي منها الثمار المرجوة في بناء وتخريج الأجيال القادرين على حماية مصالح وطنهم وأمتهم، وبناء

(١) المناهج والأهداف التربوية، ٢٩، باختصار، ينظر كذلك: الأهداف التعليمية، ٣٧-٣٩، أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٢١٣-٢١٥، صياغة الأهداف التربوية التعليمية في جميع المراحل الدراسية، ٢٩-٣٧، وجعلها مصنف آخر في ست نقاط، ينظر: الأهداف التربوية ، ٤٢-٤٨، قلت: إلا أنها لا تخرج عن إطار النقاط الأربعة سالفة الذكر، وتتداخل معها، كـ (طبيعة المواد الدراسية)، وهي تدخل في نقطة (الإتجاهات التربوية المعاصرة)، و (القيم الروحية والخلقية) وهي تدخل في نقطة (مطالب نمو المتعلمين وخصائصهم).

مستقبلهم الناجح، وضمان تفاعلهم مع الحياة بشكل مستقر وآمن.

المطلب الثالث: شروط الهدف التربوي الجيد

لا يمكن وضع أي هدف بناء على اجتهادات شخصية، وإنما بناء على خطة مدروسة مسبقة، تنسجم مع الواقع، وبعبارة أخرى، مع متطلبات المجتمع، ونظرته للمستقبل من خلال أبنائه، ومن هنا كان للهدف الجيد شروط لتمييزه عن غير الجيد ضمن النقاط الآتية:

١ . أن يكون واقعياً «أي يمكن تحقيقه».

٢ . أن يراعي إمكانات البيئة.

٣ . أن يرتبط الهدف التدريسي بالمستويين قبله «التربوي والتعليمي».

٤ . أن تتضمن الأهداف جميع المجالات «معرفية، مهارية، وجدانية».

٥ . أن تتدرج الأهداف في كل مستوى من أدنى السلم إلى أعلاه، بمعنى أن لا تقتصر الأهداف على مستوى التذكر في الجانب المعرفي، بل تتدرج إلى الفهم، فالتطبيق، فالتحليل، فالتقويم، ثم التركيب، وهكذا الحال بالنسبة للمجالين المهاري والوجداني.

٦ . أن يراعي الهدف مستوى التلميذ وسنه وإمكاناته واحتياجاته.

٧ . أن يصاغ صياغة جيدة، وذلك بأن تتوافر فيه الشروط الآتية:

أولاً: أن يصف سلوك التلميذ لاسلوك المعلم، ولا النشاط التعليمي.

ثانياً: أن يتضمن فعلاً مضارعاً سلوكياً واحداً يمكن ملاحظته ويمكن قياسه «أي أشاهده أو أسمعه، أو أشاهده وأسمعه معاً».

ثالثاً: أن يتضمن معيار الأداء المقبول «سرعة، أو جودة، أو هما معاً».[1]

(١) الطرق التربوية، ٢٤٠-٢٤١، وينظر كذلك: أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٢٠٣-٢٠٤ و ٢١٥.

المبحث الرابع:

تصنيفات الأهداف التربوية

تنقسم الأهداف التربوية على أقسام عدة:

المطلب الأول: الأهداف التربوية من حيث الزمن

تصنف الأهداف من حيث الزمن اللازم لتحقيقها إلى أهداف بعيدة المدى، وأهداف متوسطة المدى، وأهداف قريبة المدى، إذ لايمكن تحقيق جميع هذه الأهداف دفعة واحدة كما لايخفى على أولي الألباب، وإنما تحتاج إلى زمن يناسب طبيعتها، تماماً كبناء أي بيت، له أسس، وقواعد، وسقف، ونحو ذلك من المرافق المعروفة، وكلها محكومة بوقت محدد لإنجازها، بحيث لو تم الإخلال بهذا الجانب لأدى إلى انهدام البيت بأكمله، ولا يختلف الحال في هذا مع البناء المرجو من أي عملية تعليمية لازمة، ولأي جانب من جوانب العلم، فعدم تخصيص زمن مناسب لتحقيق الأهداف سبب مهم لفشل العملية برمتها.

وهذه الأهداف هي:

١. الأهداف التربوية قريبة المدى: على سبيل المثال لا الحصر، أن يتعلم الطلبة حكماً أو حكمين من أحكام التلاوة مثل بعض أحكام النون والميم الساكنة والتنوين، كالإخفاء، أو الإظهار، أو الإدغام، أو الإقلاب، خلال درس واحد فقط.

٢. الأهداف التربوية متوسطة المدى: أن يتعلم الطالب قراءة القرآن من المصحف بأقل عدد ممكن من الأخطاء، وتحقيق هذا الهدف يتم خلال ٣-٥ دورات قرآنية، حيث ينسجم زمن إقامة كل دورة مع زمن الإجازة الدراسية الصيفية الواحدة لطلاب المدارس الأكاديمية.

٣. الأهداف التربوية بعيدة المدى: أن يتعلم الطالب قراءة القرآن بشكل صحيح مؤدياً أَحكام التلاوة وهذا ماتسعى إليه إدارات الدورات القرآنية ومعلموها خلال

مراحل عدة من إقامتها قد تستغرق ٥-٧ دورات أو اكثر على الصورة التي تنسجم فيها الفترة الزمنية المستغرقة لإقامة دورة واحدة مع الإجازة الصيفية لمدارس الطلاب الأكاديمية.

باختصار، إن (الأهداف التربوية بعيدة المدى) هي التي يتم تطبيقها خلال مراحل متعاقبة، و(الأهداف التربوية المتوسطة المدى) هي التي يتم تطبيقها خلال مرحلة واحدة، و(الأهداف التربوية القريبة المدى) هي التي يتم تطبيقها خلال الدرس الواحد.

المطلب الثاني: الأهداف التربوية من حيث الشمول

ويتم تصنيف الأهداف حسب هذا القيد إلى قسم آخر، وهو عامة، وأخرى خاصة.

١. الأهداف التربوية العامة هي: «جزء لايتجزأ من الغايات والمقاصد الإجتماعية التي ترمي اليها الإيديولوجيات والفلسفات الإجتماعية. مثل: تنمية التسامح الديني، الحس الوطني، نشر الوعي..الخ».

قلت: وهكذا الحال مع أهداف إقامة دورات القرآن الكريم التي ذكرت في أول الكتاب مثل: أن يتعلم الطالب حفظ كتاب الله ودراسته جيلاً بعد جيل، وإنعاش دور المساجد برفدها بالدماء الشابة، وإلغاء الفكرة في أنها مواضع للمتقاعسين وكبار السن، ونحو ذلك.

وعادة ما تبدأ الأهداف العامة بكلمات مثل: أن يفهم، أن يتذوق، أو يستمتع، أن يؤمن، أن يدرك،.. ونحو ذلك.

٢. الأهداف التربوية الخاصة هي «أغراض تعليمية تتعلق بالخبرات والسلوك، ويقتصر تحقيقها على كفاءة أفراد معينين مثل المعلمين، وتكون محددة وقابلة للقياس من قبل المعلم مثل: «أن يتعلم الطالب الوضوء، الصلاة».

وغالبا ما تنجز الاهداف الخاصة في مدة ساعة من الزمن، أو على مدى فترة دراسية، أو نهاية مرحلة تعليمية معينة، والأهداف الخاصة هي أهداف إجرائية تصف السلوك

المتوقع لبلوغ تلك الحالة المنشودة.[1]

وتبدأ الأهداف الخاصة بكلمات مثل: أن يكتب، أن يتعرف إلى، أن يقارن، أن يحل معادلة، أن يتوضأ، أن يصلي، أن يقرأ سورة الإخلاص، ونحو ذلك.

كذلك فإن «تحديد المعلم للأهداف التعليمية الخاصة أمر ضروري لنجاحه في عمله، لأنه يساعده على معرفة الإتجاه الواجب السير فيه، وبالتالي يعمل على الإقتصاد في الجهد والوقت واختيار أنسب الطرق للتدريس، كما أن تحديد الأهداف يساعد المعلم في الحكم على مدى تقدم التلاميذ في دروسهم».[2]

المطلب الثالث: الأهداف التربوية من حيث المجال

إن تحقيق أهداف العملية التعليمية لا يقتصر على مجرد بث المعلومة وتحفيظها للطالب، بل لا بد من أن يرافق ذلك مجالات أخرى تصب في إحداث نوع من التفاعل بين ما تعلمه، وبين مدى قابليته على اكتساب المهارة اللازمة من التعلم، والإفادة منها في مختلف مراحل الحياة بما يمكن أن نلمس معه التغيير المنشود في سلوك الطلبة، وحصاد ثمار الأهداف، لذلك اهتمت الأهداف التربوية بالمجال وأنواعه على الشكل الآتي.

تنقسم الأهداف التربوية من حيث المجال على ثلاث أقسام هي: «معرفي، وجداني (إنفعالي)، حركي (المهارات)».

---

(١) للمزيد حول معرفة تصنيفات الأهداف: التقويم التربوي، ٨٢-٨٣، الوجيز في التربية، ١٠٧.

(٢) التقويم التربوي، ٧٩

المبحث الخامس:

الأهداف السلوكية (أو التعليمية)

المطلب الأول: تعريف الأهداف السلوكية

«هي النتاج التعليمي، أي وصف للسلوك النهائي المتوقع من الطالب نتيجة التعلم».[1]

وهو أيضاً: «تغيير مرغوب فيه، متوقع حدوثه في سلوك المتعلم، يمكن ملاحظته وقياسه، وذلك بعد مرور المتعلم بخبرة معينة».[2]

المطلب الثاني: صياغة الأهداف السلوكية

«لا شك أن المجتمع -ممثلاً بالدولة- هو الذي يقرر الأهداف السلوكية العامة، ولكن هناك فئات معينة تساهم بشكل مباشر أحياناً، وغير مباشر أحياناً أخرى في صياغة هذه الأهداف، فالمشرّعون والكتّاب، والناشرون، ومؤلفو الكتب، واللجان التربوية، والإتجاهات الفكرية والسياسية السائدة جميعها تساهم في تحديد الأهداف، لكن المعلم أقرب من هؤلاء جميعاً إلى تحديدها كونه أكثر صلة والتصاقاً من غيره بالعملية التعليمية»[3].

ومن هنا يبدو جلياً أن المتخصصين في شؤون إدارة وتعليم الدورات القرآنية هم الأقرب والأكثر كفاءة في صياغة الأهداف السلوكية لطلاب الحلقات القرآنية، وبشكل ينسجم مع فلسفة وقيم المجتمع الدينية والتاريخية والإجتماعية، وطبيعة العصر، وما إلى ذلك من الأمور.

---

(١) دليل المعلم الأمثل، ٤٦.

(٢) مهارات تدريس القرآن الكريم، ٧٥.

(٣) القياس والتقويم في التربية والتعليم، ٩١.

لذا، وفي ضوء ما مرّ، يتعين في الهدف السلوكي ما يأتي:

١. أن يكون واضحاً.

٢. أن يمكن ملاحظته في ذاته ونتائجه، مثال:

- أن يشرح الطالب بأسلوبه الخاص معنى فقرة قرأها.
- أو يترجم الأرقام العددية إلى ألفاظ كتابيّة.
- أو يعدد الأجزاء التي تتكون منها الزهرة.

٣. أن يكون قياسه ممكناً، وقياس الهدف يساعد على تقويم نتيجة التعلم، وبالتالي تقويم مدى تعديل سلوك الطالب.

٤. أن يذكر الهدف على أساس مستوى الطالب -لا المعلم- لأنه محور العملية التعليمية.

٥. أن تحتوي عبارة الهدف على فعل سلوكي (أدائي) يشير إلى نوع السلوك ومستواه، مثل: (يعدد، يقارن، يُرَكّب)[(١)](٢).

وعلى هذا فإن أي هدف سلوكي لا بد أن يتضمن ثلاثة عناصر رئيسة هي:

١. الأداء: وهو السلوك المتوقع من المتعلم القيام به بعد عملية التعلم، ويتمثل ذلك في الفعل الذي يرد في العبارة «الهدفية» المعبرة عن الهدف.

٢. شروط حدوث الأداء: وتعني الأشياء التي تعطى للمعلم ومن خلالها يتمكن

(١) الأهداف التربوية، ١٩٤-١٩٥، الوجيز في التربية، ١٠٩-١١٠، المرشد في التدريس، ٦١-٦٢، مهارات تدريس القرآن الكريم، ١٠٢-١٠٣.

(٢) «ويمكن أن تصاغ عبارة الهدف التعليمي أو السلوكي في قالب يتكون من (أن + الفعل السلوكي + جزء من المادة التعليمية + الظرف أو الشرط الذي يتم في ضوئه التعلم + مستوى الأداء أو التحقق المطلوب)، مثال في التربية الإسلامية: أن يتلو الطالب الآيات السبع الأولى من سورة مريم، حسب أحكام التجويد، والنطق السليم، وبنسبة لا تقل عن تسعين بالمئة»، ينظر: صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المراحل الدراسية، ١٤٤.

من إظهار السلوك.

٣. مستوى الأداء: ويحدد بنوع أو مستوى الأداء الذي يعتبر مقبولاً، ويحدد هذا الأداء بنسبة معينة او بسرعة معينة أو بدرجة من الدقة.

مثال: أن يرسم الطالب شكل جبل في حدود دقيقة واحدة رسماً جيداً.

فالسلوك أو الاداء: عملية الرسم.

والشرط: هو شكل جبل في حدود دقيقة واحدة.

ومستوى الأداء: ان يكون الرسم جيداً.[1]

(١) الوجيز في التربية، ١٠٩-١١٠.

المبحث السادس:

تصنيفات الأهداف السلوكية[١]

المطلب الأول: المجال العقلي

ويسمى أيضاً «المعرفي، والإدراكي»، ويتناول الأهداف المتعلقة بالقدرات العقلانية والمهارات المتصلة بها[٢]، وله ستة أقسام ذات مستويات تصاعدية هي:

١. المعرفة «التذكر.

٢. الفهم «الإستيعاب».

٣. التطبيق.

٤. التحليل.

٥. التركيب.

٦. التقويم.[٣]

وهذه المستويات الوارد ذكرها مرتبة من البسيط الى المركب، ومن السهل إلى الصعب، فالفهم يتضمن المعرفة، والتطبيق يتضمن الفهم والمعرفة، والتحليل يتضمن التطبيق والفهم والمعرفة وهكذا.[٤]

---

(١) أسماها أحد المصنفين بالأهداف التدريسية، ينظر: المرشد في التدريس، ٦٢، وأسماها آخر بالأهداف التربوية، ينظر: مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨٠.

(٢) مراعاة مبادئ الفروق الفردية، ٢٣٦.

(٣) ينسب التربويون هذا التقسيم الى بلوم Bloom، وهو «عالم نفس امريكي يعرف جيدا بمجهوداته في تصنيف الأهداف التعليمية، وتشجيع التعليم المتقن، ومن المنشورات الرئيسة تصنيف الأهداف التعليمية..»، القاموس التربوي، ٨٦.

(٤) التقويم التربوي، ٨٦-٨٧، وينظر كذلك: أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٢٠٥-٢٠٦، مهارات

شرح مستويات المجال العقلي:

١. المعرفة «التذكر»: ويقصد بالمعرفة «العمليات العقلية المعرفية الخاصة بتذكر الحقائق والمعلومات التي سبق للتلميذ تعلمها، وهذا سلوك بسيط غير معقد».[١]

ويتضمن هذا المستوى: «المعلومات والخبرات التي تتعلق بالتواريخ، والأعلام، والأحداث، والأماكن، وحفظ النصوص الشرعية، والحقائق، والمبادئ، وغير ذلك».[٢]

و «تتضمن المعرفة: «التفصيلات، والمصطلحات، والتعاريف»، كما تضم: «التعميمات في المبادئ والقواعد»[٣].

وتشمل كذلك: «معرفة العرف والتقاليد السائدة، ومعرفة الإتجاهات والمتتابعات أو التسلسلات، ومعرفة التصنيفات، أو الفئات، ومعرفة المحكات، ومعرفة طرق البحث، ومعرفة العموميات، والتجريدات».[٤]

ويتلخص تطبيق المجال المعرفي في أن «يُطلب من المتعلم هنا استرجاع أو تذكر المعلومات التي كان قد قرأها أو سمعها أو شاهدها، وقد تكون هذه المعلومات: حقائق، أو نظريات، أو أسماء...الخ، أما أهم الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي: أن يعدد، أن يعرف، أن يحدد، أن يُسمي، أن يستفيد».[٥]

الأمثلة على هذا المستوى:

تدريس القرآن الكريم، ٨٠.

(١) التقويم التربوي، ٨٥، دليل المعلم الأمثل، ٧٨، الأهداف التعليمية، ٢٤، الأهداف التربوية، ١٤٩، المرشد في التدريس، ٦٣، طرق تدريس التربية الإسلامية، ٧٧.

(٢) الثقافة الإسلامية طرائق التدريس، ٢٥.

(٣) طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ١٨١-١٨٢.

(٤) التقويم التربوي، ٨٥.

(٥) الوجيز في التربية، ١١١، الأهداف التعليمية، ٢٤.

- أن يذكر الطالب «اسماء الخلفاء الراشدين، ويذكر سنة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ويحدد قائد المسلمين في معركة اليرموك»(١).

- أن يعدد الطالب»معاني المفردات والتراكيب مثل: الصلاة، الصيام، النون الساكنة، ويحدد كيفية كفارة حنث اليمين المنعقدة، ويسمي المصطلح الشرعي لاستخدام التراب بدلاً من الماء في الوضوء عند الضرورة»(٢).

- أن يذكر فضل آية الكرسي.

- أن يحفظ الآيات من ١-١٠ من سورة تبارك.

- أن يعدد حروف القلقلة.(٣)

- أن يعدد الطالب مبطلات الوضوء، كما وردت في الكتاب المدرسي المقرر، وبدون أخطاء.

- أن يحدد التلميذ مواضع الإدغام في سورة الفجر، كما أوضحها له المعلم من قبل، وبنسبة صواب لا تقل عن خمس وسبعين بالمئة.

- أن يحدد التلميذ بعض أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، كما وردت في القرآن الكريم، بحيث لا تقل عن أربع صفحات.

- أن يكمل التلميذ سورة الأعلى، من قوله تعالى ((سبح اسم ربك الأعلى)) [الأعلى: ١] إلى آخر السورة، إذا ما طلب منه المعلم ذلك، ومن دون أخطاء.

- أن يكمل التلميذ الحديث الشريف (آية المنافق ثلاث)، إذا ما طلب منه المعلم ذلك، وبدقة تامة.(٤)

---

(١) الثقافة الإسلامية «طرائق التدريس»، ٢٥.

(٢) الفروق الفردية، ٢٣٧، بتصرف يسير.

(٣) النقاط الثلاث الأخيرة، ينظر: مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨١.

(٤) النقاط الخمس الأخيرة، ينظر: صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية، ١٧١-١٧٣.

٢. الفهم «الإستيعاب»: هو «القدرة على إدراك معنى المادة التي يدرسها التلميذ، كأن يفهم حقائق ومبادئ معينة، أو يفسر أبياتاً من الشعر، أو يشرح نظرية من النظريات، أو يقارن بين شيئين»(١).

وهو أيضاً: «فهم ما يتعلمه الطالب دون التقييد الحرفي بالنصوص»(٢).

وأهم الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي: أن يفسر، أن يعلل، أن يترجم، أن يلخص، أن يكتب بلغته الخاصة.(٣)

الأمثلة على هذا المستوى:

- أن يعلل الطالب أسباب عداوة أهل مكة للرسول صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته الى الله عزوجل.

- أن يشرح الطالب معاني مفردات سورة الناس.

- أن يقارن الطالب بين صلاتي الجمعة والعيدين من حيث موقع الخطبة، وعدد التكبيرات.

- أن يستنتج الطالب علة النهي عن صوم يوم العيد، أو يوم الشك.

- أن يوضح الطالب حكم التلاوة في قوله تعالى ((وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ))، [المطففين: ١].

- أن يفسر الطالب لجوءه صلى الله عليه وسلم إلى غار حراء كثيراً في شبابه، إذا ما اطلع على سيرته صلوات ربي وسلامه عليه، وفي ثلاث دقائق فقط.

- أن يعلل الطالب مشروعية قصر الصلاة للمسافر، إذا ما قرأ جيداً عن الموضوع،

(١) التقويم التربوي، ٨٥، الأهداف التعليمية، ٢٤، الأهداف التربوية، ١٥٠، المرشد في التدريس، ٦٤، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨٢، طرق تدريس التربية الإسلامية، ٧٧.

(٢) دليل المعلم الأمثل، ٧٨.

(٣) الوجيز في التربية، ١١١.

وبنسبة لا تقل عن خمسة وثمانين بالمئة.[1]

٣. التطبيق: هو «القدرة على استعمال المعلومات في مواقف جديدة».[2]

وهنا «يجب على التلميذ إظهار فهم وإدراك معاني المعارف، وكذلك تطبيقها على المواقف الجديدة».[3]

وأهم «الافعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

أن يطبق، أن يحسب، أن يضرب مثلاً، أن يستخدم، أن يُعْرِب الكلمات، أن يستخرج».[4]

الأمثلة على هذا المستوى:

- أن يصلي جماعة بطلاب الحلقة، أو أصدقاء المدرسة، أو قرنائه من إخوانه أو أرحامه داخل البيت.

- أن يعرف الحكم الشرعي لنسيان مسح الرأس في الوضوء، أو حكم الشك في أداء ركعات أو سجدات صلاة معينة «زيادة أو نقصاناً».

- أن يستخرج الطالب معنى سورة الكوثر بالرجوع إلى تفسير الجلالين، وفي مدة خمس دقائق.

- أن يدلل الطالب على مدى الخيانة المتأصلة في نفوس اليهود بالرجوع إلى تاريخهم في المدينة المنورة، وبثلاثة أمثلة في الأقل.

---

(١) الأهداف الثلاث الأخيرة، ينظر: صياغة الأهداف التربوية التعليمية، ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ١٨٢، دليل المعلم الأمثل، ٧٨، الأهداف التعليمية، ٢٥، الأهداف التربوية، ١٥٠، المرشد في التدريس، ٦٥-٦٦، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨٢-٨٣، طرق تدريس التربية الإسلامية، ٧٧.

(٣) التقويم التربوي، ٨٥.

(٤) الوجيز في التربية، ١١٢.

– أن يستشـهد الطالب بآيـات قرآنية عدة تدلل على اهتمام الإسـلام بالعلم، وتوقيره للعلماء إذا ما طلب منه المعلم ذلك، وبواقع ثلاث آيات.

٤. التحليـل: هـو «تجزئة المـادة التعليمية إلى عناصرهـا الثانويـة، وإدراك ما بين هذه العناصر من علاقات».(١)

وأهم الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

هي «جزِّئ، أرسم، وضِّح العلاقة، ناقِش،...الخ».(٢)

الأمثلة على هذا المستوى:

– أن يقوم بتصنيف الصلاة غير المفروضة الى رواتب، ونفل مطلق، وماله سبب.

– أن يحلل أسباب اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم بعض الإحتياطات المرافقة لخروجه الى الهجرة.

– أن يميز بين السور المكية والسور المدنية في جزء عمَّ.

– أن يفرق بين الآية القرآنية والحديث القدسي، في ضوء كتابه، وبدقة متناهية.

– أن يحلل دور النجاشي في معاملته الحسنة للمهاجرين إذا ما اطلع على قصته، وبدقة متناهية.

– أن يقـارن بين حال المسـلمين في مكة قبل الهجرة، وفي المدينـة بعد الهجرة، في ضوء قراءته، وبنسبة لا تقل عن ثمانين بالمئة.

٥. التركيـب: هو «القدرة عـلى تجميع الافكار، وإعادة تنظيمها من جديد، في شـكل جديد، بحيث تشـكل نمطاً أو تركيباً لم يوجد من قبل، والتركيب عملية عقلية معاكسـة

(١) الوجيز في التربية، ١١٢، الأهداف التعليمية، ١٥٠، المرشـد في التدريس، ٦٦–٦٧، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨٣–٨٤، طرق تدريس التربية الإسلامية، ٧٧.

(٢) التقويم التربوي، ٨٦.

للتحليل في الإتجاه»[1].

وأهم الافعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

هـي «أن يركِّـب، أن يقـترح، أن يطـرح حـلاًّ، أن يضـع خطـة، أن يكتـب موضوعاً إنشائياً».[2]

الأمثلة على هذا المستوى:

- أن يصوغ الطالب العبر من نكستي المسلمين في أحد وحنين، في ضوء قراءته، وفي صفحة واحدة فقط.
- أن يربط الطالب أداء الصلاة بالأعمال الصالحة، إذا ما كتب مقالة من بنات أفكاره، وفي ثلاث صفحات فقط.
- أن يكتب موضوعاً عن أثر الصحبة الصالحة في حياة الإنسان.
- أن يرتب أسماء سور القرآن في جزء عمّ حسب ترتيب المصحف.
- أن يطرح حلولاً لتخلف بعض الطلاب عن اللحاق بالدورات القرآنية.

٦ . التقويم: هو «إصدار حكم على أشخاص، أو أحداث، أو نظريات، أو غيرها مما كان قد تعلمه سابقاً».[3]

أو «إصدار حكم في ضوء معايير معينة خارجية أو ذاتية».[4]

وأهم الافعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

---

(١) التقويم التربوي، ٨٦.

(٢) الوجيز في التربية، ١١٢.

(٣) الوجيز في التربية، ١١٣، الأهداف التعليمية، ٢٧، الأهداف التربوية، ١٥١، المرشد في التدريس، ٦٧-٦٨، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨٥.

(٤) دليل المعلم الأمثل، ٧٨.

هي: «أنقد، أدعم بالرأي، قيِّم،... الخ».[1]

الأمثلة على هذا المستوى:

– أن يساعد المسلم الفاسق إذا تعرض للأذى.

– أن لا ينتقص من الآخرين من أجل نصيحتهم.

– أن يتعاون مع الجيران دون النظر الى معتقدهم.[2]

– أن يصدر الطالب حكماً على سلوك يتعارض مع العقيدة الإسلامية إذا ما شاهد هذا السلوك، وبدقة متناهية.

– أن يحكم الطالب على سلوك زميل له لا يحترم والديه، في ضوء إلمامه بالقرآن الكريم والسنة الشريفة بخصوص معاملة الوالدين وبدقة تامة.

– أن يدافع الطالب عن مكانة العامل في الإسلام بالإستعانة بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وبنسبة صواب لا تقل عن ثمانين بالمئة.

المطلب الثاني: المجال القلبي

ويسمى أيضاً العاطفي والوجداني،»ويتضمن الأهداف التي تؤكد على الجوانب النفسية مثل الشعور، والأحاسيس، والقيم، والميول، وغيرها».[3]

«والتقديرات والتكييفات التي تطرأ على المتعلم وتؤثر في سلوكه وحكمه على الأفعال والأشياء».[4]

---

(١) التقويم التربوي، ٨٦.

(٢) الثقافة الإسلامية طرائق التدريس، ٢٧ بتصرف.

(٣) التقويم التربوي، ٨٧، وينظر: أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٢٠٩-٢١١، وأسماه مصنفون آخرون بـ(المجال الإنفعالي)، ينظر: المرشد في التدريس، ٦٩، طرق تدريس التربية الإسلامية، ٧٨.

(٤) مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨٥.

وينقسم هذا المجال على خمسة مستويات، هي:

١- الإستقبال.

٢- الإستجابة.

٣- التقييم «التثمين».

٤- التنظيم.

٥- الإتصاف بالقيمة.[١]

ويشير التربويون أن «الهدف السلوكي في المجال القلبي لايحتاج الى معيار».[٢]

شرح مستويات المجال القلبي

١. الإستقبال: «تلقي المتعلم للخبرات، ولايعني بحال تفاعله معها، أو تأثره بها».[٣]

والأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي:

أن يهتم، أن يصغي، أن ينتبه، أن يراقب، أن يبدي إهتماماً.[٤]

الأمثلة على هذا المستوى:

- أن يصغي الطالب الى تلاوة سورة التكوير.

- أن ينتبه الى القواعد التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم في وثيقة المدينة.

- أن يراقب صلاة المعلم في درس عملي لتعليم الصلاة لطلاب الحلقة القرآنية.

---

(١) ينسب التربويون هذا التقسيم الى كراثول Krathwohl، ولم أجد له ترجمة.

(٢) الوجيز في التربية، ١١٣.

(٣) الثقافة الإسلامية طرائق التدريس، ٢٧، أساليب التدريس العامة المعاصرة ٢١٠، وأسماه مصنفون آخرون بـ(الإستلام)، ينظر: الأهداف التعليمية، ٢٨، الأهداف التربوية، ١٦٤، المرشد في التدريس، ٦٩-٧٠.

(٤) الوجيز في التربية، ١١٤.

٢. الإستجابة: هي» تأثر المتعلم وتفاعله مع الخبرة المعروضة عليه»(١).

والأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي:

«أن يشارك، أن يستجيب، أن يتذوق، أن يسهم، أن يتقبَّل، أن يتحمل مسؤولية، أن يجد متعة...»(٢).

الأمثلة على هذا المستوى:

- أن يستشعر الطالب عظمة مشاهد القيامة من خلال الإستماع الى سورة التكوير.

- أن يسهم في بيان أخطاء زملائه أثناء تأديتهم الصلاة في درس عملي داخل الحلقة القرآنية بإشراف المعلم.

- أن يشارك في حملات التبرع بالمال او الدم لدعم المسلمين المحتاجين.

٣. التقييم: هي أن يظهر المتعلم «أن للظاهرة أو الحدث الذي كان قد استقبله واستجاب له سابقاً قيمة بالنسبة له، ويعبر عن ذلك بمواقف ثابتة تدل على التزامه بها.

والأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي:

«أن يقيم، أن يثمن،....». (٣)

ويسميه آخرون بالتقدير Value، والأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي: «أن يكمل، يقرر، يصف، يدعو، يختار، يفرق، ينضم إلى ، يشارك، يشرح، يبرر، يساهم،

(١) الثقافة الإسلامية طرائق التدريس، ٢٨، أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٢١٠، الأهداف التعليمية، ٢٨، الأهداف التربوية، ١٦٥، المرشد في التدريس، ٧١-٧٢، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨٩-٩٠.

(٢) الوجيز في التربية، ١١٤-١١٥.

(٣) الوجيز في التربية ١١٥، ويسميها مؤلفا «أساليب التدريس العامة المعاصرة» بتكوين القيم، ومن أمثلتها رغبة التلميذ المستمرة في كتابة الشعر الجيد أو الكتابة الادبية باسلوب جيد، أو رغبته بالإلتزام بإسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات التي تعترضه، أو رغبته في التأليف المسرحي مثلاً، ٢١٠، ينظر للإستزادة: الأهداف التربوية، ١٦٦، المرشد في التدريس، ٧٢-٧٣، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٨٩-٩٠.

يتابع، يقترح، يدرس، يكون، يقرأ، يعمل».[1]

الأمثلة على هذا المستوى:

- ان يقيم دور المسلمين في إيصال الإسلام إلى بقاع الأرض.

- أن يثمن دور العلماء المسلمين في نشر العلوم المختلفة على الناس.

- أن يبرز دور الإيمان بالله تعالى في منع انتشار المعاصي داخل المجتمع المسلم.[2]

٤ . التنظيم: هو «قدرة الفرد المتعلم على تنظيم القيم في نسق، ومعرفة العلاقات التي بين القيم، وبناء نظام قيمي يتمتع به».[3]

ويعني ذلك أن يتمكن الطالب من أن يستخلص النافع ويبتعد من الضار، ويقوم بترسيخ النافع واضعاً لنفسه منهجاً مستقلاً ينسجم مع قواعد الدين، ومنهاجه القويم.

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

هي «أن يوازن، أن يُنَظِّمْ، أن يَفْرِزْ، أن يُرَتِّب..».[4]

الأمثلة على هذا المستوى:

- أن يعود الى الصواب إذا تبين له الخطأ في أي مجال من مجالات حياته، وأن تكون له القدرة عن الإعتذار عن الخطأ.

- أن يعي أسباب هزيمة جيش المسلمين في غزوة حنين على الرغم من كثرتهم، ثم النصر عليهم برد الكرَّة.

---

(١) الأهداف التعليمية، ٢٩.

(٢) الأهداف التعليمية، ٢٩، الأهداف التربوية، ١٦٧، المرشد في التدريس، ٧٣-٧٤.

(٣) التقويم التربوي، ٨٨، وسماه بعض المصنفين بالتذويت، ينظر: الأهداف التعليمية، ٣٠، المرشد في التدريس، ٧٤-٧٥، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٩٢-٩٣.

(٤) الوجيز في التربية، ١١٥.

٥. الإتصـاف بالقيمة: ويسـمى أيضاً «التذويت، التمييز»، حيـث يكون المعلم قادراً على «أن تأتلف الأفكار والقيم في بودقة واحدة، ويكون المتعلم قد وصل إلى فلسفة عامة تتناول الكون والحياة بشكل عام».(١)

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

هي «أن يؤمن، أن يتخذ، أن يعتقد، أن يتصف...»(٢).

الأمثلة على هذا المستوى:

-أن يؤمـن بأصـول الإيمان عند المسـلمين «الله تعالى، ملائكته عليهم السـلام، كتبه، رسله صلوات الله وسلامه عليهم، اليوم الآخر، القدر خيره وشرِّه».

-أن يتخذ الإيمان بالله تعالى أساساً لبناء علاقاته مع الناس.

-»أن يتمثل أخلاق القرآن الكريم في حياته.

-أن يثابر على تعلم القرآن الكريم وحفظه.

-أن يتصف بصفات حملة القرآن الكريم».(٣)

ملاحظة: ذهب تربويون آخرون إلى اختيار تصنيف بلوم آنف الذكر للمجال القلبي، وهو على ثلاثة مستويات، هي:

١. القيم.

(١) التقويـم التربوي، ٨٨، وسـماه آخرون بالتكامل «المركب القيمـي»، ٢١٠، ومن أمثلته: إدراك التلميذ لـدور التخطيط المنظم في حل المشـكلات الإقتصادية أو الإجتماعية، وأن يجـري عملية تقويم ذاتي بعد أداء بعـض الأعـمال، وأن يتقبل النقد البنّاء لنقـاط ضعفه، ومنها أيضا: ، نظرة التلميـذ الأخلاقية لموقف حياتي معين، مراجعة سلوكه عند الإقتناع هل هو على صواب او خطأ، دفاعه عن مبدئه، ينظر: أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٢١٠، باختصار وتصرف يسيرين.

(٢) الوجيز في التربية، ١٦٦.

(٣) مهارات تدريس القرآن الكريم، ٩٣.

٢. الميول.

٣. الإتجاهات.

١. القيـم: القيمة هي»المعيـار المرجعي الديني أو الإجتماعي، المحدد لسـلوك الأفراد تجاه الأشـياء والأشـخاص والأفعـال..»[١]، وهي «مجمـوع الأوامـر والنواهي والحلال والحرام في الإسلام وفي القيم الإنسانية المشتركة بين الجنس الإنساني».[٢]

ومن الأفعال السلوكية المتعلقة بالقيم: «أن يخلص، يؤمن، يعتقد...».

الأمثلة على هذا المستوى:

-أن يخلص الطالب عبوديته لله رب العالمين.

-أن يؤمـن الطالـب بصـدق النبـي صـلى الله عليـه وسـلم في كل ما أخبر بـه عن ربه عزوجل.

-أن يعتقد عدالة التشريع، وأهميته في الحياة.

٢. الميول: وهي»النزعة السلوكية العامة لدى الفرد للإنجذاب نحو نوع من الأشياء، أو الأفعال، أو الأقوال، ويعبر عنها بالحب والكره».[٣]

الأمثلة على هذا المستوى:

-حب الله ورسوله وأنبيائه وملائكته وعباده الصالحين.

-بغض الكفار والمنافقين.

٣. الإتجاهـات: وهي»حالة من الإسـتعداد والتأهب النفـسي والعصبي، وتنتظم من

(١) الفروق الفردية، ٢٣٩.

(٢) طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ١٨٤.

(٣) طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ١٨٤، الفروق الفردية، ٢٤٠.

خلال خبرة الفرد».[1]

الأمثلة على هذا المستوى:

-تعظيم شعائر الله تبارك وتعالى.

-الإعراض عن المعاصي وتجنب مواطن الفتن.

-الغضب لإنتهاك حرمات الله، أو تعرض أي مسلم للإنتهاك في أي مكان من العالم.

المطلب الثالث: المجال المهاري (النفسحركي) [2]

وتعني المهارة: «مقدرة جسمانية أو عقلية أو اجتماعية يتمكن نقلها من خلال الممارسة والتكرار والفعل الإنعكاسي، ومن المحتمل أن يتمكن الفرد من تحسينها».[3]

وبعبارة أوضح هي: «قدرة الفرد على أداء عمل معين بفهم ويسر ودقة».[4]

ويسميه بعض التربويين بـ «النفسحركي» و«الحركي»، وله سبعة مستويات تصاعدية [5]، وهي:

١. الإدراك.

٢. الميل.

---

(١) طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ١٨٤، الفروق الفردية، ٢٤٠.

(٢) رأى أغلب المؤلفين في استعراض هذا المجال أن يكون على وجه العموم من دون الدخول بالتفاصيل العامة، مثل مؤلفي: الفروق الفردية، ٢٤٠-٢٤١، الثقافة الإسلامية اساليب التدريس، ٢٨-٢٩، طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ١٨٥، التقويم التربوي، ٨٤-٨٥، وقد اخترت ذكر التفاصيل لأهميتها في تقويم جهود معلمي الدورات القرآنية من حيث الوقوف على مستوى طلابهم بشكل تام، وفي ضوء مقابلة ذلك مع مجالات جميع الأهداف المذكورة.

(٣) القاموس التربوي، ٩٢٥.

(٤) التقويم التربوي، ٨٩.

(٥) حسب تصنيف سمبسون Simpson، ولم أقف له على ترجمة.

٣. الإستجابة الموجهة.

٤. المكيانيكية.

٥. الإستجابة الظاهرة.

٦. التكيف.

٧. الأصالة والإبداع.

ويمكن إدراك مفاهيم هذه المستويات في ضوء التعريفات الآتية:

١. الإدراك(١): هو استعمال أعضاء الحس للقيام بالمهارة المطلوبة.

ومن الافعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

أن يختار، أن ينتقي، يَصِف، يميز، يربط، يحدد،...الخ.

الأمثلة على هذا المستوى

-أن ينتقي التلميذ الأرض المناسبة لإستعمال ترابها في عملية التيمم.

-أن يختار الشخص والمكان المناسبين لتعلم وحفظ القرآن الكريم.

٢. الميل(٢): هو إظهار الإستعداد للقيام بالمهارة، ويشمل ذلك ميلًا جسمياً وميلًا عقلياً، وميلاً عاطفياً بشكل مترابط بالكامل.

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

أن يرغب، أن يوضح الرغبة، يجهز، يباشر، يشرح، يستجيب، يتطوع،...الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:

---

(١) وأسماه مصنفون آخرون بالملاحظة أو الإثارة الحسية، ينظر: الأهداف التربوية، ١٧٠، المرشد في التدريس، ٧٦-٧٧، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٩٥.

(٢) وأسماه مصنفون آخرون بالتهيؤ، ينظر: الأهداف التربوية، ١٧٠، الأهداف التعليمية، ٣٣، المرشد في التدريس، ٧٧، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٩٥-٩٦.

-أن يظهر الرغبة في تلاوة آيات القرآن الكريم دونما اخطاء.

-أن يقبل على التسجيل في دورات القرآن الكريم المقامة في المساجد.

٣. الإستجابة الموجهة: هو بداية أداء وتعلم المهارة، ويطلب من المتعلم فيه أن يقوم بأداء المهارة المطلوبة برغبة وحماس بناء على ما قام به معلمه أو زميله أو غيرهما، أو بناء على التجربة والخطأ والملاحظة.

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

أن يجرب، أن يمثل، أن يقلد، أن يستخدم، يحاكي، يمارس، يبادر،...الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:

-أن يتوضأ بنفس المهارة التي يؤديها معلمه خلال الوقت المحدد.

-أن يتمكن من تقليد صوت أحد إئمة الحرم المكي او المدني في تلاوة القرآن الكريم.

٤. الميكانيكية: ان يقوم بأداء المهارة التي لا تتصف بالتعقيد، وكأنها شيء عادي، وقد أصبحت جزءاً من عاداته.

ومن الافعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

أن يؤدي، أن يكتب، أن يشغِّل، أن يعد، أن يستخدم بدقة، يؤدي بدقة،....الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:

-أن يكتب الطالب آيات الحفظ على ورقة بخط واضح جميل.

-أن يصلي الطالب ركعتين بعد دخوله المسجد قبل الجلوس في الحلقة القرآنية.

٥. الإستجابة الظاهرية المعقدة: أن يقوم بأداء المهارة المعقدة نسبياً بسرعة واتقان ودقة تامة ودونما أخطاء، والذي يدل على الهدف في هذا المستوى ليس الفعل السلوكي، وإنما المعيار وهو «السرعة، والدقة، والإتقان».

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

أن يظهر المتعلم براعته، أن يشغل المتعلم، أن يرتِّل بإتقان، أن يصحح بدقة وسرعة.... الخ.

الأمثلة على هذا المستوى

-أن يظهر براعة في أداء الصلاة «قياماً وركوعاً وسجوداً وسلاماً» من دون أخطاء خلال وقت محدد.

-أن يلقي درساً بسيطاً «أو قصة» على اخوته في الحلقة حول أدب من الآداب الإسلامية.

- أن يحفظ أكثر من مستوى حفظه المطلوب من قبل المعلم.

-أن يتلو آيات الحفظ من دون أخطاء.

٦. التكيف: أن يقوم المتعلم بتعديل مهارة ما، أو جزء منها، إذا ماقام غيره بأدائها، أي أن يكتشف مابها من خلل، أو تقصير وخطأ، ثم يقوم هو بتصويبها، وذلك بناء على خلفيته المعرفية في أداء هذه المهارة(١).

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

أن يعدل، أن يطور، أن يراجع، أن ينقح، أن يغير، يجري تعديلاً، يعيد تنظيم....الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:

-أن يربط إتقانه للصلاة بالخشوع في القلب.

-أن يسبغ وضوءه ولايسرف في استعمال الماء فوق الكمية المناسبة.

-أن يعدل المتعلم قراءته لتنسجم مع أحكام التجويد.

٧. الاصالة والإبداع: أن يقوم المتعلم بإبتكار مهارة جديدة، أو حركة في مهارة ما، أو

(١) المرشد في التدريس، ٧٨-٧٩، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٩٨، وأسماها هناك: التكييف والتعديل.

تطويرها بشكل لم يسبقه إحد إليها.[1]

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

أن يبتكر، أن يصمم، أن يستحدث،...الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:

-أن يصمم الطالب وسيلة تعليمية توضح عملية الوضوء أو الصلاة، أو مخارج بعض الحروف.

ملاحظة: إن أمثلة صور النشاط لهذا المستوى غالباً ماتكون محدودة لمحدودية النشاط في الكشف عن إبداع الطلبة، بينما يمكن ذلك في غير مجالات الدورات القرآنية، مثل: مهارة الطالب في تشغيل جهاز معين، والصناعات الحرفية، وقيادة السيارة، وقراءة الخرائط، واستخدام المجهر، والضرب على الآلة الكاتبة..الخ.[2]

ملاحظة

عندما نكتب خطة التدريس فليس من الضروري أن يشتمل كل درس على مجالات الأهداف الثلاثة «معرفية، مهارية، وجدانية»، يتم الإقتصار على طبيعة الدرس التي تحدد ذلك بشكل واضح وموجز.

وهنا يقول التربويون: «ويجب أن لا يُفهم من ذلك أن جميع هذه المجالات والمستويات يجب أن تشتمل عليها خطة دراسية واحدة، فقد يكتفى بهدف على مستوى الفهم في المجال المعرفي، وآخر على مستوى الإستجابة في المجال الوجداني، وثالث على مستوى

(١) أشار مصنف الأهداف التربوية أن القسمين الأخيرين ٦، ٧، أضيفا فيها فيما بعد، المصدر المذكور ١٧٠، للمزيد ينظر: المرشد في التدريس، ٧٩، مهارات تدريس التربية الإسلامية، ٩٨.

(٢) تم اقتباس مستويات المجال المهاري عدا الأمثلة من: «الأهداف والإختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس»، ٥٧-٦٠، و«الوجيز في التربية»، ١١٦-١١٩، أساليب التدريس العامة المعاصرة ٢١٢-٢١٣، الأهداف التعليمية، ٣٢-٣٦، الأهداف التربوية، ١٤٧-١٨٣، المرشد في التدريس، ٧٦-٧٩.

الكيانيكيـة في المجال المهاري، وهكذا، وتتحكم في ذلك معايير عدة منها: نوع المحتوى، وطبيعة المتعلم، والإمكانات والوسائل المتاحة».[١]

كذلـك فـإن هـذه الأهـداف متداخلة فيـما بينهـا، «فالتلميذ لكـي يتلو القـرآن تلاوة صحيحة (مهاري)» لابد أن يعرف أحكام التلاوة (معرفي)». [٢]

(١) الوجيز في التربية، ١٢٠.

(٢) الطرق التربوية، ٢٤١.

الفصل السابع

طرق وأساليب التدريس
في الدورات القرآنية

المبحث الأول:

طرق وأساليب التدريس

المطلب الأول: مدخل إلى طرق وأساليب التدريس القديمة

تعددت أنواع الحصول على المعرفة في العصور القديمة مع أنها تتشابه مع العصور اللاحقة في الكثير من جزئياتها، فالمعرفة للطفل الصغير تنطلق من الأسرة باعتبارها الحاضنة الأولى للطفل، فقد كان الأبوان ولا يزالان يتوليان عملية التربية الأولى للطفل، وكان يعتمد عليهما اعتماداً تاماً في الحصول على معلوماته وإجابته أسئلته واستفساراته، فضلاً عن رعايته وحمايته.

وبعد أن يشتد عود الطفل يخرج إلى الحياة منطلقاً إلى البيئة التي تأخذ على عاتقها تزويده بمعارف جديدة، وتدعمه بخبرات وتصورات ترافق كل مرحلة من مراحل نشأته بحسب تنامي وعيه، وقدرته على الإدارك، وفيها يأتي أيضاً دور الأصدقاء والمعارف الذي يتفاعل معهم ويتفاعلون معه فينتج عن هذا التفاعل والإحتكاك المزيد من المعارف والتجارب والخبرات، لتسهم بمجموعها في البناء المعرفي للطفل.

ولم تختلف -من حيث الإطار العام- طرق الحصول على المعرفة (المباشرة) في التعليم في عصر ما قبل الإسلام عما تلاه، فقد كان الطفل في الجاهلية وبدايات الإسلام يتعلم عن طريق (التلقين)، وهي الطريقة الأشهر والأكثر جدوى في تشكيل معارف الطفل التعليمية الأولى على مرّ التاريخ.

ومن هنا «لم يكن لعرب البدو الجاهليين في الغالب طرق موضوعة ولا أساليب محدودة في تربية النشء، وتثقيفه، وإنما كان الأحداث يأخذون ما يصل إليهم من الآداب والأخلاق والمعارف بالتقليد والمحاكاة، أو بما يسمعونه من النصائح والعظات التي يلقيها الآباء والأمهات وذوو العقول الراجحة من الأقارب ورؤساء العشائر، أو بما يتدبرونه في الشعر الحسن من المعاني السامية والفكرة المبتكرة والأخيلة الدقيقة..أما

الحضر منهم فقد كانت لهم في التدريس خطط موضوعة وطرائق مالوفة ولكنها لم تتعد الحفظ والتقليد، وقد كان التعليم عندهم إفرادياً فيختص المعلم كل تلميذ من التلاميذ بجزء من وقته وحصة من عنايته».(١)

وفي ظل عدم وجود مؤسسات تعليمية تأخذ على عاتقها تعليم الأطفال في بداية العصر الإسلامي، كانت طرق الحصول على المعارف الإسلامية، لا سيما تعلم وحفظ القرآن الكريم يتم عن طريق مخالطة الكبار في المجالس، والإستماع لما يدور بينهم في ذلك.

«أما قلة الصحابة الذين حفظوا القرآن كعلي بن ابي طالب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وغيرهم، فإنهم تعلموا القرآن عن طريق الإندساس بين الكبار في حلقات المساجد، أما جمهرة الأطفال فكانوا يتلقون القرآن عن آبائهم وذويهم أو علي أيدي معلمين خصوصيين، ولكن مع انشغال الآباء بأعمالهم عن تعليم وتأديب أولادهم نشأت الحاجة إلى إلقاء مسؤولية تعليم وتأديب الصبيان إلى معلمين ومؤدبين متفرغين، ويتم ذلك في أماكن خاصة هي الكتاتيب».(٢)

ويعلل د. أحمد فؤاد الأهواني عدم وجود مواقع تعليمية في بداية العهد الإسلامي بالقول: «إن ظهور الكتاتيب أو المكاتب ليتعلم فيها الصبيان كان في عصر الفتوحات الإسلامية العظيمة، وهي الفرس والشام ومصر وجزيرة العرب كلها، أما قبل ذلك فقد كان الإسلام يجاهد في نشر العقيدة في جزيرة العرب التي كان مركزها مكة ثم المدينة،.. إن الإسلام حين ظهر في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- لم تكن في بلاد العرب كتاتيب منتشرة يذهب إليها الصبيان، وأن الذين عرفوا القراءة والكتابة هم بضعةُ نفرٍ من الطبقة الرفيعة، تعلموا الكتابة بحكم صلتهم بغيرهم من الدول المجاورة كالفرس والروم،

(١) التربية عبر التأريخ، ١٣٦-١٣٧، نقلًا عن: تأريخ التربية لمصطفى أمين،١٥-١٥٨، ينظر كذلك، تاريخ التربية في الشرق والغرب، ٢١٠.

(٢) موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، ٤/ ١٥٠.

ولحاجتهم إليها في التجارة، وذلك في مكاتب معظم الروايات تدل أنها كانت لليهود».[1]

وأما طريقتهم في التعليم فكانت تعتمد إجمالاً على التلقين والحفظ، لا سيما في تعليم القرآن، وكان الحفظ في الواقع دلالة على باع الحفظة، وبراعة إمكاناتهم عند المسلمين المتقدمين، وربما كان ذلك راجعاً إلى حاجتهم إلى الإعتماد على الذاكرة أكثر من الإعتماد على الكتابة، فقد كانوا يفخرون بالعلم الذي حوته الصدور أكثر من العلم الذي حوته السطور.

وبعد تتالي العصور الإسلامية، ووضوح الصورة العلمية ونضجها، وتتابع المصنفات العلمية، وتفرع العلوم، وتلاقح الأفكار مع الأمم الأخرى، والترجمة، ظهرت بدافع الحاجة طرق تعليمية أخرى أبرزها (طريقة المناظرة) التي حفلت بلقاءات أقطاب العلم، فسجلت لنا أروع الصور العلمية التي كشفت عن رسوخ علمي، وتمكن لافت، وعلوم يشار إليها بالبنان.

«وكان بعض علماء المسلمين يرى البدء بالحفظ قبل الفهم، فكان يقال: أول العلم الصمت، والثاني الإستماع، والثالث: الحفظ، والرابع للعقل، والخامس النشر»، فيما تميزت طريقة التعليم في المراحل العالية» بكثرة النقاش والأسئلة بين الطلاب والاساتذة، فلا يكاد الأستاذ يتفرغ من محاضرته حتى تنهال عليه الأسئلة من كل صوب بعد نهاية الدرس.. ومن أظهر مميزات أساليب التعليم في المراحل العالية شيوع طريقة المناظرة ولعلها من أخص مميزات طرق التربية في تلك العصور، ولقد وقف المسلمون على اهمية المناظرة في شحذ الذهن وتقوية الحجة وانطلاق البيان والتفوق على الأقران وتعويد الثقة بالنفس، فأولوها عناية كبرى في طرق تعليمهم وأشاروا إليها في مواضع عدة من مؤلفاتهم»[2].

المطلب الثاني: مدخل إلى طرق وأساليب التدريس الحديثة

(١) التربية في الإسلام»، ٧٤-٧٥، باختصار.

(٢) التربية عبر التأريخ، ١٨٥، و١٨٧، باختصار تصرف يسيرين.

تحتاج دورات القرآن الكريم المقامة في مساجد ومراكز تعليم القرآن المنتشرة في بلاد المسلمين الى عملية تحديث مستمرة للبرامج والفعاليات التي تقام فيها في ضوء اللفتات التربوية المتجددة والمنبثقة من قواعد وقيم الإسلام، وقد رأينا ما يقترب من تحقيق هذا الغرض، فلا تزال الثورة التقنية ترفدنا بكثرة انتشار البرامج التعليمية الإسلامية، وتنوع أشكالها وألوانها وأنواعها في أغلب بلاد المسلمين، فعلى معلمي ومسؤولي الدورات الإفادة من ذلك الى اقصى حد.

أما طرق التدريس فتحتاج هي الأخرى الى إعداد مستمر للمعلم كي يتمكن من اتقانها، فهي «تساعد المعلم والمربي على حسن اختيار الطريقة المناسبة للزمان والمكان والأحوال والظروف، وتمكنه من التنوع في العرض، وتغيير الوسائل، والإستفادة من علوم التربية وعلم النفس للوصول إلى أغوار النفوس وتلبية تطلعاتها، والضرب على مختلف الأوتار لمعالجة الفروق الفردية للطلبة، ودفع السأم والملل من الدرس والإلقاء»(١).

لقد استعمل التربويون العديد من المصطلحات التربوية المتخصصة في معرض حديثهم عن خطط وعمليات التدريس، شملت حسب ما وقفنا عليه أربعة مصطلحات هي: «الطريقة، والأسلوب، والإستراتيجية، والمهارة»(٢)، ويستحسن قبل الدخول الى صلب الموضوع التعرف إلى المقصود منها لكي يمكن الوقوف على تصور واضح لمراد المؤلفين من جهة، والإستفادة من تطبيقاتها في بناء العملية التعليمية لدورات القرآن الكريم على أفضل الوجوه الممكنة من جهة أخرى.

---

(١) محاضرات ثقافية فقهية فكرية للزحيلي، ٣٦٠.

(٢) من المشكلات التي واجهتني خلال البحث في الأدبيات التربوية أن «الكثير» من المؤلفين لا يعزون عند النقل الى المصادر التي أفادوا منها، وتكرر ذلك في كتبهم عند شرح الكثير من القضايا التربوية وبشكل يتعذر معه معرفة من حاز قصب السبق في وضع وتصنيف التعريفات أو الجمل أو الأفكار أو المفاهيم أو المصطلحات، وقد عانيت من تشابه النصوص على الرغم من تنوع المؤلفات، مع أن قسماً من المؤلفين كان يكتفي بإجراء بعض التغييرات على النصوص المنقولة لكنها لم تكن كافية إذ يمكن تمييزها بسهولة «برغم التحوير»، وأتمنى مستقبلاً أن تسير الدراسات التربوية الحديثة باتجاه أكثر نضجاً فيما يتعلق بمبدأ الأمانة العلمية، وفي حقل يعد هو الأهم من بين حقول البناء الإنساني على الأطلاق.

و «يعتقد بعض التربويين في المؤلفات التربوية أن هناك تشابهاً بين تعريفي الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التنظير والتطبيق، ويفرق آخرون بينهما»[(١)]، فإستراتيجيات التدريس تعني: «خط السير الموصل إلى الهدف، أي الخطوات الأساسية التي يخطط لها المدرس في تحقيق أهداف الدرس، أو الوصول إليها، بحيث يكون باستطاعة المتعلمين إدراك محتوى مادة الدرس وفهمها، وتطبيقها»[(٢)].

وتشمل استراتيجية التدريس غالباً أكثر من طريقة للتدريس، وذلك لأنه «لا توجد طريقة مثلى للتدريس، بل ثمة طرائق عديدة، يتم اختيار أحدها وفقاً لظروف معينة».[(٣)]

إذن، إستراتيجية التدريس هي مجموعة من طرق التدريس، قال ا. د محمد السيد علي: «إن كل استراتيجية من استراتيجيات التدريس تتضمن عدداً من طرق التدريس، واتقان المعلم لآليات كل طريقة، وإجادة مهارة التعامل معها، وفهمه فنّيات (حركات) تنفيذها بما يضمن نجاح الإستراتيجية المختارة في الموقف التعليمي»[(٤)].

أما طرق التدريس فهي: «أي من الطرق العديدة التي يُمكن للمدرِّس أن يُنَظِّمَ بها الصفّ الدراسي، ويُقدم الأفكارَ لتلاميذه، ويستخدم فيها وسائلَ تعليميةً حتى يُحقق تقدماً في التعليم لدى التلاميذ، وهذه الطرق تختلف باختلاف الموضوع، وعُمر التلاميذ، وحسب المعلم أيضاً».[(٥)]

وهناك معنيان لعبارة «طرق التدريس»، معنى ضيق، ويقصد به: «توصيل

---

(١) المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، ٩٢-٩٤، نماء، ٣٥٢.

(٢) استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، ٢٨٧، وجاء في «نماء» أنها: «القدرة على الإستخدام الأمثل للأدوات والمواد التعليمية المتاحة بقصد تحقيق أفضل مخرجات تعليمية ممكنة. وبهذا التعريف تعد أشمل من طرق التدريس»، المصدر المذكور، ٣٥٣.

(٣) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٦.

(٤) إتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ١٥٧.

(٥) القاموس التربوي، ١٠٢٣.

المعلومات»، ومعنى واسع شامل، وهو: «اكتساب المعلومات مضافاً إليها وجهات نظر، وعادات تفكير».(١)

ومن المؤلفين من يطلق مفردة «طرائق» بدلاً من «طرق» ولا خلاف بين المفردتين من الناحية الإصطلاحية، حيث تعني»طرائق التدريس»: تلك الفعاليات التي يجدر بالمعلمين أن يسيروا عليها لتحقيق أهداف المنهج، وهي تستهدف التعليم الفعال الذي يحقق الأهداف برضى واقتناع وعلمية، وتسير على الطلبة والمعلمين أيضاً، وتستهدف إثارة دافعية المتعلمين، أو تحفزهم على تحقيق مزيد من الإهتمام بالمواد التعليمية المختلفة».(٢)

ويرى أ.د صبحي حمدان في معنى «طرائق» أنها تعني: «أكثر من طريقة تدريس واحدة يتبعها المعلم في عملية التدريس داخل الصف، فهناك بعض الطرائق تعتمد على أقوال المعلم وأحاديثه، كما أن هناك طرائق أخرى تعتمد على الأفعال».(٣)

وتتألف الطريقة من المبادئ والأساليب والممارسات، فـ» الطريقة مجموعة أساليب، والأسلوب مجموعة قواعد أو ضوابط، وأن القاعدة أو الضابط هي مايُقَـوِّم به فاعل الفعل فعله، ويأتي المبدأ أيضاً هذا المأتى».(٤)

وأساليب التدريس: «هي مجموعة من الأنماط التدريسية التي يتسم بها المعلم أثناء تعامله مع الموقف التعليمي، ومن هذه الأساليب أساليب التعامل مع الطلبة، وأساليب التعامل مع المادة الدراسية، وأساليب التعامل مع البيئة الصفية».(٥)

---

(١) أساليب التدريس المعاصرة، ص ٢٨.

(٢) ويضيف المؤلف قائلًا: «نستنتج ان طريقة التدريس هي: «وسيلة لنقل المعلومات والمعارف والمهارات للمتعلم، ووسيلة متقدمة للإتصال بالمتعلم والتفاعل معه، ووسيلة للإبتكار والإبداع، ووسيلة متصلة وظيفياً مع الوسائل التربوية الأخرى بإجراءات يؤديها المعلم داخل الصف وبمشاركة المتعلمين»، استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية،٢٨٧-٢٨٨.

(٣) أساليب التدريس العامة المعاصرة ص ٩١.

(٤) مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، ٣٣٤-٣٣٥.

(٥) التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ٥٦٧، المرجع في تدريس التربية

واختار الهاشـمي مفردة «المهارة» في التعبير عن أسـلوب التدريس، وعرفها على أنها: «القـدرة على القيام بأعبـاء المادة العلمية، وطرائق تدريسـها، وتحقيـق أهدافها التعليمية التعلُّمية السلوكية، وأنشطتها الصفية واللاّصفية، لصياغة الجيل القادر على تطوير الحياة في جميع مجالاتها».(١)

ومن أمثلة مهارات التدريس: «تهيئة التلميذ للدرس، شرح الدرس، توجيه الأسـئلة الصفية، إثارة الدافعية للتعلم، إلى غير ذلك»(٢).

ومقتـضى منهج النحـلاوي يتجه نحو التشـابه بـين مصطلحي الطريقة والأسـلوب وعلى هذا سـار في كتابه وهو يعدد الأسـاليب التربوية في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وماتفرع منهما من علوم تربوية جمة (٣).

وإلى ذلك ذهب الشـامي أيضاً، وعَنْوَنَ بها كتابه، واختار أيضاً مفردة «اسـتراتيجيات التدريس» للدلالة على وحدة معانيها عنده(٤).

وإليهـا ذهب مؤلفـون آخرون سـاووا بين مفردات: «أسـلوب، وعمليـة، وطريقة» التدريـس، وخلاصتها عندهم أنها: مجموعة خبرات، وخطـط، وتنفيذ، لتحقيق اهداف محددة، وتطرقا إلى العملية والطريقة والأسلوب لتشابه المعنى عندهم(٥).

الإسلامية للمرحلة الثانوية، ٢٧٠، مراعاة مبادئ الفروق الفردية، ٢٧٠-٢٧١.

(١) طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ٢٦٥.

(٢) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٧.

(٣) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، الفصل ٦، الصفحات ١٦٦-٢٣٠.

(٤) ينظـر كتابه: الثقافة الإسـلامية طرائق التدريس، د. محمد عمر الشـامي، سلسـلة جمعيـة المحافظة على القرآن الكريم «١٠»، عمان، الأردن، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

(٥) وأضاف المؤلف: «الطريقة بشـكل عام هي الأسـلوب الذي تنتقل بواسطته فكرة من شخص إلى آخر، أو أنها الكيفية التي تسـتعمل لغرض إحداث تغيير في من وضع الفكرة أو الشئ»، ينظر: أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٢١، ٢٦، ٢٨.

وفرق مؤلفون آخرون بين الطريقة والأسلوب، وذكروا أن

الأسـلوب: «هو الجانب العملي او التطبيقي من طريقـة التدريس، في حين تمثل خطة التدريس الجانب النظري من هذه الطريقة التي هي الإطار التنظيمي لعملية التدريس».

أمـا الطريقـة فهـي: «تطبيـق أو تنفيـذ للمنهج من حيـث أهدافه ومحـاوره والخبرات التعليمية التي يقدمها مـن خلال الدرس والتفاعل التعليمي التعلمي، فطريقة التدريس إنما هي نظام له مدخلاته التي تتمثل في المبادئ أو القواعد التي يُستند إليها، وفي الخطط التدريسـية المتتابعـة التـي تنفذ بها هذه الطريقـة، وفي إمكانات المعلمـين والمتعلمين، وفي إمكانات المدرسـة والعناصر الموقعية الأخرى، كما أن لهـذا النظام عملياته التي تتمثل في خطـوط التفاعل الصفي «التهيئـة، العرض، الإيجاز، التصويـب، والربط والتقويم» وله مخرجاته أو نواتجه التي تظهر على المتعلمين في ميولهم وفي عواطفهم وفي تفكيرهم»[1].

والخلاصة مما سبق أن «استراتيجيات التدريس: خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة، تتصف بالشمول والمرونة ومراعاة طبيعة المتعلمين، وتمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من اسـتغلال لإمكانات متاحة لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها. وتشـمل الإسـتراتيجية الأهداف الرئيسـية، والتحركات التي يقوم بها المعلم وينظمها ليسير وفقاً لها في تدريسه، وإدارة الصف والطلاب وتنظيم البيئة الصفية، واستجابة الطلاب الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها».

أما «الطريقة التدريسـية: فهـي مجموعة من الإجراءات والأنشـطة المنظمة في الموقف التعليمي لتحقيق النتاجات التعليمية الموضوعية».

و»الأسـلوب التدريسي: هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس اثناء قيامه بعمليـة التدريس، او هو الأسـلوب الـذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقـة التدريس بصورة تميـزه عـن غيره مـن المعلمين الذين يسـتخدمون نفـس الطريقة، ومن ثـم يرتبط بصورة

(١) المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، ٩٤ و ٩٧.

اساسية بالخصائص الشخصية للمعلم»[1].

ويُفْهَم من كلام د. ناصر احمد الخوالدة، ويحيى إسماعيل عيد أن التباين بين مصطلحي الطريقة والإسلوب إنما هو تباين عموم وخصوص ليس إلا، من حيث أن الأول يتخصص «بمجموعة القواعد العامة والضوابط التي يلتزمها المعلم في المواقف الصفية» والثاني «بمجموعة الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في عملية التفاعل بينه وبين المتعلمين والمحتوى الدراسي وعناصر البيئة المتنوعة التي يهيئها لإكتسابهم المعارف والمعلومات والخبرات»[2].

(١) التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ٥٦٥-٥٦٦.

(٢) مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية، ٢٥٣ و٢٧٠-٢٧١.

المبحث الثاني:

تصنيف طرائق التدريس

«تصنف طرائق التدريس إلى ثلاث مجموعات هي:

المطلب الأول: الطريقة التي يرتكز فيها النشاط على المعلم وحده

ومن أمثلتها طريقة «المحاضرة»، وسميت بذلك لأن المعلم يعرض المادة التعليمية بطريقة شفوية دون مقاطعة التلاميذ له أثناء الإلقاء، ولها ميزات وعيوب.

المطلب الثاني: الطريقة التي يشارك فيها التلميذ معلمه بعض المسؤولية

ومن أمثلتها:

١. الطريقة القياسية: وتعتمد الإنتقال بالفكر من الكل «القاعدة» إلى الجزئيات «الأمثلة».

٢. الطريقة الإستقرائية: الإنتقال مع الجزئيات «الأمثلة» إلى الكليات «القاعدة أو القانون».

٣. الطريقة الجمعية: الجمع بين طريقتين أو أكثر حسب مايتطلبه موضوع الدرس، وحسب ظروف الموقف التعليمي، وكثير من المعلمين يجمعون بين الطريقتين الإستقرائية والقياسية.

٤. طريقة المناقشة: ترجع إلى أرسطو اليوناني[1] حيث كان يستخدمها بتوجيه أفكار تلاميذه وتشجيعهم على البحث.

---

(١) أرسطو (٣٨٤-٢٢ ق.م)، فيلسوف يوناني تتلمذ على يد إفلاطون، وكان يحاضر ماشياً فسمي هو واتباعه بالمشائين، وكان له أثر في الفلاسفة الإسلاميين فلقبوه بالمعلم الأول، والفارابي هو المعلم الثاني، ولا تحتل التربية في مؤلفات أرسطو مكاناً هاماً، ولم يبدع نظاماً شاملاً للتربية على العكس من أستاذه إفلاطون، لكن آراءه التربوية تستحق الإهتمام. ويدعو أرسطو إلى التدرج في التعليم تبعاً لمراحل تطور الإنسان الطبيعية، فيعنى أولاً بالجسد، ثم بالغرائز قبل مخاطبة العقل»، الموسوعة الميسرة، ١/ ١١٧، باختصار وتصرف، معجم الأفكار والأعلام، ١٨.

ومن الطرق الأخرى التي يشارك التلميذ فيها بعض المسؤولية: «طريقة الترديد خلف المعلم، وطريقة المحو التدريجي، وطريقة التمرين الموزع»، وسيتم التطرق لها ولغيرها من الطرق ذات الصلة في فصل (طرق التحفيظ والمراجعة في الدورات القرآنية).

المطلب الثالث: الطريقة التي يتحمل فيها التلميذ معظم المسؤولية

ومن أمثلتها:

١. الطريقة التنقيبية «الكشفية»: وهي نظرية الإنجليزي هربارت سبنسر، حيث يقول في كتابه التربية والتعليم: «يجب على المعلم حث تلاميذه للكشف عن المعلومات بانفسهم كلما استطاعوا ذلك.

٢. طريقة حل المشكلات: إتخاذ إحدى المشكلات ذات الصلة بموضوع الدرس محوراً لها، ونقطة البداية في تدريس المادة، ولها خطوات هي: الشعور بالمشكلة، وتحديدها وتوضيحها، وجمع المعلومات حولها، ووضع الفروض -الحلول- المناسبة، واختبار صحة الفروض، والتوصل الى النتائج والتعميم.

٣. الطريقة التجريبية: وتستعمل في دروس العلوم، وتتم في المختبر عادة»[(١)].

المطلب الرابع: صفات طريقة التدريس الناجحة

هي التي تؤدي الى الغاية المقصودة في أقل وقت وأيسر جهد يبذله المعلم والمتعلم، وتثير اهتمام التلاميذ وميولهم وتحفزهم على العمل الإيجابي، والنشاط الذاتي، والمشاركة الفاعلة في الدرس، وتشجع على التفكير الحر والحكم، ومن هذا نستنتج أن صفات

(١) حول الطرق أعلاه، ينظر بالتفصيل: أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٩٢-١١٨، و١٨٢-١٨٣، للمزيد: أساسيات المنهج وتطبيقاته، ١٥٠-١٥١، المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، ٩٥-٩٨، منهج المدرسية الابتدائية ١٣٢-١٥٥، استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، ٢٥٨، نماء، ٣٥٤، مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، ٣٤١، الفروق الفردية، ٢٥٣، منهج المدرسة الإبتدائية، ١٣٢، المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، ٩٧، طرق تدريس القرآن الكريم للزعبلاوي، ٤٦-٥٢، وقفات لمعلم القرآن الكريم، ٣٩-٤٩، طرق وأساليب تدريس القرآن الكريم، ٩٢-٩٥، طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، ١٣-١٤.

طريقة التدريس الناجحة هي التي تؤدي إلى: «دفع الطلبة للتعلم، وتتماشى مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم ونشاطهم وتتناسب مع الفروق الفردية بينهم، ومع عددهم داخل الفصل، وطبيعة المادة العلمية والمحتوى الدراسي، وتتأثر بشخصية المعلم وإبداعه، وتتناسب وطبيعة الأهداف التعليمية المرغوبة، والزمن المخصص للتدريس».[1]

المطلب الخامس: قواعد طرق التدريس الناجحة

تتضمن قواعد التدريس الجيد ست نقاط مهمة تم تشخيصها «تربوياً» نتيجة الخبرات المتراكمة، وعمليات التقويم المستمر لآثار دور المعلم والمدرس في عرض المناهج امام الطلاب، ويتعين على المعلمين الإهتمام بها للحصول على نتائج إيجابية في تحصيل طلابهم، وهي:

١. إثارة الميل في نفس التلميذ: أي تحفيزه على أن يرغب في شيء ما، أو في أن يعمل شيئاً من نتيجته أن يتعلم أن يغير سلوكه، والرغبة احساس داخلي يظهر نتيجة لموقف يخرج هذه الرغبة من حيز القوة إلى حيز العمل...وقد يكون هذا الموقف لحادثة وقعت في البيئة، وقد يكون خبراً في جريدة، أو أوجده المدرس، وهَنْدَسَهُ وحبَك اطرافه فلا يكون للتلميذ مناص من أن ينتبه إليه، ويرغب في العمل فيه، ومن ثم يتعلم.

قلت: ومن أمثلة ذلك أن يقوم المعلم باستغلال موقف حدث داخل الحلقة ليعقب عليه، أو خارجها في حلقات الدورة الأخرى، أو بيئة المسجد المقامة فيه الدورة القرآنية، أو يعقب على حدث عام بطريقة يوصل من خلالها منهج الدورة إلى الطالب، والمواقف كثيرة، مثل: «الرفق بالحيوان، وحب النظافة، وتقبيح الكذب، وتطبيق النظام...الخ.

٢. الغرض «الموقف التعليمي»[2]: وهو صورة ذهنية يرى التلميذ نفسه فيها أسعد

(١) التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ٥٦٩-٥٧٠، وهناك آراء أخرى، ينظر: أساليب التدريس المعاصرة، ٢٧ و ٢٩.

(٢) الموقف التعليمي هو: «الظروف المحيطة بالعملية التعليمية»، وهو «عوامل عديدة تكوّن بمجملها

حـالاً ممـا هـو في الوقت الحـاضر، ومن ثـم يتجـه الى هذا الغـرض وإلى هـذا الهدف لأنـه طريـق راحته وسـعادته..»فقد» يتلـو التلميذ الآيـة بلا غرض يقابلها في نفسـه فلايفهمها، وإذا حفظها فإنه ينسـاها، أما إذا بدأ الدرس بمشكلة إجتماعية كأن يكون فـلان قُتِلَ لثأر قديم، أو فلانة قتلت بالشـبهة، وأثـارت الحادثة رغبة في نفس التلميذ لمعرفـة اسـبابها والتعليق عليهـا، وجد موقفاً تعليميـاً، ووجد غرضـاً، وأصبح للآية معنـى مـن وجهة نظـر الطفل الصغـير. هذه الحادثـة كان من شـأنها أن توجد عنصر الإثـارة فتوفر موقفاً تعليمياً يظهر فيه غرض عند التلميذ يدفعه الى التعلم، ويكسـب مايتعلمه معنى، الغرض هنا هو اكتشاف الحكم الأخلاقي على الموقف، والحكم على القاتل أو المقتول، من منهما المذنب، وهل هذه هي الطريقة المشروعة للعقاب، وإذا لم تكن فمن المسـؤول عن التأديب؟ وماالحدود المشروعـة؟ وهكذا، وتأتي الآية القرآنية لتوضيح الموقف.

٣. وضع خطة: وضع خطة النشـاط التعليمي تؤدي الى تحقيق الغرض منه..ويرسـم التلاميذ مع المدرس خطة الدرس لكي تتحقق الفائدة التعليمية.

قلـت: ورسـم الخطـة يكون من خلال المشـاركة الفعليـة فيما يخبرون بـه معلمهم من رغبتهم في تفضيل اسـتخدام طريقة أو أسـلوب معين لتعليمهم، أو لما استقر في نفس المعلـم مناسـبة أسـلوب أو طريقة معينـة كان اسـتخدمها فحققت هدفهـا في إيصال المنهـج إليهـم بأفضل الصـور، فيكون رضـاه بتطبيقها إنـما هو نابع لآثارهـا في قبول استحسانهم، وتأثيرها في استقبالهم ورفع درجاتهم.

٤. تنفيذ الخطة: يستلزم تنفيذ الخطة ان يوزع العمل على التلاميذ وعلى المدرس.

٥. المراجعة: محاسبة ومراجعة النفس ماذا تحقق من الغرض؟، وتعديل الخطة إذا لزم

عملية التعليم، وتشـمل: المعلم، والتلميذ، والمادة العلمية، والأهـداف التعليمية، ومكان التعليم، والزمن المخصص للتعليم، والوسـائل والأسـاليب والأنشطة والتسهيلات التي تسـاعد في عملية الدرس»، ينظر: معجـم مصطلحـات ومفاهيـم التربيـة والتعليـم، ١٠٤٧، أسـاليب التدريـس المعـاصرة، ٢١، الكفايات التعليمية في ضوء النظم، ١٠٣.

الامر، والإسراع أو الإبطاء في التنفيذ، أو تبادل الواجبات والمسؤوليات.

٦. التقويـم: أن يقـوم المـدرس والتلاميـذ معاً، ويقدروا ويقيسـوا ويختـبروا النتيجة النهائيـة للتعليـم، ومعنى هذا الإجابة عن هذا السـؤال: هل أشـبعنا رغبتنا، وحققنا غرضنا، وبِلُغَتِنا نحنُ: هل يتغير سلوكنا؟[1].

قلـت: ومـن الأمثل، هـل التـزم الطلاب بصلـوات الجماعـة وحضـور الجمعات في المسـاجد بعـد أن تعلمـوا فضيلتها وعقوبـة التخلف عنهـا؟، أو هل حـضر التلاميذ إلى المسـجد متوضئـين بعد أن تعلموا خيرية الخروج مـن البيت وهم على وضوء؟ أو هل خف ضجيج الأصوات والصخب من المسـجد بعد أن تعلموا آداب المسـجد؟، وهكذا.

المطلب السادس: قواعد التدريس الخاصة

ويناسب في هذا المقام، بعد استعراض قواعد التدريس (العامة) الدخول في استعراض قواعـد التدريس الخاصة، وهـي التي تتعلق بالإجراءات التنفيذيـة خلال الدرس المقدم للطلاب، حيث يتعين «أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

١. التحضير قبل موعد الدرس بوقت كافٍ.

٢. المدخل السليم والمثير لدافعية الطلاب إلى الموضوع الدرس.

٣. ربط موضوع الدرس الجديد بموضوع الدرس السابق.

٤. عدم إطالة مدة الإلقاء حتى لا يصاب الطلاب بالملل.

٥. مناقشة التلاميذ في كل عنصر من عناصر الدرس لضمان فهمهم.

٦. مراعـاة الفـروق الفردية بين الطلاب خلال الـدرس الواحد، فليس كل الطلاب يتابعون أثناء الشرح.

(١) منهج المدرسة الإبتدائية، ١٣٨-١٤١.

٧. عدم الإسراع في الشرح كي يتمكن الطلاب من متابعة المعلم.

٨. إستخدام أنشطة ووسائل معينة على تحقيق الهدف (وسائل تعليمية).

٩. تلخيص أهم النقاط التي وردت في الدرس.

١٠. عمل اختبارات قصيرة للطلاب لتحفيزهم على المتابعة.

١١. التأكيد على بعض المعاني من خلال تغيير نبرة الصوت أثناء الشرح»[١].

المطلب السابع: من أنواع طرق التدريس

الأول: الطريقة الشفوية: وهي طريقة الشرح والواجبات المنزلية والإستظهار والتسميع والإمتحان.

الثاني: طرق النشاط: وهي طريقة تعتمد في تعليم الطفل على ميوله واهتمامه ورغبته في متابعة النشاط وبذل الجهد مدفوعاً بغرض حيوي يحس بالحاجة إلى نفسه، ويتم بتوجيه المدرس واشرافه، وأساس هذه الطريقة ان يعتمد التلميذ على نفسه في تحصيل المعلومات التي هي مادة المنهج بإرشاد المعلم وتوجيهه.

طريقة الوحدات الدراسية: تنظيم لعدد من المناشط والخبرات التعليمية حول موضوع أو مشكلة يدرس تعاونياً بين التلاميذ وبين المدرس بقيادته[٢].

---

(١) طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، ٢٠.

(٢) منهج المدرسية الابتدائية، ١٣٢-١٥٥

المبحث الثالث:

معايير اختيار طريقة التدريس

بدايةً، يتنفق التربويون على عدم وجود طريقة واحدة للتدريس تناسب جميع الطلاب، و« على المعلم أن ينوع في استراتيجيات التدريس بما يتلاءم وطبيعة المادة الدراسية والمتعلم، فلكل طريقة مناخها الإجتماعي والصفي الذي يحقق أهدافها»[1].

كذلك، يعد «اختيار وتبني طريقة تدريسية مثالية، تكون ملائمة لكل المرامي التعليمية ولكل الطلبة ويمكن استخدامها تحت أي ظرف من الظروف أمراً غير موجود. إذ ليست هناك طريقة مثلى للتدريس، وأن مهمة كل مدرس أن يكوِّن لنفسه أسلوبَه الخاص في التعليم، وذلك بتكييف طرق التدريس الأساسية، والجمع بينها كي تلائم الظروف المختلفة التي تواجهه»[2].

ومن هنا «ليس المدرس ملزماً باتباع طريقة واحدة من هذه الطرق، وإنما عليه أن يستخدمها كلها بحسب ملاءمتها وتأثيرها في الوقت المناسب، وبما يحقق المقصود من أدائها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعلم الأول، والمربي الفريد، كان يُسأل عن سؤال واحد من عدة اشخاص وبأوقات مختلفة، ولكن جوابه كان يختلف حسب الأحوال والاشخاص»[3].

«ويرجع ذلك إلى ما تتضمنه عملية التدريس من متغيرات وعوامل متداخلة، تؤثر في اختيار الأسلوب الذي يصلح لتدريس موضوع ما أو مادة معينة، ومن هذه المتغيرات خصائص الطلاب، وطبيعة المادة الدراسية، والأهداف المراد تحقيقها، وقد تمتد هذه

(١) التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ٥٦٥، مدخل الى المناهج وطرق التدريس، ١٠٢، إتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ١٥٦.

(٢) المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، ٥٣٧.

(٣) موسوعة قضايا إسلامية معاصرة، ٦/ ٥٧٤-٥٧٥.

المتغيرات فتشمل البيئة المادية للموقف التعليمي، والمعلم، ومدى إعداده، واتجاهاته أزاء المادة التي يقوم بتدريسها، كما تشمل متغير الوقت المتاح لعملية التدريس ذاتها»(١).

ومن هنا فإن على المدرس «أن يسلك في تدريسه الطريقة التي يراها تتلاءم مع مستوى تلاميذه، وله مطلق الحرية في تكييف المنهج ومادة الكتاب المقرر على النحو الذي يراه مفيدا لتحقيق هذه الغاية، ويجب على المدرس أن يعلم ان خير طريقة للتدريس هي التي يحسنها هو، وان المُعَوَّل الأساس عليه، وعلى قدرته، وعلى طبيعته هو، وليس على الطريقة المستخدمة، فالعيب ليس عيب الطريقة، وإنما العيب هو أن يستخدم المدرس طريقة لا يتقنها، علماً أن طريقة التدريس ترتبط أالإرتباط بنوع المنهج نفسه، فالطريقة التي تصلح لتدريس منهج معين قد لا تصلح لتدريس منهج آخر»(٢).

وفي ضوء ما سبق يمكن تلمس ملامح اختيار طريقة تدريس ناجحة، في ضوء النقاط الآتية:

١. أن تكون مناسبة لأهداف الدرس.

٢. أن تكون مثيرة لإهتمام الطلاب نحو الدراسة.

٣. أن تكون مناسبة لنضج الطلاب.

٤. أن تكون مناسبة للمحتوى.

٥. أن تكون قابلة للتعديل إذا تطلب الموقف التدريسي ذلك.

٦. أن تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

٧. أن تكون مناسبة للموقف التعليمي.

٨. أن تساعد الطلاب على تنمية التفكير.

---

(١) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ٢٤٥.

(٢) المدرس الناجح «شخصيته ومواقفه»، ١٢٨، أساليب التدريس العامة المعاصرة ص ٩١.

٩. أن تسمح للطلاب بالمناقشة والحوار.

١٠. أن تسمح للطلاب بالعمل فرادى وجماعات.

١١. أن تسمح للطلاب بالتقويم الذاتي.

١٢. أن تتيح للطلاب فرصة القيام بزيارات ميدانية.

١٣. أن تتيح للطلاب فرصة استخدام كتب أخرى مع الكتاب المدرسي[١].

١٤. ملاءمتها للوقت المخصص للدرس، فطريقة المناقشة أو الإستقصاء -على سبيل المثال- تتطلب وقتاً أطول من المحاضرة والإلقاء.

١٥. خلوها من المخالفات الشرعية.

١٦. ملاءمة التقنيات والوسائل المتاحة[٢].

إضافة إلى العديد من الملامح الأخرى[٣].

(١) التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ٥٦٨-٥٦٩.

(٢) نساء، ٣٥٤.

(٣) أساسيات المنهج وتطبيقاته، ١٥٠-١٥١، أساليب التدريس العامة المعاصرة، ١٨٢-١٨٣.

المبحث الرابع:

معايير اختيار طريقة تدريس التربية الإسلامية

المطلب الأول: من حيث الطلبة

١. مناسبة خبرات الطلبة السابقة.

٢. مجدية في جذب انتباههم.

٣. قادرة على تنشيط افكارهم.

٤. مراعية للفروق الفردية فيما بينهم.

المطلب الثاني: من حيث المعلم

أن تنسجم مع:

١. أسلوبه الخاص في التدريس.

٢. فلسفته التربوية الخاصة التي يستخدمها.

٣. كفاياته ومهاراته وشخصيته القيادية.

المطلب الثالث: من حيث الهدف التعليمي

لكل هدف تعليمي من الأهداف:

١. طريقة خاصة بتدريسه.

٢. مقدار تأثيره على قرارات المعلم المتصلة بالطريقة التي يتبعها لتحقيق الأهداف.

٣. ما اختلف عن غيره من الأهداف أو ما يتفق معها، فطريقة التدريس التي تستخدم في تدريس المعلومات او الحقائق تختلف عن الطريقة التي تتبع في تدريس المفاهيم او تكوينها لديهم.

٤. اتبـاع مـا يتفـق مع الهـدف، فـإذا كان المعلم يهـدف إلى إكسـاب الطلبة بعض المفاهيم أو تكوينها لديهم، يستخدم المعلم التعليم عن طريق الإكتشاف.

المطلب الرابع: من حيث طبيعة المادة

يجب على المعلم:

١. أن يتعرف مستوى صعوبتها.

٢. أن يتعرف محتوى المادة الدراسية

٣. أن يتعرف نوع العمليات التي يتطلبها فهم هذا المحتوى ثم يخطط لإسـتخدام طريقة تدريس معينة.

٤. أن تتلاءم الطريقة مع محتوى المادة الدراسية[1].

---

(١) اسـتراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، ٢٩٠-٢٩١، أساليب التدريس المعاصرة، ٢٩-٣٠.

المبحث الخامس:

أمثلة وتطبيقات لطرائق تدريس التربية الإسلامية

المطلب الأول: التدرج من المعلوم الى المجهول

ففـي درس «الله الخالـق» يلفـت المـدرس انتبـاه الطلبة إلى أنـواع مخلوقـات الله تعالى الموجودة حولهم من بشر وحيوانات، ثم ينطلق بهم إلى معرفة الخالق جلت قدرته.

مثال آخر: «قال تعالى ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ))، [الفيل: ١]، السير مـن المعلوم هو (ما حـل بأصحاب الفيل من الهلاك والدمـار)، وهو معلوم لأهل مكة، إلى المجهول، وهو الوعيد الذي يمكن أن يحدث لكفار مكة بسـبب تكذيبهم لرسـول الله صلى الله عليه وسلم».

المطلب الثاني: التدرج من السهل الى الصعب

يبدأ المعلم بالسـور السـهلة القصـيرة ذات الآيـات القصيرة المحدودة، ثـم ينتقل إلى السور الأكثر طولاً أو الآيات الطويلة.

وفي درس الفقـه يبـدأ بالوضوء قبـل الصلاة، وبالصـلاة قبل الحج، وهكـذا، ومنبع السهولة هنا بحسب طبيعة العبادة التي ألفها الطلبة، وصارت جزءاً من حياتهم اليومية، فالصـلاة أشـهر من الصوم لأنها عبادة تقـام على مدى خمس أوقات مـن اليوم، والصوم أشهر من الحج لأن الأخير لا يتاح غالباً إلا في مراحل عمرية متقدمة، وهكذا.

المطلب الثالث: التدرج من الجزئيات الى الكليات

وذلـك بـأن يلفت المـدرس انتباه طلبتـه في درس الصلاة مثـلاً إلى أفعال المصلي في الصـلاة، ماهي؟ (يكبِّر، يقوم، يركع، يجلس، يُسَـلِّم)، ثم ينتقل مـع طلبته الى مفاهيم التكبير والقيام والركوع والسـجود والجلوس والتسـليم حتى يصـل المعلم بطلبته إلى مفهوم الصلاة الكلي.

المطلب الرابع: التدرج من المحسوس الى المجرد

ففي مجال العقيدة الإسلامية يتدرج المدرس مع طلبته في معرفة الخالق من خلال معرفة الطلبة بأن لكل شيء صانعاً، فالبناء له صانع، والباب له صانع، والملابس لها صانع، ثم ينطلق المعلم الى ان هذا الكون ومافيه من انسان وحيوان ونبات وأشياء أخرى لابد لها من صانع، أي خالق، وهو الله سبحانه وتعالى[1].

مثال آخر: السير من المعالم الحسية إلى المدركات الكلية المعنوية، قال تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ))، [الأعراف: ٥٧-٥٨].

فالتدرج من الإنتقال من المحسوس، وهو (الماء النازل على الأرض الهامدة، وخروج النبات) إلى المعقول، وهو (قدرة الله على الخلق الإعادة، والإحياء بعد الموت)، وتشبيه قلب المؤمن بـ (البلد الطيب)، وقلب الكافر بـ (البلد الخبيث).

المطلب الخامس: التدرج من البسيط إلى المركب

وتبنى هذه القاعدة على أساس أن العقل يدرك الاشياء ككل، ثم يحاول بعد ذلك دراسة أجزائها ومكوناتها، فعند مشاهدتنا للمنظر الطبيعي فإننا ندركه ككل، ثم نبدأ بإدراك عناصره من أشجار ومياه وألوان... الخ.

مثال آخر: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))، [فصلت: ٣٩]، ففي الآية الكريمة تدرج من البسيط المألوف لهم المشهود في عالم النبات، ثم يتوصل بعد ذلك إلى تقرير القضايا الكبرى، التوحيد المطلق والقدرة المطلقة والعلم الشامل، وأن الله تعالى

(١) استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، ٢٨٩.

محيي الموتى، وأنه على كل شيء قدير[1].

المطلب السادس: التدرج من الغموض إلى الوضع المجرد

فالتلميذ تكون معلوماته عن الأشياء في البداية عامة ومبهمة غير محددة، ثم تتحد أطرافها تدريجياً مع نموه، فالطفل يعرف في البداية حيواناً ما بشكله العام والكلي أولاً، ثم يعرف الأجزاء والصفات الأخرى ويتدرج في ذلك إلى أن يصل إلى الحقيقة.

المطلب السابع: التدرج من الكل إلى الجزء

ومن الأمثلة في دروس العربية قراءة الكلمة ثم تحليلها إلى أجزائها وهي المقاطع والحروف[2].

المطلب الثامن: التدرج من النظري إلى العملي.

ففي درس البيئة أو التربة، أو الزراعة يمكننا أن نشرح (نظرياً) عملية نمو البذرة إلى نبتة كاملة، ثم بيان المراحل التي تمر بها، ثم يصار إلى دعوة الطلاب لزراعة مواد بسيطة، وملاحظة مراحل النمو عن كثب.

(١) كلمة «مثال آخر» في المطلب، ١، ٤، ٥، ينظر: طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، ١١-١٢.

(٢) المطالب (٥، ٦، ٧)، ينظر: أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٢٦٢-٢٦٤.

المبحث السادس:

خطط التدريس في الدورات القرآنية

المطلب الأول: تعريف الخطة

الخطة: «توزيع الحصة اليومية على مراحل الدرس كما رسمها المعلم في ذهنه مسبقاً، ثم دونها في كراسة تحضير الحصص اليومية»[١].

والخطة أيضاً: «عملية يتم فيها وضع إطار شامل للخطوات والإجراءات والأساليب المستخدمة لتحقيق أهداف محددة خلال زمن معين والتأكد من درجة بلوغ هذه الأهداف»[٢].

المطلب الثاني: أنواع الخطط التعليمية

١. يومية: لتغطية ماسيتم تنفيذه خلال حصة دراسية واحدة.

٢. فصلية: لتغطية ماسيتم تنفيذه خلال فصل دراسي واحد.

٣. سنوية: لتغطية ماسيتم تنفيذه خلال عام دراسي واحد[٣].

وهناك «التخطيط الأسبوعي، وتخطيط الوحدة الدراسية»[٤].

وقدر تعلق الأمر بدورات القرآن الكريم، فإن معلم الحلقة القرآنية يحتاج إلى وضع خطتين:

(١) طرق تدريس التربية الإسلامية، ١٠٣.

(٢) المرشد في التدريس، ٨٥، للمزيد: مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ٩٣-٩٤، معجم مصطلحات التربية، ١٦١.

(٣) الوجيز في التربية ١٢٨ بتصرف، أساليب التدريس العامة المعاصرة ١٦٤

(٤) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ٩٦.

١. اليوميـة: وهـي التي توضـح فقـرات كل درس والطرق والأسـاليب اللازمة لتقديمه لحلقته القرآنية (وستأتي).

٢. السـنوية: وهـي المتعلقـة بالحلقـة القرآنيـة خـلال الموسـم الـدراسي الواحد، وفحواهـا عادة ما سـيتم تعليمه للطلبـة من دروس في المنهـج، والأهداف العامة والخاصـة لـكل درس، وأثرها في إحـداث التغيير المتوقع في سـلوك الطلبة خلال تنفيذ الخطة في زمنها المحدد.

مثـال في الهـدف العام لدرس القرآن الكريم: أن يتعلم الطالب قراءة القرآن بالشـكل الصحيح بلا أخطاء.

مثـال في الهـدف الخـاص للدرس نفسـه: أن يحفظ الطالب جـزء (عم) حفظـاً متقناً، مراعياً أحكام التلاوة، وهكذا.

المطلب الثالث: تحديد خطة الدرس

أحد أهم الكفايات التدريسية التي يجب أن يجيدها المعلم، وهي: «خطة متقنة مكتوبة يضعهـا ويدونهـا المعلم لتوضيح المنهـج والآليات التي سيسـتخدمها ليصـل بطلابه إلى اهداف تعليمية محددة وواضحة، وعلى المعلم عند صياغة مخطط الدرس أن يحدد ما يلي:

الأهداف التي يأمل تحقيقها في الإطار الزمني المعطى له.

الأنشطة التعليمية المطلوب تنفيذها

الأسلوب التدريسي الأفضل لتحقيق أهداف الدرس

المصادر التعليمية

أسلوب التحقق من الوصول إلى الهدف (التقويم)»[1].

لكـن قبـل إعداد الخطة، على المعلم أن يسـأل نفسـه: «مالذي يفـترض في التلاميذ أن

(١) لغة التربويين، ١٦٣، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٥٧٥-٥٧٦.

يستطيعوا القيام به بعد تعرضهم للمادة الدراسية، وكيف يمكن التأكد من أن التلاميذ قد تعلموا بالفعل أشياء جديدة؟، ولا يكفي في هذا المجال طرح السؤال فحسب، بل المهم هو الإجابة عنه»[١].

المطلب الرابع: مهارات التخطيط للتدريس اليومي

لابد قبل الشروع بعملية التخطيط للتدريس اليومي التأكد من امتلاك المهارات الأساسية لهذا العمل المهم، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. تحديد أهداف الدرس.

٢. تحديد أساليب التمهيد والتهيئة الحافزة للدرس.

٣. تنظيم محتوى الدرس.

٤. إختيار الوسائل التعليمية المناسبة والفعالة.

٥. إختيار وتحديد طريقة التدريس.

٦. تحديد مواضع استخدام الكتاب المدرسي وأي مراجع أخرى ذات علاقة.

٧. إعداد الأسئلة التطبيقية[٢].

٨. الأنشطة التعليمية.

٩. أساليب التقويم.

١٠. الواجبات المنزلية[٣].

١١. تحديد أساليب التقويم المناسبة.

---

(١) التقويم التربوي ٧٧.

(٢) الوجيز في التربية، ١٢٦، أساليب التدريس العامة المعاصرة، ١٩٠-١٩٢.

(٣) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ٩٩.

١٢. تحديد الزمن الذي سيحتاج إليه[١].

المطلب الخامس: أهمية إعداد خطة التدريس

١. تحديد الأهداف المراد تحقيقها في سلوك الدارسين.

٢. الإطلاع على مفردات الدرس وإتقانها قبل مواجهة دارسيه.

٣. التعرف إلى جوانب القوة والقصور في الدرس.

٤. التوازن في تغطية عناصر الدرس وإعطاء كل منها حقه من الإهتمام.

٥. تحديد الصعوبات التي قد يواجهها المعلم داخل الحلقة واتخاذ الإجراءات اللازمة.[٢]

٦. شعور المعلم بالثقة والإطمئنان والثبات والأمان داخل الصف الدراسي، نظراً لاخذه الحيطة من أي مواقف قد تطرأ في الموقف التعليمي.

٧. يكون المعلم أكثر قدرة على ضبط النظام لأنه قادر على طرح مفاهيم ذات علاقة بمشكلات التلاميذ الحياتية.

٨. حماية المعلم من الإرتباك والإرتجال أثناء شرحه لدرسه.

٩. يساعد المعلم على تنظيم افكاره ومن ثم تنظيم محتوى موضوع الدرس وترتيبه وفق الأهداف المنشودة.

١٠. يثير التخطيط للدروس لدى التلاميذ الإهتمام بالمادة الدراسية ويزيدهم تقديراً لمعلمهم حيث أن التخطيط يظهره أمامهم أنه إنسان مُنَظَّم في عمله وفكره وبالتالي يكون بالنسة لهم المثل الأعلى[٣].

---

(١) قضايا في الإشراف التربوي، ١١٩.

(٢) النقاط (١-٥)، الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ١١٥، باختصار وتصرف يسيرين.

(٣) أساليب التدريس العامة المعاصرة، ١٩٨-١٩٩، المرشد في التدريس، ٨٦، مدخل إلى المناهج وطرق

١١ . يجعلـه عالماً بالقدر الذي أنجزه من الأهـداف، وفيها إذا كان هذا القدر كافياً أم لا [١].

«وبعد الخطوات آنفة الذكر سيقوم المعلم بتحديد وصياغة أهدافه التعليمية على هيئة تغييرات سـلوكية يمكـن ملاحظتها لدى التلاميـذ وقابلة للتحقيق بإمكانيات المدرسـة المتاحـة، وهـذه الأهداف يجب أن تكون بمسـتوى التلاميذ، وتلبـي حاجاتهم وحاجات مجتمعهم ولا تتعارض مع الأهداف التربوية العامة للبلد»[٢].

المطلب السادس: عناصر الخطة اليومية

١ . عنـوان الخطة «البيانات والمعلومات الاساسـية»: وتشـمل: اليـوم والتاريخ، والحصة، والفصل، والشعبة، وعدد الطلبة الحضور/ الغائبين، وموضوع الدرس.

٢ . التهيئة الحافزة (المدخل): وتشتمل على تقديم سريع لايتجاوز ٥ دقائق، يكون الهدف منها الإعداد النفسي واسترعاء الإنتباه، وتذكر ماسبق من تعلم.

٣ . الأهـداف السـلوكية: ويشـترط فيهـا الصياغـة الإجرائيـة، وسـلامة اللغـة، وقابليتهـا للقياس، وشـموليتها للمحتوى الـدراسي، كذلـك تضمينها لمجالات الأهداف السلوكية ومستوياتها «المعرفية والإنفعالية والمهارية - النفسحركية».

٤ . المحتـوى: ويتضمن الحقائق، المعلومـات، المفاهيم، المصطلحات، التعليمات، القوانين والمبادئ والنظريات، القيم والإتجاهات، المهارات بكافة أنواعها.

٥ . الطرق والأسـاليب: وتشـتمل على الطرق والأسـاليب التعليمية التي سـيتم استخدامها اثناء تنفيذ الدروس والمواقف التعليمية مثل:

التدريـس، ٩٦-٩٧، طـرق تدريـس التربيـة الإسـلامية، ١٠٥-١٠٦، ولنقـاط أخرى ذات صلـة ينظر: مهارات تدريس القرآن الكريم، ١٢٢-١٢٣.

(١) قضايا في الإشراف التربوي، ١١٨.

(٢) قضايا في الإشراف التربوي، ١١٩.

القياس والإستقراء والإكتشاف والمناقشة والتلقين والشرح والسؤال/ الحوار وضرب الأمثال والقصة وتكوين العادات والقدوة التي هي من أهم أساليب التعليم[1]، وتحديد الأسلوب التعليمي، أي هل سيتم التعامل مع التلاميذ فرديا، زمرياً، أم جماعياً؟ يجب أن تنسجم الطريقة مع الأهداف السلوكية، والمحتوى الدراسي، ومستويات التلاميذ ومدى اضطلاع المعلم بالطرق والأساليب التعليمية المختلفة.

٦. الوسائل والأنشطة: الوسائل ويقصد بها الأدوات والمواد المسموعة والمرئية والمقروءة التي تساعد على تحقيق ماحدد من أهداف، ويشترط فيها الملاءمة لأهداف ومحتوى الدرس وقدرات التلاميذ، هذا ويندرج الكتاب المدرسي المقرر كأهم وسيلة تعليمية في هذا السياق.

وتتضمن الانشطة كافة الإجراءات والمحاولات والتجارب التي يمارسها الملعم نفسه أثناء تنفيذه للدرس، أو التي قد يطلب من تلاميذه القيام بها سواء تمثل ذلك في الرحلات -المقابلات- كتابة التقارير والملخصات، أو جمع العينات، وإعداد وعمل الوسائل والنماذج والمجسمات وتطويرها[2].

٧. التقويم وأساليبه: يجب أن يثبت المعلم الأدوات والكيفية التي سيتبعها في تقديم تلاميذه وتقصي مدى اكتسابهم من المعرفة والقيم والمهارات.

٨. الزمن: وهذا متروك للمعلم لأن يحدد الزمن اللازم -بشكل تقريبي- لتنفيذ

---

(١) «يراعى في اختيار هذه الطرق التنوع والسهولة والإرتباط المباشر مع كل الأهداف والمحتوى التعليمي والخبرات المحددة، كما يعمل على إكساب الطلبة ماحدد من أهداف، والطرق المتبعة كثيرة منها: الإكتشاف، الإستقصاء، الحوار، الندوات، القصة، التمثيل، وطرائق تعليم المفاهيم مثل طريقة المثال واللامثال، وطرائق تعليم القيم مثل المحاكمة العقلية، وطرائق تعلم المهارات مثل المحاكاة والتقليد، ويراعى استخدام هذه الطرق وتوزيعها حسب ماحدد من أهداف ومواد تعليمية»، الوجيز في التربية، ١٣٣.

(٢) من المهم في هذا الصدد أن يحرص المعلم على اختيار ما ينسجم من الوسائل مع موضوع الدرس من جهة، وميول الطلاب ورغباتهم من جهة أخرى، ولها القدرة على دعم خبرات الطلاب بالمزيد من المعارف والفوائد الجديدة.

كل هدف بشكل شمولي.

٩. التطبيق الموجه والتطبيق المستقل وأي ملاحظات آخرى: وهو التقويم الذي يكون في نهاية الحصة وعادة ما يتم تحت إشراف وتوجيه المعلم، ويتم التركيز فيه على الحدود الدنيا التي يجب على كل معلم أن يبلغها، والتطبيق المستقل هو الواجب البيتي او التعيينات، أما بالنسبة لأي ملاحظات أخرى فقد يضطر المعلم لتدوين ملاحظة ما سواء تعلقت بتنفيذ كامل أهداف الدرس أو جزء منها،أو تم تحديد اختبار في حصة قادمة أو..الخ، فإنه يمكن تدوين أي من هذه الملاحظات تحت هذا العنصر(١).

١٠. الواجبات المنزلية

ولها صور متنوعة، فهي: «تمارين تمثل تطبيقاً مباشراً لما درسه التلاميذ في الفصل، أو قراءات إضافية للتعمّق في دراسة بعض جوانب الموضوع، أو أنشطة في شكل مشروعات يقوم بها التلاميذ فرادى أو جماعات(٢).

وفي النتيجة، تحتاج هذه الخطة إلى إدارة ناجحة، ومعلم كفء، وتنفيذ دقيق، وتقويم مستمر، وتغذية راجعة تضمن تعزيز نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف لتحقيق أفضل النتائج.

يقول د. حسن الخليفة: «ورغم أن هذه الأبعاد قد تبدو شكلية من وجهة نظر بعض المعلمين، إلا أن في إثباتها في صورة خطة الدرس لا يخلو من نفع وفائدة، فهي في مجموعها تفيد المعلم في تنظيم خطط دروسه، كما تتيح له الرجوع إليها في يسر وسهولة متى رغب في ذلك»(٣).

(١) الوجيز في التربية، ١٢٨-١٣١ بتصرف، ينظر كذلك: أساليب التدريس العامة المعاصرة، ١٩٩-٢٠٢ وفيها زيادة فقرة «الملخص السبوري».

(٢) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٠٦-١٠٧، طرق تدريس التربية الإسلامية، ١٠٢-١٠٣.

(٣) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ٩٩.

ويؤكد في موضع آخر: «إن خطة الدرس مهما كانت جيدة ووافية، لا ينبغي أن تكون قيداً على فكر المعلم وإبداعه أثناء تنفيذ الدرس، إذ بإمكانه أن يراجع نفسه ويستشير بمعلوماته، فيعدل في خطته وفقاً لمتغيرات الموقف التعليمي»[1].

المطلب السابع: نموذج خطة يومية[2]

اليوم	التاريخ	الفصل	الشعبة	الحصة	المادة	موضوع الدرس:......... فعاليات الدرس:.........
						الأهداف السلوكية: ١-................................. ٢-.................................
						الأنشطة والوسائل التعليمية: ....
						الملخص السبوري ....
						تقويم الدرس: ١-................................. ٢-................................. ٣-.................................
						الواجبات المنزلية: ....

(١) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٠٧.

(٢) أساليب التدريس العامة المعاصرة ٢٠٢، وهناك العديد من الخطط ذات الصلة، ينظر: طرق تدريس القرآن الكريم، ١٢٦، دليل المعلم الأمثل، ٢٥-٢٧، المرشد في التدريس، ١١٣، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١١٠-١١١، مهارات تدريس القرآن الكريم، ١٢٨، ١٣٦.

الفصل الثامن

تطبيقات عملية
في دروس التلاوة والعقيدة والفقه

المبحث الأول:

الممهدات والأسس

المطلب الأول: خطوات تسبق عملية التعليم

يتعين على المعلم الإنتباه الى بعض الأمور اللاّزمة للتعليم قبل البدء فيه، وهي على نمطين، عامة، وخاصة:

الأمور العامة: وهي بمنزلة الشروط من الأركان، إذ لا تؤثر في العملية التعليمية بشكلها المجرد وإنما تؤثر في سيرها على الوجه الأكمل، وتَحُول من دون تحقيق الإنتفاع بالمنهج، وهي حسب ما نرى نقطتان:

١. أن يسير التعليم حسب المنهج المخصص: تجنباً للفوضى، وسيراً على الخطة الموضوعة، وحرصاً على التدرج في عرض المادة، والمنهجية في تلقي العلوم بمعرفة مضمون كل علم، ورد كل فرع إلى أصله، وهكذا.

٢. أن يسير التعليم حسب الوقت المخصص لكل مادة: تبدأ تعليماً ثم مناقشةً ثم مراجعةً ثم تطبيقاً ثم اختباراً لجني الثمار، وكل هذا مقدرٌ بوقت، فالفلاّح يعطي لكل واجب في أرضه ما يستحق من الجهد الذي يوزعه بين الحراثة والبِذار والسقي والحراسة ثم الحصاد، وكذلك الحال مع الدورات القرآنية.

الأمور الخاصة: وهي في مجموعها خطوات للتعليم يعرفها التربويون على أنها «طرق التدريس» وتكون بمنزلة الأركان التي إذا انهدم منها ركن واحد انهدم معه البناء كله، ويؤكدون: «إن اختيار الطريقة يعتمد على أسس كثيرة، أهمها: طبيعة المادة التي تُدَرَّس، وخصائص نمو التلاميذ، ونوع ومستوى التعلم الذي ينشد المدرس تحقيقه، ومدى إقتصادية الطريقة جهداً ووقتاً وتكلفة، ومعنى ذلك أن اختيار الطريقة ليس أمراً عشوائياً

للمزاج الشخصي للمدرس». [1]

المطلب الثاني: أسس تدريس التلاوة في دورات القرآن الكريم

درس التلاوة هو أهم دروس الدورات القرآنية والأساس الذي تسعى لبنائه في معارف الطلاب، فبه يتعلمون كيف يقرؤون القرآن كما أُنْزِلَ على رسولنا صلوات ربي وسلامه عليه، ويحفظونه، ويتعلمون معاني كلماته، وتفسيره، وأحكامه، على الوجه الذي يناسب أعمارهم وعقولهم.

وقد تقرر عند طائفة من أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين أن حكم التجويد العملي -في القراءة- واجب عين على الأمة، وقراءة القرآن من دون تجويد معصية، وسبب لاستحقاق العقاب يوم القيامة. [2]

ورأى الشيخ محمد بن صالح العثيمين أن: «قواعد التجويد المعروفة هي من باب التحسين والتكميل وليست من باب الواجبات، ولهذا يضعف القول بأن التجويد واجب، وأن من لم يجود القرآن آثم، فإن هذا قول ضعيف جداً، بل يقال القرآن أمْرُه -ولله الحمد- بيِّن واضح لا تسقط حرفاً من حروفه، وأما مراعاة قواعد التجويد فليست بواجبة، لكنها من باب تحسين الصوت بالقرآن»[3].

وتقوم أسس تدرس التلاوة على الخطوات الآتية:

١. يقوم المعلم بقراءة النص أمام الطلاب بصوت حسن واضح، مُظْهِراً فيه أحكام التلاوة كلها، قال الشيخ عطية صقر: «أركان القراءة الصحيحة ثلاثة، الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفاً، والثاني: موافقتها للرسم العثماني

(١) أساسيات المنهج وتنظيماته، ٢٢.

(٢) شرح المقدمة الجزرية، ٣٣٥-٣٤٢، الزيادة والإحسان، ٣/ ٢٩٢-٣٠١، أحكام قراءة القرآن الكريم، ٢٧-٣١، هداية القارئ، ١/ ٤٧-٤٨، غاية المريد، ٣٥-٣٨، إقراء القرآن للدخيل، ٣٣١، إقراء القرآن للعمر، ٢٣.

(٣) شرح رياض الصالحين، ٤/ ٦٣٤.

ولو احتمالاً، والثالث: صحة سندها بتواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم».[1]

من المهم جداً أن يقوم المعلم بأظهار التفاعل مع القراءة في وجهه، وفي نبرات صوته، كأثر الغضب في تلاوة قوله تعالى:((سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ))، [المسد:٣]، وأثر الخوف عند تلاوة قوله سبحانه: ((فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ))، [الماعون: ٤-٧]، وقوله جل شأنه: ((وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى))، [الفجر: ٢٣]، وأثر الفرح في قوله عزَّ من قائل: ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى))، [الضحى:٥]، وقوله تبارك اسمه: ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي))، [الفجر: ٢٧-٣٠]، وهكذا.

وللمعلم إستعمال الإشارة باليد -إذا اضطر أو احتاج لذلك- كأن يشير المعلم بكفه يميناً وشمالاً كعلامة للرفض أو النفي لمساعدة الطالب على تذكر قوله تعالى: ((كَلاَّ إِذَا دُكَّتْ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً))، [الفجر: ٢١]، و ((كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ))، [الهمزة: ٤]، أو يشير بقبضة يده لأظهار علامة الغضب في مساعدة الطالب على التركيز في أن الموقف في الآية موقف غضب، أو يلجأ إلى إعطائه جزءاً من المفردة كأن يقول له: (دَ..) في إشارة إلى ((دَكّاً)) وهكذا.[2]

٢. يُتْبِعُ الدرسَ بشرح معاني المفردات الواردة في السورة بعد قراءتها، ثم يعيد القراءة مؤكداً على بيان أحكام التلاوة حسب مواقعها في النص المطلوب حفظه، على أن يكون ذلك حسب المنهج المقرر، وللمعلم أن يقِف على هذه الأحكام في السورة ولا يتعداها إلى أحكام أخرى وردت في السورة نفسها.

فمثلاً -في ضوء المنهج المعد في ملاحق الكتاب- إذا كانت الحلقة ضمن المستوى

(١) غاية المريد، ١٨-١٩، هداية القارئ، ٥١-٥٢، مباحث في علوم القرآن للقطان، ١٨٨-١٩٣، الموسوعة الفقهية، ٣٣/ ٤٢، طرق تدريس القرآن الكريم، ٥٦-٥٧.

(٢) سيأتي في طرق تدريس العقيدة مزيد بيان حول مسألة الإشارة بالجوارح.

الإبتدائـي، فالمنهج المطلـوب تنفيذه في التلاوة هو «حالات النون الساكنة والتنوين» ولا يجوز للمعلم هنا أن يتجاوزها الى التعريف بـ«أحوال الميم الساكنة والتنوين» التي قد ترد في السورة نفسها إذ هي من حصة المستوى المتوسط، أو أن يستعرض «أحكام المد والقصر» في حلقات المستوى المتوسط، وهي من حصة حلقات المستوى المتقدم.

وتظهر فائدة ذلك باتباع أسلوب التدرج في التعليم، وعدم ضخ المعلومات دفعة واحدة، كما أنه يمنع التشويش وتضارب المفردات واختلاطها على الطلاب، وللمعلم التوسع في تعليم أحكام التلاوة لمن يرى فيه النبوغ من طلبته، على أن يتم ذلك خارج الدرس، وليس على حساب وقته المخصص للجميع لا لطالب واحد.

٣. يَطلب المعلم من طلاب الحلقة قراءة الآيات قراءةً خافتة مرةً أو مرتين، ومن شروط القراءة الخافتة: تحديد وقت لها، وعدم الجهر بها منعاً للتشويش على الحلقة نفسها، أو على الطلاب الآخرين الموجودين في حلقات ثانية، وللطالب السؤال عن كلمة لم يتقن لفظها، أو يفهم معناها، وليُراعِ في سؤاله الهدوء والنظام.

٤. يَطلب المعلم من طلاب الحلقة ترديد القراءة خلفه، وتقليد نبرة صوته وطريقة تلاوته، ويحرص على تطبيق أحكام التجويد وإخراج الحروف من مخارجها بوضوح، والإعتدال بين السرعة والبطء، ومراعاة أحكام الوقف والإبتداء، وما يستلزم من الأحكام الأخرى.

٥. يوجه المعلم طلاب حلقته الى المتابعة بالمصحف، وإمرار أصابعهم على الكلمات المقروءة ليجمعوا في المتابعة بين حاستي السمع والبصر، كما ينبغي أن تكون المقاطع التي يقرؤها المعلم قصيرة ليتم الإعتناء بالأداء، وتلافي انقطاع النفس، ومنح الجميع الفرصة في قراءة جميع كلمات الآيات بدون تفاوت أو انقطاع.[1]

٦. يَطلب المعلم من الطلبة المتميزين في الحلقة قراءة السورة، وله توجيه السؤال لبقية طلاب الحلقة عن الأخطاء التي وقعوا فيها، وله تحفيزهم بأكثر من ذلك، فيقول: من

(١) المدارس والكتاتيب القرآنية، ٤٠.

البطل الذي يقرأ لنا من دون أخطاء؟، ولينتبه في أن يُجرى هذا النشـاط بجو هادئ لا صاخب.(١)

٧. يُعطـي المعلـم طـلاب حلقته القرآنية الفرصـة ليعبروا عمَّا فهِمـوا من الآيات وما تُرشد إليه، والفوائد العملية التي يُمكن أن تفيدهم في حياتهم.(٢)

٨. يحـدد المعلـم الواجب البيتي، ويشـدد على ضرورة عدم قـدوم طلابه للدرس إلا بعد إتقانهم وتحضيرهم له، ومتابعتهم إياه من قبل الأبوين أو أي شخص متفرغ آخر في بيوتهم، ولينتبه المعلم لأهمية عدم إرهاقهم بالواجبات البيتية، لا سـيما كثرة الحفظ والإختبارات.

المطلب الثالث: الأهداف العامة لتعليم دروس التلاوة في دورات القرآن الكريم

يقـع على عاتق المعلم تعليم طلاب حلقته القرآنيـة تعظيم وتوقير كتاب الله تعالى قبل البـدء بتلاوتـه، وغرس ذلك في نفوسـهم، والتأكيـد عليهم أنه ليس كغـيره من الكتب، ويـردف ذلـك بتعليمهـم بعض السـنن المرافقة للتـلاوة، ويحرص على إعادتهـا أمامهم، وتطبيقهـا بينهـم في كل درس حتـى تصبـح من السـجايا التي لا تنفصل عنهـم بانقضاء فعاليات الدورة القرآنية، وهي كثيرة ومتنوعة، منها:

١. **تعظيـم الله جـل وعلا**: يغرس المعلـم في نفس الطالـب أنه يكلم ربَّـه بهذه التلاوة، وأنه سـبحانه يراه وهو يقرأ، ويمهد المعلم لذلك باسـتحضار هيبته جلَّ في علاه عند

(١) مـن الأمـور التـي تحدث خـلال هذه التجربـة أن يقوم طالـب بقراءة النص محـاولًا تقليد أحـد القرّاء المشهورين، لكن للفارق الكبير بين طبقات الصوت ومهارات القراءة بين الكبار والصغار فسيظهر صوت الطالـب نشـازاً الى حد كبير، ويـؤدي بطلاب الحلقة الى الضحك وسـط الخجل الشـديد للطالب القارئ، وعلى المعلم أن يتمالك نفسه ولا يشارك الطلاب الضحك فيجترئون على القراءة والقارئ، ولا يسكت عن تجاوزهـم عليـه، ويكفيه أن يقول لهم: هل يجـوز أن نضحك على القرآن الكريم؟ فإنـه نافع مجرَّب بإذن الله تعالى، ويوقف الطلاب عند حدهم، ثم يُصلح المعلم قراءة الطالب مُشَجِّعاً له، ومن دون ضوضاء الطلاب الآخرين، أوسـخريتهم، وسـيرى بعد ذلـك أن الجميع يرغبون بالقراءة من دون خـوف الوقوع في الخجل المصاحب لسخرية بقية أفراد الحلقة، والذي سبق للمعلم أن عالجه بإسلوب أبوي حكيم.

(٢) الطرق التربوية في تعليم الأحكام والقيم القرآنية، ١٠٠.

افتتاح الدرس بكلمات موجزة تجمع بين فضله وإحسانه وعظمته وقدرته.

٢. **تعظيم المصحف**: يُعَلِّمُ المعلمُ الطالبَ تعظيم المصحف، والتعامل معه - أو مع الجزء الذي يدرسه إن كان منفصلاً مستقلاً - باحترام، وَوَصْفِهِ بالعظيم والكريم من دون ذكره باسمه المجرّد، ويحذره من التعامل معه بذات الطريقة التي يعامل بها كتبه الدراسية، أو غيرها من الصحف والمجلات وسائر المطبوعات.

٣. **تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم** بتعظيم تطبيق سننه، مثل: تعليمه استعمال السِّواك قبل القراءة مبيناً له فضيلته، وأنه يناجي الله عزوجل بهذه التلاوة وهذا يقتضي تطهير الفم من الروائح وبقايا الطعام فيه، ويرشده إلى الطريقة الصحيحة لاستعماله، ويا حبذا لو أهداهم منه، وبقي محافظاً على استعماله أمامهم طيلة أيام الدورة.

ويدخل في هذه النقطة: تعليمهم بعض سنن القراءة كالتسبيح عند المرور بآية تسبيح، أو سؤال الرحمة عند المرور بآية رحمة، أو التعوذ عند تلاوة آيات العذاب، وهكذا، ويبين له أن هذه الأذكار ليست من القرآن، بل من هدي السنة المباركة، ويجعل من تعليمها منهجاً مفعماً بالحيوية، فيرشدهم قائلاً مع كل سُنّة: «إن نبينا محمد صلوات ربي وسلامه عليه كان يفعل ذلك، وأنه أُسوتنا، وبه نقتدي»، فتصبح سجية ملازمة للطالب في كل تلاوة يتلوها، ولا يتركها بنهاية الدورة القرآنية، بل يستمر معها طيلة حياته.

وأوصي معلمي القرآن بتدبر قول ابن عقيلة المكي رحمه الله حول سنن القراءة: «وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما تلفظ به فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مرَّ بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب اشفق وتعوذ، أو تنزيه نزَّه وعظَّم، أو دعاء تضرع طَلَب».[(١)]

(١) الزيادة والإحسان، ٢/ ٢٦٦، للمزيد ينظر: التمهيد لإبن الجزري، ٤٥-٤٦، المقدمات الأساسية، ٤٦٥-٤٨٧، مباحث في علوم القرآن للقطان، ١٩٢، عظمة القرآن الكريم، ٦٠٥-٦٠٩، دروس في الحقوق الواجبة على المسلم، ٥٥-٥٦، الجامع لأحكام القرآن، ١/ ٤٨-٥٦، التبيان في آداب حملة القرآن،

٤. **تعظيـم القِبْلَـة**: يعلم المعلم طلاب حلقته أن يسـتقبلوا القبلـة في القراءة، فإن كان موضـع الحلقـة منحرفاً عنها، أو مسـتدبراً لها، فإنه يرشـد طلابه ليسـتقبلوها إذا جاء دورهم في القراءة، وهذا الفعل يحبب ويعظم قبلة المسلمين في نفوس وقلوب طلاب الحلقة.

٥. **تعظيـم المسـجد**: يُعَلِّـمُ المعلم الطالـبَ أنه مقبل عـلى زيارة ربّه في بيتـه كلما دخل المسـجد وجلس في الحلقة، وانه لا بد أن يحرص على طهارة بدنه ولباسـه، ويشـجعه عـلى وضع الطيب، والإبتعاد عن الروائح الكريهة بتجنب اكل بعض المطعومات، أو ترك النظافة.

٦. **توقير معلم القرآن**: يعلم المعلم طلاب حلقته كيفية توقيره في نفوسـهم، والتأدب معـه ومع بقية معلمي الحلقـات القرآنية في الدورة، مثل: الجلـوس بمنتهى الأحترام والتوقـير والتواضـع، والإسـتئذان في كل ما يرومون به من تـصرف، ونحو ذلك من الآداب المعروفة.

٧. **تعظيم التلاوة**: يعلم المعلم طلاب حلقته أهمية استحضار عظمة الله عزوجل لأن القرآن كلامه، وأنه أكرمنا بهذا الكتاب الذي لو نزل على جبل لكان خاشعاً متصدعاً من خشـيته، وأتاح لنا قراءته، ويسرها لنا، وأن القرآن يأتي للإنسـان في قبره عند موته مستشـفعاً لـه عند ربه، وأنه سـبب للرقي إلى أعـلى الجنان، وأنه سـبب يلبس والدي القـارئ تاجـاً يـوم القيامـة، فمن أجل ذلـك، والكثير غـيره، لا بد أن نعظـم التلاوة ونطبقها للفوز بهذه الأجور الكريمة والمراتب العظيمة.

٨. **تعظيـم الإنصـات**: يعلم المعلم الطلاب أهميـة الإنصات للتـلاوة، تالياً عليهم في ذلـك قول الله تعـالى: ((وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْـتَمِعُوا لَـهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُـمْ تُرْحَمُونَ))، [الأعـراف:٢٠٤]، وأنـه لا فرق بـين أجر التلاوة والإسـتماع، ويمنعهـم من العبث

١٥-١٧، غايـة المريـد، ١٤، الآداب، ٩-٣٧، «قـال النـووي: إعلـم أن آداب القـارئ والقـراءة لايمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات»، الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم، ٥٣٦-٥٤٠.

بكتبهـم أو ثيابهم أو الإنشـغال ببعضهم بإشـارة معبِّرَة منه حتى لا يقطـع قراءته، أو قراءة طالب يقرأ، ويحبب فيهم اسـتحضار عظمة الله سبحانه، ويُذَكِّرُهُم بالآيةَ أعلاه كلما رأى غافلاً أو شارداً، ويبذل جهده لجذب انتباههم بطرق محببة، ومبتكرة. (١)

المطلب الرابع: الأهداف الخاصة لتدريس التلاوة في دورات القرآن الكريم

هنـاك بعض المهـارات المهمة التي ينبغي للطالب أن يتعلمهـا من معلمه قبل الشروع في درس التـلاوة، ، وهـي مهارات عديـدة ومتنوعـة، ومفيدة كذلك مـع بقية الدروس الأخرى لمنهج الدورة القرآنية، ويصعب حصرها بشكل كامل، ومما وقفنا عليه منها:

١ . يعلم المعلم الطالب الإستعاذة قبل القراءة والبسملة، ويؤكد ذلك عليه فلا يسمح لأحـد بالتـلاوة مـالم يطبق، ويبين لطلابه أن البسـملة آيـة من القرآن وأن الإسـتعاذة ليسـت آيـة، وأنه إذا قطـع القراءة فلا بد أن يتعوذ ويبسـمل من جديـد(٢)، ويعودهم على ذلك، كما يعلمه التوقف عن القراءة أحياناً لتطبيق بعض السـنن كرد السـلام، أو تشميت العاطس، ونحوها. (٣)

٢ . يعلـمُ المعلـمُ الطالـبَ أدب الإنتهـاء مـن التـلاوة، وهي عـلى نحو ما قـال الإمام

---

(١) للمزيد: الزيادة والإحسـان، ٢/ ٢٤٢ ومابعدهـا، الآداب الشرعية لإبن مفلح، ٢/ ٣٠٣، فن الترتيل وعلومـه، ٢٥٧-٢٥٩، دروس في الحقـوق الواجبة على المسـلم، ٥٧-٥٨، الموسـوعة الفقهية، ٣٣/ ٣٦-٣٧.

(٢) وقـد «أوجـب بعـض أهل العلم الإسـتعاذة، وقـال آخرون بإسـتحبابها، ومن أحكامها أنهـا تعاد بعد استئناف القراءة إن كان سبب التوقف الإهمال، ولا يعيدها إن قطعها عازماً على العود ولم يُطل الفصل، أما إذا كانت القراءة متصلة فالظاهر من كلام أصحاب المذاهب الأربعة عدم مشروعية تكرار الإسـتعاذة عند البدء في كل سـورة، كما يتضح مشروعية البسـملة عند القراءة، وتسـتحب عند افتتاح السور لأنها مشروعة لإبتـداء السـور»، الآداب الشرعية لإبـن مفلح، ٢/ ٣١١، يسـألونك في الدين والحيـاة، ١/ ٣٠٤-٣٠٥، الأحكام الفقهية للعجيلان، ٤٦٠-٤٦٧، وقد ناقش الإمام القرطبي مسائل الإستعاذة في تفسيره وأوصلها إلى اثنتي عشرة مسألة، والبسملة إلى ثمانٍ وعشرين مسألة، الجامع لأحكام القرآن، ١/ ١٣٥-١٦٥.

(٣) نصت الفتوى ٨٥٠١ للجنة الدائمة أنه -القارئ- يرد السَّلام على من سلم عليه ثم يعود للقراءة جمعاً بين الفضيلتين. ٤/ ١٣٤.

القرطبـي: «ومـن حرمتـه -أي القـرآن- إذا انتهت قراءتـه، أن يُصَدِّقَ ربَّهُ، ويَشْـهَدُ بالبلاغ لرسـوله، ويشـهدُ على ذلك أنه حـق، فيقول: صَدَقتَ ربَّنَا، وبلَّغَت رُسُـلُك، ونحن على ذلك من الشـاهدين، اللهم اجعلنا من شهداء الحق، القائمين بالقسط. ثم يدعو بدعوات»[١].

وليشـمل بدعوته جميع المسـلمين، وينبه المعلم طلاب حلقته القرآنية أن جملة «صدق الله العظيـم» التي تقال بعد اختتام القارئ قراءَته ليسـت آية من القرآن، وغير مأثورة عن النبي صلوات ربي وسلامه عليه، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، ولا عن سلف الأمة، وإن قيلت فليس على سبيل الدوام والإستمرار. [٢]

٣. تعريـف الطـلاب بالمصطلحـات والعلامـات والرمـوز الموجـودة في المصحف، ومعانيها، وكيفية تطبيقها والإستفادة منها. [٣]

٤. يعلـمُ المعلـمُ الطالـبَ عـدداً من المهـارات، كالفرق بـين الكتاب والسـنة، والآية والسـورة، والآية والحديث، والآية والحديث القـدسي، والحديث القدسي والحديث النبوي، وكذلك الفرق بين الآية والحديث والدعاء.[٤]

٥. يعلـم المعلم طلابـه الفرق بين القـراءة والتلاوة والترتيل والتجويـد، فالقراءة اصطلاحاً: «تصحيح الحروف بلسانه بحيث يسمع نفسه -وفي قول وإن لم يسمع

(١) الجامع لأحكام القرآن، ١/ ٥٠.

(٢) قـال الشـيخ ابـن باز رحمـه الله: «أما إذا فعلها الانسـان بعـض الأحيان من غير قصد فـلا يضر فإن الله صادق في كل شئ سبحانه وتعالى، لكن اعتياد ذلك بعد كل قراءة كما يفعله كثير من الناس ليس له أصل»، المسـتدرك عـلى معجم المناهي اللفظية، ٣٦٩، وقال الشـيخ محمـد بن جميل زينو: «هذه البدعة أماتت سـنة وهي الدعاء بعد التلاوة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن فليسأل الله به)، رواه الترمذي وهـو حديث حسـن، فنقول: اللهم إنّا نتوسـل إليـك بما قرأنا أن تنصر المسـلمين»، أخطاء شـائعة في تربية الأولاد، ٤٠، معجـم المناهـي اللفظية، ٣٣٦-٣٣٧، ومن فتاوى الأئمّـة الأعلام في القرآن، ٣٣٦-٣٣٧، والفتوى ٣٣٠٣، و٤٣١٠ في ٤/ ١٤٩-١٥٠، والفتوى ٧٣٠٦ في ٤/ ١٥١، من فتاوى اللجنة الدائمة.

(٣) المدارس والكتاتيب القرآنية، ٣٧، الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ٦٣.

(٤) أنظر للفرق بين معنى السورة والآية والكلمة والحرف: الجامع لأحكام القرآن، ١/ ١٠٦-١١٠.

نفسه-»، والتّلاوة اصطلاحاً: «هي قراءة القرآن متتابعةً»، والترتيل اصطلاحاً: «هو التأنّي في القراءة والتمهّل وتبيين الحروف والحركات»، والتجويد: هو «انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، وهو حلية التلاوة، وزينة الأداء والقراءة».(١)

ويستخدم المعلم هذه المصطلحات مع طلابه، فإذا قال لطالب في الحلقة: إقرأ، فلابد أن يعرف دلالتها، وإذا قال له: إتْلُ، فكذلك، وإذا قال له: رتِّل، فكذلك، وإذا قال له: جوِّد، فكذلك، حتى تصبح متداولة مألوفة تنسجم مع مكانة الدرس وخصوصيته، ويسألهم عن الفرق بينها دائماً حتى ترسخ في أذهانهم.

ويسمى تعلم الطالب القراءة الصحيحة من المعلم بالأداء، والأداء عند القرّاء يطلق على أخذ القرآن عن المشايخ، والأداء الحسن هو تصحيح الألفاظ وإقامة الحروف على الصّفة المتلقّاة من أئمّة القراءة المتّصلة بالرّسول صلى الله عليه وسلم الّتي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها. فهو المشافهة والتلقين والتلقي.(٢)

٦. يعلمُ المعلمُ الطالبَ توقير الأنبياء جميعاً، وأهمية عدم ذكرهم بأسمائهم المجردة مالم يكن مصحوباً بالتعظيم، كأن يقال: رسول الله موسى صلى الله عليه وسلم، أو سيدنا موسى عليه السلام، وهكذا.

٧. يعلمُ المعلمُ الطالبَ الفرق بين النبي والرسول، وبين النبي والصحابي والتابعي، وبين الإنس والجن والملائكة، ويعلمهم ماهية الملائكة والجن وأصناف كل منهما، وضرورة ذلك تنبعث من كون الكثير من الطلاب يخلط بين هذه المسميات.(٣)

٨. يعلمُ المعلمُ الطالبَ أن يصلي على النبي والأنبياء الكرام صلوات ربي وسلامه

---

(١) فن الترتيل وعلومه، ١/ ١٣١-١٣٢، الموسوعة الفقهية، ٣٣/ ٤٦-٤٧.

(٢) فن الترتيل وعلومه، ١/ ١٣١، الموسوعة الفقهية، ٢/ ٣٤٤.

(٣) ولقد وجدنا فيهم من يقول: جبريل رضي الله عنه، وأبو بكر عليه السلام، وعلي صلى الله عليه وسلم، وهكذا.

عليهـم أجمعين كلـما ورد ذكرهم، أو أحدهم في الدرس، ويترضى عن الصحابة رضي الله عنهم كذلك كلما ورد ذكرهم أو أحدٍ منهم، ويوقف الطالب عن متابعة حديثه إذا ذكر نبياً من دون صلاة عليه، أو صحابياً من دون ترضٍ عنه، ويسأله عن سبب إيقافه له ليكتشـف خطأه بنفسـه ويصححه، ويعدّ هذا من الأسـس التي لاتقبل التأجيل أو الترك.

المطلب الخامس: إختبارات درس التلاوة في دورات القرآن الكريم

١. أن يطلـب المعلـم مـن الطالب قراءة النـص المطلوب حفظه سـابقاً عن ظهر قلب ومن دون سرعة، لأن السرعة تزيد في الاخطاء.[1]

٢. أن يصـبر المعلـم على قـراءة الطالب معطياً إيـاه الوقت اللازم لإسـتظهار الحفظ، وسط تهيئة جو مريح يُمَكِّنَهُ من الإستظهار.

٣. يسـتفسر المعلم من الطالب عن بعض المفردات الواردة في النص، من التي سـبق له شرحها للطالـب في الـدرس السـابق، ولكن ليـس خلال قراءتـه وإنما بعدهـا لأن عملية اسـتظهارها والعودة الى القراءة تؤدي إلى نوع من التلكؤ، ولايسأله عن شئ لم يشرحه للحلقة مطلقاً.

٤. يراعي المعلم في عملية التقويم حال الطالب النفسية والصحية والعقلية والأخلاقية لاسيما الآداب والسلوك داخل المجموعة، ويتخذ الخطوات المناسبة في ضوء كل حال بما يناسبها.

٥. لا يـتركُ المعلـمُ الطالـبَ الغائبَ أو غير الحافظ لدرسـه من دون قـراءة أو إختبار إذا حـان دوره، بـل يأمره بالقراءة من المصحف طالبـاً منه العودة في المرة القادمة وهو عـلى حفظ، بالإضافة الى أن للمعلم تأجيـل اختبار بعض الطلاب الذين عرف عنهم التحضـير والإهتـمام بالدرس إلى وقت آخر إذا قَدِمُوا من دون حفظ لدرسـهم نتيجة

---

(١) عقد الإمام مسـلم رحمه الله تعالى باباً في صحيحه أسـماه «ترتيل القراءة واجتناب الهذ» وهو الإفراط في السرعة، انظر صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ، ينظر كذلك: مسلم بشرح النووي، ٦/ ٣٥٢-٣٥٦.

ظرفٍ ما، حتى يتمكنوا من العودة إلى الدرس في المرة القادمة وهم حافظون.

٦. إذا تلكأ الطالبُ أثناء استظهار الحفظ في يوم الإختبار، فعلى المعلم أن لا يسمح للطلاب بالرد عليه فيما تلكأ فيه لما يؤدي ذلك من التشويش عليه وعلى الحلقة نفسها وبقية الحلقات القريبة أيضاً، ناهيك عن أن الطالب سوف يرتبك أكثر فأكثر، وللمعلم مساعدته على تذكر الكلمة التي تلكأ عندها بحركة من يده، أو بتعبير في وجهه، أو يعطيه جزءاً من لفظ المفردة، وأكرر هنا المعلم فقط لا غيره.

ولا يجوز للمعلم مساعدة الطالب بأكثر من مفردتين للسور القصار وأربع في الطوال، وبالجملة فإن المعلم يعرف من خلال القرائن ودلائل الحال المستوى الحقيقي لحفظ الطالب، ومن ثم تقويمه بالدرجة التي يستحقها.(١)

٧. إذا تهاون الطالب في الحفظ لأكثر من مرة يقع على عاتق المعلم التعرف إلى الأسباب من الطالب نفسه، ومن أولياء أمره، ومن أصدقائه المقربين إليه، ويعمل على معالجة ذلك بالشفقة والنصح بعيداً عن الحلقة، وهذا ما لم يبالغ الطالب في تقصيره حفظاً وسلوكاً وحضوراً، فعند ذلك لكل مقام مقال، ولكل حادثة حديث، تنتهي بإرساله إلى مدير الدورة واتخاذ قرار بشأنه في اجتماع المدير والمعلمين.

٨. يكون تقويم درس القرآن وحده منصباً على ثلاث فقرات «الحفظ والتفسير وأحكام التلاوة» ويكون معيار تقويم الدرجات العامة على النحو الآتي: «٩١-١٠٠ إمتياز، ٨١-٩٠ جيد جداً، ٧١-٨٠ جيد، ٦١-٧٠متوسط، ٥٠-٦٠ مقبول، مادون ٥٠ راسب».

(١) وللمعلم استعمال الإشارة (باليد، بالوجه، بالعين، بحركة ما كتمايل البدن، ونحوها) ليلفت أنظار الطالب أن هناك خطأً ما فيعمل على تجاوزه بنفسه، ولهذه الحركة فوائد متنوعة معروفة عند القراء مثل: «عدم إدخال ما ليس بقرآن أثناء قراء القرآن الكريم، مساعدة القارئ على سرعة التلقي، جذب انتباه القارئ والحيلولة دون انصرافه مع ارتباطه بالمقرئ، تبعث روح النشاط، ونبذ السآمة بتفاعل القارئ مع الإشارات، تنمي في القارئ روح الملاحظة والدقة والتأمل الواعي وحصر الإنتباه، تعمل على توفير الوقت والجهد لكل من القارئ والمقرئ»، إقراء القرآن الكريم، ٢٦١، وللتعرف إلى أنواع الإشارات ينظر المصدر نفسه، ٢٥٨-٢٦٠.

المبحث الثاني:

تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

المطلب الأول: مدخل تمهيدي

تكمن مشكلة الكثير من الأسر في أنها لا تحسن التحدث عن الله تعالى أمام الأطفال في بداية نشأتهم إلا إذا اقترن ذلك الحديث بإدخال الرعب في قلوبهم منه، فتراهم يخوِّفونهم بناره سبحانه لأدنى خطأ يرتكبوه، أو مما قد يرتكبوه مستقبلاً، وهي قضية موروثة من الأجداد فالآباء فالأحفاد فأبنائهم فأبناء أبنائهم وهَلُمَّ جَرّاً، بينما تراهم لا يتحدثون عن جوانب الرحمة إلا قليلاً إن لم يكن معدوماً مع أنها مئةُ رحمةٍ أنزَلَ ربُّنا واحدةً منهنَّ وأدخر تسعاً وتسعين ليوم القيامة.

وواضح أن السبب الذي يقف وراء ذلك هو قلة المعرفة والوعي بهذا الجانب، إذ تجد أن بعض المربين-بمن فيهم من يصلي منذ عقود- يتوقفون عن الإجابة بعد دقيقة واحدة من الحديث لو سألتَهُم: ماذا تعرفون عن ربِّكم؟، ولكنهم يُحسِنونَ إظهارَ الرَّجفَةِ العَابِرَةِ في الأبدانِ، والنظراتِ الجاحِظَةِ في العُيون، والأفواهِ الفاغرةِ، والتَّهديدِ بعقابِ الله تعالى المَصحُوبِ بالهزِّ الشَّديدِ بَسَبَّابَاتِ الكُفوف لو «تورَّط» أبناؤهم أو طلاَّبُهُم بالسؤال عن جانبٍ من جوانب الله تعالى في أسمائه أو صفاته أو ذاته أو أفعاله.

بمعنى آخر، أنه لا توجَدُ لديهم مرونةٌ معرفيةٌ كبيرةٌ تمكِنُهُم من التعريف بربِّهم سبحانه للأجيال، يستطيعون بموجبها إقامة بناء إيماني راسخ لا يتزعزع في قلوبهم. ومن المؤكد أن هذا الجهل سيؤدي إلى بناء عقدي هزيل في نفوس الصغار(١)، وقد يُشكِّل بعضُه ردّاتِ أفعالٍ سلبيةً تظهرُ آثارهُا بين الحين والآخر بشكل تمرد على إقامة الصلاة، أو

(١) ويزداد الأمر سوءاً إن فاقمت المدرسة من هذه المشكلة، وأنتجت بناء هشّاً للتلاميذ نتيجة تعقيد عرض الدروس الخاصة بذلك، تقول اللجنة الإستشارية العليا للديوان الأميري الكويتي: «وقد لاحظ بعض المربين أن جرعات البناء العقدي لا يتم تقديمها إلا في صورة جافة، أو محفوظات تولد السأم عند الناشئة الذين لا يدركون المرامي البعيدة لمفردات المنهج العقدي»، موسوعة الأسرة، ٥/ ٣٣٧.

النكوص على الإنضمام إلى دورات القرآن الكريم، فضلاً عن كره درس التربية الإسلامية في المـدارس الأكاديميـة، طالمـا كان ذلك هو الطريـق الموصِلِ إلى النـار في كل الأحوال، ولأدنى خطأ!.

سيتم في الفقرات اللاحقة بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء وصفات الله تعالى قبل الحديث عن أسس تدريس العقيدة، لذا تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

الأول: مانؤمن به من عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء وصفات الله تعالى.

الثاني: أسس تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم.

ووجـه الترابط بين المطلبـين أن يتعرف معلم القرآن على الحـدود المتاحة له في عرض بعـض موضوعـات الأسـماء والصفات أمام طلابـه وما يجوز له وما لا يجـوز خلال هذا العرض كاسـتعمال الإشـارة بالجوارح، أو القياس بربط الأمر الغيبـي بالواقع الملموس، وما إلى ذلك.

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء وصفات الله تعالى

قال الشيخ ابن عثيمين في طريقة أهل السنة في اسماء الله وصفاته: «إثبات ما اثبته لنفسه في كتابه وعلى لسـان رسـوله صلى الله عليه وسـلم من غير تحريف ولاتعطيل ولاتكييف ولاتمثيل...التحريـف: هـو تغيير لفـظ النص أو معناه..مثـال تغيير اللفـظ: تغيير قوله: ((وَكَلَّـمَ اللهُ مُوسَـى تَكْلِيماً))، [النسـاء:١٦٤]، من رفع اسـم الجلالـة إلى نصبها ليكون التكليم من موسـى لا من الله....ومثال تغيير المعنى: تغيير معنى اسـتواء الله على عرشـه من العلو والإسـتقرار إلى الإسـتيلاء والملك لينتفـي عنه الإسـتواء الحقيقي...التعطيل: إنـكار مايجب لله من الأسـماء والصفات إما كليـاً كتعطيل الجهمية، وإمـا جزئياً كتعطيل الأشعرية الذين لم يثبوا من صفات الله إلا سبع صفات مجموعة في قولهم:

حيٌّ عليمٌ قدير والكلام له

إرادة وكذاك السمع والبصر

والتكييف إثبات كيفية الصفة كأن يقول: استواء الله على عرشه كيفيته كذا وكذا، والتمثيل اثبات مماثل للشئ كأن يقول: يد الله مثل يد الإنسان، والفرق بينهما أن التمثيل ذكر الصفة مقيدة بمماثل والتكييف ذكرها غير مقيدة به. وحكم هذه الأربعة- التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل- كلها حرام ومنها ماهو كفر أو شرك، ومن ثم كان أهل السنة والجماعة متبرئين منها جميعاً. والواجب إجراؤها على ظاهرها وإثبات حقيقتها لله على الوجه اللائق به، والعلة في ذلك:

١. إن صرفها عن ظاهرها مخالف لطريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

٢. إن صرفها إلى المجاز قول على الله تعالى بلا علم وهو حرام».[١]

قال البراك في شرح التدمرية: «والتكييف والتمثيل بينهما تلازم، فكل من كيَّفَ صفات الله تعالى فقد شبَّهَ اللهَ بخلقه، وتمثيل الخالق بالمخلوق يستلزم التكييف».[٢]

وعليه فلا يمكن عند أهل السنة قياس الخالق بالمخلوق، قال ابن تيمية رحمه الله: ولا يقاس بخلقه سبحانه، قال الهرّاس في شرحه: «لا يجوز استعمال شئ من الأقيسة التي تقتضي المماثلة والمساواة بين المقيس والمقيس عليه في الشؤون الإلهية... وإنما يستعمل في حقه تعالى قياس الأولى، ومضمونه أن كل كمال ثبت للمخلوق، وأمكن أن يتصف به الخالق، فالخالق أولى به من المخلوق، وكل نقص تنزه عنه المخلوق، فالخالق أحق بالتنزه عنه. وكذلك قاعدة الكمال التي تقول: أنه إذا قُدِّرَ إثنان أحدهما موصوف بصفة كمال، والآخر يمتنع عليه أن يتصف بتلك الصفة، كان الأول أكمل من الثاني، فيجب إثبات مثل تلك الصفة لله مادام وجودها كمالاً وعدمها نقصاً».[٣]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «واللهُ سبحانه وتعالى لا تُضرب لهُ الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه، فإن الله لاَ مَثَلَ له، بل له المثلُ الأعلى، فلا يجوز أن يشترك هو

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، ٤/ ٢٦١-٢٦٢.

(٢) شرح الرسالة التدمرية، ٥٩.

(٣) شرح العقيدة الواسطية، ٧٣- ٧٤.

والمخلوق في قياس تمثيل، ولا في قياس شمول تستوي أفراده، ولكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال فالخالق أولى به، وكل ما تنزه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه، فإذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الإسم، فالخالق أولى أن يُنَزَّه عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الإسم». [١]

قال عبد الرحمن البراك: «فقياس الشمول مصطلح منطقي معروف وهو الدليل المكون من مقدمتين فأكثر، والمقدمة هي القضية التي تكون جزء الدليل، وقياس التمثيل هو القياس المعروف عند الأصوليين، وهو إلحاق فرع بأصل في حكم لعلة جامعة بينهما، وحقيقة القياسين واحدة، إلا أنهما مختلفان في الأسلوب والصيغة... والمثل الأعلى يتضمن قياس الأولى، وهو أن كل كمال ثبت للمخلوق -لا نقص فيه- فالخالق أولى به». [٢]

وقال د. ابراهيم البريكان: «يشترط في الكمال الثابت بقياس الأولى:

١. كونه كمالاً وجودياً إذ لا كمال في العدم المحض.

٢. كونه ممكن الوجود خارج الذهن، إذ ما ليس كذلك فهو في حكم العدم، إذ المجردات العقلية لا وجود لها في الخارج.

٣. أن يكون لا نقص فيه بوجه من الوجوه، فإن كان فيه نقص لم ينسب إلى رب العالمين كالنوم والأكل فإنه كمال في الإنسان لكنه لا ينسب إلى الله لما يستلزمه من عدم كمال الحياة.

٤. أن يكون غير مستلزم للعدم، فإن استلزمه لم يوصف به كالنوم فإنه مستلزم لعدم الحياة». [٣]

---

(١) شرح الرسالة التدمرية، ١٦٥.

(٢) شرح الرسالة التدمرية، ١٦٦-١٦٧ شرح العقيدة الطحاوية ٨٧-٨٨.

(٣) القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، ٢٩٣-٢٩٤.

ونختم بقول البغوي رحمه الله تعالى في بيان وجهة نظر السلف في الصفات: «فهذه الصفات -النفس، الوجه، العين، اليد، الرجل، الإتيان، المجيء، النزول إلى السماء الدنيا، الإستواء على العرش، والضحك، والفرح- ونظائرها صفات لله تعالى ورد بها السّمع، يجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها، معرضاً فيها عن التأويل، مجتنباً عن التشبيه، معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاتُه ذوات الخلق، قال سبحانه وتعالى: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ))، [الشورى: ١١]، وعلى هذا مضى سلفُ الأمة، وعلماءُ السُّنة، تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكلوا العلم فيها إلى الله عزوجل كما أخبر سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم: ((..وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ))، [آل عمران: ٧]». (١)

المطلب الثالث: أُسُسُ تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

أولاً: التوفيق بين الموضوع المطروح والمستوى العقلي والعلمي للطالب

هذه النقطة موجهة بشكل أساس لواضعي مناهج الدورات القرآنية، والمنخرطين لمهنة التعليم فيها، حيث يعلَمُ الدُّعاةَ المُتصدِّرونَ للدَّعوةِ الإسلاميةِ في المجال العقدي بحثاً ودراسةً وتعليماً أن طرح مبادئ العقيدة أمام المتلقين ليس بالأمر الهيِّن، لا من حيثُ عدمُ قُدرتِهِم على مجرد الطرح، وإنما على الكيفية التي تمكنهم من الإرتقاء بالمتلقي نحو فهم ما يطرحونه، فهم من جهةٍ أَمَامَ مباحثَ عقديةٍ كثيرةٍ جداً وتتفاوت في موضوعاتها سهولة وتعقيداً، ومن جهة أخرى أمام طبقات عقلية مختلفة للمتلقين، وهنا تبرز مهارة الداعية في التوفيق بين اختيار الموضوع المناسب للطرح وبين المستوى العقلي والعلمي للمتلقي، ويقاس مدى نجاح دعوة الداعية في دعوته من خلال متانةِ الطَّرح وبَساطةِ الأسلوب والحكمةِ في اختيار المناسب من الموضوعات. (٢)

---

(١) شرح السنة، ١/ ١٦٨ و ١٧٠-١٧١.

(٢) كان ديدن الصحابة رضي الله عنهم أن لايَدْعُون أحداً إلى دين الله تعالى بحديث يتجاوز طاقاته العقلية للإستيعاب، وكانوا يُحَذِّرونَ من أن يؤدي بالمدعو إلى الفتنة، يقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «حَدِّثُوا

ومما يلحق بهذه النقطة- قدر تعلّق الأمر بدورات القرآن الكريم- تحذير المعلمين من تحويـل العقيدة في أذهـان الطلاب إلى عقدة، وذلك من خلال طرح موضوعات الخلاف العقدي أمامهم بعرض آراء الفرق والمذاهب الكلامية أو حتى مجرَّد ذِكْرِ أسمائها، وذلك غير مُستَغْرَبٍ ولا مُسْتَنْكَر إذا تصورنا -ولو للحظة- أنَّ الذين نخاطبهم ليسوا أكثر من طـلاب صغار، فالطَّالِبُ وإن هزَّ رأسَـهُ أمَامَ مُعَلِّمِهِ للدَّلالةِ عـلى أنه قد فَهِمَ الدرس، إلا أن من المستحيل التَّصور أنه قد وصل إلى مستوى يستطيع بموجبه استيعاب موضوعات الخـلاف بين أهل السـنَّةِ وبـين الجهمية والخـوارج والمعتزلة والمرجئة والقدريـة، هذا إذا افترضنا أن المعلم مؤهل لفهم هذه الموضوعات فضلاً عن طرحها!.

ويمكن التغلب على جنوح هؤلاء المعلمين المخالفين لهذه النقطة الحيوية المهمة بوضعِ منهـجٍ مُلزِمٍ للتعليم في الدورات القرآنية، يسبقه الإعـداد أو الإختيار الصحيح لهم قبل بدايتها.

ثانياً: ربط بعض موضوعات الغيب بعالم الشهادة «الواقع»

ولهذا القيد جانبان مهمان، أحدهما يتعلق بتعليم التوحيد، والثاني يتعلق بتعليم بعض أركان الإيمان وفروعه.

الجانب الأول: عالم الغيب

إسـتقر عنـد اهل السـنة والجماعـة أن توحيـد الله عزوجل ينقسـم على أقسـام ثلاثة، «ألوهيـة، ربوبية، أسـماء وصفات»، قال القـاضي ابن أبي العِزّ رحمـه الله: «فالتوحيد أوَّلُ الأمـر وآخرُه، أعنـي: توحيد الإلهية، فإن التوحيد يتضمن ثلاثة أقسـام، أحدُها: الكلام

النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُّ وَرَسُولُهُ؟»، رواه البخاري، كتاب العلم، باب من خصّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ح ١٢٧، قال العلامة الألباني: «روي في البخاري موقوفاً وهو صحيح، وفي مسند الفردوس للديلمي مرفوعاً وهو ضعيف. انظر: ضعيف الجامع، ح (٢٧٠١)، ص ٣٩٩، وعن عَبْدَ اللَّهِ بْـنَ مَسْـعُودٍ، قَالَ: «مَا أَنْـتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ «، رواه مسـلم، المقَدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سـمع، ح ٥، انظر صحيح مسـلم بشرح النووي، ١/ ١٩١. قلت: وهذا في التعامل مع البالغين من الرجال العقلاء، فالطلاب الصغار الذين لم تنضج عقولهم بعد أولى بذلك، والله تعالى أعلم.

في الصفات، والثاني: توحيد الربوبية، وبيان أن الله تعالى وحده خالقُ كلِّ شيء، والثالث: توحيد الإلهية، وهو استحقاقه سبحانه وتعالى أن يُعْبَد وحده لاشريك له».(١)

عنـد تعليـم طلبـة الـدورة القرآنيـة الصغـار لموضوعات «الإيـمان بالله تعـالى»، فمن الممكن أن يُرْبَط ذلك التعليم في بادئ الأمر بالوالد والمعلم لما يمثلانه من الهيبة الملموسة «الواقعية» في نفوسهم حتى تتأسَّسَ فيها ركائزُ العقيدةِ الأولى.

ومـن أبـرز الأمثلة المُجَرَّبة في تأسـيس وترسـيخ **توحيـد الإلوهية** باسـتخدام طريقة المناقشة طرح السؤال الآتي:

«هل نستطيعُ مخالفةَ أمرِ الوالِدَينِ والمعلِمِينَ، وتركَ طاعَتِهِم، أو تفضيلَ طاعةِ غيرِهِم على طاعَتِهِم؟».

فيكون الجواب: لا.

ويعـاود المعلـم الحديث: «فكذلك لا نسـتطيع مخالفة أوامر الله تعـالى ونواهيه، وترك طاعتـه بترك عبادته وعصيان أوامره، أو تقديم أوامرَ غيرِهِ من المخلوقين على أوامره جلَّ في علاه، وهو أَحَبُّ ألينا من والِدِينا ومعلِّمِينا فهو الذي خلقهم لخدمتنا».

ثم يعاود المعلم سـؤال طـلاب الحلقة: «أليس كذلك؟» فيجيبون بفِطَرَتِهم وتشـجيعِ المعلمِ لهم: «نعم»، وهذا هو المطلوب أولاً.

وهنـاك أمثلـة كثـيرة في الكتاب والسـنة حـول ربط بعـض موضوعـات الغيب بعالم الشهادة.

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كُنَّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظـر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: (إنَّكم سـتَرَونَ رَبَّكُـم عِياناً كما تَرَونَ هذا القمرَ لا تُضامُّونَ في رؤيتِهِ).(٢)

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ٢٤.

(٢) رواه البخـاري، كتـاب مواقيـت الصلاة، باب فضـل صلاة العصر، ح ٥٥٤، فتـح الباري لإبن حجر

فرسـول الله صلوات ربي وسـلامه عليه لفت أنظار أصحابه إلى إمكانية رؤية المؤمنين لربهم تعالى وهي غيبٌ آنيٌ عنهم، برؤية القمر وهو أمر واقعي حاليٌ مُشاهَد. قال النووي رحمـه الله تعالى: «أي ترونَه رؤيةً محققةً لاشـكَّ فيها ولا مشـقةً كما تـرونَ هذا القمر رؤيةً محققةً بلا مشقة، فهو تشبيهٌ للرؤيةِ بالرؤيةِ لا المرئي بالمرئي والرؤية مختصة بالمؤمنين».[1]

قـال الحكمـي رحمه الله: «قولـه (كما ترون هـذا) أي كرؤيتكـم للقمر، تشـبيه للرؤية بالرؤية، لا للمرئي بالمرئي... وتعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شئ من خلقه، وتنزَّه النبـي صـلى الله عليه وسـلم أن يُحْمَلَ شـئٌ من كلامه على التشـبيه وهو أعلـم الخلق بالله عزوجل»[2].

ولتأسـيس ركائـز **توحيد الربوبية** في قلوب طلاب الـدورات القرآنية فمن الممكن أن ندخل إليهم بالسؤال الآتي:

«هل يجوز أن نَعُقَّ آباءَنا وأمهاتِنا وهم الذين يُرَبُّونَنَا ويُطعموننا ويكسوننا، وهل يجوز أن نعصي معلمينا وهم الذين يَحرِصون على تعليمنا وبناءِ مستقبلنا؟».

فسيكون الجواب: لا.

فيُكْمِـلُ المعلـمُ، فكيـف بـرب العالمين الـذي خلقنا وأحيانـا ورزقنا والِديـن حبيبين ومعلِمـين كـرام، هل يجـوز أن نَعُقَّه بترك -الصـلاة، الصيام، قراءة القـرآن- وهو الذي يرزقنا ويطعمنا ويسقينا؟ ونحو ذلك كثير.

فهذه هي البذور الأولى لتأسـيس أركان العقيدة في قلوب الطلاب، وسيكون قطافها

٢/ ٤٠، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ح ٦٣٣، صحيح مسلم بشرح النووي، ٥/ ١٣٨-١٣٩، وأبو داود، كتاب السنّة، باب في الرؤية، ح ٤٧٢٩، عـون المعبـود، ١٣/ ٣٧-٣٩، الترمذي، أبـواب صفة الجنة، باب في رؤية الرب تبـارك وتعالى، ح ٢٥٥١، تحفـة الأحـوذي ٧/ ٢٢٤-٢٢٥، وأحمد ح ١٩١٩٠، مسـند الإمـام أحمد ٣١/ ٥٢٦، وصححـه الألباني، ح٢٣٠٦، صحيح الجامع ١/ ٤٥٧.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، ٥/ ١٤٠، للمزيد حول الحديث: شرح الواسطية للهراس ١٨١-١٨٢.

(٢) أعلام السنة المنشورة، ١٤١-١٤٢.

مثمراً لو أحسن المعلمون ضرب الأمثلة من خلال الإطلاع على المنهج المعد للتدريس، ثم اختيار الأمثلة الملائمة لعقل الطفل في مثل مرحلته العمرية الحرجة لاسيما الأعوام بين (٦-١٢) عاماً.

ومن الأمثلة النبوية الرائعة التي تدخل في صميم ما أتحدث عنه ما ورد عن سعيد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! أوصني، قال صلى الله عليه وسلم: (أوصيك أن تستحي من اللهِ عزوجل كما تستحي رجلاً من صالحي قومك) رواه أحمد في الزهد.[١]

أما ربط بعض موضوعات **الإسماء والصفات** بعالم الشهادة، فسيأتي الحديث عنها في النقطة ٣ عند تقرير مسألة الإشارة بالجوارح.

الجانب الثاني: عالم الشهادة

وهناك طرقٌ أخرى لتعليم بعض أركانِ العقيدة وفروعِهَا كالإيمان بوجود المخلوقات الغيبية مثل الملائكة والجن، والحديث عن منازل الآخرة المختلفة مثل القبر والحشر والصراط والميزان وتطاير الصحف وما أعـدَّهُ الله تعالى من الثواب للمؤمنين في الجنة والعقاب للكافرين في النار، ونحو ذلك.

فعلى سبيل المثال يستطيع المعلم تقريب الصورة لأذهان الطلاب عن الشيطان من خلال الحديث عن الناس السيئين وأصدقاء السوء الذين يجب أن ينفر منهم، كما يستطيع تقريب الصورة عن الملائكة من خلال الحديث عن المؤمنين من الناس، والأصحاب الصالحين، والحديث عن الحشر بيوم الحج، والجنة ببستانٍ وارفٍ جميل، والنار بما عرف منها في بيته وخارجه، والميزان بالميزان المعروف، وتطاير الصحف بتوزيع نتائج

(١) قال الألباني رحمه الله تعالى: «وهذا إسناد جيد ورجاله كلهم ثقات على خلاف في صحبة سعيد بن زيد وهو أبن الأزور..»، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح٧٤١، ٢/ ٣٦٦-٣٦٧، صحيح الجامع، ح ٢٥٤١، ١/ ٤٩٨، قلت: وقد أورد الشيخ رحمه الله الحديث من طريق أخرى عن أبي أمامة رضي الله عنه غير أن في اسناده متهم، وقال: «فلم استجز الإستشهاد به، فأوردته في السلسلة الأخرى» يعني الضعيفة، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح ١٦٣٧، ٢/ ٣٦٧.

الإختبارات في نهاية السنة الدراسية، فمَثَلُ المؤمن كمثل الطالب الناجح إلى الجنة، ومَثَلُ الكافر والمنافق كمثل الراسب إلى النار، وهكذا.

وفي القضاء والقدر نتحدث عن الرزق، والأعمار، وتقلّب الإنسان بين الفرح والسعادة، وأنواع الكوارث والحروب والمجاعات وسائر الإبتلاءات، وعن الموت من خلال التشبيه بالنوم، وكل ذلك بأسلوب قصصي واقعي سلس الفهم، وقِس على ذلك كثير من أمثلة الحياة اليومية التي يستطيع المعلم الإرتكاز عليها لتدريس هذه الموضوعات المهمة.(١)

ثالثاً: إستعمال الجوارح لتقريب الصور الغيبية

يضطر معلم القرآن الكريم لاستعمال الجوارح في شرح بعض مسائل الصفات في العقيدة، وذلك لغرض تقريب الصورة لطلاب حلقته القرآنية، وهو أسلوب نبوي يمكن للمعلم أن يلجأ إليه عند الحاجة لتعليم الصغار، ومن دون أن يؤثر يؤدي هذا إلى الدخول في المنهيات المعروفة.

ومن أبرز الأمثلة:

١. الإشارة باليد إلى فوقيته سبحانه وتعالى وعلوه على خلقه:

قال ابن أبي العز رحمه الله وهو يعدد أدلّةَ علوِّ الله على خلقه سبحانه: «الإشارة اليه حِسّاً إلى العلو، كما أشار إليه من هو أعلم به وبما يجِبُ له، ويمتنع عليه من جميع البشر، لّما كان بالمجمع الأعظم الذي لم يجتمع لأحد مثله، في اليوم الأعظم، في المكان الأعظم، قال لهم: (أنتم مسؤولون عني، فماذا أنتم قائلون؟) قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فرفع أصبعَهُ الكريمة إلى السماء، رافعاً لها إلى من هو فوقها وفوق كل شيء،

(١) قال ابن القيم رحمه الله حول ضرب الأمثال في القرآن الكريم والحكمة فيها: «ومن هذا ماوقع في القرآن من الأمثال التي لايعقلها إلا العالمون، فإنها تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر»، إعلام الموقعين، ٢/ ٢٧٠، وقال رحمه الله حول السر في ضرب الأمثال: «قالوا: قد ضرب الله الأمثال وصرَّفها قدراً وشرعاً ويقظةً ومناماً، ودلَّ عبادَه على الإعتبار بذلك، وعبورهم من الشئ إلى نظيره، واستدلالهم بالنظير على النظير»، المصدر نفسه، ٢/ ٣٢٣.

قائلاً: (اللهم اشـهد). فكأنا نُشَـاهِدُ تلك الأصبع الكريمة وهي مرفوعة إلى الله، وذلك اللسـان الكريـم وهو يقول لمن رفع أصبعه إليه: (اللّهُم اشـهد). ونشـهد أنـه بلغ البلاغ المبـين، وأدى رسـالة ربي كما أمـر، ونصح أمته غاية النصيحة، فلا يُحْتَـاجُ مع بيانه وتبليغه وكشفه وايضاحه إلى تنطع المتنطعين، وحذلقة المتحذلقين، والحمد لله رب العالمين».(١)

٢. الإشارة باليد والأصابع إلى صفتي السمع والبصر:

عـن جابـر بـن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وسـلم: «(ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم السـاعة أكـبر من الدجال، وما من نبي إلا وقد حذر منه أمته، ولأخبرنكم بشيء ما أخبره أمته نبي قبلي)، **ثم وضع يده على عينيه**، ثم قال: (أشهد أن الله ليس بأعور)».(٢)

وروى أبو داود في سننه عن سُليم بن جبير مولى أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت أبـا هريـرة يقرأ هذه الآيـة ((إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَـاتِ إِلَى أَهْلِهَا)) إلى قوله تعالى ((إِنَّ الله كَانَ سَـمِيعًا بَصِيرًا)) [النساء: ٥٨]، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يضعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أذنه، والتي تليها على عينِهِ**».(٣)

قـال الخطابي رحمه الله تعـالى: وضعُهُ أصبعه -صلى الله عليه وسـلم- على أذنه وعينيه عنـد قراءته ((سـميعاً بصـيراً)) معناه إثبات صفة السـمع والبصر لله سـبحانه، لا إثبات الأذن والعينـين لأنهـما جارحتان، والله سـبحانه موصوف بصفاته، منفـي عنه ما لايليق بـه من صفات الأدميين ونعوتهـم، ليس بذي جوارح، ولا بذي أجزاء وأبعاض، ((ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)).(٤)

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، الوجه ١٣، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٢) رواه أحمد، ح (١٤١١٢)، قال الأرنؤوط: «حديث صحيح».

(٣) رواه أبـو داود، كتـاب السـنة، بـاب في الجهميـة، ح ٤٧١٥، قـال الشـيخ عصام الصبابطي: «إسـناده صحيح، رجاله ثقات»، عون المعبود، ٨/ ١٢٧.

(٤) معالم السنن ٤/ ٣٠٣-٣٠٤، شرح العقيدة الواسطية للهراس ٩٧.

٣. قبض الأصابع وبسطها في الإشارة إلى صفتي القبض والبسط:

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْخُذُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ -**وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا**- أَنَا الْمَلِكُ» حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟».(١)

وعند ابن خزيمة: (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بأصبعه يحركها)، وله أيضاً: (وجعل يقبض يديه ويبسطهما)(٢)، ورواه احمد بلفظ: (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيديه يحركها). (٣)

٤. ما ورد في صفة الفرح:

عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للهُ أفرحُ بتوبَةِ أحَدِكُم، من رجُلٍ خرجَ بأرضٍ دويَّةٍ مُهْلِكَةٍ، معهُ راحِلَتُهُ، عليها طعامُهُ وشرابُهُ، وزَادُهُ، وما يُصلِحُهُ، فَأَضَلَّها، فخَرَجَ في طَلَبِهَا، حتى إذا أدْرَكَهُ الموتُ، فلم يجِدْهَا، قال: ارجع إلى مكاني، الذي أضْلَلْتُها فيهِ، فأموتُ فيهِ، قالَ: فأتى مكانَهُ، فَغَلَبَتْهُ عينُهُ، فاستيقظَ، فغذا راحِلَتُهُ عِنْدَ رأسِه، عليها طعامُهُ وشرابُهُ، وزادُهُ وما يُصْلِحُهُ».(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما تَوَّطَّنَ رجلٌ المساجدَ للصلاةِ والذِّكرِ إلا تَبَشْبَشَ الله تعالى إليه كما يَتَبَشْبَشُ أهلُ الغائِبِ بغائِبِهِم إذا

(١) رواه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب صفات المنافقين وأحكامهم، ٧٠٧٢، صحيح مسلم بشرح النووي، ١٧/ ١٣٨، وأبو داود في السنة، باب الرد على الجهمية، ح٤٧١٧، عون المعبود، ١٣/ ٤١-٤٢.

(٢) ابن خزيمة في التوحيد، باب تمجيد الرب نفسه ح ٩٥ و٩٦، م١/ ١٧٠-١٧٣، وابن أبي عاصم في السنَّة، ح ٥٤٦، قال الألباني: صحيح على شرط مسلم، كتاب السنّة، ٢٤٠-٢٤١.

(٣) رواه أحمد، ح ٥٤١٤، المسند ٩/ ٣٠٤، وح ٥٦٠٨، المسند ٩/ ٤٣٢.

(٤) متفق عليه، البخاري (٦٣٠٨)، مسلم (٢٧٤٤)، أحمد، مسند المكثرين، ح (٣٦٢٧) واللفظ له.

قَدِمَ عليهم».[1]

٥ . ونختم بكلام نفيس لإبن أبي العز الحنفي يوضح فيه أهمية تقدير العلماء والمعلمين لمستويات المخاطبين من خلال استعمال كل ما يمكن أن يسهم في تقريب الصورة إلى اذهانهم على وفق الضوابط الشرعية.

قال رحمه الله: «واعلم أن المخاطب لا يفهم المعاني المعبر عنها باللفظ إلا أن يعرف عنها أو ما يناسب عينها، ويكون بينها قدر مشترك ومشابهة في أصل المعنى، وإلا فلا يمكن تفهيم المخاطبين بدون هذا قط، حتى في أول تعليم معاني الكلام بتعليم معاني الألفاظ المفرده، مثل تربية الصبي الذي يعلم البيان واللغة، ينطق له باللفظ المفرد ويشار له الى معناه إن كان مشهوداً بالإحساس الظاهر أو الباطن، فيقال له: لبن، خبز، أم، أب، سماء، أرض، شمس، قمر، ماء، ويشار له مع العبارة الى كل مسمى من هذه المسميات، وإلا لم يفهم معنى اللفظ ومراد الناطق به، وليس أحد من بني آدم يستغني عن التعليم السمعي، كيف وآدم أبو البشر وأول ما علمه الله تعالى أصول الأدلة السمعية وهي الأسماء كلها، وكلمه وعلمه بخطاب الوحي ما لم يعلمه بمجرد العقل....فالمخاطِب المتكلم إذا أراد بيان معان، فلا يخلو إما أن يكون مما أدركها المخاطَب المستمع بإحساسه وشهوده، أو بمعقوله، وإما أن لا يكون كذلك. فإن كانت من القسمين الأولين لم يحتج إلا إلى معرفة اللغة، بأن يكون قد عرف معاني الألفاظ المفردة ومعنى التركيب، فاذا قيل له بعد ذلك: ألم نجعل له عينين، ولساناً وشفتين، أو قيل له: والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون. ونحو ذلك، فهم المخاطب بما أدركه بحسه، وإن كانت المعاني التي يراد تعريفه بها ليست مما أحسه وشهده بعينه، ولا بحيث صار له معقول كلي يتناولها حتى يفهم به المراد بتلك

(١) قال الحافظ المنذري: «رواه ابن أبي شيبة، وابن ماجة، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم وقال (صحيح على شرط الشيخين)»، قال الألباني: (صحيح)، رواه من طريق ابن أبي شيبة، ينظر: صحيح الترغيب والترهيب، ح(٣٢٥)، ١/ ١٣٠-١٣١. و(تبشبش): «بَشَّ وجهُهُ بشّاً، وبَشَاشَةً: تَهَلَّلَ. وبَشَّ فلانٌ بفلانٍ: ضَحِكَ إليهِ ولَقِيَهُ لقاءً جميلاً، وبَشَّ لهُ بخيرٍ: أعْطاهُ»، المعجم الوسيط، ١/ ٥٨.

الألفاظ، بل هي مما لا يدركه بشيء من حواسه الباطنة والظاهرة، فلا بد في تعريفه من طريق القياس والتمثيل والاعتبار بما بينه وبين معقولات الأمور التي شاهدها من التشابه والتناسب، وكلما كان التمثيل أقوى، كان البيان أحسن، والفهم أكمل. فالرسول صلوات الله وسلامه عليه لما بين لنا أموراً لم تكن معروفة قبل ذلك، وليس في لغتهم لفظ يدل عليها بعينها، أتى بألفاظ تناسب معانيها تلك المعاني، وجعلها أسماء لها، فيكون بينها قدر مشترك، كالصلاة، والزكاة، والصوم، والإيمان، والكفر. وكذلك لما أخبرنا بأمور تتعلق بالإيمان بالله وباليوم الآخر، وهم لم يكونوا يعرفونها قبل ذلك حتى يكون لهم ألفاظ تدل عليها بعينها، أخذ من اللغة الألفاظ المناسبة لتلك بما تدل عليه من القدر المشترك بين تلك المعاني الغيبية، والمعاني الشهودية التي كانوا يعرفونها، **وقرن بذلك من الإشارة ونحوها ما يعلم به حقيقة المراد، كتعليم الصبي**، كما قال ربيعة ابن أبي عبد الرحمن: الناس في حجور علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم».[1]

وفي ضوء هذه الأحاديث الشريفة وكلام العلماء فسحة كبيرة من الرخصة للمعلمين في استعمال الجوارح لشرح بعض مسائل العقيدة لطلبة حلقاتهم القرآنية حتى تنضج عقولهم، ويشتد عودهم في العلم، ليتم تهذيبهم بعد حين للإنتقال إلى مراحل علمية أعلى.

رابعاً: التعامل مع أسئلة الطلاب العقدية

طبيعي أن تصدر من الطالب أسئلةٌ تُطْرَحُ في العقيدة خلال إقامة فعاليات الدورات القرآنية، على غرار:

لماذا لا نرى الله؟

هل يأكل؟

كيف يعيش بلا أكل أو شرب؟

من خَلَقَه؟

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ١٠٣-١٠٥.

كم عمره؟

هل يموت؟

كبير حجمه أم صغير؟

هل يرانا لو اختبأنا في الظلام؟

لماذا يموت الإنسان ولا يموت الله؟

هل الله ذكر أو انثى؟

وأمثال ذلك[1]

وقد وردت مثل هذه الأسئلة على أذهان من هم أكبر من هؤلاء الطلاب الصغار عمراً وعقلاً، وأقرب عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن أَبي هريرة رضي الله عنه قالوا: يارسول الله ! إنّا نَجِدُ في أنفُسِنا شيئاً مانحبُّ أن نتكلَّمَ به وأنَّ لنا ماطلعت الشَّمس، قال: (أوَ قد وجدتم ذلك؟) قالوا: نعم، قال: (ذاك صريح الإيمان). [2]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن يبرح الناس يسألون عما لم يكن، حتى يقولوا: هذا الله خالق كل شئ، فمن خلق الله؟). [3]

إن الجواب على هذه الأسئلة يحتاج بداية إلى العديد من المبادئ المهمة، أبرزها الإصغاء

(١) لا تقتصر أسئلة الأطفال على هذا النمط فقط، بل تتناول جوانب حياتية كثيرة، وأكثر ما يحرج الآسر هو ذلك النمط من الأسئلة التي تتعلق بالبالغين، ونبه متخصصون إلى أهمية منح المعرفة للأولاد بما ينسجم مع أعمارهم وعدم إهمال أسئلتهم، أو توبيخهم عليها، أو اتخاذ سبل أخرى كالكذب لدوره العكسي في توجه الأبناء إلى مصادر أخرى لطلب المعرفة لا سيما الشبكة العنكبوتية التي تعجّ بالنافع والضار، للمزيد حول الموضوع ينظر: مجلة كل الأسرة، تحقيق: أسئلة الأطفال المحرجة أزمة كل بيت، كتبته من القاهرة: إيمان الحلواني، ص٥٠-٥٢، العدد ١٢١٠، في ١٨ من أكتوبر ٢٠١٦.

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الوسوسة، ح ٩٧٠، شرح صحيح الأدب المفرد، ٣/ ٣٨٠-٣٨١.

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الوسوسة، ح ١٢٨٦، شرح صحيح الأدب المفرد ٣/ ٣٨١، عون المعبود، ١٣/ ٣-٤، شرح العقيدة الطحاوية، ٣٣٧-٣٣٨.

الذي يعكس «مشـاركة همـوم الطفل، واحترامها وتقديرها، وتحـري الدقة في الإجابات وتبسـيط المعلومات وهذا يعيد له توازنه النفسي، واطمئنانه، وسرعان ما نلمس فيه الثقة بالنفس، وكذلك معالجة الدوافع الخاصة بالأطفال، وهي تنشـأ من سـياق الموقف الذي يعيشـون فيـه، فمثلاً الطفل الذي يشـعر بالقلـق والإنزعاج من جراء مولـد طفل جديد في الأسرة سيسـأل: من أين يأتي الأطفال؟، وهنا لا يمكن حل مشـكلته بمجرد الإجابة العلمية، بل بمعالجة الدافع الذي دفعه لطرح السؤال والإهتمام به اهتماماً خاصا». [(١)]

وأهيـب في الوقت نفسـه بالمعلمـين والمربين وأرباب الأسر إلى عدم تعنيف السـائلين لمثـل هذه الأسـئلة، ولا بإظهار علامـات الإنزعاج، أو تعبيرات الخـوف منها، بل أقترح اسـتقبالها منهـم بوجه باسـم، والإهتداء بالهـدي النبوي الـذي يُزِيلُ سُـحُبَ الجهل من العقول، ويُبَدِّدُ ما عَلُقَ بالنفس من حيرة، ويثبت القلوب على الإيمان.

فمنها قول: **آمنت بالله،** لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللهِ). [(٢)]

ومنها **الإستعاذة،** روى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(يَأْتِي الشَّـيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَـذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ). [(٣)]

ومنها قراءة سورة الإخلاص والتفل يساراً والإستعاذة، عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ، قَالَ: (فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: اللهُ أَحَدٌ

---

(١) أسئلة الأطفال الإيمانية، ١٠٠، باختصار وتصرف.

(٢) رواه مسـلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسـة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ح ١٣٤، وابو داود، كتاب السنة، باب في الجهمية، ح ٤٧٢١، عون المعبود ١٣/ ٤.

(٣) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ح ٣٢٧٦، شرح السنة للبغوي ١/ ١١٢-١١٣، السلسلة الصحيحة ١/ ٢٣٤.

اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ثُمَّ لِيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ). (١)

كما يمكن صياغة أسئلةٍ مضادة تستفز عقول طلاب الحلقة القرآنية، كأن تكون على غرار:

وهل نرى الهواء؟، وهل تأكل الشمس؟، وكيف يعيش القمر؟.

فمثل هذه الأسئلة تقود عقول الطلاب نحو إمكانية الإيمان بشيء لا يرونه من خلال ضرب الأمثال بما شاهدوه وألِفوه، فالهواء لا نراه لكنه موجود، والشمس والقمر لا يأكلان مع ذلك يُطِلاّن علينا كلَّ يومٍ أحدُهُما صباحاً والآخرُ مساءً، أذن -والكلام للمعلم- فمن يخلق هذه الأشياء العظيمة التي نراها ألا يكون موجوداً ويستطيع أن يحيا بلا أكل وشرب؟.

فسيجيبون: نعم.

وهذا الأسلوب مجربٌ ونافعٌ بإذن الله تعالى إلى أن ترسخ بدايات الإيمان في نفوسهم، فنقودهم بعد ذلك إلى مراحل متقدمة من العلم، والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: الأهداف العامة لتدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

إن استقصاء الأهداف العامة لتدريس العقيدة يصعب على الحصر كونها أهداف مرنة، وقدر تعلق الأمر بدورات القرآن الكريم، فإن الأهداف العامة المتوافقة مع تدريس العقيدة تشمل:

١. أن يتعرف الطالب إلى عقيدته بما ينسجم مع عمره وعقله، وعلى الوجه الذي يطمئن إليه قلبه، وتستقر معه نفسه.

٢. أن يتعلم الطالب عقيدته على بصيرة «العلم من المنابع الصافية الأَصيلة التي تلقتها الأمة بالقبول».

(١) رواه أبو داود في السنة، باب في الجهمية، ح ٤٧٢٢، عون المعبود ١٣/ ٤، السلسلة الصحيحة ١/ ٢٣٢-٢٣٦، شرح صحيح الأدب المفرد، ح ٩٧٠، و٩٧١، م٣/ ١٨٠-٣٨١.

٣. أن يتعلم الطالب ان التوكل واللجوء والتضرع والإستغاثة والإنابة والتسليم وما شابه لايكون إلا لربه عزوجل، وهذا مقتضى الإيمان به سبحانه.

٤. أن يتعلـم الطالـب أن الله قادر على كل شـيء، وأن من كمال قدرته أن يخلق خلقاً لا نراهـم، أخبرنا عن بعضهم، وغَيَّبَ عنّـا آخرين لحكمة أرادها، وأن من هؤلاء الذين أخبرنا عنهم من كانوا طائعين يخافونه من فوقهم، ويفعلون مايؤمرون، وهذا مقتضى الإيـمان بالملائكـة، وآخرين من خلقه تعالى منهم الصالحـون ومنهم دون ذلك، وهذا مقتضى الإيمان بالجن.

٥. أن يتعلـم الطالـب الوقـوف عند الأوامـر والنواهـي، وحث النفس عـلى التفكر والإعتبار ونحوهما، وهذا مقتضى الإيمان بالكتب المنزلة عامة، والقرآن خاصة.

٦. أن يتعـرف الطالـب إلى دَور الإنبيـاء والرسـل في الدعوة إلى الله تعـالى، وما بذلوه فيها من غالٍ ونفيس، وأن يطبق من السـنن ما اسـتطاع إلى ذلك سبيلاً، وهذا مقتضى الإيمان بالرسل عامة، وبرسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين خاصة.

٧. أن يتعرف الطالب إلى غاية وجوده، ويسـتعد بعمله لمسـتقره ومآله، وهذا مقتضى الإيمان باليوم الآخر.

٨. أن يتعلـم الطالب الشـكر على السرّاء، والصبر على الـضرَاء، وهذا مقتضى الإيمان بالقدر خيره وشره.

٩. أن يتعلم الطالب أهمية لزوم الجماعة، وعدم مفارقة سبيل المؤمنين، وتفضيل رابطة الإسلام على رابطة الدم والنسب.

المطلب الخامس: الأهداف الخاصة لتدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

يتـم تحديد الأهداف الخاصة لدرس العقيدة في دورات القرآن الكريم بناء على طبيعة المادة المدروسة حول ركن من أركان الأيمان الستة.

فالأهداف العامة المستقاة من الإيمان بالملائكة -على سبيل المثال- تقتضي:

الإيـمان بإخبـار الرسـول صلـوات ربي وسـلامه عليه، عـن ربه عزوجـل، في القرآن الكريم، والسـنة النبوية الشريفة، بما يقتضي صدق الخـبر والمُخْبِر، ومنها تتحق الأهداف الخاصـة من درس الإيمان بالملائكة التي تشـمل كذلك تعريـف الطالب بهذه المخلوقات على الوجه الآتي:

هي خلقت من نور، وتقوم بالأدوار التي يأمرهم بها سـبحانه، فهم يسـبحونه بالليل والنهار لا يفترون، ويخافونه من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون، ويستغفرون لمن في الأرض، وفيهم الموكل بقبض الأرواح، وبينهم من ينزل لنصر المؤمنين.

والأسـماء الواردة لبعضهـم: جبريل، وميكائيـل، وإسرافيل، وملـك الموت، وهكذا سـائر مـا يراد إيصالـه من الأهداف خـلال هذا الدرس بحسـب طبيعة الركـن العقدي المدروس كما أشرنا.

المبحث الثالث:

تدريس الفقه في الدورات القرآنية «الوضوء والصلاة إنموذجاً»

المطلب الأول: مدخل تمهيدي

يلاحظ المعنيون بدورات القرآن الكريم ومصلو المساجد التي تقام فيها فعاليات الدورات القرآنية عدم اهتمام الطالب الجديد بوضوئه أو صلاته، ويحدث أن تجتمع معهم في محال الوضوء فترى ذلك بنفسك، فهذا يبلل ثيابه وينثر الماء من حوله، وهذا لا يغسل أعضاء وضوئه جيداً، وهذا يلعب ويعبث بأصدقائه، وهذا يسحب ذاك، وهذا يدفع ذاك، وهذا يُسرع بعد وضوئه لحلقته تاركاً صنبور المياه مفتوحاً، وأصوات هنا وضجيج هناك وهلم جراً.

ولا يختلف الحال كثيراً في صلاتهم، فقد سبق لنا الإستماع إلى صخب الأصوات العالية الآتية من الصفوف الخلفية التي يجتمعون ويصلون فيها، وسمعنا جميعاً الضحك، او السعال والعطاس المُفتعل، أو أصوات الضرب والحركة الشديدة، لذا فإن تعليم الطالب هنا لا يقتصر على مجرد خطوات نظرية وعملية منفصلة عن معناها الروحي الذي يبني فيهم قيم الإسلام، وإنما على المعلم تعليم الطالب أن الوضوء ليس مجرد ماء يراق على هذا الموضع من البدن أو ذاك، وأن الصلاة ليست مجرد حركات رياضية تؤدى قياماً وركوعاً وسجوداً، وإنما ذلك التزام مع الخالق.

وهذا الإلتزام يتمثل في أن يترافق في أثناء الصلاة خشوعٌ وتدبرٌ، وخارجها بِرٌّ والِدَين، وصِدْقُ حديث، وأداءُ أمانة، وحُسن خُلُق، وانتهاء عن عقوق وخيانة وكذب، وبعد عن سُبُلِ الشيطان ونحو ذلك من رذائل الإخلاق، ومثل هذه الأشياء عند التركيز عليها وتكرارها تؤثر في نفوس الطلاب تأثيراً عظيماً، لكنها بحاجة إلى صبر وحكمة لنتمكن من تربيتهم تربية مسجدية تراعي أعمارهم، وتنسجم مع فطرهم، وتبني أسس كيانهم

المستقبلي ليكونوا رجالاً صالحين يخدمون آسرهم ومساجدهم ومجتمعهم ووطنهم وأمتهم.

ومن المهم ان نذكر إن تدريس الفقه لطلاب الدورات القرآنية -لا سيما «الطهارة والصلاة»- أسهل وأيسر بكثير من تدريس العقيدة كما لمسناه من التجربة، كونهما يعتمدان على أمور مُشاهَدَة لا غيبية، إضافة إلى أن درس الفقه درسٌ مُحَبَّبٌ، ويثير التفاعل، ويخرج كثيراً من الرتابة إعتماداً على لهفة الطالب للتعلم، ومحاولته الفطرية لتقليد من حوله، مثل تقليدِ والدِهِ ومعارِفه ومعلِّمِه، إضافة إلى رغبته الجامحة في الحصول على الثناء عند الإتيان بما يعتقد أنه موافق لمراد أوليائه ومعلميه.

وعلى الرغم من بساطة دروس الفقه فإن هذا لا يعني أن تجري الأمور فيها بشكل منفلت، وخالٍ من المناهج، أو طرق التعليم، بل لابد أن تستوعب ذلك كله، مع الإنتباه إلى ضرورة إقرار الأهداف العامة والخاصة، والضوابط المنسجمة معها:

المطلب الثاني: الأسس العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية «الوضوء والصلاة»

١. لابد أن يُقْرِنَ المُعَلِّمُ الدرسَ النظريَ بالتطبيق العملي.

٢. لابد أن يقوم المعلم بتكرار المعلومة أكثر من مرة كما كان دأبه صلوات ربي وسلامه عليه في تعليم أصحابه رضي الله عنهم.[1]

(١) قال أ.د فضل إلهي: «ومما نجده في سيرة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه كان يعيد الكلام أثناء التعليم، ولهذه الإعادة صور وأشكال عدة في سيرته الطيبة، ومنها: إعادة الكلام بناء على الطلب كما في حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: (يا ابا سعيد!، من رضي بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيّاً وجبت له الجنة)، فعجب لها أبو سعيد، فقال: «أعدها علي يا رسول الله». ومنها إعادة الكلام دون طلب في المجلس الواحد مرتين أو ثلاث وأكثر كما روى أبو داود عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له). ومنها إعادة الكلام دون طلب في مجالس متعددة، وله شواهد»، ينظر: النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معلمِّاً، ٧١ وما بعدها، باختصار وتصرف.

٣. يتحتمُ على المعلم استعمال الوسائل التعليمية المتاحة لاسيما المصورات والمرئيات المناسبة.[١]

٤. التأكد من فهم الطالب التام للموضوع المعروض بحذافيره قبل الإنتقال إلى غيره، ويستطيع المعلم التوصل إلى ذلك بقياس التفاعل فيما بينه وبين طلابه بالسؤال والجواب إضافة إلى دلائل الحال.

٥. لا يتطرق المعلم إلى عرض وجوه الخلاف بين المذاهب الفقهية المتبوعة مطلقاً كالمقدار المفروض مسحه من الرأس في الوضوء وأين يضع يده عند القيام في الصلاة وما شابهها، بل يستمر في شرح ما موجود من المنهج المقرر من دون الزيادة عليه -إن كان هناك منهج- أو يجتهد في اختيار كتيب معتمد لعالم معتبر يعرض فيه الموضوع بعيداً عن وجوه الخلاف الفقهي- إن لم يكن هناك منهج- ومثل هذه الكتيبات كثيرة ومتوافرة، على أن يسبق تدريسها للحلقة القرآنية الحصول على موافقة إدارة الدورة القرآنية للأهمية.

٦. يُدَرِّس المعلم المادة على شكل وحدة متكاملة مستصحباً معه «فقه النصيحة» ولا يكتفي بمجرد إفعل كذا ولا تفعل كذا -من تفاصيل موضوع الدرس الذي يلقيه- وإنما ينبه على الآداب والأمور المرافقة للسِّر والعلن، وستأتي.

٧. يحرص المعلم على تجاوز أسئلة طلابه الخارجية البعيدة عن موضوع الدرس منعاً لتشتيت الإنتباه، كما يتجاوز مداخلاتهم حول ما يقوم بتدريسه للغرض ذاته، مالم يكن إصلاحاً لخطأ، أو توضيحاً لأمر أشكل عليهم.

٨. يكثر المعلم من التطبيقات العملية بما يحتمله وقت الدرس.

٩. يستقبل المعلم الدرس الجديد بنبذة وافية عن الدرس القديم ليرسخ ماعرضه فيه، ويشكل حلقة وصل مع الدرس الجديد.

---

(١) وننصح في هذا المقام مصورات «خرجت خطاياه» لتعليم الوضوء، و«أرِحنا بها يا بلال» لتعليم الصلاة وقد طُبعتا بأحجام مختلفة راوحت من حجم الجيب إلى الحجم الكبير، بالإضافة إلى مصورات «الشبل المسلم» وهي موجودة على الشبكة العنكبوتية جزى الله مُعِدّيهَا وناشريها جميعاً خير الجزاء.

المطلب الثالث: الأهداف العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية «الوضوء والصلاة»

تتعدد أهداف تدريس الفقه العامة أسوة بأهداف تدريس العقيدة وغيرها من علوم الإسلام، وهي نتيجة طبيعية لعظمة ومرونة وشمول هذا الدين، وقابليته على التجدد والإنبعاث، وقدرته على الخلود، وقد اخترنا بابي «الوضوء والصلاة» كأشهر بابين فقهيين تحرص دورات القرآن الكريم على تعليمها الطلاب، ونرى أن أبرز الأهداف العامة لتدريس فقهي الوضوء والصلاة هي:

١. أن يتعلم الطالب عبادة ربه عزوجل «معناها، أهميتها، فضلها، أجر مؤتيها، حكم تاركها، كيفية أدائها، الحكمة منها».[١]

٢. أن يتعلم الطالب عبادة ربه عزوجل على بصيرة من المنابع الصافية الأَصيلة التي تلقتها الأمة بالقبول.

٣. أن يتعلم الطالب مجموعة من المهارات الحياتية المهمة، مثل أن يكون نظيفاً طيباً طاهراً على الدوام، مطبقاً الأسس الصحيَّة لحمايته من الأمراض والأسقام المختلفة، وهذا مقتضى تعليم الوضوء، وينتهي عن الفحشاء والمنكر وهو باب واسع عظيم، ويتعلم الإلتزام بالطاعة والثبات عليها من خلال متابعة الإمام في الصلاة والمداومة على أداء العبادة في جماعة، وهذا مقتضى تعليم الصلاة.

٤. أن يتعلم الطالب موالاة وحبَّ المسلمين الذين يتوضؤون معه لإله واحد، ويتوجهون لقبلة واحدة، ويصلون لمعبود واحد، متبعين دستوراً واحداً، ونبياً واحداً، ويتقرب إلى ربه بذلك الحب، وتلك الموالاة.

المطلب الرابع: الأهداف الخاصة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية «الوضوء»

يحدد الأهداف الخاصة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية طبيعة كل درس منها

(١) طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، ٥٣٧.

في ضـوء ما يحتويه من مضامين ونتائج يحرص معلم الـدورات القرآنية على تعليمها لطلابه.

١. أن يتعلـم الطالـب عبادة الوضوء «معناها، أهميتهـا، فضلها، أجر مؤتيها، وحكم تاركها، وكيفيتها، والحكمة منها»، والتفريق بين فروضها وسـننها وآدابها على الوجه المناسب لمستواه العمري والعقلي.

٢. أن يتعلـم الطالـب بعـض المصطلحات المرادفـة لعيادة الوضوء مثـل: «الحدث، الناقـض، النيـة، التسـمية، المضمضـة، الإستنشـاق، الإسـتنثار، الترتيـب، الموالاة، التخليل، الإسباغ».

٣. أن يتعلم الطالب الفرق بين الوضوء والتيمم، ومتى يتم اللجوء إلى الأخير.

٤. أن يتعلم الطالب بعض الآداب المرافقة للوضوء،كأن لا يتسـابق، أو يزاحم أحد المصلين في محال الوضوء لاسـيما من كانَ أَكبَرَ مِنهُ سِـنّاً، ولا يُسرِف في اسـتعمال الماء، ولا يبلـل ثيابه ولا مكان الوضوء لاسـيما محل الجلوس، ثـم يقرن ذلك بآداب أخرى كتبجيـل مـن يتوضأ له ويقـف بين يديه للصـلاة سـبحانه، وليربط ذلك مذكـراً إيّاه بوقوفه أمام أبيه ومعلمي مدرسته باحترام وتوقير كبيرين.

٥. أن ينتبـه الطالـبِ إلى عدم الوضوء في محل نجس حتى لا يصيبه شـئ من نجاسـة الماء المتطاير المختلط، كذلك تنبيهه إلى أنه لا فائدة من الوضوء لو كانت ثيابه متسـخة لأن هذه الأركان والواجبات والشروط والسُّـنَن يُكْمِلُ بعضُها بعضاً، لكن لا يشرح لـه معنـى شروطَ الصحة والأركان ونحوها فالطلاب صغـار جداً على ذلك، كذلك ينبهه إلى خيرية الخروج من البيت متوضِئاً، مع ما في ذلك من تخفيف التزاحم في محال الوضـوء، والمؤدي أحيانا إلى ضياع ركعة أو ركعتـين من صلاة الجماعة نتيجة الزحام في محال الوضوء.

ولتحقيق هذه الأهداف بأفضل الصور:

١. يتوضـأ المعلم أمام طلابه حسـبما دلـت عليه الآثار النبوية عضـواً عضواً، ويتأكد

مـن مراقبـة الطلاب لما يقوم به، ويسـألهم مشـجعاً المجيبين منهم، ويقتحم سـكوت السـاكتين أو الخجولين بالسـؤال عـمّا يقوم به لإشراكهـم في الدرس، ويقـوم بالتنبيه عـلى بعض الأخطاء المرافقة في الوضوء بإسـلوب المتابعـة، كأن يقوم هو بتعمُّد الخطأ ويطلـب مـن طلابه بيانه ليتبـين له تركيزهم فيما مايقدمه لهم من مادة، مثل أن يغسـل أحـد الأعضـاء مرتـين -إذا كان يعلمهم على الثلاثة- أو يستنشـق الماء بيده اليسرى، ويسـتنثر باليمنى، أو يتوضأ قبل أن ينوي الوضوء، أو ينوي ولكن بصوت مسـموع، أو يمسـح شعر رأسه قبل غسـل وجهه، أو يقدم اليد أو القدم اليسرى في الغسل على اليـد والقـدم اليمنى، أو لا يوصل الماء إلى المرفق في غسـل اليدين، أو لا يقوم بتخليل أصابـع رجليـه أو قدميـه، أو يطيـش في اسـتعمال الماء فيبلـل من حوله، أو لا يغسـل أعقاب قدميه، وهكذا.

ومـن المهم الإشـارة في هذا الباب إلى أنـه من الأفضل أن تنتبه المسـاجد إلى تخصيص مسـاحة صغيرة لوضوء الصغار كونهم لا يستطيعون اسـتخدام مواضع الكبار لأداء الوضوء بشكل صحيح.(١)

٢. يعـزز المعلم خطوات الوضـوء العملية بما يتيسر من الوسـائل التعليمية المتيسرة، ويضيف إليها ما صح من أذكار الدخول والخروج من الخلاء، والفراغ من الوضوء، وركعتي سنة الوضوء.

٣. يختـبر المعلـم طلابَه نظرياً وعملياً على الوجه الذي يوقفه على حقيقة مسـتواهم، ونـوصي إخواننـا المعلمـين بـضرورة التأكيـد عـلى طلابهـم بمنـع الإسراف في الماء، وضرورة إسـتيعابه أعضـاء وضوئهم كما دلت عليه السـنن والآثـار، واعتماد ذلك في عملية التقويم.

٤. لا ينتقـل المعلـم بالطـلاب من محال الوضـوء إلى مكان الحلقة في المسـجد إلا بعد

(١) قـال الشـيخ خـير الدين وانلي: «ويجب أن يكون لهـم مكانٌ خاص للوضوء يتناسـب وقصر قاماتهم»، المسجد في الإسلام، ١٥٤.

أن يتأكـد مـن اتقان الطلاب لما قدمه لهم من المادة بشـكل تـام، ويحبذ أن يقوم الجميع بالعنايـة بمحـال الوضوء وتنظيفها بعـد انتهاء الدرس، وفي ذلك فوائـد جمّة أبرزها: تعزيـز مبدأ العمل الجماعي، والحـرص على النظافة، والإلتـزام بالتوجيهات الإدارية للدورة والحلقة القرآنية.

المطلب الخامس: الأهداف العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية «الصلاة»

١. أن يتعرف الطالب إلى الأذان ومعناه، وأهميته، والسنن التي ترافقه.

قـال إبن الحاج: «وينبغي أن يعلمهم آداب الدِّين كـما يعلمهم القرآن، فمن ذلك: أنه إذا سـمع الأذانَ أمرهـم أن يتركـوا كل مـا هم فيه من قـراءة وكتابة وغيرهـا إذ ذاك، فيعلمهـم السَـنة في حكاية المـؤذن، والدعاء بعد الأذان لأنفسـهم وللمسـلمين، لأن دعاءَهم مرجو الإجابة سيما في هذا الوقت الشريف»[١].

٢. أن يتعلـم الطالـب أسـماء مصطلحـات الصـلاة: «تكبـير، قيـام، قـراءة، ركوع، سـجود، قعدة وسـطية -في صلاة رباعية وثلاثية- قعدة أخـيرة -في الثنائية والثلاثية والرباعية-، تشهد، صلاة إبراهيمية، تسليمتان».

قـال محمد بن سـحنون: «ويلزمه أن يعلمهم الوضوء والصـلاة لأن ذلك من دينهم، وعددَ ركوعها وسجودها، والقراءةَ فيها والتكبير وكيف الجلوس والإحرام والسَّلام، وما يلزمهم في الصلاة، والتشهد»[٢].

٣. أن يتعلم الطالب الفرق بين تكبيرة الإحرام، وتكبيرات الإنتقال.

٤. أن يتعلم الطالب متى يقرأ الفاتحة وسورة معها، ومتى يقتصر على الفاتحة فقط.

٥. أن يتعلـم الطالـب أسـماء وأعداد ركعات الصلوات الخمس المفروضة «المكتوبة»، والجمعة.

---

(١) المنتقى من «المدخل» المطبوع مع مجموعة كتب في «الجامع في كتب آداب المعلمين»، ٤٤٦.

(٢) الجامع في كتب آداب المعلمين، ١١٩.

٦. أن يتعلم الطالب أسماء وأعداد ركعات السنن القبلية والبعدية -الرواتب- للصلوات الخمس المفروضة «المكتوبة»، والوتر.

٧. أن يتعلم الطالب الفرق بين صلاة المسافر و المقيم، ومعنى الجمع والقصر بصورة مبسطة.

٨. أن يتعلم الطالب الفرق بين الأذان والإقامة.

٩. أن يتعلم الطالب الفرق بين الصلاة الجهرية والصلاة السرية، ومتى تكون كل منهما.

١٠. أن يتعلم الطالب الفرق بين صلاة المنفرد وصلاة الجماعة، ويحبب له المعلم صلاة الجماعة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

١١. أن يتعلم الطالب أسماء صلوات النوافل، مثل «سنة الوضوء، تحية المسجد، السنن القبلية، السنن البعدية، التراويح، العيدين، الجنازة، الإستسقاء، الكسوف، الحاجة» وإنما قلنا أسماء الصلوات النافلة لا تفاصيلها لأهمية التركيز في تعليم الطالب الأسس الأولى للصلاة اليومية المفروضة وسننها، ثم الإنتقال به إلى مراحل متقدمة.

١٢. أن يتعلم الطالب الفرق بين سجود الصلاة، والشكر، والتلاوة.

١٣. أن يتعلم الطالب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها، وسبب النهي.

تنبيه

لايتم -قطعاً- ضخ جميع هذه المعلومات في وقت واحد، بل يضع المعلم لذلك خطة تتيح له تعليم الطلاب هذه المصطلحات على امتداد أيام الدورة القرآنية حتى يتخرج فيها وقد عرف تفاصيلها كافة.

قال ابن الحاج: «ويأخذ لهم في ذلك قليلاً قليلاً ولو مسألة واحدة في كل يوم أو يومين».[1]

(١) المنتقى من «المدخل» المطبوع مع مجموعة كتب في «الجامع في كتب آداب المعلمين»، ٤٤٧.

المطلب السادس: الأهداف الخاصة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية «الصلاة»

١. أن يتعرف الطالب إلى سنية ترديد الأذان خلف المؤذن ومايرافقها من فضل عظيم، وثواب جزيل، ثم الصلاة على رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه بعد انتهاء الأذان، تطبيقاً لسُنَّتِه وحبّاً فيه، وحرصاً على الحصول على شفاعته يوم القيامة.

٢. أن ينتبه الطالب إلى أول وأهم درس في الصلاة وهو ضرورة أن يصليها جماعة في المساجد، ويشجعه المعلم على الحضور باكراً ليتمكن من أداء تحية المسجد، والسنن القبلية، والوقوف في الصف الأول، وهذا مقرون بعدم وجود من هم أكبر منه سِنّاً، وبكونه منضبطاً فلا يتحرك ويشوش على من يصلي بجانبه، والتزامه بتسوية الصفوف، وعدم تخطي الرقاب بعد انتهاء الصلاة للخروج من المسجد، كما يحذره من التهاون في إقامة الصلاة- وضوؤها وركوعها وسجودها-، أو الإتيان ببعض التصرفات التي تمحو أجرها لا سيما عقوق الوالدين، وسوء الخلق.

٣. أن ينتبه الطالب أيضا إلى القيام بتنفيذ بعض الأمور المهمة قبل إقامة الصلاة- من التي نطلق عليها فقهاً شروط الصحة والأركان والواجبات والسنن- كأن يكون متوضأً حسبما أمر الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وأتقن ذلك من معلمه، وأن يصلي بثياب طاهرة لا متسخة ولا مخصصة للنوم أو اللعب، وأن يتوجه إلى قبلة المسلمين الكعبة المشرفة، وأن يصلي في المسجد، فإن لم يستطع فليصل في مكان طاهر في بيته أو مدرسته.

ومن الأمور المهمة ايضاً، أن لا يصلي أمام صورة أو بحضور جماعة يتكلمون، أو هو جائع أو عطشان، أو غير متمضمض لوجود طعام في فيه، أو أنه يدافع الأخبثين- البول والغائط-، أو بحضور التلفاز أو المذياع أو أي من المشوشات، وأن يحذره من ترك صلاة الجماعة أو التأخر عنها، أو التجمع أمام باب حرم المسجد والصلاة قائمة، أو الركض لإدراك الركعة مصحوباً بشدة ضرب الأقدام على الأرض، أو المزاح والمشاكسة أثناء تأدية الصلاة، ونحو ذلك مما هو غير خاف على معلمي القرآن.

ولتحقيق هذه الأهداف بأفضل الصور:

١ . يصلي المعلم أمام طلابه ركعتين جهراً ليتعلموا منه وإن كان الوقت نهاراً، ولا يُسرع فيهما، وله أن يتوقف خلال صلاته ليشرح لهم، فمثلاً عندما ينوي الصلاة، أو يقرأ دعاء الإستفتاح جهراً، فله أن يخبرهم أنه فعل ذلك ليتعلموا، وأن عليهم الإسرار فيهما بعد أن يتعلموها.

ولو تلا قوله سبحانه: ((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ))، [الفاتحة: ٧]، يقول: «آمين» ، ويمنعهم -خلال الشرح- من المبالغة برفع اصواتِهِم في قولها بعد انتهاء الإمام من الفاتحة، وهكذا يعلمهم تفاصيل الصلاة إلى التسليم.

ثم يصلي ركعتين أخريين بلا توقف هذه المرة لترسخ في أذهانهم، ولا يستثقل من الوقوف لتعليم القيام، أو الركوع، أو السجود -ولو لمرات- لتوضيح مسالة سألها طالب من طلاب حلقته، فهو هنا يبني، ويا له من بناء عظيم!.

٢ . أن ينبه المعلم طلابه إلى التحذير من مسابقة الإمام في الركوع والسجود، وينبههم إلى عدم الإسراع مطلقاً في صلاتهم حتى لو صلّوا مُنفرِدين، ويمنعهم ويبغض إليهم كثرةِ الحركةِ، والعبث بالثياب، والتلفت يميناً و شمالاً، أو الإنشغال بفرقعة الأصابع، أو النظر إلى ساعة اليد، أو إبقاء الهاتف المحمول بلا إغلاق، أو تحويل أبصارِهِم عن مواضع سجودهم، أو الجهر بالقراءة مع الإمام في الصلاة الجهرية، أو ملامسة المرفق للأرض في السجود، أو قطع الصلاة من دون سبب، أو الرد على سلام أو كلام الآخرين وهم فيها، أو مشاركتهم الإبتسامة والضحك، أو تَغيير تعبيرات وجوههم إظهاراً للتفاعل مع من كان خارج الصلاة، أو إيذاء من يصلي بجانبهم بقول أو فعل.

وينبههم إلى أهمية القراءة الصحيحة في القيام من دون إسراع مُخِلّ أو بطءٍ مُمِلّ، وإلى الإنتباه لموضوع السر والجهر في الصلاة، كما يحذرهم من التشويش على إنسان يصلي كأن يقوموا بإضحاكه، أو يعبثوا بثيابه، أو يأخذوا ما لا يرضى من حاجاته لإرباكه،

ونحو ذلك مما لا يجوز لهم فعله مما يخالف إقامة الصلاة أو يذهب بثوابها.

٣. للمعلـم أن يجمع طلاب حلقته بإمامٍ منهـم، ثم يكرر صلاة الجماعة بإمامة طلابه جميعاً، الواحد تلو الآخر -مالم يَشُـقَّ عليهم- ليكسـب منافع عدة من وراء ذلك، من بينها تكرار الدرس لترسيخه في أذهانهم، ومنها تشـجيعهم عـلى الإمامة، وتحفيزهم نحـو القيـادة، وتعزيـز بناء قيـم الرجولة في شـخصياتهم، ناهيك عن حب المسـاجد والمصلين والمجتمع المسلم.

٤. يعلم المعلم الطالب أن يختم الصلاة بما صح من الأذكار، ولا يخرج من المسجد أو مـن موقع صلاته إلا بعد قراءة أذكار ما بعد الصلاة وأداء النافلة، ثم يخرج متذكراً ما يجب أن يتميز به بعد الصلاة من الأدب الإسلامي في الأسرة والمجتمع.

الفصل التاسع

الحملة الإعلامية للدورات القرآنية

لا بـد أن تسـبق إقامـة الـدورات القرآنية حملـةٌ إعلاميةٌ كبـيرةٌ تسـتقطب جميع فئات المجتمع المسـلمِ، وقد درجت العادة أن يقوم المسـجد -إدارةٌ ومعلمون- بحمل أعبائها، وتحديـد فقراتهـا، وإيصالها إلى أهل الحي المحيطين بالمسـجد لا غير، وتتلخص أهميتها في العادة بتعريف الناس إلى إستعداد المسجد لإستقبال وتسجيل أبنائهم في الدورة القرآنية.

وترتكـز الحملـة الإعلامية عـلى كلمةٍ يلقيهـا إمامُ المسـجد أمامَ المصلّـين بعد صلاة الجمعـة يحث فيها المصلين على ضم أبنائهم للدورات القرآنية، ومن النادر أن يوضح لهم برنامَجَ الدورةِ والجهودَ التي ستبذل لتعليم أبنائهم.

وعادة ما يراعي مسؤولو المساجد بكلماتهم واقع وطبيعة المنطقة وطبائع نفوسِ أهلها على اختلاف مذاهبهم ومشـاربهم ومسـتوياتهم العلمية والعقلية، فيحاولوا جمع الكلمة قَدْرَ الإمكان لإقناعِ الأهالي بإرسال أكبرِ عددٍ من أبنائهم للإنخراط في الدورة القرآنية.

لا شك أن هذا الأسلوب يجب أن يتوسع ليشمل مديات تنسجم مع متطلبات العصر وتتجاوب مع مسـتجداته وأدواتـه، لذا نقترح أن تصبَّ الحمـلات الإعلامية للدورات القرآنية ضمن الخطوات الآتية، ولأن اقتصار الدعوة على مصلي المسـاجد وعدم الخروج بهـا إلى أنـاس آخرين ليسـوا من مرتاديه من شـأنه أن يحجـب الكثير منهم عـن حقائقها وطبيعـة أعمالها، وبالتالي لا يتكون عندهم تصورٌ واضح بأهمية ضم أبنائهم، فتفوت على الدورات أجيال مهمة بأمسِّ الحاجة لها، ويفوت على الطلاب المبتعدين وذويهم خيرٌ كثيرٌ علماً وتربية وعملاً.

المبحث الأول:

أَركان الحملة الإعلامية

لـكلِّ حملةٍ إعلاميةٍ طريقٌ تسـير فيها، وهدفٌ تصل إليه، وبـين بداية الطريق والهدف هنـاك برنامـج واضح، وخطة مدروسـة تضمن التطبيق بشـكله الصحيح وتحقق الهدف المرسـوم، ولا يتأتى هذا إلا بدراسة تفاصيل الحملة، والولوج إلى نقاط الضعف للتغلب عليهـا، وتعزيـز مـا يوجد مـن نقاط القوة، ثـم التحديث المسـتمر للخطة بـما يتراكم من الخبرات والمواقف على الوجه الذي يجعلها أكثر تماسكاً وجدوى.

المطلب الأول: الموضوع «الحدث»

وهـو الإعـلان عن إقامة دورة قرآنية، كالتي تسـتهدف -على سـبيل المثال- الطلاب الذيـن أنهوا عامهم الدراسي ودخلوا في موسـم الإجازة الصيفية، تدعوهم فيها لحفظ ما يتيسر من القرآن الكريم، وتعلم ما يتاح من أحكام التلاوة والتفسير، والحديث الشريف، والفقه، والتعرف إلى قصص الإنبياء، والسـيرةِ النبوية، وسـيرةِ أصحاب النبي صلوات ربي وسـلامه عليـه وسـيرةِ آل بيتـه الأطهـار رضي الله عنهـم وأرضاهم، ومـا يتيسرُ من الآداب الإسـلامية في البيت والأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى التعلق بالحياة المسـجدية، لضمان بناء جيل يتحلى بالعلم والإيمان ويتجمل بالأدب والذوق الرفيع.

ولأن الخطـاب أسـاس الموضـوع ومادته، وفي ضوء مسـتوى نضجـه، وعمق تأثيره، نستطيع حصاد ثماره، إذن فلابد من الإهتمام بدقة تفاصيله من جميع جوانبه:

المطلب الثاني: خطاب الحملة الإعلامية

نذكر هنا -على سـبيل الإجمال-ما يمكن أن يعين -بعد معونة الله تعالى- على خطاب مـدروس للدعاة في حملتهم الإعلامية للـدورات القرآنية، تاركين لهم الحرية في اختيار ما يشـاؤون مما يعتقدون جدواه وتأثيره، فهم أكثر قرباً إلى من يدعونهم من الناس لله تعالى، وفي ضوء ذلك يتصف الخطاب بما يأتي.

١. أن تكون كلمات الخطابِ مبسَّطَة بلغة المجتمع لا بلغة العلماء وطلاب الشريعة، وأن تستوعب جميع طبقات المجتمع -صغار، كبار، نساء، رجال، مثقفون، أميون- وتبتعد تماماً عن إسلوب الخطب المنبرية، أو الحشو بالمصطلحات العلمية، لاسيما التي تتناول علوم القرآن والعقائد والفقه والحديث وأصول هذه العلوم جميعها، وبعبارة أخرى، أن يتم عرض الخطاب بلغة الإعلام الذي لا يهتم بنوع محدد من الجمهور فقط، وإنما يخاطب الجميع على حدٍّ سواء.

٢. أن يُطبق الخطابُ معاني حديثِ رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وهو يقول: (يَسِّروا ولاتُعَسِّروا وبَشِّروا ولاتُنَفِّروا)[١]، فيكون مبناه على التفاؤل، وهذا ينطلق من كونِ كلِّ واحدٍ من المسلمين مجبول على محبة الله تعالى ورسولِهِ صلواتُ ربي وسلامه عليه، وتعظيم كتابه، وليبتعد الخطاب عن المبالغة في عبارات التخويف والتحذير حتى لايختل ميزان الدعوة، فينعكس ذلك نفوراً في سلوك الناس، وإعراضاً عن دورات القرآن الكريم.

٣. أن يتضمن الخطاب - إضافة إلى الحث على الإنضمام للدورة القرآنية- تشجيع الجمهور على زيادة الإجور بدوام التقرب إلى الله تعالى، والتعويض عما فاتهم من الخير، وليدخل الخطاب في صميم مكونات المجتمع، ولا يتوانى عن ذكرهم جميعاً، فهم بين أَبٍ أو أُمٍ، أو أَخٍ أو أُختٍ، أَو جَدٍّ أو جَدَّة، أَو عَمٍّ أو عَمَّة، أَو خَالٍ أو خَالةٍ، أو ذي رحِمٍ، أو جارٍ، أو مسلمٍ من أبناء الأمة، وكلهم مطالَبون بتقديم الدعم للدورات القرآنية من موقعه.

وليتضمن الخطاب كذلك تحريك مشاعر الجمهور للتفكير بمن سبقهم للآخرة، على الوجه الذي يصب في خدمة الدورات القرآنية، فإن كان إبناً فيتم تذكيره أنه سيُلبِس والديه تاجاً يوم القيامة، أما الأحياء من الآباء فالكثير منهم يتمنى الحصول على هذا التاج العظيم يوم يبعثه الله تعالى، فيحمله ذلك على دفع ولده إلى الإنخراط

(١) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح ٦٩، فتح الباري ١/ ١٩٦-١٩٧، ومسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ، ح٣٣٦٧، صحيح مسلم بشرح النووي، ١٢/ ٢٨٧-٢٨٨، وأحمد، ح ١٢٣٣٣، المسند ١٩/ ٣٤١.

في الـدورة، مع ما في نفسـه من الرغبة في حب صلاح ذريتـه، وجعلها من أهل الدين والبر والإحسان، وهكذا الحال مع بقية الأرحام.

وهـذه فائـدة أخرى يجنيهـا الخطاب الإعلامي الخـاص بالدورات القرآنيـة يتمثل في دعـم المحبة، وتقريب الأواصر بين أفراد الأُسَر والمجتمعات، وينسـجم مع الخطاب الدعوي الموجه لعموم المسلمين.

٤. الإستشـهاد بإظهـار بعـض النخـب الراقيـة من حفظـة القرآن مـن ذوي الأعمار الصغـيرة، وهـذا مؤثر جـداً في نفوس الناس أجمعين، لا سـيما إذا قُـرِنَ إظهارهم على مختلف الوسـائل الإعلامية بعبـارات مثل «حملة تيجان الآباء والأمهات» أو»سـفراء الأصـلاب المؤمنة والأرحـام الطاهرة» أو «الشـافعون الأبرار» ويمكـن التفاعل مع هـذا الجانب بنـشره وبيانه في جميع الوسـائل الإعلاميـة المتاحة من مرئية ومسـموعة ومقروءة، عامة أو خاصة.

٥. أن يقتـصر الإعـلان عـن دورات القرآن الكريم على الـدورات ومضمونها فقط، وعـدم إلحـاق اشـياء أخرى معهـا، لأن للدورات قدسـية كبـيرة، وإلحـاق غيرها بها يخـل بهذه القدسـية مـالم تكن من الأمـور المسـاندة أو الداعمة لها كـدروس العلم أو المحاضرات المفتوحة. (١)

٦. إذا تضمنـت الحملـة عمـلاً ترويجيـاً مرئيـاً فليس من المناسـب أن يظهـر فيه فنانٌ غـيرُ ملتزمٍ يدعـو الطلاب للإنضمام لفعاليـات الدورات القرآنيـة، فذلك يبعث على الإستهزاء والسخط، والإعراض والإستخفاف بالدين، وتَنَدُّرِ الأعداء والمتربصين.

(١) حدث أن قام مركز قرآني في قطر بالإعلان عن دورة مكياج فأثار سـخط واسـتياء الناس، ومن الآراء الإحتجاجية: «إن ربط الأمرين معاً يسـئ إلى قدسـية وأهمية تحفيظ القرآن الكريم ومراكزه التي يجب عليها أن تحارب اسـتغلال نشـاط تحفيظ القرآن الكريم وربطها بنشاطات اخرى مهما كان نوعها وهدفها»، وقال آخـر: «الأحـرى بالمركـز أن يعلن عن الدورة القرآنية من دون اسـتخدام اسـمه في الترويج لبضاعة لا تمت للهـدف من إنشـائه لامـن بعيد ولا من قريب»، ينظـر: صحيفة الشرق، ملحق «بـدون رقيب»، زاوية «بلا مجاملـة» موضوعٌ: «إنتقـادات كثيرة لإعلان مركزٍ لتحفيـظ القرآن الكريم عن دورة مكيـاج»، كتبته: ناهد العلي، ص ١٢، العدد ٥٦، في ١٩ مارس ٢٠٠٩.

المبحث الثاني:

القائم بالحملة

لاتقتصر إقامة حملة إعلامية للحث على التسجيل في دورات القرآن الكريم على جهة واحدة، إذ من الممكن أن تقام من قبل جهات عدة، عامة أو خاصة، مؤسسات أو أفراد، وكلما كانت الجهة معروفة ومهمة، كان تأثير الإعلان عن إقامتها للدورات القرآنية عميقاً في المجتمع وأكثر جدوى في استقطاب أكبر عدد من الطلاب للإنتماء اليها.

وعلى المسؤولين عن الدورات القرآنية عدم الإكتفاء بمكبرات أصوات المساجد للإعلان عنها، بل التوجه إلى كل الأشخاص المؤثرين للحصول على الدعم الممكن، ولا يَمنَعَنَّهُم من ذلك حياءٌ أو استثقال أو إحباط نتيجة مواقف سابقة، وليستمروا في ذلك المسعى المبارك إلى أن يفتح الله تعالى على أولياء الأمر فيأخذوه على عواتقهم، وتصبح الدعوة للإنضمام إلى دورات القرآن الكريم وإحياء العمل به من صميم واجبات الأمة.

أما أبرز الجهات الداعمة للحملة الإعلامية للدورات القرآنية، وما يمكن أن تقوم به من أدوار فهي على التوالي:

المطلب الأول: الدولة

وهي أهم جزء مؤثر في نجاح الحملة الإعلامية للدورات القرآنية، وتستطيع تنفيذها من خلال الجهد المؤسسي المتين الذي تشرف عليه، مثل:

١. وزارات الإعلام: حيث تستطيع الترويج لفعاليات الدورات القرآنية ضمن الوسائل الإعلامية المختلفة المؤثرة التي تديرها أو تشرف عليها بأنواعها «سمعية، مرئية، مقروءة، الكترونية»، ولا شك أن أهم الوسائل المؤثرة هي المرئية، وأفضل الأوقات للترويج هي التي تصنف ضمن فترات البث الممتازة التي تستقطب أكثر المشاهدين، وكذلك الفواصل التي تتخلل بعض البرامج ذات الإستقطاب الجماهيري الكثيف، ناهيك عن فواصل برامج الأطفال المفضلة لهم.

ويمكن مدّ هذه الحملة لتصل إلى أصوات المثقفين وأقلام الصحفيين والمعنيين بثقافة الأطفال، وكذلك الأشخاص المعروفين في الوسط الإعلامي والفني الملتزم للحصول على أفضل النتائج، ويجري كل ذلك ضمن خطة مسبقة ليس هذا الكتاب موضع بسطها.

٢. وزارات ودوائر الأوقاف والشؤون الإسلامية: ولها ثقلٌ كبيرٌ لاشك، فهي متخصصة بشؤون الدعوة والدعاة، وينطلق دورها ضمن اتجاهين:

الإتجاه الأول: مهني من خلال تهيئة مِلاكات مؤهلة من طلاب العلم والمصلين للتعليم في دورات القرآن الكريم، وهذا جهد جبار إذا ماعلمنا أن كل مسجد يحتاج نحو عشرين معلماً ومعلمة، وهناك الكثير من المتطوعين الذين يتمنّون خدمةَ كتابِ الله تعالى، ويمكنُ تعليمُهُم ومن ثَمَّ توزيعُهُم على المساجد بعد تزويدهم بإجازات التعليم في الدورات القرآنية، وهذا بدوره يضفي هيبةً مضاعفةً على العمل القرآني، ويرفع من كفاءةِ معلم القرآن، ولها الإشراف على فعاليات الدورات بتنظيم زيارات ميدانية، وتقويمُ مستوياتِها وتعديلُ مساراتها ووضع الخطط والبرامج التي تسير عليها، إلى أن تسعى جدياً في إنشاء دائرةٍ أو مؤسسةٍ كبرى للشؤون القرآنية (ملحقة بها) تضم بين أرجائها تفاصيل الدورات القرآنية كلها.

الإتجاه الثاني: إتاحة الفرصة لقيام العلماء وطلاب العلم بدعوة الجمهور لتسجيل أبنائهم في دورات القرآن الكريم، وكذلك فسح المجال لهم بدخول المؤسسات الحكومية المختلفة وإقامة محاضرات ترويجية لمنتسبي الوزارات، والدوائر، والمؤسسات، والمرافق العامة كالأندية الإجتماعية والثقافية والرياضية والترفيهية لضم أبنائهم للدورات القرآنية، وتقترن دعوتهم تلك بأسلوب مدروس ومقرون بتقديم الهدايا كالمصاحف والأشرطة والكتيبات الورقية الملونة والأقراص المدمجة، وأركز في هذا المقام على الدعوة النسوية، داعياً إلى المزيد من الإهتمام بها بإعطائها مساحة أكبر.

ومـن المهـم الإشـارة إلى أن الدعوة للإنخـراط في دورات القـرآن الكريم يجب أن لا تقتصر على طلاب المدارس، وإنما يتم العمل على إعداد خطة مستقبلية تروِّج لدورات قرآنية لفئة كبار السـن نسـاء ورجالاً، مع أهمية حث الجهـات المذكورة على تخصيص ساعة أسبوعية واحدة لتوعية موظفيها، فهم لا يقلون حاجة عن أبنائهم في تعلم أمور دينهم وسط زحمة العمل الشاق وأعباء الحياة الكبيرة والكثيرة.

٣. المسـاجد: وهـي تتبع وزارات الأوقـاف، وإنما أفردنا لها نقطة مسـتقلة لأنها تقوم بحملاتها الإعلامية بنفسها في الغالب، وتتلخص طبيعة الدعوة التي تقوم بها المساجد للتشجيع على الإنضمام لدورات القرآن الكريم على النقاط الآتية:

• الخطب المنبرية: ويقوم بها أئمة وخطباء المسـاجد، وفيها يشـحذون الهمم نحو الإنضـمام إلى الـدورات القرآنية، ولكـن ليحذروا كل الحذر مـن الإكتفاء بمجرد إشـارة عابرة لذلك، لا سـيما في الخطبة الثانية من يوم الجمعة، أو في كلمة مقتضبة بعـد صلاة الجمعة، أو بعد إحـدى الصلوات المكتوبات، إذ لابد أن يأخذوا الأمر عـلى محمل الجـد بصورة أكبر، فهم إنما يشـجعون أولياء الأمـور نحو دفع فلذات أكبادهـم لحفـظ كتـاب الله تعـالى، وتعلُّم العلـوم الشرعيـة، وتحويلهـا إلى منهج وسـلوك يومـي، ويفضل أن يتم الإعداد لهذا الهدف بوقـت كافٍ، فهو أفضل من أن يلقى ككلمة مبسطة بشكل ارتجالي عابرٍ لاينسجم مع تحقيقه.

• النـدوات والـدروس العلميـة والمحـاضرات: مـن المهـم أن تتنـاول الدعـوة للإنضـمام إلى الدورات القرآنية جوانب متنوعة من القرآن الكريم ليتم من خلالها دعـوة الناس لضم أبنائهم لهـا، ويكون إعداد موضوعـات المحاضرات على وفق جدول مسـبق يهيـئ الجميع لإسـتقبال الـدورة القرآنية، ومن المهـم أن لا يقتصر إعدادهـا وإلقاءهـا على إمام وخطيب المسـجد فقط، بل باسـتضافة دعـاةٍ آخرين يتكلمـون بجوانب متنوعة لضمان عدم تشـابه الموضوعات التـي تؤدي بالمصلين ومن يسمعها من أهل الحي إلى الشعور بالسآمة والملل.

• الدعـوات الموجهـة: أسـلوب لا يقل أهميةً عن سـابِقَيه، وفيه توجّـه الدعواتُ إلى الأشـخاص من ذوي الإستقطاب الجماهيري (وجوه مجتمع، قادة، شخصيات مؤثرة) لحضور فعاليات افتتاح الدورة القرآنية في المسجد، وهنا لا بد من الاهتمام ببطاقـة الدعـوة لجعلها تناسـب طبيعة الأشـخاص المدعوين قدر الإمـكان، فإن ارتفعت التكاليف المادية، أمكن دعوة هؤلاء المذكورين من خلال بعث وفود من خيار أهل المسجد من المشهود لهم بالسيرة الحسنة والدعوة الصالحة.

ويمكن توسـيع مـدى الدعوات مـن خلال الإتصـال بالهاتف، أو عبر الرسـائل النصيـة، أو البريد الألكتروني، أو تطبيقات التراسـل الفوري، واسـتغلال كل ما يمكن أن يسـتجد من وسـائل الإتصال لتحقيق هذا الهـدف، وهذا يقتضي وجود خبرة بسـكان المنطقة، وقاعدة بيانات معدة سلفاً لمثل هذا الغرض يقوم بإعدادها شباب المساجد قبل موعد انعقاد الدورات القرآنية.

• اليافطـات والإعلانات الورقية ذات الأحجام المختلفة: فقد لا يسـتطيع الكثير من الناس المدعوين الحضور للمسـاجد والتعرف إلى أن هناك دورة قرآنية سـتقام فيهـا، فتقوم هذه اليافطات والإعلانـات بالإعلام عن ذلك، ويتعين في كتابة هذه الإعلانات أن تكتب وتصمم بطريقة ملفتة، وتوضع وتوزع في أماكن لايسـتغني أحـد عن الذهاب إليها كالأسـواق والنوادي والمراكـز الصحية والمحال التجارية ونحوها.

• لوحة المسـجد: ويتم الإهتمام بها وتهيئتها بشـكل دقيق وعناية كبيرة، وكتابات نحبِّـذ أن تـدور حول محاور دورات القرآن الكريم، بَـدءاً من الآيات والأحاديث التي تحـث على فضل القرآن وخيريـة مُعَلِّمِهِ ومُتَعَلِّمِهِ، ومـروراً بتأريخ الدورات القرآنيـة المقامة في ذلك المسـاجد، ونبذة عـن طلابها الأوائـل ومعلميها البارزين السـابقين، بالإضافـة إلى نبذة عن برامجهـا ومنهاجها في الدورة الجديـدة، وانتهاءً بتشـجيع أولياء الأمور وأهل الحي وجيران المسـجد على المسارعة في ضم أبنائهم إلى الدراسة فيها.

ولا يقتصر الإهتمام بلوحة المسجد على بداية الدورة، وإنما لا بد أن يمتد إلى نهايتها، ويفضل أن يكون تجديدها إسبوعياً قبل يوم الجمعة لتمكين أكبر عدد من المصلين من قراءَتها بعد الصلاة، ولا بد من تجهيزها بخط جميل لبيان ما يستجد من أخبار الدورة وحلقاتها، كما يمكن تسجيل المواقف المتميزة المرافقة لفعاليات الدورة من قبل أولياء الأمور أو المصلين في زاوية من لوحة المسجد يمكن تسميتها (ركن الشرف) لما لها من أهمية في إشعارهم بالفخر والإعتزاز، وحث الآخرين على الإقتداء بهم.

٤ . المؤسسات الحكومية المختلفة، يقع تحت إمرة الدول العديد من المؤسسات المختلفة، إلا أن التواصل معها لدعم الدورات القرآنية لا تتِم ولا تُجدي نفعاً إلا إذا تمت من قبل جهة رسمية أخرى تساويها في المنزلة أو تزيد عليها، إذ لا يستطيع أئمة المساجد ولا مديرو دورات القرآن التواصل معها بصفتهم الشخصية والمعنوية لأن ذلك يخالف القواعد الرسمية المعمول بها، والقاضية بوجوب كون الجهة التي تخاطب لا بد أن تكون على المستوى نفسه من المكانة الرسمية، وهنا يأتي دور وزارة الأوقاف للقيام بهذا الدور المهم.

من ناحية أخرى لابد من لجوء مديري الدورات إلى الدعاة الكبار المعروفين على مستوى البلد، أو الأشخاص المؤثرين للمساعدة في الموضوع، فهؤلاء بحكم منزلتهم ونفوذهم في نفوس المجتمع كافة يستطيعون التأثير الإيجابي بما يخدم دورات القرآن.

كذلك يجب على الدعاة من الأئمة والخطباء وطلاب العلم التعاون لدعم المؤسسات الرسمية كلما دعت الحاجة المشروعة الى ذلك، فقد تحتاج الوزارات دورات تثقيفية وتربوية وإرشادية إسلامية عامة لموظفيها، أو قد تحتاج الى مشورة دعوية لدعم أحد مشاريعها التي تنوي تعريف الجمهور بها، فوزارة الصحة مثلاً تحتاج إلى جهد دعوي إسلامي لبيان فضيلة التبرع بالدم لمساندة مرضى أو جرحى أو ماشابه، ووزارة التجارة وهي تكافح الغش في السلع بحاجة الى جهد دعوي إسلامي يوضح للناس مساوئ الغش، ووزارة الداخلية وهي تكافح الجريمة في المجتمع، أو تحد من حوادث السير

ذات الخسائر البشرية والمادية الهائلة بحاجة إلى جهد دعوي إسلامي يحذر الناس من بشاعتها، وسوء عاقبة المقصرين فيهما، ووزارة الدفاع وهي تدعو الناس إلى الدفاع عن الوطن أو الإنتماء إلى المؤسسات العسكرية بحاجة إلى جهد دعوي إسلامي يحث الشباب على حماية الأديان والأوطان والأعراض والأموال، ويبيِّن فضيلة الدفاع عنها والشهادة في سبيلها، وهكذا الحال مع مفاصل المؤسسات الحكومية كافة، إذ لابد من إيجاد روابط دعوية لشمول شريعتنا المباركة تفاصيل الحياة جميعها، وخير من يقوم بشحذ الهمم هم الدعاة من أَهل العلم والدين.

إن السير ضمن هذا المنهج يدفعنا إلى تحقيق علاقات تكاملية بين الدعاة ومؤسسات الدولة، ويفتح آفاقاً رحبة للتعاون المستقبلي في شتى المجالات بما حققوه من العلاقات الكبيرة داخل المؤسسات الحكومية، وأهم هذه الآفاق خدمة أهداف الدورات القرآنية بعد تَفَهُّمِ الوزارات لطبيعة الدورات، فيجب على الدعاة أن يكونوا متسلحين بما يكفي من الدين والعلم والفقه والهمَّةِ العالية لأداء هذا الدور على أكمل وجه.

أما نوع الأدوار المؤسسية التي تخدم دورات القرآن الكريم فأرجو قراءة الفصل الخاص بمقترحات ترافق الدورات القرآنية من هذا الكتاب.

المطلب الثاني: القطاع الخاص

وتندرج تحت هذا العنوان أسماءٌ كثيرةٌ، ويعمل هؤلاء على الغالب في التجارات، من المتجر الصغير إلى المصنع الكبير، وعادة ما يكون نوع الدعم المقدم من قِبلَهِم مادياً في الدرجة الأولى، ومن أجل تحفيزهم على فعل الخير لا بد أن نبين أنه من غير المقبول ولا اللائق قيام مديري الدورات بالتنقل على أبوابهم طلباً للدعم، فذلك يزري بهم وبمكانتهم، ويثير حولهم الشبهات، واقترح إيكال هذه المهمة إلى أهل الخير من وجوه المساجد، فيقوموا بزيارة أصحاب التجارات في أماكن عملهم، وبشكل جماعي لا فردي وحثهم على دعم الدورات بأسلوب لا يحمل طابع الإستجداء، بل بكلمة طيبة مقرونة بإهداء مطبوع ملون يضم آياتٍ وأحاديثَ في فضل القرآن وحملته، يحوي شرحاً لفعاليات

الدورة وصوراً عن الدورات السابقة، وكلمات تتناول شقين:

الأول: حثُّهم على المسارعة في ضم أبنائهم إلى الدورات القرآنية، واختيار كلمات مؤثرة تصاغ بإسلوب عصري على سبيل المثال:

«بالقرآن نحفظُ فلذاتِ أكبادِنا» و «يابني ألبِسني تاجَ الكرامة» و «في بيتي قرآنٌ ناطقٌ» و«أبنائي براعم القرآن» وغير ذلك كثير.

أما الشق الثاني فيتناول الحث على الدعم، وبيان فضيلة التسابق لخدمة تعلم القرآن وتعليمه، وليركز فيه على تذكيرهم بالتعويض عمّا فاتهم من الوقت من دون عمل صالح، أو بمن مضى من آبائهم وأرحامهم إن رغبوا في الصدقة عليهم، ويختم بوعد الله تعالى القائم بمضاعفة الصدقة، وإخلافها في الأهل والمال والولد، ومن الكلمات العصرية المصاغة على سبيل المثال:

«القرآن شفيعي» و« اللهم ارفعني بِحُبِّ كتابك» و «يا أبي وأمي قُرّا عيناً» وغير ذلك كثير أيضاً.

ويمكن تعميم الحملة الإعلامية للدورات القرآنية على مساجد المنطقة الواحدة دون اقتصارها على مسجد واحد، إذ قد لا يتيسر لجميع المساجد القيام بذلك، ويا حبذا لو كانت الحملة مرفقة ببيان يوقع عليه أئمة المساجد في تلك المنطقة ليعرض أمام المصلين على لوحات المساجد بعد أن يقرأ في خطب الجمعة، ويرفق أو يمكن أن يكون كورقة مستقلة مع المطبوع الذي يروج للدورات القرآنية، ولهذا المقترح أهمية بالغة، فهو يضفي هيبة على الحملة الإعلامية والدورات القرآنية باعتبارها معتمدة من قبل شيوخ المنطقة، وتحت إشرافهم وإدارتهم، ومن جهة أخرى يكبح جماح التنافس بين الأئمة لإبراز دور مسجد ما على حساب بقية مساجد المنطقة، كما أنه يدفع نحو التعاون في مجالات أرحب، ويعزز تبادل المعلومات والخبرات.

ملاحظتان

الأولى: يتعين أن تتميز الدعوات بميزات تجمع بين الرصانة والمتانة والصدق والذكاء

والتجدد والذوق الرفيع، وتُخْتَصر لضمان تفاعل كبير، والتوكل في كل ذلك على الله تعالى وطلب دعمه وتأييده سبحانه.

الثانية: يكون الدعم المعنوي مطلوباً على الدوام، أما الدعم المادي فهو مطلوب في دورات القرآن الكريم التي تقام في بعض بلاد العالم الإسلامي التي لايتوافر فيها دعم مادي، على أن يكون الدعم متوجهاً دوماً لتعزيز برامج عمل الدورات وتنويعها وتطوير وسائلها التعليمية ومطبوعات مناهجها، ثم هدايا طلابها ومعلميها والاشخاص المؤثرين في نجاح فعالياتها، وكل ما من شأنه تعزيز أعمالها ورفعة منزلتها، وهو سبحانه أعلم.

المطلب الثالث: وجوه المجتمع

في كل مجتمع يوجد خليط متنوع من الناس تجمعهم روابط الأرحام والأديان والأوطان واللغات والعادات المشتركة، ويتفاوتون في القرب من الله تعالى، كما يتفاوتون في الأفكار والتوجهات والمصالح والمناصب والصفات والعقول والمستويات المعيشية والتأثير في الناس بما أودعه سبحانه في كل منهم من أسرار خلقه.

ولم تنفك حاجة الناس إلى بعضهم منذ قيام الخليقة حتى يومنا هذا، وستستمر إلى قيام الساعة، وصدق ربي عزوجل وهو يقول: ((أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)) [الزخرف: ٣٢]، وأشرف أنواع طلب الحاجات أو السير في حلها هي ماكنت في سبيل الله تعالى، وأعلاها رفعةً ومنزلةً ماكانت في تعليم وتعلِّم كتابه المجيد.

فقد دأبَ رسولُ الله صلواتُ ربي وسلامُهُ عليه على مخاطبة الشخصيات الكبرى في أولِ أمرِ الدعوة إلى الإسلام رغبةً منه في إسلامِ قومِهِم بإسلامِهِم، مثل قيصر الروم، وكسرى الفرس، ونجاشي الحبشة، والمقوقس جريج بن مينا القبطي ملك مصر والإسكندرية، والمنذر بن ساوى ملك البحرين، وجيفر وعبد ابني الجلندي إبنا ملك عمان، وهوذة بن

علي صاحب اليمامة، والمنذر بن الحارث بن شمر الغساني صاحب دمشق(١).

ومـن هنا، لا حرجَ على دُعـاةِ اليوم من مديري الـدورات القرآنية في أن يتوجهوا إلى نُخَـبِ المجتمـعِ والشـخصياتِ المؤثِّـرة فيه للإسـتعانة بجهدهم في الدعـوة إلى الإنضمام لـدورات القرآن الكريم، وليهتدوا في دعوتهم بهديه صلوات ربي وسـلامه عليه، فدعوةُ أحدِهِم تختصرُ زخماً كبيراً من الجهد الذي قد يتم بذله على عشرات آخرين غيره.

وتوفر دعوة شـيوخ العشـائر -قادة القبائل- الوقت والجهد للدعاة، حيث تُخْتَزَل بها العشيرةَ كلَّها، كما أن تأثيرُ الشيوخ في عشائرهم أكبر من تأثير الدعاة ولاريب، فلكلماتهم صدى مسـموع بين الأوسـاط التـي يمثلونها، وكلما كان المدعو من هـؤلاء على قدر عالٍ من الإلتزام والوقوف عند حدود الله تعالى، كانت الدعوة أعظم نفعاً وأكثرُ قبولاً وتأثيراً في نفوس الناس.

ويدخـل بهـذا الإعتبـار: «وجـوه الحـي وشـخصيات المجتمـع، ومديـرو المـدارس ومعلموهـا، والمسـؤولون الرسـميون، والأطبـاء، والمهندسـون، وأسـاتذة الجامعـات، والضبـاط، وأصحـاب المصالح، وكل مـن له صفة شـخصية أو إجتماعية أو رسـمية أو مهنيـة أو عرفيـة»، ولا يمنـع الدعـاة من ذلـك أي مانـعٌ في شـخصيات المذكورين كأن يكون البعد عن الله سـبحانه، وقلة الإلتزام، ورغبة الرياء وحب الظهور، وغير ذلك من أمراض النفوس والقلوب، فقد يأتي من الخير بواسطة هؤلاء أضعاف مايأتي من غيرهم، والنفـوس مجبولـة على الخير، وقلوب العباد بين أُصبُعين مـن أصابع الرحمن يقلِّبهُما كيف يشاء، سبحانه، جل جلاله.

---

(١) ينظـر: السـيرة النبوية لإبن كثـير، ٢/ ١٥٢-١٦١، والبدايـة والنهايـة، ٦/ ٤٦٨-٤٩٤، وزاد المعاد، ٣/ ٦٨٨-٦٩٧، والرحيق المختوم، ٣٥٠-٣٥٩.

المبحث الثالث:

الجمهور المستهدف

المقصـود مـن الجمهور المسـتهدف هـو مجموعة الفئات التي تشـكل مختلـف طبقات المجتمـع، وهـؤلاء هم أصنـاف ذات اهتمامات وميـول فكرية متعددة، فهنـاك الجمهور الرياضي، والإقتصادي، والديني، والترفيهي، والسياسي، والفني، وغيرهم، وكل صنف منهم ينقسـم على أقسـام عدة، وقد يجمع أحدهم بين أكثر من صنف، ولو أردنا أن نلجأ إلى علـم النفـس لتحديد إختيارات الجمهـور واتجاهاتهم، وعلاقة ذلـك بالوراثة والبيئة والسلوك لاحتجنا في تبيانها إلى مجلد ضخم أو مجلدات.

فالجمهور الرياضي ينقسم حسب طبيعة اللعبة التي يهتم بها ويشجعها، وهناك عشرات الأنـواع من الرياضات، وتبعـاً لذلك فهناك عشرات الأنواع من الجمهور الرياضي، وقد يتداخل هذا الجمهور فيحب أكثر من لعبة في وقت واحد، ويشجع أكثر من فريق، وفيهم مـن يفضل ارتياد الملاعب لمتابعة مباريات فريقه المحبب، وفيهم من يحب مشـاهدتها من التلفـاز، ومنهم من يكتفي بقراءة النتائـج في الصحف، ولا نبالغ إذا قلنا أن في هؤلاء من يجمع في المتابعة بين المشاهدة في الملاعب ثم متابعة الإعادة في التلفاز، فالقراءة بالصحف لمعرفة رأي الإعلام.

ولا يختلـف الحـال مع الجمهـور الإقتصادي، فهناك مـن يهتم بأحوال السـوق المالية، وهنـاك من يهتم بأسـعار النفط، وصنف ثالـث بأحوال العقار، ورابـع بأخبار العملات والذهب..الـخ، والحـال نفسـها تنطبق عـلى الجمهور الدينـي، فهناك مـن يفضل برامج السـيرة وهـم عامة النـاس في العادة، وغيرهـم يفضل برامج التفسـير، وآخـرون الفقه، وقسم رابع يهتم بالقراءات القرآنية، وهكذا.

أمـا الجمهـور الدينـي - إذا صحّ التعبير - فبينهم من يفضـل الخطب أو المحاضرات بالمسـاجد، وفيهم من يفضل الاشرطة أو الأقراص المدمجة، وغيرهم يفضل المطبوعات،

أو يجمع بين الكل، وبين هؤلاء أيضاً من يفضل داعية على آخر، سواء من حيث العلم، أو الخبرة، أو الأسلوب القادر على استقطاب الشرائح المختلفة، إذن اصبح لدينا جمهور ديني يقدر بالعشرات حسب سعة دائرة الإهتمام، أو بالمئات إن أدخلنا في حساباتنا العقائد والمذاهب والمشارب والإتجاهات الفكرية.

أمّا باب الجمهور السياسي والترفيهي والفني فواسعٌ جداً، وله جمهورُهُ الذي قد يصل بحسب تصانيف البرامج المقدمة إلى العشرات أيضاً، وهكذا تجد أنه أصبحت لدينا ميولٌ وأنماطٌ فكريةٌ -متداخلة أو متفرقة- يصعُبُ حَصرُها.

أما الغرض من بيان أنواع الجمهور فلتأكيد حقيقة مهمة وهي:

«إن مخاطبة الجمهور جميعاً بلغة المنابر أو المحاضرات الدينية في الدعوة للدورات القرآنية من الأخطاء الفادحة جداً»

لماذا؟ لأنها سوف لن تؤثر إلا في نمط الجمهور الذي يهتم بهذا النوع من الخطاب، وهذه المساحة من الجمهور لاتشكل ذلك الجانب الكبير بين طبقات المجتمع، وبالتالي فتحشيد الجهود للحث على الإنضمام إلى الدورات القرآنية في حملات إعلامية تتبع هذا النمط من الخطاب سيكون ضعيفاً جداً، ولن يتجاوز العدد المحدود من جمهور المساجد الذين يفضلون نوع الخطاب الدعوي الموجه عن طريق المنابر، وفي النتيجة فجمهور المساجد ليس كعامة الجمهور، ولا بد أن يجمع الخطاب الإعلامي للدعوة إلى الدورات القرآنية جملة من الصفات، وكلما كانت الحملة أكبر، زادت الصفات التي يشترط توافرها للحصول على خطاب ناجح ومؤثر.

المبحث الرابع:

الوسيلة الإعلامية

المطلب الأول: الوسائل السمعية والبصرية والإلكترونية

إن تنوع الوسائل الإعلامية -من صحف ومجلات ودوريات وكتب ونشرات وورقيات واذاعات وقنوات متلفزة وفضائيات ومواقع الكترونية- يتيح أمام الدعاة فرصاً عظيمة للدعوة إلى الله تعالى، فقد بلغت مدياتُها أبعدَ مناطق العالم، ودخلت المدن والقرى، والبيوت المصنوعة من الحجر والشجر، واستحوذت على اهتمام البشرية جمعاء، وحشِّدت لها الدول اكثر إمكاناتها، وفتحت الجامعات لدراسة مفاصلها وعلومها وفنونها، وبذلت الأموال الطائلة من أجل العناية بها، حتى أنها تعوِّل عليها في إظهار تفوقها ومكانتها، ومن خلالها تستقطب الأنظار إليها، ولذلك أصبحت سلاحاً لايقل أهمية عن الأسلحة الحديثة.

وكان من فضل الله تعالى أن تصدَّت نخبٌ مباركةٌ من الدعاة لنشر دين الله بواسطتها، فتعلَّمَ الكثيرُ من النّاس أحكامَ دينِهِم، وأزالوا ماعلق بأذهانهم من المفاهيم الخاطئة، وبدَّدوا الجهل، ونهلوا من ينابيع الشريعة العذبة ولله الحمد، وأصبحت للمسلمين وسائلهم الإعلامية التي تميزهم من غيرهم، وتجذب قلوب الناس إليهم.

إن سهولة نقل الفكر إلى الملايين عبر وسائل الإعلام في عالم اليوم، تعطيك انطباعاً حقيقياً عن حجم المشقة الهائلة التي صاحبت دعوة الإنبياء صلى الله عليهم جميعاً وسلم قبل اكتشافها، وبينهم رسول الله صلوات ربي وسلامه عليهم الذي تجشَّم أعباء دعوته لربه سبحانه، فقام بها خير قيام، وضرب أروع الأمثلة في الحِلْم والتَّحمّلِ والصّبرِ والأناةِ وبُعدِ النَّظرِ والتَّخطيطِ السديد والقُدرةِ على إيصالِ الدعوة وتثبيتِها في قلوبِ أصحابه وأمَّتِهِ من بعده، فلم يعجِزُه عنها عاجِز، ولم يحجزه منها حاجِز حتى بَلَّغَ الرِّسالة، وأدّى

الأمانـةّ، ونصـح لأمته، وشَـهِدَتْ له بذلـك جموعُ المسـلمين في حِجة الـوداع(١)، ونحن كذلك نشـهد من بعدهم ولسـان حالنا يقول: «نشـهد أنك قد بلغـت وأديت ونصحت يارسول الله فجزاك اللهُ عنا خيرَ ماجزى نبياً عن أمته».

وهناك إشارات أخرى تدور حول دعوة النبي صلوات ربي وسلامه عليه تتمثل بكونه خيرُ مثالٍ يَقتدي به الدعاةُ الذين لم تُتَح لهم فرصة الولوجِ إلى أي وسيلة إعلامية معاصرة لإيصال دعوتهم لله عزوجل بواسـطتها، فقد اسـتطاعت دعوتُه العظيمة أن تبلغ مشارق الأرض ومغاربهـا، وتتجـاوز الصحارى والبحـار والجبال ولم يكن هنـاك ثمة مذياع أو تلفاز أو صحيفة.

قال الزرقاني: «عناية الرسـول صلى الله عليه وسـلم بتعليم القرآن وإذاعته ونشره، إذ كان يقـرؤه للنـاس على مُكث كما أمره الله، وكان يُسـمِعُهُم إيّـاه في الخُطبة والصلاة، وفي الدَّعـوة والإرشـاد، وفي الفتوى والقضـاء، وكان يُرَغِّبُ في تعليمه ونشره، وكان يرسـل بعثـاتِ القُـرّاء إلى كل بلد يُعَلِّمون أهله كتاب الله، كما أرسـل مصعـب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل المدينة قبل هجرته صلى الله عليه وسـلم إليها، وكما أرسـل معاذ بن جبل إلى مكة بعد الفتح للإقراء، قال عبادة بن الصامت: كان الرجل إذا هاجر دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل مِنّا يُعَلِّمُه القرآن».(٢)

كـما أن أصحـاب النبـي صـلى الله عليه وسـلم والتابعين ومـن تبعهم بإحسـان كانوا مـن أعظم وسـائله الإعلامية الراقية بما تحملـوا عنه من العلم، وحرصـوا على تبليغه إلى مـن بعدهـم، فبذلوا من أجله المُهَـج، وحفِظوه، وحافظوا عليه، وكان لِحُسْـنِ أخلاقهم، وسـيرهم الحسـنة دورٌ لافتٌ في تبليغ دعوة الإسـلام إلى الناس، فوصل غضّاً طرياً كأنه أُنْزِلَ تواً، فجزاهم الله تعالى عنا وعن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء.

(١) وهنـاك الكثـير من الأمثلة التي تندرج تحت هذه الصور، ينظر: السـيرة النبويـة لابن كثير، ٢/ ٣٦٠-٣٦٢، والرحيق المختوم، ٤٥٨-٤٦٣، وفقه السيرة للغزالي، ٤٥١.

(٢) مناهل العرفان، ١/ ٣١٤-٣١٥.

إن مقتضيات العصر الحاضر تؤكد بشكل حتمي أن من بين أكبر الاخطاء المسجلة في الدعوة لدين الله تعالى- ومنها الدعوة للإنضمام إلى دورات القرآن الكريم- هو اقتصارها على المطبوعات أو القنوات الإذاعية والمتلفزة أو الفضائيات أو المواقع الإلكترونية الإسلامية فقط، وعدم شمولها المرافق الإعلامية ذات التوجهات الفكرية والثقافية الأخرى، وهو خطأ انتبه له وشخصه الكثير من الدعاة المعاصرين البارزين، فولجوا وسائل إعلامية غير إسلامية التوجه، وحققوا نجاحات متميزة، أسلم بسببها الكثير من أهل الملل الأخرى، واهتدى بدعوتهم ما لا يحصيه إلا الله تعالى، وسهَّلوا الطريق لمن أتى من بعدهم من الدعاة.

وهكذا لم تعد الدعوة في تلك الوسائل الإعلامية -غير الإسلامية- مقتصِرَةً على جوانبَ شرعيةٍ ضيقة كفقه الطهارة أو الأحوال الشخصية أو الحديث عن السحر والمس والجن، أو أنه يقتصر تبليغُها على عالمٍ واحد أو اثنين يمثلون في العادة «مرجعيةً رسميةً» للدولة، بل تحولت إلى ميدان يصول ويجول فيه أفذاذ الدعوة والدعاة المخلصين، لذا، لا بد أن تدخل الدعوة -بالإضافة إلى سوح القنوات الدينية- في جميع المواقع الإعلامية المتزنة للإعلان عن دورات القرآن الكريم، كذلك يتعين عليها أن تنطلق نحو المراكز والمؤسسات والمنتديات الثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية الملتزمة، وكل ماله صلة بالنشاط الإنساني للحصول على أكثر حشد، وأفضل دعم.

المطلب الثاني: الدورات القرآنية ومواقع التواصل الإجتماعي

في عصرنا الحالي ظهرت قنوات إعلامية كبيرة على الشبكة العنكبوتية، إصطُلِحَ على تسميتها بشبكات التواصل الإجتماعي مثل مواقع: «فيس بوك»، و«تويتر»، و«أنستغرام»، وقد حظيت بشهرة عالمية غير مسبوقة، وفاقت أعداد المنتمين إليها المئات من ملايين البشر على سطح الكرة الأرضية، حتى أنها ضمت صفحات لرؤوساء دول، ومسؤولين كبار، وعلماء، وشخصيات، وأفراد عاديين، كما أتاحت فتح صفحات لمجموعات تجمعها اهتمامات مشتركة، دينية، ثقافية، فنية، رياضية... الخ، يعني باختصار هي مثلت عالمنا الحقيقي -بحسناته وسيئاته- ونقلته من الوقع الحقيقي إلى الإفتراضي على الشبكة

العنكبوتية، والطريف انه حتى وسائل الإعلام -وبينها وكالات عالمية كبيرة مثل: رويترز وسي أن أن وبي بي سي- فتحت هي الأخرى صفحات لها هناك، تعلن فيها عن نفسها وانشطتها اليومية للحصول على المزيد من المتابعة والإنتشار وتوسيع قاعدة الجمهور، وتوسع الإنضمام لهذه المواقع حتى أصبح عدم امتلاك صفحة فيها نقيصة بحق الدول والحكومات والمؤسسات والأفراد!.

يتيح حجز صفحة للدورات القرآنية في هذه المواقع من إمكانية اطلاع أولياء أمور الطلاب والمصلين والمهتمين على أخبارها، والإستماع الى آرائهم ومشاركاتهم ومقترحاتهم لتطوير عمل الدورات، وتحديث استراتيجياتها في ضوء ذلك، وعلى إدارات الدورات القرآنية أن تستغل هذا الجانب لتصل من خلاله إلى من لم تستطع الوصول أليه من الناس، فيكون تأثيرها أجدى، والمشاركة فيها أغنى، وبُعْدُها العالمي أرقى وأوفى.

والمتابع لصفحات العاملين في مجال التعليم القرآني بمواقع التواصل الإجتماعي يلاحظ تنوّع مقاصد حضورها فيه، فمنهم من يفتح صفحة إخبارية يعلن فيها عن إنشطته، أو يروج لبرامجه، أو يطلب دعماً مالياً، أو تطوعياً، أو معنوياً، أو يجمع بين المقاصد المذكورة، ولا شك أن تنوع المقاصد يستلزم تنوع المحتوى، إذ يحتاج كل مقصد إلى صياغة محتوى ينسجم مع ما يدعو إليه، ومن أجل أن لا نبتعد عن فكرة البحث الرئيسة، سنقتصر في استعراضنا على محتوى الصفحات الإخبارية، إذ يحتاج استعراض الأخرى إلى موضع آخر.(١)

هناك أساليب كثيرة لإدارة الصفحات الإخبارية، وإغنائها بالمحتوى الإعلامي للدورات القرآنية، ويفضل أن يتاح ذلك لاشخاص على دراية بالنشر الإعلامي ممن

(١) هناك تجربة لطيفة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن المحروسة، حيث اختصرت صياغة محتوى ناجح لصفحة تواصل اجتماعي في كلمة (متاع)، إذ يعني الميم: أهمية تقديم المعرفة لجمهور المشتركين والمهتمين، والتاء: يرمز إلى التوقيت، ويتم بمخاطبة الجمهور بما ينسجم مع أوقاتهم ومستوياتهم المعرفية، ويرمز الألف للإبتكار، والتميز في طرح محتوى مختلف عن طرح الجهات المناظرة، والعين: بناء العلاقة التي يراد تحقيقها مع الجمهور في ضوء ما تم تقديمه من محتوى مسبق، ينظر: إخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (٣) الإصدار (٩١)، ص ٩٣-٩٥، باختصار وتصرف.

تختارهـم إدارات الـدورات القرآنيـة لهذا الغـرض، تجنباً لإدارة تلك الصفحات بشـكل خاطئ، فيقود إلى حصاد الشوك بدلاً من الورد.

وبعبارة أوضح، يتم فتح صفحة بإسـم (الدورة القرآنية)، كأن تسمى: (دورة رسول الله صـلى الله عليه وسـلم)، ويتـم توزيع رابط هـذه الصفحة على الطلاب المسـجلين في الـدورة، وعامة المصلـين، ويوضع الرابط كذلك في لوحات المسـاجد، وتلي هذه الخطوة نشر يومي لإخبار الدورة، وحلقاتها، ويرفق كل منشـور بصورة أو عدد من الصور، على سبيل المثال:

- الأستاذ محمد يشرح أحكام التلاوة لحلقة (الفرقان).
- (حلقة الصحابة) تنهي حفظ سورة تبارك.
- أجواء مرحة تسود الفعاليات الترفيهية للحلقات القرآنية بمسجد النور.
- الشيخ محمد يزور الحلقات القرآنية ويثمن اجتهاد الطلاب في الحفظ.
- (حلقة آل البيت) تتابع باهتمام درس الآداب الإسلامية.
- دورة الرسول تكرّم الفائزين الأوائل في درس الحفظ.
- الأهالي يثمنون دور معلمي القرآن في تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم.

ويتعـين على مسـؤول صفحـة الـدورة القرآنية الموجودة عـلى هذه المواقـع التجاوب مـع التعليقات المرسـلة من قبل المتابعين، يثمن فيها متابعتهم، ويشـجعهم على المزيد من التواصـل، ويجيب فيها على أسـئلتهم المتعلقـة بالدورة - لا الدينيـة لأنها من اختصاص إمام المسـجد-، ويحيل الأسئلة التي يعتقد عدم قدرته في الإجابة عليها مما يتعلق بالدورة القرآنية إلى مسؤول الدورة.

ومما يتعلق بهذه النقطة، فإن من المهم وضع آلية مناسبة للتعامل مع التعليقات المسيئة، وبوقت يسبق عملية فتح الصفحة على مواقع التواصل الإجتماعي في الأساس، إذ يحتاج التعامل معها إلى مشـورة جماعية، ومتابعة مسـتمرة لنتائج النشر، وتدخل فوري مناسب

بروح الداعية الواعي المستوعب للواقع، والقادر على وضع الأمور في نصابها الصحيح، أما مجرد وضع (البلوك)، أو الحذف من القائمة من دون رد منطقي فهو نوع من الهزيمة غير اللائقة، إذ أن هذا الخيار متاح فقط للحالات الميؤوس منها بعد استنفاد الحكمة اللازمة في الرد، وحسن الأدب في التعامل مع المخالف أيّاً كان.

المطلب الثالث: الدورات القرآنية وتطبيقات التراسل الفوري

تطبيقات التراسل الفوري هي وسائل تواصل حديثة رافقت ظهور الهواتف الذكية وتتم عبر نقل الكتابة والصوت والصورة والفيلم بين المشتركين، سواء على صعيد اثنين فما فوق، وأشهر هذه التطبيقات إلى الآن تطبيقا واتس آب، وتليغرام، وهناك العشرات من هذه التطبيقات الأخرى لكنهما الأشهر حسب الإستعمال اليومي للناس، والظهور الإعلامي لهما.

ويتيح الإشتراك في هذه التطبيقات إقامة مجموعات (قروبات) تجمع مشتركيها على اهتمام معين، وهي شائعة إلى حد كبير بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الجهات التدريسية وأولياء الأمور، وكذلك بين من تجمعهم مصلحة واحدة كعمل أو اهتمام أو دعوة.

ومن هنا ينبغي عند عمل الدورات القرآنية إقامة هذه المجموعات لتحقيق أفضل قدر ممكن من التواصل، وتبادل الآراء والمقترحات، والتعرف إلى المستجدات، ومنها:

مجموعة معلمي الدورة: وتضم المعلمين والمشرفين على الدورة القرآنية والإداريين حصراً، ويمنع ضم آخرين لا علاقة لهم بالدورة مهما كانت المبررات، لأن ضمان سرية العمل الإداري في الدورة من أسباب نجاحها، ولعدم تقدير ذلك العمل من قبل أناس بعيدين عنه.

مجموعة معلمي الدورة والطلاب: يقوم كل معلم قرآن بضم أفراد حلقته من الطلاب في هذه المجموعة، ولا شك أن الضم هنا لأولياء الأمور لا للطلاب، ويتم التواصل بينهم من أجل تعزيز مصلحة الطالب، كما أنه يسلط الضوء على حرص الدورات القرآنية على التواصل مع ذويهم أيضاً.

المجموعة العامة: وتضم جميع أولياء الأمور والمصلين والمعنيين بالدورة القرآنية، وتُنشَأ هذه المجموعة من باب العلم بالشيء لا للتواصل، لأنها يمكن أن تضم المئات، وليس الكل مهتمين عادة بما يطرح، وخشية أن تسبب الإشعارات المستمرة إزعاجاً للآخرين فينصرفوا عن المتابعة، وأفضل تطبيق ينسجم مع هذه المجموعة هو تليغرام.

تنبيهات وشروط تتعلق باستخدام تطبيقات التراسل الفوري

• تخصيص وقت محدد للتواصل عبر هذه التطبيقات وعدم جعل الأمر متاحاً على مدار اليوم.

• عدم التواصل للحديث في شؤون جانبية لا علاقة لها بالدورة القرآنية، ولا بأس من نشر بعض الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة المتعلقة بفضل القرآن ومعلميه ومتعلميه، على أن تكون محدودة جداً.

• الإلتزام بالآداب الإسلامية، ومراعاة الحشمة في الحديث بين الرجال والنساء.

• عدم استخدامها خلال انعقاد فعاليات الدورة، كونها تؤدي لتشتيت الجهود، وضياع الأوقات، وإهمال الطلاب والدروس.

• تحديد جهة واحدة للنشر الإعلامي لفعاليات الدورة القرآنية ولا يتاح ذلك للجميع وإن كانوا من معلمي الدورة أو المشرفين، أو الإداريين.

• يستطيع أن يغطي المعلم بعض فعاليات حلقته من خلال التواصل مع أولياء الأمور بعد نهاية الزمن المخصص للتعليم لا خلاله، على أن لا يكون هذا الأمر متاحاً بشكل مستمر.

• يحاط مدير الدورة علماً بالأمور التي تحتاج إلى متابعة وحلول مع أولياء أمور الطلاب.

• لا تتحول الحلقة والدورة القرآنية إلى موقع تصوير!، أو مجالس أحاديث عنها خلال مزاولة أنشطتها مطلقاً، ويتم تحديد وقت مناسب لذلك، كأن يكون بعد انتهاء جميع التزامات اليوم الدراسي.

المبحث الثالث:

شروط الحملة الإعلامية

وهي الأمور المكلمة لأركان الحملة الإعلامية، وأهم الشروط اللازم توافرها لنجاح الحملة الإعلامية في الإنضمام إلى دورات القرآن الكريم ضمن إتجاهها العام هي:

المطلب الأول: الخطة

أن يتم إعداد خطة إعلامية محكمة للحملة تدعو فيها إلى الدورات القرآنية بدراسة جميع جزئياتها أعتماداً على الخبرات السابقة، والوقائع الموجودة على الأرض، وعليها أن لا تغفل جانباً من الجوانب المحيطة بالدورات مهما كبُر أو صغُر، ويلجأ القائمون على الخطة إلى طلب المشورة من أهل الخبرة الإعلامية كلما احتاجوا لها، فكلما كان التخطيط نابعاً من المشورة، والمشاركة، كانت النتائج أكثر جدوى.

تساؤل ورد

قد يسأل مديرو الدورات القرآنية، أو المسؤولون عنها من إئمة المساجد والمعنيين قائلين: «كيف يمكننا إعداد مثل هذه الخطط الإعلامية ولسنا من أهل الإختصاص الإعلامي وإنما الشرعي في العادة؟»، والجواب على هذا سهلٌ إن شاء الله، فبالإضافة الى ماقدمنا من شرح وتحليل للخطة، أقول:

«ليس من الضرورة أن يكون مدير الدورة أو إمام المسجد هو المخطط للحملة الإعلامية للدورات القرآنية، وإنما يستطيع أن يستنير بآراء المتخصصين في مسجده أو المساجد الأخرى -إن وجدوا- أو يكثف قراءاته عن الموضوع بما يتيسر من المصادر الإعلامية المتاحة، أو التي تزخر بها الشبكة العنكبوتية، وفي ضوء ذلك يمكنه الوصول لتحقيق هذا الهدف الذي يتمنى الجميع خدمته، وهذا أفضل لمديري دورات القرآن الكريم من التعامل السلبي معها، والذي يكتفي عادة بـ«الروتين» المعتاد، أو عدم المبالاة بالحملة الإعلامية في الأساس، أو الإعتقاد أن طريقته في إدارة دوراته القرآنية هي

الصحيحة والوحيدة وكل ماسواها قاصر وضعيف!».

المطلب الثاني: الوقت

أن يتم الإستعداد للحملة قبل وقت مناسب من إقامة فعاليات الدورة القرآنية، فكل خطة لابد لها من وقت محدد تتدرج فيه نحو التنفيذ، ويتم تقسيم الوقت ضمن أسس ثلاثة أربعة هي: حجم الحملة، وطبيعة الجمهور المستهدف، والوسيلة، والأهداف التي ترغب تحقيقها.

المطلب الثالث: التأثير

أن تستغل مصادر التأثير المتوافرة جميعاً لإتستقطاب أكبر شريحة من الناس، كأن تشمل دعوتها ما يتيسر لها من الوسائل الإعلامية المختلفة المتاحة، والشخصيات البارزة في المجتمع، وأصحاب المصالح والحرف والمهن المختلفة، ولاتقتصر على الإعلام المسجدي الفردي ذي التأثير المحدود، وعليها أن تراعي جوانب التاثير في هذا الجمهور ضمن محاور أربعة هي على التوالي: تعزيز القرب من الله تعالى بدعم دورات القرآن مادياً ومعنوياً، وحُبُّ الصلاح للأبناء، واستدراك مافات من الخير، والتذكير بإيصال الثواب لمن سبقهم إلى الرفيق الأعلى من الوالدين والأرحام وجميع المسلمين.

المطلب الرابع: الدعم

أن يتم دعم الحملة بمالٍ مستقل، فلايجوز استعمال المال المُعدِّ للإنفاق على مصالح المسجد المختلفة، ولا الأموال المخصصة لمصارف الزكاة- فيما عدا سهم في سبيل الله الذي يقترب من تحقيق هذا الغرض حسب اجتهاد الكثيرين من أهل العلم المعاصرين- والأولى أن تتم الدعوة صراحة للتبرع لدورة القرآن، وتخصيص جزء من التبرع لهذا الغرض، وهو أبرأ للذمة، وأرعى للحرمة، وأدعى لقبول الدعوة بين الناس، وسيأتي الحديث عن ذلك في مبحث مستقل.

المطلب الخامس: نموذج خطة تغطية إعلامية لدورة قرآنية

فيما يأتي خطة (موجزة) لتغطية إعلامية لدورة قرآنية، وتتضمن ست نقاط هي:

أولاً: فريق العمل

ويتألف من الأعضاء الآتي ذكرهم:

١. إعلامي أو مُلِم بالعمل الإعلامي.

٢. مصمم ومنتج مواد إعلامية (فيلم، وفوتوغراف)

٣. الدعم والمساندة (العمليات اللوجستية) ويتألف من ٢-٥ متطوعين من رواد المسجد الشباب

ثانياً: الفترة الزمنية

تنقسم الفترة الزمنية للحملة الإعلامية للدورة القرآنية إلى فترتين

١. قبل الدورة القرآنية بنحو أسبوعين (ترويج)

٢. خلال الدورة القرآنية إلى نهايتها (تغطية)

ثالثاً: تحديد الأهداف

ينبغي أن تتجه الحملة الإعلامية لتحقيق الغايات أدناه:

١. إظهار الإهتمام بتعلم القرآن الكريم وتعليمه

٢. حث الأسر على ضم أبنائها للدورة القرآنية

٣. إثراء معارف الطلبة حول الدين الإسلامي

٤. الترفيه ضمن القيم الإسلامية والضوابط الشرعية

٥. إستغلال الوسائل المتاحة للترويج

٦. الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس(١)

(١) قد يسال سائل: إذا كانت الدورة القرآنية تقام لاستيعاب أبناء منطقة معينة في مدينة صغيرة ما في بلد ما، فلم يتعين علينا إقامة حملة إعلامية تستهدف أكبر شريحة ممكنة من الناس قد يصل مداها إلى دول أخرى كما لو تم نشر الحملة في وسائل التواصل الإجتماعي والمواقع الإلكترونية؟، والجواب عن هذا: حث

رابعاً: الجمهور المستهدف

١. المحيطون بمسجد الدورة القرآنية (ترويج)

٢. عامة الناس (دعوة)

خامساً: الوسائل والمستلزمات

١. جهاز حاسوب متصل بالشبكة العنكبوتية، ويضم برامج مناسبة للتصميم والمونتاج.

٢. كاميرا فوتوغراف وفيديو

٣. قاعدة بيانات (بريد إلكتروني لصحف ومجلات الدولة، مواقع إلكترونية، قنوات تلفزيونية، ما يمكن من أرقام هواتف المصلين).

٤. مستلزمات مكتبية (أوراق، أقلام، أقراص مدمجة، USB، أخرى)

٥. هاتف للتواصل المباشر

سادساً: الإستراتيجيات التنفيذية

١. إعداد مواد إعلامية (بروشور تعريفي بالدورة، يافطات، دعوات موجهة، خبر صحفي، تحقيق صحفي).

٢. التواصل مع الصحف والمجلات والقنوات الفضائية المتاحة والمواقع الإلكترونية (حجز مساحات إعلانية، إرسال مواد إعلامية)

٣. إطلاق صفحات تواصل إجتماعي (تحديد قواعد النشر العامة

الأسر على ضم أبنائها لدورات القرآن الكريم في كل مكان، فالحملة الإعلامية نقلت لهم صورة عامة عما يمكن لدورات القرآن أن تقدمه لأبنائهم، ومع عدم قدرتهم على تسجيل أبنائهم فيها، لكنها ستحفزهم -أو الكثير منهم- على ضم أبنائهم في أقرب دورة قرآنية مقامة قرب منازلهم رغبة في الخير، وحرصاً على فعله، ويكون ذلك الخير ممتداً للحملة الإعلامية والقائمين عليها بالطبع، فالدال على الخير كفاعله، سواء تم معهم أو مع غيرهم.

والخاصة[1]، تعيين مسؤول النشر).

٤. إعداد (مجموعة) على تطبيق للتراسل الفوري تتضمن أولياء أمور الطلبة ومعلمي القرآن والمهتمين

٥. البحث عن رعاة[2] (دعم مستلزمات الدورة، نفقات الحملة الإعلامية، نفقات الدورة هدايا التخرج).

ملاحظة

في حال عدم تمكن المسجد الواحد من الإعلان عن حملته القرآنية إعلامياً في ضوء الخطة أعلاه، يستحسن إشتراك مساجد عدة، يربط بينها رابط المنطقة الواحدة، وعلى أن لا يتجاوز عدد المساجد المشاركة في الحملة الواحدة أكثر من خمسة مساجد.

مسألة (١): حكم الإنفاق على الحملة الإعلامية للدورات القرآنية من مصارف الزكاة.

وهو فرعٌ من مسألة مستجدة أصلُها يدخل ضمن حكم الإنفاق على الإعلام الإسلامي من مصارف الزكاة، فإذا عُرِفَ الحكمُ في أصلها، أمكن معرفة الحكم فيها، وقد تعرض لها العلماء المعاصرون ودارت إجتهاداتهم حول مصرف «في سبيل الله»، هل يشمل ذلك الإنفاق الإعلام الإسلامي، أو يقتصر على «الجهاد» فقط، وهو ما أخذ به الكثير من الفقهاء والمحدثون؟.

وقد انقسمت إجتهادات المعاصرين بين مانع ومجيز حسب ما ظهر لهم من الأدلة:

---

(١) قواعد النشر العامة هي بمثابة قوانين توضع للتعامل مع النشر وتكون (داخلية) مثل: أن لا تتناول الحملة الإعلان عن فكر حزب أو طائفة أو غرض دنيوي، وأن لا تتعارض مع قيم الإسلام وقيم الدولة، ونحو ذلك، أما الخاصة مثل: أن يكون النشر بواقع ثلاث مرات اسبوعياً، وأن ينسجم مع طبيعة الحدث المراد نشره، وأن لا يحمل طابع الإستجداء أو الرياء، وما شابه ذلك.

(٢) الرعاة هنا هم المحسنون وأهل الخير، ويمكن أن يكون الراعي مشاركاً بصفة شخصية -عن نفسه- أو معنوية -عن شركته- ويتم التعامل مع كل حدث بما يناسب، كأن يتم الإعلان عن التبرع بالشكل الآتي: هدايا التخرج مقدمة من قبل شركة العراق للمواد الطبية، أو، تم تزويد الدورة القرآنية بالأجزاء القرآنية من قبل مؤسسة بغداد للتجارة والإستيراد (على سبيل المثال)، وكل ذلك يتم بالتشاور مع المتبرع، فالبعض قد لا يرى أهمية الإعلان عن ذلك.

وممن ذهب إلى جواز الإنفاق على الفضائيات الإسلامية وبرامجها الملتزمة من مصرف في سبيل الله الشيخ عبد الله بن جبرين، والشيخ د. نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية الأسبق، ود. خالد عبد الله المصلح، وغيرهم.(١)

ويتساءل أ.د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء رئيس وحدة البحوث والدراسات بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم قائلاً: «أيعقل في عصرنا أن نظل نضيق من مفهوم (في سبيل الله) باقتصار ذلك على الحرب والجهاد بالسنان، ونغفل عن الجهاد باللسان والقلم وأجهزة الإعلام؟، على أن تكون الغاية نصرة دين الله، وإعلاء كلمته، ونشر رسالة الإسلام الغرّاء في ربوع الأرض».(٢)

ولأهمية الإعلام وتأثيره الكبير في حياة الناس، توسع بعض أهل العلم وأجاز حتى الإستثمار في القنوات الفضائية الإسلامية بشروط ذكروها، منها: أن يكون الإستثمار مدروساً، ويقوم به ثقاةٌ ملتزمون، ويكون دور القناة الفضائية خدمة الدين، وقمع البدع، والإلتزام بتعاليم الإسلام، والقدرة على جمع كلمة المسلمين، وممن ذهب إلى هذا الشيخ فرحات المنجي، والشيخ أحمد كريمة وهما أُستاذان أزهريان، والداعية الشيخ يوسف البدري.(٣)

«ورأى أكثرية أعضاء مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الأخذ بقول جمهور العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء أن المراد بقوله تعالى: ((وفي سبيل الله..)) أنهم الغزاة المتطوعون بغزوهم وما يلزم لهم من استعداد، وإذا لم يوجدوا صرفت الزكاة كلها للاصناف الأخرى، ولا يجوز صرفها في شئ من المرافق العامة إلا إذا لم يوجد

(١) صحيفة عكاظ السعودية، ملحق الدين والحياة، ص١٣، تحقيق عبد الله الداني، وفتوى الشيخ بن جبرين هي إجابة لسؤال محمد الغروي من جدة، العدد ١٥٤٧٥ في ٨/ ١/ ٢٠٠٩.

(٢) مجلة الإقتصاد الإسلامي، نقل الزكاة خارج موضع وجوبها لسد حاجات المسلمين، نظرة معاصرة لسهم (المؤلفة قلوبهم)، ص٢١، العدد ٣٦٧، شوال ١٤٣٢ هـ - سبتمبر ٢٠١١ م.

(٣) صحيفة الشرق القطرية، ص ٣٥، تحقيق ولاء عبد الله، العدد ٧٥٨٦، في ٢٤ مارس ٢٠٠٩.

لها مستحق من الفقراء والمساكين وبقية الأصناف المنصوص عليهم في الآية الكريمة». [١]

الخلاصة: في ضوء الفتاوى التي تجيز الإنفاق على الدعوة الإعلامية فإنه لاحرج على مديري ومسؤولي الدورات القرآنية من الأئمة والخطباء الإنفاق على حملاتهم الإعلامية المرافقة للدورات القرآنية من سهم في سبيل الله، حيث يمكنهم في ضوء ذلك حجز مساحات إعلانية واسعة في الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التلفازية الفضائية وغيرها.

ويمكنهم كذلك طباعة مختلف الكتيبات والمنشورات التي تروج للحملة، وهكذا الحال مع مختلف وسائل الترويج «المباحة»، كل حسب طاقاته وإمكاناته بالشكل الذي ينهض بدور الحملة الإعلامية في خدمة أهداف الدورات القرآنية، لعل الله عزوجل أن يظهر قناة فضائية متخصصة بشؤون الدورات القرآنية في العالم الإسلامي، تفتح أبوابها بالمجان لمرتادي هذا السبيل العظيم، فيعلنوا بها كما يشاؤون طالما اقترب ذلك من تحقيق أربح تجارة تتمثل في حفظ كتاب الله سبحانه، وإعلاء ذكره في عالمنا المعاصر.

وفي الواقع، لا أستبعد مطلقاً ظهور مثل هذه المحطات مستقبلاً، مايقلقني فقط، هو نوع التعامل المجتمعي مع كل مشروع إسلامي جديد، فسرعان ماينقسم الجمهور بين مؤيد ومعارض، في حين تبقى الطبقة الأغلى من الشباب خارج نطاق ذلك الإهتمام والخلاف المستعر الذي يخبو عند المناقشات الباحثة عن طرق جذبهم للمشاريع الإسلامية، ومنها حفظ القرآن الكريم، وهذا ما انتبه اليه إعلاميون عاملون في الساحة، وشخَّصوا مواطن الخلل، وهي حتماً تحتاج الى عمل، فليست العبرة بإيجاد قناة، وإنما العبرة، فيما يمكن أن تقدمه، أو قدرتها على الإستمرار من عدمه؟[٢].

(١) فقه النوازل، ٢/ ٢١٤-٢١٥، وقرار الهيئة هو الرقم ٢٤، في ٢١/ ٩/ ١٣٩٤ هـ.

(٢) قال عاطف عبد الرشيد مدير قناتي الناس والخليجية اللتين تحولتا الى قناتين إسلاميتين: «إن القناة قبل التوبة كانت تكسب أضعافاً مضاعفة، وبعدها انخفض معدل الرسائل النصية من ٦٠٠ الى ٦٠ رسالة يومياً، أما جمهور محطتنا فهم عموم الناس البسطاء، وكبار السن، والمرأة، أما الشباب، فهم يحتاجون لبرامج تناسب طاقاتهم وميولهم قلما يجدونها عبر محطات دينية»، صحيفة الشرق الأوسط ص٩، زاوية (الإعلام)،

مسألة (٢): قصر الإنفاق الإعلامي على ضروريات الدورات القرآنية

ومن المهم عدم تجاوز نفقات الدورة القرآنية -بما فيها حملتها الإعلامية- حدوداً تصل معها إلى الإسراف والتبذير، والإقتصار على الضروريات من توفير الأجزاء القرآنية، والوسائل التعليمية المختلفة، والمستلزمات الرياضية، وكل ما دار في هذا الفلك، ويقتضي ذلك التخطيط السليم المدروس منذ البداية، ودراسة مدى الإضافة المتحققة للدورات القرآنية بمثل هذه النفقات، والمديات التي ستصل إليها، وهي في كل حال تتغير من عام إلى آخر، وكلّما احتضنت المساجد دوراتٍ أكثر ونجحت فيها، رفع ذلك من كفاءتها وخبراتها، وأصبحت أكثر حرفية في التفاعل مع جميع المتطلبات لاسيما الحملة الإعلامية.

المطلب الخامس: التخصص

أن تتخصَّص الحملةُ بالإعلان عن دورات القرآن، ودعم مقومات نجاحها، والبعد عن تحقيق مآرب أخرى تتناول في العادة شِقَّين معروفين، أحدهما: الترويج لفكر ما أو طائفة، أو حزب، أو شخص، أو جهة، وتَستخدِم لتحقيق هذا الغرض عدداً من الأماكن والأسماء والرموز الدينية المختلفة، أما الشِقُّ الثاني فيشمل التعريض بالغير بين العاملين في المجال نفسه، فيقوموا بإظهار عيوب غيرهم لكي يرفعوا من شأن دوراتهم، وكلا الشقين لايجوز، إذ لابد أن يَصُبَّ الإعلانُ عن الإنضمام إلى الدورات القرآنية في خدمة الدورات لا غير، وما هذا إلا لتمتاز محبةُ القرآن من محبةِ غيره من العباد والمقدسات وسائر الرموز، فكل أنواع المحبة إنما تأتي بعد محبة القرآن، وتكون تبعاً لها لا مشاركةً لها بالمنزلة، فضلاً عن أن تتفوق عليها.

موضوع: القنوات الفضائية الإسلامية العربية بين الإستثمار الرابح ونشر الفضيلة، كتبته من جدة: ناهد انديجاني، العدد ١٠٦٣٨ في ١٣ من يناير ٢٠٠٨.

المبحث الرابع:

معوقات عمل الحملة الإعلامية

المطلب الأول: الحملات الإعلامية العدائية للمسلمين

وهـي إحدى أنواع الحروب المنوعة الموجهة ضد المسـلمين، والتي مافتئت تسـتخدم ضدهم سـمومها القاتلة المدعومة بآلاتها الضخمة، وإمكانياتها الهائلة، ووسـائلها التقنية الحديثـة، فَقَتَلَـتْ مـن قَتَلَتْ منهـم، وصَمَدَ بوجهها آخـرون، ونهض فريـقٌ ثالثٌ للقيام بواجبه في تحذير الأمة من شرورها، وتتمثل هذه الحرب الإعلامية الشعواء ضد المسلمين بإشـاعة الأفكار والمعتقدات الفاسـدة التي تشـكك الناس بدينهم، والدعـوات الباطلة للتحـرر منه، ونشر الرذيلة والخنا والفجـور، والتحلل من ربقة الإلتزام العائلي والتقاليد العربية العريقة الأَصيلة، ويحتاج بيان فنونها الشيطانية إلى كتاب كامل.

وأصيـب بعدوى الأعـداء آخرونَ كُثُـرٌ من أبناء الجِلدة، فانعكسـت عـلى تصرفاتهم وأخلاقهم إعراضاً عن سـواء السبيل، وجاهر غير واحد منهم بالعداء لتعاليم الإسلام، واتخذ آخرون سـبيل الضحك والإستهزاء بالدين والملتزمين والملتزمات، كما سلكوا كل مسـلك للترويج إلى دعاوى الحرية والإنفتاح، وولجوا الأعمال الفنية التي تحط من شـأن المسـلم، وكتبوا بالأقلام المسمومة في الصحف والمجلات، وحاربوا كلَّ جهد، وشكّكوا في كلِّ قصد، وكادوا لكل مُجِدّ.

غير أن أقسـى تهمة أُلصقت بالإسـلام والمسـلمين هـي الإرهاب، حيـث عَمِلوا على ترويـج هذه التهمة الباطلة بكل ما أوتوا من قوة، وَجَيَّشـوا الجيوش والآلات الإعلامية بدعـوى حماية العالم، وجَهَرَ قادتُهُم بأنها حَربٌ صليبية، واجتمع أهل الباطل ليطفئوا نور الله، وتأثَّر كثيرٌ من المسـلمين بهذه الدعوى الفاسـدة فأصبحوا يكررونها، وينظرون بكل ريبةٍ الى المخلصين من أهل الدين.

ولا شـك أن مثـل هـؤلاء لا تهفوا قلوبُهُـم لدعوات ضـم أبنائهـم في دورات القرآن

الكريـم، بـل هـم يصفون المسـاجد أنها منابـع لتخريـج الإرهابيين، فضاع بسـبب ذلك خلـقٌ كثيرٌ من المسـلمين وأبنائهم، لكن الله تعالى سَـخَّرَ خيرة دعاة المسـلمين ليذبوا عن دينهم، فكانت لهم كَرَّة توشـك على إعادة الحق إلى نصابه، ولم يبق من المنخدعين إلا من آمن بلسـانه ولم يدخل الإيمانُ قلبَه، وهؤلاء سـيذهبون جُفَاءً، وسـيصفو الماء العذب من الكدر، ويمكث ما ينفع الناس في الأرض.

المطلب الثاني: الرواسب الإجتماعية الخاطئة

هي إحدى عوائق الدعوة الإسلامية بوجه خاص والحملات الإعلامية القرآنية ضمن إطارهـا العام، ويصعب تحديد أسـباب هذه الرواسـب هل جاءت نتيجـة الحواجز التي وضعهـا أعداءُ الله تعالى أمام المسـلمين لإبعادهم عن دينهم؟، أو نتيجة لانتشـار التثبيط وضعـف التـوكل واليقين ووخوران الهمـم والأهداف المرافق للكسـل الإجتماعي؟، أو بسبب المفاهيم الموروثة المصاحبة للجهل؟.

إن الكثير من هؤلاء يرى أن الإلتزام بطريق المسـاجد لاينسـجم مع عنفوان الشباب، ويربط الإلتزام الديني بمرحلتي الكهولة والشيخوخة، لذا فالمسجد في نظرهم أشبه بدار العجـزة، ومـا القرآن عندهم سـوى كتاب أمـوات يتذكرونه في مجالس العَـزَاء -وليتهم يسـتمعون إليـه- أو حينـما يقرؤونه عـلى قبور موتاهـم، أو كتاب حرز تمسـكه العروس المتبرجة أمام الجميع من أجل الصور التذكارية وطرد الحسد.

ويـرى آخـرون في المسـاجد أنهـا أماكن لطلـب النـذور، وإشـعال الشـموع، وإلقاء الأمـاني للبحث عـن العرسـان، أو نزع الثياب السـوداء الملبوسـة حزناً عـلى الموتى بعد عـام من لبسـها من أجل توزيعها عـلى الفقراء، وآخرون يدفنون في أرض المسـاجد بقايا الحبـل السري للأولاد حديثي الولادة رغبة في أن يِشِـبُّوا على طريق المسـاجد ولايكلفوا أنفسـهم عناء تربيتهم على طريقها، وآخرون يقصدون المسـاجد طالبين الأتربة المتراكمة تحـت البسـط للإستشـفاء، وغيرهم يرى في المسـاجد أنها أصلح مـكان لرمي المصاحف

القديمة أو التالفة بالإضافة إلى الكتب الدينية المدرسية(1)، وهكذا يستمر التعاطي السيئ مع المساجد وتظهر بدعٌ مختلفةٌ عاماً بعد عام، ويبقى هؤلاء وأبناؤهم أبعد الناس عن المساجد ودورات القرآن الكريم إلا من رحم ربي.

المطلب الثالث: المخالفون من الإتجاهات والمذاهب الأخرى

وهذا المطلب لايشعر به أهل البلد ذو العقيدة الواحدة، والمذاهب الفقهية المتقاربة فيه في العادة، وإنما تتعرض إليه البلاد التي تضم أكثر من مذهب عقدي، وفقهي، وفكري، وما شابه من المشارب المختلفة التي تتفاقم مشكلاتها كلما اتسعت فجوة الخلاف، وإزدادت شُقَّةُ الإختلاف، فهؤلاء يؤَثِّرُون في حملات المساجد للدورات القرآنية بشكل كبير، ودوْرُهم يكمُنُ في التشكيك، والسُّخرية، وسوءِ الظنون -ولا أقول الظن- وعدمِ الرغبة في دفع أبنائهم للتعليم خشية أن يتعلموا ما يناقض ما هم عليه من العقيدة والمذهب والفكر والمشرب، بل ويفضل بعضهم أَن يقضي أبناؤهُم أوقاتَ الإجازةِ الصيفية في كل مكان إلا المساجد، وهؤلاء لاسبيل إلى وقفهم إلا باحتمال أذاهم، وتجنُّبِ شرورِهم، واللجوءِ إلى الله تعالى في تذليل العراقيل التي يضعونها على طريق الدورات، وهو سبحانه الكافي، والهادي الى سواء السبيل.

وهنا، يكون الأولى الإنشغال بتعليم أبناء المسلمين عن التفكير بمناقشتهم، أو محاولة كسب رضاهم وودهم، فقلما يجدي ذلك نفعاً إن افترضنا أنه يتم من غير شروطهم المسبقة، فتتبدد من أجله طاقات وجهود كثيرة، وأقسى يوم يمر على هؤلاء هو يوم تخرج الدورة القرآنية في المسجد، ونجاح الكثير من الأشبال في حفظ أجزاء من القرآن والعلم الشرعي، لكنهم باستمرار يعاندون، ولا يراجعوا أنفسهم فيتعلمون، ولا يتَّعِظوا فيتذكرون.

المطلب الرابع: السلوك الخاطئ لبعض الائمة والخطباء ومديري الدورات

وهذه قضية خطيرة ايضاً، وتتناول أنماطاً عدة من السلوك، أشهرها تقاعُسُهم، وعدمُ نهوضِهم بواجِبهم ضمن مقتضى الأمانة الملقاة على عواتقهم في احتضان وتعليم أبناء

---

(1) صحيفة الزوراء، صفحة (إسلامنا)، موضوعنا: المساجد بين الأمس واليوم، ص٣، العدد ٢٨٢، الخميس ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٢.

المسلمين، ومنها فَظاظَةُ البعض وغِلظَةُ قلوبهم، وسوءُ تَصَرُّفاتهم داخل أوساط المجتمع، ومنها جريهم وراء المساجد رغبة في السكن فيها لا حُبَّاً للدعوة، ومنها استغلالهم النفوذ في دوائر الأوقاف للحصول على مصالح دنيوية، وعدم التصرف كدعاة بل موظفي أوقاف، وتمكين من لا يرضى عنهم المصلون من الإمامة والتصرف في شؤون المسجد، وجعلهم المسجد دار استراحة لامحل عبادة، وتوجيههم النصيحة لفرد ما أمام الجميع بخشونة واستهزاء بما يوغر صدره عليهم.

ومن مشكلاتهم الأخرى، أنه يديمون بسوء إداراتهم الشقاق بين أبناء المسجد الواحد، ويُغرون بعض المصلين ببعض، ويبثوا بينهم سوء الظنون، فيفضي ذلك بالكثير منهم إلى ترك المساجد، وبينهم من لا يهتم حتى بهندامه ولباسه، وفيهم من يكون بوقاً لفلان أو فلان -من الأغنياء ومسؤولي الأحزاب وزعماء العشائر أو أهل الوجاهة ونحوهم- أو يجري وراء المناصب، ويغيب عن سوح الدعوة ومؤازرة الناس في أفراحهم وأتراحهم، ويديم الحضور في الولائم فيصبح محل تندر الغير في التسابق على الطعام.

وفيهم سليط اللسان وبذيئه، وفيهم من يكشف أسرار الناس، و فيهم من يتكلم ويفتي بما لايعلم، ويصر على الخطأ لو ثبت له غيره حتى لا يُرمى بالجهل، ويديم الشكوى من حاله أمام الناس، وبينهم من يسعى إلى إعلاء شأن مسجده فقط على بقية المساجد الاخرى فيفخر لو قيل له مسجدك ممتاز والمساجد الأخرى ضعيفة، وقس على ذلك كثير مما لايليق بخليفة الرسول صلوات ربي وسلامه عليه على الصلوات في أمته.

هذه السلوكيات ولدت في دورات القرآن الكريم أثراً سلبياً انعكس في إعراض الناس عن ضم أبنائهم لها، ففات من أجله جهد وفير، وضاع خير كثير.

ونرى أن أفضل طريقة للتقليل من الآثار السلبية لهؤلاء، هي في أن تكون الدورات تحت أشراف مؤسسي أو عام، وبجهدٍ مشتركٍ لا فردي لضمان عدم انعكاس سلبيات شخص واحد عليها، أو أن يتم استبدال مثل هؤلاء الأئمة والمديرين بغيرهم في قيادة الدورات القرآنية من المعروفين بين الناس بدماثة الخلق، وحسن الإلتزام، وسلامة

الصدر وسعته لجميع المسلمين، أو يتدخل خيار المساجد لكف أذى هؤلاء في المجتمع، ومحاولة رسم صورة جديدة للمسجد والدورات، والمشاركة في صنع القرار الإداري المسجدي، ويصبروا على ذلك لرفع مستوى الإنضمام إلى الدورات القرآنية، فإن تعذر وجود حلٍّ فلابد من اللجوء إلى دوائر الأوقاف لحسمها إدارياً، وإعادة التوازن لدورات القرآن، وإدخال أبناء المسلمين إلى المساجد من جديد.

المطلب الخامس: قلة البضاعة من العلم والخبرة بأحوال الناس

من أجل أن تكون الحملة مؤثرة لابد أن تسبقها جهود مدروسة، وبرامج، وخطط مناسبة تنسجم مع طبيعة الوسط الذي تستهدفه، وقد ذكرنا شيئاً من ذلك في الحديث عن الجمهور المستهدف ونمط الخطاب الإعلامي الموجه، وأهمية المتناسب منه مع توجهاتهم العامة، ولا يكفي حسن النية في تقديم مثل هذه الدعوة، ولا مجرد كلمات مسموعة ومنسوجة على منوال قديم، بل لابد من وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب، وتزيين الحملة بالجديد من الأفكار والأساليب الجاذبة.

ولنضمن تصحيح هذا الجانب فمن المهم تحفيز المعنيين بالدورات القرآنية على القراءة، والبحث المستمر، وتشجيعهم على الإستمرار في طلب العلم وعدم الإكتفاء بالخزين الماضي، وتنويع مصادر معلوماتهم مع أهمية عدم قصرها على الجانب الديني، بل الإرتقاء بها لتشمل حركة الحياة، ومعرفة معادن الناس، وأساليب تفكيرهم، كما يجب الحرص على الإندماج بالنشاطات الإجتماعية المختلفة، وتبادل الخبرات مع المتخصصين بالشأن التربوي لبحث أفضل السبل المناسبة للتعامل مع طلاب الدورات القرآنية.

المطلب السادس: التكاليف المادية للحملة الإعلامية

هي أحد أهم المعوقات التي تقف أمام تطبيق شامل -لاجزئي- لخطط الحملة الإعلامية، فالحملة تحتاج إلى لافتات، ومطبوعات، ووسائل نقل، وبعض الهدايا، ونفقات ضيافة من يحضر من الدعاة المروجين للدورات بالمحاضرات، وضيوف حفل انطلاق فعاليات الدورة القرآنية، وما شابه ذلك من النفقات، وتتعاظم التكاليف كلما

كانت برامج الحملة أكبر لاسيما إن أدخلت إلى وسائل الإعلام لغايات الترويج.

كما تكتسب الحملة أهميةً مضاعفةً إذا علمنا أن إيصالها لا يقتصر على بعض المصلين الذي يحضرون الصلاة في المساجد، ذلك لأن أبناءهم منخرطون في الدورة حتماً، وغرض الحملة إنما هو استقطاب الآخرينَ وأبنائهم، وإيقاظ النائمين منهم، وتنبيه الغافلين، والحكمة تقتضي أن تتجاوزَ الدعوةُ مجرَّدَ المناطقِ المحيطة بالمساجد إلى مديات أرحب، حيث أتمنى أن أقرأ يوماً إعلاناً في لافتة أو على صفحات إحدى الصحف فحواه: «المسجد مستعد لتهيئة معلمين للتعليم في دورات القرآن المقامة في المناطق النائية» كجزءٍ من برامج الحملة التي تصب في خدمة أهداف المسجد نفسه، أو أهداف الجهد المؤسسي الخاص بدورات القرآن الكريم.

ويمكن الحث على بذل التكاليف المادية -في غير البلاد أو المؤسسات الداعمة لها- من خلال توجيه الوفود المسجدية نحو أهل الخير ليشرحوا لهم أهمية وطبيعة الحملة، وكذلك بالجهد المكثف للأئمة والخطباء بين المصلين، والتوكل على الله تعالى بما يتيسر من النفقات لتنظيم حملة إعلامية للدعوة إلى التسجيل في دورات القرآن الكريم قدر الإمكان، كما يمكن استخدام ذوي النفوذ العام كالدعاة والوجهاء والتربويين ونحوهم من علية القوم للقيام بواجب الحث على الإنضمام إليها بين الطبقات التي يمثلونها، فنكسب بذلك حركتين، مالية، ودعوية، ستؤتي ثمارها بنجاح إذا تم توجيهها ضمن خطة محكمة، ووقت مناسب، وجهود مخلصة.

المطلب السابع: معوقات مختلفة

لا يمكن إغفال معوقات أخرى تؤثر إلى حد بعيد أو قريب في مستوى أداء الحملة الإعلامية الخاصة بدورات القرآن الكريم إن لم تنسفها من القواعد، فعلى سبيل المثال قد تتدخل بعض الدول لمنع الترويج لهذه الحملات بناءً على سياسةٍ يرى ولي الأمر أنها تناسب وضع البلد، أو بوجود عوارض أخرى لا طاقة للقائمين على دورات القرآن الكريم في دفعها كالمشاكل الطائفية، أو العشائرية، أو العرقية، أو حالات الحرب، أو

لوجود حواجز الخوف التي تصاحب هذه الصراعات.

لكن سنن الله تعالى على أرضه أثبتت أنه سبحانه سرعان ما يأذن بكشفها، وعلى الدعاة التفكير بما يمكن أن يرأب الصدع، ويقوي العزيمة، ويحث على الخير، والعمل على ذلك بكل ما أوتوا من علم وقوة حتى تستمر الحياة بعد الصراع، وتستقيم على المنهاج الخالد، وتضمن عدم العودة إلى الصراع ثانيةً بوجود جيل القرآن الذي تربى في المساجد، ونهل من علوم الدين، وتعلم آدابه، وصاغها في الحياة واقعاً ومنهجاً وسلوكاً، فتجاوز أخطاء الآخرين، وأسس لمجتمع جديد يقوم على أساس أخوة الدين، والتفاضل على أساس العمل الصالح في خدمة الناس والدعوة إلى سبيل الله تعالى.

الفصل العاشر

الثواب والعقاب في دورات القرآن الكريم

الثواب والعقاب كفتا ميزانٍ لا يمكن له مراعاة مقتضى العدل ما لم تستقيما، فلا ترجح كفـة على أخرى، وإلا اختـل، وضاعت الحقوق، وانهارت القيـم، وضاعت المجتمعات والأمم.

إن تطبيق مبدأ الثواب من دون العقاب يؤدي إلى التحلل والضياع والمفسدة والإتكالية، والأسوأ من ذلك أنه يتمثل في التشجيع على فعل ما يخالف الأديان والأعراف القوانين، وقديماً قيل: «من أَمِنَ العقابَ أساءَ الأدَبَ».

أمـا العقـاب بلا ثواب، فيدفع الناس إلى قلة الإكتراث بما يسـتوجب الخير والمعروف طالما كانت نتيجة العمل عندهم واحدة، فلماذا يقومون به؟، بل لم لا يقومون بما يستوجب العقـاب إن كان واقعـاً عليهـم في كل الأحـوال؟، وهنـا تظهـر الجرأة والتمـرد، وتضيع مصالح الناس في دنياهم وأخراهم.

إن المفسـدة المؤدية لاختلال هذا الميزان تتجاوز هذيـن المفهومين (الثواب والعقاب) إلى مفهـوم آخـر لا يقل أهمية، وهو مفهـوم الكيل بمكيالين، ومثال هـذا أنك قد تعاقب شـخصاً مـا عـلى ذنب، لكنك تعفـو عن آخر فعـل الذنب نفسـه، أو تثيب شـخصاً على فعـل، لكنك لا تكترث لمن فعل مثله، وتزداد الأمثلة على اختلال ميزان العدل هذا حتى تضطـرب الأمور، فتـبرز الحاجة إلى أهمية العدل الذي لا يفرق بـين أحد، فيعيد للميزان توازنه.

إن المنهـج الربّـاني يجمـع بين الترغيـب والترهيب والثـواب والعقاب الـذي أقرّه الله سـبحانه وتعالى عـلى أرضه وبين خلقه، وهـو قانونٌ عادل، وأهل القـرآن أولى الناس في تطبيقـه والعمـل به، ومثلما كان هناك عقاب فلابد أن يكون هناك ثواب، وهو في دورات القرآن أولى.

المبحث الأول:

الثواب في الدورات القرآنية

تتنـوع صـور الثواب الذي يحصل عليـه الطلاب المجدون في الـدورات القرآنية وفق الصور الآتية:

١. الثناء الحسن للطالب المُجِدّ من معلم ومدير الدورة وله صورٌ كثيرةٌ.

٢. تقديم الهدية للطالب المُجِدّ أمامَ الدورة جمعاء من خلال تكريم إسبوعي عام، وهي هدية «مادية أو معنوية»، ويمكن المبالغة في إكرامه بجعله قائداً للحلقة يقوم ببعض أدوار المعلم، وهي فائدةٌ تأهيليةٌ له ليصبح مُعَلِّماً في دورات المستقبل.

٣. إعطـاء الطالـب المُجِـدّ شـارة أو وسـامٍ يعلقه على صـدرة تمييزاً لهُ عـن أقرانه في الحلقـة، وتشـجيعاً لهم على المنافسـة واللحاق بـه للحصول على المزية نفسـها، والأفضل تخصيص ثلاثة أوسـمة لكل حلقـة قرآنية تعطى للمتميزين منهم فقط، وتتنقل بين أفراد الحلقة أسبوعياً حسب التنافس في أداء الواجبات المطلوبة.

٤. تكريم أولياء أمور الطلبة المجدين بإرسـال كتب الشـكر الموقعة من قبل إدارة المسـجد، وتحريض أولياء الأمـور الآخرين على اللحاق بهم في تطوير مسـتويات أبنائهم، وتقويم واقعهم الدراسي في الدورة.

ولا شـك أن هناك الكثير من الصور الأخرى بحسـب اجتهاد القائمين على الحلقات والدورات القرآنية.[1]

(١) يقول عبد الرحمن الحامد مسؤول الشؤون التعليمية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الأفلاج في الرياض: «أبرز الحوافز التشـجيعية للطلاب المتميزين تذكيرهم باسـتمرار بما أعده الله تعالى لمن اهتـم بهـذا الكتاب قراءة وحفظاً، إضافـة إلى الثناء على هؤلاء الطلاب أمام زملائهـم، وكتابة كلمات الثناء والتقدير على دفاتر المتابعة، ومنحهم شـهادات التقدير، وكتابة اسمائهم في لوحة الشرف، وبعث الخطابات التقديرية لأولياء أمورهم، وكذلك ما يقدم لهؤلاء الطلاب من هدايا تشجيعية وجوائز تكريمية ومكافآت ماليـة وكذلـك ترشـيحهم في الرحلات الداخليـة والرحـلات الخارجية»، مجلة الشـقائق، زاويـة: منتدى

واشترط بعض المتخصصين أن يكون للثواب بعض الشروط، مثل:

١. أن يكون مدح الطالب من قبل المعلم (من غير انبساط ولا منافرة له).

٢. أن يقر الثواب، وينهى عن الإغراء بالمال، ويحبذ الثواب المعنوي.

٣. أن يكرم الفعل الحسن من الصبي ويجازى عليه، ويمدح بين الناس.

٤. يشترط بالثواب ألا يصل بالمثاب إلى حد الإعجاب بنفسه.

٥. أن لا يـؤدي الثـواب بالمعلم إلى التصريح بـأن فلاناً أفضل من فلان[1]. فذلك مما يوغر الصدور ويولد العداوة.

وأكتفي بهذا القدر للحديث عن جانب آخر.

الشـباب، موضوع (الشـباب وحلقات تحفيظ القـرآن)، اعداد: عبد الله بن محمد الرشـود، العدد ٣٩، ص ٧٩، رمضان ١٤٢١ هـ - ديسمبر ٢٠٠٠م.

(١) الثواب والعقاب في التربية الإسلامية، ٣٧٣-٣٧٤، باختصار.

المبحث الثاني:

العقاب في الدورات القرآنية

المطلب الأول: الضرب (مفاهيم مصطلحية وفتاوى)

تسمى عملية ضرب الطالب بقصد إصلاحه وتقويمه فقهاً بالتأديب، وهو عند فقهائنا: «تعليم ومعاقبة خفيفة ينزلها الولي -من أب أو معلم غير القاضي- بمن له الولاية عليه بقصد إصلاحه، وولاية المعلم في تأديب التلميذ ثابتة له عن طريق الكتاب والسنة والإعتبار».[١]

قال د.عبد الكريم زيدان رحمه الله (١٤٣٥ هـ): «المراد بتأديب الأولاد هو المعنى اللغوي للأدب والتأديب، أي تهذيبهم ورياضة نفوسهم على محاسن الأخلاق والعادات وحملها على مكارم الأخلاق، ولكن وفقاً لمعاني الشرع الإسلامي وموازينه».[٢]

وهو عند التربويين أحد أصناف العقاب الذي يُعَرِّفوه على أنه: «جزاءٌ يفرض على فرد أو جماعة لغرض تثبيط سلوك معين و -أو- الحث على سلوك بديل، وقد يتفاوت في (التربية) من التعامل اللغوي، مروراً بالتوبيخ اللفظي، والإحتجاز، وتشكيل صنوف وجزاءات أخرى وصولاً إلى العقاب الجسدي، والتذنيب والطرد».[٣]

وموضوع ضرب الطلاب كنوع من أنواع العقاب مما اختلف فيه المعنيون بالشؤون الفقهية والتربوية والقانونية كثيراً، وامتد ليشمل سوح المحاكم ووسائل الإعلام وصفحات الجرائد[٤]، واستيعاب الحديث حوله في مكان واحد يحتاج إلى مصنف كبير،

(١) ولاية التأديب الخاصة، ٥٤ و٢٥٦، ينظر للإستزادة: الموسوعة الفقهية، ١٠/ ١٩.

(٢) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ١٠/ ١٢٣.

(٣) القاموس التربوي، ٧٧١.

(٤) ينظر على سبيل المثال: صحيفة البيان، ديارنا، ص ٢١، موضوع: الضرب جرح نفسي لا يبرأ، كتبه:

وسأستعرض في السطور اللاحقة جوانب من هذا الموضوع مؤكداً أن القضية لا زالت إلى اليوم محل شد وجذب بين مؤيد ومعارض وستستمر بشكل يجعل من الوصول إلى رأي موحد فيه من الأمور غير الممكنة إطلاقاً.

ولتقريب الصورة، أكدت دار الإفتاء المصرية «أن الضرب المبرح للتلاميذ في المدارس من قبل المعلمين، والذي قد يؤدي إلى ضرر جسدي أو نفسي للطالب محرم بلا خلاف وفاعله آثم شرعاً، وأن الطفل قبل البلوغ ليس مكلفاً ولا مدخل له في الحدود أو التعازير الشرعية، بل التعامل معه يكون على جهة التربية والتأديب فقط لا على جهة العقاب، ويُعَوَّد الصبي على فعل الواجبات وترك المحرمات ليألف ذلك عند البلوغ لا لأنها في حقه واجبات ومحرمات، فتأديبه على ترك الواجب أو فعل المحرم حينئذ من باب التربية والترويض لا العقاب».[1]

وأثير خلاف حول هذه الفتوى بين مؤيد ومعارض، حيث أيدها د.نصر فريد واصل مفتي الجمهورية المصرية الأسبق قائلاً: «إن هذه الفتوى صحيحة وشرعية لأن دار الإفتاء هي المنوطة ببيان الحكم الشرعي فيما يتعلق بشؤون البلاد والعباد»، وخالفه د. عبد الوارث عثمان أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر قائلاً: «إن هذه الفتوى ليست حكماً شرعياً يحتاج إلى دار الإفتاء، وإنما هي من اختصاص وزارة التربية والتعليم»، وقال د.طارق عبد الحميد الأستاذ بجامعة الأزهر: «إن استخدام الضرب في التأديب بصورة عامة يكون وفقاً للظروف وليس حكماً عاماً، والوحيد الذي يقرر ذلك المعلم الأمين».[2]

جميل محسن، في ١ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ - ٤ إبريل ٢٠١١ م، وصحيفة الخليج، أخبار الدار، ص ١٦، موضوع: المعلمون بين عقاب الطلبة ومطرقة القانون، كتبته: جيهان شعيب، العدد ١١٨٧٧ في ٢٣ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ - ١٩ نوفمبر ٢٠١١ م.

(١) صحيفة الأهرام، صباح العرب، ص ٢، دار الإفتاء المصرية تؤكد حرمة الضرب المبرح للتلاميذ، العدد ٤٥٩٩٤، الجمعة ٢٤ ذي الحجة ١٤٣٣ هـ - ٩ نوفمبر ٢٠١٢ م.

(٢) صحيفة الأهرام، فكر ديني، ص ٤، موضوع: فتوى ضرب التلاميذ تثير جدلًا بين العلماء، كتبه: حسني كمال، ، العدد ٤٦٠٠١، الجمعة ٢ محرم ١٤٣٤ هـ - ١٦ نوفمبر ٢٠١٢ م.

المطلب الثاني: أسباب السلوك غير المقبول لطلاب المدارس

يجدر بنا قبل مناقشة موضوع ضرب الطالب أن نتعرف إلى أسباب سلوكه غير المنضبط داخل الحلقة القرآنية أو خارجها خلال فعاليات الدورة القرآنية، وقد شخَّص التربويون أسباب ذلك بين طلاب المدارس، ونورده هنا للإستئناس كونها تصل الى حد التطابق مع ما يحدث داخل الحلقة القرآنية، ولأن اللاعبين الأساسيين فيه هم الطلاب ذوو الأعمار والنفوس المتشابهة، وهذه الأسباب هي:

١. (أسباب ذاتية راجعة للطفل نفسه: مثل قدراتِ الطالب، واهتماماتِه، وحالاتِه النفسية، وحاجاتِه الإجتماعية) و«شعوره انه فاشل، أو يقوم بتنفيذ تعليمات رفاق السوء والقيام بسلوك غير لائق، أو شتمه من قبل المعلم، أو تعرضه للظلم، أو تصرف تصرفاً عفوياً غير مقصود يضخمه المعلم فيتحول الطالب إلى مشاغب».

٢. (أسباب ترجع إلى المدرس: كأن تكون شخصية المدرس دكتاتورية، أو تساهلية، أو ديمقراطية، وصفاته، ومظهره وانتظامه، وأسلوب تدريسه، فقد يكون هو سبب الفوضى أو عدم الإنتباه من الطالب، وذلك لكون المدرس لايعير طالباً معيناً الإهتمام أو لايستخدم أسلوب طرح الأسئلة بشكل جيد، أو يُطيل في الشرح... الخ من الأسباب التي قد تبعث على الملل والشؤم في نفس الطالب، فعدمُ مراعاة شعور الطالب وقدرتِه الإستيعابية مثلاً قد يؤدي إلى أن الطالب يتصرف بشكل غير مرغوب)، و منها «عدم إتقان المادة، أو ضعف قدرته على إيصالها، ضعف الإدارة الصفية، انخفاض صوته، سوء معاملته، المزاج العصبي، الثورة لأتفه الأسباب، مظهره وهندامه، وجود إعاقة جسدية لديه، عدم إشراك الطلاب في الدرس، وعدم العدل بينهم في المعاملة».

٣. (أسباب ترجع إلى المكان -الفصل الدراسي-: البيئة الصفية قد تكون عاملاً مساعداً لتصرف سلبي من الطالب، فقد تكون التهوية أو الإنارة باعثة للملل فيحاول الطالب أن يعبِّر عن ذلك من خلال سلوك يُخِلُّ بنظام الفصل، أو طريقة

تنظيم جلوس الطلاب تعطي فرصة للطلاب بأن يتحدثوا وذلك لقربهم من بعضهم البعض وانشغال المدرس بالتدريس).

٤. أسباب تتعلق بـ(حاجات الطفل مثل الأكل والشرب، والرغبة في التعلم ووجود المعـززات الإيجابية، فالطفـل الجائع يصعب عليه أن يتعلـم، وكذلك الطفل الذي لا يميل إلى مادة معينة يميل الى تعويض ذلك بالحديث والشغب).

٥. «أسباب تتعلق بالأقران، مثل: مصاحبة رفاق السوء الذين يزينون القبيح ويثنون عليه للقيام به، الإلتزام بتصرف مشترك يقوم به رفاق السوء كالإحتجاج الجماعي، أو الإحجام عن الإستماع، أو الخروج من الحصة، والمشاجرة مع تلاميذ آخرين».

٦. «أسباب تتعلق بالأنظمة والقوانين والتعليمات وإدارة المدرسة، مثل: عدم وجود عقوبات رادعة في الأنظمة والقوانين والتعليمات لكل من يسـئ التصرف عن سـابق إصرار وعمد، التهاون في تطبيق القوانين، ضعف شخصية المدير، نمط الإدارة لاسيما المتسـيبة التي تجر الويلات على العملية التعليمية برمتها، حيث تصبح المدرسة وكأنها سائبة».

٧. (أسـباب تتعلـق بالتنشـئة الأسريـة التـي تؤكد على اسـتخدام العنـف في البيت، وترك الوالدان لابنهما من دون متابعة، وإهمال مشـكلاته، والتفكك الأسري، وتعدد الزوجـات مع عدم عـدل الأب، والتدليل الزائد، وحماية الأسرة للإبن المخالف بدلاً من تصحيح خطئه).

٨. «أسباب تتعلق بالمجتمع، مثل: عدم تقدير المجتمع لمهنة المعلم والتقليل من شأنه بـما يجعلـه صغيراً في أعـين الطلاب فيتطاولـون عليه، الإبتعاد عـن مقومات المجتمع السليم ذات الصلة بالعقيدة والدين مما يؤدي إلى الإنحراف»[(١)].

---

(١) النقاط بين القوسـين () مأخوذة من: «الإنضباط الصفي» بحث منشـور ضمن كتاب «الإدارة الصفية بـين النظريـة والتطبيـق» ١٨٨-١٨٩، والنقاط بين القوسـين «» مأخوذة من: المرشـد في التدريس، ١٤٣-١٤٨، باختصار.

ويحصر د. فهد خليل زايد المشـكلات الصفية في ثـلاث: «الملل والضجر، والإحباط والتوتـر، وميـل الطلاب إلى جذب الإنتباه»، واقترح لعلاج مشـكلة جذب الإنتباه: «أن يكـون المعلم عـادلاً في توزيع الإنتباه بين الطلاب حتى يسـتطيع إرضاءهم، ويعمل على إثارة التنافس بين الطالب وبين نفسه، ويراعي تحسين طلابه دراسياً بتحديد السلوكيات المرغوبة لديهم، وأن يقوم بتشجيعها وجعلها بنّاءة». (١)

المطلب الثالث: أسباب السلوك غير المقبول لطلاب الدورات القرآنية

هناك العديد من أسباب السلوك غير المقبول لطلاب الحلقات القرآنية، ويمكن إجمال ذلك فيما يأتي:

١. «الإهمال والتهاون في أداء العبادات والطاعات

٢. الإخلال بآداب التلاوة

٣. عدم الحفظ والمراجعة بانتظام

٤. إهمال الواجبات المنزلية

٥. عدم العناية بدفتر المتابعة

٦. الإخلال بإداب المسجد وعدم المحافظة على نظافته

٧. كثرة الغياب عن الحلقة او التأخر عند الحضور في الوقت المحدد

٨. العبث بالمصحف وتمزيق أوراقه وعدم المحافظة على نظافته

٩. كثرة المزاح والضحك داخل الحلقة القرآنية

١٠. الإلتفات لغير حاجة أثناء الدرس

١١. عدم الإستماع والإنصات أثناء قراءة المعلم أو قراءة أحد التلاميذ

١٢. الشرود الذهني والسرحان

(١) فن التعامل مع الطلاب، ٥٦-٥٨، باختصار.

١٣. الإخلال بنظام الحلقة، وإيذاء التلاميذ

١٤. عدم احترام المعلم وتوقيره

١٥. إساءة الأدب مع زملائه بإطلاق ألفاظ أو عبارات قبيحة

١٦. قيام التلميذ بحركات غير لائقة بأهل القرآن».[١]

المطلب الرابع: منهيات العقاب في الأدبيات التربوية

وهي مجموعة من الصور التي وضعت من أجل حث المعلم على عدم استخدام العقوبة في حال وجود بدائل أو عدم جدوى، واصطُلِحَ على تسميتها (اللاءات العشرة في العقاب المدرسي)، وهي:

١. لا تلجأ للعقاب فوراً، فالعقاب السريع سيصبح إخفاء وليس علاجاً للخطأ.

٢. لا تعاقب دون ذكر مبرر للعقوبة.

٣. لا تتعسف في محاكمة الطالب، فقد يلوذ بالكذب تخلصاً من العقاب.

٤. لا تخرج الطالب من الصف كعقاب له، فقد يدفعك بعض الطلاب إلى هذا تخلصاً من الدرس.

٥. لا تصرخ ولا تسب.

٦. لا تلجأ للعقاب البدني إلا إذا كان «آخر الدواء الكي».

٧. لا تستعمل العصا، ولاتضرب الوجه، ولاتفرك الأذنين.

٨. لا تعاقب الصف كله بذنب بعض طلابه.

٩. لا تهدد باللجوء للإدارة المدرسية، ولا تلجأ إليها فعلاً إلا عند الضرورة القصوى.

---

(١) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ٣٦٣-٣٦٤.

١٠. لا تعاقب على الصغائر.[١]

المطلب الخامس: آداب استخدام العقوبة

ولأن العقوبة أمر واقع ولا بُدّ أن يحدث لهذا السبب أو ذاك، لم يترك المتخصصون أمر تنفيذهـا من دون بيان بعض النقـاط التي تكفل للمعلم والطالب عـدداً من النقاط التي تصـب في فهـم المعنى الحقيقي للعقوبة على أنها تأديب وإصلاح وليسـت إذلال وانتقام، وهذه النقاط هي:

١. تحديد الأهداف المراد تحقيقها، قبل استخدام الثواب والعقاب.

٢. حفظ الكرامة الإنسانية وصيانتها في حالة العقاب.

٣. الهدف من العقوبة الإصلاح وليس الإنتقام.

٤. عدم الحكم بالعقوبة او تنفيذها في حالة الغضب.

٥. استخدام العقاب في اضيق الحالات.

٦. مراعاة الفروق الفردية.

٧. مراعاة اختلاف الحالات.

٨. بيان سبب العقوبة وفهمه.

٩. مراعاة اقتناع الطالب بالعقاب.

١٠. مراعاة العدل في العقوبة.

١١. مراعاة الجمع والتوازن بين الحزم والحب، عند العقاب.

١٢. مراعاة الوضوح والصراحة.

١٣. مراعاة أن لا يكون ضرر العقاب أكثر من نفعه.

---

(١) دليل المعلم الأمثل، ٩٢.

١٤. الحذر من ترك أثر سيئ بسبب العقاب.

١٥. الحذر من استخدام الإختبارات والواجبات عقاباً.

١٦. الحذر من رفع الصوت والتهكم والتحقير والإهانة أثناء تطبيق العقوبة.

١٧. الحذر من المقارنة بين الأقران.[1]

١٨. الحذر من أن تكون العقوبات مكافآت عند بعض الطلاب، كإخراجه من الفصل.

١٩. العقاب لايكون جسدياً

٢٠. الحرص في حالة التحذير والإنذار او العقاب، ألا يكون فيه تنفير[2].

(١) هناك ردات أفعال سلبية دائمة نتيجة المقارنة، وتؤدي دائمًا إلى عواقب وخيمة على الدورة والحلقة، تقول طالبة دورة قرآنية: «كنت في الصف الثاني ابتدائي -عمر ست سنوات-، وأختي تبلغ الرابعة من العمر والتحقت معي بحلقة تحفيظ واحدة بحكم صغر سنها، لتكون معي فتشعر بالأمان، وكانت جريئة تتمتع بذكاء قوي وسرعة بديهة وقوة في الحفظ، وكانت تحفظ مع المعلمة، فبمجرد أن تردد المعلمة الآيات سرعان ماتحفظها أختي، أما أنا فكنت بطيئة الحفظ غير جريئة، وكانت المعلمة كثيراً ما تقارن بيني وبينها إلى أن بدأت أستشيط غيرة منها وأرفض أخذها معي للحلقة في أغلب الأحيان، وذات يوم لم أحفظ الحفظ المتقن لسورة البينة وقد أجادت أختي الصغرى حفظها، فما كان من المعلمة إلا أن وبختني بشدة وأثنت على أختي ثناء حاراً، فكان هذا آخر يوم لي في مدارس التحفيظ جميعا»، ينظر: المرشد المعين لمعلمة القرآن الكريم، ١٨، ومن المهم الإشارة إلى أن المقارنة بين الأطفال مشكلة عالمية لا محلية، ومن هنا أوصت دراسة ألمانية متخصصة «أنه من الأفضل أن يتحلى الآباء بالهدوء والصبر بدلاً من إتعاس أنفسهم بمقارنة طفلهم المستمر مع أقرانه، لوجود اختلافات كثيرة بين الأطفال المتساوين في العمر خلال مرحلة النمو»، صحيفة الوطن، الأخيرة، العدد ١٤٨، الخميس ١٥ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ - ٨ مارس ٢٠١٢م.

(٢) دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه، ٢١٥-٢١٦.

المبحث الثالث:

التأديب في الفقه الإسلامي

المطلب الأول: دواعي الضرب عند مربي المسلمين

قال الماوردي رحمه الله: «ويضربه على إساءة الأدب، والفحش من الكلام، وغير ذلك من الأفعال الخارجة عن قانون الشرع مثل اللعب بالكعب، والبيض، والنرد، والبندق، والطاب وجميع أنواع القمار، ولا يضرب صبياً بعصا غليظة تكسر العظم، ولا رقيقة تؤلم الجسم، بل تكون وسطاً، ويتخذ مجلداً عريضاً للسير، ويعتمد بضربه على اللوايا والأفخاذ، والساق والرجلين، لأن هذه المواضع لا يخشى منها مرض ولا علة ولا غائلة».(1)

المطلب الثاني: تأديب الطلاب في الفقه الإسلامي

بداية، فإن الأصل في هذا الباب أن المعلم بمثابة والد الطالب، فهو يحنو عليه، ويعلمه، ويؤدبه، ويقوِّمُ أخلاقه، وليس عدواً له، قال الإمام النووي رحمه الله: «ويُجري -أي المعلمُ- المتعلِّمِ مجرى ولده في الشفقة عليه، والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذِرُهُ في قِلَّةِ أدبه في بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للنقائص، لاسيما إن كان صغير السن. وينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من الخير، وأن يكره له ما يكره لنفسه من النقص مطلقا، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».(2)

(1) الرتبة في طلب الحسبة، ٢٨٩.

(2) التبيان، ٢٤. وقال الشيخ الألباني: «نحن لانرى أن يستعمل وسيلة الضرب كمبدأ عام للتربية لأن التربية لاتقوم على الشدة، وموضوع الضرب نستطيع ان نجعله استثناء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مُرُوا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سَبْعِ سنين، واضربوهم عليها لعشرٍ وفرِّقوا بينهم في المضاجع). وهنا لايجوز للوالد أو المعلم ضَرْبُ الولد على ترك الصلاة إن كان دون العاشرة، كما لا يجوز ضَربُهُ على مادون ذلك، فعلى المعلم أن يلتزم

لكن تصل محاولات تقويم بعض طلاب الدورات القرآنية من المشاكسين والمقصرين أحيانـاً إلى طريـق مغلقة، وتكون باسـتنفاد المعلم كل أسـاليب التقويـم المتاحة من صبرٍ ونصـحٍ وإرشـادٍ وتوجيـهٍ وإخبارِ وليِ أمـرٍ أو مديـرِ دورةٍ ولكن مـن دون نتيجة، حيث يسـتمرُ الطالبُ في مشاكساته وتقصيره، وقد يستحق بعض الطلاب عقاباً فورياً يتجاوز فيه المعلم كل الأسـاليب السـابقة من أسـاليب الأصلاح، كأن يصدر مـن الطالب كلامٌ فاحـشٌ، أو تـصرفٌ سـيئٌ يتجاوز فيه عـلى معلمه أو مديـر دورته أو أخوانـه في الحلقة، أو عـلى من هو أكبر منه سِـنّاً من المصلين بكثير، وبتجاوزٍ لايمكن السـكوت عنه، وهذا بالطبع يقود بعض المعلمين إلى ضرب مثل هؤلاء الطلاب، فما هو الحكم الشرعي المتعلق بهذه المسألة؟.

«ذهـب جمهـور الفقهـاء خلافـاً للشـافعية إلى أن للمعلـم ولايـة تأديب عـلى تلميذه مطلقاً، وقيدها الشافعية بإذن الولي على المفتى به عندهم، ولفظ المعلم هنا يشمل معلمي المدارس، ومعلمي الصنائع والحرف، وكذلك الشيوخ في حِلَق المساجد».(١)

و «لا خـلاف بين الفقهاء في أصل مشروعيـة ضرب الصبيان بقصد التأديب، وعلماء التربية المسلمون، إذ يقررون الضرب كوسيلة ضرورية في عملية التربية فإنهم إنما يجعلون منها وسيلة لاغاية من جهة، وأداة تستعمل بعد فشل جميع محاولات التأديب المعنوي من جهـة أخرى، أي إنما يجعلون آخر الدواء الكي، فيأمرون المؤدب والمربي والمعلم باللجوء إلى أسـاليب التحفيز والتشـويق أولاً، مضافاً إليها أسـاليب التعليم المعنوي، ثم إن لم تُجْدِ هذه الوسائل لجأ إلى التأديب الجسدي». (٢)

«وبنـاء عـلى المعطيات الشرعيـة وواقع الممارسـة التاريخية والحاجة التربويـة، فقد أقر جماهـير الفقهـاء في القديم والحديث جواز ضرب التلاميـذ للتأديب، بما يحقق مصالحهم

بهذه القاعدة في تربية تلاميذه»، ينظر: آراء الإمام الألباني التربوية، ٢٣٢-٢٣٣.

(١) أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، ١٢٥، باختصار يسير.

(٢) فقه الطفولة، ٤٩٢-٤٩٣.

الخلقية والسلوكية والتعليمية.. ورغم الخلاف الذي وقع بين التربويين المعاصرين حول مبدأ العقاب البدني للأطفال، فإن جمهورهم في القديم والحديث يتبنى وجهة نظر الفقهاء التي تجيز العقوبة البدنية بضوابها الشرعية.. إذ أن التلميذ بحاجة إلى سلطة تربوية يهابها ويحترمها ويحبها في وقت واحد».(١)

وترجح لدى أحد الباحثين أن اللجوء إلى العقاب البدني «المضبوط شرعاً كوسيلة تربوية ناجعة بالنظر إلى الآثار المترتبة على استخدامه كحلٍّ إضطراري وملاذٍ أخير أمام المؤدب، وهو ثابت شرعاً ولا دليل لمن عارضه، وإذا ثبتت مشروعيته جاز استخدامه مع الإتفاق على التقنين في ذلك، أما إبرازه في التراث الإسلامي على أنه شكل من أشكال القسوة والعنف، فلا يبرر رفضه والعمل على محاربته بشتى الوسائل بحجة عدم جدواه. كما أن الممارسات الخاطئة لهذا الحق خارجة عن دائرة الشرع بلا خلاف، وهي تتطلب تسارع الجهود نحو التوعية التربوية للأولياء والمعلمين، لا محاربة العقاب ونعته بالعنف».(٢)

على أن ترجيح الرأي الفقهي بالعقوبة مقيدٌ بالكثير من الأحكام، «فالحكم التكليفي لضرب الصبيان:

١. تارة يكون حراماً: كضرب البرئ غير المذنب، أو الضرب بنية التشفِّي والإنتقام.

٢. وتارة يكون واجباً: كضرب ابن عشر سنين لترك الصلاة ونحوها.

٣. وتارة يكون جائزاً: كضرب المعلم الصبي للتعلم، وهذا مشروط بإذن الولي».(٣)

ومن هنا كان لا بد على من يختار الجواز من المعلمين والمديرين في الدورات القرآنية أو

(١) عقوبة التلاميذ البدنية في التشريع التربوي الإسلامي، ١٠٧-١٠٨، باختصار، حقوق الأبناء على الآباء في الشريعة الإسلامية، ٢٦٠.

(٢) أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، ٢٧٥، وحول أدلة المجيزين والمانعين والمناقشة ينظر المصدر نفسه، ١٨٤-١٩٣.

(٣) فقه الطفولة، ٤٩٥.

المدارس الإنتباه إلى القيود الدقيقة والمفصلة التي أقرها الفقهاء، والحال نفسه ينطبق على من يختار المنع، فعليهم أن ينتبهوا إلى الضوابط والقيود التي أدت إلى أباحته، ومقدار تلك العقوبة، وحالاتها، وصفتها، وشروطها، والكثير من المسائل الأخرى.

المطلب الثالث: صور التأديب في الفقه الإسلامي

«ومن أنواع التأديب الأمر بأداء الفرائض والنهي عن المنكرات، ثم القول، ثم الوعيد، ثم التعنيف، ثم الضرب».[1]

وفي بعض المؤلفات الحديثة أن أنواع التأديب هي سبعة أنواع تبدأ بالوعظ، ثم التوبيخ، ثم الهجر، ثم الحرمان، ثم الطرد، ثم الحبس، ثم الضرب وهو آخر الأنواع لتعذر الإصلاح بالطرق السابقة، وفيما يأتي بيان موجز لها:

١. **التأديب بالوعظ**: من أنجح الوسائل في إكساب الولد فضائل الأخلاق، ويراد به تذكيره وتعليمه بالقول اللين والملاطفة، وكثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم هذا الإسلوب مع الأولاد كما في قصة تعليمه عمر ابن ابي سلمة لأدب من آداب الطعام قائلاً له: (ياغلام سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك)[2]، ولذلك صرح جمهور الفقهاء أن تأديب الصبي إنما يبدأ بالقول، ثم بالوعيد، ثم بالتعنيف، ثم بالضرب.

٢. **التأديب بالتوبيخ**: فإذا لم ينفع الوعظ كان للمؤدب الحق في أن يزجرهم، ويعنفهم على مايصدر منهم، ويدل ذلك على قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما لما أخذ تمرة من تمر الصدقة: (كخ كخ، إرمِ بها، أما علمت أنّا لانأكل الصدقة) متفق عليه[3]، وينبغي للولي أن لايستديم توبيخ الولد على كل مايصدر منه

(١) الموسوعة الفقهية، ١٠/ ٢٤-٢٥.

(٢) متفق عليه، البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ح ٥٣٧٦، مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، ح ٢٠٢٢.

(٣) البخاري، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم وآله، ح ١٤٩١، مسلم،

من مخالفات، بل يتغافل أحياناً ولا يهتك سِرَّه، ولا يكاشفه، لا سيما إذا ستره الصبي، واجتهد في إخفائه، فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة، فعند ذلك إن عاد ثانياً فينبغي أن يُعاتَب سِرّاً، ويعظم الأمر فيه، ويقال له: إيّاك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا، وأن يطلع عليك في مثل هذا فتفتضح بين الناس.

٣. **التأديب بالهجر**: إذا لم تنفع وسيلتا الوعظ والتوبيخ فهنا لابد من الهجر بالإعراض عنه، وعدم الكلام معه، فمن الصبيان من يتأثر بذلك تأثراً بالغاً أكثر من التوبيخ والتعنيف، وذلك فيما يرى معلمه يبش في وجه إخوته ويعبس في وجهه، ويخاطبهم ويعرض عنه، فيكون ذلك رادعاً له عن الإستمرار في الخطأ.

٤. **التأديب بالحرمان**: ويكون ذلك بحرمانهم من بعض حقوقهم كحرمانهم من اللعب، أو المشاركة فيه في الوقت المخصص لذلك.

٥. **التأديب بالطرد**: «ولها تأثير كبير إذا استخدمت بطريق الحكمة والنظر الصحيح، إلا أنه يراعى أن لاتكون خارج المنزل أو المدرسة»، - قلت: والمسجد- إذ في ذلك ضياع له وإفساد بعدم رجوعه مثلاً، أو زيادة سوء أدبه، أو احتضان رفاق الشَّر له، والله أعلم.

٦. **التأديب بالحبس**: وهذه لا تكون لمعلم الدورة القرآنية أو مديرها بالإستناد الى صلاحياتهما الضيقة في التعامل مع التلميذ، بالإضافة الى الوقت الضيق للدورة، مع كثير من الإعتبارات الأخرى، لذا يوكل المدير أو المعلم ذلك إلى الولي، فيوصيان والده بذلك، ليمنعه من الخروج من البيت - تأديباً لاعقوبة لأنه ليس من أهل التكليف- حتى يرفع تقصيره، ويُقَوِّم سلوكَه.[1]

كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، ح ١٠٦٩.

(١) ولاية التأديب الخاصة، ٣٣٤ و ٣٤٦ و ٣٧٠ و ٣٨٠ و ٣٨٧-٣٩٨، جرائم الأحداث، ٥٦٤-٥٩٧، ويعرف الحبس في الأكاديميات التربوية المعاصرة بالحجز، وهو: «أسلوب عقابي تلجأ إليه المدارس لمعاقبة الطلاب الذين يخرجون على معايير السلوك المقبول داخل المدرسة، والمقصود بالحجز هنا إبقاء الطالب

٧. **التأديب بالضرب:** ويكون ذلك في حال فشل الطرق السابقة، ونبه المجيزون لهذا العقاب إلى عدم القلق منه بالنظر لفائدته في تقويم الصبيان، وأخذهم بأسباب العزم للتغيير نحو الأحسن، ومن ذلك قول القائل:

لاتأسَفَنَ على الصبيان إن ضُرِبوا

فالضرب يبرأُ ويبقى العلمُ والأدبُ

الضرب ينفعُهُم والعِلمُ يرفَعُهُم

لولا الإخافةُ ماخطّوا وماكَتَبوا

وقال آخر:

عَلِّم بَنِيَّك صِغاراً قبل كبرتهم

فليس ينفع بعد الكَبرة الأدب

إن الغصون إذا قوَّمتَها اعتَدلت

ولن تَلينَ إذا قومتَّها الخُشُبُ(١)

داخل مدرسته بعد نهاية اليوم الدراسي لفترة معينة ليؤدي أعمالاً محددة تقررها إدارة المدرسة في ضوء المخالفة السلوكية التي ارتكبها الطالب، وتتم هذه العملية غالباً بعد ترتيب المدرسة مع ولي أمر الطالب»، لغة التربويين، ١٥٦

(١) نقلًا عن رسالة المغراوي المالكي «جامع جوامع الإختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان»، المطبوع مع مجموعة رسائل «الجامع في كتب آداب المعلمين» ٥٤٩، للمزيد: تحفة المودود، ٤٢١-٤٢٤، الآداب الشرعية، ٣/ ٥٢٢-٥٢٤، فقه تربية الأبناء، ١٦٩-١٧٨، الإحتفال بأحكام الأطفال، ٨٩، التربية في الإسلام، ١٥٠-١٥٦، حقوق الأبناء على الآباء، ٢٤٥-٢٥٩، الموسوعة الفقهية، ١٠/ ١٩ و١٠/ ٢٤-٢٥، و١٣/ ١٣-١٤، الفقه لإسلامي وأدلته، ٧/ ٥٦٠٦-٥٦٠٧، الرتبة في طلب الحسبة، ٢٨٩، مجموع فتاوى القرآن الكريم، ١/ ١٤٤-١٤٥، الأحكام الخاصة بالعلاقة بين الآباء والابناء، ٣٤٦-٣٥٠، الجامع في كتب آداب المعلمين، ٣١٩، و٤٨٨، و٥٣٩، ومابعدها، المطوع في دولة الإمارات، ٤٧-٥٠، فقه الطفولة، ٤٩٥-٥٠١، جرائم الأحداث، ٥٨٢-٥٩١، المدارس والكتاتيب القرآنية، ١١١-١١٣.

المطلب الرابع: قيود عملية الضرب أو التأديب

ويملـك المعلم حق الضرب لأنه نائـب عن الولي، ولا يجوز أن يعطي ذلك الحقّ لمعلم آخر، أو لأحد الطلاب، وللضرب شروط:

١. لا يزيد في الضرب فوق عشر ضربات[1].

٢. إن كان الضرب للتأديب فلا يزيد في الضرب عن ثلاث.

٣. يتقي الله في ضربه فلا يضربه ضرب ظلم وتَجَبُّرٍ.

٤. يضرب ضرباً غير مبرح.

٥. يمسك عن الضرب إذا ذكر -الصبي- الله تعالى.

٦. لا يضرب من لا يعقل الضرب والتأديب.

٧. يخبر الصبي عن سبب ضربه.

٨. لا يعاقب الصبي عن كل ذنب.

٩. أن يعدل بين الصبيان في الضرب.

١٠. لا يضربهم وهو غضبان.

١١. لا يرفع يده عند الضرب حتى يرى بياض إبطه.

١٢. لا يضربه بالحديد أو بشئ فيه حديد.

١٣. لا يضرب بعصا أو سوط قد اشتد وقوي فيؤذي به المضروب.

١٤. يجتنب ضرب الوجه.

١٥. لا يضرب في العَجُز.

١٦. يتقي في الضرب المقاتل من الجسد والمناطق الحساسة.

(١) ورأى آخرون أن لا يزيد على ضربة، أو ثلاث، أو خمس ضربات.

١٧. لا يُمَد -الصبي- ولا يُربَط عند التأديب.(١)

١٨. التدرج في التأديب.

١٩. الحزم في التأديب، فإن رافقه الضحك والعبث والمزاح لم يتحقق وجهه المطلوب.

٢٠. الإبتعاد عن الإستخفاف والإستذلال.

٢١. التمكن من النفس حال التأديب.(٢)

«ولا يضرب الصبيُّ لترك الصلاة إلا إذا بلغ عشر سنين لحديث: (مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرِّقوا بينهم في المضاجع) ولا يجاوز ثلاثاً عند الحنفية والمالكية والحنابلة، وهي أيضاً على الترتيب، فلا يرقى إلى مرتبة إلاّ إذا كان ماقبلها لايفي بالغرض وهو الإصلاح»(٣).

قال د. ابراهيم التنم: «وهي مقيدة بكون الصبي يعقل التأديب، وأن يكون ضرب المعلم له معتاداً كمّاً وكيفاً ومحلاًّ، يعلم المعلم الأمن منه، فإن خالف تلك الصفة بأن جاوز المعلم الحد في الضرب، أو كان يعلم منه التلف، فلا يملك حق التأديب حينئذ، وفي أخذ إذن الولي لجواز ضرب المعلم ولده قولان لأهل العلم، صحح بعض أهل العلم القول القاضي باشتراط الحصول على إذنه لأن أباه سلَّمَهُ للتعليم وذلك لايثبت الإذن بالضرب إلا أن يأذن الولي نصّاً، وأختار آخرون جواز ضرب التلميذ على التعليم إذا كان من ١-٣ ضربات وإن لم يأذن الولي، لأن الضرب في مثل هذه الحال مما جرى العرف به فهو كالإذن اللفظي، أما إذا أساء الولد خلقه بحق المعلم، أو بحق غيره، وأتى بالفاحش من الكلام وغير ذلك فإن للمعلم أن يؤدبه بحسب مايراه كافياً وإن لم يأذن الأب، لأن هذا تأديب على سوء الأدب وليس من التعليم في شئ، ولأن ترك تأديبه يكسبه فساداً».(٤)

(١) الجامع في أحكام وآداب الصبيان، ٣٣٩، جرائم الأحداث، ٥٨٢-٥٩١.

(٢) النقاط ١٩-٢١، جرائم الأحداث، ٥٥٦-٥٦٠، باختصار

(٣) الموسوعة الفقهية، ١٠/ ٢٤-٢٥.

(٤) ولاية التأديب الخاصة، ٢٦٠-٢٦٧، باختصار، جاء في الموسوعة الفقهية: «أن يكون الضرَّبُ بإذن

ومـن جميل ممـا ورد في التراث التربوي الإسـلامي حول ما يجب عـلى الطالب خلال الـضرب مـا ذكـره الإمام الغزالي رحمـه الله (ت ٥٠٥ هــ): «وينبغي إذا ضربـه المعلم أن لا يكثـر من الصراخ والشـغب، ولا يستشـفع بأحد، بل يصبر، ويُذكر لـه أن ذلك دأب الرجال الشجعان، وأن كثرة الصراخ دأب المماليك والنسوان».(١)

قلـت: وتبقى الحكمة من ضرب الطالب الإصلاح والتأديب لا الإنتقام، إذ من المهم أن لا تصـل إلى مسـتويات مُنَفِّـرَة، أو قـد تؤلِّب الـرأيَ العام إذا خرجـت أخبارُ الضَّرب خارج محيط الدورة القرآنية(٢)، كتلك الحادثة التي نشرتها صحيفة عكاظ السـعودية على صـدر صفحتهـا الأولى والثانية حول قيام معلم في المدينة المنورة بجلد طفل في السادسـة من عمره بحجة عدم حفظه كامل القرآن الكريم، ليهرب الطفل من المسـجد ويصل الى البيت وهو في حال انهيار تام، وأردفت الصحيفة خبر الحادثة بصور بشعة لآثار الضرب عـلى بدن ووجـه الطالب مما دفع ذويه إلى اللجوء للجهـات الأمنية للتحقيق في الموضوع ليتبين خلاله أن مهنة المعلم الأصلية إنما هي «بائع عصير» ولكنه يعمل في المسجد «بطرق ملتوية» وتم نقل الطفل الى المستشفى في سيارة الإسعاف، على أن يتم إحالة أوراق المعلم المتهم إلى هيئة التحقيق والإدعاء العام بحكم الإختصاص للبت في الموضوع.(٣)

وفي خـبر آخـر، «أن وزارة التربية أجرت تحقيقاً في شـكوى ولي أمر طالب في الصف الرابـع الإبتدائـي بعدما ما سـمعه يكرر صرخاته اثنـاء النوم ويقول: (خلاص يا أسـتاذ

الولي، لأنَّ الضَّرب عند التعليم غير متعارف، وإنما الضَّربُ عند سوء الأدب، فلا يكونُ ذلك من التعليم في شـئ، وتسـليمُ الولي صبيَّه الى المعلم لتعليمه لا يثْبِتُ الإذن في الضرب، فلهذا ليس له الضَّرب، إلاّ أن يأذنَ لهُ فيه نصّاً، ونُقِل عن بعض الشافعية قولهم: الإجماع مطرد بجواز ذلك بدون إذن الولي»، ١٣/ ١٣-١٤.

(١) إحياء علوم الدين، ٣/ ٢٠٢.

(٢) قال الشيخ الألباني: «يجوز للمعلم استعمال الضرب غير المبرح غير المؤذي بشرط قلَّ ما يتحقق في عامة المتعلمين إلا من شاء الله منهم، وهو أن يكون ضربه وتأديبه للمتعلم القصد منه تأديبه وليس أن يشفي غيظ قلبه فيه، وهكذا يمكن القول بالجواز»، آراء الإمام الألباني التربوية، ٢٣٣-٢٣٤.

(٣) صحيفـة عـكاظ، ص ١-٢، خـبر: معلم تحفيظ يجلد طفـل الـ٦ أعوام، كتبه مـن المدينة المنورة: خالد الجابري، العدد ١٥٩١٣، في ٦ ربيع الآخر ١٤٣١ هـ- ٢٢ مارس ٢٠١٠ م.

خلاص كفى)، وتبين أن معلم اللغة العربية وضع الأقلام بين أصابعه، وأهانه، وشتمه، وسبب له صدمة نفسية، وأن مدير المدرسة أكمل الواجب بلطمه على وجهه بدلاً من حل الموضوع بطريقة تربوية».[١]

ولعل هذا الوباء انعكاس لما يحدث من عنف بعض المعلمين والمدرسين في المدارس الأكاديمية، والتي تؤدي الى عواقب وخيمة أكثر مما يرتجى من الإصلاح نتيجة عدم التقيد بضوابط وشروط الضرب، والوقائع في ذلك اكثر من أن تحصى، خذ مثلاً الإجراء الذي تقدمت به نيابة الدقي بجمهورية مصر العربية، حيث أمرت استدعاء مدرس بمدرسة خاصة لإتهامه بكسر ذراع تلميذ ابتدائي بعمر ١٠ سنوات أثناء ضربه له، وليست الفاجعة في الضرب، وإنما باسبابه، فهذا المدرس ضرب الطالب فقط لقيامه بالتحدث مع زميله في الحصة أثناء الدرس ليس إلا!.[٢]

وكسر معلم آخر ذراع طالب لظنِّه أنه أفرغ إطار دراجته من الهواء اثناء قيامه بإعطاء دروس خصوصية في العمارة نفسها التي يقيم فيها التلميذ[٣]. ونحو ذلك من الأخبار البشعة.

المطلب الخامس: ضرب التربية وضرب التعليم

ويفرق الحنفية بين الضرب للتربية والضرب للتعليم، فالمعلم له أن يضرب الطالب للتربية إذا ساء أدبه، أما إن عجز عن التعليم فليس له الحق في ضربه إلا إذا رغب ولي أمره، ذلك أن التعلم راجع لقدرات في المتعلم، وللفروق الفردية بين المتعلمين».[٤]

---

(١) صحيفة عكاظ، ص ٣٦ الأخيرة، خبر: التحقيق مع معلم ومدير مدرسة ضربا طالباً في الطائف، كتبه: عبد العزيز الربيعي، العدد ١٥٥٥٤ في ١ ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ - ٢٨ مارس ٢٠٠٩ م.

(٢) صحيفة الأخبار المصرية، ص ١٧، حوادث وقضايا، العدد ١٨١٠٤ في ٢٦ ابريل ٢٠١٠.

(٣) صحيفة الرياض، ص٤٢، محطات متحركة، العدد ١٥٢٧٣، في ٤ من جمادي الأولى ١٤٣١ هـ - ١٨ ابريل ٢٠١٠ م.

(٤) التراث التربوي في الفقه الحنفي، ١٦٣.

المبحث الرابع:

ضوابط وآثار التأديب في الدورات القرآنية

المطلب الأول: تحديد مقدار العقوبة الواقعة على الطلاب المخالفين

يتعين على المؤدب: «أن ينظر إلى حال الحدث[1] ومخالفته في تقدير الضرب الذي ينزل به بقصد إصلاحه، فيُزادُ في ضربه إذا غلُظت مخالفته وجنايته كالزنا والسرقة، ويقل إذا كانت المخالفة يسرة لأن التأديب لا يحقق المقصود منه إلا إذا تناسب مع حال الفاعل وجريمته صفة وقدراً».[2]

المطلب الثاني: مجالات التدرج في عقوبة طلاب الدورات القرآنية

واضح أن مستوى الطالب العقلي والعمري سبب مهم من أسباب اقتراف بعض السلوكيات غير المنضبطة - كما تقدم - وأن مثل هذه السلوكيات بحاجة إلى عقوبة، ولكل حال ما يناسبها، و أنه لابد من التدرج في العقوبة أولاً، وعدم فسح المجال لعقوبة طالب مسيء بمقتضى هوى النفس، أو التعدي، أو لشيء في نفس المعلم أو المدير إلى غير ذلك، بل لابد من ضبط العقوبة تحت أُطر عدة، تشمل:

١. أن يتم إنكار التصرف الخاطئ بصيغة التعريض لا التصريح المباشر، كان يقول المعلم وهو يشير إلى التصرف المرفوض: «إن رفع الصوت في المسجد كما يفعل بعض الطلاب لا يجوز مراعاة لحرمته، وإذا تكرر هذا التصرف المخالف سوف نحاسب الطالب المقصر.

٢. أن يتم توجيه النصيحة للطالب حول سلوكه الخاطئ بشكل سري بينه وبينه معلمه، بعيداً عن أنظار الطلبة الآخرين، حتى لا يؤدي الإفصاح المباشر إلى رد فعل

(١) صغير السن، ينظر: المعجم الوسيط، ١/ ١٦٠.

(٢) جرائم الأحداث، ٥٨١.

سلبي من الطالب، ولا يمكن التكهن بنتائجه.

٣. النصح والإرشاد بلطف أمام جميع طلاب الحلقة، وتنبيه الطالب إلى أن مايقوم به خطأ، سواء كان عدم حفظ، أو عدم التزام بحضور، أو قِلَّة إنضباط، أو رداءة ملبس، ونحو ذلك.

٤. فإن لم ينفع ننتقل إلى مرحلة الزجر الخفيف بالكلمة، والوجه الغضوب والتهديد بإرساله لمدير الدورة أو إخبار أولياء إمره.

٥. فإن لم ينفع يتم استخدام» التخويف بأداة العقوبة من سوط، وعصا، ونحوه، لما لذلك من أثر في نفس الطفل وردعه عن الخطأ، وهذا ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ يقول: «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت، فإنه أدب لهم».

٦. فإن لم ينفع يتم «اللجوء إلى العقوبات الجسدية الخفيفة كشدِّ الأذن، شدّاً خفيفاً غير مؤذٍ بها يشعر الصغير بالذنب، ووجود عقوبة مؤلمة تترتب على ما ارتكبه من ذنب، وهذا مأخوذ من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: «بعثتني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب، فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه، فلما جئت أخذ بأذني وقال: يا غدر».

٧. فإن لم ينفع ننتقل إلى تغيير مكانه في الحلقة، والأفضل جعله قرب المعلم لإبعاده عن بعض المصادر التي تؤثر أو يؤثر هو فيها بسلوكه.

٨. فإن لم ينفع ننتقل إلى إبعاده خارج الحلقة، وإبقائه واقفاً قربها ووجهه نحو الحائط لوقت قد يراوح بين ٥-١٥ دقيقة.

٩. فإن لم ينفع ننتقل إلى منعه من المشاركات الرياضية والترفيهية، مالم يقدم تعهداً بعدم تكرار المخالفة، أو يحضر ولي أمره إلى المسجد طالباً العفو عنه، أو إذا خاف المعلم من وقوع النفور التام وترك الدورة، فلكل مقام مقال ولكل حادثة حديث.

١٠. فإن لم ينفع ننتقل إلى اخبار ولي أمره، واستدعائه لحل الموضوع بالطرق الملائمة،

وبأسلوب أبوي يعيد الطالب إلى جادة الصواب[(١)].

١١. فإن لم ينفع ننتقل إلى نقله إلى حلقة اخرى -كما مر سابقاً-.

١٢. فإن لم ينفع ننتقل إلى ارساله لمدير الدورة لإتخاذ موقف نهائي بشأنه، بالتشاور مع معلم الحلقة.[(٢)]

المطلب الثالث: مخاطر المبالغة في عقوبة الضرب

١. العدوان والكراهية تجاه المربي، وبالتالي التصادم معه داخل الحلقة أو خارجها.

٢. قد يلجأ التلميذ إلى الكذب، واختلاق الأعذار الواهية كي ينجو من العقاب البدني.

٣. يضعف التفاعل الإجتماعي بين المعلم والتلميذ، ويصبح المعلم مُنَفِّراً بالنسبة للتلميذ.

٤. إضعاف المشاركة والتفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ داخل الحلقة القرآنية خوفاً من ارتكاب الأخطاء، والتعرض للعقاب، وهذا مايفوت على المعلم تصحيح الأخطاء، وتعديل السلوكيات المخالفة لآداب الحلقة، التي قد تقع من التلميذ من دون أن يشعر، أو بحكم العادة، أو نسياناً[(٣)].

المطلب الرابع: الآثار السلبية للضرب

يقول د. علي الحرجان: «إن ضرب الأطفال والمراهقين يؤدي إلى إحباطهم إذا كان الضرب في المدرسة أو أمام الآخرين، ويقود إلى مردودات سلبية ونفسية واجتماعية

(١) يطلب بعض الآباء من المعلمين ضرب ابنائهم إذا أساءوا، وهذا الطلب كما هو معروف في المجتمع العراقي والعربي يدل على اعتزاز كبير بالمعلم من قبل الآباء، وقد شَهِدّتُ بنفسي عشرات الأمثلة في هذا المجال، وعلى المعلم أن يكون بقدر هذه المسؤولية، لأن أولياء الأمور لا يقولون مثل هذا الكلام إلا تعبيرا عن المحبة، ولابد أن تقابل هذه المحبة بالأكبر منها تربية وتعليماً ومسؤولية، ولايتم اللجوء إلى الضرب قدر الإمكان لأن الوالدين يتأثر ان بكل حال، والحلقة والدورة في غنى عن الدخول بمثل هذه المواقف المحرجة.

(٢) النقاط، ٢ و ٣ و ٤، ينظر: فقه الطفولة، ٤٩٣-٣٩٤.

(٣) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ٣٧٠-٣٧١، باختصار وتصرف يسير.

وسـلوكية وذهنية»، ويذهب الحرجان أبعد من ذلك فيرى: «إن من يستحق الضرب هم الكبار لأنهم هم الذين علموه على السلوك الخاطئ!». (١)

ومـن خلال متابعتي الإعلامية للعديد من القضايا التربوية، وقعت بين يدي مجموعة من العقوبات التي تؤدي حتماً إلى آثار سلبية عميقة على المستويات كافة، الطالب، المعلم، المدرسة، المجتمع، الدولة، ومنها:

١. «قامت معلمة بخنق أحد الطلاب بالحزام مسـببة له أذى نفسـياً، ناهيك عن أنها كانت من الممكن أن تنهي حياة الطالب الذين تقد أهله بشـكوى رسـمية ضد المعلمة التي قالت إنها كانت في حالة نفسية سيئة». (٢)

٢. قـام معلـم «برش وجه طالـب (١٢ عاماً) بماء مغلي يقول أنـه أزعجه خلال فترة الإسـتراحة على ما ذكره مسـؤول في أجهزة الأمن لوكالة فرانس برس، لينتهي الأمر بإدخال الطالب إلى المستشفى وهو يعاني من حروق من الدرجة الثانية». (٣)

المطلب الخامس: الخلاصة في موضوع ضرب الطلاب

برغم من كل ما قيل أو سـيقال، سـيبقى هذا الموضوع الشـغل الشـاغل بـين الفقهاء والتربويـين والقانونيـين ومن دخل على الخط كالأطباء والمستشـارين النفسـيين، وعلماء الإجتماع، ربما إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، الشيء اللافت للذكر، أن الضرب في الغرب له مؤيدون بنسـب كبيرة بخلاف ما يتوقع أنهم يرفضونه جملة وتفصيلاً، وعلى هـذا المفهوم سـار الكثير مـن القوانين التي تمنـع ضرب الطلاب، وتوقـف المعلمين عند حدودهم، على سبيل المثال:

(١) صحيفة البيان، ملحق الصحة، ص ٤٦-٤٨، موضوع: العقاب الجسدي مرفوض، د. علي الحرجان، العدد ٨٤ في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٦ م.

(٢) صحيفة الخليج، ملحق شـباب، ص ٤، قضية عنف المعلمين تضرب التعليم في مقتل، أحمد مصطفى، العدد ١٢٠٧٧ في الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤٣٣ هـ - ١٢ يونيو ٢٠١٢ م.

(٣) صحيفة الوطن العمانية، ص ٢٢، العدد ٩٣٧٥، الثلاثاء ٤ ربيع الثاني ١٤٣٠ هـ - ٣١ مارس ٢٠٠٩ م.

ما أكدته «دراسة إستطلاعية أمريكية أجريت في العام ١٩٨٥ في الولايات المتحدة الأمريكية أن ٤٣ ولاية أمريكية تسمح بالعقاب البدني في المدارس رغم المعارضة العالمية الشديدة من الهيئات المهنية، وقد أيده ٥١ بالمئة من أولياء الأمور».[١]

ويعلل باحثون منع العقوبة التأديبية للطفل في أوروبا «كان عبارة عن رد فعل لظروف تاريخية في نهاية الشدة والقسوة والوحشية حلَّت في الغرب وعلى الطفل خاصة طوال عشرات القرون وانتهت بالحرب العالمية الثانية، ثم نتيجة الحروب بين الدول الغربية ذاتها، وظروف الحربين العالميتين، ..والنتائج التي ترتبت على إيقاف وتحريم العقوبة التأديبية في الغرب كانت كارثية على المستوى الإجتماعي والأخلاقي والإقتصادي والصحي».[٢]

ومن هنا أتفق مع الرأي القائل، أنه «مع توافد النظريات الحديثة في التعليم، وتطبيقها من قبل الأنظمة التعليمية، بغية رفع سوية التعليم، وما رافق ذلك من بعض المشاهدات الواقعية لتجاوزات التأديب، ونظام العقوبة السائد، ظهرت ردة فعل عكسية من قبل الجهات المسؤولة، فنصت على منع العقاب المدرسي بكافة أشكاله الجسدية والنفسية، ثم تتابعت المحاولات العديدة لطرح البدائل، إلا أنها من حيث النتيجة باءت بالفشل، وانعكس أثر ذلك سلباً على علاقة الطالب بمعلمه، الطالب الذي لم يكن يجرؤ قبل برهة من الزمان أن يحك رأسه أو يبري قلمه، أو يتثاءب في مجلس علم، إحتراماً لمعلمه، لا خوفاً منه، أصبح اليوم عن سوء قصد ونية وتحدٍّ، يوجه إلى معلمه أشكالاً من الإساءة والإهانة التي تصل في بعض الأحيان إلى الإعتداء».[٣]

المطلب السادس: أسس ناجحة في التعامل مع الطالب المشاغب

١. «إجعل حلقتك ممتلئة بالحيوية والنشاط حتى لا تسمح للملل بالدخول إلى نفس طلابك.

---

(١) عقوبة التلاميذ البدنية في التشريع التربوي الإسلامي، ١١.

(٢) العقوبة التأديبية للطفل، ٤٩٤، باختصار.

(٣) أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، ١٢٥ – ١٢٦، باختصار يسير.

٢. إبحث دائماً عن السبب الذي يدعو طلابك لإثارة المشاكل وقم بإزالته.

٣. إجعل الطالب المشاغب في مقدمة الحلقة حتى يكون تحت نظرك وبالقرب منك.

٤. لا تتوقف عند كل مشكلة يثيرها الطالب المشاغب، فبعضها لا يحتاج سوى النظر إليه، أو الإشارة، دون أن نجذب اهتمام بقية طلاب الحلقة، ونشتت تركيزهم وانتباههم.

٥. أشغل طلابك دائماً، فالفراغ من أهم مثيرات الشغب بينهم.

٦. استدعاء الطالب المشاغب بعد نهاية دوام الحلقة، والتفاهم معه بشكل ودي من شأنه أن يوقف مشاغبته.

٧. إبحث عن الإيجابيات في الطالب المشاغب، وبادر بالثناء عليه أمام طلاب حلقتك».[(١)]

المطلب السابع: تجربتي الشخصية في التعامل مع الطلاب المشاغبين

من خلال تجربتي الشخصية في تدريس المرحلة الإبتدائية، وتحديداً الأعمار بين (٨-١٠) سنوات، لاحظت أنه يكفي المعلم أن يكون صبوراً، مستوعباً لدرسه، قادراً على إشراك جميع طلابه في التفاعل، وابتكار أساليبه الخاصة في إشغالهم خلال الدرس، كل ذلك سيغنيه عن عقوبة أي طالب بأي نوع من العقوبات.

كما أن تجربتي في تدريس المرحلة الإعدادية أو الثانوية للأعمار بين (١٧-١٨) سنة، وجدت فيها أن التمكن من المادة، والصوت الجهوري المرتفع خلال الشرح، واستعمال لغة الجسد مع الطلاب لا سيما لغة العيون، سيحد من المشاغبة، يضاف إلى تلك الأساليب، وجدت أن التهديد بخصم الدرجات (العلامات)، وتدوين الملاحظات عن مشاغبة الطلاب في دفتر خاص يرعبهم أكثر من الضرب، وهذا كفيل بأن ينهي مشاغبة الطالب في الصف ويوقفه عند حده.

أما تجربتي في الدورات القرآنية -تعليماً وإشرافاً- مع بعض الطلاب المشاغبين فكان

(١) الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ٨٢، بتصرف.

يكفيني بعد استنفاد كل الطرق القابلة للحل -عدا الضرب- التهديد باستدعاء أولياء أمورهم الى المسجد وإخبارهم بسوء أفعال أبنائهم كي يعود الطالب لرشده، ذلك لأن العرف الإجتماعي عندنا في مثل هذه الحال يقتضي أن لا يجلب الطالب لأهله سمعة سيئة، ولا شك أن السمعة السيئة التي تُجلب للأسر من سوء سلوك أولادها في دورات القرآن أكبر وأغلظ مما قد يجلب لها في المدارس، لأن النتيجة الحتمية المتوقعة عقاب منوع شديد لا هوادة فيه، وهذا ما يخشاه أي طالب بمن فيهم الأكثر شغباً، وسوءاً، وجرأة.

وحتى لا أكون شخصاً مثالياً في استعراض تجربتي حول موضوع الضرب، أعترف أني لم أضرب طالباً في جميع الدورات القرآنية التي أشرفت عليها، والتي ناهز أعداد طلابها الآلاف من البنين والبنات إلا واحداً فقط، وكان ذلك خلال اصطحاب الدورة القرآنية في رحلة ترفيهية، حيث حضر الجميع في الوقت المخصص للرحيل، وتأخر واحدٌ حتى غربت الشمس ولفترة كانت كافية لتفتك بي من القلق عليه، وما سيترتب عليّ المسؤولية عنه أمام أهله والقانون ليتبين بعد عودته أنه تعمد مخالفة التعليمات بالتسكع بعيداً عن مكان الدورة، والتأخر عن اللحاق بالباصات للعودة، بل ظهر أنه ليس من طلاب الدورة القرآنية وإنما من الذين سمحنا لطلبتها أن يصطحبوهم معهم من أقاربهم لجعل الجميع يتمتع بأجواء الدورة القرآنية خلال الرحلة لعلهم يقتدوا بهم في الإنضمام للدورات القرآنية مستقبلاً، كان العقاب صفعة واحدة (قوية) على خده الأيسر، واحدة فقط، وإني استغفر الله تعالى منها وأتوب إليه.

كلمة أخيرة

جميع ما ذكر في هذا الفصل من أمور الأدب والعقاب إنما يتعلق بطلاب الدورات القرآنية من الذكور، أما الإناث فلديهن وضع مختلف من حيث الناحية الجسمية والنفسية كما هو معروف، ويتطلب تعامل المعلمات والمديرات مع المخالفات منهن تقدير ذلك باتباع أساليب أخرى غير الضرب إطلاقاً، وبالجملة، فالبنات بأصل خلقتهن أهدأ طبعاً، وأقل جرأة، وأكثر حياءً، وتتم دوراتهن القرآنية بهدوء وسهولة، لا سيما إذا كانت الإدارة تربوية وملتزمة وواعية، ومحبة ومخلصة لعملها القرآني.

المبحث الخامس:

الطرد من الدورات القرآنية

إن الـدورات القرآنيـة في المسـاجد لا تضيـق مطلقـاً بطلابها مهـما بلغـت اعدادُهم، وقـد تخـرَّج فيها ملايـين الطلاب على امتداد السـنين مـن مختلف بلاد العالم الإسـلامي، بعـد أن أضافـت لهم العلم الشرعي المقرون بحسـن التربية الإسـلامية، وأنجبت رجالاً يعرفون للأمَّة حقَّها، لكن هذا لايعني أن طريق الدورات القرآنية مفروش بالورود دائماً كـما ذكرنـا، وأن طلابها مـن الملائكة الذين لايخطئـون، بل على العكس هنـاك الكثير من الطلاب الضائعين أُسريّاً ودراسيّاً وحتى مجتمعيّاً، أسهمت الدورات في تقويم سلوكهم، والتعويـض عـن تقصـير آبائهم وامهاتهـم ومعلميهم في المـدارس، وقلـب حياتهم نحو الأفضل بجعلهم رجالاً صالحين يعتمدون على أنفسهم ويعتمد عليهم المجتمع.

ومـع كل الجهـود التي تبذلها الدورات القرآنية لإصـلاح الطلاب إلا أنها تخسر بعضاً منهـم لتعذر إصلاحهم على الرغم من تكرار المحاولات مراتٍ عدة، ومن أبرز الحالات التي تم تشخيصها، ونرى ضرورة طردها من الدورة القرآنية:

المطلب الأول: الغياب المستمر

ويكـون بتجـاوز غيابات الطالب أكثر من رُبْـعِ أيام الدورة، ونرى إمكانية التسـامح معـه مالم يتجاوز هذه الفترة، على أن يجلب تعهـداً من ولي أمره بعدم الغياب مرة أخرى، فـإن اسـتمر بالغياب فلابد من فصله حتى لايتسـاوى مع بقية الطـلاب الملتزمين، وهذا لايعني بالطبع إهمال السـؤال عنه، ومعرفة الظرف الذي دفعه للغياب، ومحاولة علاجه، وإصلاحه إن تيسر، وإنما يؤخذ ذلك بنظر الإعتبار عند إصدار قرار الطرد.

المطلب الثاني: سوء الخلق الخارج عن المألوف

سـوء الخلـق الخارج عن المألـوف في مثل أعمار طـلاب الدورة له صور شـتى يعرفها المعنيـون بشـؤون التربيـة والتعليـم كالفسـق والفجـور والتدخـين والسرقـة والإعتداء

بالـضرب عـلى اخوانه الطـلاب بعد نهايـة دروس الدورة عنـد الخروج من المسـجد الى البيوت ونحو ذلك.

قال ابن الحاج: «وينبغي له –للمعلم– أن لايدع أحداً عنده من الصبيان ممن فيه رائحة مـا من الخصال الذميمة[1]، إذ أن ذلك سـبيل للوقيعة في حـق بعض من في المكتب–محل الـدرس– عنـده، وقد يفضي ذلك إلى أن يشـتهر مكتبه بما لاينبغي–يعني تسـوء سـمعته وسمعة طلابه–،فقد ينسب للمؤدب مالايليق بمنصبه، وفيه مفسدة أخرى، وهو أنه قد يكون سبباً إلى عدم مجئ الصبيان إليه، أو قلتهم».[2]

ومن هذه الصور:

١. إهانـة المعلـم أو مدير الـدورة أو أي مصلٍّ آخر اكبر منه سِـنّاً، ولافرق في هذه الإهانة بين أن تكون بالقول أو الفعل، كما لا يجوز التساهل معها مطلقا ولو أحضر وليَّ أمره تنبيهاً للغير على مخاطرها، وتحذيراً لهم من الإتيان بها ما لم يعتذر لمن اساء إليه، ويكون مقروناً بموافقته.

٢. الطائفيـة أو المذهبية، وهي جمرٌ تحـت الرماد، يهيج لأي نفخة، وإلقاء الماء عليه أفضـل من انتظار الأمل بإصلاحه في دورة قصـيرة الوقت، ولطالب لايملك من أمره شيئاً، ومن جرَّب مثل تجربتي، عرفَ مِثْلَ معرفتي.

تنبيه

لأن الدورات القرآنية تقام في المساجد عادة، فمن المهم الإشارة إلى أن الطرد المقصود إنـما هـو الطرد من الدورة القرآنية لا المسـجد، إذ أن الطرد من المسـجد لا يجوز لأنه بيت الله تعالى وليس بيت أحد من خلقه، وهو لجميع المسلمين، وبذلك يتبين قلة فقه أو سهو بعض مديري ومعلمي دورات القرآن الكريم في أنهم يطردون الطالب المسئ من الدورة

(١) وهذا بالطبع يشمل الطلاب والطالبات، وتأمل قوله رحمه الله: «ممن فيه رائحة»!! يعني يطرده بمجرد شعوره بذلك.

(٢) المنتقى من «المدخل» المطبوع مع مجموعة كتب في «الجامع في كتب آداب المعلمين» ٤٦٧–٤٦٨.

والمسـجد جميعـاً، بينـما عليهم أن يكتفـوا بطرده من حلقتـه فقط، لأن هـذا الإجراء أكثر تأثيراً في العقاب، ذلك لأن الطالب المطرود سـينظر إلى طلاب حلقته، وطلاب الحلقات الأخرى وهم يتعلمون بنظام، ويتبادلون مع معلميهم المحبة والحنان الأبوي والأخوي، وهو ماسيشـق عليه كثيراً، ويدعوه الى التفكير بإصلاح نفسه، وعدم العودة الى الإساءة، وهـذا ما يرجوه المعلـم والمدير من كل عقوبـة توجه للطالب، وإخراجه خارج المسـجد يفوت هذه الفائدة، فتأمل!.(١)

(١) لكـن هناك أحـوال وتصرفات أخرى خارج إطار الدورات القرآنية تسـتدعي الطـرد، فقد تصدر من بعض الأطفال لاسـيما الكبار منهم أفعال تنافي حرمة المسجد، يقول الألباني رحمه الله تعالى: «إذا وجد فيهم من يلعب في المساجد ويركض فعلى آبائهم وأوليائهم تأديبهم وتربيتهم، أو على القيِّم والخادم أن يطردهم، وعلى هذا عمل ما ذكره الحافظ ابن كثير ٣/ ٢٩٣: «وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى صبياناً يلعبون في المسـجد ضربهم بالمخفقة -وهي الدرة- وكان يفتش المسـجد بعد العشـاء فلا يترك فيه أحداً»، الثمر المستطاب، ٢/ ٧٦٢.

الفصل الحادي عشر

أحكام خاصة بالدورات
والحلقات القرآنية للبنات

المبحث الأول:

خروج النساء إلى المساجد

أقرّت السُّنة النبوية للنساء نصيبهن من المساجد، وحثت الأولياء على عدم الحيلولة بينهن وبينها إذا التزمن بشروط الشرع وآدابه في الخروج إليها.

وكانت للنسوة همَّة عالية في ريادة المساجد منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، يؤدين الصلاة فيها في جماعة، ويَتْلِينَ القرآن الكريم، ويتعلمن العلم، حتى أنهن طلبن منه عليه الصلاة والسلام أن يجعل لهن يوما يعظهن فيه، ويتعلمن أمور دينهن في المسجد بعد أن شكين له مزاحمة الرجال عليه فأجابهن إلى ما طلبن(١)، وما ذلك إلا لشدة حرصهن، وحبهن لهذا الدين، ورغبتهن في خدمته والدعوة إليه.

ثم تتابعت الأزمنة في طلب المرأة العلم، وكان من نتاج هذه النيّة الطيبة، والهمة العالية ما نشهده اليوم من ثمار الدورات القرآنية، فقد كان لحضورهن ومشاركتهن دور مهم في الإقبال على تعلم القرآن الكريم، وأسهمت هذه الخطوة في تحصين مناعة البيوت المسلمة من هذا الكم الكبير من الملوثات السمعية والبصرية التي تحاصرها، فأصبحت كل طالبة من طالبات الحلقات القرآنية شعلة دعوية صغيرة العمر بين أقرانها، كبيرة التأثير في بيتها بما تحمل من كتاب الله تعالى، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله سلم، وما تيسر من العلم الشرعي الذي لا غنى لمسلم عنه.

---

(١) عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: «قَالَ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: (مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ)، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: (وَاثْنَتَيْنِ)، رواه البخاري، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم؟، ح ١٠١، فتح الباري، ١/ ٢٣٦، قال ابن بطال: «وفيه سؤال النساء عن أمور دينهن، وجواز كلامهن مع الرجال في ذلك، فيما لهن الحاجة إليه، وقد أُخِذَ العلمُ عن ازاوج النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن غيرهن من نساء السلف»، شرح صحيح البخاري لإبن بطال، ١/ ١٧٨.

قال الشيخ الألباني رحمه الله: «إن العلم ليس مخصصاً للرجال دون النساء، ولكن على النساء أن يتعلمن ما يناسب أنوثتهن، نعم أُمِرن أن يَقَرن في بيوتهن، لكن النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن الى المسجد مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وصلاتهن في بيوتهن خير لهن)، مع ذلك كن يخرجن من بيوتهن، ويصلين في المسجد وذلك لكي يتعلمن».[1]

وعلى الرغم من هذه الفوائد الكبيرة، فما زلنا نواجه بعضاً ممن يضع العراقيل أمام ارتياد المرأة المساجد نتيجة التعاطي السئ مع بعض النصوص الشرعية[2]، مع أن لهذه النصوص تأويلاتها المناسبة المعتمدة من كبار أهل العلم، ولكن للأسف، لا نجد الأصداء نفسها تنطلق وبالقوة ذاتها حينما تخرج البنات للمدارس والجامعات المختلطة، والأسواق، والزيارات المختلفة، وبينهن الشابة الفتية، فتراهن يشغلن كل مكان، ولا يخلو منهن إلا المساجد!!.

وأتساءل: هل يعتقد بعض دعاة ومربي اليوم أن البيت أستر للمرأة فعلاً؟، لا وربي، إلا قليلاً.

كيف يمكن تصور الستر بوجود الشبكة العنكبوتية التي وقع في شراكها الكثيرون، أو هذه الفضائيات التي تعتلي صحونها السامَّة أعالي البيوت كأنها أعلام شيطانية تحاصر العقول والأرواح بشكلها الدائري، وتستنسخ الأفكار وتطبعها في عقول الناس، فتراهم ليسوا سوى نسخٍ مقلدة لهذه المحطة أو تلك، بلباسهم، وأشكالهم الممسوخة، وطريقة حديثهم، وأفكارهم، لذلك حوصرت البنت المسلمة من كل جانب، فمن لها غير العلم

---

(١) آراء الإمام الألباني التربوية، ص ٢٦٦.

(٢) لاسيما حديث أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(صلاةُ المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في حُجرتِها، وصلاتُها في حُجرتها خيرٌ من صلاتها في دارها، وصلاتُها في دارها خيرٌ من صلاتها في مسجدِ قومِها)، رواه الطبراني في (الأوسط)، وحسّنه الألباني في صحيح الترغيب، ح ٣٤٢، م١/ ٢٥٩، وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَوْ أَدْرَكَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ المسجِّدَ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ»رواه ابو داود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ذلك، ح ٥٦٩، عون المعبود، ٢/ ١٩٤.

مناعة؟، ومن لها غير المساجد حصانة؟.

قال القاسمي: «وقد أدى تشديد الفقهاء في منع النساء من المساجد والدرس إلى أن أصبحن في جهالة وأي جهالة!! وكله من شؤوم مخالفة الأمر النبوي وما كان من هديه معهن – ثم ساق الأدلة النبوية التي تحث الأزواج على عدم منعهن من المساجد والجماعات الى ان قال– ولذا ترشد المرأة إلى ترك التعطر والتبرج وإلا فَسَدُّ الباب لهن أبداً فيه فتح لجهالة لا نهاية لها وهن مأمورات بالعلم والتعلم لأنه فرض على كل مسلم ومسلمة، وأنّى يتأتى لهن العلم ودونهن سبعون حجاباً عنه، وما الأغرب إلا أن لا يكون لهن حجاب إلا عن العلم والتعلم وهن مأذونات من أزواجهن فما عداه للبيع والتزاور بل وللسفر ولو وحدهن، فرحماك اللهم» [١].

قلت: وهذا الكلام قاله رحمه الله تعالى بين سنتي ١٣٢٩ – ١٣٣٠ هـ، ونحن اليوم في العام ١٤٤١ هـ، وهي السنة التي اختتم بها كتابه هذا بإذن الله تعالى، أي قبل نحو ١١١ عاماً هجرياً، ترى ماسيقول اليوم عن البلاء الذي حلّ بالمسلمين نتيجة التقنية الحديثة التي سهلت الإتصالات والتواصل، وجعلت العالم قرية صغيرة، فأرتنا مما خفي عنا العجب العجاب؟.

قال الشيخ علي جاد الحق رحمه الله تعالى: «ومن قال بكراهة حضورهن المساجد مردود عليه بوجوب أداء فريضة الحج على من استطاعت منهن، وبإجماع الفقهاء على أن من أدت صلاة الجمعة في المسجد أجزأتها عن صلاة الظهر، ولو كان حضورها إلى المسجد مُحَرَّماً لبطلت صلاتها الجمعة، ولم ينقل عن أحد ممن يعتد به من الفقهاء، بل ولا عن الصدر الأول في الإسلام». [٢]

وشدد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في الرد على المانعين، مجيباً على سؤال يقول: «هل يجوز للزوج أن يمنع زوجته من حضور لقاءات إسلامية نسائية؟» مع تأكيده أنه

(١) إصلاح المساجد، ٢٢٤–٢٢٥.

(٢) بحوث وفتاوى إسلامية، ١/ ٣٦٦–٣٦٧.

لا يجوز أن يفوّت حضور المرأة ومشاركتها في الأنشطة الإسلامية من حق العناية بالبيت والأولاد والزوج، وذلك بفتوى جاء فيها:

«آفة كثير من المسلمين ممن ينقصهم الفقه في الدين أنهم يفرضون أمزجتهم وميولهم وأفكارهم الشخصية على الإسلام، فإذا كان الرجل فظاً غليظ القلب، جلف الطباع، تصرف مع من حوله -ولا سيما مع زوجه وولده- بهذا الطبع الجاف الحاد، وربما زعم أن هذا هو الإسلام. ومن ذلك: نظرة بعض الرجال إلى النساء التي تتسم بالتشدد والتحكم والتضييق وسوء الظن، وربما الإحتقار، وقد يأتي هؤلاء من بيئات تنظر إلى المرأة كأنها خلقت لخدمة الرجل أو لمتعته، ورغم قراءة هؤلاء واطلاعهم فلم يغير ذلك من نظرتهم شيئاً، وربما حمل بعضهم درجات الماجستير والدكتوراه في العلوم أو الهندسة أو الإقتصاد أو الإدارة أو غيرها ولكنهم بقوا في هذا الجانب جامدين لم يتحركوا ولم يتطوروا.... ويزيد هذا الأمر وجوباً: أن القوى المعادية للإسلام تعمل بجد ونشاط وتجند النساء بقوة في هذا المجال، وكذلك العلمانيات واللادينيات والماركسيات يعملن في داخل ديار الإسلام ليل نهار لعزل الأمة عن حقيقة دينها، وترويج المفاهيم الدخيلة عليها، ومقاومة الدعوات الإسلامية الحقة التي تنادي بالإصلاح والتجديد... وإذا كان للزوج حق القوامة على الأسرة فلا ينبغي أن يتعسف في استعمال حقه وإلا كان مضاراً، ولا ضرر ولا ضرار في الإسلام».(١)

المطلب الأول: أغراض خروج النساء للمساجد

تخرج المرأة إلى المساجد في العادة للأغراض الآتية:

١-للصلاة في جماعة مع المسلمين.

٢-للسؤال عن أمور الدين، لاسيما التي تخص أحكام النساء من حيض واستحاضة

---

(١) قرارات وفتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، المجموعة ٢، الفتوى ٢٥، ص٦٨-٧١، باختصار.

ونفاس وسائر ماتحتاج إليه[1].

٣-دورات القرآن الكريم (تعلماً وتعليماً).

٤-دروس العلم والمحاضرات المختلفة.

٥-سائر الأنشطة الدعوية الأخرى التي تقام في المساجد.

المطلب الثاني: شروط وضوابط وآداب خروج المرأة للمساجد

يكون خروج المرأة إلى المساجد مقروناً بالتزام آداب الشرع، وبخلافه يَحرُم عليها أو يُكرَه لها، بحسب طبيعة المخالفة المرتكبة، وأهم الشروط التي قررها علماؤنا الأقدمون والمعاصرون:

١. أن تستأذن ذاتُ الزوج زوجَها، وغير المتزوجة وليَّها أو المسؤول عنها، وعليهم الموافقة إن لم يكن هناك مانع شرعي معتبر.

٢. أن لا تخرج متعطرة، سواء في البدن أو اللباس أو كلاهما، ولا يجوز لها استعمال العطور المحرمة، أو إعانة الأخريات على التعطر، وهذا الشرط لازم للخروج خارج المنزل، سواء للمسجد أو غيره[2].

٣. أن تغض بصرها استجابة للنصوص الشرعية الآمرة بذلك للرجال والنساء على حد سواء.

---

(١) «يجب على المرأة تعلّم ما تحتاج إليه من أحكام الحيض، وعلى زوجها أو وليّها أن يعلّمها ما تحتاج إليه منها إن علم، وإلاّ أذن لها بالخروج لسؤال العلماء، ويحرم عليه منعها إلاّ أن يسأل هو ويخبرها فتستغني بذلك، ولها أن تخرج بغير إذنه إن لم يأذن لها، وهو من علم الحال المتّفق على فرضيّة تعلّمه. قال ابن نجيم: ومعرفة مسائله من أعظم المهمّات لما يترتّب عليها ممّا لا يحصى من الأحكام، كالطّهارة، والصّلاة، وقراءة القرآن، والصّوم، والإعتكاف، والحجّ، والبلوغ، والوطء، والطّلاق، والعدّة، والإستبراء، وغير ذلك من الأحكام، وكان من أعظم الواجبات، لأنّ عظم منزلة العلم بالشّيء بحسب منزلة ضرر الجهل به، وضرر الجهل بمسائل الحيض أشدّ من ضرر الجهل بغيرها فيجب الإعتناء بمعرفتها»، الموسوعة الفقهية، ١٨/ ٢٩٣-٢٩٤، و ٢٤/ ٥٨.

(٢) «ويلحق بالطيب من ناحية التحريم ما في معناه مما يبعث الشهوة ويحرك ميل الرجال»، موسوعة المناهي الشرعية، ٣٩٢.

٤. أن تلتزم باللباس الشرعي المتعلق بالنساء ضمن الشروط المقررة فقهاً.

٥. أن تدع الزينة، فلا تلبس مايغري الآخرين بأصوات حركاتها كالأساور والخلاخل وكل ما شأنه تحريك شهوة من لاخلاق له في الدنيا من الرجال(١).

٦. أن لا تتبختر في مشيتها، أو تسعى لِلَفت الأنظار إليها بحركاتها.

٧. إلا توجد مفسدة في طريقها الى المسجد، كوجود من يعتدي عليها بكلام أو فعل وليس هناك من يذب عنهن.

٨. أن تلتزم بآداب المسجد فلاترفع فيه صوتاً بحديث، أو قراءة قرآن، أو درس علم، أو تسبيح، أو تأمين، ولها التصفيق لو نابها شئ في صلاتها.

٩. لا تجلب أطفالها الصغار إلى المسجد إذا اقترن ذلك بالتشويش على المصلين، أما منعها أو منع المصلين من الرجال من جلب الأطفال مطلقاً كما يفعله بعض أئمة الصلوات فهذا يخالف السنَّة(٢).

(١) قال تعالى: ((..وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))، [النور:٣١]، ويدخل في هذا المعنى مايسمى ارتداء الحذاء ذي الكَعب العالي، تقول د. إزدهار: هناك جملة من المحاذير بارتدائه تتمثل بصوته الذي يرشد الآخرين أن هناك أمرأة، وتدليسه لإيهام الطول، واعوجاج المشي فيه، وخطر السقوط، واضراره الطبية على القدم والعمود الفقري»، أحكام تجميل النساء، ١٠٧، و٢٣٢-٢٣٥، بتصرف يسير، وانظر: الكبائر للذهبي بتعليق الشيخ مشهور، هامش ص ٢٥٩-٢٦٠.

(٢) قال الشيخ الألباني: «وفي الأحاديث جواز ادخال الصبيان إلى المسجد ولو كانوا صغاراً يتعثرون في سيرهم، حتى لو كان من المحتمل الصياح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقرَّ ذلك ولم ينكره، بل شرع للإئمة تخفيف القراءة لصياح صبي خشية أن يشق على أهله. ولعل الحكمة في ذلك تعويدهم على الطاعة وحضور الجماعة منذ نعومة أظفارهم، فإن لتلك المشاهد التي يرونها في المساجد وما يسمعونه -من الذكر وقراءة القرآن والتكبير والتحميد والتسبيح- أثراً قوياً في نفوسهم -من حيث لايشعرون- لا يزول أو من الصعب أن يزول حين بلوغهم الرشد، ودخولهم معترك الحياة وزخارفها، ومن هذا القبيل الأذان في أذن المولود»، الثمر المستطاب ٢/ ٧٦١. واستنكرت أم طفل بعمر عام واحد على مشرفة أحد المساجد لمنعها من الدخول للصلاة نتيجة الخشية من تلويث الطفل للمسجد، كما أنكرت بعض العادات التي (تعزل) الطفل عن الحياة المجتمعية كترك الأطفال في المنازل عند التسوق أو زيارة الأرحام أو الترفيه بذريعة أنهم يثقلون كاهل الأبوين، ناهيك عن الكثير من الأمكنة والمناسبات التي تعتمد شعار (يمنع اصطحاب الأطفال)،

١٠. أن يخترن المؤهل من أهل العلم للإجابة على أسئلتهن، ويسألن من وراء حجاب، ويستترن ويغضضن بصرهن لو لم يكن هناك حجاب ساتر، وينصرفن بعد معرفة الجواب، ولا يجلسن لتبادل الحديث في أمور ثانوية جانبية.

١١. أن لايختلطن مع الرجال في طريقهن إلى المساجد، وينصرفن بعد قضاء حاجتهن قبل انصراف الرجال منه، ولا ينتظرن أو يؤخرن انفسهن ليخرجن معهم مالم يكن محرماً لهن، وليكن ذلك في مكان مستور لا تشرئب إليه أعناق الفضوليين وبعض ضعاف النفوس، وعلى أئمة الصلوات تنبيه الرجال إلى الإنتظار قليلاً قبل الخروج من المسجد بعد أداء الفروض أو الإنتهاء من الأنشطة الدعوية، وذلك لإتاحة الفرصة لهن في الخروج، وعدم دفعهن الى مزاحمة الرجال على أبواب المساجد، أو في طريق الخروج إلى المنازل.

١٢. أن لا يترتب على حضورهن المسجد تقصيراً في تربية أولادهن، وواجباتهن البيتية.

١٣. ألا يخرجن رياءً وسمعة.

١٤. لا يجعلن من المسجد مكاناً لتبادل الإحاديث الدنيوية[(١)].

ينظر: مجلة الأسرة، زاوية أطياف، ص٨٢، رسالة: (رفقاً بالأمهات ورحمة بالأطفال)، كتبتها: هاجر الدوسري من السعودية، العدد ١٠٠٠، رجب ١٤٢٢ هـ.

(١) للمزيد حول تفاصيل الشروط المذكورة، ينظر: المسجد أحكامه وآدابه، ١٥٦-١٦٩، الآداب، ٢١٠، موسوعة المناهي الشرعية، ١/ ٣٨٦ و٣٨٧ و٣٩٠، الإملاء في الكبائر والمناهي الشرعية للنساء، ٢٣٧-٢٤٦، الآداب الشرعية للنساء في طلب العلم، ٢٤-٢٩، أحكام حضور المساجد، ٢٥٩-٢٦٠، أحكام المساجد، ٩١-٩٦، جامع أحكام النساء، ١/ ٢٧٥-٢٨٣، الأحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء، ٢/ ١١٤-١١٥، الموسوعة الفقهية، ١٨/ ٢٩٣-٢٩٤، و٢٤/ ٥٨، إصلاح المساجد، ٢٢٤-٢٢٥، تحفة الراكع، ٢٢٦، اللباس والزينة، ١١١-١١٣، الفقه الإسلامي وأدلته، ٢/ ١١٧٢-١١٧٣، فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى ٨٧٣، مجلد٧ القسم (٢)/ ٣٣٢-٣٣٤، والفتوى ٣٣٢١ المصدر ذاته/ ٣٣٥، والفتوى ٢٣٧١ المصدر ذاته/ ٣٣٨-٣٣٩، عون المعبود، ح (٥٦١ و٥٦٢)، ٢/ ١٩٢، ح (٥٦٣ و٥٦٤)، ٢/ ١٩٣، المرأة في رحاب السنة، ٧/ ٢٤٢-٢٤٤، و٢٧٤-٢٧٦.

المطلب الثالث: بعض الأحاديث الواردة في الإذن بخروج النساء للمساجد

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: (لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ، وَلَكِنْ لِيَخْرُجْنَ وَهُنَّ تَفِلَاتٌ)(١).

٢. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ)(٢).

قال أبن بطال رحمه الله (ت ٤٩٩ هـ): «ففيه دليل على أن المرأة لا تخرج إلى المسجد إلا بـإذن زوجها أو غيره من أوليائها، وفيه دليل على أنه ينبغي له أن يأذن لها ولا يمنعها مما فيه منفعتها، وذلك محمول على الأصول إذا لم يخف الفتنة عليها ولا بها، لأنه كان الأغلب من حال أهل ذلك الزمان».(٣)

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إئذنوا للنساء إلى المساجد بالليل) فقال ابن له: والله لانأذن لهن فيتخذنه دَغَلاً، والله لانأذن لهن، قال -مجاهد-: فسبَّه وغضب، وقال: أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إئذنوا لهن) وتقول لانأذن لهن». (٤)

٣. عَنْ بِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (

---

(١) رواه ابو داود، كتاب الصلاة، باب ماجاء في خروج النساء إلى المسجد، ح ٥٦٥، عون المعبود ٢/ ١٩٢، صحيح سنن أبي داود للألباني، ح٥٦٥، م١/ ١٦٩، صحيح الجامع، ح٧٤٥٧، م٢/ ١٢٤٢. وتفلات: غير متطيبات.

(٢) رواه البخاري، كتاب الاذان، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس، ح ٨٦٥، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢/ ٤٠٤.

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٢/ ٤٧١.

(٤) رواه ابو داود، كتاب الصلاة، باب ماجاء في خروج النساء إلى المسجد، ح ٥٦٨، عون المعبود ٢/ ١٩٣، ح ٥٦٤، «دَغَلاً: فساد وخداع وريبة، وكأنه قال ذلك لما رأى من فساد بعض النساء في ذلك الوقت وحملته على ذلك الغيرة»، صحيح أبو داود، ١/ ١٦٩-١٧٠.

لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِذَا اسْتَأْذَنُوكُمْ).(١)

قال النووي: «لا تُمنع من المسجد لكن بشروط ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث وهو أن لا تكون متطيبة ولا متزينة ولا ذات خلاخل يسمع صوتها ولا ثياب فاخرة، ولا مختلطة بالرجال، ولا شابّة ونحوها ممن يفتتن بها، وأن لا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها، وهذا النهي عن منعهن من الخروج محمول على كراهة التنزيه إذا كانت المراة ذات زوج أو سيد ووجدت الشروط المذكورة، فإن لم يكن لها زوج ولا سيد حرم المنع إذا وجدت الشروط»(٢).

قال القاضي عياض: «وأن خروج النساء للمساجد مباح لهن ولكن على شروط كما جاء في الأحاديث، وقاله العلماء: ألّا يخرجن متطيبات ولا متزينات ولا مزاحمات للرجال، وأن يكون ذلك بالليل ومنع من ذلك الشابة منهن التي تخشى فتنتها». (٣)

٤. عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ أَنْ يُصَلِّينَ فِي الْمَسْجِدِ)(٤).

٥. عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن)(٥).

وأما حديث يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ

(١) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، وأنها لا تخرج مطيبة، ح ٤٤٢، انظر: صحيح الجامع ٢/ ١٢٤٢ ح ٧٤٥٤، ومثله في مسلم أيضاً: عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ سَالِمًا ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا اسْتَأْذَنَتْ أَحَدَكُمُ امْرَأَتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا). ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ٤/ ٤٠٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، ٤/ ٤٠٥-٤٠٦.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم، ٢/ ٣٥٣.

(٤) رواه ابن ماجه، كتاب السنّة، باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتغليظ على من عارضه، ح ١٦، صحيح الجامع، ح ٧٤٥٥، م٢/ ١٢٤٢.

(٥) قال العلامة الألباني صحيح لغيره، صحيح الترغيب ح (٣٤٣)، م ١/ ٢٥٩.

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: (لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مُنِعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)، قَالَ يَحْيَى: فَقُلْتُ لِعَمْرَةَ: أَمُنِعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ»[1].

قال العظيم أبادي: «وتمسك بعضهم بقول عائشة بمنع النساء مطلقاً، وفيه نظر، إذ لا يترتب على ذلك تغير الحكم لأنها علقته على شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته، فقالت: لو رأى لمنع، فيقال عليه: لم ير ولم يمنع فاستمر الحكم، حتى أن عائشة لم تصرح بالمنع وإن كان كلامها يشعر أنها كانت ترى المنع... وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفاً، أخرجه عبد الرزق باسناد صحيح ولفظه قالت: (كن نساء بني اسرائيل يتخذن أرجلاً من خشب يتشرفن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلطت عليهن الحيضة) وهذا وإن كان موقوفاً لكن حكمه كحم الرفع لأنه لا يقال بالرأي».[2]

قال القرطبي: «تريد ما اتخذن من حسن الملابس والطيب والزينة، وإنما كان النساء يخرجن في المروط والشمال».[3]

قال عياض في معنى الطيب: «ظهور الزينة، وحسن الثياب، وصوت الخلاخيل، والحلي، وكل ذلك يجب منع النساء منه إذا خرجن بحيث يراهن الرجال».[4]

قال ابن بطال: «وأما حديث عائشة ففيه دليل على أنه لا ينبغي للنساء أن يخرجن إلى المساجد إذا حدث في الناس الفساد».[5]

---

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ذلك، ح ٥٦٩.

(٢) عون المعبود، ٢/ ١٩٤.

(٣) المفهم، ٢/ ٦٩، والشَّملة: «شُقَّةٌ من الثياب ذات خمل يتوشح بها ويتلفع، وكساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفَّف به. (ج) شِمالٌ»، والمرط: «كساء من خز أو صوف أو كتّان يؤتزر به وتتلفع به المرأة. (ج) مروط»، ينظر: المعجم الوسيط، ١/ ٤٩٥، و٢/ ٨٦٤، على التوالي.

(٤) إكمال المعلم، ٢/ ٣٥٥.

(٥) شرح ابن بطال على صحيح البخاري، ٢/ ٤٧١، انظر للمزيد: فتح الباري لإبن حجر ٢/ ٤٠٧-٤٠٨، فتح الباري لإبن رجب ٥/ ٣٠٩-٣١٢، الموسوعة الفقهية ٣٧/ ٢١٧-٢١٨.

المطلب الرابع: أقوال لأهل العلم في خروج المرأة للمساجد

١. قال الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ): «إن الإذن للنساء من الرجال الى المساجد إذا لم يكن في خروجهن مايدعو إلى الفتنة من طيب أو حلي أو أي زينة واجب على الرجال، وأنه لا يجب مع ما يدعو إلى ذلك ولا يجوز، ويحرم عليهن الخروج »[١].

٢. قال الشيخ فؤاد الشلهوب: «لا تُمنع المرأة من شهود المساجد، ولا ينبغي منعها منه، ما دامت أنها لم ترتكب محذوراً شرعياً، جاء ذلك صريحاً في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا استأذنت امرأة احدكم الى المسجد فلا يمنعها)». [٢]

٣. إستعرض الشيخ ابن عثيمين حكم صلاة الجماعة للنساء بين أهل العلم على أقوال ثلاثة، الأول: «أنها سنة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم أم ورقة أن تؤم أهل دارها، والثاني: انها مكروهة لضعف الحديث، ولأن المرأة ليست من أهل الإجتماع وإظهار الشعائر، ولإن هذا غير معهود في أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فيكره لها إقامة الجماعة في بيتها، والثالث: هي مباحة كون النساء من أهل الجماعة في الجملة،... وهذا القول لابأس به، فإذا فعلت ذلك أحياناً فلا حرج».[٣]

٤. قال الألباني رحمه الله في شروط جواز خروج النساء للمساجد، الأول: «أن يكن غير متطيبات ولا متبرجات بزينة،... والثاني: أن يستأذنَّ أزواجهن وعليهم الإذن... وشرط ثالث: وهو أن ينصرفن إلى بيوتهن فور سلامهن مع الإمام الذي يمكث في مكانه ومَنْ وراءه من الرجال حتى يخرجن...وقال ايضاً: وفي الحديث دلالة على جواز حضور النساء المساجد للصلاة بالشروط المذكورة، ومع ذلك فصلاتهن في بيوتهن خير لهن».[٤]

(١) نيل الأوطار ٢/ ٨٠-٨٥.

(٢) الآداب ٢١٠، وإلى ذلك ذهب الشيخ خير الدين وانلي، انظر: المسجد في الإسلام، ١٥٦-١٥٩.

(٣) الشرح الممتع، ٤/ ١٣٩-١٤٠.

(٤) انظر: الثمر المستطاب، ٢/ ٧٢٨ و ٧٣٥ و ٧٣٧.

٥. قالت اللجنة الدائمة: يجوز للمرأة ان تصلي في المسجد وليس لزوجها إذا استأذنته أن يمنعها من ذلك مادامت مستترة ولا يبدو من بدنها شئ مما يحرم نظر الأجانب إليه...فإذا كانت متكشفة قد بدا من بدنها ما يحرم على الأجانب النظر اليه أو كانت متطيبة فلايجوز لها الخروج على هذه الحالة من بيتها فضلاً عن خروجها الى المساجد وصلاتها فيها لما في ذلك من الفتنة..فهذه النصوص -التي تبيح للمرأة ارتياد المساجد- تدل دلالة واضحة على أن المرأة المسلمة إذا التزمت بآداب الإسلام في ملابسها وتجنبت مايثير الفتنة ويستميل نفوس ضعفاء الإيمان من أنواع الزينة المغرية، لا تُمنع من الصلاة في المساجد، وأنها إذا كانت على حال تغري بها أهل الشر وتفتن من في قلبه ريب مُنِعَت من دخول المساجد، بل تمنع من الخروج من بيتها ومن حضور المجامع العامة». [١]

٦. قال أ.د صالح السدلان: «والتحقيق في المسألة أن المرأة إذا خرجت غير متعطرة ولامتبرجة أو لابسة لباس زينة، ولايُخشى عليها أن تَفْتِن ولا يُفْتَتَنُ بها وطلبت الخروج إلى المسجد فلا ينبغي منعها، وبيتها خير لها». [٢]

٧-قال د.عبد الكريم زيدان: «والراجح إباحة الخروج للمرأة لحضور جماعة المسجد، لأداء الصلاة المكتوبة..وإذا خرجت المرأة إلى المسجد، بعد إذن زوجها أو وليها عند عدم وجود الزوج، فيجب أن تخرج غير متطيبة ولا متزينة، دفعاً وسدّاً لذرائع الفتنة والفساد..فإذا أبت المرأة أن تخرج إلى المسجد إلا متطيبة متزينة، فإنها تكون عاصية لله تعالى، فلا يحل لزوجها أو وليها أن يأذن لها بالخروج إلى المسجد، وإذا أذن لها في

(١) الفتوى ٨٧٣ المجلد ٧ (القسم ٢)/ ٣٣٢-٣٣٤. وانظر كذلك الفتوى ٣٣٢١ ص ٣٣٥، وجاء في الفتوى ٢٣٧١: يؤذن للمرأة أن تأتي الى المساجد لصلاة الجمعة ولأداء سائر الصلوات في الجماعة، ولايجوز لزوجها أن يمنعها من ذلك، وصلاتها في بيتها أفضل، وعليها أن تراعي أدب الإسلام»، مجلد٧ (القسم ٢)/ ٣٣٨-٣٣٩.

(٢) صلاة الجماعة، ١٩٥.

هذه الحالة، كان ذلك منه تعاون على الإثم والمعصية، والله تعالى يقول: ((..وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))، [المائدة: ٢].[١]

(١) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ١/ ٢١٢-٢١٥، الفقه الميسر، ٧٦، منهاج المسلم، ١٧٠، فقه السنة، ١/ ٢٠٢-٢٠٣.

المبحث الثاني:

أحكام المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم

تتعرض المعلمات وبعض الطالبات إلى العذر المعروف خلال الدورة القرآنية، وهو أمر وارد وحتمي عند البالغات، وقد اختلطت الأمور عند الكثيرات منهن حول الحكم الشرعي الصحيح الذي ينبغي أن يطبقنه لحين زوال العذر، فبعضهن قررن أن يجلِسن في البيت لغاية زواله، وبعضهن قررن أن يقدِمن إلى المسجد لإكمال واجباتهن في تعليم الطالبات أو التعلم مع بقائه.

ويلاحظ أن لدى كل منهن بعض المعلومات - المشوَّشة في الغالب- حول الموضوع من التي قرأنها في هذا الكتاب أو تلك المجلة، أو استمعن إليها في هذا البرنامج أو ذاك، أو التي أشار بها عليهن أحدهم ممن كان من طلاب العلم، أو المصلين.

وانسجاماً مع الخطة العامة للكتاب، وتسهيلاً لأمر معلمات وطالبات الدورات القرآنية، سأحاول في الفقرات الآتية استعراض هذه المسائل وتقديم (خلاصة) مختصرة عن الموضوع بإيراد عدد من النصوص الشرعية الوادرة في أحكام الحيض والنفاس، مستأنساً في ذلك بما ورد من كلام العلماء.

ولأن أحكام الحيض والنفاس تتفرع إلى فروع كثيرة، وللفقهاء فيها مناقشات واسعة مستفيضة، فقد آثرنا الإقتصار على المسائل التي لها علاقة مباشرة بالتعليم والتعلم في دورات القرآن الكريم، وذلك ضمن المطالب الآتية:

١. دخول المعلمة والطالبة الحائض المساجد والمكث فيها.

٢. مَسّ المعلمة والطالبة الحائض القرآن.

٣. قراءة وتعليم وتعلم المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم.

المطلب الأول: دخول المعلمة والطالبة الحائض المساجد والمكث فيها

إختلف فقهاؤنا في هذه المسائل بين مجيز ومانع وقائل بالتفصيل، وذهب الأكثر إلى منع المرأة الحائض من دخول المسجد والجلوس والمكث فيه، وقد حكى الخلاف غير واحد من أهل العلم.

وقبل ذكر الخلاصة من آرائهم رحمهم الله تعالى اجمعين - المتقدمين منهم والمتأخرين- فهذه مقتطفات لأقوال بعضهم من دون الإستغراق في ذكر الأدلة ومناقشتها، فلذلك أبحاث مستقلة، وقد ذكرنا أسفل كل قول المصدر الذي أُخِذَ منه ليتسنى لمن أراد الرجوع إليه بيسر وسهولة.

القائلون بالمنع

١. قال أبو بكر الجصاص رحمه الله (ت ٣٧٠ هـ): «الحيض إسم لمقدار من الدم يتعلق به أحكام، منها، تحريم الصلاة، والصوم، وحظر الجماع، وانقضاء العدة، واجتناب دخول المسجد، ومسّ المصحف، وقراءة القرآن، وتصير المرأة به بالغة».[١]

٢. قال أبو بكر ابن العربي رحمه الله (ت ٥٤٣ هـ): «جملة ما يمنع منه الحيض ويترتب عليه أحكام الشرع خمسة أمور- وذكر منها دخول المسجد-».[٢]

٣. قال ابن الجوزي رحمه الله (ت٥٩٧ هـ): «والحيض مانع من عشرة أشياء،.. والجلوس في المسجد،.. وقراءة القرآن،... وحمل المصحف...».[٣]

٤. بوب الصنعاني رحمه الله (ت ١٦٨٧ هـ) في كتابه: «نهي الجنب والحائض عن المكث في المسجد، وقوله صلى الله عليه وسلم: (إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب) وأشار الى ضعفه وقال: الحديث دليل على أنه لا يجوز للحائض والجنب

(١) أحكام القرآن، ١/ ٤١٠.

(٢) أحكام القرآن، ١/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، ١/ ٢١١.

دخول المسجد، وهو قول الجمهور».[1]

٥. قال الشوكاني: «الحديثان- يدلان- على عدم حل اللبث في المسجد للجنب والحائض وهو مذهب الأكثر، واستدلوا بهذا الحديث وبنهي عائشة عن ان تطوف بالبيت، متفق عليه، وقال داود والمزني وغيرهم: أنه يجوز مطلقاً، وقال أحمد بن حنبل واسحق: أنه يجوز للجنب اذا توضأ لرفع الحدث لا الحائض فتمنع».[2]

٦. قال أبن مفلح: «ويسن أن يصان -المسجد- عن حائض ونفساء مطلقاً، والأولى أن يقال: يجب صونه عن المرور، وكذا الجنب بلا وضوء».[3]

٧. أفتت اللجنة الدائمة: «لا يجوز للحائض ولا الجنب الجلوس في المسجد ولا اللبث فيه عند جمهور الفقهاء... والحائض حكمها حكم الجنب -في المرور-».[4]

٨. قال الشيخ وهبة الزحيلي: «يحرم بالحيض والنفاس مايحرم بالجنابة وهي سبعة أمور: الصلواتُ كلها، وسجودُ التلاوة، ومسُّ المصحف، ودخولُ المسجد، والطوافُ، والإعتكافُ، وقراءةُ القرآن عن ظهر قلب إلا بعد انقطاع الدم، وقبل غُسلها، سواء أكانت جنبا حال حيضتها أو نفاسها أم لا»، وقال في باب أحكام الحيض والنفاس وما يحرم على الحائض والنفساء: «ودخولُ المسجد واللبثُ والإعتكاف فيه، ولو بوضوء، لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا أُحِلُّ المسجد لحائض ولا جنب) رواه أبو داود...وأباح الحنابلة أيضاً للحائض المكث في المسجد بوضوء بعد انقطاع الدم، لإنتفاء المحذور وهو خشية تلويث المسجد».[5]

(١) سبل السلام، ١/ ٣٤٦.

(٢) انظر الحديثين: ٣٠٩ و٣١٠، نيل الاوطار ٢/ ٣١.

(٣) الآداب الشرعية، ٢/ ٢٧٨، و ٣/ ٣٧٨.

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى ٣٧١٣، م٤/ ١٠٩-١١٠.

(٥) الفقه الإسلامي وأدلته، ١/ ٦٢٤-٦٢٧.

٩. قال د.عبد الكريم زيدان: «ليس للحائض اللبث في المسجد، ويباح لها دخوله والعبور منه للحاجة مثل أخذ شئ، أو لكون الطريق منه...ولا يجوز للنفساء الدخول إلى المسجد، ولكن يباح لها المرور منه للحاجة أو فراراً من خطر يلجئها إلى الدخول فيه».(١)

١٠. ويرد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله على من يستدل بإباحة دخول ومكث الحائض في المسجد بحديث المرأة السوداء التي كانت تقطن المسجد –وهو حديث البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أن وليدة سوداء كان لها خباء في المسجد، فكانت تأتيني فتحدَّث عندي...الحديث– وأنها قد تحيض فيه فقال: «هل يُستدل بهذا الحديث على جواز دخول المرأة الحائض إلى المسجد؟ الجواب: القاعدة أنه إذا وردت نصوص محتملة ونصوص غير محتملة فالواجب الرجوع إلى النصوص غير المحتملة لأنها محكمة، وأما المحتملة فمتشابهة فترد النصوص المتشابهة إلى المحكمة. فهذه الأمَة، من يقول: إنها تحيض؟ ثم على فرض إنها تحيض؟ من يقول إنها تبقى في المسجد إذا حاضت؟ كل هذا محتمل وعندنا نص صريح واضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الحيَّض أن يعتزلن مصلى العيد».(٢)

القائلون بالجواز

١. قال الشوكاني: «وقد ذهب إلى جواز دخول الحائض المسجد، وأنها لا تمنع إلا لمخافة مايكون منها زيد بن ثابت، وحكاه الخطابي عن مالك، والشافعي، وأحمد، وأهل الظاهر، ومنع من دخولها سفيان، وأصحاب الرأي، وهو المشهور من مذهب مالك».(٣)

(١) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ١/ ١٦٨–١٧٠. للمزيد حول منع الحائض والنفساء من الجلوس والمكث في المسجد ينظر: الشرح الممتع ١/ ٣٣٤–٣٣٥، الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٤٨٠، فقه الإعتكاف٨٧، الفقه الميسر ٤٠، فقه السنة، ١/ ٦٢–٦٣، منهاج المسلم، ١٥٧، الاحكام فيما تختلف في الرجال والنساء من الأحكام، ١/ ٢٧٢، الموسوعة الفقهية، ١٨/ ٣٢٢–٣٢٣، و٣٧/ ٢١٨، المتحف في أحكام المصحف، ٢/ ٥٣٦–٥٦٢، تحفة الراكع، ٢٠١–٢٠٢.

(٢) فتح ذي الجلال والأكرام ٢/ ٥٨٦–٥٨٧، وانظر المزيد حول الحديث: سبل السلام، ٢/ ١٤٩–١٥٠.

(٣) نيل الاوطار، ٢/ ٢٨.

٢. قال أبو جعفر الطحاوي: «فدل ذلك -حديث حيضتك ليست بيدك- على أن كل عضو منها -أي المرأة- في الطهارة، بمعنى ما كان عليه قبل الحيض ودليل على أن الحيض لم يغير شيئاً من المرأة عما كان عليه قبل الحيض غير موضع الحيض خاصة، وممن ذهب الى هذا القول محمد بن الحسن...وهو قول مالك والشافعي».(١)

٣. قال الألباني: «ولها أن تدخل المسجد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (ناوليني الخمرة من المسجد) فقلت: إني حائض، فقال: (تناوليها، فإن الحيضة ليست في يدك)...وبالجملة، فلا دليل على تحريم دخول الحائض وكذا الجنب المسجد، والأصل الجواز».(٢)

٤. قال الشيخ العدوي: «إبتداء، فليعلم أننا لم نقف على دليل صريح يمنع الحائض من دخول المسجد، وعليه فيجوز للحائض أن تدخل المسجد إذ لا مانع من ذلك».(٣)

٥. قال د.عادل المطيران: «الراجح جواز عبور ومرور الحائض بالمسجد، لعدم ورود دليل صحيح صريح في هذه المسألة، فكل الأدلة الواردة إما صريحة غير صحيحة، أو صحيحة غير صريحة، والقاعدة عند العلماء أن الدليل إذا دخله الإحتمال يبطل به الإستدلال..والراجح جواز لبث الحائض في المسجد، على أن يقيد ذلك بحاجة المرأة إلى دخول المسجد لحضور درس أو محاضرة، ونحوها من الأنشطة المفيدة للمرأة».(٤)

وأضاف: «حكى بعض الفقهاء الإجماع على تحريم مكث الحائض بالمسجد، وهذا غير صحيح لوجود اختلاف فيه بين جميع المذاهب، فهناك قول بالجواز عند المالكية، وعند الشافعية، وعند الحنابلة، وعند الظاهرية، وبهذا يتضح عدم صحة الإجماع».(٥)

---

(١) أحكام القرآن، ١/ ١٢٣.

(٢) الثمر المستطاب، ١/ ٤٣-٤٤، ٢/ ٧٥٥.

(٣) جامع أحكام النساء، ١/ ١٩١.

(٤) حكم دخول الحائض المسجد، ١٨١-١٨٢.

(٥) حكم دخول الحائض المسجد، ٢٠٦.

وذكر المطيران في أسباب الترجيح: إن كثيرا من الفقهاء يقيس الحائض على الجنب، ثم يأتي بالأدلة التي تمنع الجنب من دخول المسجد مكثاً أو عبوراً وهذا القياس غير صحيح، إذ أن هناك فرقاً بين الحائض والجنب، فمدة حدث كل منهما مختلفة، فالجنب أمره يسير، يستطيع أن يتطهر بسرعة، أما الحائض فالأمر مختلف إذ أنها لا تملك التطهر إلا بعد طهارتها، ونظير ذلك مسألة قراءة القرآن للجنب والحائض، إذ أن من الفقهاء من منعها من القراءة، ومنهم من فرق فقال يجوز للحائض قراءة القرآن دون الجنب، وعلل بالعلة التي ذكرتها، وهي أن هناك فرقا بين الحائض والجنب، فالجنب يستطيع أن يتطهر ثم يعود للقراءة، وأما الحائض فحدثها يطول، فكيف تمنع من ذكر الله هذه المدة الطويلة؟، ويقرر المطيران: إن العلة التي من أجلها منع الفقهاء الحائض من دخول المسجد هي تلويث المسجد بالنجاسة، وهذه العلة إن كان فيها شيء من الصعوبة والعسر في الماضي، فإن هذا الزمان قد انتفت فيه هذه العلة، وذلك أن المرأة الحائض تستطيع بسهولة أن تتحفظ عن النجاسة، فتدخل المسجد بسهولة ويسر، وتحصل على الإستفادة المرجوة».(١)

الخلاصة: في ضوء ما مر من خلاف العلماء حول الموضوع، فإن في ذلك فسحة والحمد لله، ويرى الفقير إلى رحمة ربه أن القول بالإباحة متوجه في حال قيام الدورات القرآنية، كونها مقيدة بزمن محدود وأن هناك حاجة ماسّة (مصلحة) لمعلمات القرآن (المتمكنات) لتعليم طالبات الحلقات القرآنية، وهو أمر من الصعب أن يقوم به غيرهن، إلى غير ذلك من مصالح الدورات التي لا تخفى، وأن لهن دخول المسجد والمكوث فيها في ضوء أدلة المجيزين من العلماء.

أما في حال عدم وجود دورات قرآنية، أو أعمال مهمة لازمة تهم مصلحة المسلمين والدعوة النسوية فلا بأس حينئذ من الأخذ برأي المانعين، إذ لا تفوت بعدم حضورهن أي مصلحة، ولا يترتيب عليها أي عائق، والله تعالى أعلم.

---

(١) حكم دخول الحائض المسجد، و٢٠٢-٢٠٣، و٢٠٧.

المطلب الثاني: مسّ المعلمة والطالبة الحائض والنفساء القرآن

١ . قـال د.عبـد الكريـم زيـدان: «لا يجـوز للحائـض مـس المصحـف ولا حمله عند الجمهور...واسـتثنى المالكيـة الحائـض المعلمـة أو المتعلمـة مـن منـع مـس القـرآن وحمله.... وتمنع النفسـاء من مس القرآن وحمله عند الجمهور كالحائض، ولكن يجوز لها مس المصحف وحمله عند المالكية إذا كانت النفساء معلمة أو متعلمة كما هو الحكم بالنسبة للحائض».(١)

٢ . قالـت اللجنة الدائمة: «لا يجوز للحائض مـس المصحف عند جمهور العلماء.. اما قـراءة الحائض والنفسـاء بلا مس المصحف فلا بأس به في أصـح قولي العلماء، لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنع من ذلك».(٢)

٣. الراجح عند الشـيخ علي جاد الحق: «عدم جواز مس وحمل وتلاوة القرآن للمرأة الحائض».(٣)

٤ . قال الشـيخ بن عثيمين: «وكنت في هذه المسـألة أميل إلى قول الظاهرية، ولكن لما تأملـت قولـه صلى الله عليه وسـلم: (لايمس القـرآن إلا طاهر) والطاهـر يطلق على الطاهـر مـن الحدث الأصغـر والأكبر لقوله تعـالى: ((مايريد الله ليجعـل عليكم من حـرج ولكـن يريـد ليطهركم))، [المائـدة: ٦]، ولم يكن من عادة النبـي صلى الله عليه وسـلم أن يعـبر عن المؤمـن بالطاهر، لأن وصفه بالإيمان أبلغ، تبـين لي أنه لا يجوز أن يمس القرآن من كان محدثاً حدثاً اصغر، أو أكبر».(٤)

الخلاصة: ويتضح من كلمات العلماء عدم جواز مس المعلمة والطالبة الحائض للقرآن الكريـم عدا الملكية الذين أباحوا ذلك ولأغـراض التعلم والتعليم كما مر، وفيها رخصة

(١) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ١/ ١٦٨-١٧٠.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة الفتوى ٣٧١٣، م٤/ ١٠٩-١١٠.

(٣) بحوث وفتاوى إسلامية، ١/ ١٤٤.

(٤) الشرح الممتع، ١/ ٣٢٠.

كبيرة للدورات القرآنية الخاصة بالبنات، وسيأتي المزيد من الحديث عن هذه المسألة في (مسائل فقهية للدورات القرآنية).

المطلب الثالث: قراءة وتعليم وتعلم المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم

من أقوال أهل العلم في قراءة وتعليم وتعلم الحائض:

١. قال ابن القيم: «ومن هذا جواز قراءة القرآن لها وهي حائض، إذ لا يمكنها التعويض عنها زمن الطهر، ولأن الحيض قد يمتد بها غالبه أو أكثره، فلو منعت من القراءة لفاتت عليها مصلحتها، وربما نسيت ما حفظته زمن طهرها، وهذا مذهب مالك وإحدى الروايتين عن أحمد وأحد قولي الشافعي، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع الحائض من قراءة القرآن، وحديث: (لا تقرأ الحائض والجنب شيئاً من القرآن) لم يصح، فإنه حديث معلول باتفاق أهل العلم بالحديث».(١)

٢. قالت اللجنة الدائمة في الفتوى ٩٤٠٢ إجابة لمعلمة سألت عن حكم التعليم وقت الحيض: «يجوز لكِ أن تُقرِئي القرآن وأنت حائض، وأن تعلمي الحُيَّض التلاوة والتجويد حال الحيض، لكن دون مسٍّ للمصحف، وللحائض أن تمس كتب التفسير وتتعرف الآيات منها في أصح قولي العلماء».(٢)

٣. قالت لجنة الفتوى الكويتية: «يرخص للحائض والنفساء قراءة القرآن ومس المصحف للتعلم والتعليم، وهذا عند بعض الأئمة، وهو المختار دفعاً للحرج».(٣)

٤. قال جماعة من العلماء: «إن احتاجت إلى القراءة -كأن تحتاج الى مراجعة محفوظها

---

(١) إعلام الموقعين، ٤/ ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة، ٤/ ١١١، فتاوى الأئمة الأعلام في القرآن، ٢١٨.

(٣) موسوعة الفتاوى الشرعية، ١/ ١٧٦.

لكـي لاتنسـى، أو تعليم البنات في المـدارس، أو قراءة وردها- جـاز لها ذلك، وإن لم تحتج فلا تقرأ». [1]

٥. قـال الشـيخ علي جاد الحـق: «إذا كانت الطالبة -حال امتحانها شـفاهة أو كتابة- حائضـاً أو نفسـاء جـاز لها تـلاوة القـرآن أو كتابته أخـذاً بقاعدة «الـضرورات تبيح المحظورات» بإعتبار أن الإمتحان محدد بمواقيت ومواعيد سواء كان شفاهة أم كتابة. والله سبحانه أعلم». [2]

٦. وجمـع الشـيخ ابن عثيمين رحمه الله بين الآراء المختلفـة جمعاً لطيفاً فقال: «ولو قال قائـل: مـا دام العلماء مختلفين، وفي المسـألة أحاديـث ضعيفة، فلماذا لا نجعل المسـألة معلقـة بالحاجـة؟، فـإذا احتاجـت إلى القـراءة كالأوراد، أو تعاهـد مـا حفظته حتى لاتنسـى، أو تحتـاج إلى تعليم أولادها، أو البنات في المـدارس فيباح لها ذلك، وأما مع عـدم الحاجـة فتأخـذ بالأحوط، وهي لن تُحْـرَم بقية الذكر، فلو ذهـب ذاهب الى هذا لكان مذهباً قوياً». [3]

وقـال رحمه الله أيضـاً: «وعلى هذا فلهـا -أي الحائض- أن تقرأ القـرآن، ولكني أرى أن الأحـوط أن لا تقـرأ القـرآن إلا إذا كانـت لحاجة: كامرأة تقرأ مـن القرآن وردها، أو امـرأة تُعَلِّمُ أولادَها، أو امرأة تخشـى نسـيان القرآن الذي حفظتـه، أو امرأة تؤدي اختبـاراً، أو ماشـابه ذلـك مما تدعو الحاجة إليـه، فهذا لا بأس به، أمـا لمجرد حصول الأجر فالأحوط أن تمتنع منه، اتباعاً لقول أكثر أهل العلم». [4]

٧. أما المستحاضة فقد نقل ا.د عبد العزيز العجيلان اتفاق اصحاب المذاهب الأربعة

(١) الفقه الميسر، ٣٩.

(٢) بحوث وفتاوى إسلامية، ١/ ١٤١.

(٣) الشرح الممتع، ١/ ٣٤٩.

(٤) فتاوى نور على الدرب، ٢/ ١٥٣.

والظاهرية على جواز قراءة المستحاضة للقرآن.(١)

قال أبو جعفر الطحاوي: «فلما منعت السنَّة الحائض من الصلاة أباحتها المستحاضة، دل ذلك على أن حكم الحائض مخالف لحكم المستحاضة، وأن المستحاضة في أحكام الطاهرات لا في أحكام الحيض».(٢)

الخلاصة: وبهذا يتبين أن التعليم في حال الحيض، ومايرافق ذلك من تلاوة الآيات القرآنية الكاملة، والمتوالية، وبالصوت المسموع جائز من وجهة فقهاء المالكية رحمهم الله تعالى، وأجازوا للمعلمة والمتعلمة أيضاً مس المصحف وحمله من غير بأس.(٣)

وبناء على ماتقدم فإنه يجوز للمعلمة الحائض -بناء على رأي الكثير من العلماء- أن تقرأ القرآن وتقوم بتعليمه من غير مسّ له، كما يجوز ذلك للطالبة الحائض للحاجة كما مر في فتوى الشيخ العثيمين رحمه الله، ويكون مؤكداً إذا كان لدى الطالبة اختبار في الحفظ كما مَرَّ في فتوى الشيخ علي جاد الحق رحمه الله تعالى، مع أن الراجح عنده عدم جواز مس وحمل وتلاوة القرآن من المرأة الحائض.(٤)

(١) الأحكام الفقهية ص١٩، قال د.عبد الكريم زيدان: تمنع النفساء من قراءة القرآن كما تمنع الحائض عند الجمهور، ولكن تجوز لها القراءة عند المالكية، لأنهم قالوا بجواز ذلك للحائض، وهي كالحائض في الأحكام»، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم ١/ ١٦٩-١٧٠.

(٢) أحكام القرآن الكريم، ١/ ١٢٦.

(٣) «سئل الإمام مالك رحمه الله عن الحائض تكتب القرآن في اللوح، وتمسك اللوح فتقرأ فيه؟ قال: لابأس به على وجه التعليم»، مجموع فتاوى القرآن الكريم، ٣/ ١٣٤١، وقد قص الخلاف في المسألة العديد من أهل العلم مثل النيسابوري في: الأوسط في السنن والإجماع والإختلاف، ٢/ ٩٦-١٠٠.

(٤) بحوث وفتاوى إسلامية ١/ ١٤٤، وانظر للمزيد: جامع أحكام النساء، ١٨٦-١٨٧، الأحكام فيما تختلف فيه الرجال والنساء، ١/ ٢٥٧-٢٥٨، مجموع الفتاوى لابن تيمية، ٢١/ ٤٦١، الفقه الإسلامي وأدلته، ١/ ٥٣٩ و٥٥٣-٥٥٤و٦٢٤ و٦٢٧، المتحف في أحكام المصحف، ٢/ ٥٣٦-٥٦٢، الموسوعة الفقهية، ٣٨/ ٨-٩، نيل الأوطار، ٢/ ٢٥، الفقه الميسر، ٣٩، من فتاوى الأئمة الأعلام في القرآن، ٢١٦، الإملاء في الكبائر والمناهي الشرعية للنساء: (يجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن عن ظهر قلب دون مس للمصحف)، ٢٠٧-٢٠٨، الاحكام الفقهية: (الراجح جواز القراءة للحائض دون الجنب)، ٢٩ و

وفي حـال اختيار القول بجواز القراءة، فإن المعلمة الحائـض لا تتم القراءة بالطريقة المألوفة قبـل الحـدث، إذ يرى الحنفية للحائض أن تقـرأ الآية كلمة كلمة وتقطع بـين كل كلمتين، فعلى سـبيل المثال في قراءة وتعليم الآيات الآتية من سـورة الأعلى: ((سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى* الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى*))، [الضحى ١-٣]، تكون القراءة بالشكل الآتي:

((سَـبِّحْ)) وتقف، ثم تكمل، ((اسْـمَ)) ، ثم تقف، ثم تكمل ((رَبِّكَ)) ثم تقف، ثم تكمل ((الأَعْلَى)) وهكذا تستطيع الطالبات الترديد خلفها، وتستطيع هي تصحيح تلاوتهن، ولا يجوز بناءً على رأي الحنفية أن تقرأ الحائض آيةً كاملةً بشـكل متواصل على سـبيل المثال ((سَـبِّحْ اسْـمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)) أو ((الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى)) أو ((وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى)) وهكذا ذلك.

ويقترب رأي الحنابلة من رأي الحنفية، في حين منع أئمة الشافعية الحائض من القراءة مطلقاً، لا في التعليم ولا بشكل مستقل.[١]

وفي خـلاف الفقهاء الأفذاذ سـعة، وللمعلمـة الحائض أن تختار ماشـاءت من أقوال العلماء حسـب ماترى من طبيعة الحال، والأقرب من أبراء الذمة، وأداء الأمانة في تعليم أبنـاء وبنات المسـلمين، وتسـتطيع المعلمة الحائض أن تكيف نفسـها مع الفتـاوى المانعة بالإضافـة لما جـاء من رخصـة المالكية المطلقـة والحنفيـة والحنابلة المقيدة عـبر الطريقين الإضافيين الآتيين للخروج من خلاف العلماء رحمهم الله تعالى:

الأول: إختيـار طالبـة مجـدة من طالباتها لتقـرأ السـورة المطلوبة على بقيـة الطالبات، ويكون دور المعلمة متوجهاً نحو تصحيح التلاوة، وهذا بناء على جواز مكثها في المسجد لتعليم حلقتها القرآنية كما تقدم من إباحة ذلك عند بعض أهل العلم.

الثـاني: اللجـوء إلى اجهزة التسـجيل المختلفة لعرض تلاوة مسـجلة لأحد مشـاهير

٣٠-٣٣، وترجـح عنـد بعض المعاصرين منع الحائض من القراءة والمس والحمل، انظر: الإحكام الفقهية لملحم: ٩٨، يسألونك في الدين والحياة، ٦/ ٢٢١-٢٢٢، فقه السنة، ١/ ٦١-٦٢.

(١) للمزيد حول قراءة المعلمة الحائض ينظر: الموسوعة الفقهية، ١٨/ ٣٢١-٣٢٢، و٣٣/ ٥٩.

القراء المعروفين في العالم الإسلامي أمام الطالبات، ثم التحكم بتقطيع الصوت بعد نهاية كل آيـة إمـا لغرض التفسـير الذي يجـوز لها القيام به بلا إشـكال فقهـي، أو لبيان أحكام التلاوة الواردة فيه، أو لأتاحة الفرصة أمام الطلاب في ترديد القراءة خلفه.

بقيـت هنا مسـألة فقهية أخيرة في القراءة نختم بها الموضـوع، أن المالكية أجازوا قراءة الحائض للقرآن وإن كانت متلبسـة بجنابة قبل الحيض، إلا أن ينقطع عنها دمه حقيقة أو حكماً كمستحاضة، فإنها لاتقرأ إن كانت متلبسة بجنابة.[1]

(١) الموسوعة الفقهية، ٣٣/ ٣٤-٣٥.

المبحث الثالث:

إدارة الدورة والحلقة القرآنية للبنات

المطلب الأول: شروط إختيار مديرة الدورة القرآنية

يستحسن قبل الشروع في هذا المبحث الإجابة على السؤال الآتي: ما أهمية تعيين مديرة للدورة القرآنية؟

والإجابة:

١. «إن كثيراً من المعلمات نظراً لظروف كثيرة قد تولين التعليم في الحلقات، ولم يؤَهَّلنَ للإشتغال بها مما يجعل الإشراف عليهن ضرورياً، إذ هو باب من أبواب التناصح المأمور به شرعاً.

٢. إحتياج المعلمة إلى من يقف بجانبها ويشرف عليها نظراً للمواقف الكثيرة التي تواجهها.

٣. الإدارة تساعد على إتقان المعلمة طرق التعليم وأساليب التعامل مع الطالبات، والعمل على نقل الخبرات والمهارات من حلقة إلى أخرى».[1]

ومن هنا، نؤكد على ضرورة تعيين مديرة دورة قرآنية للطالبات، وتنبع هذه الأهمية في كون المديرة حلقة وصل مهمة بين الإدارة العامة ودورة البنات، ويُفَضَّل أن لاتكون المديرة المُختَارةُ زوجةَ شيخ المسجد أو إحدى قريباته، نعم قد يفعل البعض ذلك ليتجنب الإشكالات الشرعية التي قد ترافق اللقاء مع مديرة دورة البنات، لكن علمتنا الخبرة والإطلاع على أحوال دورات البنات أن أكثر المشكلات إنما هي بسبب زوجة إمام المسجد أو المقرَّبات منه.

أضف إلى ذلك، أنه هذا الإجراء قد يمنع المعلمات من حق الإعتراض على قرارات

(١) التبيان لمشرفة معلمات القرآن، ١٠، باختصار.

زوجة الشيخ أو المقرَّبات له حياءً منه، مع أنه لا طاقة لهن في الوقت نفسه على تحمُّلِ تصرفاتها المتعالية، وهنا يحدث الاضطراب، وتختل أمور الدورة، ناهيك عن ظهور مختلف المشكلات والفتن غير المتوقعة، فمن جهة تضيع جهود المعلمات وتضعف قدرتهن على إيصال المادة للطالبات نتيجة التوتر بينهن وبين هذه المديرة، ومن جهة ثانية يحدث الشقاق في صفوفهن وينقسمن على صفين، صف مؤيد ومتزلف من المديرة، وأخر معارض لها، ومن جهة ثالثة تنتقل هذه المشاحنات إلى الطالبات ومن ثم إلى ذويهن، وذلك أسواً ما يمكن حدوثه في دورة الطالبات.

وأبرز الشروط اللازم توافرها لإختيار مديرة الدورة القرآنية هي:

١ . أن تكون ملتزمة بالإسلام منهجاً وسلوكاً، حكيمة، عاقلة، مقبولة، ليِّنَة، مرنة، لاتعرف التقاعس والملل، ولها المحل الأعلى من التقدير بين نساء الحي.

٢ . أن يكون لها نصيب من العلم الوافر والثقافة العامة، ويفضل إن كانت من حَمَلَة الشهادات الجامعية لاسيما المتعلقة بالأمور التربوية، كأن تكون مُعَلِّمَة، أو مُدَرِّسَة، أو مديرة مدرسة، أو مشرفةً تربويةً، ونحو ذلك.

٣ . ألاّ توجد بينها وبين مدير الدورة أي صلة قرابة قدر الأمكان، وقد تم تسجيل انعكاساتٍ سلبية لمخالفة هذا الشرط، كون بعض المديرات اللواتي تم اختيارهن نتيجة لقرابتهن ومعرفتهن من قبل مديري الدورات قد استغللن تلك القرابة والمعرفة فاندفعن إلى العنف، والغلو، والتسلط، ومحاربة الداعيات المجدّات، والحرص على إثبات الذات، ونحو ذلك من الأمراض والعقد، وكأن القرب من مدير الدورة يعطي لهن حق الولاية والوصاية على من فيها.

٤ . أن تكون متفهمة، ويسعُ حِلمُهَا وأدبُها الجميع، فهي الأم والأخت والمربية، والركن الذي يمكن اللجوء اليه لحل مختلف المشكلات.

وبعد الإنتهاء من اختيار مديرة الدورة القرآنية، يتم إعطاؤها الصلاحيات اللاَّزمة لتنفيذ تعليمات الدورة والإشراف على سير العمل بين الحلقات، ومن ثم تزود المدير

العـام «لـدورتي البنـات والبنـين» بالتقارير المفصلة عـن تطبيق الخطـط في دورة البنات، واستلام التعليمات لتنفيذها.

ويُلاحَـظ أن اختيـار مديـرة الـدورة القرآنية أو المعلـمات لايخضع في العـادة إلى لجنة متخصصـة، وهذا طبعاً من القصور الكبير، لكن المشـكلة لا تكمن في إدارات الدورات القرآنية المقامة داخل المسـاجد، وإنما تكمن في دوائر الأوقاف نفسـها، أو في المؤسسـات التـي تشرف عـلى تنظيم وإقامـة الـدورات القرآنية، حيث يتعذر على المسـاجد تشـكيل لجـان تختبر المتقدمات الكفوءات لتعليم القرآن وكذلك اختيار المديرة من بينهن لظروف معروفـة، وإنـما يتم ذلك في العادة بشـكل عفوي تضيـع معه الصفـات الحقيقية المطلوبة للإختيار.

في الجانـب المقابل، كثيراً ما تتعرض الداعيـات القادرات على التعليم والإدارة للغبن نتيجـة اختيـار من هـن دونهن في الخـبرة والدرايـة، فيقود ذلـك إلى هبوط مسـتوى أداء الدورات طردياً مع حجم هذا الغبن.

وهنـا نقـترح عـلى منظمي الـدورات القرآنيـة فتـح دورات سريعة لتهيئـة الداعيات للتعليم وإدارة الدورات القرآنية من خلال مخاطبة المساجد بترشيح من يرون فيها الموافاة بالغـرض لضمان نجاح أعـمال دورة البنات، وحتى ذلك الحين فلابـد من مراعاة النقاط الأربعة سالفة الذكر في إختيار مديرة الدورة القرآنية.

تنبيهان

١. تكـون حـدود التعامل بـين المدير العام للـدورة ومديرة البنات عـلى وفق الآداب الشرعيـة المتعـارف عليهـا، كغـضِّ البصر، وعـدم الخلـوة، وعدم الخضـوع بالقول، ووجود الضرورة اللازمة من اللقاء كالتباحث في شؤون الدورة، ونحو ذلك.

٢. ضرورة وجـود مديـر أو مديرة الدورة في غرفة الإدراة -وهي عادة ما تكون غرفة المكتبة أو إدارة المسـجد- أثناء وقت مزاولة نشـاط الدورات لتدارك ماقد يحدث من خلل عن قرب، وتقديم المشـورة لمن يحتاجها في مختلف القضايا التي تعترض عملها،

وحرصاً على سير الفعاليات ضمن إطارها الصحيح، ومنحاً للمزيد من الهيبة للدورات القرآنية.

المطلب الثاني: واجبات مديرة الدورة القرآنية

مرّ في واجبات مدير الدورة القرآنية العديد من المهمات التي يشترك فيها مع مديرة الدورة القرآنية، ونضيف لها هنا نقطتين، إدارية، وإشرافية.

أولا: الواجب الإداري

وهو من أبرز الواجبات التي يتعين على مديرة الدورة القرآنية تنفيذها وتوجيه المعلمات لها، وهي: «المحافظة على أداء الصلوات في وقتها، والإلتزام بالحجاب الشرعي، والإحتشام والتستر، ومنه: عدم المغالاة في استخدام أدوات الزينة أو استخدام العطور، وعدم السماح بإطالة الأظافر أو طلائها بالأصباغ، وعدم المبالغة في ارتداء الحلي الملفت للنظر، والتعامل الحسن مع الدارسات». (١)

الثاني: الواجب الإشرافي

وهو «انتباه مديرة الدورة القرآنية خلال زيارتها لمعلمات الدورات القرآنية إلى العديد من النقاط المهمة، أبرزها: الإشراف على الأداء، ويتضمن ذلك:

١. «متابعة المستوى الفني للمعلمة ومدى مناسبتها للتدريس بالمستوى الحالي.

٢. وضع خطة علاجية لرفع مستواها وتزويدها بالأفكار والمعارف الجديدة.

٣. دراسة المشكلات التعليمية التي تعترض المعلمات، وإيجاد الحلول لها، وإشعار إدارة الدورة بها.

٤. التأكد من مستوى الطالبات في الحفظ والمراجعة وتقييم أدائهن

٥. توجيه المستجدات لأفضل الطرق لإدارة فصلها، وتبادل الزيارات مع المعلمات المتميزات». (٢)

---

(١) الدليل الإداري المساعد للدور النسائية، ٧٤، باختصار وتصرف يسيرين.

(٢) التبيان لمشرفة معلمات القرآن، ٧٢، بتصرف يسير.

المطلب الثالث: الدخول الأول للمعلمة على حلقتها القرآنية

هناك جملة من القواعد الأساسية لأول دخول لمعلمة الحلقة القرآنية على حلقتها، وذلك قبل انطلاق الدورة القرآنية، يتعين الأخذ بها لأنها بمثابة المفتاح الذي يكلل جهود المعلمة بالنجاح واستقطاب الطالبات بشغف.

١. «تعرفي على الصفات التي تحبها الطالبات في المعلمة.

٢. إحرصي على اللباس الجميل والمظهر الحسن.

٣. قابليهن ببشاشة وانشراح وحييهن بتحية الإسلام، وعامليهن بمرونة.

٤. أنصتي لحواراتهن.

٥. إستشيريهن فيما ينفعهن.

٦. إعملي منافسات ودية بينهن.

٧. حددي بوضوح السلوك الذي تتوقعينه منهن.

٨. حددي لهن طريقة تدريسك ونظامك ومتطلباتك.

٩. انتبهي لردودك المفرطة.

١٠. راعي الإتزان النفسي وتجنب الإنفعال السريع والبعد عن التهور وإبراز الثقة بالنفس وبالعمل.

١١. إتبعي أساليب التحفيز والتشجيع المناسبة لحفز الطالبات على العطاء وبذل الجهد.

١٢. تحلّي بالصبر في التعامل مع طالباتك، وترفَّعي عن العوامل الذاتية في معالجة المشاكل اليومية.

١٣. اكتبي الملاحظات المشجعة».[١]

---

(١) الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ٧٥، بتصرف.

المطلب الرابع: الدرس الأول لمعلمة الحلقة القرآنية

ومثلما تحتاج معلمة الحلقة القرآنية لمبادئ أساسية في أول دخول لها على حلقتها القرآنية، فهي بحاجة مضاعفة لقواعد أساسية أخرى لإنجاح الدرس الأول لها، فبه تعرف إمكاناتها، وقدرتها على إدارة ناجحة لأنشطة حلقة قرآنية تربية وتعليماً، وبالتالي حصاد موسم مثمر يعود عليها وعلى حلقتها بالخير والنفع العميمين.

١. «لا تبدأي بأي عمل سواء للدرس أو غيره قبل أن يسود النظام تماماً في حلقتك، وتنتبه إليك طالباتك كافة.

٢. إحرصي على الحصول على قائمة بأسماء الطالبات قبل دخولك الصف.

٣. وزعي الزمن على أجزاء الدرس المختلفة حتى لا يكثر الخطأ والفوضى والإضطراب.

٤. خمِّني المشكلات والصعوبات التي يحتمل أن تواجهك أثناء التدريس، فإن الحدس الجيد من سمات المعلمة الناجحة.

٥. خللي درسك بفواصل منشطة لأن العقل المجهد المتعب لا يستطيع التركيز، فلا بد من ترويح القلوب.

٦. كوني رحبة الصدر، لا تنزعجي لأقل هفوة، ولا تدققي على الأمور التافهة البسيطة.

٧. كوني على علاقة ودية مع طالباتك داخل الحلقة وخارجها حتى تكسبي ثقتهن واحترامهن ويقتنعن بأنك تهتمين بهن، وتسعين لما فيه مصلحتهن، فينقدن إليك طائعات مختارات.

٨. تذكري أنك معلمة ومتعلمة في الوقت نفسه، واعلمي أن قولك للسائلة (لا أدري) لا يضع من قدرك، بل يعكس قوة دينك، وتقوى ربك».(١)

(١) الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ٧٦، بتصرف.

المبحث الرابع:

تعامل مديرة الدورة القرآنية مع معلمات الحلقة القرآنية

المطلب الأول: مع المعلمة المقصرة في الأداء

١. «معرفة جوانب القصور والضعف.

٢. وضع تصور عن المعلمة وتاريخها التعليمي وبداية الضعف، وهل الضعف طارئ أو قديم.

٣. عقد اجتماع فردي مع المعلمة يراعى فيه تحديد مكان مناسب لا يوجد فيه مقاطعات من أحد، تطمينها وإبعاد القلق والتوتر عنها، البدء بالأساسيات وإخبارها بسبب المقابلة ومحاولة الإختصار، إظهار مشاعر المحبة والحرص على رفع مستوى الأداء عندها، أخذ رأيها في مستوى أدائها وسبل العلاج المناسبة.

٤. تحديد الأسباب الرئيسية للضعف.

٥. توجيه المعلمة لزيارة معلمة متميزة.

٦. توجيهها لحضور درس نموذجي.

٧. تلمس وضعها الإجتماعي والمادي ومحاولة إصلاحه بالأسلوب المناسب.

٨. استخدام الحكمة والهدوء والتعامل الحسن وعدم جرح المشاعر للمعلمة عند العلاج.

٩. إبعاد المعلمة في حال فشل وسائل الإصلاح»[1].

المطلب الثاني: مع المعلمة المجدة في الأداء

أولاً: صفات المعلمة المجدة للحلقة القرآنية

تُعرَف المعلمة المجدة في الأداء عادة منذ اليوم الأول لمباشرتها في حلقتها القرآنية، فهي -من غير أنها شعلة من النشاط والهمّة- تمتلك رصيداً جيداً من الإستراتيجيات الإدارية

(١) الدليل الإرشادي لمديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، ٦٤، باختصار.

والتربوية خلال مزاولة عملها، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١. «إحفظي أسماء طالبتاك، وناديهن بأحبها إليهن.

٢. كوني سمحة ليّنة وأكثري من السلام على طالباتك.

٣. إبتعدي عن العبوس وتقطيب الجبين واتركي الشدة المفرطة فإنها لا تأتي بخير، ولا تكثري من الزجر والتأنيب والتهديد والوعيد.

٤. احذري من السخرية والإستهزاء بمن أخطأت من طالباتك، أو بمن لم تحفظ واجبها، وتجنَّبي القسوة في تصحيح الأخطاء، وجربي النصيحة الفردية بينك وبين من تحتاج لذلك منهن.

٥. إكثري من الثواب والثناء عليهن واستمري في تشجيعهن.

٦. إبذلي كل جهد في تعليمهن، واصبري على الضعيفة منهن.

٧. إنزلي إلى مستواهن الفكري، وتعاملي معهن حسب أعمارهن.

٨. تقبَّلي أفكارهن ومقترحاتهن، وصححي ما كان خاطئاً منها، واعملي دائماً على إرشادهن وتشجيعهن وتوجيههن نحو الخير والفلاح.

٩. تحسسي ظروفهن، وأشعريهن بأنك كالأم لهن، أو الأخت الكبرى، تغارين عليهن، وتهتمين بمصلحتهن وأمورهن.

١٠. تفقدي أحوالهن وتعرفي إلى المشكلات التي يواجهنها، وساعديهن في تجاوزها، واهتمي بمشاكلهن وإن كانت في نظرك تافهة، واصغي لهن، وقدمي لهن العون، وحثيهن على الدعاء واللجوء إلى الله تعالى، وأنه سبحانه قريب مجيب».[١]

ثانياً: تعامل المديرة مع المعلمة المجدة في الأداء

١. تكريمها ماديّاً ومعنوياً.

---

(١) الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ٨٠-٨١، ٨٣، باختصار وتصرف.

٢. إشراكها في إدارة الدورة القرآنية كمساعدة أو نائبة لمديرة الدولة القرآنية.

٣. جمع المعلمات لها لتقديم درس نموذجي في إدارة وتعليم الحلقة القرآنية.

٤. الأخذ برأيها، والرجوع لمشورتها في الشؤون الإدارية والتعليمية للدورة القرآنية.

المطلب الثالث: بناء العلاقات الإنسانية بين أعضاء الدورة القرآنية للبنات

١. «أن توضحي لكل معلمة عملها وتحيطينها بعملك.

٢. أن تقدري المحسنة منهن وتعاملينهن معاملة حسنة وتلينين الجانب لهن وتتواضعهين معهن وتعاملينهن بالعدل.

٣. إشراكهن في اتخاذ القرار يجعلهن أكثر سعادة وحماساً لتنفيذ العمل وإشاعة روح فريق العمل الواحد.

٤. مساعدتهن في التغلب على الصعوبات التي تعترضهن.

٥. رفع الكلفة معهن وإتاحة الفرصة لهن في التعبير عن رغبتهن وآرائهن ووجهات نظرهن.

٦. الإبتسام والمصافحة عند اللقاء بهن.

٧. إتاحة الفرصة لهن للإبتكار والإبداع والتجديد وفق خطة الضوابط والخطط التنظيمية.

٨. التعرف على المشكلات التي تضايق عملهن والإشتراك معهن في دراستها وتذليلها.

٩. توزيع المسؤوليات بينهن بطريقة عادلة والإبتعاد عن التحيز إلى أي فئة.

١٠. الترفع عن الأمور الشخصية وقياس الأعمال والتصرفات بمقياس موضوعي لا شخصي.

١١. البعد عن استقبال الوشاية من أحداهن.

١٢. عدم إغفال أساليب للتحفيز مثل: كتب شكر، شهادات تقدير، هدايا، ثناء أمام الآخرين». [١].

المطلب الثالث: فوائد العملية الإدارية (الإشرافية) للمعلمات

إن العملية الإشرافية بحد ذاتها ليست عبءاً على المعلمات، وإنما عامل قوة، لو تم النظر إلى حقيقتها بعين الإعتبار لأمكن استخلاص الكثير من الفوائد المهمة التي تنفع المعلمة والمديرة (المشرفة) على حد سواء، فكلاهما يعزز خبراته، ويطور مهاراته، ويعمل باتجاه دفع عجلة الدورات القرآنية إلى أمام بنجاح وبتفوق، ومن هذه الفوائد:

١. «إن المديرة مرآة ناصعة للمعلمة تعكس لها صورتها.

٢. تتيح المديرة للمعلمة إدراكها لقدراتها وتحديد ما يمكن تطويره من مواطن القوة والضعف لديها.

٣. تتبين المديرة ملاحظة أثر المعلمة في الطالبات.

٤. توقف المديرةُ المعلمةَ على مدى تأثير شخصيتها وقدرتها على إدارة الحلقة.

٥. تتعرف المديرة إلى مدى استجابة المعلمة لمقترحات الطالبات وتفاعلها معهن.

٦. تتعرف المديرة إلى مدى تنفيذ المعلمة للتوجيهات الصادرة من إدارة الدورة القرآنية.

٧. ثناء المديرة على المعلمة دافع وحافز لها على المزيد من العطاء والإبداع.

٨. تزيد المديرة من رصيد المعلمة التربوي من المعرفة والخبرة». [٢]

---

(١) الدليل الإرشادي لمديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، ٦٨-٦٨، باختصار.

(٢) الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ١٩٢-١٩٣، باختصار وتصرف.

المبحث الخامس:

لباس معلمة وطالبة الدورة القرآنية

ونعنـي باللبـاس الحجاب، ولابد مـن ضرورة تعويد البنت عـلى الحجاب -الشرعي الصحيـح- منـذ نعومـة أظفارها لتكون معتـادة عليه عند كبرها، لا كـما يكرر بعض من لايفقه اليوم من المصلين وغيرهم من أن ذلك يقود البنت نحو تكوين الأمراض والعقد النفسية.

وفي الدورات القرآنية للبنات يعد الحجاب شرطا أساسيا لقبول الطالبة، وتمنع الطالبة المخالفـة من الإنخراط بالـدورة حتى لو كان ذلك بدافع الدعـوة، فقد علمتنا التجارب أن لهذه الطالبة غير المتحجبة تأثيراً سـلبياً على الكثـير من الطالبات الأخريات الملتزمات بلبـس الحجـاب داخـل الدورة، ناهيك عـن تغامز وتلامـز بعض المعلمات بهـذه الطالبة السـافِرَة وكراهتهُنَّ الشـديدة لها، ويكبُر الموضوع كثيرا لو وصـل إلى أولياء أمور البنات الملتزمات وأهل الحي، حيث يضع ذلك الموقفُ الدورةَ في حال لا تُحْسَد عليها.

وهنا لا بد من استعمال الطرق الحسنة في ترغيب البنات بالحجاب، وعدم اللجوء إلى القسـوة مطلقاً، بل إلى إيجاد القدوة في البيت، والتشـجيع بالهدايا كشراء الحجاب الجديد ونحو ذلك مما تحبه البنات وهو غيرُ خافٍ عن أولياء الأمور.

ومما يدخل في هذه المسألة، أنه لا بد من تنبيه المعلمات بعدم التهاونَّ في احترام حجابهن أمام طالباتهن مهما كانت الظروف، فلا يلقين عنهن غطاء الرأس، أو يخففن مايرتدين من ثيابهـن بألقـاء بعضها أمام طالباتهـن، أو بينهن، أو تحت أي ذريعة كحـرارة الجو أو عدم وجود الرجال.

صحيـح أن مـا يظهر منهـن مما لا يجوز لهن كشـفه أمام غـير المحارم هـو ليس بعورة لهـن أمام بنات جنسـهن، ولكنهن الآن قدوات أمام طالباتهـن، وهن في مرحلة بناء لهنّ، وعليهـن أن ينبهـنّ الطالبات على ذلك دائماً فضـلاً عن مراقبة أنفسـهن، ولمديرة الدورة

الحق في محاسبة المقصرات في هذا الجانب بلا تمييز بين معلمة أو طالبة.

ولباس المرأة المسلمة، أو مانصطلح عليه اليوم بالحجاب هو من أهم الموضوعات التي أوصي الدعاة الأكارم بالحديث فيها، لما نرى من تشويه واضح وملموس في معناه، وحرباً ضروساً تحاول تفريغه من مضمونه ومحتواه، حتى لم يبق منه اليوم إلا الإسم، ولا من فحواه غير الرسم.(١)

وتحتاج المعلمة والطالبة في الدورات القرآنية إلى التعرف إلى حقيقة الحجاب كما أراده الله تعالى ورسولُه صلوات ربي وسلامه عليه بين نساء الأُمَّة، ولأنهن آخر الحصون التي تحمي هذا التشريف الكبير، ويحميهن، فلابد أن يفقهن معناه لبساً وسلوكاً والتزاماً.

المطلب الأول: تعاطي بعض نسوة اليوم مع اللباس الشرعي (الحجاب)

ومن خلال نظرة سريعة للواقع (ما نشاهده، ونسمع عنه، ونقرأه)، وجدنا أن النساء في التعامل مع الحجاب ينقسمن على الأقسام الآتية:

١ . صنف ملتزمات بلبسه كأثر من آثار إيمانهن، ولا يخالفن لبسه بشئ من تصرفاتهن، وهن المجاهدات والله، ورفعة رأس المصلين وأهل المساجد، والعرين الذي لايزال يرفد الأمة بأسودها على مدى الدهر.

(١) ومن هذا ما تقول مروة حامد (مصففة شعر) في كتاب لها: «لم يعد الحجاب الذي ترتديه المرأة مجرد ربطة تضعها على رأسها، بل أصبح جزءاً من أناقتها، فمعظم الفتيات والنساء أصبحن محجبات، وأصبح اهتمامهن بالحجاب يوازي أو يفوق اهتمامهن بشعرهن، كما أصبح الحجاب بديلاً للكوافير وبديلاً للبحث عن قَصَّةٍ او صبغةِ شعرٍ جديدة، وهذا مادفعنا للتفكير في إصدار هذا الكتاب الذي يمكن القول أنه أول كتاب من نوعه في هذا المجال..وجديراً بالذكر أن هناك دورٌ رئيسيٌ يقع على عاتق المراة، حيث يجب أن تراعي بعض القواعد الأساسية عند اختيار ربطة الرأس، من بينها أن يتناسب مع ملابسها وشكل وجهها ولون بشرتها، فما يناسب الوجه المستدير قد لايناسب الوجه الطويل ومايتماشى مع الوجه البيضاوي لايتماشى مع الوجه المستدير، هذا وتختلف ربطات الحجاب أيضاً باختلاف الزمان والمكان وطبيعة النشاط الذي تؤديه المرأة، فما ترتديه ربةُ البيت قد يختلف عما ترتديه المراةُ العاملةُ او الفتاة الجامعية!!...كما يجب ان تهتم المراة أو الفتاة بتحقيق المعادلة الصعبة التي تتمثل في أن تحترم الحجاب الذي ترتديه وان لايكون لافتاً للنظر لدرجة تثير انتقاد الآخرين»!!. انظر مقدمة كتاب«أحدث ربطات الحجاب».

٢. صنـف يلبسـنه دون فقه لمعانيه أو بالذي يمليه عليهـن، كاللواتي يخلعنه في الأعياد والأعراس والمناسـبات، أو عند التقاط الصور المشتركة مع الأقارب من غير المحارم كالمعارف والجيران تحت ذريعة انهم كالأخوة، وكم جرَّ هذا المفهوم من الويلات على بيوت المسلمين.(١)

٣. صنـف يلبسـنه للموظـة، وإحداهن لو مرّت بشـارع ما لانفتـن برؤيتها الأعمى، فالمكياج مكياج عرائس، والعطر يتبعها على بعد أمتار(٢)، فهؤلاء لا ريب يحملن وزر مايقـال عـن الحجاب من أقاويل سـيئة، وازدادت المصيبة يـوم أن برزت كتب تروج لهذا الموضوع.(٣)

٤. صنـف يرغبن فيه ولكن لا يلبسـنه، فهـذه تتركه للظروف، وتلـك لاتزال تفكر، والأخـرى بعـد الـزواج، وغيرها بعـد أن تصبح عجوزاً، ثم يلبسـنه بعـد ذلك، ولو قُمْتَ بنُصحِهِنَّ لقُلْنُ الله غفور رحيم، وكأن الحجاب بضاعة عند الطلب، وكأنهن لا يدرين أن الشيطان يستدرجهن لمعصية الله تعالى.

٥. صنـف يرغبـن فيه ولكن لا يلبسـنه لمانع خارجي مـن أبٍ او أخٍ او عمٍّ او خالٍ او

(١) ومما قرأت حول جهل هذا الصنف من النسـاء في احدى المجلات موضوعاً حول»الكوافير-الحلّاق» حيث التقت المجلة بشخصيةٍ «محجَّبَة» وسألتها عن رأيها فقالت: «إنها تفضل الكوافير الرجالي على النسائي كونـه أفهم من خلال غريزتـه وأقدر في اظهار نواحي جمال المرأة من الكوافيرة النسـائية !!» وأخرى تعمل مذيعة وهي محجبة كما تدعي، لكنها تظهر سافرة أمام الملايين من الملأ على شاشة التلفاز، ثم تعود تتحجب -أي تلبـس مجرد ربطة الرأس- بعد الخروج من «الإسـتوديو»!، وضاع منـي مصدر النقل عن تبييض هذا الكتاب للأسف الشديد.

(٢) أدلة الحجاب، ١٧٩-١٨٥.

(٣) الأدهـى منـه أنـه تم الإعـلان عن تأسـيس «رابطـة الموديلـز المحجبـات»، وتعني عارضـات الأزياء المحجبات! وقد قررت مؤسستها ياسمين محسن أن تتولى تدريب نحو ٣٠٠ فتاة من المتقدمات ليشاركن في عـروض الأزياء المقامة في المحال المتخصصة، والإعلانات، والكليبات الغنائية بشرط الإلتزام بالحجاب!. هـذا مـن غير تعليمهن على قواعد السـير المتبعة للعارضـات في الغرب على منصة العـرض «الكات ووك» ووضـع بعـض الكريمات التي تتلاءم مع الحجـاب!!، انظر: صحيفة الإتحاد الإماراتيـة، ص٩، ملحق دنيا الإتحاد، في ١٩ شعبان ١٤٣٠ هـ - ١٠ اغسطس ٢٠٠٩م.

زوجٍ، فهؤلاء يرون فيه تخلفاً وتعقيداً للبنات، وفيهن من هي راضية مرتاحة لذلك، وفيهن من ترجو الله سبحانه تغيير الحال وزوال المانع وشتان بين الاثنتين، وَوِزْرُ النسوة الرافضات بقلوبهن على ذويهن، ولا يشمل ذلك الراضيات منهن.

٦. صنف يلبسنه لأغراض دنيوية بلا نيّة الطاعة والإنابة، فهذه تلبسه لأنها جميلة به لا من دونه، وتلك تلبسه لكي تتزوج، وتلك لتخفي عيوباً في بدنها، وتلك ترائي به، ولايدرين أن الله يعاقبهن بنقيض مقصودهن، ويفضح المتسترات والمستهترات بلبسه ولو بعد حين.

٧. صنف لايرغبن فيه أصلاً، فهذه لانها غير مقتعنة، وتلك لان «التديُّن» عندها بالقلب وليس بالحجاب، وأخرى تراه نوعاً من العبودية للرجال، وأغلب هذا الصنف من النسوة من المسترجلات المختلطات بالرجال، من اللواتي ضيعن أُنوثتهن، ودخلن في عداد الممسوخين.

٨. صنف يحاربنه ويحاربن من ترتدينه، فهذه تقول انه فرض على أُناس ضعفاء اقتصادياً، واخرى (تفتي) على هواها وتقصر فريضة لبسه على أُمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن، وغير ذلك من أقوال تجعلُ الحليمَ حيراناً، وهناك من يستمع لهن، ويتأثر فيهن، كما يوجد هناك من يفقه تدليسهن والتواء أساليبهن.

٩. صنف يتاجر به، وقد ظهر مؤخراً وانتشر إلى حد كبير من خلال محال تروج للملابس وأغطية رأس المرأة المحجبة وتضيف اليهما الاكسسورات وسائر أنواع الزينة[1].

المطلب الثاني: شروط اللباس الشرعي (الحجاب)

شروط الحجاب كما هو معلوم فقهاً هي أن يستوعب البدن كله والخلاف في الوجه

(١) يقول دعاة هذا النوع من اللباس: «كانت بداية ظهوره توفير مستلزمات الإناقة للفتاة المحجبة حتى لا تشعر بأن الحجاب يعني العزلة عن المجتمع، أو الإهمال في مظهرها إلى صناعة محترفة... لتزدهر صناعة (إعلانات الحجاب) مع العلم أن العارضات اللائي يشاركن في هذه الإعلانات غالباً لا يرتدين الحجاب، أي أن الهدف تجاري بحت»، ينظر: صحيفة الشرق الأوسط، أذواق، ص١١، العدد ١١٠٥٩، الإثنين، ٩ مارس/ آذار ٢٠٠٩م.

والكفين، وأن يكون واسعاً لا ضيقاً، ثخيناً لا شفافاً، وأن لا يُلْبَسَ شهرة، وأن لا يكون مُبَخَّراً مُطَيّباً، وأن لا يكون زينة في نفسه، وأن لا يشبه لباس الرجال، وملابس الكافرات، ويرافق ذلك غضُّ بصر، وعدمُ خضوعٍ في قول، واتزان في مشي، وحسن سلوك، وبالجملة فإن المقصِدَ من لبس الحجاب إنما هو الستر، وأن كل شئ يرفع إليه الأعينَ ليس حجابا.[1]

المطلب الثالث: حكم الصلاة بلباس يخالف شروط الحجاب

لسبب أو آخر، قد تلبس بعض النسوة ألبسة متنوعة وتصلي في البعض منها، فما حكم الصلاة بغير اللباس المعروف المعتاد للنساء في الصلاة؟.

يقول الشيخ الخثلان: «الراجح صحة صلاة من تشبه بملابس الكفار مع الإثم... والراجح صحة صلاة من تشبه بملابس الرجال من النساء وبالعكس مع الإثم.. والراجح صحة صلاة من لبس لباس شهرة مع الإثم...ولا تصح الصلاة في اللباس الذي يشف عن العورة عند القائلين باشتراط ستر العورة لصحة الصلاة، والضابط في اللباس الذي يشف عما تحته: أن يُرى لون الجلد من ورائه فيعلم بياضه أو سواده او حمرته أو نحو ذلك».[2]

المطلب الرابع: قراءة القرآن الكريم من دون لبس الحجاب

في ضوء ما مرّ من الحديث عن لباس معلمة وطالبة الدورات القرآنية، يناسب هنا ختم هذا الفصل بمسألة مدى إمكانية قراءة القرآن الكريم من دون حجاب للمرأة

(١) انظر: أدلَّة الحجاب، ١٥٤-١٦٩، اللباس والزينة، ٢٩، مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة، ٦/ ٢٤-٢٥، الشرح الممتع، ٢/ ١٥٢-١٥٦، الثمر المستطاب، ١/ ٣١٧-٣٢٤، فتاوى معاصرة، ١/ ٤٣٨-٤٣٩، بحوث وفتاوى إسلامية، ٢/ ١٠٨-١١٧، أحكام تجميل النساء، ٢٧٦-٢٨٥، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ٣/ ٣١٦ ومابعدها، الضوابط الشرعية للألعاب الرياضية، ٣٩-٤٠.

(٢) انظر: أحكام اللباس المتعلقة بالصلاة والحج، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٩٢، ٣٩٥. قلت: معنى الإثم أي مخالفة الشروط الشرعية في لبس الحجاب، وهو يؤدي إلى تقليل ثواب المُصَّليَة، ويصل بعضها إلى بطلان الصلاة كما في اللباس الذي يشف، لأنه يخالف شرط ستر العورة والله تعالى اعلم.

المسلمة عامة، ولمعلمة وطالبة الدورات القرآنية خاصة.

بداية، لابد من التزام المعلمات باللباس الشرعي أمام طلبتهن عند أداء واجباتهن التربوية التعليمية في الدورات والحلقات القرآنية، لأنهن في مرحلة بناء وتأسيس، وغرس أولى مراحل الوعي والإلتزام الديني في نفوس طالباتهن.

من جهة أخرى، إذا احتاجت المسلمة قراءة القرآن الكريم من دون لبس الحجاب لأي سبب من الأسباب، يقول الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: «يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن وشعرها مكشوف، وذراعاها مكشوفتان، وكذلك القدمان، لأنه لا يشترط لقراءة القرآن ما يشترط في الصلاة من الستر[١]».[٢]

(١) في الأصل (السترة) وما أثبتناه أصح لاختلاف المعنى بين السترة والستر.

(٢) فتاوى نور على الدرب، ٢/ ٢٠٧.

الفصل الثاني عشر

الأنشطة وتطبيقاتها في الدورات القرآنية

إن الـدورات القرآنيـة -مع ما تقوم بـه من دور كبير في تعليم القـرآن الكريم- تحتاج إلى أنشـطة[1] مغايرة أخرى تكون عوناً لها على أداء مهمتها على الوجه الأكمل، والسـبب في ذلـك، أنها تقوم على تعليم الفئات العمريـة بين ٨-١٨ عاماً، ولهذه الفئات الكثير من المتطلبات التي تحتاجها من أجل الإستمرار في الدورة منذ افتتاحها إلى التخرج.

ويعلم الكثير من المعلمين والمدرسين والعاملين في الشأن التربوي -إضافة إلى مديري ومعلمي الدورات القرآنية- أن هذه الفئة تحتاج إلى ممارسـة أنشطة أخرى من شأنها كسر الرتابـة والملـل المحيط بكل نشـاط تعليمي بحت بما فيـه تحفيظ القـرآن الكريم، لأنهم لم يدركـوا بعـد المعاني الكبيرة والمرامـي الجليلة المرتبطة عليه، فكان لابد من إعداد أنشـطة أخرى من شـأنها أن تخفف عنهم أعباء الحفظ، وتجدد نشـاطهم له، وترغبهم في الحضور إليه، ليقدموه على بقية اهتماماتهم الأخرى.[2]

وفي ضـوء ذلـك، نقدم جملة من الأنشـطة التي سـبق تجربتها على الـدورات القرآنية، وحـازت الكثـير من الأصداء الجيدة بما يمكن من نشرها للإسـتفادة منها في هذا المجال، نبدؤها أولاً بالتعريف بماهية الإنشطة.

---

(١) يشـيع في العادة اسـتخدام مفردة (الفعاليات) بشكل أكثر من الأنشطة، لكني عدلت عن هذه التسمية لاختلاف معنى الفعاليات في المعنى التربوي عن المعنى الشـائع، ففي حين تعني في معناها الشـائع: «نشاط منـوع، احتفالي، تعليمـي، مهني،... الخ» تدل في المعنى التربوي على أنهـا: «القدرة على إنجاز الأهداف أو المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة، والوصول إليها بأقصى حد ممكن»، معجم مصطلحات التربية، ١٩١.

(٢) «إتفق جميع الأساتذة -في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في مدينة الرياض بالسعودية - على أن الأنشـطة المصاحبة للحلقة القرآنية من مسابقات ثقافية ورحلات خارجية وزيارات ميدانية وما يتبعها من حوافز وجوائز دورية هي من أهم ما يرغب الشـباب في الانضمام للحلقات»، مجلة الشقائق، زاوية: منتدى الشـباب، موضوع (الشـباب وحلقات تحفيظ القـرآن)، اعداد: عبد الله بن محمد الرشـود، العدد ٣٩، ص ٧٩، رمضان ١٤٢١ هـ - ديسمبر ٢٠٠٠م.

المبحث الأول:

الأنشطة (التعريفات، والأنواع، والشروط)

المطلب الأول: الأنشطة في عرف التربويين

هي: «الممارسات والأفعال التي يقوم بها التلاميذ تحت توجيه وإشراف المعلم، والتي من خلالها يمكن اكتساب بعض الجوانب المرتبطة بالتحصيل، وبعض أنماط التفكير الإبتكاري، وبعض القيم والإتجاهات والعادات المرغوب فيها»(١).

وهي أيضاً «تستهدف خدمة وتنمية الطلاب عقلياً وجسمياً واجتماعياً وفنياً، والطلاب يقبلون عليها بكل تشوق لأنها تتفق مع ميولهم، وتشمل أنشطة: ثقافية، واجتماعية، ورياضية، وفنية».(٢)

وهي كذلك: «تهدف إلى نمو قدرة الطلبة على فهم المادة الدراسية والتعمق فيها، كالألغاز والألعاب الرياضية والطرائف العلمية والنوادر التاريخية».(٣)

المطلب الثاني: أنواع الأنشطة في عرف التربويين

تنقسم الأنشطة التربوية إلى أربعة أنواع، هي على الوجه الآتي:

أولا: تعليمية: «وهي وسيلة وحافز لإثراء المنهج عن طريق تعامل التلاميذ مع البيئة، وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية إلى مصادر إنسانية مادية بهدف اكتساب الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم».

---

(١) معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ١٦٧، وهناك أيضاً: الانشطة المدرسية: وهي «إحدى الوسائل التربوية التي تسهم في بناء وتنمية الجوانب الاجتماعية والنفسية بالاضافة الى النواحي الجمالية والحركية لدى المتعلمين»، المصدر نفسه، ١٧٤.

(٢) معجم مصطلحات التربية، ٤٢، أساليب التدريس المعاصرة، ٤١.

(٣) معجم المصطلحات التربوية، ٣٨، باختصار يسير، للمزيد حول أنواع الأنشطة: معجم المصطلحات التربوية، ٢٥٩-٢٦٠.

ثانياً: صفيَّة: «تتم داخل الفصل، وتهدف إلى إثـراء العملية التعليمية، وتنمي العديد مـن المهـارات لدى الطـلاب، وتبعث روح المحبة والتسـامح بينهـم، وهي مخطط لها ومقصودة لخدمة المناهج الدراسية».

ثالثاً: لا صفيَّة: «تتم خارج الفصل كالإشـتراك في المسـابقات والندوات والمناظرات بـين الطلاب، وإقامة الرحلات التي تنمي المهارات التي تسـاعدهم على التكيف مع المجتمع، والمشاركة في حل مشكلاته وقضاياه».

رابعاً: لا منهجية: «لا ترتبط بمنهج دراسي معين، كاشـتراك الطلاب في نادٍ علمي أو رياضي أو جمعيات خيرية.. الخ».[1]

المطلب الثالث: الأنشطة في الدورات القرآنية

يمكن تقسيم الأنشطة الخاصة بالدورات القرآنية إلى ثلاث مراحل:

«مـا قبل الـدورة القرآنية، خلالهـا، بعدها»، وتُلَخَّـص هذه المراحـل بثلاث كلمات: «استقطاب، بناء، ربط».

تعمل الأنشـطة الأولى عليى اسـتقطاب وجذب الأطفال للدورات القرآنية، فتكون بمثابة حملة ترويجية، فيما تعمل الثانية على بناء الطفل نفسـياً ومعرفياً وسـلوكياً، وتحرص الأخـيرة عـلى ربط الطفل بالمسـجد بعـد انتهـاء الـدورة القرآنية، وهـي الثمـرة النهائية والأساسية من كل هذه الجهود بعد تَعَلُّم وحفظ كتاب الله تعالى.

الشيء الذي تجدر الإشارة إليه أن الأنشطة التي سنوردها عبارة عن فضاء مفتوح، تستطيع الدورات القرآنية أن تأخذ منها ما تشاء، وتذر ما تشاء، أو تزيد فيها أو تنقص منهـا ،كل بحسـب ما يتيسر لهـا من إمكانات ماديـة ومعنوية وخـبرات وطاقات، مع التأكيد على أهمية مراعاة الشروط العامة لممارسة الأنشطة، وتطبيق ما فيها من تعليمات وآداب.

(١) معجم مصطلحات التربية، ٤٢-٤٣، باختصار وتصرف يسيرين.

المطلب الرابع: الشروط الإجمالية لممارسة الأنشطة في الدورات القرآنية

من المهم بيان أن ممارسة الأنشطة في الدورات القرآنية لا بد أن تضبط بضوابط وشروط محددة، تضفي عليها هيبة الدورة، وتسهم في إيجاد إضافة نوعية للطلبة، سواء كانت معرفية، أو سلوكية، ومن هنا كان لابد من توافر بعض الشروط التي أَجْمَلَها أحد العلماء بما يأتي:

«أن يكون النشاط بريئاً من كل اختلاق أو إسفاف أو خروج على الأخلاق والمبادئ الإسلامية، كالخوض في آيات الله، أو التندر بمن غلبت عليهم سيما الوقار والعبادة، أو إثارة الضغائن، أو الإستهزاء ببعض الطلاب، أو الغيبة، أو النميمة، أو كشف العورة، أو ما يقرب منها مما فيه فتنة، أو الفحش والبذاءة في الكلام، أو التغزل وإثارة الشهوات، أو رواية القصص الخرافية التي ثبت كذبها أو اختلاقها».(١)

ويمكن أن نضيف لذلك فيما يتعلق بالطلبة:

١. الحرص على هيبة المسجد، وتطبيق أدابه وعدم العبث بمحتوياته وأثاثه.

٢. التأدب مع المصلين الأكبر سنّاً.

٣. عدم تفويت الصلوات.

٤. عدم افتعال الشجارات، وإثارة الشغب.

٥. الإلتزام بتوجيهات مدير الدورة ومعلم الحلقة القرآنية وعدم مخالفتها.

أما الشروط التي يتعين على المعلمين ومديري الدورات القرآنية الإلتزام بها في اختيار وتنفيذ الأنشطة فيمكن إجمالها على الوجه الآتي:

١. عدم مخالفتها لشيء من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢. ألا تُجرى على حساب دروس الحلقة القرآنية.

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ١٥٥.

٣. أن تكون نافعة مفيدة ومنوعة وليست مجرد مضيعة للوقت.

٤. أن لا تؤذي المصلين في المسجد وتشوش عليهم -في حال أقيمت داخل المساجد -.

٥. أن يتم النشاط بمراقبتهم وإشرافهم ولا يُترك الطلبة على هواهم.

٦. أن تقام بإذن أولياء أمور الطلبة -في الأنشطة التي تحتاج لذلك مثل الرحلات-.

٧. أن تصب في مصلحة الدورة القرآنية، سواء كانت مباشرة للطلاب (كالرياضية والثقافية والعلمية والترفيهية)، أو غير مباشرة (كالإعلامية والتوعوية).

٨. الإحتفاظ بهيبة التعليم والإدارة، وعدم الإستهانة بها بما يقلل من قيمتها، ويضعف استجابة الطلبة لها.

المبحث الثاني:

أنشطة ما قبل الدورة القرآنية (الإستقطاب)

المطلب الأول: الأنشطة الإعلامية

وتتضمن ثلاث جوانب:

١. الحملة الإعلامية: وهي جهد ترويجي لاستقطاب الطلبة إلى الدورات القرآنية، (راجع الفصل الخاص بالحملة الإعلامية من هذا الكتاب).

٢. حفل إطلاق الدورة القرآنية: ويمكن تسميته بحفل استقبال الطلبة الجدد، أو حفل الإعلان عن انطلاق الدورة القرآنية الجديدة، أو أي اسم آخر قريب من هذه الأسماء.

ويتم في هذا الحفل بيان البرامج المتعلقة بالدورة القرآنية المقبلة، لا سيما: (إسم الدورة القرآنية، أهدافها ورؤيتها ورسالتها، التعريف بمناهجها الدراسية، أنشطتها، كذلك التعريف بمديرها ومعلميها، وبيان مدة انعقادها، وساعات الدراسة وأيامها، وكيفية التسجيل فيها، وحث أولياء أمور الطلاب على دعمها، وبيان الأجر العظيم المترتب على ذلك بما يكفل حثهم لضم أبنائهم إليها).

ويقام هذا الحفل قبل موعد الدورة القرآنية بفترة وجيزة لا تتجاوز سبعة أيام كي لا يؤدي طول المدة إلى الفتور والبرود، ولا أقل من ذلك لأن المشرفين على الدورة سيحتاجون جهودهم لاستقبال طلاب الدورة، وتجهيز مستلزماتها، وإشغالهم بحفل الإطلاق يربك تأدية هذه الواجبات.

٣. الدعوات الموجهة عبر تطبيقات التراسل الفوري وصفحات التواصل الإجتماعي. (ينظر الفصل الخاص بالحملة الإعلامية).

المطلب الثاني: الأنشطة التوعوية

هناك العديد من المجالات والوسائل التي يمكن تطويعها لدعم الأنشطة التوعوية للدورة القرآنية، مثل:

١. خطب الجمعة.

٢. الدروس والمحاضرات.

٣. استضافة العلماء والمشايخ.

٤. توزيع ما يمكن من المطبوعات والأشرطة، والاقراص المدمجة، وسائر الوسائل المتوافرة.

٥. القنوات المتاحة عبر تطبيقات التراسل الفوري ووسائل التواصل الإجتماعي.

على أن من المهم الإنتباه إلى أن الأنشطة الإعلامية والتوعوية لا بد أن تُجرى على وفق خطة مسبقة، توضع فيها:

١. الفترة الزمنية.

٢. الشريحة المستهدفة.

٣. الخطاب المناسب.

٤. الوسائل التنفيذية المتاحة.

٥. فريق الدعم والمساندة.

٦. ميزانية الإنفاق ومجالاتها.

مع التأكيد على أهمية دعم الأنشطة الإعلامية والتوعوية بما يتيسر من الموارد المادية والبشرية لتحقق أهدافها بنجاح.

المبحث الثالث:

الأنشطة خلال انعقاد الدورات القرآنية (البناء)

المطلب الأول: الأنشطة التوعوية

وقد مرّ أن الأنشطة التوعوية تقام ما قبل إقامة الدورات القرآنية أيضاً، ويمكن كذلك أن تقام خلال إقامتها، بمعنى أنها عملية مستمرة ودائبة لإكمال الجهود المتعلقة بخدمة أهداف الدورات القرآنية، ومن بينها: منح أولياء أمور الطلبة المزيد من التكريم المعنوي لضم أبنائهم لها، وتعزيز الفخر في نفوسهم لقيامهم بهذا العمل الجليل، ونحو ذلك مما دار في هذا الإطار.

ويمكن هنا أن نحدد نوعين من التعاون لدعم الحملة التوعوية لدورات القرآن الكريم (خلال إقامتها)، وهي على مسارين:

المسار الأول: تقام بالتعاون مع العلماء والدعاة ومشايخ المساجد المجاورة أو مدرسيها لتبادل الزيارة فيما بينهم على مساجد الحي لإلقاء الدروس المتعلقة بأهمية تعلم وتعليم القرآن الكريم، والأجر المترتب على ذلك.

المسار الثاني: تقام بالتعاون مع الأجهزة الحكومية كالشرطة[1]، والدفاع المدني، والصحة، وهكذا الحال مع مؤسسات الماء والكهرباء ونحوها، كما يمكن الإستعانة بكفاءات من المتخصصين في مهن أخرى مهمة كالزراعة، والحاسوب، والأعمال المنزلية كالمشغولات اليدوية، والخياطة وفنونها، والكثير من المهن الأخرى على امتداد أيام الدورة.

(١) وتضيف مثل هذه الأنشطة جوّاً من الهيبة والإهتمام، وإبعاد الطالب عن السآمة والملل، مع ما يضاف اليه من رصيد معرفي، ولك أن تتصور كيف سيكون الأمر جميلاً لو جاء شرطي المرور ليعطي محاضرة -ولو واحدة- عن أهمية الإلتزام بالتعليمات المرورية وهو يرتدي ملابسه الرسمية، ويُحْضِرْ معه بعض العلامات المرورية التي يقوم بالتعقيب عليها لتقريب الصورة إلى أذهان الطلاب، إذ سيبقى مثل هذا الدرس عالقاً في الأذهان ولايزول، وهكذا الحال مع بقية المحاضرات الأخرى التي يؤديها العديد من المتخصصين المذكورين أعلاه.

وتظهر دلالة (التوعوية) بارزة من خلال دعوة الأجهزة الحكومية لدعم فعاليات الدورة القرآنية، حيث تستعين بالشرطة لِتُعلم الطلاب على احترام قواعد المرور، والدفاع المدني لتعليم الطلبة على تنفيذ إجراءات السلامة من الحريق، والصحة على الإسعافات الأولية وهكذا، وسيأتي المزيد من الحديث عن هذه الأنشطة.

المطلب الثاني: الأنشطة الدعوية

وتتضمن مسابقتين:

الأولى: مسابقة القارئ الأول.

الثانية: مسابقة المسجد الأول.

وإنما تم إدخال هذه الأنشطة في الجانب الدعوي مع أنها متداخلة مع الجانب الثقافي باعتبار أن المجتمع ينظر لها نظرة تقدير واحترام، وتعكس مدى اهتمام المساجد بهذه الفئات، وبالتالي، إلى إيمان الناس بأهمية دور المساجد، وضرورة السعي لعمارتها للحصول على هذا الإهتمام والتقدير، وكسب الأجر العظيم، وهذا هو جوهر الدعوة، وأهم ثمراتها.

١. مسابقة القارئ الأول

ويتم تنفيذ هذا النشاط على صعيد الدورة الواحدة في المسجد، أو على صعيد مساجد المنطقة وهو أفضل وأجدى، وتوضع لهذه المسابقة معايير عدة للفائز الأول، تتلخص في العادة بـ (جودة الصوت، متانة الحفظ، تطبيق أحكام التلاوة، مراعاة الفئة العمرية)، إذ تُعرَض تلاواتُهم أمام لجنة متخصصة، ومن شأن إقامة هذه المسابقة رفع مستوى الإقبال نحو كتاب الله تعالى (تلاوة وحفظاً)، كما أنها تشكل سبباً مهماً من أسباب الفخر بالأبناء من قبل الأبوين، مع ما يترتب على ذلك من الثواب والبركة والأجر العميم.

على أن ذكر المسابقتين السابقتين لا يعني أن الأنشطة يمكن أن تخلو من مسابقات أخرى ذات صلة، إذ يمكن إضافة مسابقة أخرى على غرار: (مسابقة أصغر قارئ في الدورات القرآنية)، وهي أيضاً ذات أثر كبير، لا سيما إذا اقترنت بالتشجيع والتكريم والدعم.

كما يمكن ضم مسـابقة أخرى بعنوان (الأسرة القرآنيـة) ويتم اختيارها في ضوء أكبر عـدد من الأبناء المنضمـين للدورة القرآنية مـن أسرة واحدة، فإن تسـاوت أعداد الأسر المشـاركة، فيمكن عمل قرعة لاختيار الفائز، وهي لا تقل أهمية عن المسـابقات السابقة، بل تتعداها أثراً لمن يتأمل.

٢. مسابقة المسجد الأول

هي مسابقة تهدف إلى تسليط الضوء على المساجد خلال إقامة دورات القرآن الكريم، وبيـان مـا تقوم به من جهود وأدوار لإنجاحها وإظهارهـا بالصورة الأفضل، ويتم تقييم المسـاجد المشاركة بمسـابقة (المسجد الأول في تنظيم الدورات القرآنية) من خلال قياس مدى اتباعها لعدد من المعايير التي تُحَدِّدُ مُراعاتُها المسجدَ الفائزَ منها.

ويتـم توجيه الدعوة إلى المسـاجد الراغبة في المشـاركة بعد الإنتهاء مـن إعداد برنامج المسـابقة كي تتمكـن من الإطلاع عليـه، وتقف على إمكانيـة تطبيقها للمعايـير المطلوبة للمشـاركة، كما يتيح تلقي طلبات المشـاركة خلال فترة محددة ليتسنى الوقوف عن قرب على أنشـطتها من قبل لجنـة اختيار الفائزين، مع بيان موعد الإعلان عن المسـجد الفائز، ويترتب على هذه المسابقة عدد من المسائل:

المسألة الأولى: خطوات إقامة المسابقة

١ . تشكيل اللجنة التي ستتولى عملية الإشراف والتقويم والزيارة إلى المساجد لاختيار الأول منها، وتضم هذه اللجنة الباحثين المشاركين في أبحاث دورات القرآن الكريم، أو عدد من أهل الإختصاص الشرعي، أو المعروفين من طلبة العلم، بالإضافة إلى أهل العلم المتفرغين، وأساتذة الجامعات، لاسيما أهل الإختصاص العربي والإسلامي، أو المطلعين على العلم الشرعي كونهم الأقرب في هذا المجال، والأكثر خبرة.

٢ . الإعـلان -في المسـاجد عـبر الـدروس وخطـب الجمعـة، وخـارج المسـجد عبر اليافطـات والجداريـات التي توضـع في الاماكن ذات الاسـتقطاب الجماهيري- عن جائزة أفضل مسجد أو مركز قرآني يتمتع بمعايير مثالية لإقامة دورة قرآنية.

٣. إعداد كتيب يوزع على المساجد، يوضح طبيعة المشاركة وشروطها وخصائصها، ويراعى فيه جمالية التصميم والطباعة، ووضوح المعلومات، ونحو ذلك.

المسألة الثانية: معايير المسابقة

تشمل معايير المسابقة النقاط الآتية:

١. الهيكل الاداري والتنظيمي للدورة: وتتضمن مراعاة المساجد لمعايير اختيار المدير والمعلمين «انظر المعايير في هذا الكتاب».

٢. الجانب الإعلامي: ويتضمن الجهود المبذولة للتعريف بالدورة القرآنية (انظر الحملة الإعلامية التي تسبق الدورات القرآنية من هذا الكتاب).

٣. الخطة والاهداف: وهي التي تتعلق بغرض وأهداف إقامة الدورة القرآنية، والنتائج المترتبة على إقامتها، وخطة المسجد لبلوغ هذه الأهداف.

٤. الجوانب الفنية: وتتضمن مكان التعليم، وزمانه، ومراعاة مختلف الظروف التي توفر جوّاً مثالياً لسير العملية التعليمية.

٥. المنهج: ويشمل محتواه، وجداوله، واستيعابه للأنشطة المختلفة كالرياضية والثقافية والترفيهية، واستخدامه للوسائل التعليمية لاسيما توظيف وسائل التقنية الحديثة كالحاسوب، إضافة إلى مدى تضمنه لنشاطات الخدمة المجتمعية كالمشاركة في زيارة مرضى، أفراح، مناسبات مختلفة، ونحو ذلك.

المسألة الثالثة: فوائد المسابقة

١. تشجيع المساجد على المنافسة وترك الجمود التقليدي المرافق للدورات القرآنية.

٢. تعاون مساجد الحي أو المنطقة فيما بينها وإدامة التواصل والزيارات للحصول على علاقات أخوية أكثر متانة.

٣. التحفيز نحو المزيد من الإبتكار والإبداع للفوز بالمركز الأول والقابلية على التجدد على مدار الأعوام.

٤. نقـل وتعميم الخبرات والتجارب الناجحة إلى المسـاجد والمراكز القرآنية الأخرى للإفادة منها.

٥. تحريك عمل الدعاة، والإنتقال به الى مستويات أرقى بدلاً من الفتور أو الانشغال بما لاينفع.

٦. تقوّيـة أواصر العلاقـات بـين الدعـاة من الأئمـة والخطباء، ويشـمل ذلك مصلي المساجد فيما بينهم.

المسألة الرابعة: نتائج إجراء المسابقات

إن الهـدف الأسـاس الـذي يقـف وراء إجراء مثـل هذه المسـابقات يعـود إلى الرغبة الحقيقيـة للدُّعاةِ في الوقوف على أفضل السـبل التي تتيح إقامـة دورة قرآنية ذات حَصادٍ مُثمرٍ، فإذا فاز أحدُ المسـاجدِ على وفق المعايير المعدة للفوز بالمسابقة، أمكن بعد حين نقلُ التجربة إلى المساجد التي تعاني قصوراً في هذا الجانب.

وبعد الإنتهاء من تجربة المسـابقة لابد للقائمين عليهـا من أن يضعوا خُلاصَةَ التجربةِ ونتائجَهَـا ضمـن مطبوعٍ لتوزيعه على المسـاجدِ جميعاً، فتتعرفُ فيه على أسـباب النجاح، وتسـعى للعمل بها لتلحق بقيةَ المساجد في مسـيراتها الناجحة، فيصُبَّ هذا الجهدُ بأكمله في خدمة المساجد، وبالتالي خدمة أبناء المسلمين في الدورات القرآنية.

ولاشـك أن هـذا مشروعٌ كبيرٌ، يتوقـف نجاحُهُ على مدى قدرتـه في اجتياز العقبات التـي يصطدم بها، والتي يتمثل أغلبها في طرفي نقيض، فتارة يصطدم ببرود القائمين على الـدورات مـن الذين لا يكترثون لأي ملاحظة أو رأي، وما الدورة عندهم إلا سـاعات عابرة، ولحظات تزول، وأيام تنقضي.

وتارة أخرى تصطدم بآراء متشـنجة سـببها التعالي في الأخذ مـن آراء الغير، أو النظر بفوقية الى كل جهدٍ طيب، أو البحث عن الهفوات والاخطاء، أو نتيجة التصور السـلبي المرافق للأخذ بها، كأن يكون الخوف من الرمي بالجهل، أو التعرض لفضيحة التقصير.

ولكـن هـذه العقبـات لاتمنع دعاة آخريـن من أن يأخـذوا بها وهم كُثُـر، وما الإبداع

السـنوي المتكـرر للـدورات الناجحـة إلا أدلـةً واضحةً على ذلـك، فقط عـلى الدعاة أن يُشَمِّروا سواعد الجِدِّ، وأن لا يطلبوا ثمناً لأداء أدوارهم في هذا المجال غير خدمةَ القرآن، ورضا الرِّب الرحمن.

المطلب الثالث: الأنشطة الرياضية

(سيأتي الحديث عنها في مبحث مستقل لاحقاً)

المطلب الرابع: الأنشطة العلمية

يجـرى نشـاط (المسـابقة العلميـة) لإختيـار أفضل بحث يكتـب عـن دورات القرآن الكريـم، وذلك من خـلال الإعلان عن الموضوعات المختارة قبـل بداية الدورة، لتكون الأبحـاث جاهـزة للحكـم عليها واختيـار الفائز منها مـع إختتام الـدورة القرآنية، ويتم الإشراف عـلى هـذه الأبحاث من قبـل لجنة من أئمة وخطباء الحـي، أو المعروفين بالعلم من المتخصصين في الدراسات الشرعية وإن لم يكونوا أئمة وخطباء.

وفيها مسائل:

المسألة الأولى: موضوعات الأبحاث العلمية

في أدنـاه جملة مقترحة من موضوعـات الأبحاث العلمية التي ترافـق إقامة الدورات القرآنية، وهي على سبيل المثال لا الحصر:

١. كيف نستعد للدورة القرآنية؟

٢. كيف نصل إلى المستوى الأفضل في تدريس الدورات القرانية؟

٣. كيف نستقطب الطلاب للإنضمام للدورة القرآنية؟

٤. كيف نصل إلى المستوى الأفضل في إدارة الدورات القرآنية؟

٥. كيف نتعامل مع طلاب الدورة القرآنية (تأديباً وتعليماً)؟

٦. كيف نبني مناهج الدورات القرآنية؟

٧. هـل تؤثـر الـدورات القرآنية في سـلوك الطـلاب، وكيف يمكـن الإرتقاء بها للحصول على نتائج باهرة؟

٨. كيف يمكن ربط الطلبة بالمساجد بعد انتهاء الدورات القرآنية؟

٩. كيف نؤسس دورة قرآنية نموذجية؟

١٠. كيـف نكسـب أوليـاء أمـور الطلاب ونجعل مـن أبنائهم شـعلة للدعوة في البيوت؟

١١. كيـف نوفق بين حرمة المسـاجد ومراعاة حاجات الطالـب الترويحية خلال الدورات القرآنية؟

١٢. ما هي عوامل الجذب المناسـبة لاسـتقطاب الطلبة للـدورات القرآنية (أكثر من الاجهزة الذكية).

ويمكن بحث أمور أخرى على مسـتويات أوسـع من باب الخطط المسـتقبلية لمستقبل طلاب الدورات القرآنية مثل:

١. دور الدورات القرآنية في خفض نسبة الجريمة داخل المجتمع المسلم.

٢. دور الدورات القرآنية في تعزيز الشـعور الوطني لأبناء البلد الواحد بمحاربة الطائفية والمذهبية والعرقية.

ملاحظـة: مـن المهـم تخصيص مكافأة مجزيـة للأبحـاث الفائزة تحـثُّ المعلمين وأهل الشـأن على المشـاركة في هذه المسـابقة المهمة، ويا حبذا لو تم أخذها على عاتق مؤسـسي قادر على التنظيم والدعم.

المسألة الثانية: فوائد الإعلان عن مسابقة أبحاث الدورات القرآنية

وتعود أهمية الاعلان عن مثل هذه المسابقة إلى أهداف عدة، من بينها:

١. تقويـم المسـتوى الفكـري والدعوي لعمـوم المصلين لاسـيما معلمي دورات القرآن الكريم، على الوجه الذي يعزز دورهم في إدارة دوراتهم وحلقاتهم القرآنية،

وطرق تقديمهم المناهج التعليمية بالشكل المطلوب.

٢. إضافة لبنات أخرى لتأسيس صرح تعليمي قرآني متين لأبناء المسلمين، يقدم الجديد من الأفكار للوصول إلى منهجية رصينة لإدارة وتعليم الدورات القرآنية، فالباحثون من معلمين ومديرين يدونون خبراتهم المتراكمة، ويقدموا خلاصة بها ليختصروا الطريق أمام معلمين ومديرين آخرين يقبلون على قيادة دورات وحلقات قرآنية لاحقة، فيحوزوا بذلك على خيري الدنيا والآخرة، أما الدنيا فلقوله صلوات ربي وسلامه عليه: (خيركم من تعلم القرآن وعَلَّمَه). [(١)]

وأما الآخرة فلمن سيعمل على منهاجهم وما كتبوه من الخير، قال صلوات ربي وسلامه عليه: (من سَنَّ في الأسلام سُنَّةً حَسَنةً فلهُ أَجرُها وأَجرُ من عَمِل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ). [(٢)]

المطلب الخامس: الأنشطة الثقافية

ويتضمن الجانب الثقافي نشاطين رئيسيين، أحدهما: المسابقات الثقافية الترفيهية، والثاني: حفل تخرج الدورة القرآنية.

١. أنشطة المسابقات الثقافية الترفيهية

أكثر الأنشطة نجاحاً من التي ترافق الدورات القرآنية هي مسابقات الأسئلة والأجوبة، سواء كانت على صعيد التباري بين مساجد المنطقة، أو على صعيد المسجد نفسه، وهي عادة ماتكون أسئلة علمية شرعية منوعة، ومن الأفضل أن يتم اعدادها بطريقة تضمن فائدة المصلين، كالسؤال عن تفسير آيات من كتاب الله تعالى، أو أحاديث رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، أو بيان حكم فقهي، ونحو ذلك.

---

(١) رواه البخاري من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلَّمَه، ح٥٠٢٧، فتح الباري ٨/ ٦٩٢-٦٩٦، وأحمد، ح ٤١٢، المسند، ١/ ٤٧١-٤٧٣.

(٢) رواه مسلم من حديث جرير عن أبيه رضي الله عنهما، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، ح ١٠١٧، شرح مسلم للنووي ٧/ ١٠٧-١٠٨، وأحمد، ح ١٩١٧٤، المسند ٣١/ ٥٠٩-٥١٠.

على أن من المهم أن لا تجرى هذه المسابقة بالتزامن مع دروس الدورة القرآنية بل في وقت آخر لها، وقد أصبح الحصول على كتاب يحتوي الأسئلة الإسلامية سهل وميسور، ناهيك عما يمكن الحصول عليه من المواقع الإسلامية المرموقة على الشبكة العنكبوتية.

ويخصص لهذه المسابقة جوائز قيمة من مصاحف وأشرطة ومطبوعات ونحو ذلك، ولو شئت لزدت مثل توزيع حجاب الرأس، أو القرطاسية، أو حتى بطاقة تسوق بمبلغ رمزي من أسواق قريبة من المسجد.

ويمكن التوسع في المسبقات الثقافية الترفيهية لتشمل جوانب عدة أخرى، قسَّمها أحد المصادر إلى ثلاثة أقسام:

الأول (التحريرية) كالثقافية الكبرى، والأسبوعية، ومسابقة من هو؟، ومسابقة من القائل؟، ومسابقة أسباب النزول، ومسابقة الكتيب، ومسابقة الشريط الإسلامي..الخ.

الثاني (الإلقائية) كمسابقة حفظ القرآن الكريم، ومسابقة السنّة النبوية، والخطابة، والإنشاد، ومسابقات التنافس بين الحلقات.

الثالث (تنمية المهارات الحركية والعملية) كمسابقة أفضل رسم، أفضل تلوين، أحسن خط، مسابقة اللوحة الدعوية الجدارية».[1]

ويترتب على إقامة هذه الأنشطة الثقافية الترفيهية عدد من المسائل:

المسألة الأولى: فوائد إقامة هذه المسابقات

١. زيادة التماسك والألفة بين أبناء المسجد الواحد.

٢. التعارف فيما بين أبناء المساجد «فيما لو أُقيمت مسابقة بين مسجدين أو مساجد عدة».

٣. زيادة الرصيد المعرفي، والتشجيع على البحث المستمر لكسب المعلومة النافعة.

٤. إبراز مكانة طلاب الدورات القرآنية بذكر النماذج الحسنة، وتقديم بعض الحفاظ

(١) ينظر: حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، ٧١.

للتلاوة أمام الملأ.

٥. كسر الجمود المحيط بالمساجد، وتحرير العقول من الأفكار الخاطئة التي أحيطت بها.

٦. منافسة الإعلام الهابط بإعلام ملتزم بعيد عن العصبية والرياء ومظاهر الإنحلال المختلفة.

المسألة الثانية: ضوابط أسئلة المسابقات

يتعين اختيار أسئلة المسابقات من قبل القائمين عليها وفق ضوابط مهمة:

١. أن تكون أسئلة شرعية وعلمية متخصصة وذات جدوى، وتبتعد تماماً عن التعقيد كما في بعض المسائل المعقدة المسماة في عرف أهل العلم بالأغلوطات(١)، وأن تُجْتَنَب الأسئلة التي تحوي أجوبتُها خلافاً كبيراً بين أهل العلم، أو تكون ذات تفسير مذهبي أو طائفي، كما يتجنب أيضاً كل ما من شأنه إثارة حفيظة أحد من المسلمين قدر الإمكان.

٢. أن تناسب مستوى الحاضرين العلمي، أو تدخل ضمن نطاق اهتماماتهم في الأقل، وذلك لكي تتم على وفق المشاركة الجماعية من دون أن تقتصر على طلاب العلم، أو النخب المثقفة.

٣. أن يتأكد مسؤول المسابقة من الإجابات قبل طرح الأسئلة، ويتهيّأ لدعمها بما يتيسر له من الأدلة المسندة حتماً.

٤. أن يكون مصدر الأسئلة معروفاً، ومتماشياً مع نهج علمائنا وطلاب العلم الشرعي، ومبتعداً عمّا خالف ذلك من الكتب التي تنشر البدع، والخرافة، والضَّلال، والأفكار المنحرفة، أو التي تُلْبِسُ على الناس أمورَ دينهم.

---

(١) يَرِدُ على ألسِنَةِ بعض الدُّعاة وطلاب العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأغلوطات، ويذكرون حديثاً رواه أحمد وأبو داود عن معاوية، وقد ضعَّفَه العلاّمة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع الصغير، ح ٦٠٣٥١، انظر المصدر ذاته، ٨٦٩. فليتنبه له.

٥. لابد أن يكون المسؤول عن المسابقة ذا شخصيةٍ قويةٍ، ومسيطرةٍ تماماً على سير أجواء النشاط، ولا يسمح بالفوضى المخلة بحرمة المساجد، وينهى عنها بإسلوب الداعية الفطن، ومن المهم أن يظهر نوعاً من الجدية في المسابقة، فلا يسمح للآخرين بالإجابة عن السائل، ولا يتأخر في نقل السؤال إلى شخص آخر في حال فشل الأول عن الإجابة، ونحو ذلك.

٦. أن يوزع الشخص المشرف على إلقاء الأسئلة اهتماماته بين المصلين، فلا يركز على فئة معينة من دون أخرى، وليختر تارة من الشباب، وتارة من المسنين، وتارة من صغار السن حتى يستوعب الجميع بالتساوي، كما يوجه الأسئلة ذات الإجابة البسيطة لمن يعلم ثقافتهم المحدودة، والصعبة إلى من هم أكثر معلومات وثقافة، وهكذا.

٧. أن تكون هناك بعضُ المحفزات للفائزين كالهدايا البسيطة لاسيما الدعوية منها، والمتمثلة بالأقراص المدمجة والأشرطة والكتب والكتيبات والورقيات العلمية الهادفة، للحصول على منفعة مضاعفة من خلال نشر المعرفة بعرض الأجوبة، والحث على التعلم بالقراءة من خلال المطبوعات والبرمجيات الدعوية.

كما يمكن توزيع كتيب فقهي كسجود التلاوة، أو مختصر في السيرة، والطلب إلى المصلين بقراءته لأن محور أسئلة المسابقة القادمة سيدور حوله، ومن الجميل أن يوزع بعد صلاة المغرب والمسابقة بعد صلاة العشاء ليحفز الحاضرين على البقاء في المسجد للمطالعة والفائدة انتظاراً لصلاة العشاء.

٨. لا بأس بتخصيص هدية تستهدف شخصيات معروفة في المسجد، كخادم المسجد، أو المؤذن، أو أكبر المصلين، أو أصغرهم، أو أحد الداعمين لأنشطة المسجد، ويتم تقديمها خلال هذه المسابقة، وذلك للفت أنظار المصلين إلى أهمية تقدير بعض الجهود الخفية التي تقوم على خدمة المسجد، وتوفر لهم ما يعزز أداء عبادتهم فيه براحة وسهولة ويسر.

المسألة الثالثة: مصادر داعمة لأسئلة المسابقات

تتوافر جملة كبيرة من الكتب والكتيبات التي تضم أسئلة نافعة وهادفة تجمع بين المرح وتقديم المعلومة المفيدة، ولمثل هذا النوع من الكتب جمهور كبير يتابعها بشغف، وقد اعتادت المساجد على إقامة مثل هذه المسابقات التي تقتصر في الغالب على أسئلة تفسير كتاب الله تعالى، أو الأسئلة الفقهية، أو الخاصة بالتاريخ الإسلامي.

مع ذلك، نتمنى أن تتوسع دائرة الأسئلة في المستقبل لتشمل أنواعاً أخرى من العلوم، لا سيما المتعلقة باللغة العربية، والإعجاز العلمي، وإسهامات العلماء المسلمين في خدمة الحضارة العالمية ونحوها، فالإسلام دين العلوم، وأحد أبرز المراجع الكبيرة للحضارة الإنسانية.

وهذه نبذة عن المصادر المتاحة التي تقترب من بعضها في أشياء وتفترق في أخرى وجميعها نافعة ومفيدة:

١. موسوعة مسابقات القرآن الكريم، ٢٥٠٠ سؤال وجواب، قاسم عبد الله ابراهيم، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط٢٠٠٧.

٢. أكثر من ١٥٠٠ سؤال وجواب في القرآن الكريم، محسن حسين بن نورة الغامدي، دار كنوز المعرفة، جدة، السعودية، ط٢/ ٢٠٠٧.

٣. سور القرآن الكريم أسئلة وأجوبة، محسن حسين بن نورة، شركة كنوز المعرفة، السعودية، ط١/ ٢٠٠٣.

٤. موسوعة سين وجيم في الثقافة الإسلامية، أحمد سالم بادويلان، دار طويق للنشر والتوزيع، السعودية، ط٣/ ١٤١٥ هـ.

فإن لم تتيسر هذه المصادر، فبالإمكان تأمين مصادر أخرى ذات صلة، وهي كثيرة ومتوافرة ولله الحمد.

المطلب السادس: الأنشطة الترفيهية

١. الرحلات الجماعية الترفيهية

الرحـلات عنـد التربويين هـي: «مصطلح شـامل يعنـي مجموعة تلاميذ ومدرسـين يزورون بعض الأماكن البعيدة عن مدرستهم».[١]

وللرحـلات أهمية كبيرة في المجال التربوي، وقد خصصت لهـا المدارس أوقاتاً محددة تصل إلى مرتين أو ثلاث سنوياً، لكنها غير كافية في الغالب لتحقيق أهدافها المرجوة على مدار عام دراسي كامل.

ومن الفوائد الكبيرة للرحلات المدرسية أنها: «تمثل فرصاً عدة للمعلم لأن يتبين فيها مصـادر المشـكلة الصفية لدى المتعلمين، لأن الطالب فيها يترك عـلى حريته ليظهر أنماطاً سلوكية غير مألوفة في المواقف الصفية».[٢]

ولا يختلف معنى الرحلات وأغراضها تربوياً عنه في مجال الدورات القرآنية.

ويتنوع طابع الرحلات الجماعية إلى أنواع بحسـب الجهة التي تنوي الدورات القرآنية اصطحـاب طلابهـا إليه، فقد يكـون ترفيهياً بحتـاً إذا توجهوا نحو الحدائـق والمتنزهات والألعـاب الترفيهيـة، وقد يكـون ترفيهياً ثقافيـاً كالرحلات التي تتـم إلى المراكز العلمية والفنية والثقافية، ويكون دعوياً إذا توجهوا لمرافق إسـلامية كزيارة متاحف إسلامية، أو مواقع حربية انتصر فيها المسلمون، ونحو ذلك.

على أن من المهم التنبيه إلى أن مثل هذه الزيارات ليسـت متيسرة لكل أحد، أو في كل بلد، لكنها بالنتيجة مهمة، وتزداد أهميتها لطالب الدورات القرآنية على وجه يحفز الجميع على الأخذ والعمل بها مستقبلاً.

والرحـلات ليسـت بالأمـر الجديد على العلـماء وطلاب العلـم السـابقين، فقد كانو

---

(١) القاموس التربوي، ٨٧١، وانظر كذلك (الزيارة المدرسية) في المصدر ذاته، ٨٧٧.

(٢) فن التعامل مع الطلاب، ٦٤.

ينصحـون بها لأغراض شـتى، لكنهم كانوا يؤكدون على أهميـة الإلتزام بآدابها في الوقت نفسه.

قـال بن جماعـة: «وكان بعض أكابر العلماء يجمع أصحابـه في بعض الأماكن للتنزه في بعض أيام السنة ويتمازحون بما لا ضرر عليهم في دين ولا عرض».[1]

قـال العلامـة بدر الدين الغزي رحمه الله (ت ١٠٦١ هـ): «ولا بأس من أن يريح [أي المعلم والطالب] نفسـه وقلبه وذهنه وبصره إذا كلَّ من ذلك أو ضعف باسـتراحة أو تَنَزّه وتفرّج في المستنزهات بحيث يعود إلى حاله ولا يضيع عليه زمانه».[2]

قـال إبراهيـم المزروعـي: «ومـن قبيـل السـياحة المشروعـة رحـلاتٌ إلى الحدائـق، والمعـارض، والمتاحف، والمزارع، والقرى، وأماكـن الآثار، والمناطق الجبلية، وفي حدود الضوابط الشرعية للترفيه عن النفس».[3]

المسألة الأولى: شروط إقامة الرحلات

١. أن يتـم تعيـين الأماكـن المقصـودة بدقـة، فلايجوز اختيـار أماكن مفسـدة كبعض حدائق هذا الزمان، أو الشـواطئ المفتوحة التي يتعرى فيها من لاخلاق له، أو خطرة كالرحـلات البحريـة لاسـيما إن كانـت بوسـائط نقل غـير مضمونـة، أو الصحارى المنقطعـة غـير المأهولة، وأن لا تكون متوجهـة إلى ديار المعذبين كآثـار بابل ونحوها، وأن لاتكون الى أماكن عبادية لغير ملة الإسـلام كالكنائس والأديرة وغيرها مما يؤثر في نفوس الطلاب الصغار.

٢. أن تكـون ذات هـدف تربـوي تثقيفـي ترفيهـي، كالذهـاب إلى الحدائـق العائلية والملاعـب والمتاحف والمعارض ومسـارح ومكتبات الأطفـال، ويفضل ما له علاقة

(١) تذكرة السامع والمتكلم، ٨٢، آداب العلماء والمتعلمين، ٦٣، العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين، ١١٣-١١٦.

(٢) الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، ٩٧.

(٣) الأحكام الشرعية للملاهي والقضايا الترفيهية، ٧٣.

بالآثار الإسلامية كالمدرسة المستنصرية، وملوية سامراء، ونحو ذلك من المواقع.

٣. أن يتم استحصال موافقة أولياء الأمور بتعهد خطي تحتفظ إدارة الدورة بنسخة منه، ويعد هذا الشرط لازماً وبخلافه تلغى رحلة التلميذ مهما كانت الظروف.

٤. أن لا يتم تضييع إقامة الصلوات لاسيما الظهر والعصر، وللأدارة أن تجمع المعلمين والطلاب وتصلي بهم صلاة المسافر إن تجاوز المكان المسافة الشرعية المعروفة فقهاً، ولا يخفى ما في ذلك من معلومة جديدة تضاف إلى رصيد الطالب، وأمراً عبادياً يستحق الإهتمام.

٥. لا تجوز تعبئة وسائط النقل بأكثر من سعتها من الركَّاب تحت ذريعة أنهم صغار، ويتم التشديد على عدم فتح النوافذ أو القيام بأعمال خطرة خلال سير المركبات، إذ من الممكن أن تؤذي الطالب نفسه أو بقية الطلاب الآخرين، كما يُمنَعُوا مطلقاً من التقرب من السائق للعلة السابقة، وحرصاً على سلامة الجميع، ويراعى لاختيار سائقي تلك السيارات أن يكونوا من أهل المروءة، والمعروفين بالإتزان وعدم التهور.

٦. تحذير الطالب من الإبتعاد عن مجموعته نحو أماكن أخرى بعيدة عن موقع الرحلة، وتنبيهه إلى ضرورة الإجتماع في مكان إنطلاق الباص للعودة إلى المنازل في الوقت المحدد تجنُّباً لقلق أولياء الأمور.

٧. الأفضل منع الطلاب المشاكسين من الذهاب الى الرحلات، وإن اضطرت الإدارة إلى ذلك فلا بد من ربطهم حصرياً بمعلم نشيط لا يغيبون عن ناظريه خلال الرحلة.

٨. عدم السماح للطالب بلعب الألعاب الخطرة كبعض مايعرف اليوم بلعبة «سِكَّة الموت» وماشاكلها، أو الركوب على بعض الدواب الحيَّة كالأحصنة والجمال مالم يوجد هناك من يحكم قبضته عليها، ويسيطر على مخاطرها، وكذلك منعهم من الألعاب المحرمة التي تشتمل على القمار مثل ألعاب الحظ والنصيب، وكذلك التي يدخل فيها النرد، وسائر مايمكن أن يوجد من المحرمات والمخاطر في مكان الرحلة، ويتم تنبيه الطلاب إلى ذلك قبل السماح لهم بالتفرق للعب.

٩. رحلات الطالبات تحتاج إلى المزيد من الضبط والنظام، وأقترح في هذا المجال ضم بعض أولياء الأمور للمشاركة في إدارتها، وعلى أن تكون متوجهة إلى أماكن قريبة، ويتخذ فيها من الإحتياط أضعاف مايتخذ في رحلات الطلاب البنين.

١٠. يستطيع الطالب إصطحاب المُعَدَّات المناسبة لكل رحلة، ولايجوز له أخذ الأشياء الثمينة والخطرة، وأَجاز ابن عثيمين رحمه الله اصحطاب كاميرا الفيديو للرحلات، قال: «...الذي أرى أن اصطحاب هذا التسجيل بالفيديو في الرحلات لابأس به للمصلحة..»[١].

١١. في حال حصول تأخير في العودة نتيجة إزدحام الطرق، أو عُطْلٍ يُصيبُ السيارة، ونحو ذلك، فلابد من إبلاغ أولياء الأمور، وتخصيص شخص في المسجد للقيام بتطمينهم من خلال تخصيص هاتف للإطمئنان على إبنائهم، مع مراعاة تأجير سيارة أخرى إن لزم الأمر وإعادة الطلاب سريعاً الى ذويهم.[٢]

المسألة الثانية: فوائد الرحلات

١. تعويد الطالب على التفاعل مع إخوانه من خلال تعزيز مفهوم المشاركة الجماعية بعيداً عن الكسل والإتكالية.

٢. تعويد الطالب على الصبر من خلال تحمل مشاق السفر، والإعتماد على النفس خارج البيت بعيداً عن مساعدة الأهل ولو لفترة محدودة.

٣. إزدياد المحبة بين المعلمين والطلاب من جهة، وبين الطلاب أنفسهم من جهة

(١) فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، ٨٣-٨٤.

(٢) يذكر أحد المصار أهمية الإعداد المسبق للرحلات في ١٢ نقطة اخترنا منها ١١، نذكرها اختصاراً، وهي: «إختيار مكان الرحلة، والإعلان عنها، والحصول على تصاريح الزيارات للأمكنة التي تشترط ذلك، ووسيلة النقل، والتغذية، وميزانية الرحلة، والسجل الخاص بالرحلة، وخط السير، وبرنامج الرحلة، والإشراف على الرحلة، والإسعافات الأولية (ضرورة توافر حقيبة للطوارئ)»، ثم فصل مضامين كل واحدة من هذه النقاط، ينظر: حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، ٨٦-٩٠.

أخـرى، هذا من غير تكوين ذكريات جميلة عن مثـل هذه الرحلات مرجعها دورات القرآن الكريم.

٤. مساعدة المعلمين في دراسة شخصيات طلابهم، والتعرف إلى سلوكياتهم، لتوجيهها الوجهة الصحيحة بتقويمها ودفعها إلى الإيجابية والنجاح.

٥. إزالة ماقد يترتب من الرتابة المرافقة لعملية تدريس منهج الدورة القرآنية، فالطالب بحاجة إلى الترفيه ليواكب الدورة ويلتزم بدروسها، ويتهيأ لتحضير واجباته بالإقبال عليها بهمة وحيوية وإجتهاد.

٦. زيادة حُبِّ الطالب للمساجد التي تحتضن نشاطاته كلها، فلايجد بغيته في غيرها مهما لمع بريقُها.

٧. تعزيز الشعور الوطني لطالب الدورات القرآنية من خلال تعرفه على مختلف الخدمات التي تقوم بها بلاده لخدمة أهلها، كالتعرف إلى الانتاج الوطني في المصانع والمزارع، والإطلاع على التأريخ في المتاحف، وتنمية المهارات الثقافية في المراكز الدينية والثقافية وبقية المرافق الأخرى.

٨. تعميق الصلة بين المساجد ومؤسسات الدولة والمجتمع للحصول على الدعم اللازم في تحقيق أهدافها ببناء جيل واع قادر على تحمل المسؤولية.

ومع كل هذه الفوائد، لا بد من الإنتباه إلى أن تكون السفرات ذات أهداف تعليمية لا تقتصر على تلبية الجانب الترفيهي للطلاب، وإنما تنمي فيهم حب المعرفة، والتفاعل الإيجابي مع المحيط الخارجي من مجتمع وبيئة وأشخاص واحترام للقانون والنظام، ومعرفة قيمة الإنضباط والإلتزام في حياته اليومية، وما إلى ذلك.

المبحث الرابع:

الأنشطة الفنية في دورات القرآن الكريم

وتتضمن مطلبين:

الأول: العمل الفني

الثاني: التصوير الفيلمي والفوتوغرافي

المطلب الأول: العمل الفني في دورات القرآن الكريم

ترافق بعض مناسبات حفل التخرج في الدورات القرآنية بعض الأعمال الفنية كالأناشيد الإسلامية والمسرحيات التاريخية التعريفية التي تصور أحد أبطال الإسلام، أو جانباً من حياته، أو حواراً تمثيلياً يستعرض أدباً من الآداب الإسلامية، أو صفحة من صفحات الدعوة الإسلامية، وغير ذلك كثير.

كما يرافق حفلات التخرج في العادة تصوير الحفل داخل المسجد فوتوغرافياً أو فيلمياً أو كليهما، ويتم ذلك من أجل توثيق الحدث بما يمكن من تحديثه وتطويره مستقبلاً، كما يمكن استعماله في المنشورات الدعوية التي تروج للدورات القرآنية، والجهود المبذولة من المعلمين والمديرين لخدمة الطلبة، وتسليط الضوء على ما يتمتع به الجيل من دعم علمي ومعرفي في هذا المجال المهم.

في الجانب المقابل، تدعم الأعمال الفنية دورات القرآن الكريم بشكل لافت، فهي تحرك الهمم بين الجمهور الحاضرين لحفل التخرج وتثير الحماس وتبعث على الفخر بتاريخ هذه الأمة المباركة العلمي والدعوي والحضاري وسائر الصور المشرقة التي حفلت بها مسيرة الإسلام، وأهل دعوته، وتصب في الحفاوة اللافتة التي تقدمها الدورات لجميع الجهود المبذولة في نجاح فعالياتها بما فيها الحضور لحفل التخرج المذكور، كما تسهم في كسر الجمود المرافق لحفلات التخرج التي تقتصر على الكلمات الطويلة الرتيبة، والأناشيد

المتداولـة، وبعض التلاوات الخجولة للطلاب المتفوقين من التي لا تتعدى تلاوة واحدة أو اثنتين.

ولأن العمـل الفنـي في دورات القرآن الكريم من الأمور التـي لا تزال موضع بحث ودراسة بين أهل العلم والباحثين، أقدم في السطور اللاحقة ما جاء عن العمل الفني من مسـائل ليكون مديرو ومعلمو الدورات القرآنية على بينات من الأمر في حال احتياجهم إلى حفل تخرج يضم بعض الأعمال الفنية، وذلك على الوجوه الآتية:

أولاً: نقاط عامة حول التمثيليات والمسرحيات الإسلامية

١. «الأصل أن التمثيليات والمسرحيات مباح إنتاجها والعمل فيها من تمثيل وإخراج وعـرض وغـير ذلـك إذا روعي فيهـا الأمور المعتـبرة شرعًا، وذلـك لأن التمثيل من أحسن الوسائل التثقيفية، وأن تأثيره في النفوس أقوى من كثير من الوسائل التقليدية.

٢. لا بد في التمثيليات التاريخية الإسـلامية من أن تكون صادقة تاريخيًا، بأن تتقيد في إيـراد الوقائع والظروف المحيطـة بها بتمثيل ما كان واقعًا، قـدر الإمكان، وذلك بأن تكون موافقة للروايات الصحيحة الواردة في المصادر الإسلامية الموثوقة، وخاصة في التمثيليات التي تتعرض لحياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأبطال الإسلام.

٣. لا يجـوز تمثيـل النبـي صلى الله عليه وسـلم وخلفائـه الأربعة الراشـدين وأمهات المؤمنين. ويستعاض عن ذلك بأن تحكي بعض الشخصيات الأخرى أقوالهم.

٤. لا مانع من ظهور المرأة في التمثيل بشرط أن تكون محتشمة غير مبتذلة في ملابسها وحركاتها وسائر المواقف التمثيلية، على أن لا يقتضي التمثيل الخلوة غير المشروعة في أي مرحلة من مراحله.

٥. لا مانع أن تكون التمثيليات دائرة حول قصص متخيلة غير حقيقية.

٦. يراعـى في أهـداف المسرحيـات والتمثيليـات أن تكون مقررة لمحاسـن الأخلاق والآداب ومنفرة عن مساوئها ومرغبة في أن تكون الحياة ملتزمة بالإسلام، بعيدة عن

الإثارة الجنسية والإسفاف الخلقي. والله أعلم.».[1]

ثانياً: حكم التمثيل للدعوة

المراد بهذا النوع من أنواع التمثيل استعماله كوسيلة دعوية، ومن خلال عرض الأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الإسلام، كالتحلي بالصدق أوالأمانة أو بِرِّ الوالدين، ونحوه، أو التنفير من الأخلاق التي جاء الإسلام بذمها، كالكذب والخيانة والعقوق ونحو ذلك، فيقدم العمل ليدعو الى تلك الأخلاق الحميدة أو التنفير من هذه الأخلاق السيئة.

يقول الشيخ محمد بن موسى بن مصطفى الدّالي: «إن سبل الدعوة تتنوع وتتغير بحسب الحال والزمان والمكان، وبحسب ماتقتضيه المصلحة، فلا بأس أن تتناول الأعمال التمثيلية شيئاً من ذلك للآتي:

١. أن التمثيل وسيلة تقرب للذهن بصورة محسوسة مؤثرة، ربما أثرها أكبر من غيرها.

٢. أن التمثيل لايتجاوز كونه وسيلة من وسائل التوجيه والتبليغ، شأنه شأن الصحف والكتب والإذاعة والتلفاز والسي دي، أو الندوات والمؤتمرات والرحلات والمخيمات والمعسكرات وغير ذلك، سيما والتمثيل كوسيلة يصلح للعامة والخاصة، وهذه الأمور جائزة، فكذلك التمثيل.

ولكن هذا الجواز مشروط بالآتي:

١. إلا يُقصَّد بذلك التعبد إلى الله به، فإذا أرادوا بذلك القربى والتعبد إلى الله، فلاشك أن هذا العمل بدعة يأثم فاعله، إذ لايجوز التقرب إلى الله إلا بما شرعه الله، وليس التمثيل مما شرعه الله لعباده ليُعبَد ويُتقرَّب إليه به.

٢. أن يتأخر التمثيل كوسيلة في الدعوة عن الدعوة بالسبل الشرعية، كالكتاب

(١) موسوعة الفتاوى الشرعية، ٢/ ٢٠٢-٢٠٣.

والسنة، أو عبر المحاضرات والخطب والدروس العلمية ونحو ذلك، والله أعلم.[1]

ثالثاً: حكم التمثيل في المساجد

قال الشيخ محمد الدّالي: «لابأس بالتمثيل داخل المساجد إذا كان فيه من المصالح يعادل ماذكر، حيث دلت السنة دلالة واضحة على جواز مثل ذلك في المسجد - يشير الى لعب الحبشة في المسجد- إلا أنه يشترط لذلك التزام سائر فريق العمل بأحكام المسجد، من استحباب التطهر للبقاء فيه، وأداء تحية المسجد عند دخوله، وعدم فعل مايخل بحرمته، من تدخين وبصاق وبيع وشراء ورفع أصوات ولغط وشجار ونزاع وسباب ولعان وشتم، ونحو ذلك مما فيه امتهان وانتهاك لحرمته.

يؤيد ذلك أن النصوص السابقة اعتُبِرَت فيها المصلحة على بعض المفاسد حيث كانت المصلحة غالبة على المفسدة، فعلى سبيل المثال معلوم أن دخول الكفار للمسجد مفسدة، إلا أن هذه المفسدة تتضاءل إزاء مصلحة تعلمهم الإسلام، ولذلك أُلغِيَت.

أما إذا علم أن هذا العمل التمثيلي لا يجنى من ورائه أي مصلحة شرعية، بل كانت المصلحة مجرد العائد المادي ونحوه، فالواجب إنكاره ومنعه، وهو حينئذ لا يزيد عن البيع والشراء أو إنشاد الضالة داخل المسجد، فهنا المصلحة تمحضت لذلك الشخص، فلذلك نهي عنه حيث تنافى مع ما من أجله بنيت المساجد».[2]

رابعاً: حكم التمثيل للتعليم في الدورات القرآنية

قال الشيخ محمد بن موسى بن مصطفى الدّالي: «المراد بهذا النوع من الأعمال التمثيلية ما يقدم بقصد تعليم الصغار والكبار أمراً ما، كالتمثيل المدرسي الذي يقصد من ورائه تعليم الطلاب كيفية الصلاة أو الوضوء أو أداء الحج، فيأتي ذلك بصورة تمثيلية، أو يريهم التصرف المناسب عند حدوث إحدى المشكلات، وكيفية حلها والتخلص منها، وهذا لا بأس به، مع الإلتزام بما سبق من قيود وشروط وضوابط، خاصة أنه يساعد على نضج

(١) أحكام فن التمثيل، ٢١٣-٢١٤.

(٢) أحكام فن التمثيل، ٦٦٩-٦٧٠.

الطلاب، واكتمال شخصيتهم، ومدهم بالخبرات والمعلومات بشكل مؤثر واضح».[1]

خامساً: حكم التمثيل في حفل تخرج الدورات القرآنية

قال د. ياسين محمد ياسين: «إن التمثيل مباح شرعاً وليس فيه أي شئ من التحريم أو الكراهة، والأمور بمقاصدها»[2].

وترجح عند الشيخ صالح الغَـزَالي في النوع الثالث من أنواع التمثيل التي ذكرها إباحته لإلحاقه بالمعاريض التي ورد النص بإباحتها عند الحاجة، ووضع لذلك خمسة شروط أساسية، هي:

الشرط الأول: إباحته عند الحاجة لا من حيث الأصل، والحاجة هنا وجود المصلحة المعتبرة، أو دفع المفسدة المعتبرة التي لايمكن دفعها إلا به دون غيره من الوسائل المباحة الأصل.

الشرط الثاني: الاَّ يقترن فيه محرم نحو:

١. وجود المرأة.

٢. وجود آلات اللهو.

٣. أن يحصل فيه كذب وتزوير.

٤. أن يحصل فيه اسفاف أو تخويف بغير الله.

الشرط الثالث: أن لا يُمَثَّل من عَلِمنا من الشرع النهي عن تمثيلهم مثل:

١. تمثيل الرجل دور المرأة.

٢. تمثيل دور من يكون في تمثيله التنقيص من قدره كالأنبياء والملائكة (قطعاً)، والصحابة وكبار العلماء والصالحين (على خلاف بين أهل العلم).

(١) أحكام فن التمثيل، ٢١٦.

(٢) الإسلام وقضايا الفن المعاصر، ٢٦٨.

٣. تمثيل الأدوار السيئة، ومنه تمثيل الحمار والكلب والقرد، فإنه ورد النهي العام عن التشبه بهم.

٤. تمثيل دور الكافر والنطق بالكفر صراحة، فإنه محرم يقيناً إلا لضرورة ملحة كالإكراه، وليس التمثيل منها.

٥. تمثيل عوامل الغيب فإنه من الكذب والخرافة وإفساد الإعتقاد.

الشرط الرابع: ألا يتضمن التمثيل الدعوة الى محرم، كما هو حال التمثيل المتحلل من قيود الشرع، ومن ذلك:

١. الدعوة الى المبادئ والقيم الفكرية المخالفة للشريعة الإسلامية.

٢. الدعوة الى البدع المخالفة للشرع كالعبادات المبتدعة أو الزيادات والنقصان في الدين.

٣. الدعوة الى المعاصي كالقتل والزنا والسرقة وعقوق الوالدين.

٤. الدعوة إلى العادات السيئة المخالفة للشرع، وغير ذلك مما حرمه الشرع أوكرهه.

الشرط الخامس: ألا يؤدي الى محرم أو مكروه، كنحو:

١. أن يلهي عن ذكر الله.

٢. يتخذ وسيلة رئيسة يُدعى بها الى الله تعالى ويُهْجَر لأجلها الدعوة بالكتاب والسنة.

٣. أن يشغل عن واجب في الدين والدنيا أو ماهو أولى منه.

٤. أن يتضمن من فعله ضياع الوقت أو الجهد أو المال الذي لا يفي بمصلحة التمثيل.[١]

(١) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ٣٣٥-٣٣٩، باختصار يسير.

ويضيف د.ياسين محمد ياسين مجموعة من الشروط الأخرى، سبق ذكر بعضها، فنختار منها شرطين:

١. أن يستهدف التمثيل مصلحة الدين والعلم والمجتمع والإنسانية، مما يعود بالخير لصالح الأسرة والمجتمع.

٢. أن يقوم على التمثيل والإخراج رجال صالحون واعون لقضايا الأمة ومتطلباتها يتخذون منهجاً إيجابيا للإصلاح والتوجيه في بناء المجتمع الفاضل.

وفي ضوء ذلك يترجح لدى د. ياسين محمد ياسين جواز المشاهدة «ما دامت الأوصاف التي ذكرناها متوافرة في المسرحية، وإذا خلت منها تلك الأوصاف فتصبح مشاهدتها محرمة، لأن الإسلام يحرم حضور أماكن المعصية، وتعاطي المنكرات، لأن من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه، ورحم الله امرءاً جَبَّ الغيبةَ عن نفسه».[(١)]

المطلب الثاني: التصوير في دورات القرآن الكريم

ناقش أهل العلم موضوع التصوير نقاشاً عميقاً موسعاً، وصُنِّفَت من أجله رسائل جامعية، وكثُرت الآراءُ والإجتهاداتُ التي انبثقت عنه تبعاً لتنوع تفاصيله وتشعباته، وجليٌّ أن إفراد التصوير ببحث مستقل يحتاج إلى كتاب كامل إن لم نقل مجموعة كتب، لذا آثرنا تقديم خلاصة موجزة فيه بالإستناد إلى بعض نقولات علمائنا، وبما ينسجم مع الخطة العامة لهذا الكتاب، وتركنا إشارة لمصادر النقولات المذكورة في الهوامش لمن يريد التوسع.

إنقسمت قضية التصوير في بحثنا هنا على أربع مسائل:

أولاً: التصوير الفوتوغرافي من حيث المشروعية

١. قال الشيخ علي جاد الحق رحمه الله (ت ١٤١٦ هـ): «وأخذ الصورة بآلة التصوير بالوسائط المعلومة لأرباب هذه الصناعة ليس من التصوير المنهي عنه» ثم استدل

(١) الإسلام وقضايا الفن المعاصر، ٢٦٩، نقلًا عن: حكم الإسلام في وسائل الإعلام لعبد الله علوان، ٥٠.

لفتواه بفتوى لمفتي مصر السابق حسن بخيت، قال: «أن هذا ليس تصويراً بل حبس للصورة، وما مثله إلا كمثل الصورة في المرآة، ولا يمكن أن تقول: إن ما في المرآة صورة، وأن أحداً صورها».[1]

٢. نقل الشيخ محمد بن أحمد القول الثاني لأهل العلم في حكم التصوير الفوتوغرافي فقال: «إنه جائز مباح، وممن قال به الشيخ محمد بن صالح العثيمين[2]، والشيخ محمد نجيب المطيعي، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ السيد سابق وغيرهم... وشروطهم:

ألا تشتمل الصورة على مُحَرَّم.

الاّ تنافي العقيدة الإسلامية وأصولها، مثل الصور التي تحمل في طياتها شعاراً للكفر وأهله.

ألا يكون مضمونها سخرية، واستهزاء بالدين وأهله.

ألا يكون الهدف تعظيم المصوَّر تعظيماً دينياً أو دنيوياً لبعض العلماء أو الزعماء.

أو غير ذلك من الأسباب التي تخرج الصورة عن أصلها وحدها المباح إلى ماسوى ذلك وهو التحريم».[3]

٣. قال الشيخ أحمد جوهر: «وأما الصور الشمسية (الفوتوغرافية) فالأصل فيها الإباحة مالم يشتمل موضوع الصورة على محرم كتقديس صاحبها دينياً كمشايخ المتصوفين، أو تعظيمه تعظيماً دنيوياً وخاصة إذا كان المعظم من أهل الكفر أو الفسوق

(١) بحوث وفتاوى إسلامية، ٣/ ٥٧٧-٥٧٨.

(٢) وهناك تفصيل لفتاوى الشيخ بن عثيمين رحمه الله حول التصوير، منها: «والقول بتحريم التصوير بالكاميرا أحوط، والقول بحلّه أقعَد»، وأجاب عما إذا كان المصور يأثم بأخذ الصور بالكاميرا «الظاهر عدم أثمه، والأحوط ألا يفعل ذلك»، ينظر: مجموع فتاوى ورسائل بن عثيمين، ٢/ ١٠٥٢، و ٢/ ١٠٨١، على التوالي.

(٣) أحكام التصوير، ٣٢٨-٣٢٩، بتصرف يسير، للمزيد: حكم ممارسة الفن، ٣٦٨-٣٨٢.

كالوثنية والشيوعية والفنانين المنحرفين».[1]

٤ . قال د.ياسين محمد حسن: «وأما الصور الشمسية الفوتوغرافية فالأصل فيها الإباحة مالم يشتمل موضوع الصورة على محرم، وما أدى الى مُحَرَّم فهو مُحَرَّم».[2]

المسألة الثانية: التصوير الفيلمي من حيث المشروعية

١ . قال الشيخ محمد صالح العثيمين: «إذا كان التصوير لمصلحة دينية أو علمية نافعة فلا بأس..وقد يكون التصوير لنقل مواد علمية، كتمرين على صناعة الشيء، أو على تحضير مادة علمية مفيدة، وقد يكون محاضرة لإنسان يتكلم مع الناس يرشدهم، يعظهم، فهذا لاشئ فيه، فالمهم أن الحكم على حسب مايصوَّر».[3]

٢ . وهو جائز حسب فتوى اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية التي اشترطت لجوازه «أن تتغلب المصلحة على المفسدة بحيث يستخدم ذلك في الدعوة ونشر العلم، وغير ذلك فيجوز».[4]

المسألة الثالثة: حكم استخدام الصور إعلامياً

نقل الشيخ محمد بن أحمد علي واصل عن بعض أهل العلم جواز إستخدام الصور في المجال الإعلامي لكن بشروط، فقال:

«ألاّ تنطوي على فساد أخلاقي، ولم يخالطها محرم، وظاهر كلام أصحاب هذا القول أنه يجوز استخدام الصورة في المجال الإعلامي حتى فيما ليس بضرورة ولا حاجة، وسواء كانت الصورة ثابتة، أو متحركة، ومن ذهب إلى هذا القول الشيخ عبد الرحمن

(١) الإسلام والفنون، ٥٦.

(٢) الإسلام وقضايا الفن المعاصر، ص ١٥١.

(٣) فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، ٨٣-٨٤.

(٤) حكم ممارسة الفن، ٣٨٣-٣٨٨، أحكام التصوير، ٣٨٥.

عبد الخالق، ود. عبد الله ناصح علوان، ومحمد سعيد رمضان البوطي...». (١)

وأضاف الشيخ في النقطة الثانية من الأسباب الإعلامية المحمودة التي تجيز التصوير:

«استخدام الصورة في ميدان الدعوة الى الله، ونشر تعاليم الإسلام، وشريعته السمحة كما في نقل المحاضرات، والنداوت، والدروس العلمية، والمؤتمرات الإسلامية عبر وسائل الإعلام المرئية منها والمقروءة».

وأضاف: «ومن هذه الاسباب نقل مايستفاد منه، وذلك مثل نقل الأخبار اليومية، والتوعيات الإجتماعية أو الصحية أو الوقائية، وتوعية الناس بقضايا سياسية معينة من خلال الصورة». (٢)

المسألة الرابعة: حكم تمويل التصوير

قال الشيخ محمد بن أحمد علي واصل: وما تقدم رجحانه في بحث هذه المسائل عند الكلام على حكم صناعة كل نوع منها يكون هو الراجح هنا في حكم تمويله، وبذل المال فيه، والإعانة عليه، من قبل فرد أو جماعة، أو غير ذلك». (٣)

قلت: ومعنى كلام الشيخ أن تمويل التصوير، وبذل المال فيه، والإعانة عليه جائز على رأي من أجاز ذلك من علمائنا فيما تقدم من أقوالهم، وذلك ضمن الشروط التي اشترطوها للجواز، فلا يجوز استحلال ذلك بمخالفة الشروط حتى لا تخرج الصورة من الإباحة إلى ماسوى ذلك وهو التحريم، وبالتالي ينسحب هذا الحكم على التمويل أيضاً.

تنبيه

من المهم الإشارة الى أن ماتقرر من إباحة التصوير في ضوء المسائل أعلاه إنما يتوجه

(١) أحكام التصوير، ٥٠٤-٥٠٥.

(٢) أحكام التصوير ١٣٨، وأشار المصنف إلى فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله في الجواب المفيد في حكم التصوير، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٤٧، وفتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في المجموع الثمين من فتاوى العثيمين، ٢/ ٢٥٨.

(٣) أحكام التصوير، ٥٩٢.

لدورات القرآن الكريم الخاصة بالبنين، ولأغراض تصب في خدمة مجال الدعوة إعلامياً، ويتعين الإبتعاد في ذلك عن تصوير المعلمات والطالبات البالغات في الدورات القرآنية للبنات قدر الإمكان للأوامر الشرعية التي تأمرهن بالحجاب والستر.

لكن لو تقدمت جهة موثوقة لتغطية نشاط دورة القرآن الكريم للبنات إعلامياً لنشرها في وسائل الإعلام فالمفهوم من كلام علمائنا المشار إليهم أنها جائزة بشروطهم المذكورة، ونضيف عليها أن الأفضل -رعايةً للمصلحة في هذه المسألة- أن تقتصر التغطية على تصوير حلقات الطالبات الصغيرات برفقة المعلمات كبيرات السن فقط، وأن تُعْرَضُ الصورُ أو الفيلم على مديرة الدورة قبل نشرها لتعتمد الصالح منها للنشر، ويتم إلزام الجهة الإعلامية بتعهد خطي يبين فيه التزامها بعدم تجاوزها لنشر ما لم يتم الموافقة عليه منها.

ويمنع الرجال من دخول أمكنة تدريس الدورة القرآنية للبنات ولو كان ذلك لغرض إعلامي مطلقاً بخلاف الإعلاميات، وذلك لما تقدم من ضرورة توفير الخصوصية اللازمة للمعلمات والطالبات، ولإعتبارات أخرى شرعية وعرفية وقانونية، وبالجملة فلكل مقام مقال، ولكل حادثة حديث، وإنما تدور الأحكام مع عللها وجوداً وعدماً، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: الأناشيد في حفل تخرج الدورات القرآنية

النشيد معروف، ويسميه الناسُ إسلامياً(١) لما يَرِدُ فيه من الكلام المتضمن للفخر بالإسلام، والإعتزاز بالدين، وما إلى ذلك، وهو من المسائل التي يدور الحديث عنها في دورات القرآن الكريم لا سيما في حفل التخرج، وفي العادة ينقسم المعلمون والمصلون

(١) وإنما قلنا «الناس» لأنَّ التسمية لم ترد في كتابٍ أوسُنَّة، والمتعارف عليه من كلام العلماء ذِكْرُهُ من دون وصف الإسلامي، وقد أطلقنا في بحث الموضوع وصف الإسلامي تجوزاً، وذلك تمييزاً له عن أنواع النشيد الأخرى كالأناشيد الوطنية الحماسية، أو الأناشيد الشعبية ذات الفخر بالأجداد، ونحو ذلك، لا بمعنى أن شروط (الإسلامي) تنطبق على كل نشيد يقول أصحابه أنه إسلامي وفيه من المخالفات ما لا يرتقي به للإتصاف بهذه الصفة الكبيرة.

حول مشروعيته في ضوء ما يمتلكون من معلومات فقهية عنه، وقد يصل الأمر إلى العداء والمقاطعة، وتتحول الأمور من مسألة إلى مشكلة!!.

والحق يقال، أني لم أقف فيما وقفت عليه من المصادر على دليل قاطع بالمنع، ولا بالإباحة، وإنما هناك طريق محكوم بضوابط وقيود، ومن يتأمل كلام أهل العلم المبيحين للنشيد يجد أنه يدور على شروط عدة، وقد جمعتها لك على أصول ثلاثة هي النشيد، والمنشد، والمستمع، واختصرت لك فيها ماورد من أقوال أهل العلم المعاصرين.

أولاً: شروط النشيد الإسلامي

١ . أن تحتوي كلماته ذكر الله تعالى، وتعظيمه، وتوحيده، وكل ماهو داخل في ذلك مثل محبة دينه، وكتابه، ورسله، وعباده الصالحين، والحث على الآداب التي دعا إليها الإسلام.

٢ . أن لا تحتوي كلماته على الهجاء والفحش.

٣. أن لا تحتوي كلماته على الإغراق في المدح.

٤ . أن لا تحتوي كلماته على الكذب المحض.

٥ . أن لا تحتوي كلماته على التغزل بما لا يحل.

٦ . أن لا يصاحبه الدُّف، أو أي آلة من الألات المحرمة.

٧. أن لا يُؤدى على صفة الأغاني المحرمة الماجنة والفاسقة.

٨. أن لا تتضمن كلماته دعوات إلى أفكار منكرة.

٩ . أن لا تتضمن كلماته مخالفة شرعية وعقدية كالغلو في الدين أو في مكانة الإنبياء والرسل وسائر عباد الله الصالحين.

١٠ . أن لا تتضمن كلماته تعريضاً بفرقة، أو طائفة، أو مذهب، أو كل ما من شأنه أن يثير فتنة بين أهل البلد الواحد.

ثانياً: شروط المُنْشِد الإسلامي

١ . أن لايكون شأنُه شأنَ المطربين الذين يُتقِنُون الغناءَ، وصنعة الفن، فتراه يتحرك ويؤدي ويروج لنفسه كما يفعلون، فلا تكاد تجد تمييزاً له عنهم. (١)

٢ . أن لا يتجمعوا على شكل فرق تشبه الفرق الفنية، فيكون لها مكاتب، وتعمل بالأجرة، وتحضر إلى الحفلات التي ترفع من شأن بعض أهل الباطل، أو تنشد في المناسبات المبتدعة فترسخ في أذهان الناس مالم يأت به نص معتبر في شريعتهم الكاملة الخالدة.

ثالثاً: شروط الإستماع للأناشيد الإسلامية

١ . أن لا يكثر المسلم من استماع النشيد بحيث يغلب على حاله فيشغله عن الطاعات والسنن والمستحبات، ولا يكون بديلاً عن تلاوة القرآن وذكر الله تعالى.

٢ . أن يقصد باستماعه النشيد الترويح عن النفس، والنشاط، لا التعبد والتقرب إلى الله تعالى.

وهذه طائفة من أقوال أهل العلم حول حكم الأناشيد، لمعرفة حكم أدائها في حفل تخرج دورات القرآن الكريم:

أولاً: قال د. محمد معين: «وحكم قراءة الأناشيد والإستماع إليها قد يكون جائزاً، وقد يكون محرماً، وقد يكون مستحباً، وقد يكون مكروهاً، وإن الأناشيد التي تجوز قراءتها والإستماع إليها هي مالم تكثر بحيث يغلب على الإنسان الإنشغال بها، وتخلو من الهجو والفحش، وعن الإغراق في المدح والكذب المحض والتغزل بما لايحل، وقد ذكر

(١) وهذا واضح ومشاهد عند الكثير من منشدي اليوم، فتراهم يقتفون آثارَ المطربين في الإعلان عن أشرطتهم الجديدة، أو مواعيد حفلاتهم، ولهم تفننٌ بهم في طريقة لباسهم، وكلامهم، وأدائهم، ونحن لانقصد أَحداً منهم بسوء، معاذ الله، فإني أعرف العديد منهم، وبينهم من كان مشهوراً فيما مضى بلقب حَمَامَة المسجد، وإنما لاتعجبنا طريقة عمل الكثير منهم هذه الأيام وما وقعوا فيه من فتن الشهرة العجب والكبر وسائر الأمراض التي ابتلي بها مطربو هذا الزمان.

ابـن حجـر والنووي عن ابن عبد البر إجماع العلماء على جواز قراءة الأناشـيد والإسـتماع إليها على الصفة السابقة..» ثم ساق الأدلة.

وأضاف: «وأما الأناشـيد التي تسـتحب قراءتها والإسـتماع إليها هي ماقاله ابن بطال هو ما كان فيه ذكر الله وتعظيم له ووحدانيته وإيثار طاعته والإستسلام له، ويؤيد هذا ما اسـتحبه رسـول الله صلى الله عليه وسلم من الإستماع إلى أشعار أميَّة بن أبي الصلت[1] لما فيها من الإقرار بالوحدانية والبعث.

وأما ما يكره من الأناشـيد هي ما كان مسـتولياً على الإنسـان بحيث يشـغله عن فعل السنن والمستحبات، وهذه الحالة يكره الإشتغال بها قراءة نصّاً واستماعاً قياساً».

أما الأناشيد المحرمة قراءتها والإستماع إليها هي ماكان يشتمل على القول الباطل من الكذب والفحش والكفر بالله أو الإشتغال عن فعل الواجب، وهو ما أشار إليه سبحانه وتعالى في قوله: ((وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ)) [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦]». [2]

ثانياً: هي جائزة بشروط عند اللجنة الدائمة للإفتاء والدعوة والإرشـاد، وقد أجابت -في فتوى لها- سـؤال مسـتفتٍ عن حكم الإسـتماع لها، وقالت: «يجوز لك أن تستعيض عن هذه الأغاني بأناشـيد إسلامية فيها من الحِكَم والمواعظ والعبر مايثير الحماس والغيرة على الدين.. لكن لا يُتخذ ذلك ورداً وعادة يسـتمر عليها، بل يكون ذلك بين الفينة بعد الفينـة عند وجـود مناسـبات ودواعٍ تدعو إليه كالأعراس، والأسـفار للجهـاد ونحوه، وعنـد فتـور الهمم لإثارة النفس بها إلى فعل الخير، وعند نزوع النفس إلى الشر، وجموحها لردعها عنه وتنفيرها منه». [3]

(١) «أميّة بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ((٠٠٠- ٥ هـ= ٠٠٠- ٦٢٦ م)، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف»، معجم الأعلام، ١١٨.

(٢) أحكام السماع والإستماع، ٢٩٠-٢٩٢.

(٣) الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية، ١٥٦٩-١٥٧٠.

ثالثاً: هي عند الشيخ ابن عثيمين رحمه الله جائزة إذا لم يكن فيها دُفّ، ولاتؤدى أداءً يُفْتِن، وليست على نغمات الأغاني المحرمة، ونحوها، قال: «وهي أَول ماظهرت كانت لابأس بها، ليس فيها دفوف، وتؤدى تأدية ليس فها فتنة، وليست على نغمات الأغاني المحرمة، لكن تطورت وصارت يسمع منها قرع يمكن أن يكون دُفّاً، ويمكن أن يكون غير دُفّ.

كما قد تطورت باختيار ذوي الأصوات الجميلة الفاتنة، ثم تطورت أيضاً حتى أَصبحت تؤدى على صفة الأغاني المحرمة، لذلك أصبح في النفس منها شيء وقلق، ولا يمكن للإنسان أن يفتي بأنها جائزة على كل حال، ولا بأنها ممنوعة على كل حال، لكن إن خلت من الأمور التي أشرت إليها فهي جائزة، أما إن كانت مصحوبةً بِدُفٍّ، أو كانت مختاراً لها ذوو الأصوات الجميلة التي تفتن، أو أُدِّيَت على نغمات الأغاني الهابطة، فإنه لايجوز الإستماع لها». (١)

رابعاً: رأى الشيخ الألباني رحمه الله إمكانية الإستعاضة بالنشيد الإسلامي عن الأغاني المحرمة، واشترط لذلك شروطاً، فقال: «تجوز الإستعاضة عن الأغاني المحرمة بأناشيد إسلامية دون أن يتخذ منها ورد وعادة... أما الطبل ونحوه من الآت الطرب فلا يجوز استعماله مع هذه الأناشيد لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يفعلوا ذلك». (٢)

ونقل الشيخ مشهور آل سلمان فتوى للشيخ الألباني عن مجلة المجتمع في حكم الأناشيد، قال فيها: «إذا كانت هذه الأناشيد ذات معانٍ إسلامية، وليست معها شيء من المعازف وآلات الطرب -كالدفوف والطبول ونحوها- فهذا أمر لابأس به، ولكن لا بد من بيان شرطٍ مهم لجوازها، وهو: أن تكون خالية من المخالفات الشرعية، كالغلو ونحوه». ثم شرط شرطاً آخر، وهو: «عدم اتخاذها ديدناً، إذ ذلك يصرف سامعيها عن

(١) فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، ٥٦-٥٧.

(٢) الثمر المستطاب، ٤/ ٣٠٨-٣١٠.

قراءة القرآن، الذي ورد الحض عليه في السنة النبوية المطهرة، وكذلك يصرفهم عن طلب العلم النافع، والدعوة إلى الله -سبحانه-»[1].

خامساً: قال الشيخ صالح الغزالي: «الراجح في حكم سماع النشيد الإباحة إلحاقاً له بالحُداء والنَّصب اللذين جاءت الرخصة بإباحتهما مقيدة:

١. أن تقع بتطريب وترجيع يسيرين على أصل الخلقة، دون الألحان المتكلفة الموزونة على النغم الموسيقي أو المائعة الماجنة.

٢. أن يقصد من سماعه الترويح والنشاط، لا التعبد شأن أهل السماع الصوفي البدعي، أو اللذة والطرب شأن أهل الغناء الفسقي.

٣. أن لا تشتمل كلمات النشيد على معنى محظور في الشرع.

٤. ألا يشتمل على آلات عزف.

٥. ألا تتخذ ديدناً في كل وقت وحين.

٦. ألا يحدث بسببه مفسدة في الدين كالتلهي عن سماع القرآن والعلم، أو في الدنيا كتضييع بعض الواجبات والمصالح المهمة بسبب الإشتغال به».[2]

سابعاً: قال د.سالم البيانوني: «كما ظهرت بعض المؤسسات التي تعنى بإخراج أشرطة الفيديو المفيدة، وخاصة للأطفال، والتي بدأت تشق طريقها في هذا المجال حتى أغنت عن مشاهدة غيرها من الأشرطة...وهذه خطوة مباركة في سبيل ايجاد البديل الإسلامي لأبناء المسلمين، ولعل مما يعد من البدائل الإسلامية ايضاً، ظهور أشرطة فيديو تحتوي

---

(١) قاموس البدع، ٧٥٠، والفتوى نُشَرِتْ في مجلة المجتمع، العدد ٢، بتاريخ ١٥ جمادي الآخرة ١٤١٣ هـ، زاوية مسائل وأجوبتها، صفحة ٧٣.

(٢) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية،١٤٧-١٤٨، والحُداء: «سوق الإبل بضرب مخصوص من الغناء، وفي الغالب يكون بالرجز، وقد يكون بغيره من الشعر»، والنصب هو: «ضرب من النشيد بصوت فيه تمطيط»، المصدر نفسه، ٧٠، و ٧٣ على التوالي.

«اناشـيد سـلامية» مصاحبـة لصور ومناظر تعـبر عن المعنـى، وهو مايعـرف بـ«الفيديو كليب».[1]

ثامناً: قال الشـيخ محمد الدّالي وهو يعدد ضوابط وشروط سماع الأناشيد: «ألا يكون في الأناشيد معانٍ فاسدة أو دعوة إلى أفكار بطّالة..، بل الهدف أن تكون الأبيات داعية إلى الخير، وألا يكون القائمون بذلك فرقاً تُؤَجَّر وتحضر إلى الحفلات والمناسـبات لأداء هذه الأناشـيد عـلى نحو الفرق الموسـيقية، فإن هذا لايجوز، وهو يخرج عـن الحد الجائز، وهو أيضاً ذريعة إلى ماهو أعظم، فقد يصل إلى حد الغناء المحرَّم، وألا يقصد الإنشاد في أماكن أو أوقـات يعتقد فضلها كيوم المولد النبوي، أو ليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان ونحوه، فإن ذلك من التعبد المذموم الذي يأثم صاحبه، وألا يصل هذا بالمنشد أن يكون شـأنه شـأن المغنين الذين يتقنون صنعة الفن، فإن هذا لايسـمى إنشاداً، وليس هو بالقدر المباح».[2]

تاسـعاً: قال الشيخ عبد الله بن يوسـف الجُدَيْع: «وأما التَّلَهِّي بجميل الشعر المتضمن للمعـاني الصحيحة، والتي لا تخلو من ذكر الله تعالى أو شـكرٍ له، أو ابتهال أو اسـتغفار، أوصـلاةٍ عـلى نبيه صلى الله عليه وسـلم ومديح له، أو أسـفٍ على المـاضي المُضَيَّع في غير طاعة الله، وشبه ذلك مما يكون من بابه، ولا يفعل على سبيل التَّعَبُّد، إنما هو من باب اللهو المباح، يتحقق به مقصد صحيح. فهذا النوع إذا ضُمَّ إليه من أصوات المعازف ما تستعذبه النفوس كان من ضم المباح إلى المباح، والتلهي به خير من التلهي بقصائد العشق والغرام، وألم الفِراق للمحبوب وفواتِ وَصْلِه، وفيه ترويح للنفس بما لا يُتَذَرَّعُ به إلى معصية، بل يبقيها في دائرة المشروع، وهذه هي صورة ما يعرفه الناس اليوم بـ(الأناشيد الإسلامية)، فهي غناء بشعر وكلام حسن، باصوات طيبة، وضم الموسيقى إليها مما يزيدها حُسناً».[3]

(١) الوسائل الدعوية بين الثبات والتطور، ١٦٣.

(٢) أحكام فن التمثيل، النقاط ٣، ٦، ٩، ١١، الصفحات ٧٢٣-٧٢٥، باختصار يسير.

(٣) الموسيقى والغناء في ميزان الإسلام، ٢٧٣-٢٧٤.

المبحث الخامس:

الأنشطة الرياضية

المطلب الأول: إقامة الدورة الرياضية

تعد الأنشـطة الرياضية المرافقة للدورات القرآنية من الأمـور المهمة كما قدَّمنا، وتقام على صعيد المسـجد نفسـه أو بمشـاركة مسـاجد الحـي، وتنتهي أنشـطتها بنهايـة الدورة حيـث يمارس فيها الطلاب نشـاطاتهم الرياضية في غير أيام التعليـم، وقد أثبتت التجربة أن احتضان المسـجد للدورة الرياضية عامل مهم من عوامل جذب واسـتقطاب طلاب الدورات القرآنية لاسـيما إذا اقترن ذلك بتوزيع التجهيزات الرياضية، وتهيئة السـاحات لممارسـة الألعاب، ومشاركة المعلمين في إدارة الأنشـطة، وتقديم الجوائز للفائزين، وغير ذلك مما لايخفى.

أمـا الرياضات المرشـحة لممارسـتها ضمن أنشـطة الـدورة القرآنية فهي: كـرة القدم، السـلة، الطائرة، المنضدة، وألعاب الركض ونحوها، وللأسـف فإن من الصعوبة بمكان توفير رياضات دعت اليها السنة النبوية المباركة كالسباحة والرماية وركوب الخيل مطلقاً إلا اللهـم السـباحة، وهـي رياضـة لا يمكن أن تؤدى بـما يتيح للطالب تعلمهـا وإتقانها خلال فترة الدورات القرآنية.

وتسـعى دورات القرآن الكريـم من خلال إقامة هذه الأنشـطة إلى التأكيد على الخُلُق الاسـلامي، وضرورة الإلتـزام بالضوابط الشرعيـة التي تميز طالب الـدورة القرآنية من غيره، إضافة إلى العديد من الفوائد التربوية والنفسية التي يجنيها طالب الدورات القرآنية مثل:

١. «أنه يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة.

٢. يتعلم التعاون.

٣. يتعلم احترام حقوق الآخرين.

٤. يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.

٥. يعزز انتماءه للجماعة»(١).

ويترتب على ممارسة الرياضة مسائل:

المسألة الأولى: اللعب في الميزان التربوي القديم والمعاصر

قال الغزالي رحمه الله: «وينبغي أن يؤذن له بعد الإنصراف من الكتّاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب. فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائماً يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً».(٢)

ويؤكد متخصصون تربويون أن اللعب: «يساعد على نمو الطفل وبناء شخصيته، وتحقيق التكامل بين وظائف الجسم الحركية والإنفعالية والعقلية، وهو ما يزيد من ذكاء الطفل، ويمكنه من مواجهة مشكلاته وحلها، ويوسع خياله، وينمي إبداعه، ويرفع حصيلته اللغوية، ويشجعه على التواصل الإجتماعي، ويرسخ احترام الطفل للجماعة وقوانين اللعب فيما بعد، كما يسهم في رفع مستوى ثقته بنفسه، ووسيلة لاكتشاف البيئة، وترسيخ حب الطفل لها».(٣)

ومن أجمل الآثار النبوية التي يستفاد من دلالتها في تنظيم المسابقات الرياضية، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُفُّ عَبْدَ اللهِ وَعُبَيْدَ

(١) الميسر في سيكولوجية اللعب، ١٣٥، للمزيد ينظر: تربية الأبناء طريق إلى الجنة، ٢٢٩، موسوعة الأسرة، ٥/ ٤٩٥-٤٩٦.

(٢) إحياء علوم الدين، ٣/ ٢٠٢.

(٣) صحيفة البيان، ٣٤، موضوع: الحق في اللعب أفق مفتوح لتنمية شخصية الأطفال، غسان خروب، العدد ١٠٥٨٤، الثلاثاء ١٠ جمادي الأولى ١٤٣٠ هـ - ٥ مايو ٢٠٠٩ م، للمزيد: معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٨٣٦-٨٤١.

اللهَّ وَكَثِيرًا مِن بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَقُول: (مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا)، قَالَ: فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ، فَيَقَعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ، فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْزَمُهُمْ». (١)

المسألة الثانية: شروط ممارسة الرياضة لطلاب الدورات القرآنية

١. عـدم رفـع الأصوات وإثـارة الصخب والضجيـج، فإذا اقتضى الأمـر قيام بعض الطلاب بتشـجيع فرقهم فينبغي أن يكون ذلك بطريقة لا تسـتلزم اسـتفزاز مشجعي الفريق الآخر، وأن يكون التشجيع بكلام لطيف، وأدب، وينتهي كل شئ بعد المباراة ليعـود الجميـع أخوة أحبـاء لافرق بين فائـز وخاسر، فماهـي إلا مباراة عابـرة زائلة، ولاتستحق أكثر من ذلك. (٢)

٢. عدم إظهار التصرفات المتشنجة والعصبية مهما كانت المواقف المترافقة مع ممارسة

(١) رواه أحمد، ح ١٨٣٦.

(٢) ومعلـوم أن التصفيـق من الأمور المرافقة للتشـجيع، وقـد ذهب عامَّةُ علمائنا -فيـما بلغَنا- الى تحريمه، للتشـجيع كان أو لغـيره، وفصلوا فيه القـول، وأفاضوا، وتضافـرت أقوالهم أنه مباح للمـرأة فقط إذا نابها شـئ في صلاتها دون غيرها، وألحقهُ كثير منهم بالمكاء والتصدية، وهما ديدن المشركين عند طوافهم بالكعبة قبل الإسـلام، ولم أَجد من أباح التصفيق للتشـجيع -فيما وقفت عليه- سوى د. عبد العزيز الفوزان رئيس قسـم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء في جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية الذي رأى أن الحكم بالتحريم على جميع أنواع التصفيق لايصح، وقال: «إن التصفيق الوارد في الكتاب والسنة من حيث حكمه ينقسـم إلى ثلاثة أقسـام: محرم، ومسـتحب، وواجب، ومباح، والمحرم هو الذي يراد به التشجيع على الشر ونشره وإشـاعته، أو التشـويش على أعمال الخير، كما كان يفعل المشركون حينما يقوم المسلمون للصلاة فيبدأ المشركـون في الصفـير والتصفيق، أمـا التصفيق المشروع فهو إما واجب او مسـتحب، وهو تصفيق المرأة في الصـلاة إن أخطـأ الإمام»، ينظـر: صحيفة عـكاظ، ص٢٥، موضوع: الفـوزان: علماؤنا أخطـأوا بتحريم التصفيق، كتبه من جدة عبد الله الداني، العدد ١٥٥٩٨ في ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ - ١١ مايو ٢٠٠٩، قلـت: وهو قـولٌ ذو وجاهة بعد أن عمت البلـوى بالتصفيق في المدارس والجامعـات والملاعب والمحافل العامـة بـل على المسـتويات كافة ، وإذا تم الأخـذ به في هذه الأماكن فسـيرفع الحرج عن الأخـوة الملتزمين في كثـير من المواقـف التي ترافق الأمور الرياضية والعلمية وأنواع الأنشـطة المشروعة إذا روعيت الشروط الأخـرى، ولكنه منكر بشـدة في المسـاجد، ويتعارض مع كثير مـن الضوابط المتعلقة بهـا، والله تعالى أعلم، «وممـن ذهب إلى إباحة التصفيق سـماحة الشـيخ ابـن عثيمين، وسـليمان الماجد، وعباس البـاز، ومحمد حمد الغريبة، وعللوا ذلك بأمور: أنه لم يعد من خصائص المشركين، لا يقصد به التعبد، لا يفعل لإرادة التشـبه، وإنما هو للتشجيع». ينظر: أحكام عمل المعلم الفقهية، ١١١، وذكر المصنف أنه الراجح.

الرياضة، واجتناب السَّب والشتم وإيذاء الآخرين بالحركات البذيئة، ونحو ذلك من السلوكيات التي تثير العداوة والبغضاء بين أبناء المسلمين[1]، وهنا تتجلى فائدة وجود مراقبة المعلمين التي تحد من مثل هذه التصرفات وغيرها الى حد كبير.

٣. عدم ترك إقامة الصلاة في وقتها، والإنسحاب من موقع الرياضة بفترة مناسبة للإستعداد للوضوء، وتجنباً للإزدحام في محال الوضوء، وحرصاً على عدم التأخر عن اللحاق بالصلاة، والإنتباه الى عدم أخذ الطلاب لممارسة الرياضة في وقت قريب من أذان الصلوات، فيحملهم ذلك على الضجر والتمرد نتيجة لإنهاء الرياضة من أجل الصلاة، وذلك لأنهم لم يأخذوا الوقت الكافي لممارسة لعبتهم المحببة.

٤. عدم التشبه بتصرفات وأفعال المخالفين والفُسَّاق في الرياضات المختلفة، سواء من خلال التعبير عن الفرح بالفوز، أو الإعتراض على قرار لحكم المباراة، أو في الخصام مع لاعبي الفريق المقابل، وعلى المعلم عدم التهاون في هذا الجانب من خلال التنبيه والنصيحة والطرد إن استلزم الأمر.

٥. التأكيد على إظهار الخلق الاسلامي الدَّال على أن اللاعبين هم من أهل المساجد وطلاب القرآن، وعدم الرضا بغير ذلك، أو السماح بظهور سوء الأدب عمداً أو سهواً.

٦. تعويد المخطئ على الإعتذار، وقبول اعتذاره عند الخطأ، ومسامحته بشرط عدم تكراره في المستقبل.

٧. عدم كشف العورات، أو التساهل في كشفها عند ممارسة الرياضة ويُعَدُّ هذا الشرط لازماً ولا تساهل فيه.

٨. عدم اللجوء الى الغش والخداع من أجل كسب نتيجة مباراة معينة، وفي ذلك فائدة تعليمية تأديبية مضافة إلى طالب الدورة لما تحمله من تقوى الله تعالى في السر والعلن والجد والهزل.

٩. عدم جعل المباريات وسيلة من وسائل المقامرة من أي نوع كانت، كأن يدفع

(١) للمزيد: الألعاب الرياضية أحكامها وضوبطها، ٣٢٧-٣٣٥، موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية والتلفزيونية، ٧٢-٧٥.

الفريق الخاسر مالاً أو حلوى أو أي أشياءٍ اخرى إلى الفريق الفائز أو إلى غيره أيّاً كان، ولهم إكرام بعضهم بالحلوى والهدايا المختلفة من غير شروط مسبقة تعزيزاً لقوله صلوات ربي وسلامه عليه فيما يرويه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: (تهادوا تحابوا).[1]

١٠. عدم خلط طلاب الدورات في الألعاب مع فرق أخرى لا علاقة لها بالمساجد من تاركي الصلاة والعصاة والفساق ونحوهم، وذلك تفخيماً لشأن طالب دورة القرآن وتمييزاً له عن غيره، ورغبة في تكبير صورته في أعين الناس لاسيما أقرانه، كما يتم منعه من الإختلاط بهم أيضاً خشيةَ انتقال بعض أنواع الأخلاق غير المرغوبة له لاسيما ألفاظ الفسق والفجور وسوء الأدب ومعصية الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه، ناهيك عما قد يترتب من المشاكسة والخصام نتيجة الإحتكاك.

١١. يتعانق الفريقان المتباريان بعد المباراة، ويُسَلِّم بعضهم على بعض بكل محبة تعزيزاً لروح الأخوّة التي ترتقي فوق معايير الفوز والخسارة.

ويمكن إضافة هذه النقاط -مع ماذكر- إلى دورة البنات، فيتعين على القائمين على دورات البنات مراعاة:

١. عدم خلط الطالبات والطلاب في لعبة واحدة، وتمارس كلا الدورتين النشاطات الرياضية على حدة.

٢. يُمنَعُ المعلمون من الإختلاط بالطالبات ومعلماتهن مطلقاً ولو بمجرد الإشراف، ويعطى تدبير هذا الجانب إلى مسؤوليات المديرة والمعلمات.

٣. يُمنَعُ اطلاع الرجال على الطالبات ومعلماتهن مطلقاً، سواء كانوا من مصلي المسجد أو من غيرهم، والحرص على أن يمارسن نشاطهن في مكان مستور، ويكون أيضاً باشراف مديرة الدورة والمعلمات لاغيرهن.

٤. أن تناسب الرياضة فطرتهن التي فطرهن الله عليها، فلايجوز دفعهن للمشاركة في

(١) الأدب المفرد للبخاري، ح ٥٩٤، قال الألباني: «ليس في شئ من الكتب الستة»، ح ٤٦٢، شرح صحيح الأدب المفرد، م٢/ ٢٤٠، وقال: «حسن»، ح ١٦٠١، إرواء الغليل ٦/ ٤٤-٤٧.

الألعاب الخطرة أو الخشنة بل بما يناسب أعمارهنّ وأبدانهن وفطرهن من الألعاب المعروفة.

وكما أن للطالب تعليمات لابد أن يطبقها، فعلى المعلم كذلك الإنتباه إلى أهمية عدم الإكثار من فرض القواعد والتعليمات على الطلاب أثناء اللعب لأنه سيقود نحو عدم إمكانية حدوث الترفيه اللازم خلال اللعب.

المطلب الثاني: ممارسة الرياضة في المسجد

أحياناً، ونتيجة لجلوس الحلقة القرآنية الطويل داخل المسجد، يشعر الطلاب بشئ من الملل والكسل، فيلجأ بعض المعلمين الى أنواع مختلفة من الرياضة، فمنهم من يجعل الحلقة تتحرك حركات رياضية- يسميها الرياضيون تمارين سويدية - في مكانها لكي تتنشط وتغير من رتابة طول الجلسة.

ومنهم من يجعل بين الطلاب مسابقة في الركض.

ومنهم من ينافس حلقة أخرى في لعبة تتطلب حركات رياضية.

فما مدى مشروعية القيام بمثل هذه الأنشطة في المساجد؟، وهل تتعارض مع مقصود إقامة البيوت التي أَذِنَ الله تعالى لها أن تُرْفَع، ويذكر فيها اسمه؟.

ومن يتتبع كلام العلماء حول هذا الموضوع، يجده يدور حول الحديث الذي يقص علينا حادثة لعب الحبشة بالحراب في المسجد يوم العيد، وهو الحديث المعروف المتفق عليه[(١)]، وهذا عدد من أقوالهم فيه:

١. قال ابن بطال رحمه الله تعالى في شرح الحديث: «قال المهلب: المسجد موضوع لأمر جماعة المسلمين، فما كان من الأعمال مما يجمع منفعة الدين وأهله، فهو جائز في المسجد». [(٢)]

(١) رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب اصطحاب الحراب في المساجد، ح ٤٥٤، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١/ ٦٥٣-٦٥٥، ومسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، في أيام العيد، ح ٨٩٢، شرح صحيح مسلم للنووي ٦/ ٤٣٢-٤٣٧.

(٢) شرح صحيح البخاري لإبن بطال، ٢/ ١٠٤، ونقل الحافظ ابن حجر نص المهلب ذاته في تعقيبه على

٢. قال النووي رحمه الله تعالى: «وفيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد، ويلتحق به مافي معناه من الأسباب المعينة على الجهاد وأنواع البر».(١)

٣. قال ابن رجب رحمه الله تعالى (ت ٧٩٥ هـ): «المقصود من هذا الحديث جواز اللعب بآلات الحرب في المساجد، فإن ذلك من باب التمرين على الجهاد، فيكون من العبادات».(٢)

ويمكن توجيه هذا القول بالعمل على ايجاد بعض الفقرات التي تجمع بين الترفيه والحث على الجهاد في سبيل الله، ووضعها ضمن الفترة الترفيهية المحددة في منهج الدورة، وتربية الطالب على هذا الطريق، لينشأ محباً لدينه، منافحاً عنه، كارهاً وقاهراً لأعداء الله تعالى أينما كانوا، ويا حبذا يكتب الدعاةُ برنامجاً إعلامياً، أو مُصَنَّفاً يهتم بهذا الجانب، فنسعى الى تطبيقه في دورات القرآن الكريم.

٤. عقَّب الصنعاني على بعض طرق الحديث التي أشارت إلى إنكار عمر رضي الله عنه على لعب الحبشة بالحراب في المسجد قائلاً: «أنكر عمر رضي الله عنه لعبهم في المسجد، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (دعهم)، وفي بعض ألفاظه أنه قال لعمر: (لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة، وأني بعثت بحنيفية سمحة)... فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أن التعمق والتشدد ينافي قاعدة شريعته صلى الله عليه وسلم من التيسير والتسهيل».(٣)

٥. قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ومن فوائد الحديث جواز

الحديث، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١/ ٦٥٤، و٢/ ٥١٦.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي، ٦/ ٤٣٥.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن رجب، ٢/ ٥١٨.

(٣) سبل السلام، ٢/ ١٤٩-١٥٠.

اللعب بالرماح والنبال وما أشبه ذلك في المسجد.. لكن هذا مشروط بشرطين:

الأول: «إلا يتأذى المسجد وأهله بهذا اللعب.

الثاني: أن يكون ذلك لغرض صحيح، وهو أن يعلم أعداء الإسلام أن دين الإسلام دين يسر وسهولة، وإعطاء النفوس حظها من المرح واللعب في الأيّام المناسبة..وهذا يدل على كمال الإسلام أنه يعطي النفوس بعض الحرية والإنطلاق في المرح واللعب، ولأن الطبيعة البشرية لايمكن أن تبقى النفس مكبوتة لاتتحرك ولاتمرح ولاتمزح، فلا بد من شئ، ولكنه في الحدود الشرعية». [١]

قلت: لا شك أن أيام دورات القرآن الكريم هي من الأيام المناسبة، لما فيها من الفوائد والمقاصد المهمة التي لا تخفى.

٦. قال الشيخ خير الدين وانلي: «إذا كان -اللعب- مفيداً ونادراً لايذهب معه وقار المسجد، ولايتخذ ملعباً، ولايؤذي أحداً من المؤمنين فإنه مباح». [٢]

٧. قال الشيخ محمود آل موافي: «ولعب الصبيان في المساجد شيء مشهور عند السلف ما لم يبلغ لعبهم التشويش والشغب فحينئذ يُرَشَّد لهم». [٣]

الخلاصة: ومن يتأمل الأقوال أعلاه يجد فيها ما يدل على فقه سديد ونظر بعيد، ويمثل حقيقة الفسحة في دين الله تعالى، ويجمع بين توقير بيوت الله تعالى، وإعطاء النفوس حظها من الترويح في حدود الشريعة الكاملة، ومن هنا فهي رخصة للدورات القرآنية في ممارسة بعض الرياضات الخفيفة، على أن تطبق الشروط اللازمة التي قُيدت بها، والله تعالى أعلم وأحكم.

---

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، ٢/ ٥٨١-٥٨٢.

(٢) المسجد في الإسلام، ٢٠٢-٢٠٣.

(٣) تذكير الآباء، ٢/ ٦٧٦.

المبحث الخامس:

حفل التخرج للدورات القرآنية

«الحَفْل: اجتماع صغير للإستئناس والإستمتاع، والحفلة: تجمع نشاط اجتماعي له مراسم معينة».[1]

و»خَرَّجَهُ في العلم والصناعة: دَرَّبَهُ وعَلَّمَه، والمتعلم خَرِيج، وخِرِّيج».[2]

ومن هنا فإن «**التخرج في الدورات القرآنية هو: حفل يقام بمناسبة نجاح الطلبة باجتياز الموسم القرآني الدراسي في الحلقات القرآنية بنجاح، ويتضمن عدداً من الفقرات المنوعة، ويتم بحضور المصلين وذوي الطلبة والضيوف لإظهار الفرح بالمناسبة في المساجد وغيرها، وعلى وفق الضوابط الشرعية**».

والتخرج عند التربويين: هو «احتفال تقيمه المؤسسات التعليمية للإحتفال بالتخرج»[3].

وحفل التخرج -كما يعلم ذلك المعنيون بالعمل القرآني- هو من أجمل أيام الدورة القرآنية، وفيه يبتهج المدير والمعلمون، ويتفاخرون بطلابهم أمام الضيوف من العلماء وشيوخ المساجد وذوي الطلبة والشخصيات المختلفة الحاضرة لحفل اختتام دورة القرآنية، وهي بمجملها جزءٌ من حملةٍ إعلاميةٍ مسجديةٍ مستمرةٍ لتعزيز الشعور الإجتماعي بأهمية أدوارها، وتبديد ماعلق بها من التهم والظنون الفاسدة الظالمة.

قال الشيخ عادل الغامدي: «كان من هدي السلف الصالح إذا حفِظَ الصبيُّ القرآنَ،

---

(١) ألفاظ حضارية، ٨٤.

(٢) المعجم الوسيط، ١/ ٢٢٤.

(٣) القاموس التربوي، ١٥٦.

وتخرج من الكتَّاب، صنعوا له وليمةً شكراً لله على توفيقه، وسموا هذه الوليمة «وليمة الحِذاقَة»، وهي من الولائم المشهورة المشروعة».(١)

وقد أحدثت الأنشطة الختامية للدورات القرآنية تأثيراً عظيماً في نفوس المجتمع، وهو متفاوت من حيث التأثير بحسب نوع الإهتمام به من قبل مسؤولي الدورات، فمن جهة يعرِضُ أَمام الناس الجهد المتمثل بحفظ الطلاب، ومن جهة اخرى يُشْعِرُ الضيوف بالفخر بهذا الجيل القرآني، ومن جهة ثالثة يزيد من فرح أهل الحي والمصلين بمسجدهم، وأولياء الأمور بأبنائهم وبجدوى إرسالهم إلى المساجد، بل وبحرصهم على دعمها.

وكم من أبٍ التزم بصلوات الجماعة في المساجد نتيجة تأثير برامج الدورة القرآنية في تقويم سلوك أبنائه وتوجيههم نحو الصراط المستقيم، وما بلغوه من العلم والخُلُق، بل وأصبح هو نفسه من الدعاة الى المساجد والملتزمين بالصف الأول في صلاة الفجر والجمعة، في حين أنه كان من المتكاسلين حتى في إقامتها ببيته.

ونقل اليّ بعض الآباء أنه بدأ يشعر بالخجل للفارق بينه وبين ابنه الطالب في الدورة القرآنية، فالأبن أصبح يجيد قراءة القرآن بشكل أفضل من أبيه، ويحرص على المسجد أكثر منه، فأدى ذلك إلى أن يتخذ الأب موقفاً من نفسه، ويعود تائباً إلى ربه، ملتزماً محافظاً على الصلوات في المسجد، وهي إحدى البركات العظيمة التي قد تخفى على الكثير من المعنيين بالدورات القرآنية.

وفي هذا المقام نرى ضرورة الإهتمام بهذا اليوم كل على قدر طاقته، ومن غير إفراط ولاتفريط، وأقدم في هذا المجال جملة مقترحات، بعد التأكيد على أهمية تهيئة المسجد للحفل بتشكيل لجان مختلفة، يُعَدّ لكل لجنة منها بطاقة تعريفية تميزها عن غيرها من اللجان ليتم توزيع المهام بشكل منضبط، فيعكس ذلك حرص المساجد على الترتيب والنظام، والقدرة على تكريم حملة القرآن بالهمة نفسها في رعايتهم وتعليمهم وتخرجهم.

---

(١) الجامع في كتب آداب المعلمين، ٢٤.

المطلب الأول: الجوانب الإدارية والفنية لحفل تخرج دورات القرآن الكريم

يحتاج مدير الدورة إلى أشخاص يقومون بالأدوار الآتية لإنجاح أنشطة تخرج الدورة القرآنية:

أولاً: المعاون الاعلامي، وهو أحد مديري اللجان، ويقع تحت إشرافه الأعمال الإعلامية الآتية:

١. إعداد فقرات حفل التخرج متضمناً اسم الفقرة ونوعها والقائم بها ووقتها، وتقديمه إلى الحاضرين قبل بدء الأنشطة ليتعرفوا إليه، ومن المهم تنسيق ذلك مع معلمي الحلقات القرآنية (قبل مدة مناسبة) ليتم ترشيح بعض الطاقات المتميزة للطلبة، وتدريبها لتقديم بعض فقرات الحفل مثل: تلاوة، نشيد إسلامي، عريف حفل، شعر، فقرة فنية منوعة، وذلك بإتقان ونجاح.

٢. الإشراف على توزيع المطبوعات المختلفة للشخصيات والضيوف لاسيما العلماء والوجهاء وأهل الخير وكل من وقف وراء إنجاح أنشطة الدورة، وتشمل»مصاحف، كتب، كتيبات، مطبوعات تخص الدورات القرآنية في المسجد، ورقيات...الخ».

٣. التوثيق، ويكون من خلال التصوير-الفيلمي والفوتوغرافي- لإجواء الحفل والحاضرين، واجراء بعض اللقاءات مع الضيوف لمعرفة وجهات نظرهم نحو تطوير عمل الدورات القرآنية مستقبلاً، ونشر ذلك كنشاط إعلامي دعوي على لوحة المسجد، وعرضه أمام وسائل الإعلام وفق الضوابط الشرعية.

٤. تهيئة اليافطات والجداريات والإعلانات التي توضع على واجهات المساجد وداخل المراكز ذات الإستقطاب الجماهيري «أسواق، مدارس، مراكز رياضية وترفيهية، عيادات طبية...الخ».

٥. توجيه الدعوات، وتكون من خلال»إعداد قائمة الشخصيات المدعوَّة التابعة للضيوف منذ بداية الدورة والإضافة عليها تدريجيا»وتوضع الدعوة في ظرف مختوم

من قبل الإدارة، ويتم الإعتناء بهذه الجزئية لإشعار الضيف بمكانته وأهمية حضوره.

٦. ترتيب منصة الحفل والتركيز على الأمور الصوتية والإنارة بإشراف المعنيين وتنسيب شخص متخصص ليوم الحفل تفادياً للمشكلات الطارئة.

٧. إعداد فيلم تعريفي عن الدورة القرآنية -بالتعاون مع منتجين متخصصين- يبين فيه لضيوف الحفل الكثير من الجوانب (غير المرئية) لمجريات الدورة القرآنية، والجهود المبذولة لإنجاحها، ويمكن طباعة هذا الفيلم وتوزيعه للحاضرين، كما يمكن إضافة الكثير من الصور المؤرشفة للدورة له لتكوين ذكرى لا تنسى عن أيام الدورات القرآنية، مع ما لها من أهمية في تكوين إرشيف خاص بالدورات القرآنية في المسجد على امتداد سنوات إقامتها.

ثانيا: لجنة التشريفات، ويقع على عاتقها المهام الآتية:

١. إدارة مواقف السيارات تنظيماً، وحراسة.

٢. إستقبال الضيوف، وتوجيههم نحو الأماكن المخصصة لهم داخل الحرم، أو مكان الحفل.

٣. القيام بأعمال الضيافة مثل توزيع الحلوى، والمطبوعات المذكورة في أعلاه، ونحو ذلك.

ثالثا: المعاون المالي، ويقع على عاتقه المهمات الآتية:

١. الإشراف على الأمور المالية، وإعداد الميزانية اللازمة لحفل التخرج بعد التعرف للفقرات التي سيتضمنها من قبل مدير الدورة.

٢. تجهيز هدايا الدورة كاملة «معلمون، ومتفوقون، وطلاب (بنين وبنات)، وضيوف» وتقديمها الى المدير الإداري، تمهيداً لتجهيزها للتوزيع على المستحقين.

رابعا: المدير الاداري: من يقع على عاتقه مختلف الأمور التنظيمية ومنها:

١. متابعة أعمال مديري الإعلام والمالية، وتقديم تقرير مفصل بذلك الى مدير الدورة

في وقت مناسب قبل يوم التخرج.

٢. تجهيز شهادات التخرج بعد استلام صور الطلبة مسبقاً مع أهمية طلب صورتين- توضع الأولى في شهادة التخرج، والثانية في السجل العام للدورة[(١)]- وإعداد الهدايا للطلاب بعد تسلمها جاهزة من قبل المدير المالي، كل حسب مجموعته، وبالأسماء.

٣. ضبط النظام داخل المسجد من خلال تهيئة لجنة مصغرة تنتشر في أرجائه، وترجع إليه في ترتيب أمور الحفل.

المطلب الثاني: الفقرات المقترحة لحفل تخرج الدورة القرآنية

وهي مجموعة أنشطة تنسجم مع الحدث، وتسعى لتسليط الضوء على دور المساجد في احتضان وتخريج طلاب الدورات القرآنية من أبناء المسلمين، ويتضمن منهاج الحفل في العادة:

١. تلاوة لبعض متفوقي الدورة أو واحد منهم يتميز بحسن الصوت والحفظ المتقن والهندام المرتب والقدرة على مواجهة الجمهور، وهذا الشرط مهم يجب العناية به، لأن الإرتباك قد يعطي صورة سيئة عن الدورة ويهدم مابناه المعلمون لتعليم الطلاب أمام الناس طالما كان مستوى الحفظ المعروض امامهم والمتمثل بهذا الطالب دون المستوى المطلوب.

٢. الفواصل: وهي المواد التي تربط بين فقرات الحفل، وتقع على عاتق مايسمى بعريف الحفل، ويكون من طلاب الدورة المتفوقين القادرين على الإلقاء الخطابي،

(١) السجل العام للدورة القرآنية: هو سجل يخصص صفحة كاملة لكل طالب من طلاب الدورات القرآنية، يوضع فيها صورة شخصية له، ومعلومات تعريفية عنه، وعن اسم حلقته، وتقدير التخرج، والسنة، واسم المعلم، واسم الدورة، ويضاف لهذه الصفحة سنوياً ما يحصل عليه الطالب من تقدير خلال استمراره للدراسة في دورات القرآن الكريم، وهناك فوائد منوعة لهذه الخطوة، منها دوام التواصل مع الطلبة، ومنها إمكانية الإستعانة بهم في أمور المساجد، ومنها المشاركة بهم في مسابقات وطنية أو دولية في القرآن الكريم، كما تتيح هذه الخطوة تزويد الطلبة بكتب تأييد عن حفظهم، يمكن تقديمها إلى مؤسسات تطلب ذلك لغاية معينة كإثباتات ترجيحية على القبول فيها، أو المشاركة في أنشطتها المختلفة، ونحو ذلك.

ويتم الاستعداد لإكتشافه منذ بداية الدورة، ولابد أن تُكتَبَ فقرات الحفل بحرفية لكي يبدو العريف أكثر تألقاً، مثل أن تضاف الأبيات الشعرية بين فقرات الحفل، أو الأسئلة التحفيزية ذات الجوائز المباشرة للحاضرين، ونحو ذلك من الفقرات الممتعة ذات الأسلوب الهادف، فإن تعذر توافر عريف من طلاب الدورة يصار إلى استضافة أحد شيوخ المساجد المجاورة أو مصليها الموهوبين للقيام بهذه المهمة، لكن قيام الطالب بها يعطي الموضوع أهمية أكبر، كون الدورة هي المصنع الكامل لإبراز مثل هذه المواهب الجميلة.

٣. كلمة مدير الدورة: يجب أن لا تزيد على ثلاث دقائق يشير فيها لجهود المعلمين وأولياء أمور الطلبة والمتبرعين وكل من كان له دور في إنجاح الدورة القرآنية.

٤. تحضير فيلم وثائقي عن مراحل أيام الدورة إن أمكن، وعرضه أمام الناس مشفوعاً بالمؤثرات الصوتية كالأذان وصهيل الخيول والتلاوات المختلفة، والمواقف الشاقة والطريفة والصعاب التي واجهتها، ويُقرأ بلغةٍ سليمةٍ مفهومةٍ، ومن الممكن أن توزع نسخٌ منه بأسم إدارة الدورة إلى الحاضرين، وهذا يقتضي إن يكون هناك فيديو يصور أنشطة الدورة بين الحين والآخر، وليس ذلك بالأمر العسير بعد أن أصبحت عدسات التصوير متاحة للكثير من الناس، فهو نشاط إعلامي يرتقي بإيصال أصوات المساجد إلى مديات أوسع.(١)

٥. تهيئة أنشطة للطلاب حسبما تقتضيه طبيعة الحفل وهي عادة ماتكون تلاوات قرآنية بأصوات مختلفة، وأناشيد وأشعار حماسية، وأقترح على معلمي الحلقات إختيار أشعار إسلامية مؤثرة في وقت مبكر من الدورة وتقديمها إلى الطلاب الذين عرف عنهم الحفظ المتقن والقابلية على مواجهة الجمهور ليكونوا مستعدين لتقديمها في وقت الحفل بصورة جيدة، كما أحث على التنوع حتى لا تصبح

(١) قال ابن عثيمين رحمه الله حول حكم التصوير بكاميرا الفيديو: «فهي أقل مافيها أنها ملهية والتحريم لا ألزم به، أما إذا كان تصوير الفيديو لمصلحة دينية أو علمية نافعة فلا بأس»، فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، ٨٣.

الإحتفالات نسـخاً مستنسخة في المسـاجد جمعاء، وأحث على الإعداد الجاد حتى لا تضطر المسـاجد الى اسـتعارة طلاب متميزين من مسـاجد أخرى لإحياء حفل تخرج دورتها القرآنية.

٦. توزيـع الهدايا للأوائل من الطلبة وهدايـا المعلمين كافة مع بيان المعلم المتميز، ويلاحـظ أهمية توزيـع هدايا الطلبة الآخرين قبل حفل التخرج لأن توزيعها كلها في اليـوم نفسـه يخلق ضوضاء كبيرة، ويأخذ وقتاً مـن فقرات الحفل، كما أنه يبعث على الملل.

٧. الختـام بكلمة الدورة يلقيها أحد المعلمين، يشـكر فيها الجميع «معلمين وطلبة وأولياء أمور وضيوف حاضريـن ومصلين» ويُذَكِّر بأهمية دورات القرآن، وحَثِّ الطـلاب وأوليـاء أمورهـم عـلى اسـتمرار المداومة في المسـجد بعد انتهاء أنشـطة الدورة، وتحذيرهم من الإنقطاع عنه، لأنه يعدُّ هدماً للبناء بعد إكتماله.

ملاحظة: يستحسـن إضافـة كلمة أولياء الطلبة لمنهاج حفـل التخرج ليلقيها أحدهم فيـه، ولهـذه الخطوة أثر كبـير في نفوس الأوليـاء والحاضرين، ويـزداد تأثيرهـا طردياً في الحاضرين مع الإعداد الجيد، واختيار الكلمات المناسبة المؤثرة.

المطلب الثالث: نموذج منهاج حفل تخرج دورة قرآنية

الوقت المفترض: ١٠٠–١٢٠ دقيقة

أولاً: الإفتتاح

تلاوة قرآنية لأحد طلاب الدورة (١٠) دقائق.

ثانياً: الكلمات

١. كلمة مدير الدورة (٥) دقائق.

٢. كلمة مشرف الدورة أو المعلم (٥) دقائق.

٣. كلمة أولياء أمور الطلاب (٥) دقائق.

ملاحظـة: لا تتجـاوز الكلـمات المذكورة (١٥) دقيقـة، وإن أمكن تقليـل الوقت فهو أفضل.

ثالثاً: الأنشطة

١. نشيد لكل حلقة قرآنية.

٢. فواصـل الأناشـيد «تـلاوات قرآنية، أو، شـعر إسـلامي، أو، أسـئلة وجوائز فورية، أخرى».

ملاحظة: لا يتجاوز وقت جميع الأنشطة المذكورة (٤٥-٧٠) دقيقة.

ثالثا: توزيع الجوائز

١. الشخصيات التي أسهمت في نجاح أنشطة الدورة.

٢. الحلقات الفائزة بالنشاطات الرياضية.

٣. الفائزون بمسابقة الأبحاث العلمية.

٤. المعلمون.

٥. أوائل الحلقات القرآنية.

٦. أخرى بحسب ما يقتضيه حال الدورات القرآنية.

ملاحظة: لا يتجاوز وقت توزيع الجوائز (١٠) دقائق.

رابعاً: الختام

١. فقـرة تـلاوة لأحد الطلاب، أو شـعر، أو كلمة لطالب متميز، تتضمن شـكر معلميه ووالديه ومصلي مسجده، الوقت: (٣) دقائق فقط.

٢. فقـرة دعـاء لأحد طلاب الـدورة يقدمه للحاضرين، و«يمكن الإسـتعانة هنا بأدعية أئمة الحرمين» أو اختيار مجموعة أدعية، الوقت: (٣) دقائق فقط.

المطلب الرابع: الهدايا (الجوائز) المقترحة لحفل التخرج

نتفق جميعا أن أعَزَّ هدية يحصل عليها الطالب هي هدية الدورات القرآنية، وهو يستحقها والله بكل جدارة، فهو الذي تحمل حرارة الصيف، ومشقة القدوم إلى المسجد في حرِّه، وترك الترفيه والكسل، والتزم بالدورة القرآنية حِفظاً وحضوراً، ومن خلال الصور التي رسخت في الذاكرة، فقد سجل هؤلاء البراعم أروع الأمثلة في الصبر والإلتزام، وبشكل يبعث على الفخر، ويدفع بإدارات الدورات ومصليها إلى بذل المزيد من الجهود لخدمتهم في هذا الهدف النبيل.

ومن هذا المنطلق، لابد أن يكون الإهتمام بهدية الدورة القرآنية كبيراً، واختيارها دقيقاً، فمن خلال التجارب وما نُقِلَ إلينا من التفاعل معها أن بعض الطلبة بقي محافظاً عليها بغلافها، وقام بوضعها في مكان عزيز من البيت، ولم يسمح لنفسه ولا لذويه أو إخوته بالتقرب منها واستخدامها مطلقاً، وهذا السلوك عند البنات أشدُّ منه عند البنين، ثم تراه يعرضها أمام الضيوف والأصدقاء بالفخر لأنها هدية الدورة القرآنية، مع أنها متوافرة في الأسواق، إلا إن طعمها مميزٌ إذ جاءت بعد جهد، وأُخِذَت من تحت قباب المساجد، وبواسطة أيدي المشايخ والمعلمين.

وهنا، أؤكد على أهمية الإبتعاد عن إهداء المصاحف حتى لايقع إثمها على الناس بعد ان تكدست في البيوت، وعلاها التراب، وازدادت عن الحاجة حتى وصلت أعدادها في بعض البيوت إلى أكثر من خمسة مصاحف مختلفة الأنواع والأشكال والأحجام، مع ما في إهداء المصاحف من بعض الخلاف الفقهي.(١)

(١) قال د. صالح بن محمد الرشيد: «إستشكل بعض الطلبة ماتفشى في أوساط الخَلَف من ظاهرة إهداء المصاحف، ولاسيما في المحافل على سبيل التكريم أو التشريف للآحاد الناس أو الجماعات، أو للرمز عن تأكيد الولاء أو التذكير بالعهود إذا كان المهدى إليه مسلما من ذوي الرئاسات. ووجه الإستشكال أنه محدث لا أصل له، أو استعمال للقرآن في غير ما أُنزِل له، ناهيك عن مصادمته لما هو متقرر شرعاً من كون الدين اتباعاً لا ابتداعاً، نعم قد روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه لما فتح تستر وجد في غنائمها كتابا يقال بأنه كتاب دانيال، فوهبه لرجل من أهلها -مصنف عبد الرزاق، ٨/ ١١١، ح١٤٥١٨ وابن أبي داود في كتاب المصاحف، ١٧٦-١٧٨- وهذا إن صح أمكن الإستئناس به وإن لم يَكْفِ دليلاً في المطلوب، على أن من أهل العلم من صرَّح بصحة هبة المصحف، وهو اختيار القاضي أبي يعلى -الفروع ٤/ ١٧- وابنه

ويتعين دراسة الهدية المهمة، وذات الجدوى، والأكثر قدرة على البقاء منها، وعدم الإقتصار في منحها على القرطاسية من الأقلام والدفاتر والمماحي ونحوها من دون احتوائها على مايربط الطلاب بالمساجد، كذلك يتعين أن تكون الهدية المقترحة منسجمة مع البلد والمنطقة إن كانت حضرية أو ريفية زراعية أو صحراوية، ولابد أن يكون هناك تمييزاً بين هدايا البنات والبنين بما يلائم فطرهم، فلا يعطى البنين ما يدفع ويشجع نحو العنف، ولا إلى البنات مايشجع نحو نزع الحياء.

وأوكد في هذا المقام على أهمية توافر شهادة التخرج، واختيار تصميم ملائم لها، وأحبذ أن تحمل صورة المسجد الذي إحتضن الدورة «إنظر النموذج آخر الكتاب» وتُخَط اسماءُ الطلاب عليها بخط جميل يدل على الإحترام، وتوضع صورهم عليها مختومة بختم المسجد، واكتفي بإرشادك الى الفرح الغامر الذي ستراه في عيونهم بعد استلامها، لأن الصورة حينذاك تغني عن أي تعليق، ناهيك عن أن الكثير من أولياء الامور جعلوا منها جداريات وعلقوها في بيوتهم فرحاً وفخراً بما وصل إليه فلذات أكبادهم في دورات القرآن الكريم.(1)

المسألة الأولى: الجوائز والهدايا في دورات القرآن الكريم

تقوم إدارات الدورات القرآنية في اختتام دوراتِها بتوزيع الجوائز والهدايا، فهناك هدايا المتفوقين، والمعلمين، والمديرين، ونحوهم، كما قد تخصص جوائز للمسابقات الرياضية والثقافية والعلمية التي أقيمت على هامش الدورة القرآنية، وهناك أيضاً هدايا لأولياء

أبي الحسين على ما حكاه ابن مفلح في غير موضع من كتبه، بيد أني لم أقف على مستند نقلي لهم في هذا الباب، وعللوا قولهم بجواز هبة المصحف بأن ذلك لايعود بنقصه، ولا يدل على الرغبة عنه، لأن هبة المصحف لا اعتياض فيها. والقول بجواز هبة المصحف هو ظاهر كلام صاحب خزانة المفتين الحنفي، حيث عدَّ نقط المصحف من قبل الموهوب له مانعاً من الرجوع في الهبة -الفتاوى الهندية، ٤/ ٣٨٩-٣٩٠- ثم إني لم أجد من غير هؤلاء خلافاً لما ذهبوا إليه في حدود ما اطلعت عليه، والله أعلم بالصواب»، المتحف في أحكام المصحف، ٢٠٠-٢٠٣، باختصار.

(١) هناك تفصيل آخر للحفل الختامي للدورات القرآنية، ينظر: حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، ٩٦-١٠٣.

أمـورِ طلابٍ متفوقين، أو لأشـخاص وقفوا وراء نجاح أنشـطة الدورة، أو لضيوف من العلماء والشـخصيات، أو للأبحاث العلمية المقدمة على هامش الدورة القرآنية، أو لأي شـئ من الممكن أن يسـتجد خلال سـير أنشـطتها، كتكريم أعضاء لجان حفل التخرج، ونحو ذلك.

المسألة الثانية: الجوائز والهدايا من حيث المشروعية

إختلف أهل العلم في مشروعية إقامة المسـابقات ومنح الجوائز على الطاعات –ومنها حفـظ القرآن أو بعضه– وانقسـموا بين مانعٍ ومجيز، وحجـة المانعين أن ثوابَ الطاعة إنما يكون من عند الله تعالى لا غيره، وهو وحده من يثيب عليها، وحجة المجيزين إنها صورةٌ من صورِ الجعالة.

وقـد مـال أكثـر أهل العلـم إلى الجواز، وهـذه جملة من أقوالهـم تاركاً لمـن يريد المزيد مراجعة المصادر المشار إليها في الهوامش:

١. ذهبـت اللجنـة الدائمة إلى الجـواز، وقالت في فتوى لها: «لاحـرج في أخذ جوائز مسابقة حفظ القرآن ولافرق بين الرجال والنساء في ذلك».[١]

٢. هـو الراجح عند الشـيخ باسـم أحمد عامر الثـاني لأدِلَّةٍ ضَرَبَهَا، واستشـهد بكلامٍ لشـيخ الإسـلام ابن تيمية جاء فيه: «ينبغي تيسـير طريق الخير والطاعة والإعانة عليه والترغيـب فيـه بـكل ممكن مثـل أن يبذل لولـده وأهلـه ورعيته مايرغبهـم في العمل الصالح»، مجموع الفتاوى، ٢٨/ ٣٧٠».[٢]

٣. وإلى الجواز ذهب الشيخ أحمد الشرباصي من علماء الأزهر.[٣]

٤. قال أ.د رمضان السيوطي: «يكون إعطاء الجائزة حلالاً في أمرين، الأول: الجوائز

(١) فتاوى اللجنة الدئمة، الفتوى ٦٤٩٨، م٤/ ١٢٦.

(٢) الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة، ٦٥-٦٦.

(٣) يسألونك في الدين والحياة، ٢/ ٣٤٩-٣٥٠.

التي تعطى للمتسابقين فيما هو نافع للدين، كالجوائز التي تعطى لمن كان أحفظ للقرآن أو للحديث، أو أكثر دراية بالفقه، وكذلك الجوائز التي تخدم العلوم الدينية كعلوم التفسير والسير والتاريخ ونحوها.

الثاني: الجوائز التي تعطى للمتسابقين فيما هو نافع لهم في دنياهم مما أباحه الشرع، وذلك كالجوائز التي تعطى لأتقن الصُنّاع، وأكثر المزارعين إنتاجاً، وللمتفوقين من الطلبة..».[١]

٥. والجواز هو الراجح عند الشيخ عبد الصمد بلحاجي، كأن تجرى مسابقات بين حفظة القرآن والحديث وغير ذلك من العلوم الدينية أو العلوم الأخرى كالطب والرياضيات وتكريم الفائز منهم، وذلك «لفضل العلم في بناء المجتمع الإسلامي».[٢]

٦. وساوى د. سليمان الملحم في «جواز» أخذ الجائزة على حفظ القرآن بين مسألتين، أحداهما ما لو قال قائل: من حفظ القرآن فله كذا، فهذا جائز، لأن كل من حقق الشرط استحق المال، وثانيتهما ما لو قال قائل: من سبق إلى حفظ القرآن فله كذا، فهنا منافسة وسبق، لو وصل إليه الأول لم يكن لمن وصل بعده شيء، قال: وهو في القرآن -أي السبق- جائز على الصحيح».[٣]

٧. ومما تجدر الإشارة اليه أنه لافرق -من حيث الجواز- بين مسألة منح الجوائز ومسألة إقامة المسابقات عليها، وأشار د.سعيد عبد العظيم إلى جواز إقامة مسابقات القرآن الكريم والمسائل العلمية وأخذ الجعل عليها، قائلاً: «.. فلو قال أحدُ المحسنين: (من حَفِظَ القرآن الكريم أو كذا جزءٍ منه، أو حديثاً من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو حل المسابقة العلمية، فله كذا من المال او المتاع)، بقصد التشجيع على حفظ كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى حفظ مسائل العلم التي

(١) موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية، ١٠٨.

(٢) أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة، ٢١٣.

(٣) القمار حقيقته وأحكامه، ٤٢٨-٤٢٩.

لا بـد منهـا للأمة، وإن نجـح أخذ الجائزة إن شـاء أو تركها، وعلى واضـع الرهن أن يسلم به لصاحبه الفائز».[١]

ملاحظة

قـد يتسـاءل كثيرون: «نلاحـظ أن كثيراً من الطـلاب والطالبات لايأتون للمسـاجد لتعلم القرآن الكريم في الدورات القرآنية إلا رغبة في الحصول على الجوائز والهدايا، فهل يجوز ذلك؟».

وهـذا القول يقترب مـن الحق بدرجة كبيرة، و مع ذلك فليس فيـه ما يمنع شرعاً من بذل الجائزة للطالب بعد اختتام الدورة القرآنية، إذ لابد من حافز وتشجيع، يتناسب مع عمـره، وهـو بحاجة الى ذلك أكثر مما يُتَصَوَّر، وهذا التسـاؤل ليـس وليد اليوم، فقد نقل د.محمـد موسـى الشريف في كتابـه المرموق مجموع فتـاوى القران الكريـم أن عمر رضي الله عنـه كتب إلى بعض عماله: «إعط الناس على تعلـم القرآن»، فكتب إليه ذلك العامل: «إنـك كتبـت إلي أن اعط الناس على تعلم القرآن فَتَعَلَّمَهُ من ليس له رغبةٌ إلا رغبة الجُعل -العطـاء والأجر- فكتـب إليه عمر: «أن اعط الناس على المروءة والصحابة»، والمقصود بالمصاحبة والله أعلم: حسن العمل بالقرآن والتخلق بأخلاقه».[٢]

قلـت: ويتخـرج على قول المجيزين مـن العلماء في أعلاه جواز بـذل الجوائز لمن يقول لأبنائه: «من حافظ على الصلوات فله كذا، ومن صام فله كذا، ومن ترتدي الحجاب فلها كذا، ومن يلزم المسجد فله كذا، ومن يترك التدخين فله كذا» وهكذا سائر أنواع التشجيع على أفعال الطاعات، كل ذلك جائز، والله تعالى أعلم وأحكم.

المسألـة الثالثة: أخذ الجوائز والهدايا من قبل معلمي ومديري الدورات القرآنية من حيث المشروعية

أولاً: الجوائز الممنوحة من قبل الجهات والمؤسسات والأفراد

(١) الضوابط الشرعية للألعاب الرياضية، ١٤١-١٤٢.

(٢) مجموع فتاوى القران الكريم من القرن الأول الى القرن الرابع عشر، ٢٣٧.

وهـذا فيه تفصيـل، فإن كانت المؤسسـة التي يعمـل فيها المعلم مؤسسـة حكومية أو خاصـة تخصـص له راتبـاً معلوماً نظير قيامـه بالتعليم فقد منع كثير من أهـل العلم قبول هدايـا الطـلاب للمعلمين على اعتبار أنها تدخل في باب «هدايـا العمال» و«ذريعة للتهمة بالرشـوة» و«والمحاباة على حسـاب التفوق» و«الريبة في كلام الناس» و«أنه لو جلس في بيته ماحصل عليها» كما أشار الحديث الشريف، نحو ذلك.[1]

قلت: أما المعلمون الذين يقومون بالتعليم في الدورات القرآنية التي تقام في مسـاجد بلادي العراق منذ سـنين، ونحوها في الكثير من بلاد العالم الإسلامي فيجلسون للتعليم مـن دون أجرٍ حِسْـبَةً لله عزوجل، وقد يجتهد القائمون عـلى الدورات القرآنية في منحهم هدايـا معينـة بعـد تخرجها من بـاب التكريم ليس إلا، فهـذا ليس فيه ما يخالـف مما ذُكِر، إذ ليسـت الهديـة مشروطةً مـن قبل المعلم نظـير قيامه بالتعليـم، ويتم إعطاؤهـا إياه من قبـل إدارات الدورات وليس من قبل أولياء أمور الطـلاب فيكون قبولها وأخذها جائزاً لابتعادها عن الشبهات أعلاه، ويتم تخريجها في ضوء مذهب العلماء المجيزين لبذل ومنح الهدايا على إقامة الدورات والمسابقات القرآنية تشجيعاً لتعليم وتعلم كتاب الله عزوجل، والله تعالى أعلم وأحكم.

ثانياً: الهدايا الممنوحة من قبل أولياء أمور الطلاب

قـد يمنح بعـض أوليا أمور الطلاب الهدايـا لمعلمي أبنائهم بعد نهايـة الدورة القرآنية في الغالـب، وذلك محبـةً لهم، وتقديراً لصنيعهـم، وعرفاناً منهم بالفضـل لهم في تحملهم مشـقة تعليم أبنائهم، وهـذا يبعد المحاذير المذكورة أعلاه، فيكـون أخذها جائزاً من قبل المعلم، ولأن الإمتناع عن أخذها في هذه الحال يكون سـبباً في إثارة اسـتغراب واستنكار الأولياء وحزنهم، حيث ينظرون إلى مثل هذا الفعل أنه إهانة لهم، فيكون ذريعة الى إدخال الشيطان لإيقاع البغضاء والنفور والوقيعة بين المسلمين، والله اعلم.

أمـا لـو دفع أحد الأولياء هديـة للمعلم قبل اختتـام الدورة القرآنيـة، فهنا، إن كانت

---

(١) «الجامع في كتب آداب المعلمين» هامش الصفحتين ٩٥-٨٩.

الهديـة سـبباً في تفضيل أبنـه على غيره من الطـلاب دون وجه حق، ومحاباتـه في التقويم، والسـكوت عن أخطائه، ونحو ذلك، فهذا لاخلاف في عدم جوازه، ويكون قبيحاً جداً في حق معلم القرآن، وفي حال خلت الهدية من هذه الشبهات، وعَلِمَ المعلّمُ من نفسه أنها لن تؤثر في تقويمه للطالب، ولم يكن فيها ضغط عليه لدفعه نحو ذلك، فله أخذها لما مرّ، والله تعالى أعلم واحكم.

المسألة الرابعة: المشمولون بهدايا الدورات القرآنية

١. الطلاب جميعاً، والأوائل بشكل خاص ومتميز عن بقية أقرانهم.

٢. المعلمون كافة من دون تمييز إلا في حال تخصيص جائزة المعلم المثالي عندها لا بد من توسيع هذه الجائزة لتشمل الطالب المجد والمعلم المجد والمجموعة المجدة وهكذا.

٣. الأسرة القرآنية، وهي الأكثر عدداً من المنخرطين في الدورة القرآنية.

٤. الأشخاص الحاضرون لاسيما الضيوف الكبار.

٥. ضيوف آخرون وشـخصيات لهـا دور في انجاح الدورة مادياً ومعنوياً كأولياء الأمور، وجيران المسجد، وبعض الداعمين... الخ.

المسألة الخامسة: هدايا الأنشطة المقامة على هامش الدورة

١. جائـزة الفريـق الفائز في الرياضة، حيث يحصل على أوسـمة رمزية أو ملابس رياضيـة، أو كؤوس، عـلى أن تخضع الأوسـمة والكؤوس إلى الـشروط الشرعية المتعارف عليها، كأن لاتحمل شعارات لغير ملة الإسلام، أو صوراً ذوات أرواح، أو ينحني اللاعبون عند تقلُّد الأوسـمة وهكذا، كما لا أنسى في هذا المجال تكريم اللجنة الرياضية بالهدية الرمزية المناسبة.

٢. جائـزة الفائزيـن بالبحـث العلمي، وتتنـوع جوائزهم بين الماديـة والمعنوية، ويتم الإسـتفادة من هؤلاء الباحثين بضمهم إلى المسـجد كلجنة إستشـارية دائمة يُستأنس بآرائها في مختلف الأنشطة العلمية والثقافية التي يحتضنها، لاسيما الدورات القرآنية.

٣. جوائـز المتفوقـين بدورة الكبار، ويجوز إكرامهم جميعاً بما يليق من الجوائز التي نقترح أن تكون في حدود الملبوسـات مع الشـهادت التقديريـة، وهو الأفضل مع تمييز المتفوق بشئ إضافي.

٤. هدايا الأنشطة المختلفة الاخرى التي تقتضيها الظروف.

المبحث السادس:

أنشطة ما بعد الدورة القرآنية (الربط)

يلاحـظ المعنيـون بإقامة الـدورات القرآنية أنـه وبمجرد أن تنتهـي دورة القرآن تفرغ المسـاجد من طلابها، ويتنفس المعلمون الصعداء، ويتبدد الشمل، في خطوة تشبه إلى حد ما تزاحم المصلين على أبواب المساجد بداية شهر رمضان، ثم يبدأ العدد بالتقلص تدريجياً حتـى ينتهي بعد ليلة السـابع والعشرين منـه، ويتبدل الأمر تماماً بعد صـلاة العيد، حتى يستقر المسجد على مصليه الأساسيين في موقف حَيَّرَ العلماء والدعاة الى اليوم.

لكـن يجب على الدعاة أن لا ييأسـوا، ويفكـروا بالخطوات اللازم فعلهـا لجذب أبناء المسـلمين إلى المسـاجد بشـكل مسـتمر، وعلى مـدار العام، وعليهـم أن يلتقوا ويناقشـوا ويخططـوا سـبل بلوغ هذا الهـدف، ويبحثوا الأشـياء التي تسـتقطب المصلين والطلاب، ويعملوا على إمكانية توافرها داخل المساجد.

كذلـك، إن مـن مقومات الداعيـة الحاذق أن يكـون ابن عصره، ويسـابق أعداء دينه في مـدِّ يَدِ العون لأبناء المسـلمين خوفـاً عليهم من الضياع، وإنقاذاً لهـم من كثرة الفِخاخ والمصائـد المنصوبة بأشـكالها وأنواعها الكثـيرة هنا وهناك، وأتمنى أن أشـهد يوماً مؤتمراً علميـاً كبـيراً تتبناه هيئة إسـلامية مرموقة، ولها حضور في العالم الإسـلامي وهي تحتضن مؤتمراً عنوانه:

«سبل الحاق أبناء المسلمين بالمساجد»

أو «كيف نسابق الغزو الفكري والإعلامي لإنقاذ جيل الأمة ؟»

أو «كيف تتعاون مؤسسات الدولة مع المساجد لخدمة جيل القرآن؟»

أو «كيـف نرتقـي بأدوار المسـاجد ونعيد لها دورهـا الريادي في بنـاء الجيل والمجتمع والأمة؟»

ونحوها من الموضوعات المهمة، وسنشهد بعون الله تعالى تسابق الدعاة لحمل هموم هذه الأمة، كل منهم يدلي بدلوه في هذا الأمر العظيم، وستظهر أفكار من حقها أن تكتب بماء الذهب إلى إن ييسر الله ابناً باراً من أبناء الأمة فيأخذ المشروع على عاتقيه، ويلزم به الناس «بجرَّة قلم» وما هو إلا أن تمتلئ المساجد بأشبال المسلمين طوعاً لا كرهاً، ورغباً لا رهباً، وتزدهر حركة الدعوة، ويعود جيل هذه الامة معطاء ترافقه الخيرية التي أشار إليها حبيبنا صلوات ربي وسلامه عليه.

وأطرح أمام المهتمين بدورات القرآن الكريم بعض الأفكار المجربة في استمرار ربط أبناء المسلمين بالمساجد قبل وبعد دورة تعليم القرآن الكريم، وأنا طامح بعد ذلك و«طامع» في معرفة المزيد من السبل المجربة من قبل الدعاة في أماكن أخرى لنعمل على تطبيقها في دورات القرآن الكريم.

المطلب الأول: إحتضان الحفاظ النوابغ والأذكياء

من المهم جداً مواصلة الإحتفاظ بالنوابغ والأذكياء من حفاظ الدورة القرآنية بعد اختتام أنشطتها، وذلك بالإشراف على مواصلة تحفيظهم على مدار العام حتى يتمكنوا من حفظ القرآن الكريم كاملاً، ويتم تخصيص المعلمين الأكفاء للقيام بهذه المدة بمتابعة مدير الدورة القرآنية، ويفضل تخصيص أكثر من معلم خشية انشغال المعلم الواحد بأمور شتى، ولا شك أن مثل هؤلاء الحفاظ عملة نادرة، ودعامة أساسية يمكن الإنتفاع بها في التعليم بالدورات القرآنية المقبلة.

المطلب الثاني: إقامة دورات رياضية

وتكون على شكل سباقات بين أبناء مساجد المنطقة الواحدة، فالطلاب مجبولون على اللعب، ويكفي أنك تؤسس فريقاً صغيراً مجهزاً بملابس رياضية من طلاب الدورة في المسجد، لترى أنه سيكتظ بعد أقل من ساعة بالعشرات إن لم نقل بالمئات من الطلاب الذين يطلبون الإلتحاق بالدورة.

وليس من الضرورة أن تكون الدورات الرياضية مقامة على مدار السنة، وللقائمين

على مثل هذه المشاريع الدعوية أن يستغلوا مواسم العطل والأعياد وأيام الجُمَع لإقامتها، وممارستها من قبل الطالب تحت أنظار المعلمين، فيقـوده ذلك فيما بعد الى الإلتزام بِحَثِّ الخطى نحو المساجد لأنه يحتضن نشاطاته كلها.

ومن المهم في الدورة الرياضية أن تشـترط على المشـمولين بالمشـاركة في التباري دوام الحضـور لصلـوات الجماعة في المسـجد، وتجعل من ذلك القيد سـبباً لتقييمهم والسـماح لهم بالمشـاركة الفعلية في الدورة الرياضية، والحصول على امتيارزات هذه المشاركة كافة.

ويجـدر الإنتبـاه في هـذه النقطة إلى مسـألة مهمة، وهو عـدم إتاحة التنافـس بين فرق الـدورات القرآنيـة مـع فرق أخـرى لا علاقة لها بالمسـاجد أو الـدورات القرآنيـة، وإنما يتم إشراكها في المنافسـات التي تقام داخل المسـجد الواحد، أو بينهـا وبين الفرق التابعة لمساجد أخرى، ومن شأن هذه الخطوة أن تمنح لهذه الفرق نوعاً من التقدير والخصوصية التـي تدفـع الفرق البعيدة عن المسـاجد في الإهتمام بدخولها للحصـول على ذات التقدير والإهتمام، وبالتالي استقطاب المزيد من الشباب للمساجد عبر الوسائل الدعوية الرياضية وعدم الإقتصار على المعتادة المعروفة التي يقوم غالبها على الوعظ.

المطلب الثالث: إقامة دورات تقوية دراسية

أغلب الطلبة ينشغلون بالدراسة ولا يأتون الى المساجد بعد انتهاء الدورات القرآنية، ومن العسـير ربطهم بالمساجد بأنشـطة أخرى تشبه دورات القرآن الكريم، لكن الأفكار لاتنتهي، ومن الممكن إسـتغلال القضايا التي تشغلهم في صالح المساجد، وتكون بإقامة دورة عـلى غـرار دورات تعليـم القرآن الكريم، إلا أنهـا دورة تقوية للمناهج المدرسـية، مجدولة ومنظمة ومفصَّلة.

فالكثـير من الطـلاب يتهيَّأون للعـام الدراسي الجديـد، وكثيرٌ آخرون ربما رَسَـبوا في بعض دروسـهم ويحاولوا الإجتهاد في الدراسـة للنجاح، وغيرهم ربما يجدون صعوبةً في دروس أُخرى، فيأخذ المسـجد على عاتقه هذا الدور، ويوفر المعلمين من مصلي المسـجد

لخدمـة الطـلاب من دون أجر، ويبدأ إقامة دورة تقوية دراسـية في المسـجد، فتتحقق من ذلك فوائد عدة من بينها:

١. القضاء على ظاهرة التدريس الخصوصي التي تستنزف الجيوب والأعصاب.

٢. ربط أبناء المسـلمين كافة بالمسـاجد «قرآناً، ودراسـة، وترفيهاً» وإثبات أن أهل المساجد هم الأعلى شأناً، والأكثر تفوقاً على أقرانهم.

٣. تحريك الدعاة من المصلين، فاغلبهم قادر على التدريس، ويحمل شهادة جامعية أكاديميـة، وبدلاً من أن يكون سـلبياً تجاه المسـجد، يأتي للصـلاة ويخرج من دون عمـل مهم يقدمه للأمة، نيسر له تدريس أبناء المسـلمين، ونحثه على ذلك، ضمن عمل جماعي منضبط، وفترة زمنية قليلة ومناسـبة فيشعر فيه الجميع بمسؤولياتهم تجاه الدين والأمة والمجتمع المسلم.

٤. تعزيـز ثقـة أولياء الأمور بالخدمـات التي يقدمها المسـجد لإبنائهم، فيدفعهم ذلك الى التفاعل مع المسـجد، والقيام بخدمته في المواقف التي تستدعي ذلك على مر الأيام والأعوام.

٥. الـرد على أعـداء الامة، ودفع كيدهـم، والإنتصارعلى دعـوات التغريب التي يسـعون فيهـا إلى تدمـير أجيالنـا، وإبعادهـم عـن بيـوت الله تعالى بشـتى الطرق والوسائل.

المطلب الرابع: إقامة ورش مهنية

هنـاك الكثير من المهن في المجتمع، وقد لا يتـاح لجميع الطلاب مزاولتها، أو التعرف إليهـا عن قرب، فيكون في تخصيص مجموعة من الدروس المهنية لهم عن طريق المسـاجد بمثابـة تجربـة وفرصة لا تعـوض، تجربة لها مذاق خـاص يقود الطلبـة إلى اتقان مهارات جديدة، ويعزز ثقتهم في التعامل مع متطلبات الحياة.

في الجانـب المقابـل، قـد تحتـاج إقامة هذه الـورش إلى بعـض الإمكانـات المادية التي

تحـول مـن دون تنفيذها، لكنهـا تتيسر بتضافر الجهـود، فأغلب المصلين في المسـاجد هم من أصحاب المهن المختلفة، كالكهربائية، والإلكترونية، والنجارة، والحدادة، والسباكة، وتصليح السـيارات، ونحو ذلك، والتعاون معهم سهل وميسور، فكلهم يرغب بتقديم شيء للمسـجد، وبالتالي لدورات القرآن الكريم إبتغاء الأجر والثواب، وما على مديري الدورات القرآنية سوى المبادرة بطلب هذه الخدمة، وإعداد خطة متقنة لنجاحها.

هناك عقبتان تقفان في سبيل تحقيق الهدف المرجو:

الأولى: عـدم وجـود الوقت الكافي لأصحـاب المهن المذكورة للتواصل مع المسـاجد بغيـة تعليم طـلاب الدورات القرآنية بعـض الخبرات والمهارات الممكنـة، فيتيح أمامهم إمكانيـة الإسـتفادة منهـا داخل البيوت، بـل ربما تتطور لتكـون مهنة أساسـية للطالب، يستطيع بموجبها أن يفتح بيتاً، ويبني أسرة، ويخدم مجتمعاً.

وللتغلـب على هـذه العقبة، يمكن الإسـتعانة بخبرات هؤلاء المهنيـين في أيام العطل المختلفة، أو في الأيام العادية، على أن لا تتجاوز الحصة الواحدة ساعة، لمرتين في الأسبوع.

الثانية: عدم وجود المستوى الثقافي الكافي لأغلب -ولا أقول كل- مزاولي هذه المهن، بما يمكنهم من تقديم ورش مناسبة لتزويد الطلاب بخبراتها المختلفة على شكل محاضرة، مع أنهم يرغبون بتقديمها للدورات القرآنية.

وللتغلـب عـلى هذه العقبـة، يمكن مرافقة أحـد معلمي الـدورات القرآنية للطلبة في الحضور إلى هذه الورش، وبشـكل يمكنه من تقديم المزيد من الإيضاح بلباقة مع إضافة جـو من المرح بين الطـلاب الحاضرين، وليكن حضور المعلم هنا أساسـياً، سـواء كانت الورشة تحتاج وجوده أم لا، فهو أدعى لبناء حلقة وصل جديدة بين المسجد وأرباب هذه المهن التي أبعدت الكثير منهم عن الخير الموجود في المساجد.

إن إقامـة الـورش المهنيـة سـتكون مبعثاً لفخـر الكثير مـن أصحاب المصالـح الذين يريدون وجه الله وهم يرون بأعينهم كيف يقبل عليها الأطفال بشغف واهتمام، وبدرجة لا تقـل أهميـة عن دور معلمي القرآن في خدمة أبناء المسـلمين، ولو أمعنـا النظر في إقامة

هذه الورش لوجدنا الكثير من الفوائد الأخرى.

المطلب الخامس: إقامة أنشطة ثقافية

تدور هذه الجلسات بين الحوارات النقاشية المفتوحة، أو مسابقات الأسئلة التي تنشر المعلومة المفيدة، ويتم الإعلان عنها واختيار الكثير من الطلاب الجدد لتشكيل فريقين من المسجد نفسه، ثم الإنتقال بالفكرة إلى المساجد الأخرى ولابد من العناية الكبيرة في اختيار الموضوعات المناسبة التي تستقطب الطلبة، والإعداد لها بشكل مدروس، والإعلان عنها بوقت مناسب، والحرص على دعوة الطلاب المتفوقين في المدارس الأكاديمية لإنجاح التجربة، ولابأس من الإستعانة بمعلمي التربية الدينية او اللغة العربية او من الملتزمين من كوادر المدارس للإشراف على هذه البرامج رغبة في العمل الجماعي، والبعد عن الرَّتابة، وتدعيم أسس الإعلام المسجدي الهادف.

وقد تم تجربة هذه المقترحات، وأتت بثمار طيبة ولله الحمد والفضل والمِنَّة، وقادت الطلاب نحو المساجد، وأثارت إعجاب الأهالي بأدوار المسجد، وتكاثرت الدعوات وكلمات الشكر والثناء.

المطلب السادس: التواصل مع مدارس المنطقة

مدارس المنطقة المحيطة بالمسجد هي المعين الذي لاينضب لمادة الدورات القرآنية المتمثلة بالطلاب والطالبات، والتواصل معها من قبل المساجد من أهم أسباب ديمومة دوراتها القرآنية، ومعلوم أنه تقعُ قربَ كلِّ مسجدٍ مدرسةٌ واحدةٌ أو مدرستان في الأقل، وحضورُ أئمةِ المساجد وقادةِ الدورات القرآنية في مناسبات المدارس المختلفة يتركُ أثراً لا يزول، ويدفع بالطلاب الى تشوق الإنضمام إلى الدورات القرآنية في العطلة الصيفية.

ولتحقيق هذا التواصل، هناك بعضُ الأساليب التي يمكن اتباعها للحصول على نتائج مستقبلية جيدة، منها:

١. تقديم هدايا بإسم المسجد للمتفوقين من طلاب المدارس في مختلف فصول السنة، والتركيز على الفصل الأخير، ويستحسنُ أن تكون ذات بعد ديني وتثقيفي

مثـل المصاحف، والكتـب الدعوية، والأشرطة، والقصص القرآنية، وكتب الأسـئلة والأجوبة القرآنية والحديثية، والساعات الجدارية التي تحملُ صورَ الكعبة أو المسجد النبوي، ونحوها من المواد التي تزخر بها السوق.

٢. المشـاركة في حمـلات التوعية التـي تتبناها المـدارس إبتداء، أو التـي يقترحها أئمة المسـاجد عليها، وفيها مسـاحة متنوعة من العمل في مختلف المجالات، ولموضوعات عدة، خذ مثلاً: التحذير من رفاق السـوء، والسرقة، والكذب، والمخدرات، وعقوق الوالدين والمعلمين، وسائر المحرمات، ويستعدوا كذلك لاستغلال المناسبات الدينية مثـل الهجرة النبوية، والمولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج، ورمضان، وعيديّ الفطـر والأضحـى، وأنواع المناسـبات الإسـلامية الأخرى التي يزخر بهـا تأريخ أمة الإسـلام، وكل داعيـة يعلم كيف يوصلُ صوتَه، فلا ييـأس ولا يتثاقل حتى لو كانت المسـاحة المعطـاة له ضيقة جـداً، فمديات أبعاد حضوره بلباسـه وشـكله المهيب بين طلاب المدارس أكبر من مجرد المساحة والوقت بكثير.

ومـن المهـم أن تسـتغل وزارات التربية والتعليم جهـود علماء الدين لنـشر العلم بين طلاب المدارس الذين لا يلتزم معظمهم بصلاة الجماعة فضلاً عن خطبة الجمعة، فإن كسـلت وزارات التربيـة والتعليم عن هذا الهدف فعـلى وزارات الأوقاف أن تتحرك لنـصرة الجيل، لأن إحياء العلم الشرعي يقع بالدرجة الأسـاس على عاتقها، لا سـيما أن الكثير من التفريط الأسري والإعلام الهابط المسلط على أبنائنا الطلاب يوشك أن يصيبهـم في مقتل، حتى بتنا نشـهد احتضـار القيم والمبادئ والفضيلة والحشـمة أمام أعيننا.

ويتعـين أن يكون الغرض من هذه الحملات إشـاعة الجانب التوعوي لا البحث عن مكاسـب طائفية، أو مذهبيـة، أو حزبية، أو مجاملات لهذا الفـرد أو ذاك، فهذا وحده - بعـد النيـة الصادقة والتوكل على الله تعالى- كفيل بحصد الثمار، وحماية الجيل الذي تعقد عليه الأمة آمالها.

٣. مشاركة المساجد بالتبرعات الخاصة لترميم المدارس، وإدامة الكهربائيات، وحاجات العملية التعليمية، ويكفي حث الناس بالتوجه الى المدارس للتبرع، أو جمعها في المسجد وتقديمها للمدارس هدية منها وشعوراً بالمسؤولية، وهو عمل يشد من التلاحم بين المدارس والمساجد وذوي الطلبة، فإن كانت المدارس مدعومة من قبل الدولة، فلابأس أن يصرف المال في مصالح أخرى تحقق الغرض ذاته.

٤. مد جسور التعاون مع المدارس، وتقديم أصناف الدعم كافة، وحضور أنشطتها لاسيما الإجتماع الدوري لمجلس الآباء أو الأمهات مع المعلمين، والتعاون معهم لحل مشكلات الطلاب، كذلك قبول دعوات المدارس للحضور إلى المناسبات التي تقيمها، والحرص على بناء علاقات متينة مع أعضاء الهيئة التعليمية، ومن المهم أن تكون أولى خطوات المبادرة مقدمة من قبل قادة الدورات القرآنية، فالمدارس عادة لاتحفل بمثل هذه القضايا ألا ما رحم ربي.

الفصل الثالث عشر

التقويم وتطبيقاته في الدورات القرآنية

المبحث الأول:

تعريف التقويم والتقييم في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: التقويم لغة

قوّم: «قَوَّمتُ السِّلعَةَ واسْتَقَمْتُها أي ثَمَّنتُها، وقوَّمتُهُ أي عَدّلتُهُ فهو قويم ومستقيم، والقيّوم والقيَّام الذي لا نِدَّ لهُ من اسمائهِ عزَّوجل»[1]. و«قوَّمَ المعوجّ عدَّلَه وأزال عوجه، قوَّمَ السلعَة: سعَّرها وثمَّنها».[2]

قال د. فهد خليل زايد: «يقال قيَّم، والصواب قوَّم، توهم أصالة الحرف، والأصل مادة قوَّم وليس قيَّم»، وأضاف «قوَّم الشيَءَ: قدَّر له قيمته وجعل له قيمةً معلومةً، وقوَّموا: عدَّلوا، وحدَّدوا».[3]

المطلب الثاني: التقويم إصطلاحاً

التقويم عند التربويين: «عملية منهجية تتضمن جمع المعلومات الكمية والكيفية عن سمة معينة، ثم استخدام هذه المعلومات في إصدار أحكام عليها، على ضوء أهداف ومعايير محددة مسبقاً».[4]

ويعرف كذلك: «هو تعرف النتائج، والحكم على فاعلية بعض الخبرات التعليمية مثل الدروس أو المقررات التعليمية أو المناهج الدراسية».[5]

---

(١) القاموس المحيط، ١١٦٣.

(٢) الوسيط، ٢/ ٧٩٨.

(٣) ٢٠٠٠ خطأ شائع بين العامة والخاصة، ٣٩، ١٠٢.

(٤) مراعاة الفروق الفردية، ٤٠٥، معجم مصطلحات التربية، ١٢٣، مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، ٣٦٥، أساسيات المنهج وتنظيماته، ١٦٠.

(٥) القاموس التربوي، ٢٨٢ بتصرف.

وبعبارة أخرى أنه: «عملية تشـخيصية علاجية وقائية تسـتهدف الكشف عن مواطن الضعـف للعمل عـلى إصلاحها أو تحاشـيها، ومواطن القـوة للعمل عـلى إثرائها بقصد تحسين العملية التعليمية والتربوية وتطويرها بما يحقق الأهداف المنشودة».(١)

«وبذلك يتضح أن مفهوم التقويم -كما في أصله اللغوي -يشمل بعدين اثنين:

الأول: تشـخيص يعمـل عـلى فحص مكونـات التدريس، وتحديـد مواطن الضعف والقصور فيها.

الثاني: علاجي، يرتكز على ما ستسفر عنه نتائج البعد الأول التشخيصي، لينطلق منها إلى اتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة للعلاج والإصلاح».(٢)

و»يراد بالتقويم التربوي أحد ثلاثة اشياء:

١. بيان قيمة تحصيل الطالب ومدى تحقيقه لأهداف التربية (تقييم).

٢. تصحيح تعلمه، أي تخليص الطالب من نقاط الضعف في تحصيله (تقويم).

٣. تحديد أيام الدراسة والعطل المدرسية والإمتحانات (روزنامة)». (٣)

المطلب الثالث: التقييم لغة

التقييم evaluation: «شـاع هذا الإسـتعمال حديثا بمعنـى التقويم خلافاً للفصيح المألـوف قديماً، وفي الحديث الشريف ومصطلح الفقهاء، وقد صاغه أهل العصر يائياً من القيمة ذاهبين الى التفريق بينه وبين التقويم». (٤)

---

(١) معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، ١٢٣.

(٢) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٧١، منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم، ٥٩٠-٥٩١.

(٣) القياس والتقويم في التربية والتعليم، ٦٩-٧٠.

(٤) ألفاظ حضارية، ٦٥.

وإلى هذا ذهب د.أحمد مختار عمر نقلاً عن لغويين قياساً على قول (عيَّدَ الناسُ)». [(١)]

المطلب الرابع: التقييم إصطلاحاً

هـو: «معرفة مدى النجـاح في تحقيق أهداف العملية التربوية بكامل عناصرها، وبيان مواطـن الضعـف والقوة في الوسـائل التي اسـتخدمت في تحقيق هـذه الأهداف، وذلك للعمل على تطويرها وتحسـينها وإصلاح أي اعوجاج يعـوق تحقيق هذه الأهداف كاملة أو بعض عناصرها، ويشمل التقويم التربوي أيضاً الكتب المدرسية، والتقنيات التربوية، والمباني المدرسية، بل ويشمل أساليب التقويم ذاتها». [(٢)]

المطلب الخامس: العلاقة بين التقويم والتقييم التربوي

هنـاك فرق بـين التقييـم والتقويم، فالتقويم أشـمل وأعـمّ من التقييم الـذي يتوقف عنـد مجـرد إصدار حكم على قيمة الأشـياء، فهـو: «مجموعة من الإجـراءات التي تهدف تحديـد مدى تقـدم تعلم التلاميـذ، ومدى تحقق مسـتوى الجودة في أدائهـم، وفق معايير محددة سـلفاً»[(٣)]، بينما» يتضمن مفهوم التقييم -إضافـة إلى إصدار الحكم -عملية تعديل وتصحيح الأشياء التي تصدر بشأنها الأحكام»[(٤)]. حيث يتضمن «عملية جمع البيانات أو المعلومات عن المتعلم فيما يتصل بما يعرف، أو بما يسـتطيع أن يعمل ويقوم به، ويتم ذلك بعديد من الأدوات، مثل: ملاحظة التلاميذ أثناء تعلمهم، أو فحص أعمالهم وإنتاجاهم، أو اختيار معارفهم، أو التأكد من خبراتهم». [(٥)]

(١) العربية الصحيحة، ٨٤.

(٢) المناهج والأهداف التربوية، ٦٢٢-٦٢٣، أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٣٥٨، التقويم التربوي، ١٥، مهـارات تدريس القرآن الكريم، ٣٣٦، طرق تدريس التربية الإسـلامية، ٣١٤، معجم المصطلحات التربوية، ١٠٥.

(٣) معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٤٥٨، باختصار.

(٤) التقويم التربوي، ١٥.

(٥) معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، ٤٦٦.

المطلب السادس: العلاقة بين القياس والتقويم

مـر آنفـاً تعريف التقويم، أمـا القياس: «هو الرقم أو الرمز الـذي يحصل عليه التلميذ نتيجـة إجابتـه عـن الأسـئلة، وتسـمى الأرقام التـي يحصل عليهـا التلاميـذ بالدرجات الخام».[1]

«والعلاقـة بين القيـاس والتقويم هو أن القياس سـابقُ للتقويم وأسـاسٌ له، ويقيس المدرس تحصيل التلاميذ بمقياس هو الفحص أو الإختبار، وتعتبر العلامات وصفاً كميّاً أو تعبـيراً رقميـاً يمثل هـذا التحصيل، فإذا حـول المدرس العلامـات إلى تقديرات مثل: راسب، ناجح، جيد، ممتاز، فإنه يكون قد قيّم التلاميذ».[2]

وهنـا «كل قيـاس لا بد أن يتضمن تقويـماً، لكن ليس من الـضروري أن يتضمن كل تقويم قياسـاً، والتقويم قد يتطلب اسـتخدام أدوات القياس أو عدم اسـتخدامها -عند إصدار أحكام أو اتخاذ قرار-، والتقويم يحتاج بيانات يتم الحصول عليها من القياس».[3]

المطلب السابع: تقويم الدورات القرآنية

نسـتنتج مما تقدم أنه لا يختلف معنى التقويـم في الدورات القرآنية عن المعنى التربوي في أنه «إصدار حكم على الخبرات التعليمية للمعلم، والمواد التي يُدَرِّسُـها للطلبة (المنهج وما تعلق به من طرق وأسـاليب ووسائل)، وأنه كذلك عملية تشخيصية وقائية علاجية تسـتهدف تقوية نقاط الضعف، وإثراء مواطن القوة، وتعمل بشـكل مسـتمر على تطوير مسيرة عمل الدورات القرآنية ورفدها بالجديد من التجارب والمناهج والقدرات».

(١) التقويم التربوي، ١٨.

(٢) القياس والتقويم في التربية والتعليم، ٧٣.

(٣) التقويم التربوي، ٢٣.

المبحث الثاني:

عملية التقويم (الأهمية، الأهداف، الأسس، الصياغة)

المطلب الأول: أهمية عملية التقويم

تشمل أهمية التقويم كلاً من المعلم والطالب وأولياء الأمور والإدارة التربوية.

«فالتقويم الفعال يقود إلى مراجعة العلمية التعليمية التعلُّمية من جوانبها المتعددة، فالمعلم يقوّم أداة التدريس، ويحدد مدى نجاحه في تحقيق الأهداف التي حددها للموقف التعليمي، كما يحلل نتائج الإختبارات التي أجراها ليقف على مدى فاعليتها في قياس مدى تحصيل الطلبة، ويتعرف من خلال عملية التقويم على جوانب القوة والضعف ليساعدهم في تحقيق تعلّم أفضل.

وبالنسبة للطالب يعمل التقويم على تزويده بالتغذية الراجعة حول تعلمه، ويكشف له عن مدى تحصيله واستيعابه للأهداف المتوخاة، ويبرز له مدى التقدم الذي أحرزه، ونقاط الضعف التي لا يزال يعاني منها، وفي ضوء نتائج التقويم يتمكن المعلم من مراجعة تقدمه التعليمي، وإعداد خطة علاجية للتغلب على المشكلات والصعوبات التي تواجهه.

ولا تقل أهمية التقويم لدى أولياء الأمور، إذ يستطيعون من خلاله تحديد مدى تقدم ابنائهم التعليمي، ومستوى تحصيلهم المعرفي، الأمر الذي يساعدهم في علاج هذه المشكلات والتغلب عليها».[(١)]

المطلب الثاني: الأهداف الخاصة للتقييم

١ . «وضع درجات للتلاميذ، ثم تقييم هذا الدرجات، أي الحكم على مدى كفايتها لترفيع أو ترسيب الطلبة بموجبها.

(١) مهارات تدريس القرآن الكريم، باختصار يسير، الفروق الفردية، ٤٠٥-٤٠٦.

٢. إرسال تقارير للأسرة عن تقدم التلميذ.

٣. تشـخيص تعلم الطالب، أي اكتشـاف ما يعتريه من مشـاكل وعقبات وذلك بواسطة الإختبارات التشخيصية.

٤. معرفة قدرة التلميذ على التعلم عن طريق الإختبارات.

٥. تقييم المدرسين من قبل الإدارة.

٦. تقييم المدرسة ككل لمعرفة أين يحدث التحسين والتطوير». [١]

المطلب الثالث: أسس عملية التقويم

هي مجموعة أسس وخصائص ليؤدي وظائفه بدقة، مثل:

١. «الموضوعية: عـدم جعـل مزاج المصحح أو حاله النفسـية داخليا وخارجيا أو إرهاقه البدني أسبابا ومؤثرات على نتائج الإختبارات.

٢. الثبات: أن يحصل التلميذ على ذات النتيجة فيما لو تم تقويمه من قبل شخصين بوسيلة التقويم نفسها.

٣. الصـدق: أن لا يخرج التقويم عما يراد قياسـه إلى نـواح اخرى، كخط التلميذ، ونحو ذلك.

٤. الإستمرار: لا يقتصر على فترة محددة كنهاية العام أو منتصفه بل يستمر بشكل يومي أو أسبوعي أو بعد نهاية مادة دراسية ما.

٥. الشمول: لا يقتصر على الجانب المعرفي كحفظ التلميذ وحده فقط، وانما يمتد ليشمل الأهداف التربوية وجميع مكونات المنهج.

٦. الغايـة: أن تكون هنـاك عمليات تربوية ترافق العمليـة التعليمية وتترجمها الى سلوك يحدد الغاية التي نريد أن نصل اليها.

(١) القياس والتقويم في التربية والتعليم، ٧٨.

٧. إمكانية التنفيذ: أن تكون أساليب التقويم ممكنة التنفيذ، لا معقدة ولا صعبة، وقليلة التكلفة».[(١)]

المطلب الرابع: صياغة البرنامج التقويمي

لكـي نضـع برنامجـا تقويمياً يتلاءم مـع متطلبات منهـج معين، ينبغـي أن نجيب عن الأسئلة الآتية:

١. مـا هي الاهداف التي يحاول المنهج تحقيقها؟ وماهي أنواع السـلوك التي يراد إكسـابها للتلاميذ تحقيقاً لهذه الأهداف؟ وما العلاقة بين محتوى المنهج، والسـلوك الذي يراد تعديله وتوجيهه؟

٢. مـا هي الظـروف أو المواقف التي يتـاح للتلاميذ من خلالهـا الفرصة لإظهار السلوك المطلوب؟، سواء أكانت هذه المواقف طبيعية أم معدة من قبل المدرس؟

٣. مـا هـو المحك المسـتخدم لتقدير تحصيـل التلاميذ وتحديد مـدى اقترابهم من الهـدف؟ مثـلاً، في حالـة الميـول للقراءة الحـرة، قد يحتـاج المـدرس الى تقدير نمو التلميذ من حيث الكم، أي مقدار ما يقرأ، ومن حيث تنوع المحتوى الذي يقرؤه، ثم من حيث مستوى نضجه، أي نوعية المحتوى الذي يختاره للقراءة.

٤. مـا هي العوامل التي تحـدد تحقيق الأهداف التربوية، وكيـف يمكن للفرد أن يحدد هـذه العوامل؟، أي نريد أن نحصل على معلومات عن خلفيات التلاميذ، وعن طبيعة التعليم، وفي ضوء هاتين الناحيتين، يمكن أن نفسر الشواهد التي نحصل عليها.

٥. مـا هي مضامـين هذه النتائج بالنسـبة لتدريس المنهـج، أو لتوجيه التلاميذ؟، أي أننا نريد ترجمة نتائج التقويم إلى تحسين في المنهج، وتطوير طريقة التدريس.[(٢)]

---

(١) المناهـج والأهـداف التربويـة ، ٦٢٥-٦٢٨، المناهـج المعـاصرة، ١٢٨-١٣١، أسـاليب التدريـس العامـة المعاصرة، ٣٨٢-٣٨٤، طرق تدريس التربية الإسلامية، ٣١٨، القياس والتقويم في التربية والتعليم، ٩٦-١٠٤.

(٢) المناهج المعاصرة، ٢٥٩-٢٦٠.

المبحث الثالث:

أدوات التقويم

وهي ثلاثة أبرزها: «الملاحظة، الإستبانات، الإختبارات».

المطلب الأول: الملاحظة

وهي «طريقة لجمع البيانات عن التلميذ وهو في موقف السلوك المعتاد، وتزود بيانات الملاحظة المعلم بمعلومات لا تستطيع وسائل التقويم الأخرى الحصول عليها»(١). وهذا النوع من الإختبار ينسجم مع طبيعة المدرسة، ومكوث الطلاب الطويل فيها، باعتبارها الحاضنة الأم للتعليم، لا الدورات القرآنية ذات الوقت الآني، والمكاسب المرحلية.

المطلب الثاني: الإستبانة

ولها تسميات لغوية عدة، وكلها معمول بها في هذا المكان أو ذاك بين الناطقين بالضاد.

فالإستبانة: «مصدر إستبانَ الشيء، كما تقول إستعانَ إستعانة، إستعاذَ إستعاذة، إستراحَ إستراحة»(٢)، و«اسْتَبَانَ: ظَهَرَ واتَّضَحْ، واستبانَ الشيءَ: إستَوْضَحَه، واستبانَهُ عَرَفَه»(٣).

ومنهم من يطلق عليها لقب الإستِئمارة: وهي «المرَّةُ من الإستئمار، وهو طلب الأمر، وفي اصطلاح الدواوين: مثالٌ مطبوعٌ يتطلب بيانات خاصة، لإجازة أمرٍ من الأمور»(٤).

(١) القاموس التربوي، ٥٥.

(٢) القاموس المحيط، ١١٩٢.

(٣) المعجم الوسيط، ١/ ٨٢.

(٤) المعجم الوسيط،١/ ٢٦.

وكذلك «هي وثيقة مطبوعة يُمْلأُ فيها الفراغ بالمعلومات المطلوبة»(١).

والإستبانة في عرف التربويين: «سلسلة من الأسئلة تتعلق بموضوعات تربوية ترسل إلى مجموعة من الأفراد أو تعطى لهم بغرض معرفة آرائهم بشأن هذه الموضوعات، وتُقَدَّمُ الإستبانة في نمطين (مفتوح) يتضمن عدداً من الأسئلة ويترك للفرد الحرية الكاملة في اختيار الإجابة التي يراها دون قيود، و (مغلق) يتضمن عدداً من الأسئلة، وتوجد لكل سؤال عدة إجابات محتملة يقوم الفرد باختيار إحداها»(٢). وهذا النوع من الإختبار ينسجم مع تقويم المجال المعرفي والمجال المهاري لجميع مفاصل الدورات القرآنية كالحلقات، والمديرين والمعلمين والطلاب، والمناهج والكثير من المجالات ذات الصلة.

المطلب الثالث: الإختبارات

الإختبار هو: «أي وسيلة يمكن بواسطتها ملاحظة أو رصد غياب أو وجود كمية أو طبيعة أو صفة أو قدرة معينة عن طالب وقياسها، وقد تشمل: المقابلات، واختبار الورقة، والعلم،....الخ».(٣)

وهي تختص بتقويم الجانب المعرفي للطلاب، ومعرفة مدى ما تحقق لهم من أهداف تعليمية خلال دراستهم لموضوع دراسي ما، ويعول عليها كثيراً في الوقوف على المستوى المرحلي والنهائي لطلاب دورات القرآن الكريم.

وهناك وسائل وطرق تقويمية عدة لا تعتمد على الإختبار مثل: الملاحظة، وسجلات الحوادث، والسجلات التراكمية(٤). وهي أيضاً تنسجم مع الجانب المدرسي لا جانب دورات القرآن الكريم لما ذكرنا آنفاً.

---

(١) ألفاظ حضارية، ٢٣.

(٢) معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، ٥٠.

(٣) القاموس التربوي، ١٠٣٨.

(٤) لمن يريد التوسع عن الإختبارات المذكورة، ينظر: القياس والتقويم في التربية والتعليم، ١٨١-١٩٣.

وتنقسم الإختبارات إلى نوعين أساسيين:

١. الإختبارات الشفهية.

٢. الإختبارات التحريرية.

أولاً: الإختبارات الشفهية

وهـي الإختبـارات التـي تقـوم عـلى قيـاس مسـتوى حفـظ الطـلاب للمعلومـات والواجبات المكلفين بها، ولها أهمية كبيرة في الوقوف على مستوى حفظهم، وما يملكون مع معلومات سـابقة، ناهيك عن دورها في الكشـف عن قدرتهم عـلى القراءة، والنطق، والتعبـير عـن مكنونـات النفـس أو المحيط الخارجـي، إضافة إلى أنها تكشـف عن مدى قدرتهم على التلاوة، والتفسير، والمناقشة وغيرها.

ثانياً: الإختبارات التحريرية

وهـي الإختبـارات التي يلجأ إليها المعلم لمعرفة مسـتوى الطالـب من خلال الإجابة الكتابية على عدد من الإختبارات التي تدخل في هذا الإطار، مثل:

١. إختبـارات المقال: «وهـي الإختبارات التحريرية التي يطلب من التلاميذ فيها الإجابة عن عدد من الأسئلة التي يضمها الإمتحان»

مثل: «أذكر، إشرح، وضح، ناقش، بيِّن، علل، قارن، أُكتب،...الخ».

كأن يسـأل المعلم: «عـدد أركان الصلاة، فسِّر قولـه تعـالى: ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا))، [الزلزلة: ١]، إسـتخرج أحـكام التلاوة في قوله تعـالى: ((وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ))، [الزلزلة: ٨].

٢. الإختبارات الموضوعية، وهي: «أسئلة للحصول على إجابات محددة، وتشمل:

- الصواب والخطأ

- الإختيار من عدة إجابات، مثل: هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى:
١. مكة، ٢. المدينة، ٣. الحبشة، ٤. الطائف.

• أسئلة التكميل «إملأ الفراغات»، مثل: أطول سورة في القرآن هي:........، وأقصر سورة هي:..........

• أسئلة المقابلة «المزاوجة» وهي أن توضع مجموعة كلمات في جهتين متقابلتين، ويتم وصل الكلمات التي توجد بينهما رابطة ما بخط مستقيم يصل بين الجهتين.

• «أسئلة إعادة الترتيب مثل: رتب الخطوات الآتية: مسح الرأس، الإستنشاق، غسل الوجه، النية».[(١)]

• أسئلة تعتمد على الصور والرسوم والمخططات: ويتطلب هذا النوع من التلميذ ان يرسم بعض الخرائط أو الرسوم البيانية أو الأشكال التوضيحية، أو يتطلب منه إكمال بعض أجزاء من رسم معين، أو التعرف على بعض الصور، أو أن يجيب على اسئلة تعتمد الإجابة فيها على رسوم ومخصطات»[(٢)].

(١) مقدمة في التربية، ٢١٦-٢٢٢، المناهج (أسسها تخطيطها تقويمها)، ٢٧٠-٢٨٤، الأصول التربوية في بناء المناهج ٣٥٨-٣٧٠، المدرس الناجح، ١٣٢، المناهج والأهداف التربوية، ٦٢٩-٦٣٣، المناهج المعاصرة، ١٣٤-١٣٥، دليل المعلم الأمثل، ١٠٠-١٠٣، المرشد في التدريس، ٢٤٢-٢٦١، أساليب التدريس العامة المعاصرة، ٤٢٦-٤٤٤، مهارات تدريس القرآن الكريم، ٣٤٢-٣٦٠، طرق تدريس التربية الإسلامية، ٣٢٨-٣٣٦، القياس والتقويم في التربية والتعليم، ١٢٥-١٤٥.

(٢) المناهج والأهداف التربوية، ٦٣٣، المناهج المعاصرة ١٣٤-١٤١، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ١٧٤-١٨٩، معجم المصطلحات التربوية، ١٤-١٧.

المبحث الرابع:

تقويم مدير الدورة القرآنية

يتم تقويم مدير الدورة القرآنية من خلال المعايير التي ذُكِرَت في مجالين:

الأول: وظائف الإدارة الخاصة

الثاني: وظائف الإدارة العامة

ويتعلق بالمجال الأول ستة فروع هي: التخطيط، والتوجيه والإشراف، والتنظيم، والإدارة والتنفيذ، والقويم.

فيما يتعلق بالمجال الثاني عشرة فروع تتناول: مهارات المدير في دعم المعلمين والطلبة والمناهج بالخطط والأساليب اللازمة على الوجه الذي تم شرحه سابقاً بما يغني عن إعادته هنا. ولمعرفة فروع المجالين(راجع فصل مدير الدورة القرآنية)

ويمكن انتهاج وسائل أخرى لتقويم عمل مدير الدورة القرآنية في ضوء المطالب أدناه:

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف مدير الدورة القرآنية

من أهم الأسباب التي يتطرق الضعف فيها تجاه المدير هي:

١. أن يكون جاهلاً، أو من أنصاف المتعلمين، أو لم يكن له نصيبٌ وافرٌ في العلم الشرعي حتى لو كان من حفّاظ القرآن الكريم، لذا نحبذ أن يتولى أئمة وخطباء المساجد هذه المهمة الكبيرة، أو من كان مشهوراً من الدعاة بحسن الإدارة والتدبير، ويقع في المحل المتفق عليه بين المصلين.

٢. دناءة النفس ومارافقها من وضاعة التصرفات المختلفة، وانسحاب آثار ذلك على التهاون في أداء الواجبات، فتراه دائم الإختلاق لمبررات سوء أفعاله، وهؤلاء هم الأخطر على الدعوة، ويتعاظم الخطر كلما ازدادت البطانات السيئة التي تلتف حولهم ممن كانت على شاكلتهم، فالطيور على أشكالها تقع.

٣. غلظـة القلـب وفظاظـة الطبـع والعبـوس الدائم والثـورة على الأمـور لأتفه الأسـباب هـي عيـوب كبـيرة وإن كان صاحبها عالماً بـما ورد في الكتـب، فالعلم يقتـضي أن يكـون العالم سـهلاً طيباً رحيـماً، ويجمع الخصال الحميـدة الأخرى مع العمل، وهي مطالب عزيزة جداً، والقدوة في ذلك رسـولنا صلوات ربي وسلامه عليـه الـذي مدحه ربنا عزوجـل في كتابه فقال: ((فَبِـمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهَّ لِنْـتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْـتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهَّ إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ))، [آل عمران: ١٥٩].

٤. الكسـل الدائم، والقلق المستمر في المحافظة على وضعه داخل المسجد إن كان إماماً وخطيباً ومايرافق ذلك من المكاسـب الدنيوية الزائلة مثل المسكن والمعاش، ممـا يولـد عنده رِداتِ أفعالٍ عكسـيةً تجاه الجهود الطيبة المخلصـة التي يتصور انها تخلخـل مكانـه، وتطيـح بعرشـه، وتلقي بـه خارج المسـجد، فينتصـب لمحاربتها واجهاضها واقتلاعها من الجذور.

٥. إعتبـار مايصـدر مـن النـاس من تقويـم لواقع الـدورة أو لشـخصه نوعاً من العداوة أو التحريض، وهي أمراض نفسية قلما ينجو منها أحد من المديرين.

٦. عيوب اخرى من أهمها الفردية والتسلط وتجاهل آراء المعلمين، ونحو ذلك.

وقـد آثرنا الإقتصـار على هذه الأمثلة كونها الأبرز، وإلا فهناك عيوب أخرى، إلا أنها ليست بتلك الدرجة الكبيرة من التأثير في مستقبل الدورات القرآنية.

المطلب الثاني: تقويم المدير في ضوء نظرة المعلمين لإدارته

ويمكـن التعـرف إلى ذلـك من خـلال إعداد بعض الأسـئلة التي يمكـن إجابتها من قبـل المعلمين كونهـم الأقدر على ذلك، والأكثر قرباً وتماسّـاً مـع الإدارة لتنفيذ واجبات الحلقات والدورات القرآنية، إذ لا توجد جهة أعلى من مدير الدورة القرآنية -قدر تعلق الأمـر بالدورات القرآنية المقامة عندنا-، ومن المهـم أن يكتفى فيها بالإجابة المجملة من دون الدخول في تفصيلات فرعية مالم تستدع الحاجة لذلك:

١ . هـل كانـت الإدارة متعاونة معك لتسـهيل مهمتك على الوجـه الأمثل؟ ماهي نسبة التعاون؟ وكيف يمكن الأرتقاء به نحو المزيد؟.

٢ . هـل واجهتـك مشـكلات في التعامل مـع الإدارة خلال فترة إنعقـاد فعاليات الدورة؟.

٣. في حال وجود مشـكلات، ففي أي نطاق كانت: «شـخصي، إداري، تعليمي، أخرى تذكر»؟.

٤ . كيف يمكن تدارك، أو التغلب على ما يمكن أن يحدث من المشاكل بين الإدارة والمعلمين مستقبلاً؟.

٥ . أي الطـرق هـي الأنفع لحل المشـاكل بين الإدارة والمعلمـين، هل هي» النصح والحوار، أو ترك الدورة، أو مخالفة تعليمات المدير، أو الإسـتعانة بمصلي المسـجد وأوليـاء الأمـور لإصلاح المدير، أو عزل المدير عـن إدارة الدورة»، ولماذا اخترت أحد هذه الخيارات؟

٦ . متـى تعتقـد ضرورة عـزل مديـر الـدورة مـن مهمته، وهـل يكـون «إذا أخل بواجباته، أو بدرت منه أنواعاً من الإساءات المختلفة»؟.

٧ . ماهـي النقـاط الإيجابية في أسـلوب عمل المديـر خـلال إدارة فعاليات الدورة القرآنية؟، «إجابة مفتوحة من قبل المعلم».

٨ . ماهـي النقـاط السـلبية في أسـلوب عمل المدير خـلال إدارة فعاليـات الدورة القرآنية؟، «إجابة مفتوحة من قبل المعلم».

٩ . هل تمتلك تصوراً أفضل لواجبات المدير على الوجه الذي يعطي الإدارة فاعلية أكبر في قيادة الدورة القرآنية؟

١٠ . هـل مـن نصائـح، إرشـادات، مقترحـات، تقدمهـا لتطويـر عمـل إدارات الدورات القرآنية مستقبلاً؟

تنبيه

من المهم الإشارة إلى ضرورة أن يُجرى هذا التقويم بشكل سري من خلال أوراق مكتوبة تُقَدَّم من قبل المدير أو الجهة الإشرافية إلى المعلمين، ولا يتم تدوين اسم المعلم عليها، وإنما يتم تدوين جواب الأسئلة فقط حرصاً على عدم إثارة الضغائن، أو إيغار النفوس بالعداوة والبغضاء نتيجة اختلاف الآراء، ولا يجوز للمدير أن يتتبَّع اصحاب الآراء التي قد لا تعجبه، كما يتعين على المعلم أن يجيب عملاً بتقوى الله والنصح للمسلمين، وأن يتقبل المدير ذلك برحابة صدر، ويسعى لتغيير ما لا يليق به من الصفات والتصرفات، ويعزز الصفات القيادية المرموقة، طالما كانت نيَّته وجه الله تعالى.

المبحث الخامس:

تقويم معلم الدورة القرآنية

يتم تقويم المعلم في ضوء الكفايات التعليمية التي يمتكلها لإدارة وتعليم حلقته القرآنية، وهي نوعان:

عامة: وتتعلق بالمهارات العامة التي يمتكلها المعلم، ولها خمسة فروع تشمل: (التخطيط، التنفيذ، التقويم، الأساليب والوسائل التعليمية والأنشطة، إدارة الصف).

خاصة: وتتعلق بالمهارات الخاصة التي يمتلكها المعلم لتنفيذ كل درس على حدة، مثل: (التجويد والتفسير، الحديث الشريف، السيرة النبوية، العقيدة، الفقه).

وقد مر استعراض الكفاية الخاصة لمعلم الحلقة القرآنية بدرسي التجويد والتفسير الذي تضمن اتقان (١٢ مهارة) بما يغني عن إعادته هنا، ينظر (فصل معلم الدورة القرآنية)، وسيتم استعراض المزيد من المعايير لاحقاً، ينظر: (تقويم مهارات المعلم التعليمية في مادة التلاوة).

وهناك تقويم أكثر دقة للمعلم، اشتمل على خمسة مجالات جامعة لست وستين مهارة هي:

١. التخطيط للدرس (١٥ مهارة)

٢. تنفيذ الدرس (١٨ مهارة)

٣. الكفاية التعليمية (٩ مهارات)

٤. التقويم (٩ مهارات)

٥. التعامل مع الطلاب وإدارة الفصل (١٥ مهارة)[1]

---

(١) تقويم أداء معلم القرن الكريم، ٢٣٠-٢٣٢.

ويمكـن انتهاج وسـائل أخـرى لتقويم عمل مديـر الدورة القرآنيـة في ضوء المطالب أدناه:

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف معلم الدورة القرآنية

لا يختلـف خطر المعلم الضعيف عن خطر المدير الضعيف إن لم يكن خطر المعلم أكبر كونُه الأكثرُ تماسّاً بالطلاب، ويمكن تصنيف عيوب المعلم التي يتطرق من خلالها الوهن إلى الدورة القرآنية إلى منهجية وادارية عدة من بينها:

١ . الكسـل والتهـاون في العبادة أو التأخر عن الجماعـات والغياب المتكرر عن صلاة الفجر في المسجد، والسؤال هنا: فكيف يقود الطالب من كانت هذه صفاته؟ ويلحق بهـذه النقطـة: أن المعلم يأتي إلى الحلقة ولا يجتهد في تحضير منهـج الدورة القرآنية، أو ابتكار الجديد والمشـوق في إيصاله، وإنما يشرح درسـه معتمداً على معلوماته السـابقة التي يكون أغلبها منسيّاً أو مشوشاً.

٢ . الريـاء والبعد عن الاخلاص وفي ذلك أشـكالٌ والوانٌ عـدة، قد يكون من بعض صورها اللجوءُ الى طرق غريبة في قيادة الحلقات او تدريسها، أو عن الرغبة في تدريس أصحاب الأعمار الكبيرة دون الصغيرة، أو تفضيل اختيار الحلقات ذات العدد الأكثر مـن الأقل، ومنهم مـن قد يلزم طلابه بالحضور في غير أوقات التدريس، أو يؤخرهم عـلى خلاف تعليـمات الدورة، أو يرفض التدريس لأبسـط خلاف مـع المدير أو أحد المعلمين، أو لأنه أعطي طلاباً لا يليقون بمكانته عمراً وعلماً!.

٣ . عـدم الصـبر عـلى الطالب، وعـدم متابعته حضـوراً أو حفظـاً أونظافةً وسـلوكاً، وتَسَرُّبُ اليأسِ والمللِ إلى نفسـه، واسـتبطاؤه مـدة نهاية الدورة، فـتراه دائم التأخير، وتشـعر بآثـار الملـل واضحة تمـام الوضوح عليـه، وتنسـحب أثار ذلك عـلى الحلقة ومستوى الطلاب العلمي.

٤ . الجهل وهو أخطر العيوب التي تقدح في عمل المعلم، لأنه الشـخص المكلف ببناء قاعـدة علميـة في نفوس الطلاب، فـإذا كان وضعـه العلمي مهزوزاً او مشوشـاً فهو

كالمهندس الجاهل سرعان ماينهار بناؤه، وليت الأمر اقتصر على مجرد مبانٍ، وإنما هي عقول ونفوس، وهدمها وانهيارها أعظم أثراً وأشد خطراً لمن يتدبر.

٥. إنغلاقه على نفسه «متقوقع»، وعدم تعاونه مع الآخرين، وقد يزيد الأمر سوءاً إذا كان ذو نفس غضوبة غليظة تصعب معاشرتها، فضلاً عن مشاورتها في إتخاذ بعض القرارات المؤثرة في مستقبل الدورة، ولمثل هذه الشخصية انعكاساتها السلبية على الدورة والمعلمين الآخرين والطلاب والمصلين وأولياء الأمور.

٦. إنشغاله بعمل يومي مرهق يُذهب بمعظم طاقته، وهذا يقلل من كفاءته في ضبط الحلقة وإيصال المنهج إلى الطلاب بالصورة الصحيحة، وقد يدير حلقته القرآنية بتوتر ظاهر نتيجة الإرهاق الذي يعانيه من عدم كفاية الراحة، فيقود هذا إلى مشكلات عدة، منها: الإسراع في التعليم، وإرهاق الطلاب بكثرة الواجبات، وظهور شيء من القسوة في تعامله معهم.

٧. الجهل المطبق بالثقافة العامة، وبطبائع ونفوس الناس، وبعده الكبير عن المطالعة ومصادر المعلومات الأخرى التي من الممكن أن تسهم كثيرا في رفع قابليته العلمية إلى درجات كبيرة محمودة.

٨. التعامل المزاجي المتقلب مع الدورة -إدارة ومعلمون وطلاب- وقلة الإحساس بالمسؤولية في أداء المهمات الموكلة إليه، وهو ما يفضي لإضاعة حلقته القرآنية، فيفتح الباب أمام الألسنة الحداد لاقتناص الزَّلة، والإنتقاص من المساجد، وظهار الفرح والتشفي عياناً بلا وازع من دين أو ضمير.

المطلب الثاني: تقويم مهارات المعلم التعليمية (مادة التلاوة مثلاً)

ويتم ذلك من خلال معرفة مدى تطبيقه للمهارات الآتية:

١. «بدء التلاوة بالإستعاذة وأول السورة بالبسملة.

٢. التلاوة بترسل وتدبر أكثر من مرة بحسب احتياج الطلاب.

٣. تذكير الطلاب البالغين بضرورة الطهارة لقراءة القرآن.

٤. بيان آداب التلاوة المعينة على الحفظ.

٥. إلـزام الطـلاب عند التسـميع البـدء بالإسـتعاذة والإتيان بالبسـملة عند اول السورة وبين السورتين.

٦. التعامل مع الطالب المتعثر أمام زملائه باللطف والإرشاد.

٧. تصحيح الخطأ لمن اخطأ بتلقينه بداية ما وقف عنده.

٨. ترك فرصة للطالب يصحح نفسه.

٩. السماح لأحد الحافظين من زملائه بالتصحيح له.

١٠. تكريم الطالب الماهر بالقراءة أمام زملائه.

١١. عدم السـماح للطالب المتعثر بتجاوز بعض الآيات ليشـارك زملاءه في حفظ مايليها.

١٢. التعامل الخاص مع الطالب الذي غاب ففاته حفظ ما حفظه زملاؤه.

١٣. التسميع للحافظين بنفسه.

١٤. تكليف المهرة بالتسميع لبعضهم.

١٥. تكليف المهرة بالتسميع لمن دونهم

١٦. التسميع للطلاب من حفظهم من دون الإستعانة بالنظر في المصحف.

١٧. حمل المهملين على الحفظ بطريق الترغيب

١٨. حمل المهملين على الحفظ بطريق الترهيب.

١٩. إخبار ولي الأمر بإهمال ولده»[١].

(١) تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ٤٠-٤١.

المطلب الثالث: تقويم مهارات المعلم الإدارية

ويكون ذلك على وفق معرفة الأسئلة الأتية:

١. ما مدى محبة طلاب الحلقة له، وحرصهم في الأخذ منه، والإنتفاع به؟.

٢. ما دوره في رفع رصيد العلم الشرعي لطلابه في ضوء منهج الدورة القرآنية؟.

٣. ما مدى قدرته في إدارة وضبط الحلقة والتصرف لكل موقف بما يلائم من القرارات والتوجيهات؟.

٤. ما مدى كفاءته في تقديم المنهج المُعَدّ للدورة القرآنية من حيث حسن الأسلوب، وتقديم الجديد؟.

٥. ما مدى انضباط طلابه والتزامهم بتعليمات الدورة في جميع مفاصلها المختلفة من نظافة وحضور وتحضير واجبات..الخ؟.

٦. ما هي آثار المنهج في طلابه كالتزامهم بالجماعات والجمعة بعد انتهاء الدورة القرآنية؟.

المطلب الرابع: تقويم المعلم من قبل مدير الدورة

ويكون ذلك على وفق معرفة إجابة الأسئلة الآتية:

١. ما مدى قدرته في الإلتزام بتعليمات الدورة الخاصة بالمعلمين؟.

٢. ما مدى التزامه بالحضور ضمن الوقت المحدد للدورة؟ وماهي نسبة غياباته؟.

٣. ما مدى التزامه بالمساعدة في أداء الفعاليات الأخرى المرافقة لدورات القرآن الكريم؟.

٤. ما مدى نسبة مساعدته لبقية معلمي الحلقات القرآنية الآخرين داخل الدورة؟.

٥. ما مدى التفاف طلاب حلقته حوله، واستحواذه على عقولهم وقلوبهم بما يقدمه لهم منهج الدورة؟.

٦ . مـا مدى نجاح دعوته في استقطاب أولياء أمور الطلاب الى المسـجد وحثهم على التفاعل معه؟.

ومـن المهم في هذا الجانب أيضاً أن لايصدر تقويم المدير للمعلم بناءً على هوى نفس، أو غير مستند إلى أساس شرعي يضبط التعامل داخل دورات القرآن الكريم، وإنما يصدر هـذا التقويـم في ضوء الأصول والمبـادئ الشرعية التي تضع مصلحة الـدورة فوق جميع المصالح، فهذا هو المعيار الجدير بحفظ الأمانة، وأدائها على الوجه الأمثل.

المبحث السادس:

تقويم المستوى العام لطلاب الدورة

ويكون تقويم الطالب مُنْصَبّاً على إجابة أسئلة المطالب الآتية[1]:

المطلب الأول: تقويم الطلاب في الحلقة الواحدة

١. قياس نسبة الحفظة إلى عدد أفراد كل حلقة.

٢. معرفة عدد المؤهلين لوظيفة معلم من حلقات المستوى المتقدم، حيث لابد من تأهيل واحد على الأقل من كل حلقة.

٣. حصر أعداد الطلبة التاركين والمفصولين من الحلقة في نهاية فعاليات الدورة.

٤. حصر نسبة الطلاب المستمرين بالمداومة على الجماعات في المساجد بعد انتهاء الدورة.

المطلب الثاني: تقويم الطلاب في الدورة القرآنية كاملة

ويكون التقويم مُنْصَبّاً على إجابة الأسئلة الآتية:

١. ماهي نسبة حفظ الطلاب من الجزء المقرر لهم للحفظ في منهج الدورة القرآنية؟.

٢. هل تمكن الطلاب من ضبط وإتقان الفقه الإسلامي «الوضوء والصلاة»؟.

---

(١) يلاحظ أننا لم نضع فقرة خاصة لبيان نقاط الضعف المتعلقة بالطلبة بخلاف ما تم حول: المدير، المعلم، المنهج، الحملة الإعلامية، وغيرها، وذلك لإن نقاط ضعف الدورات القرآنية يمكن أن تظهر واضحة في سلوك أو أسلوب المدير والمعلم وطبيعة المنهج، أما الطلبة فلا يتسرب الضعف إلى الدورة من خلالهم فما هم إلا صفحة بيضاء أيّاً كانت طبيعتهم وعقولهم، وما يبدر من سوء سلوك بعضهم ليس سوى حالات شاذة لا تكاد تذكر - بحسب عملنا الميداني- ووظيفة الدورة توجيههم الوجهة الصحيحة، لذا آثرنا التركيز على ما ذكرناه فقط.

٣. كم حفظوا من أحاديث وسيرة رسولنا صلوات ربي وسلامه عليه؟.

٤. كم تعلموا من موضوعات الأدب الإسلامي المتعلق بتفاصيل الحياة اليومية؟.

٥. هل أسهمت الدورة في تغيير أو تهذيب بعض سلوكياتهم خلال الدورة القرآنية؟.

المطلب الثالث: تقويم الطالب لمعرفة أسباب التفوق والتخلف

وهذه جملة من الأسئلة التي تشخِّص إجاباتها معرفة أسباب التفوق أو التخلف في نشاط طلاب الدورات القرآنية:

أولاً: الطالب المتفوق

١. هل الطالب من المتفوقين دراسيّاً، أو أن تفوقه في الدورة القرآنية فقط؟

٢. ماهو المستوى المعيشي لأفراد عائلته، هل هم من الأغنياء، أو الفقراء، أو الطبقة المتوسطة؟

٣. هل يلتزم أهله بالمساجد والجماعات؟

٤. هل إثَّرَ معلمُهُ في رفع مستواه، أو كان الطالب هو المبادر والحريص إلى ذلك؟

٥. مانوع الأصدقاء الذين يصاحبهم عادة؟

ثانياً: الطالب المتخلف

١. هل الطالب من المتخلفين دراسياً، أو أنه متخلف في الدورة القرآنية فقط؟

٢. ماهو المستوى المعيشي لأفراد عائلته، هل هم من الأغنياء، أو الفقراء، أو الطبقة المتوسطة؟

٣. هل يلتزم أهله بالمساجد والجماعات؟

٤. هل إثَّرَ معلمُهُ في انحدار مستواه، أو كان الطالب هو المُفَرِّط في ذلك؟

٥. مانوع الأشخاص الذين يصاحبهم في العادة؟

المبحث السابع:

تقويم منهج الدورة القرآنية

يعـرف تقويم المنهج عند التربويـين: «تقدير آثاره في نمو التلاميذ، وتقاس هذه الآثار منسـوبة إلى أغراض عملية التعلم والتي في ضوئها وضع المنهج بقصد الوصول إلى تلك الأغراض، فتأتي عملية التقويم لتقيس ما تحققه من هذه الأهداف»[(١)].

ويتم تقويم المنهج ضمن مجالين:

الأول: مراعـاة تطبيـق النقـاط الثلاثـة عشر التي سـبق ذكرهـا في المناهج الدراسـية الحديثة. (راجع فصل منهج الدورة القرآنية).

الثـاني: مراعـاة تطبيـق النقاط السـت التي سـبق ذكرهـا في خصائص منهـج الدورة القرآنية. (راجع فصل منهج الدورة القرآنية).

ويمكن انتهاج وسائل أخرى لتقويم منهج الدورة القرآنية في ضوء المطالب أدناه:

المطلب الأول: نقاط ضعف مناهج الدورات القرآنية

إن المنهج هو المادة التي تشكل المعارف الإساسية للطلبة، وتنسجم مع المستوى العقلي والفطري لهم، وهو ما يطمح المعنيون بالدورات القرآنية في إيصاله بشكل متميز لتحقيق أهداف إقامتها، وقد تقدمت أهمية الإعتناء بالمناهج لما لها من دور في بناء جيل تعتمد عليه الأمة، ناهيك عن أهميته في بناء مجتمع اسلامي مُحَصَّن يصُعب اختراقُه أو التأثير فيه، ومن أبرز نقاط ضعف المنهج في الدورات القرآنية التي تعتمد المناهج تحديداً[(٢)]:

(١) التعليم الإبتدائي، ١٤٢.

(٢) لا يشـمل هذا المطلب الدورات القرآنية التي لا تعتمد مناهج محددة، أو التي تقتصر على بعض العلوم الشرعية من دون الأخرى، لأننا نرى أنها قاصرة عن تربية الطالب بشـكل راسـخ ومتميز، على أننا لا نتهم أي جهد من شأنه رفع مستوى الطالب العلمي، لكننا نؤكد على أهمية التنوع ليكون البناء متيناً سليماً.

١. مشـوَّش: لايقـوم عـلى أصول منهجيـة، بل تُقْذَف فيـه العلوم عـلى الطالب دفعة واحـدة، فيصبح مضمون اليوم الدراسي الواحد للحلقة القرآنية وكأنه خلطة «عقيدة وتفسـير وتلاوة وحديث وفقه وسيرة»وهذه الطريقة لا تبني طالباً، ولاتحقق مقاصد إقامتها، ولا تؤسس لقاعدة رصينة تميز بين أنواع علوم الشريعة.

٢. إرتجالي: يقوم على إهمال الخطة المحددة سواء أكانت خطة منهجية تنص على تنويع الدروس، أو عملية تعود إلى تطبيق طرائق التدريس واسـتخدام الوسـائل التعليمية، أو زمنية تحدد لكل فقرة من المنهاج ماتستحقه من الوقت اللازم لإيصالها إلى الطلاب عـلى الوجه الصحيـح، فهذه الإرتجالية تلغـي الجهود كلها، فيتحـول الطلبة إلى خبط عشواء تفكر في اللحظة التي ينتهي فيها وقت التدريس للهرب من المسجد.

٣. مُحَدَّد: لا يقوم على التنوع بل على مجرد «التلقين» المأخوذ من أفواه المعلمين ولدرسٍ واحدٍ فقط هو «الحفظ» الذي قد يرافقه بعض أحكام التلاوة «تطبيقاً لا تعليماً».[١]

٤. مُعَقَّد: لا يقوم على السهولة والبساطة، ولا يراعي الفروق الفردية، لا سيما مدارك الطالب من حيث الفهم، والقابلية على الحفظ والإستظهار، هذه من جهة، ومن جهة اخرى بكثرة المطلوب حفظه دفعة واحدة.

٥. جامـد: لايقوم عـلى الحيوية، ولا يراعي فطرة الطالب، ومسـتواه العمري، ويخلو مـن الرياضـة والترفيه، ويبعـد كل البعد عن تحويل العلم إلى واقـع عملي، فلا تفاعل وجـداني بين الطلبة انفسـهم ولا رحلات ترفيهية أو تعليمية ولا مشـاركات جماعية،

(١) الكثـير من المسـؤولين عن الـدورات القرآنية يُلْزِمُـون المعلمين بالتقيد في تقديم أشـياء محددة للطالب أغلبُهـا (الحفـظ المجـرد)، ومع أن هناك بعـض العذر لهم في هذا لاسـيما إن كان الغرض منـه «لجم» بعض المعلّمـين –الذين لا يعرفون مقدار أنفسـهم ولا ما يحملوه مـن علم– عن ارهاق الطالب، أو اخذه لمتاهات في غنـى عنهـا، أو تعود عليه وعلى مجتمعه بالويل والثبور، لكننا لا نّذهب مع هذا العذر إلى نهايته، فلا يجوز تعطيـل تعليـم العلوم الشرعية لطلاب الدورات القرآنية والإقتصـار على تعليم علم واحد بدعوى الخوف على عقول الطلاب، بل لا بد من بناء مناهج متزنة تجمع بين التربية الدينية والدنيوية، وتقوم على قيم العدل ومكارم الأخلاق والتسامح والغيرة على حرمات الدين، وتكون وسطاً بين مناهج المدارس الدينية ومناهج المدارس الأكاديمية العادية.

ولا تشويق، فإي طعم يبقى للمنهج إذا خلا من كل ماذكرناه؟.

المطلب الثاني: تقويم المنهج من قبل إدارة الدورة القرآنية

١. هل كان المنهج سهلاً مبسَّطاً مفهوماً أو صعباً معقداً؟.

٢. هل كان حيوياً بتنوع فقراته وشموله المتيسر من الوسائل التعليمية المختلفة؟.

٣. هل احتوى على فقرات رياضية وترفيهية؟.

٤. هل أخذَ بيد الطالب فتعلم منه الجديد في تقويم سلوكه وبناء شخصيته؟.

المطلب الثاني: تقويم المنهج من قبل معلمي الدورة القرآنية

١. هل كان المنهج مناسباً للتدريس من حيث محتوياته؟ ولماذا؟.

٢. هل وجدت صعوبة في تدريسه أو لا؟.

٣. في حال وجود صعوبة، ففي أي جانب كانت تلك الصعوبة تحديداً؟ وماهي اقتراحاتك لتجاوزها؟.

٤. هل كان المنهج مناسباً لمستويات أفراد حلقتك العلمية؟ هل هو أعلى من مستواهم أو أدنى؟.

٥. ما هي المواد أو الفقرات المفيدة لطالب الدورة من التي تعتقد أن المنهج لم يحتو عليها؟.

٦. هل تمتلك تصوراً حول إمكانية وضع منهج أفضل؟.

٧. هل سيتخرج الطالب في الدورة بحصيلة علمية نضمن تطبيقها في محيطه بعد نهاية الدورة؟.

المبحث الثامن:

تقويم الحملة الإعلامية

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف الحملة الإعلامية

وهي الإخطاء التي ترافق الحملة، وتكون كبيرة إذا تعلقت بالأركان، وأخف نوعاً ما إذا تعلقت بالشروط والأمور المكمِّلة، وتشمل:

أولاً: نقاط الضعف المتعلقة بأركان الحملة الإعلامية

ذكرنا أن في الفصل الخاص بالحملة الإعلامية من هذا الكتاب أن لها أربعة أركان هي: «موضوع الحملة (الخطاب)، والقائم بها، والجمهور المستهدف، والوسيلة الإعلامية».

وفي ضوء ذلك، يكون تقييم هذه الأركان على وفق النقاط في أدناه:

١. موضوع الحملة: وهنا لا يمكن أن يتطرق الضعف إلى (الموضوع) لأنه موجه للإنضمام لدورات القرآن الكريم ودعمها، لكنه يتطرق إلى (الأسلوب)، مثل إذا كان علمياً محشواً بالمصطلحات العلمية، وغير مألوف لعامة الناس إلا لطلاب العلم، أو كونه يبعث على الرهبة والتقنيط من دون تأمل معاني الرحمة والتوبة، أو بارد مُمِل، أو كأنه يستجدي عطف الناس، وقس على ذلك.

٢. القائم بالحملة: أما الضعف الذي يرد على القائم بالحملة فبحسب مستواه كفرد أو شخصية معنوية -رسمية أو شعبية- وفيها ما هو شخصي كالكسل والقنوط والجهل والغلظة والفظاظة، وفيها ماهو ضعف مؤسسي كسوء الإدارة، والتعصب للرأي الواحد، والإهتمام بالشكليات على حساب المضمون، وقلة الإكتراث للآخرين، ونحو ذلك.

٣. الجمهور المستهدف والوسيلة الإعلامية: لا يمكن أن يتطرق الضعف إلى هذين الركنين، بل إلى أسلوب الخطاب الموجه والقائم بالحملة كما مرّ، فالجمهور

المستهدف إنما يتفاعل مع الحملات الإعلامية ذات الأثر المجدي والمحتوى المؤثر.

أما الوسائل الإعلامية فهي أدوات صمّاء وناقلة فقط، ويمتد تأثيرها بحسب ما يرد فيها من خطاب مؤثر ذي أسلوب متميز، وقائم بالحملة ذي خبرة في التخطيط والتنفيذ والتعامل مع كل حملة بما يناسبها من الأساليب والرسائل الموجهة التي تفهم تماماً طبيعة الجمهور المستهدف، ومستوى تلقيه وتفاعله مع مقتضيات الحملات الإعلامية.

ثانياً: نقاط الضعف المتعلقة بشروط الحملة الإعلامية

كما أن للدورة شروط لنجاحها، فهناك عيوب تقف وراء تراجع أداءها، ومن أبرز العيوب المشخصَّة في شروط الحملة الإعلامية للدورات القرآنية هي:

١. لا تكون هناك خطة بل اجتهاد عشوائي لا يراعي جوانب الدورة وجزئياتها، فتدخل الدورة من هنا، وتخرج من هناك وكأن شيئاً لم يكن، وغياب الخطة يشتت الجهود، ويضيع الأوقات، ويبدد الأموال، ويقلل من زخم الإقبال على الدورات القرآنية.

٢. قصر الفترة الزمنية للإعلان والترويج عن إقامة الدورات القرآنية، وانعكاس ذلك في التأخر الواضح بتهيئة الأرضية المناسبة للإنضمام إليها.

٣. الإقتصار على المسجد كوسيلة إعلامية وحيدة في الترويج للدورات القرآنية، وبالتالي لا يتعدى جمهورها من أحاط بالمسجد من أهل المنطقة، فلا وجود للمطبوعات الدعوية، ولا لدعم وسائل الإعلام، ولا أثر للدعوة في وسائل التواصل الإجتماعي وتطبيقات التراسل الفوري، ولا دور فيها للشخصيات البارزة في المجتمع، فلا عجب -والحال كذلك- أن تكون جامدة مُمِلّة وتراوح في مكانها، ولا تعرف للتطور والنمو سبيلاً.

٤. لايوجد تحرك دعوي لدعم نفقاتها، أو تتجاوز حدود الإعتدال في النفقات المتحصلة لها فتصل إلى حد الإسراف والتبذير نتيجة غياب التخطيط المدروس منذ البداية.

٥. تبتغـي مـآرب أخـرى وراءهـا كالترويـج لفكـر معـين، أو طائفة، أو حـزب، أو شـخص، أو جهة ما، وتَسـتخدِم الأماكن والأسـماء والرموز الدينية المختلفة لإغراء الناس، وتعتمد التعريض بالغير لرفع شأن النفس أو الغير، وتحب الظهور، ولاتمد يد المساعدة لإنجاح فعاليات الدورات القرآنية.

المطلب الثاني: تحديد عوامل تقييم الدورة القرآنية

ويتـم معرفة نجاح الحملة الإعلامية من عدمه مـن خلال جملة من العوامل المختلفة، أبرزها:

١. تقويـم مسـتوى الحضـور واسـتجابة المدعويـن بالقيـاس إلى العـدد المفترض من الأشخاص الذين بلغتهم الدعوة.

٢. مقدار الطلاب المنضمين للدورات بالقياس الى المديات الإعلامية التي بلغتها.

٣. مدى تغطية الدعم المادي لتكاليف الدورة القرآنية بشكل عام.

٤. مـدى تفاعـل الجهـات المختلفة (رسـمية، قطاع خـاص، قطاع عام، شـخصيات معنوية) مع الدورة القرآنية.

٥. مستوى تأثـير مضمون الحملة، كالخطـاب الإعلامي، ووقتـه، ومدياته، وجهود القائمين عليه بتأديه مهماتهم بأفضل صورة.

تجـدر الإشـارة أن كل نقطة من النقـاط الخمس سـالفة الذكر تنـدرج تحتها جزئيات أخرى تحدد الملامح، وترسـم صـورة حقيقية للطريقة المثلى في صياغـة الحملة الإعلامية للـدورات القرآنية، وذلك نتيجة الهمّـة العالية التي تكتنف المخلصـين لرفع لواء القرآن الكريم.

المبحث التاسع:

تقويم القضايا التكميلية المرافقة لفعاليات الدورة القرآنية

المطلب الأول: تقويم دور أولياء أمور طلاب الدورات القرآنية من قبل المدير والمعلمين

١. كيف كانت نسبة التواصل بين الدورة وأولياء الأمور؟

٢. ما هي الوسيلة الأنسب والأكثر تأثيراً في تفاعل أولياء الأمور مع الدورة: الخطب والدروس المسجدية، الهاتف، صفحات التواصل الإجتماعي، تطبيقات التراسل الفوري، المباشرة في القدوم إلى المسجد، زيارتهم من قبل معلمي وإدارة الدورة إلى البيت، أخرى.

٣. هل كان الأكثر تواصلاً من أولياء الأمور من ذوي البنين أو البنات؟.

٤. هل كان الأكثر تواصلاً من أولياء الأمور من المصلين الملتزمين بالجماعات في المسجد أو من غيرهم؟

٥. هل كان الأكثر تواصلاً من أولياء الأمور الآباء أو الأمهات أو الأخوة أو ذوي القربى؟

٦. ما أنواع الدعم الذي قدَّمه أولياء الأمور من أجل إنجاح فعاليات الدورة؟.

٧. هل تم إشراك بعض أولياء الأمور في الفعاليات المختلفة التي تحتضنها دورات القرآن الكريم؟.

المطلب الثاني: تقويم النشاطات المرافقة للدورة القرآنية

مرّ سابقاً أن الأنشطة التي ترافق دورات القرآن الكريم تتمثل في مجالات عدة (ثقافية، ترفيهية، رياضية، رحلات، أخرى)، وهنا يمكن تقييم هذه الأنشطة -على العموم- كما يأتي:

١. هل تم دعوة بعض المشايخ والدعاة لإلقاء بعض الدروس المتوافقة مع فعاليات الدورات القرآنية؟.

٢. هل تم عقد بعض الندوات والحوارات الثقافية داخل المسجد الواحد، أو بالمشاركة مع مساجد الحي خلال الدورة؟.

٣. هل تم عقد بعض المسابقات التي تحفِّز الهمم على مستوى المساجد لاسيما اختيار الحفظة أو الأصوات المرموقة ذات الأثر الإيجابي المستقبلي؟.

٤. هل تم تنظيم دورة رياضية في المسجد الواحد، أو بالمشاركة مع المساجد الأخرى؟.

٥. ماهي نسبة عدد الأبحاث المقدمة إلى دورات القرآن، وهل تم وضع خطة لمعرفة مدى الإستفادة منها في تقويم عمل الدورات للسنوات المقبلة، وتحويل المهم منها إلى واقع عملي في أقرب مدة إنعقاد للدورة القرآنية المقبلة؟.

٦. هل أثَّرَت الحملة الإعلامية التي سبقت انعقاد الدورة في استقطاب الطلاب وأولياء أمورهم نحوها، وأي الطرق كانت الأكثر تأثيرا في الحملة «الخطب المنبرية، المحاضرات والدروس، المطبوعات، الدعوات الموجهه، الإعلانات، االيافطات، وسائل التواصل، تطبيقات التراسل الفوري، أخرى» ولماذا ؟.

٧. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق دعوة المشايخ والدعاة لإلقاء الدروس المتوافقة مع فعاليات الدورة القرآنية؟

٨. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق عقد الندوات والحوارات الثقافية للمسجد الواحد أو بين مساجد الحي؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟

٩. ماهي أبرز العقبات التي وقفت في طريق عقد المسبقات المخلتفة؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟

١٠. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق إقامة الدورة الرياضية؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟

١١. ماهـي أبـرز العقبات التي وقفت في طريق مسـابقة الأبحاث المقدمة إلى دورات القرآن؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟

١٢. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق الحملة الإعلامية التي تسـبق فعاليات الدورة؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟

المطلب الثالث: تقويم أمور ذات صلة بالدورات القرآنية

وتتضمـن الإجابة عن أسـئلة تمس جوانب مختلفـة لإقامة الـدورات القرآنية، وعادة ماتكون على غرار:

١. هل كان المسـجد مناسـباً لاستيعاب الطلاب المشـاركين في الدورة بما يضمن سير العمل بهدوء ونظام؟

٢. هل كان عدد الطلاب مناسباً او أكبر أو دون الحد الأدنى في الحلقة الواحدة؟

٣. هل سـجلت نسبة الطلاب المشاركين تفاوتاً مع نسبة الطلاب المشاركات؟ وأيهما كان الأكثر؟ ولماذا؟

٤. هـل يحتـاج موقـع الـدورة القرآنيـة إلى المزيد مـن المزايـا ليلبي متطلبـات إنجاح الدورة؟، وما هي؟

وبعد هذه الجولة التقويمية المختصرة يستطيع القادة وأولو الشأن والمهتمون بالدورات القرآنية الوقوف على قوة أداء الدورة أو ضعفها، حيث ستقدم لهم إجابات الأسئلة أعلاه فكرةً وافيةً عن ذلك.

ومن المهم -كما تقرر- أن تراعي نتائج هذه التقويمات بعض النقاط المهمة:

١. أن تكون الإجابات واضحة وصريحة وتبتعد عن المجاملات.

٢. أن تكون القرارات المتخذة في ضوئها جماعية شوروية، لا فردية.

٣. أن تتـم صياغـة الأهـداف والخطط للـدورات القرآنيـة المقبلة في ضـوء نتائج

التقويمات المذكورة.

٤ . أن يكون تنفيذ الخطط الجديدة لبرنامج الدورة القرآنية المقبلة بفترة لا تقل عن ثلاثة أشهر من موعد إقامتها.

تنبيه ومقترح

في جميع جوانب التقويم السابقة، ربما يتعذر على بعض المعنيين إبداء رأيهم صراحة في قضية من قضايا تخص الدورات القرآنية، ولأسباب عدة، من بينها: قلة الجرأة الأدبية، أو عدم الرغبة في خدش المشاعر، أو الخوف من إيغار صدور من يعنيهم هذا النقد، أو ذاك المقترح.

ومن أجل استيعاب هؤلاء، نقترح وضع صندوق مخصص للدورات القرآنية داخل المساجد لاستقبال الآراء والمقترحات، ويفتح هذا الصندوق أسبوعياً لمعرفة مافيه، ثم يتم الإشارة الى المقترحات المهمة الواردة له خلال لقاء مسؤولي الدورة القرآنية ليتم اتخاذ قرار مناسب بشأنها، ثم يُعلَن عن القرارات المتخذة أمام المصلين في وقت مناسب كي يشعر الجميع أن هناك اهتمام بما يقدمون من أفكار وآراء فيكون ذلك سبباً في استمرار التواصل، وتقديم المزيد.

كذلك لابد من الإشارة إلى المقترحات الأخرى التي وردت إلى الصندوق، ولم تكن ذات أهمية في نظر مسؤولي الدورات القرآنية، فهذه يعلن عنها أيضاً، ويُجاب عن أسباب عدم اعتمادها بحكمة ولطف، ليشعر الجميع أن آراءهم ومقترحاتهم موضع اهتمام وتقدير، يعني باختصار، لا يجوز إهمال أي شيء يرد إلى هذا الصندوق بأي حال من الأحوال.

الفصل الرابع عشر

مسائل فقهية للدورات القرآنية

خــلال العمــل الميــداني في دورات القــرآن الكريــم، أو بحكــم التواصل بــين مديري ومعلمي وأولياء أمور الطلاب يبرز الكثير من المسائل التي يحتاج إجابتها معلمو ومديرو دورات القرآن الكريم، وهي من الأهمية بمكان بحيث لا يستغني عنها أحد، إذ لا يمكن أن يتصدر أحد للتعليم أو الإدارة في دورات وحلق القرآن الكريم من دون أن يكون لديه إلمام بطبيعة عمله، وما يجوز له وما لا يجوز خلال مزاولته له ما دام راغباً في الأجر، سالكاً سبيل الله تعالى على بصيرة.

ويحفل فقهنا الإســلامي بالكثير من المســائل التي تحتاج إليها دورات القرآن الكريم، وقــد فصلهــا فقهاؤنا الأجلاء فيها القــول تفصيلاً يجلب الفخر والإعتــزاز، ويوقفنا على حجــم الجهود الكبيرة التي بذلوها لخدمة هذا الديــن العظيم، ناهيك عن الثروة التربوية والتعليمية الكبيرة التي تركها لنا فلاســفة التربية المســلمون، لتســير جنباً إلى جنب الفقه الإســلامي في خدمــة أبناء المســلمين، حيث اســتطاعت الأخيرة بــكل براعــة أن تُفَصِّلَ الأدوار، وتوزع المهام، وتوضح السبل، وتضع القواعد لمن جاء بعدها بقرون، فاتخذوها مراجع تربوية صاغوا في ضوئها الكثير من النظريات التربوية والتعليمية الحديثة الناجحة.

وقد جمع هذا الفصل جملة من المســائل الفقهية التي تســهم بدعم خبرات الدورات القرآنية، (مديــرون ومعلمــون)، وتســهل عليهم مهامهــا فتمضي بها بشــكل متميز وناجــح، وآثرنا فيها الإختصــار إلى أقــصى قدر بالإكتفاء بالإشــارة إلى خلاصــة الأحكام الشرعيــة تاركين لمن يحب التوسع بالإطلاع على الأدلة وأقوال أهل العلم متابعة مصادر الفتاوى في الهوامش الملحقة بها.

وقد تم تقسيم هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما يتعلق من الأحكام بالقرآن الكريم

المبحث الثاني: ما يتعلق من الأحكام بمعلم القرآن الكريم

المبحث الثالث: ما يتعلق من الأحكام بطالب الحلقة القرآنية

وتضمن كل مبحث جملة من المسائل الفقهية وأجوبتها الشرعية.

المبحث الأول:

مسائل متعلقة بالقرآن الكريم (المصحف)

المسألة الأولى: من آداب التعامل مع المصحف

هناك الكثير من الآداب المهمة التي يتعين الإهتمام بها في التعامل مع القرآن الكريم بما يضمن تكريمه واحترام قدسيته ومكانته، وقد تكلم فيها غير واحد من علمائنا الأجلّاء، وفي أدناه جملة من هذه الآداب المهمة التي يتعين أن يلم بها معلمو القرآن الكريم عامة، فضلاً عن كل مسلم خاصة، وينبغي كذلك، نشر هذه الآداب بين المسلمين بالتعليم والتوجيه والتذكير المستمر، وهي لا تقل أهمية عن تعليم القرآن الكريم، وهذه الآداب هي:

«تحاشي التصغير في إسمه ورسمه وحجمه، والحذر من تعريضه لمظان امتهانه، أو النيل من قدسيته، كأن يُمَكَّن منه الصغار والمجانين أو الكفار، كما يتعين التوقي من كل تصرف يشعر بامتهانه ولو صورة، كتوسده والإتكاء عليه، أو إستدباره، أو مدّ الرجلين إليه، أو التروح به، أو رميه عند وضعه، أو إستعمال الشمال في تناوله وأخذه، أو بلّ الأُصبع بالريق عند تقليب ورقه، أو الكتابة في حواشيه، أو على جلده[1]، أو وضع شيء فوقه، أو بين أوراقه، أو حمله حال دخول الأماكن المتهنة، أو السفر به إلى أرض الكفار،

(١) وبهذا يتبين أن ما يقوم به الكثير من الإخوة والأخوات من معلمي القرآن الكريم في الكتابة على المصحف هو أمر يتنافى مع أدب التعامل مع القرآن الكريم وإن كان من أجل التعليم، وعليهم البحث عن بدائل أخرى، لا سيما إن علمنا أن أوراق المصاحف في العادة رقيقة، وتؤدي الكتابة عليها إلى تلفها وتمزقها وتشوه جماليتها، وبالتالي إلى عدم الإنتفاع منها. ونقل الدكتور طالب الكثيري جواز ذلك بشروط فقال: «وأما الكتابة على المصحف لأجل تعليم الخطأ وخصوصاً إذا كان بقلم رصاص ونحوه، فهذا مما رخّص فيه بعض أهل العلم. وجاءت فيه الفتوى بالجواز عن الشيخ ابن جبرين رحمه الله تعالى. فلينتبه لهذا. ولا يُمَكَّن كل طالب من مثل ذلك لأنه قد يعبث في كتاب الله. فإن كان ممن يحسب أن يضع بعض العلامات بدون أن يشوه المصحف، وبقلم رصاص يمحى بعد ذلك إذا تمكن من حفظها، وكان المصحف له، فهذا مما رخص فيه بعض أهل العلم المعاصرين». ينظر: الأحكام الفقهية للحلقات القرآنية، د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري، كتاب منشور على قناة (دليل معلمي الحلقات القرآنية) على تطبيق تليجرام، ص ١٥.

أو تعريضـه إلى أي نـوع من أنواع الأقذار، أو إضافة شـئ إليـه، أو زخرفته، أو تحليته، أو كتابته بأحد النقدين الذهب والفضة، أو كتابته بالأعجمية، أو اتخاذه متجراً، أو استعماله في غير ماجُعِلَ له كالتثقيل به، أو تعليقه كحرز أو زينة، أو إقتنائه لمجرد التبرك به، الى غير ذلك من أنواع الإستعمالات التي لم يأذن الشرع بمثلها».(١)

المسألة الثانية: الأحوال التي تجوز فيها قراءة القرآن والتي تكره

ذهـب الحنفية والشـافعية إلى جـواز القراءة في الطريـق إذا لم يلته عنهـا صاحبها، فإن التهى صاحبها عنها كرهت.

وذهـب المالكيـة إلى جـواز قراءة القـرآن الكريم للماشي في الطريـق والراكب من غير كراهـة، وخـص المالكية ذلـك للماشي من قريـة إلى قريـة أو إلى حائطه، وكرهـوا القراءة للماشي إلى السّوق، والفرق أن الماشي للسّوق في قراءته ضرب من الإهانة للقرآن بقراءته في الطّرقات، وليس كذلك الماشي من قرية إلى قرية، لأن قراءته معينة له على طريقه.

وأجاز الفقهاء قراءة القرآن للمضطجع، لما روت عائشـة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم يتكـئ في حجري وأنا حائض ويقـرأ القرآن» وفي رواية: «يقرأ القرآن ورأسه في حجري».

قال الحنفية: ويضمّ رجليه لمراعاة التعظيم بحسب الإمكان.

وقالوا: يجب على القارئ احترام القرآن بأن لا يقرأه في الأسواق ومواضع الإشتغال، فإذا قرأه فيهما كان هو المضيّع لحرمته فيكون الإثم عليه دون أهل الاشتغال دفعاً للحرج في إلزامهم ترك أسبابهم المحتاج إليها، فلو قرأ القرآن وبجنبه رجل يكتب الفقه ولا يمكن الكاتب الاستماع فالإثم على القارئ لقراءته جهراً في موضع اشتغال الناس بأعمالهم ولا شيء على الكاتب، ولو قرأ على السطح في الليل جهراً والناس نيام يأثم.

(١) المتحف في أحكام المصحف، ١/ ٢٢-٢٣، الجامع لأحكام القرآن، ١/ ٤٨-٥٦، مجموع فتاوى القران الكريـم، ٢٣٦، فضائـل القـرآن لابن سـلام، ١١٧-١٢٥، دروس في الحقـوق الواجبة على المسـلم، ٥٨، الجامع في أحكام وآداب الصبيان، ١٩٠-١٩١، المدارس والكتاتيب القرآنية ٤٦.

ومثل ذلك ما صرح به الحنابلة من كراهة القراءة بأسواق ينادى فيها ببيع، ومحرم على القارئ رفع الصوت بها.

وصرح النوويّ بكراهة القراءة للناعس، قال: «كره النبيّ صلى الله عليه وسلم القراءة للناعس» مخافةً من الغلط.

ونص الحنابلة على كراهة القراءة حال خروج الرّيح، فإذا غلبه الرّيح أمسك عن القراءة حتى يخرجه ثم يشرع بها.

قال النوويّ: ينبغي أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجه ثم يعود إلى القراءة، وهو أدب حسن، وإذا تثاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التثاؤب ثم يقرأ. (١)

المسألة الثالثة: قراءة القرآن السريعة

قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: «السرعة نوعان: سرعة يلزم منها إسقاط بعض الحروف أو الحركات، فهذه لا تجوز، وسرعة أخرى مع المحافظة على الحروف والكلمات والإعراب، فهذه جائزة». (٢)

المسألة الرابعة: إهداء المصحف

إستشكل بعض الطلبة ما تفشى في أوساط الخلف من ظاهرة اهداء المصاحف، لا سيما في المحافل على سبيل التكريم أو التشريف لآحاد الناس أو الجماعات، أو للرمز عن تأكيد الولاء أو التذكير بالعهود إذا كان المُهدى اليه مسلما من ذوي الرئاسات.

ووجه الإستشكال أنه محدث لا أصل له، أو استعمال للقرآن في غير ما أُنزِل له، ناهيك عن مصادمته لما هو متقرر شرعاً من كون الدين اتباعاً لا ابتداعاً.

---

(١) الموسوعة الفقهية، ج ٣٣/ ٦٣-٦٤، قلت: وواضح هنا أن القراءة تعني (من الحفظ) لا (من الكتاب الكريم نفسه)، إذ يتعين الوضوء لمس المصحف لمن كان محدثاً حدثاً أصغر ليتمكن من القراءة، بخلاف القراءة من الحفظ التي لا تحتاج لذلك كما تقرر عند عامة الفقهاء.

(٢) فتاوى نور على الدرب، ٢/ ٢٠٩.

ومـن أهـل العلم من صرَّح بصحة هبة المصحف، وهو اختيار القاضي أبي يعلى، وابنه أبي الحسين على ما حكاه ابن مفلح في غير موضع من كتبه.

والقول بجواز هبة المصحف هو ظاهر كلام صاحب خزانة المفتين الحنفي، حيث عد نقط المصحف من قبل الموهوب له مانعاً من الرجوع في الهبة.

ورجـح المؤلـف (ضمناً) جواز إهداء المصحف بقوله: «ثـم إني لم أجد من غير هؤلاء خلافاً لما ذهبوا إليه في حدود ما اطلعت عليه، والله أعلم بالصواب». [١]

المسألة الخامسة: إتخاذ الفأل من المصحف

التحريم: وهو اختيار ابن العربي والطرطوشي والقرافي من فقهاء المالكية.

الكراهة: وعليه الجمهور.

الإباحة: وبه قالت طائفة من أهل العلم «ابن بطة، واليونيني، ويوسـف عبد الهادي، والبدر بن جماعة، والرملي، وطاش كبرى زادة الحنفي».

قال المؤلف حفظه الله: «ولم يظهر لي وجه القول بالإباحة هذا، والله اعلم بالصواب». [٢]

المسألة السادسة: إحراق المصحف

«لا خـلاف بـين أهـل العلم في تحريـم إحراق المصحـف على وجه الإسـتخفاف، بل صرح بعضهـم أن ذلـك ردة وكفراً من مرتكبيه، أمـا إذا كان تحريق المصحف قد اقتضته مصلحة شرعية راجحة فإن جمهور أهل العلم على جواز إحراقه لأن عثمان رضي الله عنه أمـر بتحريق ما خالـف المصحف الإمام وكان ذلك بمحضر مـن الصحابة.. لكن طائفة من أهل العلم ذهبت إلى القول بمنع إحراق المصحف كالسرخسي والمحاسبي والقاضي

(١) المتحـف في أحـكام المصحف، ٢٠٠-٢٠٣، باختصار، وقد تم ذكـر الفتوى كاملة في معرض الحديث عن (الهدايا المقترحة لحفل التخرج).

(٢) المتحف في أحكام المصحف، ٣٠-٣٤.

حسين المروزي.[1]

«الحالات التي يجوز فيها إتلاف المصاحف:

١. إذا كانت عتيقة بالية قد تعطل نفعها.

٢. إذا تنجست بما يتعذر معه تطهيرها.

٣. إذا دخللها خلل يخاف معه على الجُهَّال من الضلال، أما لكثرة السقط فيها، أو كثرة اللحن، أو دُسَّ فيها ما ليس منها، أو كان رسمها مخالفاً لرسم المصحف الإمام».[2]

المسألة السابعة: رمي أشرطة تحمل آيات من القرآن الكريم في سلة المهملات

قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: «نعم، هذه الأشرطة التي تتضمن شيئاً من الآيات الكريمة لا يظهر فيها أثر بالنسبة للآيات، أي: لا يظهر للآيات صور بهذا الشريط، وإنما هي حبيبات أو نبرات إذا مرت بالبكرات التي في المسجل حصل منها هذا الصوت، فلا يثبت لها أحكام الورق الذي يُكتب فيه شيء من القرآن، فإذا رماها الإنسان في أي مكان -بشرط ألا يقصد إهانتها- فإنه لا حرج عليه في ذلك، كما أنه لو دخل بها مكان قضاء الحاجة فإنه ليس في ذلك بأس، لأن الآيات والأحاديث لا تظهر في هذه الأشرطة».[3]

المسألة الثامنة: القيام للمصحف

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «إذا اعتاد الناس قيام بعضهم لبعض. فقد يقال: لو تركوا القيام للمصحف مع هذه العادة لم يكونوا محسنين في ذلك ولا محمودين

(١) المتحف في أحكام المصحف، ٨٣-٨٤.

(٢) هجر القرآن العظيم، ٢٠٣، والمصحف الإمام هو مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه الذي نُسِخَ ووُزِّعَ على الأمصار وأُحرِقَ ما سواه.

(٣) فتاوى نور على الدرب، ٢/ ١٣٢، باختصار وتصرف يسيرين.

بل هم إلى الذم أقرب حيث يقوم بعضهم لبعض ولا يقومون للمصحف الذي هو أحق بالقيام. حيث يجب من احترامه وتعظيمه ما لا يجب لغيره. حتى يُنهى أن يمس القرآن إلا طاهر والناس يمس بعضهم بعضا مع الحدث لا سيما وفي ذلك من تعظيم حرمات الله وشعائره ما ليس في غير ذلك وقد ذكر من ذكر من الفقهاء الكبار قيام الناس للمصحف ذكر مقرر له غير منكر له».(١)

المسألة التاسعة: ما يقال للسورة القصيرة من القرآن

قال عبد الله بن أبي داود: حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا حفص بن غياث حدثنا عاصم عن ابن سيرين وأبي العالية قالا: لا يقال سورة خفيفة فإنه قال تعالى: ((إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً))، [المزمل: ٥]]، قال: وكيف أقول؟، قال: تقول سورة يسيرة.(٢)

المسألة العاشرة: الأماكن التي تكره فيها قراءة القرآن

قال النووي رحمه الله تعالى: «ويُستَحَبُّ أن تكونَ القِراءةُ في مكانٍ نظيفٍ مختار، ولهذا استحبَّ جماعةٌ من العلماء القراءَةَ في المسجد، لكونه جامعاً للنظافة وشرفِ البُقعةِ، ومُحَصِّلاً لفضيلةٍ أخرى وهي الإعتكاف، فإنه ينبغي لكلِّ جالسٍ في المسجد أن ينوي الإعتكافَ سواء أكْثَرَ في جلوسه أو أَقَلَّ، بل ينبغي لهُ أوَّلَ دخوله المسجد أن ينويَ الإعتكافَ، وهذا الأَدَبُ ينبغي أن يُعتنى به، ويُشاعُ ذِكْرُهُ، ويعرِفُهُ الصِّغارُ والعَوامُ، فإنه مما يُغْفَل عنه».(٣)

قال إبن عقيلة المكي: «وتُسَنُّ القراءَةُ في مكانٍ نظيفٍ، وأفضلُه المسجد»، وقال أيضاً: «وأفضل الأحوال أن يقرأه في الصلاة قائماً وأن يكون في المسجد، فذلك أفضل الأعمال».(٤)

---

(١) مجموع الفتاوى، ٢٣/ ٦٦.

(٢) المصاحف، ١٧١، مجموع فتاوى القران الكريم، ٢٧٩.

(٣) الإتقان، ٤٣-٤٤.

(٤) الزيادة والإحسان، ٢/ ٢٤٣ و ٢٤٤، الإتقان، ١/ ٢٦٩ والفتوى: ٣٣٠٢ في ٤/ ١٤٧، والفتوى:

وصرح فقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة بكراهة قراءة القرآن في المواضع القذرة، واستثنى المالكية الآيات اليسيرة للتعوّذ ونحوه.

قال الحنفية: تكره القراءة في المَسلخ والمُغتسل ومواضع النجاسة.

واختلفوا في القراءة في الحمام، فذهب الشافعية إلى جوازها من غير كراهة، وقال المالكية بكراهتها إلا الآيات اليسيرة للتعوّذ ونحوه.

وقال الحنفية: القراءة في الحمام إن لم يكن فيه أحد مكشوف العورة وكان الحمام طاهراً تجوز جهراً وخفيةً، وإن لم يكن كذلك فإن قرأ في نفسه فلا بأس به ويكره الجهر.

وكره أبو حنيفة القراءة عند القبور، وأجازها محمد وبقوله أخذ مشايخ الحنفية لورود الآثار به، منها ما روي أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما استحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها.

ونص الحنابلة على كراهة القراءة بأسواق ينادى فيها ببيع، ويحرم رفع صوت القارئ بها، لما فيه من الإمتهان للقرآن.[1]

المسألة الحادية عشرة: مس الأجهزة الألكترونية التي يخزّن فيها القرآن

«الأجهزة التي يخزن فيها القرآن كثيرة، منها الهاتف المحمول، والكومبيوتر البيتي الشخصي، وأجهزة mp3, 4, 5 وغيرها. وهذه الأجهزة لها وظائف عديدة، وتقوم بمهام كثيرة، ومن جملتها تخزين القرآن الكريم، وعرضه للقراءة.

في حال كون المخزن من القرآن غير معروض على الشاشة، لا حرج في مسّه، لأنه ليس كتابة أصلاً، والنهي إنما ورد عن مس المكتوب.

٤٣٩٤ في ٤/ ١٤٨ من فتاوى اللجنة الدائمة، وذكر الألباني في النقطة ١٠ من مباحات المساجد: «جواز الإجتماع والتحلق لدراسة القرآن والعلم»، الثمر المستطاب ٢/ ٧٨٩، وأضاف: «غير أن ذلك لايجوز قبل صلاة الجمعة»، المصدر السابق، ٢/ ٧٩٤، و ٢/ ٦٨٩-٦٩١.

(١) الموسوعة الفقهية، ٣٣/ ٦٢-٦٣.

أما في حال عرض الآيات على الشاشة، فينبغي أن يعطى الجهاز حكم القرآن، ذلك أن الظاهر على شاشته هو الآيات القرآنية مكتوبة بالرسم العثماني، وقد قصد ببرمجة القرآن وإدخاله في الجهاز قراءة القرآن منه، كما أن من يستدعي الآيات من مخازنها إنما يطلبها بقصد القرآنية، فيكون له حكم القرآن». (١)

المسألة الثانية عشرة: مس المصحف الألكتروني للحائض والجنب

«المصحف الألكتروني مهما كان نوعه لا يتصور مسه حقيقة كما يتصور ذلك في المصحف الورقي الذي يكون مس أوراقه وحروفه بشكل مباشر، ومن دون أي حائل لأن ما يظهر على شاشة المصحف الألكتروني من كلمات قرآنية ما هو إلا ذبذبات الكترونية معالجة وفق برنامج ألكتروني، ولا ظهور لها عند انعكاسها على الشاشة، وليس مس الشاشة الزجاجية مساً للمصحف الألكتروني، وبناء على هذا فإنه لا مانع من مس أجزاء الآلة التي اشتملت على البرنامج الألكتروني للمصحف أو حملها بالنسبة لمن كان محدثاً حدثاً أصغر أو أكبر، سواء أكان المصحف الألكتروني في حال التشغيل أم في حال الإغلاق. ويدخل في ذلك جميع أنواع المصحف الألكتروني سواء كان محملاً على الكومبيوتر أو كان مرفوعاً على شبكة الأنترنت أو كان على قرص مدمج». (٢)

قلت: وبهذا يمكن لمعلمة الدورة القرآنية وطالبة الحلقة القرآنية الإستفادة من هذا المصحف ومسّه من دون أي حرج في حال طروء العذر المعروف، وعلى الدورات القرآنية المخصصة للبنات توفير مجموعة من هذه المصاحف يتم تخصيصها للمعلمات والطالبات في حال وجود الإمكانات اللازمة لتوفيرها.

(١) ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، بحث: مس الأجهزة الألكترونية التي يخزن فيها القرآن وحملها، د. محمد جنيد، ٣١، ٣٨-٣٩.

(٢) ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، بحث: المصحف الألكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، د. رابح بن أحمد دفرور، ٢٤-٢٥.

المسألة الثالثة عشر: إدخال مصحف الهاتف الجوال إلى الخلاء

«لا يجوز إدخاله الخلاء ولا تعريضه للنجاسات مهما كان نوعها ومصدرها في حال عرضه للقرآن الذي فيه، لكنه في حال الإغلاق واختفاء الآيات لا مانع من إدخاله إلى الخلاء لأن ما خزن في ذاكرته ليس حروفاً وإنما هو ذبذبات وشفرات للحروف».[1]

المسألة الرابعة عشر: استخدام آيات القرآن لرنات الجوال

إن حكم استعمال آيات القرآن وكلماته بمنزلة رنات للهاتف الجوال المنع والحظر، لعدم الإحتراز عن اشتغال الجهاز وسماع التلاوة القرآنية في المواضع النجسة التي لا تليق بالقرآن الكريم أثناء طلب الإتصال إذ الإتصال يأتي على حين غفلة، وفي قراءة تلك الآيات المحملة في تلك المواضع امتهان للقرآن واستخفاف به.[2]

قلت: وكذلك الحال في الكثير من المواقع الأخرى كمواقع العمل لا سيما الدوائر والمؤسسات، وحتى المساجد، فيما يلبث الهاتف أن يرن بالآيات القرآنية أو الأذان حتى يسارع حملة تلك الهواتف إلى إغلاقها بصورة خالية من التأدب معها وذلك تجنباً للإحراج أو التشويش.

المسألة الخامسة عشر: القراءة والإستماع من المصحف الألكتروني والورقي

لا فرق في أن يكون القارئ يقرأ من مصحف ورقي أو في شاشة، وكذ المستمع للقرآن الكريم إذا استمع من القارئ مباشرة أو من جهاز، فكل من القراءة والإستماع للقرآن الكريم مأمور به ومأجور عليه بإذن الله.[3]

المسألة السادسة عشر: القراءة من مصحف الجوال على غير طهارة

«إن ظهر على الشاشة وقرأ مع عدم الوضوء فلا مانع، لأن المحدث يجوز له أن يقرأ عن ظهر قلب وفي المصحف دون لمسه، أما إن كان جنباً فلا يحق له قراءة القرآن مطلقاً،

(١) المصحف الألكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، ص ٣١.

(٢) المصحف الألكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، ص ٣٤.

(٣) الأحكام الفقهية المتعلقة بالتقنيات الخادمة للقرآن الكريم، ٢٢٣.

وكـذا الحائـض، ولا مانع من حمل الهاتـف المحتوي على القرآن، لأن المخـزون فيه الصوت، والحروف والكلمات مستورة، ولكن لو ظهر شـئ من الآيات على الشاشة فلا يضع يده على الشاشة، لأنه مس للقرآن، والله تعالى يقول: ((لا يمسه إلا المطهرون))، [الواقعة: ٧٩].[١]

المسألة السابعة عشر: التبرك بالمصحف

«إن التـبرك بالمصحف بوضعه في المنزل، أو المكتب، أو السـيارة، دون القراءة فيه البتّة، يعد ضرباً من البدع، وصورة فجَّة من صور هجره والإستهانة به، واستعماله في غير ما أُنْزِلَ له».[٢]

المسألـة الثامنـة عشـر: كتابـة كلمـات مـن القرآن بمـا يوافـق الرسم الإملائي لا رسم المصحف

قـد يحتاج معلم القـرآن الكريم في الـدورات القرآنية أو المـدارس لكتابة بعض آيات القرآن الكريم بما يوافق الرسـم الإملائي لا رسـم المصحف، وذلك لتسـهيل قراءته على الطلبة، لا سيما المبتدئين، فما هو الحكم هنا:

الجواب: قرر المجمع الفقهي الإسـلامي في مكة المكرمة بالإجماع وجوب بقاء رسـم المصحـف العثـماني عـلى ما هو عليـه، ليكون حجة خالـدة على عدم تـسرب أي تغيير أو تحريـف في النـص القـرآني، واتباعاً لمـا كان عليه الصحابـة، وأئمة السـلف، رضوان الله عليهـم أجمعـين. أما الحاجة إلى تعليم القرآن، وتسـهيل قراءته على الناشـئة التي اعتادت الرسـم الإملائـي الـدارج، فإنها تتحق عـن طريق تلقـين المعلمين، إذ لا يسـتغني تعليم القرآن في جميع الأحوال عن معلم، فهو يتولى تعليم الناشـئين قراءة الكلمات التي يختلف رسـمها في المصحف العثماني عن رسـمها في قواعد الإملاء الدارجة ولا سـيما إذا لوحظ أن تلـك الكلـمات عددهـا قليل، وتكـرار ورودها في القـرآن كثير، ككلمـة: (الصلوة)، و(السـموات)، ونحوهما، فمتى تعلم الناشئ الكلمة بالرسم العثماني، سهل عليه قراءتها كلـما تكـررت في المصحف، كما يجري مثل ذلك تماماً في رسـم كلمة (هذا)، و (ذلك)، في

(١) مسائل فقهية معاصرة، ١٧٤.

(٢) هجر القرآن العظيم، ٢٠٥.

قواعد الإملاء الدارجة أيضاً».[1]

المسألة التاسعة عشر: قراءة القرآن بالتجويد

قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: «وأما قراءة القرآن على وجه التجويد المعروف فإن ذلك ليس بواجب، لأن التجويد إنما يراد به تحسين القراءة فقط، وليس أمراً واجباً حتماً يأثم الإنسان بتركه، بل الواجب الحتم أن يقيم الحركات والسكنات ويبرز الحروف».[2]

المسألة العشرون: وضع القرآن على فراش المسجد

قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: «لا بأس به ولا حرج فيه إذا وضعه على وجه ليس فيه إهانة، مثل أن يضعه بين يديه، أو إلى جنبه، فإن ذلك لا بأس به ولا حرج فيه، وليس بكفر. أما لو وضعه بين قدميه -وحاشا لأحد أن يفعل ذلك وهو مؤمن- فهذا لاشكأنه إهانة لكلام الله عزوجل».[3]

المسألة الحادية والعشرون: الحلف بالمصحف وكفارته

القول الأول: جائز ويكون يمينا منعقدة والحنث فيها موجبا للكفارة..والقرآن كلام الله تعالى وصفة من صفاته الذاتية[4] والحلف بصفاته تعالى جائز كالحلف باسمائه تعالى، وهذا مذهب جمهور أهل العلم، بل ذهب ابن عبد البر في التمهيد ١/ ٢٤٣، وابن هبيرة في الإفصاح ٢/ ٣٢٣، إلى القول بأن جواز الحلف بالمصحف واعتباره يمينا منعقدة محل اجماع بين علماء المسلمين، وأنه لم يخالف في ذلك إلا من لا يعتد بقوله.. والقول بجواز الحلف بالمصحف هو مشهور مذهب الامام مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة ومتاخري فقهاء الحنفية.

---

(١) تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية، ٦١-٦٢.

(٢) فتاوى نور على الدرب، ٢/ ١٢٤.

(٣) فتاوى نور على الدرب، ٢/ ١٢٦.

(٤) يعني أن القرآن كلام الله، والكلام صفة من صفاته سبحانه، فهو يتكلم إذا شاء متى شاء، وقوله الحق وهو العلي الكبير.

القول الثاني: المنع، وبه قال بعض أهل العلم، وعلل ابن حزم رحمه الله (ت ٤٥٦ هـ) بعدم ورود النص في جوازه وأن الحلف لا يجوز إلا بما ورد به النص، وتناقل متأخرو الحنفية أن ذلك غير متعارف.(١)

«ومن حلف بحق القرآن لزمته عند الجمهور كفارة واحدة، لأن تكرر اليمين بالله سبحانه لا يوجب أكثر من كفارة واحدة، فالحلف بصفة من صفاته أولى أن تجزئه كفارة واحدة. ونص الإمام أحمد على أنه تلزمه بكل آية كفارة يمين».(٢)

المسألة الثانية والعشرون: تقبيل المصحف

القول الأول: مكروه، وبه قال المالكية.

القول الثاني: مباح، وبه قال الحنفية والإمام أحمد في وراية، وبها أخذ بعض أصحابه.

القول الثالث: مستحب، وبهذا قال الشافعية، والإمام أحمد في رواية عنه.

القول الرابع: التوقف في تقبيل المصحف، وبهذا قال الإمام أحمد في رواية عنه، ونقله جماعة من أصحابه.

الراجح: القول بعدم مشروعية تقبيل المصحف لعدم قيام دليل على ذلك، فإن قيل: إن في تقبيله احتراما وتعظيما له، رُدَّ على ذلك أنه وإن كانت كذلك إلا أنه عبادة، والعبادات توقيفية لا تثبت إلا بدليل.(٣)

وفي إجابة لها عما إذا كان تقبيل المصحف بدعة أو سنة، قالت لجنة الإفتاء الكويتية:

«هذا مظهر من مظاهر تكريم المصحف، لا يقال هو بدعة أو سنة، فمن فعله فلا بأس، ومن تركه فلا بأس. والله أعلم».(٤)

(١) المتحف في أحكام المصحف، ٥٦٨-٥٧٤.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته، ٤/ ٢٤٦٣ - ٢٤٦٤، باختصار.

(٣) الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم، ٥٥٧-٥٥٩، المتحف في احكام المصحف، ٢/ ٤٣٨، مجموع فتاوى القرآن الكريم، ١/ ١٥٩، فتاوى نور على الدرب، ٢/ ١٩٧.

(٤) موسوعة الفتاوى الشرعية، ١/ ١٧٨.

المبحث الثاني:

مسائل تتعلق بمعلم الحلقة القرآنية

المسالة الأولى: آداب معلم القرآن ومتعلمه

«أول ما ينبغي للمقرئ أو القارئ أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى، دون شيء آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة، أو مدح من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله.

وينبغي أن لا يقصد به توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو وجاهة أو ارتفاع إلى أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك، وينبغي للمعلم ان يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخصال الحميدة، والشيم المرضية التي أرشده الله تعالى إليها من الزهادة في الدنيا وعدم المبالاة بأهلها، والسخاء والجود ومكارم الاخلاق، طلاقة الوجه من غير خروج الى حد الخلاعة، الحلم، الصبر، التنزه عن دنئ المكاسب، ملازمته الورع، الخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة الوظائف الشرعية كالتنظيف بإزالة الاوساخ والشعور والحذر من الحسد والرياء.

أن يرفق بمن يقرأ عليه، أن يبذل لهم النصيحة، يستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليمهم مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها، وأن يعطي كل انسان منهم ما يليق به، فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم ويثني على من ظهرت نجابته مالم يخش عليه فتنة أو غيره، ومن قصَّرَ عنَّفَه تعنيفا لطيفا مالم يخش تغيره».[1]

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، ١٥-١٧، باختصار وتصرف يسير.

لمسألة الثانية: مدى اشتراط إذن الوالدين للتعليم في الدورات القرآنية

قد لايوافق بعض أولياء الأمور على قيام أبنائهم بالتعليم في الدورات القرآنية لسبب ما، وقد ذكر د. طالب الكثيري عن بعض العلماء قائلاً: «أفتى الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين بأن -موافقة الوالدين- ليست بشرط -لقيامهم بالتعليم في دورات القرآن الكريم- لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»، متفق عليه، وعليه أن يداري والده أو والدته بالتي هي أحسن، ولا يترك مجالس الخير».[1]

قلت: هناك الكثير من أولياء الأمور الذين لا يوافقون على قيام أبنائهم بالتعليم في الدورات القرآنية لا لما فيها من الخير ولكن لأخطار متنوعة قد تصل إلى تهديد سلامة أبنائهم، وهو أمر لا يوجد في كل البلاد الإسلامية، وإنما في بعض الدول التي تعاني من المشكلات الطائفية، وهنا يمكن توجيه قول السادة العلماء أعلاه فيما إذا لم يكن هناك خطر على معلمي الدورات القرآنية، أما إن لاح هذا الخطر فلا شك أن القول بالتزام طاعة الوالدين أولى من مخالفته، والله تعالى أعلم.

المسألة الثالثة: مس القرآن للحائض والنفساء والجنب

أجاز الحنابلة للجنب قراءة بعض آية، ولو كرره، لأنه لا إعجاز فيه، ما لم تكن طويلة، كما أجازوا له مع الحنفية تهجية القرآن، لأنه ليس بقراءة له، وله قراءة لا تجزئ في الصلاة لإسرارها، وله أن ينظر في المصحف من غير تلاوة، وأن يُقرأ عليه وهو ساكت، لأنه في هذه الحالة لا يُنَسب الى القراءة.

وضبط المالكية ما يجوز للجنب من القراءة اليسيرة: بأنها ما الشأن أن يتعوذ به كآية الكرسي، والإخلاص والمعوذتين، أو لأجل رقيا للنفس أو للغير من ألم أو عين، أو لأجل الإستدلال على حكم، نحو: ((وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا))، [البقرة: ٢٥٧].

والمعتمد عند المالكية: أنه لا تحرم قراءة القرآن القليلة على الحائض والنفساء حال

(١) الأحكام الفقهية للحلقات القرآنية، ص٢٣، نقلا عن: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال ٢، الفتوى (١٣٤٠٥)، مجموعة فتاوى ابن باز، ٥/ ٤١٢، لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين، العدد ٩٩، ص٨.

استرسال الدم عليها، سواء أكانت جنباً أو لا، إلا بعد انقطاعه وقبل غسلها، فلا تقرأ بعد انقطاعه مطلقا حتى تغتسل، ودليلهم الإستحسان لطول مقامها حائضاً.

واتفق الفقهاء أنه لا يحرم النظر في القرآن لجنب وحائض ونفساء، لأن الجنابة لا تحرم[1] العين الناظرة.[2]

وقال المالكية: ويجوز المس والحمل لمعلم ومتعلم بالغ، وإن كان حائضا أو نفساء، لعدم قدرتهما على إزالة المانع، ولا يجوز ذلك للجنب لقدرته على إزالة المانع بالغسل او التيمم.

كما يجوز للمسلم لا للكافر المس والحمل بحرز ساتر واق، ولو لجنب أو حائض، ولو مصحفا كاملا، ويباح مَسُّ التفسير وحمله والمطالعة فيه للمحدث ولو كان جنبا، لأن المقصود من التفسير معاني القرآن لا تلاوته.[3]

الخلاصة

أنه وقع الإجماع ما عدا داود أنه لا يجوز للمحدث حدثاً أكبر أن يمس المصحف، وأما المحدث حدثاً أصغر فلم تدل الأدلة قطعا على منعه من مس القرآن، لكن أكثر الفقهاء على أنه لا يجوز له... ويجوز للمحدث عند الجمهور غير المالكية كتابة المصحف او بعض آيات منه، وإن لم يكن بقصد التعليم والتعلم، بشرط ألا يحمله الكاتب المحدث أو يمسه أثناء كتابته، وإلا حَرُم.

وحرم المالكية على المعتمد كتابة القرآن او بعض منه للمحدث كحمله ومسّه.

ويجوز عند الجمهور غير الحنابلة للصبيان كتابة القرآن ومسه بقصد التعليم والتعلم للضرورة أو الحاجة ودفعاً للمشقة.

(١) في الأصل (لا تحل) والصواب ما أثبتناه.

(٢) الفقه الاسلامي وأدلته ١/ ٥٣٩.

(٣) الفقه الاسلامي وأدلته، ١/ ٤٥١.

وأجاز المالكية للحائض والنفساء قراءة القران وحمله ومسه أثناء التعليم والتعلم للضرورة، كما أجازوا لهما القراءة في غير حال التعلم اذا كان يسيراً كآية الكرسي والإخلاص والمعوذتين وآيات الرقية للتداوي والإستشفاء بالقرآن.(١)

وباختصار

«يحرم مس المصحف على المحدث والجنب، لكن يجوز للمعلمة المعذورة أن تأذن للطالبات في القراءة وتفتح على من أخطأت منهن بالكلمة ونحوها، ولها أن تنظر في المصحف وتتصفحه بعود ونحوه دون لمسه، ولها مس التفاسير والكتب التي فيها شيء من القرآن، وأجاز بعضهم قراءتها إن خشيت نسيانه ونحو ذلك.(٢)

وذُكر في موضع آخر

يجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن في أصح قولي العلماء لعدم ثبوت ما يدل على النهي عن ذلك لكن بدون مس المصحف، ولهما أن يمسكاه بحائل كثوب طاهر وشبهه، وهكذا الورقة التي كُتِبَ فيها القرآن عند الحاجة إلى ذلك».(٣)

المسألة الرابعة: أخذ الأُجرة على تعليم القرآن الكريم

وتدور هذه المسألة حول شقين:

الأول: إذا كان الأخذ بشرط.

الثانية: إذا كان الأخذ من دون اشتراط.

وحول المسألة الأولى، إختلف أهل العلم على أقول ثلاثة:

القول الأول: لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القران بالإشتراط وبه قال المتقدمون من

(١) الفقه الإسلامي وأدلته، ١/ ٤٥٣-٤٥٤، الموسوعة الفقهية، ٣٨/ ٨-٩.

(٢) سبعون فتوى في احترام القرآن، ١٠٤، وهي منقولة عن فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين.

(٣) سبعون فتوى في احترام القرآن، ١٠٧، وهي منقولة عن فتاوى ابن باز، كتاب الدعوة (الفتاوى)، ١/ ٣٩-٤٠.

الحنفية، والإمام أحمد في رواية عنه، وبها أخذ أكثر أصحابه.

القـول الثاني: يجـوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن مطلقـاً، وبهذا قال بعض المتأخرين من الحنفية، وبه قال المالكية والشافعية والإمام أحمد في رواية عنه وابن حزم.

القول الثالث: يجوز أخذ الأجرة على تعليم القران عند الحاجة، وهذا وجه في مذهب الحنابلة، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى[1].

وإلى الجواز أيضاً ذهبت اللجنة الدائمة في كثير من الفتاوى الصادرة بهذا الخصوص، وقالـت: «حكم أجرة المدرسـين الذي يعلِّمـون الناس كتاب الله ليس فيها شـئ، لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)». [2]

أمـا أخـذ الأجرة عـلى تعليـم القـرآن الكريم مـن دون اشـتراط، فالظاهـر من كلام أصحـاب المذاهـب الأربعة وابن حزم اتفاقهم على جواز أخـذ الأجرة على تعليم القرآن إذا كان بدون اشتراط». [3]

المسألة الخامسة: إعطاء الجوائز تشجيعا لتعلم القرآن

ويدخـل هذا في مسـألة «الحث على فعـل الطاعات»، وقد ذهب أهـل العلم في حكم الجوائز على فعل الطاعات إلى قولين:

الأول: لا يجوز: لأن ذلك طاعة يثاب من الله عليها، فكيف يعطى جائزة؟.

الثاني: يجوز، وتُخَرَّج على أنها جعالة.

---

(١) الأحكام الفقهية، ٧٣٢، ٧٣٩، ٧٤٤، ينظر كذلك: إقراء القرآن الكريم، ٤٣٧-٤٥١.

(٢) الفتـوى ٤١٦٠ في ٤/ ١٢٩-١٣٠، والفتـوى ٤٢٦٤ في ٤/ ١٣٠-١٣١، والفتـوى ١٢٦٨ في ٤/ ١٣٢-١٣٤، وانظـر للمزيـد: رسـالة سـحنون»آداب المعلمين» المطبوعـة ضمن «الجامـع في كتب وآداب المعلمين»، ٧٧-٧٩، وسـنن القّراء، ٥٧-٦٠، مباحث في علوم القرآن، ١٩٤-١٩٥، المقدمات الأساسـية لعلوم القرآن الكريم، ٤٥٩ بحوث وفتاوى إسلامية، ٤/ ٤٩٢-٤٩٥، مختارات تراثية، ٣٥٨-٣٦٢.

(٣) الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم، ٧٤٥.

والراجح القول الثاني، وساق المؤلف عدداً من الأمثلة، منها لابن تيمية رحمه الله الذي قال: (ينبغي تيسير طريق الخير والطاعة والإعانة عليه، والترغيب فيه بكل ممكن، مثل أن يبذل لولده وأهله ورعيته ما يرغبهم في العمل الصالح..)». (١)

«كتب عمر إلى بعض عماله: إعط الناس على تعلم القرآن، فكتب إليه ذلك العامل: إنك كتبت إليَّ أن اعط الناس على تعلم القرآن فتعلمه من ليس له رغبة إلا رغبة الجعل -العطاء والأجر-، فكتب اليه عمر: أن اعط الناس على المروءة والصحابة -أي مصاحبتهم للقرآن-، والمقصود بالمصاحبة والله اعلم حسن العمل بالقرآن والتخلق بأخلاقه. (٢)

وقد مرّ ذلك في مبحث الجواز الممنوحة في حفل تخرج الدورات القرآنية. فليراجع.

المسألة السادسة: حدود ضرب الصبيان على تعلم القرآن

سئل الإمام مالك رحمه الله تعالى عن معلم ضرب صبياً ففقأ عينه، أو كسر يده.

فقال: إن ضرب بالدرة -العصا القصيرة- على الأدب وأصابه بعودها فكسر يده أو فقأ عينه فالدية على العاقلة -الأهل أو العشيرة- إذا عمل ما يجوز له -لم يتعمد الضرب وكان غرضه التاديب-، فان مات الصبي فالدية على العاقلة بقسامة -أي يقسم المعلم أنه لم يرد قتله وانما أراد التأديب- وعليه الكفارة، وإن ضربه باللوح أو بعصا فقتله فعليه القصاص لأنه لم يؤذن له أن يضربه بعصا ولا بلوح.

وسئل أبو الطيب رحمه الله تعالى عن ضرب الصبي هل يضربه المعلم ثلاث درر على خطئه في أحرف القرآن فأجاب: في الصبيان القوي والضعيف، فيضرب كلاً على قدر طاقته وجرمه، فليس الإجرام منهم سواء. (٣)

(١) الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة، ٦٥-٦٦، باختصار وتصرف يسير.

(٢) مجموع فتاوى القران الكريم،٢٣٧.

(٣) مجموع فتاوى القران الكريم، ١٤٤-١٤٥.

وقـد مـر في فصـل الثـواب والعقـاب في الـدورات القرآنية الـشيء الكثير مـن هذا، فليراجع.

المسألة السابعة: حكم تأول القرآن إذا عرض شيء من أمور الدنيا

كقول أحدنا عندما يحصل عليه شدة أو ضيق ((تَؤُزُّهُمْ أَزّاً))، [مريم: ٨٣]، أو عندما يلاقـي صاحبه ((جِئْـتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَـى))، [طه: ٤٠]، وعندما يحـضر طعام ((كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ))، [الحاقة: ٢٤]، إلى آخر ما هنالك مما يستعمله بعض الناس اليوم.

الجواب: الخير في ترك استعمال هذه الكلمات وأمثالها فيما ذكر تنزيها للقرآن وصيانته عما لا يليق. (١)

المسألة الثامنة: استعمال آيات القرآن في المزاح

مثال ((خُذُوهُ فَغُلُّوهُ))، [الحاقة: ٣٠]، ((وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ))، [عبس: ٤٠]، ((سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ)) [الفتح: ٢٩].

الجـواب: لا يجوز اسـتعمال آيات القـرآن في المزاح عـلى أنها آيات من القـرآن، أما إن كانـت هنـاك كلـمات دارجة على اللسـان لا يقصد بها حكايـة آية من القـرآن أو جملة منه فيجوز. (٢)

المسألة التاسعة: استعمال آيات القرآن لضرب المثل

كقوله تعالى ((لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ))، [الغاشية: ٧]، وقوله ((مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ))، [طه: ٥٥].

والجـواب لا بـأس بالتمثل بالقرآن الكريـم إذا كان ذلك لغرض صحيح، أما إذا كان

(١) سبعون فتوى في احترام القرآن، ٨٢، وهي منقولة عن الفتوى ٣١١٤ من فتاوى اللجنة الدائمة.

(٢) سبعون فتوى في احترام القرآن، ٨٢، وهي منقولة عن الفتوى ٦٢٥٢ من فتاوى اللجنة الدائمة.

على وجه السخرية والاستهزاء فهذا يعتبر ردة عن الإسلام.[1]

المسألة العاشرة: مظاهر هجر تعليم القرآن الكريم

١. «إقبال المعلم على تعليم القرآن لدافع مادي بحت، واعتبار التدريس مجرد أداء وظيفي لا غير.

٢. إستعمال معلم القرآن طلابه في نيل مآربه ومصالحه الخاصة.

٣. الإقبال على تعليم الأغنياء دون الفقراء.

٤. قلة احتساب الأجر في تعليم القرآن، وضعف النية.

٥. عدم استشعار فضائل تعليم القرآن.

٦. عدم تفرغ المعلم للحلقة ذهنياً وزمنياً، أو إتيانه إليها منهك القوى، خائر الجسد.

٧. كثرة غياب المعلم أو تأخّره في المجيء إلى حلقة التعليم.

٨. تصدر المعلمين غير المتقنين لتدريس القرآن.

٩. سوء الخلق مع المتعلمين، وعدم الرفق بهم، وعدم الصبر على أخطائهم.

١٠. ألا يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه في المظهر، أو السلوك.

١١. سوء القيام بتأديب المتعلمين إفراطاً وتفريطاً.

١٢. عدم وضوح الهدف والغاية من تعليم القرآن

١٣. إزدراء شخصية معلم القرآن في وسائل الإعلام».[2]

المسألة الحادية عشرة: تسجيل المعلومات أثناء تسميع الطلاب

«كثيراً ما يجلس الطالب أمام المعلم ليقرأ عليه ما قام بحفظه ومراجعته، وينشغل

(١) سبعون فتوى في احترام القرآن، ٨٢، وهي منقولة عن فتاوى الفوزان، المنتقى، ١/ ٨٠-٨١.

(٢) هجر القرآن العظيم، ٢٨٧-٢٨٨.

المعلـم بكتابة اسـمه وبيانات حفظه مثلاً، أو بشيء آخر، فهـل يؤثم المعلم إذا فعل ذلك، وهل يلزمه من تمام الإنصات أن يدع هذا؟

الجواب: لا نستطيع تأثيم المعلم إذا قام بمثل هذا إذا كان لا يمنعه من متابعة استماع قـراءة الطالب، ومـع ذلك لا ينبغي العبـث الكثير اثناء تلاوة القـرآن، لأنه قد يدخل في قولـه تعالى «((وَقَـالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْـمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَـوْا فِيهِ))، [فصلت: ٢٦] وكوننا نؤثم المعلم إذا انشـغل ببعض الأشـياء عند سـماعه لقراءة الطالب يحتاج إلى دليل بيّن».[١]

المسألة الثانية عشرة: حكم إنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح

قـال المؤلـف بعـد أن سـاق الأدلة الشرعيـة: «بهذا يتبـين حرمة إنجـاح الطلاب غير المستحقين للنجاح، لمجانبته العدل بينهم، بمساواة غير المتفوق منهم بالمتفوق.

أما زيادة بعض الطلاب درجات في حد المعقول، مما ينقله من وضع الرسوب إلى النجاح فأرى أن هذا مباح، ومما يُتَساهل فيه، بل يكون مندوباً أحياناً، خصوصاً لأصحاب الأعذار، والظـروف، تغليباً لجانب المصلحة، لأن مفسـدة رسـوب الطالب في بعـض الأحوال تفوق مصلحة إنجاحه، فربما تعثر، وربما انقطع، وربما أثَّر ذلك سلباً عليه، خصوصاً إذا لم يتبق على النجاح إلا درجات قليلة لا تذكر، والتشدد في منع هذا مذموم.

وإجبـار المعلم على إنجاح من لا يسـتحق النجاح من الطلاب بهدف تحسـين سـمعة المدرسة مثلاً عمل محرم، لما فيه من الغش والكذب، والله أعلم».[٢]

المسألة الثالثة عشر: ترك المعلم التحضير للدروس

«إن تـرك المعلم التحضير للدروس يعد من التقصير في أداء الأمانة، والتقصير في أداء

(١) ينظـر: الأحـكام الفقهيـة للحلقات القرآنيـة، ٣٠، وللفائدة ينظـر: المنتقى من فتاوى الفـوازن، الجزء الثالث، سؤال رقم ٤٣٧.

(٢) أحكام عمل المعلم الفقهية، ١٢٣.

الواجب الذي تكفل به، ولذا وجب الحرص على أداء هذا الواجب على أكمل وجه، والسعي في إكماله وعدم إهماله». (١)

المسألة الرابعة عشر: يقرأ معلم بعض كلمات القرآن بنطق غير صحيح ثم ينطقها صحيحة لبيان الفرق؟

«ليس في هذا العمل شيء من المخالفة الشرعية ما دام القصد منها التعليم فقط. والله أعلم». (٢)

(١) أحكام عمل المعلم الفقهية، ١٥١.

(٢) موسوعة الفتاوى الشرعية، ١/ ١٧٩، و، ٢/ ٢٥٨.

المبحث الثالث:

مسائل تتعلق بطالب الحلقة القرآنية

المسألة الأولى: من أحكام الصغير في الفقه الإسلامي

الصغـير في تعريـف الفقهاء هو: وصف يلحق الإنسـان منذ مولـده إلى بلوغه الحلم، ومن حقوق الصغير أن ينسب إلى أبيه، وان يُنْفَق عليه، وتعليمه وتأديبه.

ويجـب عـلى الـولي تأديب الصغـار بـالآداب الشرعية التـي تغرس في نفـوس الطفل الأخلاق الكريمة، والسلوك القويم، كالأمر بآداب الصلاة وغيرها مما هو في طوقه.

ومن أحكام الصغير أنه لا تجب عليه الطهارة، وإنما يأمره الولي بها أمر تأديب وتعليم.

كـما لا تجب الصلاة على الصبي لقوله صلى الله عليه وسـلم: (رفع القلم عن ثلاثة... وعـن الصبي حتى يحتلم) رواه ابو داود، ولكـن يؤمر الصغير ذكراً كان أو أنثى بالصلاة تعويـداً لـه، إذا بلغ سـبع سـنين، ويُـضْرَبُ عليها لعشر سـنين، زجراً له لحديـث: (مُرُوا اولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرِّقوا بينهم في المضاجع).[1]

المسألة الثانية: آداب طالب العلم

«إخـلاص النيـة لله في طلب العلم، الإشـتغال بطهـارة الباطن والظاهر من شـوائب المخالفـات، تفريغ القلب للعلم وحذف العلائق، أكل القدر اليسـير من الحلال والأخذ بالـورع وإدامـة الفكر، تقليـل الطعام والمنـام والكلام مـا أمكن، ترك العـشرة ما أمكن واختيار الصاحب والرفيق، اختيار المعلم والشيخ، إلتزام الأدب التام مع شيخه وقدوته» ويكون على الصور الآتية:

١. عـلى طالـب العلم أن ينقاد لشـيخه وقدوته، ولا يخرج عن رأيـه وتدبيره، ولا

---

(١) الموسوعة الفقهية، م٢٧/ ٢٢، ٢٤.

يسـميه في غيابه أيضاً بأسـمه إلا مقروناً بما يشعر بتعظيمه، كقولك: قال الشيخ او الأستاذ.

٢. ينبغـي له أن يدعو لـه مدة حياته، ويرعى ذريته وأقاربـه بعد وفاته، والصدقة عنه.

٣. أن يصبر على جفاء شيخه وأن يترفق به.

٤. إذا نبهه الشـيخ على دقيقة من أدب أو نقيصة صدرت منه..يشـكر الشيخ على إفادته ذلك.

٥. ليحذر أن يماري أستاذه..فيحرم علمه.

٦. أن يجلـس بين يدي شـيخه بتواضع وخشـوع، ويصغي إليه ناظـراً إليه ويقبل بكليته عليه متعقلاً لقوله، ولا يلتفت لغير ضرورة...ولا يعبث بيديه أو رجليه أو غيرها من أعضائه.. ولا يسـند بحضرة الشـيخ إلى حائط ولا يعطيه جنبه أو ظهره ولا يعتمد على يده إلى ورائه أو جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخع ما أَمكنه.

٧. يتعاهد تغطية أقدامه وإرخاء ثيابه وسكون يديه عند بحثه أو مذاكرته.

٨. لا تطلبن عثرته، وإذا زلَّ قبلت معذرته.

٩. إذا سمعه ينشد شعرا او فائدة وهو يحفظ ذلك أصغى إليه إصغاء مستفيد كأنه لم يسمعه قط.[١]

ملاحظـة: ذكرنا في مبحث طالـب الدورة القرآنية أن شروط طالـب العلم القديم لا تصـل إلى حد التطابق مع طالب الـدورات القرآنية في الوقت الحاضر، لاختلاف الزمان ونمـط التفكـير وطبيعة الأحـوال الإجتماعية، ونحوهـا، وأن من الأهميـة مراعاة ذلك، وعدم تحميل الطالب إلا ما يطيق تحمله مما ينسـجم مع فطرته واهتماماته وطبيعة وزمانه،

(١) فضل العلم وآداب طلبته وطرق تحصيله وجمعه، ١١٦- ١٣٠، باختصار وتصرف.

لكن يؤهل ليكون مستقبلاً في مستوى يستجيب فيه لمثل هذه المعاني الكبيرة التي تحملها مسألة آداب طالب العلم.

المسألة الثالثة: تمكين الصغير غير المميز من المصحف

القول الأول: جمهور أهل العلم من المالكية والشافعية -في وجه- وعدَّه بعض الحنابلة رواية عن أحمد بل هو الصحيح من المذهب على القول بعدم تمكينه من مس المصحف اعتبارا بالمجنون، ولعدم صحة الطهارة منه، ولعدم الأمن من انتهاكه لحرمة المصحف، فلربما عرضه للنجاسة أو القذر، أو امتهنه بنحو رميه على الأرض، أو وطئه برجل، أو تمزيقه عبثاً، وهذه مفاسد لا تعارض بتوهم مصالح قد لا تُسَلَّم كحفظ القرآن مثلاً، ولو سُلِّمَت لكان إعمال قاعدة تقديم درء المفاسد على جلب المصالح أمراً متعيناً.

القول الثاني: يجوز دفع المصحف للصغير وتمكينه منه إذا اقتضت حاجة التعليم ذلك، وكان ممن يتأتى منه التعليم شريطة أن يكون تمكينه من المصحف بحضرة وليه أو من يقوم مقامه وتحت ملاحظته ليمنعه من انتهاكه على ما ذكره صاحب الإيعاب من الشافعية.

وذهب فريق ثالث من الفقهاء الى جواز تمكين الصغير من المصحف مطلقاً ولو لم تتأتى طهارته إعمالا لقاعدة المشقة تجلب التيسير، ولأن في تمكينه من ذلك مصلحة دينية، ولأنه غير مكلف فلا يتناوله النهي عن مسِّ المصحف من غير طهارة ولعدم الدليل الخاص في منعه، بل لو قيل بالمنع لَلَحِقَ بالاولياء حرج عظيم، والحرج مرفوع عن الأمة.. وقد ذهب إلى هذا القول أكثر الحنفية وهو وجه عند الشافعية والمالكية بل هو مقتضى مذهبهم في حال التعلم، وهو رواية عن الإمام أحمد ذكرها بعض الأصحاب وجهاً.[١]

المسألة الرابعة: تمكين الصغير المميز من المصحف

القول الأول: إن كان الصغير مميزاً فهو لا يخلو من أن يكون متطهراً أو محدثاً، فإن كان متطهراً فالظاهر أنه لا خلاف بين أهل العلم في جواز دفع المصحف إليه لعدم المانع ولوجود المقتضى، وقياساً على البالغ المُكَلَّفِ من السلمين.

---

(١) المتحف في احكام المصحف، ٤٥٤-٤٥٦.

فإن كان الصغير مُحدِثاً جاز تمكينُهُ من المصحف أيضاً في مقام التعليم خاصة، لأن في المنع من دفع المصحف اليهم تضييعاً لحفظ القرآن، وفي الأمر بالتطهر حرج بهم وكلفة ومشقة تلحقهم أو تلحق أوليائهم ومعلميهم... وقد ذهب إلى هذا القول جمهور الحنفية والمالكية والشافعية وهو وجه عند الحنابلة، وذكره بعضُهُم رواية عن الإمام أحمد قياساً على جوازه في حق غير المميز بل أولى، لأن حاجة المُمَيَّز الى التعليم أَمَسّ، واحتمال حصول انتهاك حرمة المصحف منه أَبعد، ولأن التعليم في الصغر كالنقش في الحجر.

والقول الثاني: لايجوز مس المصحف للمحدث ولو كان الماسُّ صغيراً قياساً على البالغ، ولإن تكليفه بالطهارة لمس المصحف فيه مصلحة ليعتاد تعظيم المصحف، والتطهر كلما أراد مسه حتى إذا بلغ صار ذلك أمراً مألوفاً لديه واحترام المصحف راسخاً عنده، وهذا هو المذهب عند الحنابلة وقول عند المالكية والحنفية والشافعية.[1]

المسألة الخامسة: مس الصبي المصحف من غير طهارة

وهو امتداد للمطلب الخامس، وعرض للمزيد من أقوال الفقهاء.

قال الحنفية: يجوز للصبي مس القرآن أو لوح فيه قرآن للضرورة من أجل التعلم والحفظ ولأن الصبيان لايُخاطَبُونَ بالطهارة ولكن أُمِروا بها تخلُّقاً واعتياداً.

وقال مالك في المختصر: أرجو ان يكون مسُّ الصبيان للمصاحف للتعليم على غير وضوء جائزاً، وقيل: إن الصغير لا يمس المصحف الكامل، وهو قول سعيد بن المسيب.

وقال الشافعية: ولا يُمْنَعُ صبي مميز من مس وحمل مصحف أو لوح يتعلم منه لحاجة تعلمه ومشقة استمراره متطهراً، قال النووي: أُبِيحَ حملُ الصبيان الألواح للضرورة للحاجة وعسر الوضوء لها.

وقال الحنابلة: وفي مس صبيان الكتاتيب ألواحهم التي فيها القرآن وجهان، أحدهما الجواز لأنه موضع حاجة فلو اشترط الطهارة أدى إلى تنفيرهم من حفظه، قال في

(١) المتحف في احكام المصحف، ٤٥٦-٤٥٧.

الإنصـاف: وفي مـسّ الصبيـان كتابة القـرآن روايتـان واقتصر عليه، وعنـه لا يجوز وهو وجه.[1]

المسألة السادسة: تعليم الصبيان في المسجد

سـئل القابسي رحمه الله (ت ٤٠٢ هـ) عن هذه المسـالة فأجاب: أما تعليم الصبيان في المسـجد فإن ابن القاسم قال: سـئل مالك عن الرجل يأتي بالصبي إلى المسجد، أتستحب ذلـك؟، قـال: إن كان قد بلغ موضع الأدب وعرف ذلك ولا يعبث في المسـجد فلا أرى بأسـاً، وإن كان صغـيراً لا يقر فيـه ويعبث فلا أحب ذلك. ولابن وهـب عن مالك مثل معنى هذا.[2]

وقال ابن عابدين من الحنفية: وفي الخلاصة تعليم الصبيان في المسجد لابأس به.[3]

المسألة السابعة: استخدام الطفل في التجسس على أخبار الطلاب

من حيث الإطار العام «لا شـك أنه يترتيب عليها ضرر على الطفل من جهة السـلوك حيـث يتعـود نقـل الأخبـار والتفتيـش عنهـا، كما أنـه قد يـؤذى فيـما إذا اكتشـف أمره، فاسـتخدامه هنا لا يوافق اسـتعداده البدني والعقلي فيحرم»[4]، وتزداد مساوئ هذا الأمر حينما يكال لهذا الطفل المديح نتيجة قيامه بهذا الفعل، فينمو هذا السلوك في نفسه بشكل يصعب الخلاص منه في المستقبل.

المسألة الثامنة: إستخدام الأطفال في تعليم غيرهم

يقـوم أغلب معلمي القرآن بتمكين الطـلاب الأذكياء ممن هم دونهم من الطلاب من أجل مسـاعدتهم على تعلم القراءة والحفظ وغير ذلك، وهذا مشـهور وشائع في الحلقات

(١) الموسوعة الفقهية، م٣٧/ ٢٧٨-٢٧٩، و ٣٨/ ٨-٩.

(٢) مجموع فتاوى القران الكريم، ١٣٩٩.

(٣) الموسوعة الفقهية، م٣٧ / ٢٠٦-٢٠٧.

(٤) أحكام استخدام الأطفال والإنتفاع فيما يختصون به، ١٤١-١٤٣، باختصار.

والـدورات القرآنيـة فضلاً عن المدارس، مع أنه في الحلقات اوالدورات القرآنية أكثر منه في المدارس، فما هو الحكم هنا؟

«إن قام المعلم بما استؤجر له من إقراء كل الطلاب، ثم أمر بعد ذلك الطالبَ الحاذقَ بالإقـراء زيـادة على ذلك، فيجوز، لأنه من جملة التعليـم الواجب على المعلم، لأنه باعث على بقاء حفظ هذا الحاذق وزيادة على تدريبه الواجب، فليس هو أمراً خارجاً عن التعليم بوجه، وفيه باعث لروح التنافس بين الطلاب وتكريم للمتميز».

«وإن قَصَدَ المعلم قيام هذا الطالب الحاذق عنه ببعض ما استؤجر المعلم له ولزمه من تعليم جميع الطلاب على انفراد، ومباشرة ذلك، فلا يجوز لأمرين:

الأول: أن فيه استخداماً للطالب مجاناً فلا يجوز إلا بإذن وليه.

الثـاني: إن إقـراء بقيـة الطلبة من وظيفـة المعلم، فلا يوكل به غيره، ممـن قد لا يقوم به كمقامه، فيحصل ضرر على من أقرأهم هذا الطالب الحاذق، وفرق بين إقراء المعلم وبين إقراء طالب، ولو كان حاذقاً».(١)

الخلاصة

يجوز للمعلم استـخدام الطالب الحاذق لإقـراء زملائه في حال أداء ما عليه كاملاً من التعليـم والتدريب تجاههم، أما إن كان على حسـاب القيام بدوره هو في ذلك، والإعتماد على الطالب الحاذق في إنجاز ما هو مكلف به أصلاً فلا يجوز، والله تعالى أعلم.

المسألة التاسعة: إستخدام الأطفال في أنشطة لا صفيَّة

وهي الأنشـطة التي لا تدخل في صميم دراستهم المعتادة، كزجهم للإشتراك بتنظيف المسجد، أو الأماكن العامة، أو العناية بالبيئة كزراعة الأشجار، وغير ذلك، فما هو الحكم هنا:

إذا كان القصد من هذه الأنشطة تعليم الأطفال وتدريبم على أداء هذه الواجبات والآداب

(١) أحكام استخدام الأطفال والإنتفاع فيما يختصون به، ٤٠٢-٤٠٣، باختصار وتصرف يسيرين.

الشرعيـة، فالحكـم هـو الجواز، بل يقـال: إن تعليم الطفـل وتدريبه على محاسـن الأخلاق من حقوق الطفل على معلميه ومربيه، ما لم يترتيب على هذا التعليم والتدريب ضرر.

وإن قصد منه الإستفادة منهم بأن يقوموا بأعباء موكلة في الأصل لغيرهم فالحكم هو المنع إلا أن يعوض الأطفال بالأجرة عن نشاطهم.

وإن تسـاوى المقصدان، التعليم والتدريب مع الإسـتفادة من تسخيرهم، تلحق بالمقصد الأول، وتكون جائزة، لأن الأصل في تكليفهم في مثل ذلك هو التعليم والتدريب، والله أعلم.(١)

المسألة العاشرة: استخدام الأطفال في استقبال الشخصيات

وهي شـخصيات كثيرة، وتتفـاوت في منزلتها، وقدر تعلق الأمر بالمسـاجد وإمكانية اسـتخدام الأطفال لاسـتقبال ضيوفها في أوقات ومناسـبات مختلفة، فإن الحكم في ذلك الجواز لما فيه من تربيتهم على حسـن الضيافة، وكرم الإستقبال، والحفاوة بالضيف، لكن على ألا يترتب على ذلك حدوث بعض الاضرار بالأطفال مثل:

التعرض للحر والبرد بسبب طول انتظار الزائر، والتعرض للتعب والجوع، والتكلف الزائد في مراسـم الإسـتقبال عن دائرة المشروع والعدل والمحبة الصادقة والخلق المحمود غير المتكلف.(٢)

المطلب الحادي عشر: مظاهر هجر تَعَلُّم القرآن

١. «قلة احتساب الأجر، وضعف النية في تعلُّم القرآن.

٢. العبث والفوضى في مجلس التعليم، وعدم الإنضباط.

٣. الإنتظام لفترة وجيزة من الوقت، ثم ترك حلقة التعليم بلا رجعة.

٤. كثرة الغياب أو التأخر في المجيء إلى حلقة التعليم(٣).

---

(١) أحكام استخدام الأطفال والإنتفاع فيما يختصون به، ٤٣٣، باختصار وتصرف.

(٢) أحكام استخدام الأطفال والإنتفاع فيما يختصون به، ٤٣٧، باختصار.

(٣) ومن أبرز الآثار السـلبية المصاحبة لكثرة الغياب والتخلف عن الحلقة القرآنية: «عدم تحسـن المستوى

٥. عدم وضوح الهدف والغاية من تعلُّم القرآن.

٦. عدم التزام الأدب في حمل المصحف ووضعه، أو الكتابة عليه، أو تزويق بعض أوراقه من قبل صغار المتعلمين.

٧. التقصير في الحفظ والمراجعة والأداء، وعدم الحِرص على تحسين المستوى في ذلك.

٨. عدم تخصيص أوقات لمراجعة القرآن.

٩. الإنقطاع عن حلقة التعليم لفترات طويلة، ثم العودة.

١٠. التسرب من حلقة التعليم، وإيهام الأهل بالذهاب إليها والإنتظام فيها، مع أن الواقع خلاف ذلك.

١١. إعتناء المتعلمين بالكم دون الكيف أثناء عملية التعليم»[١].

المسألة الثانية عشرة: حركة الأطفال خلال القراءة والحفظ في الدورات القرآنية

يتحرك معظم الأطفال-إن لم نقل كلهم- خلال عملية استرجاع الحفظ أو المراجعة فيتمايلون بتحريك النصف الأعلى من البدن يميناً وشمالاً، أو إلى الأمام والخلف، وقد قرأت حول هذا الموضوع وجهات النظر في أدناه:

ذكر الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد الكريم أن هذه الحركة من البدع العملية المتعلقة بالقرآن الكريم بالنسبة للكبار، لأنها «لم تكن معروفة في مدارس القرآن عند سلف الأمة»، وأن هذا التمايل «في أصله من فعل اليهود» نقلاً عن الزمخشري، وفعل الأطفال له «ليس مسوغاً لتجويزه، لكن المؤاخذة به والحال هذه من جملة السهو الذي عفي عنه

العلمي في الحفظ، وخشية استغلال الطالب وقت التعليم -فيما لاتحمد عقباه- من دون إذن ولي أمره، والخوف من اقتداء زملائه به [في التفريط والتخلف عن الحفظ وترك الإلتزام بالحضور]»، تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه، ١٥.

(١) هجر القرآن العظيم، ٢٨٦-٢٨٧.

في الشرع لا سيما مع صغار الطلاب مع وجوب التنبيه عليه».[1]

وذهب أ.د محمد الحفناوي أنه «من العادات التي اعتادها كل من يقرأ القرآن سواء أكان طفلاً صغيراً في الكُتّاب، أم رجلاً كبيراً، حيث يشعر بأنها تسهل عليه التلاوة والحفظ، والقول أنه بدعة قول مطلق لا دليل عليه، لأن العادات لا توصف بالبدعة، وهل نستطيع وصف طفل لا يتجاوز عمره أربع سنوات بأنه بتمايله عند القراءة يكون مرتكباً لبدعة؟».[2]

واستدل الحفناوي بالفتوى ٧٤٢٣ من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية التي بينت أنه عادة لا عبادة، فيما ذكر الشيخ أحمد آل عبد الكريم «أن اللجنة أعادت تأملها بالفتوى وقررت العدول عنها وحذفها من الطبعة الجديدة بعد وقوفهم على ما يدل أنها من شعائر العبادة عند اليهود». [3]

ويفهم مما سبق أن هناك خلاف على مؤاخذة الكبار، واتفاق على عدم مؤاخذة الطفل الصغير في ذلك مع اشتراط التنبيه عند الشيخ أحمد آل عبد الكريم. ومن هنا لا حرج على الطفل في قيامه بهذه الحركة في حلقته القرآنية خلال استرجاع الحفظ أو المراجعة، وللمعلم تنبيهه، أو عدمه.

ومما وقفت عليه أيضاً حول الموضوع، أن هذه الحركة تقوم بتنمية مواهب عدة للطفل، يقول الأستاذ حسين قدوري رحمه الله، وهو متخصص في المقامات والتحليل النغمي في العراق، والتراث الشعبي في الخليج العربي: «إن اسلوب التعليم عن طريق النغم والحركة، أي حركة النصف الأعلى من أجسام التلاميذ، يجعل الطفل ينمي مساحة تعبيرية جديدة تؤدي إلى أبعد من المساحة الكلامية المألوفة في التعليم الإعتيادي، الأمر الذي يؤدي إلى النمو الذاتي مشتقاً من الوعي والإدراك الذاتي».[4]

---

(١) البدع العملية المتعلقة بالقرآن الكريم، ٣١٢.

(٢) فتاوى شريعة معاصرة، ٢٤.

(٣) البدع العملية المتعلقة بالقرآن الكريم، ٣١٤.

(٤) التعليم في الكتاتيب العراقية، ٦٢.

الفصل الخامس عشر

طرق التحفيظ والمراجعة في الدورات القرآنية

مدخل تمهيدي

إن تعليم وتعلّم القرآن الكريم للطفل من فروض هذه الأمة المباركة، وأولى واجباتها التـي يحفـظ بهـا الدين، وفضائـل ذلك والأوامـر الدالة عليـه اكثر مـن أن يضمها كتاب واحد، وهو في مقتبل العمر أفضل وأولى لخلو القلوب من الشواغل في العادة، وللقابلية الكبيرة على الحفظ.

وقديماً قالوا: العِلْمُ في الصِّغَر كالنَّقْشِ في الحَجَر.

وقد انتبه علماؤنا إلى هذا، وأشار إليها صراحة العلامة ابن خلدون رحمه الله (ت ٨٠٨ هـ) قائلاً في كلماته الذهبيـة التي حرص معظم المصنفين على نقلهـا في مؤلفاتهم العلمية والتربويـة: «إعلـم أن تعليـم الولدان للقرآن شـعار من شـعائر الدين، أخذ بـه أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيـات القـرآن وبعض متون الأحاديـث. وصار القرآن أصل التعليم الـذي ينبني عليه ما يحصل بعده من الملكات. وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده، لأن السـابق الأول للقلوب كالأساس للملكات. وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما ينبني عليه».[1]

وقد «عني رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بنشر العلم والتعليم في باكورة أيام نشره للدعوة الإسـلامية، فشـجع صحابته عـلى التعلم والكتابة، وفـدى اسرى الكفار بتعليم كل فرد منهم لعشرة من أبناء المسـلمين، وتلا على المسـلمين فيما أنزل عليه (سورة القلم، وسورة الطور)، وغيرها، واتخذ من بعضهم كتاباً خصص جمعاً منهم لكتابة ما ينزل عليه مـن وحـي فيما أتيح لـه الكتابة فيـه كالعظام واللخـاف والأديم وجريـد النخل والحجر الرقيق، وكان من أشـهر من كتبوا له ساداتنا الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وهم: أبو بكـر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالـب، وعثمان بن عفان، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سـفيان، وأخوه يزيد بن أبي سـفيان، وعبد الله بن عمرو

(١) مقدمة ابن خلدون، ٤٣٤.

بن العاص، وأبو ايوب الأنصاري، وسعيد بن عبيد، ومجمع بن جارية.

وشجع عليه الصلاة والسلام المسلمين على استخدام الكتابة في المعاملات، تالياً عليهم في ذلك آية الدين، وخصص بعض الصحابة كذلك لتسجيل ما له فيه حاجة مثل: خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه، وجعل من حنظلة بن الربيع كاتباً إحتياطياً يخلف كل من غاب عن أداء ما به وجّه كتابه، وأقرَّ المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير رضي الله عنهما لكتابة ما بين الناس، كما أقر عبد الله بن الأرقم فيما وفّر نفسه له من كتابة شؤون القبائل والمياه، وكان هو نفسه يحرص على حفظ ما يوحي اليه من القرآن الكريم حين نزوله، كما كان يعرض ما يحفظه على سيدنا جبريل عليه السلام، وقد تأسى به عليه الصلاة والسلام في الحفظ عددٌ من الصحابة من مثل: عبد الله بن مسعود، وسالم بن معقل مولى ابي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وورد أنه أبدى مخاوفه من أن تشوش على المسلمين كتابة أحاديثه في نفس الوقت الذي تكتب فيه آيات القرآن الكريم، على أنه أباح لهم ذلك فيما ورد عنه من آثار»[1].

لكنه وعلى الرغم من ذلك لم ينقل لنا أحد ممن شهد العصر المبارك الأول أنهم قد توجهوا نحو تعليم الصبيان، وأقاموا من اجل ذلك الحلقات القرآنية التي جاءت فيما بعد، فما هي العلة ياترى؟.

قال القابسي رحمه الله: «إعلم ان أئمة المسلمين في صدر الأمة، ما منهم إلا من قد نظر في جميع أمور المسلمين بما يصلحهم في الخاصة والعامة، فلم يبلغنا أن أحداً منهم أقام معلمين يعلمون للناس أولادهم من صغرهم في الكتاتيب، ويجعلون لهم على ذلك نصيباً من مال الله عزوجل، كما قد صنعوا لمن كلفوه القيام للمسلمين في النظر بينهم في أحكامهم، والأذان لصلاتهم في مساجدهم، مع سائر ماجعلوه حفظاً لأمور المسلمين، وحيطة عليهم، وما يمكن أن يكونوا أغفلوا شأن معلم الصبيان، ولكنهم -والله اعلم- رأوا أنه شيء مما يختص أمره كل إنسان في نفسه، إذ كان ما يُعَلِّمهُ المرءُ لولده، فهو من

(١) دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم، ١٥-١٦.

صلاح نفسه المختص به، فأبقوه عملاً من عمل الآباء الذي لا ينبغي أن يحمله عنهم غيرهم إذا كانوا مطيقيه، ولما ترك أئمة المسلمين النظر في هذا الأمر، وكان مما لابد منه للمسلمين أن يفعلوا في أولادهم، ولا تطيب أنفسهم إلا على ذلك، اتخذوا لأولادهم معلماً يختص بهم، ويداومهم ويرعاهم حسب ما يراعى المعلم صبيانه»(١).

«ولو كان حفظ القرآن أمراً ينبغي أن تنشأ له المدارس، وتفرغ له الشبيبة، وتكرس له الجهود، وتجمع له التبرعات، لما فات صاحب النبوة، ولا حملة ميراثه. ولم يذكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عهد الخلفاء الراشدين أنهم فرغوا مجموعة من الناس لحفظ القرآن أو لتحفيظه، ولا أن مجموعة من الناس قاموا بهذا الأمر من عند أنفسهم، ولذلك عندما وقعت حرب اليمامة، وقتل قراء كثيرون ممن يحفظون السورة والسورتين، خشي سلفنا الصالح من الصحابة أن يضيع القرآن، فلجأوا إلى كتابته بدلاً من إنشاء مدارس لتحفيظ القرآن، وكانت الخطوة موفقة، حفظوا بها كتابهم، وعندما وزعوا الصحف على الأمصار اطمأنوا»(٢).

---

(١) مختارات تراثية، ٣٥٧، الجامع في كتب آداب المعلمين، ٢٧٧-٢٧٨.

(٢) تعليم القرآن الكريم للحامد، ٩١.

المبحث الأول:

الحفظ في اللغة والإصطلاح

المطلب الأول: الحفظ لغة

قال ابن فارس (٣٩٥ هـ): «الحاء والفاء والظاء أصلٌ واحدٌ، يدل على مراعاة الشيء: يقال: حَفِظْتُ الشيءَ حِفْظاً».[١]

و»حَفِـظَ العلمَ والكلامَ: ضَبَطَـهُ ووعاهُ. فهو حافِظٌ وحَفِيظٌ. ومنـه: مَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ على من لم يَحْفَظْ».[٢]

المطلب الثاني: الحفظ اصطلاحا

هناك تعريفات عدة للحفظ تشترك في الكثير من الصفات، منها:

«إسـتظهار القرآن الكريم، أو شـئ منه عن ظاهر القلب سـواء بالطرق التقليدية، أو الطرق الحديثة».[٣]

وحِفْـظُ القـرآن الكريـم: «حَمْلَـهُ، واسـتظهارهُ، وقراءتـه عن ظهـر قلـب، والمواظبة والمعاهدة للمحفوظ، وصيانته ورعايته من الغفلة أو النسيان».[٤]

وأيضاً هو: «إسـتظهار آياته المقرر حفظها غيباً، وتلاوتها عن ظهر قلب دون النظر في القرآن الكريم، وعليه، فإن حفظ القرآن الكريم يشتمل على ثلاثة عناصر رئيسة، هي:

١. ضبط الآيات وأداؤها من غير النظر في كتاب الله.

٢. المواظبة والمعاهدة للمحفوظ.

٣. عدم النسيان».[٥]

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ٢٥٦.

(٢) المعجم الوسيط، ١/ ١٨٥.

(٣) التقنيات الألكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، ٥١.

(٤) هجر القرآن الكريم، ٤٦١.

(٥) مهارات تدريس القرآن الكريم، ٣١٢.

المبحث الثاني:

حكم حفظ القرآن الكريم للمسلمين والصبيان

المطلب الأول: حكم حفظ القرآن للمسلمين

هـو «فـرض كفاية بحيث يجب على طائفة من المسـلمين حفظه إبقـاء للتواتر واتصال السـند بخلاف حفظ بعضه فإنه فرض عين، وهو مـا تتم به الصلاة، فقد أوجب الفقهاء جميعـاً على كل مسـلم أن يحفظ الفاتحة، فهي ركن مـن أركان الصلاة للحديث (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)، متفق عليه».[1]

المطلب الثاني: حكم تحفيظ القرآن للصبيان

ذهب الفقهاء في ذلك إلى مذاهب عدة:

المذهب الأول: استحب بعض السـلف ان يُترَك الصبيُّ في ابتداء عمره قليلاً للَّعِب، ثـم توفـر همته على القراءة لئلا يُلـزَم أولاً بالقراءة فيملَّها، ويعـدِل عنها الى اللعب، وكرِه بعضهم تعليمه القرآن وهو لا يعقل مايقال له، ولكن يُترَك حتى إذا عَقَلَ وميَّزَ عُلِّمَ قليلاً بحسب همته ونهمته وجودة ذهنه.

المذهب الثاني: جواز تعليم القرآن في الصبا، بل قد يكون مستحبّاً أو واجباً.

المذهب الثالث: ذهب بعض العلماء إلى أن هذا يختلف باختلاف الأشـخاص، وأيضاً يكـون ذلـك راجـع إلى البيئة التي ينشـأُ فيهـا وما يطرأ عليها من تجدد في شـتى مسـالك الحياة».[2]

---

(١) الأحكام الشرعية لحفظ القرآن الكريم، ٢٨، هجر القرآن العظيم، ٥١٠-٥١١.

(٢) إقـراء القـرآن الكريـم، ٢١٨-٢٢٠ مختصراً، وقد رجح مؤلـف الكتاب المذهب الثالـث قائلا: «وهو الـرأي المختار للجمع بين الأقوال وبين ما اسـتدلوا بـه»، ونقل عن الحافظ ابن حجر أنه قال: «وهو الحق»، ٢١٨-٢٢٠ مختصراً، وذهـب غيره إلى اسـتحباب تحفيظ القرآن للصبيان «لأنه منهج السـلف الصالح مع أبنائهم»، ينظر: هجر القرآن العظيم، ٥١٢.

أما السـن المناسـبة للتعليم فيقول ابن الجوزي رحمه الله: «وأما تدبير العلم، فينبغي أن يحمـل الصبـي من حين يبلغ خمس سـنين على التشـاغل بالقرآن والفقه وسـماع الحديث، وليحصل له المحفوظات أكثر من المسموعات لأن زمان الحفظ الى خمس عشرة سنة، فإذا بلغَ تشـتَّت همتُه، وأول ماينبغي ان يكلف حفـظ القرآن متقناً، فإنه يثبت ويختلط باللحم والدم»[1].

«وناقـش الفقهـاء منـذ زمـن مبكر في حكـم التعليـم بصورة عامـة هل هـو مباح أو واجب؟، فإذا كان واجباً فمن هو المكلف به؟، وما هو نوع التعليم الذي يجب أن يكلف بـه؟، على أنهم أجمعـوا أن معرفة القرآن واجبة لضرورتها في الصـلاة، وأن الوالد مكلف بتعليم ابنه القرآن والصلاة، فإذا لم يتيسر للوالد أن يعلم أبناءه بنفسه فعليه أن يرسلهم إلى الكُتّـاب، فتعليم الضروريات من الدين أمر لا يختلف عليه إثنان. ومعلوم أنه لا يتوصل إلى تعليـم تلك الضروريات الدينية إلا بتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الأغلب، وبتعلم تلك المبادئ ودراسـة القرآن يخرج المرء من الأمية، وهذا هو الذي يفسر لنا سـعة انتشـار الكتاتيب ذلك الإنتشار الكبير». [2]

---

(١) إقـراء القرآن الكريم ، ٢٢٢، نقلًا عـن: صيد الخاطر لابن الجوزي، وكيف تحفظ القرآن؟، لعبد الرب نواب الدين.

(٢) حضارة العراق، ٨/ ٢٨-٢٩.

المبحث الثالث:

أهداف تدريس حفظ القرآن الكريم

المطلب الأول: الأهداف المعرفية

١. شرح المعاني الإجمالية للآيات.

٢. حفظ الآيات المقررة غيباً

٣. تسميع الآيات من دون أخطاء.

٤. زيادة الثروة اللغوية عند المتعلمين.

٥. إستخلاص الدروس والحكم والعبر المتضمنة في الآيات.

المطلب الثاني: الأهداف الوجدانية

١. الخشوع عند تلاوة ما يحفظ من القرآن الكريم.

٢. تعظيم القرآن الكريم.

٣. الإلتزام بأدب التلاوة.

٤. إبتغاء الأجر والثواب من حفظ كتاب الله.

٥. تمثل القيم والإتجاهات المتضمنة في الآيات.

٦. تعزيز أهمية تعاهد القرآن الكريم والتحذير من تعريضه للنسيان.

المطلب الثالث: الأهداف النفس حركية

١. تلاوة الآيات تلاوة صحيحة خالية من الأخطاء.

٢. تنمية قدرة الطالب على الحفظ والإستدعاء المنظم للآيات»[١].

(١) مهارات تدريس القرآن الكريم، ٣١٢، ينظر كذلك، تقويم أداء معلم القرن الكريم، ٣٠.

المبحث الرابع:

مداخل نفسية وتربوية وتعليمية في حفظ القرآن الكريم

المطلب الأول: آداب وأسباب معينة على حفظ القرآن الكريم

١. «خلوص النية، الصلاح وترك المحرمات، طيب الكسب، الصدق في أمره كله، العمل بما يحفظ ويعلم، الدعاء إلى الله تعالى والأذكار، الحفظ في الصغر، حسن الإستماع، إختيار الوقت المناسب للحفظ، ترك الحفظ إن أحس بالملل، التكرار، مذاكرة ما يحفظ، تعليم الناس ما يحفظ».[١]

٢. مقاومة تمرد النفس في أول الحفظ، وعدم اليأس من الخطأ، فلولاه ما أمكن الوصول إلى الصواب.

٣. الإستغفار الدائم من صغير الذنوب وكبيرها، والمسارعة إلى محوها بعمل صالح، وبتكثير الخُطى إلى المساجد.

٤. التركيز بالحفظ على التلاوة، وعدم ضم الحفظ إلى الحفظ لمجرد الكثرة، وانما التثبيت والضبط.

٥. الوضوء الدائم، والأهتمام بذلك حتى يصبح سجية لازمة، وصفة دائمة، فالوضوء يفتح النفس، ويطرد وساوسها، ويقرب من الحق.

٦. أن تصلي قبل الحفظ ركعتين لله تعالى (صلاة الحاجة) تسأل الله تعالى فيها العون والصواب والإخلاص، ويا حبذا لو صليت أيضاً (صلاة التوبة).[٢]

٧. يوصي جميع الحفاظ أن يكون للراغب بالحفظ مصحفاً واحداً مخصصاً للحفظ، يرتاح إلى خطوطه، ويُتقن حروفه بشكل تام.

---

(١) الجامع في الحث على طلب العلم، ٨٩-١٠٤، باختصار.

(٢) حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، ١٧.

٨. أن يختار مكاناً يرتاح فيه، ويفضل المسجد، والأولى أوقات ما بين الصلوات كي لا يؤثر في المصلين، ويشوش عليهم، وهذا يعني ملازمة الجماعات، وتعلق القلب بالمساجد رغبة في خيرية الدخول في زمرة السبعة الذين يظلهم سبحانه بظله يوم لاظل إلا ظله.

٩. أن يستجمع حواسه في الحفظ، بمعنى يتابع بعينيه، ويقرأ فيسمع نفسه، ومن الحفاظ من أوصى بشم عطر معين ينعش الذاكرة ويساعد على الإستذكار كلما شم العطر ذاته في مناسبة ما، ويهتم بتكرار الآيات مرة بعد آخرى لإتمام الحفظ.

١٠. الإهتمام بالصحة العامة، مثل ممارسة الرياضة أو الحركة، وعدم السهر.

١١. كل من حفظ في السنتين الأوليين يتفلت عليه المحفوظ، وهذه تسمى »مرحلة التجميع«، فلا تحزن من تفلت القرآن منك، أو من كثرة خطئك، وهذه مرحلة صعبة للإبتلاء، للشيطان منها نصيب ليوقفك عن حفظ القرآن فدع عنك وساوسه، واستمر في حفظه، فهو كنز لا يعطى لأي أحد.(١)

١٢. تجنب الحفظ عند الشواغل النفسية المختلفة مثل: «غضب، حزن، قلق، ضيق نفسي، ذهن مشتت... الخ»، والشواغل البدنية مثل: «الجوع، التعب الإرهاق، المرض...الخ».

١٣. راقب نيتك في الحفظ دائماً وهي أن تكون خالصة لله عزوجل، وإياك ان تحفظ لمجرد الرغبة في منافسة هذا الحافظ او ذاك، أو من أجل أسباب أخرى لا تدخل في مرضاة الله، واحذر تزيين الشيطان وتلبيسه عليك.

١٤. المشاركة في حلقات تحفيظ القرآن والدخول دائماً في المنافسات القرآنية التي تقيمها المساجد والمراكز والجهات المختلفة.

١٥. إيلاء متشابه القرآن اهتماماً عند الحفظ والضبط، ويستحسن اقتناء كتاب حولها،

(١) التقنيات الألكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، ٤٠٨

وهناك الكثير من المؤلفات، ويتم اختيار الأنسب.

١٦. إقرأ واحفظ السور التي ورد في فضلها أحاديث نبوية.

١٧. إعتمد على جدول ينظم حفظك اليومي ومقدار المراجعة حسب طاقتك وقدرتك.[1]

١٨. قصص القرآن سهلة الحفظ جدا بعكس آيات الإحكام، لذا وجب عليك حفظ القصص باسرع وقت ممكن.

١٩. إلتزام الترتيب في الحفظ، وعدم القفز بين السور، ويفضل البدء من قصار السور إلى طوالها.

٢٠. إحذر أن يستهويك جمال صوتك فتتخيل انك المقرئ الفلاني، فتبدأ في تقليده دون تبصر ووعي لطريقة الأداء الصحيح.

٢١. البدء بحفظ السور القريبة والمحببة إلى القلب حسب أفضليتها لدى الراغب بالحفظ، ويفضل السور ذات الأسلوب القصصي مثل: مريم، الكهف، طه، ...الخ.

٢٢. من المهم عدم الإكثار من الكلام، والحرص على المشي في درب المساجد للجماعات، واختيار الصحبة الصالحة التي تعين على الحق، وترك الملهيات أو التقليل منها.

٢٣. إختيار صحبة للمشاركة في الحفظ «جماعياً» إن أمكن، وعدم الإكتفاء بالحفظ الفردي.[2]

(١) يقول الأستاذ مصطفى الحمصي: «ولا يعني وضعك لخطة ما أو برنامج معين أنه شئ حتمي لا يمكن تعديله أو تغييره، فبالتجربة تكتشف مدى واقعية هذا البرنامج وملاءمته وفائدته، ويمكن في كل مرحلة أن تدخل عليه ما تراه من تعديل، ولكن ينبغي ألا تكثر من التبديل والتغيير كلما خطر لك ذلك، لأن كثرة التبديل والمسارعة الى التعديل سيقلب الأمر الى فوضى، وسيؤدي إلى فقدان خطتك فائدتها وجدواها، وإذا كان هذا ضرورياً بالنسبة للافراد فهو لا شك أشد ضرورة وأشد الحاحاً بالنسبة لجماعات التحفيظ في المساجد»، دليل السالكين في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، ٧٠.

(٢) قال د. أنس كرزون: «الحفظ الإفرادي قليل الجدوى لأن عادة الانسان أن يُسَوّف، فكلما خطر له أن يبادر للحفظ جاءته المشاغل، ودعته نفسه إلى التاجيل، وسرعان ما تَفْتُرُ عزيمُته، أما الحفظ بمشاركة أخ

٢٤. ليكن معك جزؤك الخاص بالحفظ، أو مصحفك، وعليك دوام حمل القلم وقصاصة من الورق تدون فيها ملاحظاتك، فإن تعسر ففي هاتفك المحمول.

٢٥. لا تترك أي فراغ يمر عليك من دون أن تلقي نظرة عاجلة في مصحفك، وإذا راجعت وتوقفت عند آية عصي عليك تذكرها فدون مكانها ولا تتوقف عن استظهار بقية المحفوظ ريثما ترجع إليها من جديد، فتقوم بتثبيتها، والله تعالى يعينك على ذلك.

٢٦. لا تغفل عن القرآن حتى في أوقات الراحة أو الطعام، نعم، حتى وأنت تأكل تكون مع القرآن، بعقلك، وذهنك، تخطط للفقرة القادمة، وتبحث في ذهنك وعقلك عن طريقة جديدة للحفظ، فإذا كان هذا حالك سيفتح الله عزوجل عليك، وسيرزقك الحفظ الجيد بحوله وقوته.

٢٧. سماع وقراءة اخبار المتقنين من الحفاظ، فهي مما يشحذ الهمم، ويقوي العزيمة، ويؤثر في النفس.

٢٨. قم بتلوين الكلمات التي يكثر الخطأ فيها بأحد الأقلام الشفافة لمعرفتها وتحديدها مع كل مراجعة حتى يمكن تصحيحها وتثبيتها على الصواب.

٢٩. تعلم قواعد اللغة العربية مما يعين على الحفظ الصحيح.

٣٠. ثق بعقلك وقدرته على حفظ القرآن الكريم.

٣١. معاقبة النفس عند التقصير.

٣٢. إشتغل بتعليم القرآن، ولا تضن بذلك على أحد، ولو غلب على ظنك أن المتعلم ليس أهلا لذلك.

٣٣. لا يؤثر في عزيمتك أو يثبط من همتك ما قد تراه من تفوق بعض أقرانك عليك في الحفظ سرعة أو كمّاً، فتحس من نفسك التقصير، فيصيبك الفتور والوهن.

أو إخوة آخرين يضعون لأنفسهم خطة ويشد كل منهم عضد أخيه، ويحصل التنافس بينهم والعتاب على التقصير ، فإن هذا هو الطريق الموصل الى الهدف»، ورتل القرآن ترتيلاً، ٨٩-٩٠.

٣٤. الإهتـمام بأطعمـة معينة مثل: العسـل، الزبيب، الرمان، ألبـان البقر، شرب ماء زمزم بنية الحفظ، السـمك، الزنجبيل، التمر، الشـاي، الجزر، الكـرز، اللوز، الخيار، العنب، الزعتر، زيت الزيتون، الخوخ، التين، لبان الذكر.(١)

٣٥. الإبتعاد عن أمور تضعف الذاكرة مثل: «كثرة النظر في التلفزيون، والكومبيوتر، وخاصـة إطالـة العكوف عـلى الأنترنت، فذلك يضعـف الذاكـرة، ويتعب أعصاب الدماغ، ويصعِّب عملية الحفظ كثيراً».(٢)

٣٦. الحفـظ من جهة واحدة، فإذا حفظ من أول المصحف اسـتكمل الحفظ من هذه الجهة، والعكس، وبخلافه يحصل التشويش والخطأ.

٣٧. التوسط في رفع الصوت ليجمع بين حاستي السمع والبصر في الحفظ والتعليم، وليحذر الكسـل أثناء خفض الصوت في الحفظ، كما عليه الحذر من سرعة التعب أو إيذاء من حوله إن كان يقرأ بصوت مرتفع.

٣٨. ومما يساعد على الحفظ المداومة على القراءة، وجمع ما تم تلقيه من المعلم، وجعله ورداً يومياً، والربط بين الحفظين السابق واللاحق.

٣٩. في حـال الخطـأ، أكتب المحفـوظ على الورق، ولـوِّن الكلمات محـل الخطأ بلون مغاير ليتم تجاوز الخطأ في المرة القادمة.(٣)

---

(١) وهناك أطعمة أخرى قد يكون في إيرادها بعض الغرابة فضلًا عن أكلها لا سيما للطفل الصغير، يقول الشـيخ إبراهيم بن أُبُّ الحسـني الشـنقيطي: «إبتلاع أحداق عيون المعز والضأن دون مضغ، وهو أمر شائع عنـد الشـناقطة [بـلاد موريتانيا]، حيث يأخـذون أحداق العيون مـن الرؤوس المطبوخـة ويضعونها في فم الطفـل، ثـم يتبعونـها بالماء حتى تُبْتَلَع مـن دون مضغ، وقد جربـوا ذلك في الحفظ فأعطى مفعـولاً جيداً»، طريقـة حفظ القـرآن الكريم عند الشـناقطة، ٥٥، للمزيد حـول الأطعمة ينظر: خطـوات في حفظ القرآن الكريم، ١٣١-١٣٤.

(٢) طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة، ٦٢.

(٣) «وإذا لاحظـتَ أنـك تخُطئ كثيرا في كلمة من كلمات القران أو تنسـاها كلما وصلت إليها في المراجعة، فاربطهـا في ذاكرتك بكلمة تشـبهها من الكلـمات المألوفة لديك وعندها تتذكر هذه بتلك، وقد أرشـدنا الى هـذه الوصيـة الامام ابـن المنادي رحمـه الله»، ورتل القـرآن ترتيـلاً، ٨٤، للمزيد حـول آداب حفظ القرآن

٤٠ . في حال النسيان، يمكن «أن تأتي بكراسة من الورق الأبيض من نفس قياس طبعة المصحف الذي تحفظ منه، ثم تُرقم صفحاتها بنفس ترقيم المصحف مع قيامك برسم المستطيل الداخلي في كل ورقة بنفس مقاس تلك الطبعة، ثم تقوم بكتابة الكلمات التي أُنسيتها، أو التبس عليك حفظها، بخط واضح كاللون الأحمر مثلاً مع تركك باقي الصفحة دون كتابة، فإذا أردت مراجعة سورة ما، نظرت إلى تلك الكراسة».[١]

المطلب الثاني: صور حفظ القرآن الكريم

١ . حفظه دفعة واحدة، مثلاً: إذا كان المقرر صفحة، يحفظها الحافظ آية وراء آية.

٢ . حفظه مَقْطَعاً مَقْطَعاً، مثلاً: إذا كان المقرر صفحة، يقسمها الحافظ إلى مقطعين أو ثلاثة، فيحفظ المقطع الأول على حدة، وعندما ينتهي من حفظه ويتأكد من ثباته ينتقل الى المقطع التالي ويربطه به، وهكذا.

٣ . حفظه حسب المعنى: وهذه الطريقة تناسب حفظ الآيات التي تتتابع فيها قصص الأنبياء عليهم السلام مثل: «سورة النمل، يتم حفظ قصة موسى، ثم سليمان، ثم صالح عليهم السلام أجمعين».

٤ . حفظه حسب عدد الاسطر: فيحفظ مثلاً سطرين سطرين، أو أربعة أربعة، وهكذا[٢].

المطلب الثالث: وصايا أساسية عامة لحفظ القرآن الكريم

١ . القراءة على يد شيخ متقن، يتعلم على يديه أحكام التجويد، ويصحح قراءته عليه، وعدم الحفظ الشخصي من المصحف من دون متابعة، أو الإستماع إلى شريط لقارئ عارف بأحكام التلاوة، فالحفظ بقراءة خاطئة يعسر تصحيحه فيما بعد.

الكريم، ينظر: العمل في المراكز القرآنية، ٤٨-٥٠.

(١) حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، ١٩.

(٢) الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل، ١٨٤، بتصرف يسير جداً.

٢. التزام الورد اليومي، وهو تخصيص وقت معين للحفظ، والمراجعة وعدم التهاون في ذلك لأنه يؤثر في العملية برمتها.

٣. مصاحبة المصلين وأهل الدين والإيمان، والإهتمام بوصايا أهل القرآن المعروفين بالحفظ والضبط.

٤. وجود الدافع الذاتي، وعوامل الترغيب المستمرة، غير أن الدافع الذاتي أهم، فقد تزول المرغبات لكن الدافع الذاتي كفيل بالإستمرار في طريق الحفظ الى نهايته، ويغرس هذا الدافع بأمور عدة، لعل أبرزها: وجود القدوة في البيت، والإلتزام بجماعة المسجد، وصحبة الصديق الناصح.[١]

٥. الحذر أن يشغل الحفظ عن القراءة في المصحف، فإن التلاوة هي وقود الحفظ....، فإن النظر في المصحف يجعلك تتأكد من سلامة حفظك ويجعلك تقرأ القرآن بتدبر حتى تتعايش بقلبك وجوارحك مع كل آية[٢].

٦. لا تبدأ في الحفظ إلا بعد إجادة التلاوة.[٣]

٧. إشتراك حاسة النظر والسمع والنطق، لأن لكل حاسة طريقا موصلا الى الدماغ، فإذا كثرت الطرق قوي الحفظ وترسخ، ويكون ذلك بأن تبدأ حفظك بتلاوة جهرية لما تريد حفظه وأنت تنظر في الصفحة التي تتلوها، مع تدقيق النظر وتكراره حتى تنطبع صورة الصفحة في ذاكرتك.[٤]

---

(١) «أما الذي يريد أن يحفظ تحت تأثير والديه أو مُدَرِّسِهِ دون اندفاع ذاتي فأنه لن يستمر طويلًا، ويزداد الدافع الذاتي بالتشجيع المستمر، وبيان أجر ومنزلة حفظة القرآن الكريم، وإذكاء روح التنافس في الحلقة أو البيت أو المدرسة»، ورتل القرآن ترتيلاً، ٨٣.

(٢) مجموعة الحقوق الإسلامية، ١/ ٦٨٩.

(٣) مجموعة الحقوق الإسلامية، ١/ ٦٩١.

(٤) «أما من يحفظ بالنظر الى المصحف وهو ساكت، أو عن طريق سماع تسجيل للقرآن دون أن ينظر إلى المصحف، أو يكتفي أثناء حفظه بالقراءة بصوت خافت فكل هذه الطرق لا تؤدي الى المطلوب بشكل ميسور»، ورتل القرآن ترتيلاً، ٨٣.

٨. طلب الدعاء ممن يوثق بعلمه وصلاحه وتقواه، لعل الإجابة معقودة بدعائه.

٩. أن يكون الحفظ على قدر الطاقة، بطيئاً، هادئاً، يمضي في طريقه بصبر وثبات، ولا يعجل.

١٠. ربط المحفوظ بتفسيره أو بزمن معين أو مكان أو حادثة ما، أو أمور محسوسة.

١١. إذا صليت وراء إمام وكنت تحفظ الآيات التي يتلوها في الصلاة فقف مستمعاً لا مُصححاً.

١٢. الإهتمام بأخذ راحة، وتغيير الأجواء، وممارسة مختلف الرياضات من أجل العودة الى الحفظ بهمة ونشاط.

١٣. عدم الشعور بالجزع أو الإنزعاج أو الملل في بداية طريق الحفظ، وترويض النفس بما يناسب حتى يتمهد طريق الحفظ.[١]

١٤. كتابة الآيات المحفوظة في دفتر خاص من الذاكرة ثم التاكد من صحة الآيات ويفضل كتابة الكلمات التي ورد فيها الخطأ بلون خاص ثم إعادة التسميع بعد ذلك واستحضار هذه الكلمات بألوانها ومواضعها.

١٥. تلاوة المحفوظ أثناء الصلاة وقبل النوم.

١٦. إبدأ بقراءة ما تميل اليه نفسك من القرآن غيباً أو نظراً وتَغَنَّ به، أو راجع حفظك السابق جديداً أو قديماً، ورتله متغنياً به لمدة دقائق، تهيئةً للنَّفسِ وللذَّاكرة.[٢]

١٧. هناك أربعة أمور اجتماعها ييسر الحفظ ألا وهي: التكرار والكتابة والسماع

(١) «أن تلزمَ الحفظ بالحفظ اليومي بأن تخصص قدراً لا تنقص عنه، فإذا واظبت على ذلك أياماً وطردت وساوس الشيطان، ودواعي الكسل فإنك ستتروض على عملية الحفظ ويصبح الحفظ جزءاً من حياتك اليومية كالطعام والشراب...، ومن المفيد في عملية الحفظ أن تريح نفسك يوماً أو اثنين في الأسبوع فلا تحفظ فيهما، فذلك أنشط للذاكرة، وأعون على الحفظ الثابت إن شاء الله»، حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، ١٦١.

(٢) كيف نتوجه الى العلوم والقرآن الكريم مصدرها؟، ٨٨.

لشيخ متقن، مع مسابقة الأقران للحفظ.[1]

المطلب الرابع: مميزات خطة حفظ القرآن الكريم

إن الحفـظ -لكـي يتم- لابد أن يحتوي على خطة مشروطة ببعض المسـتلزمات المهمة مـن أجـل أن يؤدي غرضه المطلـوب، لذا، لابد أن تضـم الخطة المعايـير الآتية، وهي أن تكون:

١. واقعيـة: تركـز على قدرات الحافظ في مقدار ما يريد حفظه، والأوقات التي يمكن توفيرها لتحقيق هذه الهدف.

٢. محددة: مثل أن يرغب الحافظ بحفظ القرآن كاملاً.

٣. يمكن قياسها: يعني بالأمكان تحديد الحفظ، وأوقاته، وأوقات المراجعة، وكذلك معرفـة متـى يمكن تحقيـق الهدف في الحفـظ، هل هو خلال سـنة؟، سـنتين؟، ثلاث سنوات؟.[2]

المطلب الخامس: مثبتات حفظ القرآن الكريم

١. العنايـة بالمحفـوظ بكثرة ترديـده حتى خارج أوقـات الحفظ، والصـلاة به بتؤدة ووقار وتجنب الإسراع قدر الإمكان.

٢. التعرف إلى تفسـيره، واختيار الأنسـب والأسـهل والأقرب من أقوال المفسرين، ومراعاة عدم التشعب قبل تثبيت الحفظ.

٣. العمل بالمحفوظ، واسـتصحاب النية لذلك في المسـتقبل إن لم يتيسر العمل به في الحاضر.

٤. إغتنام أوقات العمر كلها، ولا أهمية لوقت دون آخر، إنما المهم اجتناب الشواغل،

(١) كيف تحفظ القرآن؟، د. مصطفى مراد، ٢١.

(٢) حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، ١٤٥-١٤٦ باختصار وتصرف يسير.

وإيقاد الهمة بالرغبة في الحفظ مهما حصل.

٥. إستغلال الأوقات المختلفة قدر الأمكان «مشي في طريق، ركوب سيارة، إنتظار انجاز عمل في مكان ما، ونحو ذلك».(١)

المطلب السادس: أسباب ضعف حفظ القرآن الكريم

كما أن هناك أسباب معينة لحفظ القرآن الكريم، وأخرى لتثبيت الحفظ، هناك أسباب أخرى من شأنها أن تسهم في ضعف حفظ القرآن الكريم، نذكرها هنا للتحذير من الوقوع فيها، والعمل على تجنبها، ومن هذه الأسباب:

١. «الحفظ من مصاحف متعددة تختلف فيها مواضع رؤوس الآيات في بداية الصفحات ونهايتها.

٢. القراءة السريعة والعجلة في الحفظ، تؤدي إلى ضعف الحفظ والنسيان بسرعة.

٣. الإعتماد على النفس وعدم الرجوع إلى الحفاظ والمعلمين لاكتشاف الأخطاء وتصويبها في حينها حتى لا تثبت، ويكون التوجيه أجدى وأنفع.

٤. عدم المراجعة المستمرة لما سبق حفظه وخاصة في العطل والإجازات الرسمية.

٥. إهمال قراءة الآيات المحفوظة في الصلاة وبخاصة الجهرية منها.

٦. الحفظ نظراً، وعدم كتابة الآيات المحفوظة بخط اليد بالرسم العثماني.

٧. عدم الإلمام بالمعنى العام للآيات عند الحفظ.

---

(١) وقد أوصى الشيخ ابن باز رحمه الله (ت ١٤٢٠ هـ) حافظ القرآن قائلًا: «نوصيك بالعناية والحفظ والإقبال على ذلك، واختيار الأوقات المناسبة للحفظ كآخر الليل أو بعد صلاة الفجر، أو في أثناء الليل، أو في بقية الأوقات التي تكون فيها مرتاح النفس حتى تستطيع الحفظ، ونوصيك باختيار الزميل الطيب الذي يساعدك ويعينك على الحفظ والمذاكرة، مع سؤال الله تعالى التوفيق والإعانة والتضرع إليه أن يعينك، وأن يوفقك، وأن يعيذك من أسباب التعويق، ومن استعان بالله صادقاً أعانه ويسر أمره»، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ٧/ ٣٧٤-٣٧٥.

٨. عدم العناية بالمتشابهات عند الحفظ وبخاصة المتشابه في اللفظ». (١)

المطلب السابع: خطوات تسبق حفظ القرآن الكريم

إستعرض الكثير من كتب تحفيظ القرآن الكريم الخطوات التي تسبق عملية الحفظ، كان أشهرها المسماة: «التاءات الذهبية»، وساقتصر في نقلها على كتابي الشيخين خالد أبو الوفا، و د. عبد الله الملحم، حيث أوصلها أبو الوفا إلى ١٣ تاء، ولم تتعد عند الملحم سوى ٥ تاءات، وهي على التوالي:

١. التهيئة، ولها قسمان: نفسية، وتشمل: «إختيار المصحف المحبب للنفس، والمكان الهادئ، والوقت المناسب، وذهنية، تشمل: تحديد الهدف من الحفظ، والكم المراد حفظه.

٢. التسخين: وتتم بإن تقرأ آيات من الحفظ السابق، ثم قراءة الآيات الجديدة.

٣. التركيز، بالنظر في المصحف، وفي المراد حفظه دون التفكير في غيره.

٤. تحديد معالم الآيات، وتشمل: الجزء، الحزب، الوجه، أرقام الآيات.

٥. التفسير: حيث ينبغي التعرف إلى ما أمكن من: «المكي والمدني، أسباب النزول، معاني المفردات، الإعجاز، البلاغة».

٦. التدبُّر: ويتضمن الفهم الكامل للآيات، والخروج بدروس مستفادة.

٧. التلاوة: عند الشيخ للضبط بعد الإستماع لشريط «كاسيت» إن أمكن.

٨. الترديد: بصوت عال، ودوام النظر في المصحف، وخلف مسجلِ صوتٍ أو حاسبٍ آليٍّ أو خلف الشيخ.

٩. ترابط الآيات: آية بآية، ومقطع بمقطع، وربط الآيات بالمعنى الكلي للسورة.

١٠. تثبيت الآيات بأوتاد الذاكرة: مثل وقت الحفظ، ومكانه، والأحداث الجارية،

(١) ضعف حفظ القرآن الكريم، ٣٩، باختصار.

وتحديد صور الأشياء التي وردت في الآيات، وربط الآيات بمحسوس.

١١. تدوين الآيات: وتتم في لوح خاص، أو في دفتر خاص مع المحافظة عليه، وتكرار التدوين باستخدام ألوان مختلفة، ككتابة آيات النعيم بالأخضر، وهكذا.

١٢. التعايش مع الآيات: وتتم، بالتأثر عند ذكر العذاب، وحمد الله عند ذكر أنعامه، والفرح بالبشائر والشوق للجنة.

١٣. التطبيق لمعاني الآيات: وذلك مع النفس، ومع الآخرين.(١)

المطلب الثامن: خطوات درس تحفيظ القرآن الكريم

وهي سبع خطوات، التمهيد، والتلاوة النموذجية، والشرح الإجمالي، والتلاوة الفردية، وحفظ الآيات، وتقويم الحفظ، والإغلاق.

١. «التمهيد: جلب اهتمام الطلبة لموضوع الآيات، وتعزيز دافعيتهم نحو الحفظ، وتهيئتهم نفسياً وإدراكياً لذلك، ويتم ذلك بخطوات هي: بيان أهمية الحفظ، عرض أهداف الدرس، ربطه بخبرات الطلاب السابقة، سرد قصة متعلقة بالموضوع، الوسائل التعليمية، توجيه الأسئلة.

٢. التلاوة النموذجية: يعرض المعلم الآيات على الطلبة سواء من خلال النظر في المصاحف أو الوسائل التعليمية، وتلاوتها صحيحاً بمراعاة أحكام التلاوة والتجويد، ويفضل أن يكرر المعلم التلاوة عدداً مناسباً من المرات.

٣. الشرح الإجمالي: يوضح المعلم معاني المفردات الصعبة، والفكرة العامة، والقضايا الرئيسية التي تتضمنها الآيات.

٤. التلاوة الفردية: يتلو الطلبة الآيات تلاوة جهرية عدداً كافياً من المرات، ويقوم المعلم بتقويم التلاوة وتصحيحها، ويراعي وصولهم إلى درجة الإتقان والضبط قبل

---

(١) دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، ٥١-٥٦، بتصرف يسير، حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، ١٦٨-١٧١، الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ٣٠-٣١.

الشروع في عملية الحفظ.

٥. حفـظ الآيـات: وهـي متنوعة تبعاً للفـروق الفردية بين الطـلاب، ويعتمد المعلم أنسـب الطرق لتحفيظ القـرآن بما يلائم قدراتهـم واسـتعداداتهم وميولهم، وللحفظ طـرق عدة أشـهرها: الكليـة، والجزئية، والمشـتركة، والمحو التدريجـي، والحفظ على فترات، وستأتي.

٦. تقويـم الحفـظ: للتأكد من مدى حفـظ الطلبة للآيات المقـررة وإتقانهم لتلاوتها، ويتم بعدة طرق، منها:

التقويم الشـفوي: عن طريق تسـميع الآيات شـفوياً بحيث يتلوها الطالب مضبوطة خالية من جميع الأخطاء.

التقويم الكتابي: يتم عن طريق كتابة الآيات المحفوظة كاملة، أو جزء منها، أو إكمالها، وقد يقوم المعلم بالتصحيح أو التقويم، أو يعهد بذلك إلى الطالب نفسه، أو إلى الطلبة فيما بينهم، والأفضل التنويع فيها.

٧. الإغـلاق: وهـي نهاية الدرس، وفيه يتم أحد الأمور الآتية: إسـتعراض المُلَخَّص السـبُّوري، الإشـادة بالطلبة الذين حفظوا وتحفيز البقية على أن يحذو حذوهم، تحديد موضـوع الـدرس القادم، الإجابة عن أسـئلة الطلبة، إرشـاد الطلبـة إلى طرق تثبيت الحفظ، تحديد الواجبات المنزلية».(١)

المطلب التاسع: الإجراءات التنفيذية للتحفيظ داخل الحلقة القرآنية

هنـاك عـدد من النقاط المهمة التي تسـهم في دعم جهود معلم الحلقـة القرآنية في عند الـشروع في الإجـراءات التنفيذيـة لتحفيظ ومراجعـة طلابه للقرآن الكريـم، نجملها في النقاط الآتية:

١. «الحفظ المتقن: عدم السـماح للطالب بالإنتقال إلى مقطع جديد قبل إجادته حفظ

(١) مهارات تدريس القرآن الكريم، ٣٢٤-٣٢٣، باختصار وتصرف يسير.

المقطع القديم.

٢. تعليم الأداء الصحيح: وهو أن يحرص المعلم في البداية على إجادة الطالب لنطق الكلمات والحروف، ومساعدته على التخلص من عيوب النطق (الفأفأة والتأتأة) بالإضافة إلى مساعدته على التخلص من تأثير اللهجات المحلية أو اللغات الأعجمية، وتدريبه على إتقان الأداء وتجاوز اللحن الخفي شيئاً فشيئاً.

٣. تعليم الطلاب كيفية الحفظ: ولا يقصد من ذلك تعليم الطلبة على الحفظ، وإنما تبيان أهمية الحفظ الصحيح والمراجعة السليمة مع الأمثلة، كذلك تعليمهم على آليات التركيز، والإنتباه، والبعد عن المشتتات الذهنية، وبيان الأمور المعينة على تثبيت المحفوظ.

٤. تنمية قدرة الطلبة على اكتشاف الأخطاء بأنفسهم: وذلك بعدم الرد عليهم وإيقافهم عند كل خطأ أثناء تلاواتهم، وذلك عن طريق سؤالهم عن الحرف أو الحركة التي أخطأوا فيها، أو العلامة التي لم يراعوها.

٥. التكليف حسب الطاقة.

٦. الموازنة بين الحفظ والمراجعة: وهو أن لا يؤثر المعلم الرغبة في تقدم الدراسة في الحفظ على الرغبة في إتقان طلابه لما تم حفظه سابقاً، وضبطهم له».(١)

(١) الزاد لمعلمة القرآن الكريم، ٢٦-٢٧، باختصار وتصرف.

المبحث الخامس:

طرق تحفيظ القرآن الكريم

تنوعت طرق حفظ القرآن الكريم بحسب الطريقة التي ناسبت كل حافظ، فمنهم من رسم لنفسه منهجاً خاصاً في الحفظ، ومنهم من سار عفوياً على طريق ما فوصل إلى بغيته بتوفيق الله تعالى المطلع على صدقه وحسن نيته.

ولا شك، أن تنويع الطرق، وإيرادها هنا، هو بقصد أن يتاح للمعلم اختيار الطريقة المناسبة لتحفيظ طلابه في ضوء قربه من اهتماماتهم ومعرفته بقدراتهم على الحفظ، فقد يختار طريقة ما لطالب، وأخرى لطالب آخر، وفي كلها خير ما دامت تؤدي إلى مقصد واحد.

لقد كان في بالي أن يكون هذا الفصل كتاباً مستقلاً -هو وفصل مسائل فقهية متعلقة بالدورات القرآنية- بعد أن جمعت فيه الكثير مما وقفت عليه من المصادر المتعلقة بحفظ القرآن الكريم والمسائل الفقهية المتعلقة به، وربما سيكون هذا مشروعاً مستقبلياً بإذن الله تعالى، لكني عدلت عن هذه الفكرة حالياً، ووجدت أن من الأنسب ضمها لهذا الكتاب كي يكون شاملاً لكل ما ينفع الدورات القرآنية وطلبتها ومعلميها ومديريها، واللهَ تعالى أسأل أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم، ويجعله كالغيث أينما وقع نفع.

وقد أغناني د. علي الزهراني عن المزيد من القول في هذه القضية، فوجّه المعلم قائلاً: «على معلم الحلقات القرآنية أن يأخذ منها مايراه مناسباً لتلاميذه، وأصلح في تحقيق الأهداف التربوية للحلقات القرآنية مع مراعاة الوحدات المطلوب حفظها من حيث الصعوبة والسهولة، والطول والقصر، وحالة التلاميذ، وقدراتهم، وما بينهم من فروق فردية، ولعل الطريقة الجزئية تتناسب مع الصغار والطريقة الكلية مع كبار التلاميذ، والحفظ على فترات مع الكبار في السن، وإذا كان لدى المعلم طريقة خاصة للحفظ أفضل من هذه الطرق، ويرى أنها أسهل وأنجح لبلوغ الهدف فعليه أن يعمل بها، لأن هدفنا هو الحفظ المتين وإن تعددت الطرق، فقد قيل »لكل شيخ طريقة«.(١)

---

(١) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ٢٢٨، النور المبين لتحفيظ القرآن الكريم، ٧٨-٧٩.

المطلب الأول: الطرق الجماعية

وهي الطرق التي ينفذها معلم الدورة القرآنية بين جميع طلاب حلقته، ومنها:

أولاً: طريقة الترديد جماعياً خلف المعلم

وهذه تناسب أطفال الروضة، وبداية المرحلة الإبتدائية، حيث لم يتعلم الأطفال القراءة في المصحف بعد، وتعتمد هذه الطريقة على قراءة المعلم وترديد التلاميذ ترديداً جماعياً خلفه حتى يحفظوا السورة، فإذا كانت السورة طويلة ردد المعلم الآية الأولى عدة مرات حتى يتأكد من أن التلاميذ حفظوها، حيث يطلب من بعضهم تسميعها، ثم ينتقل الى الآية الثانية، ويطلب منهم هذه المرة تسميع الآيتين الأولى والثانية...وهكذا إلى أن ينتهي من تحفيظهم السورة.

ولا شك أن السور القرآنية المناسبة لأطفال المرحلة الأولى في الدورة القرآنية ما كانت غير طويلة، ثم ينتقل المعلم للأطول بنمو استعدادات الطلبة وتدريبهم، ومرور فترة زمنية مناسبة تتيح تعليم المزيد من السور بسهولة ويسر.

ومن مزايا هذه الطريقة: «تعليم المتعلم النطق الصحيح، وتحقيق إيجابية المتعلم، وتيسير الحفظ وتثبيته بكثرة الترديد، وإزالة الرهبة والخجل من نفس المتعلم».

ومن سلبيات هذه الطريقة: «صعوبة اكتشاف المعلم للأخطاء الفردية نظراً للترديد الجمعي».(1)

ثانياً: طريقة المحو التدريجي

وفيها يكتب المعلم السورة على السبورة، ثم يقرأها قراءة نموذجية، ويطالب بعض التلاميذ بتلاوتها، أو يطالب كل تلميذ بترديدها، ثم يوجههم إلى أن يركزوا انتباههم في الآية الأولى، لأنه سيمحوها بعد دقيقتين مثلاً، ويطالبهم بتسميعها من الذاكرة، ثم يتنقل إلى الآية الثانية، وهكذا، وبعد حفظها يطلب تسميع الآيتين الأولى والثانية... وهكذا إلى

(1) ومن السلبيات الأخرى: «أنها تبعث على السآمة والملل في نفوس بعض التلاميذ فينصرفون عن الإستيعاب والربط خاصة إذا كان النص طويلاً، وتتطلب الكثير من الوقت والجهد، ودلت التجارب على أن التلاميذ إذا حفظوا بهذه الطريقة يكون حفظهم لأول النص وآخره أقوى من حفظهم لوسطه»، وقفات لمعلم القرآن الكريم، ٨٩، ينظر كذلك: بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، ٥/ ٢٢٩-٢٣٠.

أن ينتهي من تحفيظ التلاميذ السورة الكريمة[1].

قلت: كانت هذه الطريقة من الطرق المحببة لنا في الصغر، ولا تزال صورة المعلم وهو يطبقها والجو المثير الذي وفَّرَه لنا داخل الفصل لنتنافس في ترديد الكلمات المحوة ماثلاً في الذاكرة، فرحم الله تعالى معلمينا، وأجزل لهم واسع الثواب والمغفرة.

ثالثا: طريقة التمرين الموزع

ولها مظهران[2]:

الأول: يتلو المدرس آيات الدرس، ثم يبدأ التلاميذ بتلاوة الدرس لعدة مرات، بحيث تكون عدد مرات التلاوة دون مرات الحفظ، ثم يقضي التلاميذ فترة يَدَعُون فيها التلاوة فيستريحون بعض الوقت، أو ينشغلون بموضوع تعليمي أو حركي، ثم يعودون إلى التلاوة مرة ثانية، ثم يدعونها فترة زمنية ثانية، ثم يعودون إلى التلاوة ثالثة حتى يتم لهم حفظ الدرس.

الثاني: يتلو المدرس آيات الدرس، ثم يتلوا التلاميذ آيات الدرس، ثم يقسم المدرس الدرس إلى احزاب، ثم يتلو التلاميذ كل حزب على حدة لعدة مرات حتى يشعروا باقترابهم من درجة الحفظ، فيدعونه ليأخذوا في تلاوة الحزب الذي يليه كسابقه، وهكذا حتى نهاية أحزاب الدرس، ثم يدعونه فترة زمنية، ثم يعودون الى التلاوة ثانية لإتمام عملية الحفظ لكل حزب، ثم يدعون التلاوة لفترة زمنية، ثم يعودون الى التسميع الذاتي او الجماعي لجميع أحزاب الدرس.[3]

رابعاً: الطريقة الجماعية

وهي أن يحدد المدرس جزءاً من المنهج المقرر حفظه من القرآن الكريم لكل الطلاب، ويقرأ المدرس هذا الجزء لهم قراءة نموذجية، ثم يُقرئهم إيّاه واحداً واحداً، وبعد تأكده من سلامة

(١) الطرق التربوية في تعليم الأحكام والقيم القرآنية، ١١٨-١١٩، ١٣٤، ينظر كذلك: طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه، ١٣٠.

(٢) لهذه الطريقة تفصيل آخر (زمني، كمي)، ينظر فحواها في الصفحات اللاحقة المخصصة للطرق الفردية في تحفيظ القرآن الكريم.

(٣) طرق تدريس القرآن الكريم للزعبلاوي، ١٢٢-١٢٣.

قراءتهم للنص يُكَلِّفُهُم بحفظه على أن يسمعه من كل واحد منهم عن ظهر قلبه في الحصة المقبلة.

خامساً: الطريقة الزُّمَريَّة

وهي تقسيم الطلاب إلى مجموعتين أو ثلاث متفوقين ومتوسطين ودون المتوسطين، يبدأ بالمتفوقين بعد أن يقرأ هو قراءة نموذجية مرة واحدة وهم يتابعونه، ثم ينتقل إلى المتوسطين، فيقرأ قراءة مجوَّدة أكثر من مرة وهم يتابعونه في أنفسهم، ثم يأمرهم بالتلاوة واحداً واحداً ليتأكد من حسن أدائهم، ثم ينتقل إلى المجموعة التي دون المتوسط فيقرأ الآيات جملة واحدة وهم يرددون خلفه.

المطلب الثاني: الطرق الفردية في تحفيظ القرآن الكريم

الطريقة الفردية: «تحفيظ كل فرد على حدة بحسب استطاعته واستعداداته في حفظ المنهج المقرر عليه».[(١)]

أولاً: طريقة الحفظ التسلسلي

ويقصد بها حفظ الآية الأولى من الوحدة، ثم ينتقل الى الآية الثانية فتحفظ، ثم نعود للآية الأولى فنقرؤها مع الثانية استظهاراً، وهكذا حتى يتم حفظ الوحدة.

ثانياً: طريقة الحفظ الجمعي

وهي أن نسمع الآيات جميعاً غيباً عند الإنتهاء من حفظ كل آية على حدة، وذلك بأن تحفظ الآية الأولى، ثم الثانية، ثم الثالثة، وهكذا، ثم تسميع كل الآيات التي تم حفظها دفعة واحدة.

ثالثاً: طريقة الحفظ المقسم

وهي طريقة وسط بين الطريقة التسلسلية والجمعية، وذلك بأن تحفظ الآيات «الوحدة» بعد تقسيمها إلى أقسام، فتحفظ كل قسم على طريقة الحفظ التسلسلي، ثم بعد أن يتم حفظ كل قسم على حدة نقوم بربط هذه الأقسام بعضها ببعض».[(٢)]

---

(١) ينظر حول الطرق الجماعية والزمرية والفردية: تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ٣٤-٣٦، المدارس والكتاتيب القرآنية، ٣٢-٢٧.

(٢) التسلسلي والجمعي والمقسم، ينظر: التقنيات الألكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، ص٥١-٥٣،

رابعاً: طريقة الصفحة

أن يقرأ مريد حفظ الصفحة كاملة من أولها لآخرها قراءة متأنية، صحيحة، ثلاث، أو خمس مرات بحسب ذاكرة الإنسان وقدرته على الحفظ، فإذا أتم الثلاث أو الخمس أغلق مصحفه، وبدأ يسـمّع صفحته، فإذا حفظ صفحة أخرى فيجب الإنتباه إلى عملية الربط بـين الصفحتـين، وهي عبـارة عن ربط صوتي وبـصري بين آخر آيـة في الصفحة الأولى، وأوّل آيـة في الصفحـة الثانيـة، وذلك بتركيز النظر على آخر آيـة في الصفحة الأولى وأول الآية في الصفحة الثانية، ثم قراءة آخر الآية في الصفحة الأولى بصوت مسموع ثم وصله بسرعة بدون أي توقف بأول الآية الثانية في الصفحة الثانية مع تكرار ذلك حتى تثبت.

يقـول أحد الحفاظ عن طريقة الحفظ بالصفحة ببرنامج عملي لحفظ القرآن: «واجعل حفظـك بعـد صلاة الفجر مباشرة، ولا تغادر المسـجد إلا بعد طلوع الشـمس، وبعد أن تصلي ركعتين، وتُراجع يومياً بعد صلاة العشاء مباشرة وقبل أن تغادر المسجد ما حفظته في الصباح، إضافة لحزب كحد أدنى من الحفظ القديم، وتسـتيقظ قبيل صلاة الفجر كل ليلة بنصف سـاعة كحـد أدنى، وتتوضأ وتقف بين يدي الله عزوجل متضرعاً، سـاجداً، قائـماً، وتبـدأ الركعتين الأوليين بما راجعته قبل نومك (بعد العشـاء)، وذلك من أقوى ما يثبت الحفظ ثم تكمل بقية الركعات بحفظك القديم، فإذا قرأت كل ماحفظته وانتهيت، كررته وبدأت به في صلاة جديدة، وهكذا».[1]

خامساً: طريقة الآيات أو الآية

أن يقرأ الآية مفردة قراءة صحيحة بطيئة مرتين أو ثلاث مرات، بنفس الطريقة، لكن بآيـة واحـدة، وطبعاً لما كانت آية لا نحتاج أن نعيدهـا من ثلاث إلى خمس، مرتين فقط أو ثلاث ثم يسمّع هذه الآية، ثم يمضي إلى الآية الثانية فيصنع بها صنيعه بالأولى، وبعد ذلك يجب الإنتباه الى عملية الربط بين الآيات، كما تقدم.

ينظر كذلك: كيف تحفظ القرآن، د. مصطفى مراد، ١٦، مصحف التبيان في متشابهات القرآن، ٥٣، المرشد الأمين للراغبين في حفظ القرآن العظيم، ١٢٥-١٢٦.

(١) الكلمات النافعات فيما يعين على الحفظ والإنتفاع بالقرآن، ٢٠٤-٢٠٥.

«فكلـما حفظت آية وتمكنـت منها أعد قراءتها مع الآية التي قبلهـا، ثم انتقل الى آيات أخرى تربط بعضها ببعض حتى تكمل الصفحة، وعندها ينبغي إعادة قراءتها وربط جميع آياتها قبل الإنتقال لصفحة اخرى، وكذلك عندما تكمل حفظ سـورة ما، لا تبدأ بغيرها حتـى تعيد تكرارها لتضمـن ترابط آياتها في ذاكرتك، وعدم اتباع هذه الطريقة سـيجعل حفظك غير مترابط، وسـتجد نفسـك بحاجة إلى مـن يذكرك ببداية كل آية عند تسـميع الحفظ، كما يجعلك تعاني صعوبة كبيرة أثناء المراجعة».(١)

سادساً: الطريقة الجزئية

وذلك بتقسيم السورة الى وحدات فكرية، وقراءة التلميذ آيات كل وحدة عدة مرات حتـى يتـم حفظهـا، وهذه الطريقة تناسـب السـور الطوال، فـإذا كانت الآيـات طويلة، قسمت كل وحدة فكرية إلى آيات، وحفظت كل آية مستقلة، واستمر الحفظ إلى أن ينتهي التلميذ من حفظ السورة.

وتفاوتت أنظار السادة العلماء حول هذه الطريقة:

يقول د.عيادة أيوب الكبيسي رحمه الله تعالى: «ثم إن خير وسـيلة للحفظ هي الطريقة الجزئية، وتتمثل في تحديد حجم المادة التي يراد حفظها، (سـبعة أسـطر، عشرة، صفحة، حزب، الخ)، ومما يرجح هذه الطريقة أن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين كانوا عليها».(٢)

ويـرى د.محمـد الزعبـلاوي: «أن يراعي مدرس القـرآن الكريم في تقسـيمه للدرس الوحـدات الفكريـة الجزئيـة، فيكون كل جزء عبـارة عن وحدة فكريـة، لأن الترابط بين الجزئيـات المـراد حفظهـا أدعـى إلى الحفـظ الجيـد، أما في الصـف الأول والثـاني -يعني الصغـار- فـلا بـأس في حفظ كل آية عـلى حدة مراعـاة لقدراتهم في هذه المرحلـة النهائية

(١) ورتل القرآن ترتيلًا، ٨٦.

(٢) أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم، ٤٧،

الإنتقالية، ثم يربط الآيات بعضها ببعض في نهاية عملية الحفظ».[1]

ويؤكد الشيخ أحمد العمري: «إن هذه الطريقة على بساطتها تقف حجر عثرة في سبيل الإدراك الكلي للنص، إذ يتعود العقل أن يقف على هذه المواقف الجزئية ولا يكون همّه إلى تنمية الحافظة، ولهذا نجد التلميذ يقف عند نهاية الجزء ولا يدري شيئاً عمّا وراءه، فإذا ذكر بأول الجزء أخذ في سرده حتى نهايته».[2]

سابعاً: الطريقة الكلية

وتعتمد على قراءة التلميذ السورة كاملة، وإعادة قراءتها عدة مرات إلى أن تُحفظ، وهذه الطريقة تناسب حفظ السور القصيرة.

يرى د.علي الزهراني أن هذه الطريقة لا تصلح لكل التلاميذ ولا تنفع مع كل الوحدات من الآيات القرآنية المطلوب حفظها، بل تمارس في الحالات الآتية:

١ . أن يستخدم المعلم هذه الطريقة مع الطلاب أصحاب القدرات العقلية العالية المتميزة، وأصحابها من المعروفين بقوة الحفظ.

٢ . يستحسن الإفادة من هذه الطريقة عندما تكون الآيات المحدد حفظها قصيرة وقليلة، لاسيما جزء عم في المراحل المبكرة من التعليم مع الصغار.[3]

ثامناً: الطريقة المشتركة

وهي طريقة الجمع بين الطريقة الكلية والطريقة الجزئية، ويتم تنفيذ هذه الطريقة بأن يقرأ التلميذ الوحدة المحددة دفعة واحدة، ويكررها، حتى يربط بين جميع أجزائها، فتنطبع في ذهنه، ثم يركز على الآيات التي لم تُحفظ جيداً، ويلح بالتكرار حتى يتم استظهار الوحدة -أو الصفحة- استظهاراً جيداً.

---

(١) طرق تدريس القرآن الكريم، ١٢١.

(٢) وقفات لمعلم القرآن الكريم، ٩١.

(٣) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، ٢٢٢.

ومـن مزايا هذه الطريقة أنها تتلافى عيوب الطريقتين الكلية والجزئية، وأنها مدعاة الى توفير الوقت وجَودة الحفظ، وفيها العلاج لضعاف المواهب من التلاميذ.[1]

تاسعاً: طريقة الحفظ على فترات

يقـرأ التلميـذ الوحدة أو الصفحـة أو الآيات المقرر حفظها على فـترات من الزمن ثم يتركهـا ويعـود الى قراءتها، وتكرارها في فـترة اخرى، ثم في فترة ثالثـة، وهكذا حتى يتم حفظها، وينصح المربون ألا يزيد الزمن لإعادة التكرار على ثلاثة أيام.[2]

ويـرى الشـيخ أحمد العمـري «إن هـذه الطريقـة تطرد السـأم عن الطالـب، وتخفف العـبء، وترغب النفس في حفظ النص، وتسـاعد على مراجعتـه، ونقد الحفظ، ومعرفة درجـة التحصيل فيـما بين الفـترات، فيعرف التلميذ اخطـاءه ونقاط ضعفـه فيعمل على تلافيها، وهو أشد أثراً في تثبيت النص وأوفر للوقت، وهذه الطريقة لا تصلح للمبتدئين، ولايمكن أن يستخدمها المعلم في الفصل مع تلاميذه، بل أمرها متروك لهم خارج حجرة الدراسة دون رقيب».[3]

عاشراً: الحفظ التربوي

«وهو الحفظ المتقن لألفاظ القرآن الكريم، وحفظ معانيه بقوة تيسر استدعائه عند كل أمـر مـن أمور الحياة وفي كل وقت من الأوقات، فـترى الحافظ في كل موقف من مواقف الحياة يستنبط من كتاب الله مايتوافق معه، وهذا مراد الشارع الكريم من حفظ كتاب الله، فالقرآن منهج حياة المسلمين».[4]

(١) وقفـات لمعلـم القـرآن الكريـم، ٩٢، ينظر أيضا حـول الطرق الكليـة والجزئية والمشـتركة: دليل عباد الرحمن الى حفظ القرآن، ٤٥-٤٩.

(٢) طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، ٥٧، ٥٩، للمزيد: النور المبين لتحفيظ القرآن الكريم ٧٥-٧٩، طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه، ١٣٠.

(٣) وقفات لمعلم القرآن، ٩٢-٩٣.

(٤) فقد مني مصدر هذه الطريقة عند تبييض مسودة الكتاب للأسف!.

أحد عشر: طريقة ٥×٥

وهـي الطريقة السـابعة من أصل عشر طـرق ذكرها المؤلف في كتابه واسـماها طريقة ٥×٥ واسـتند في تسـميتها إلى الآيات ١-٥ من سـورة العلق على اعتبار أنها خمس آيات، حيث يقول:

«إنها آيات خمس تحمل سراً من أسرار الوعي الإنساني والفيض الرحماني، فلو تصورنا انـك عزيـزي القـارئ تحفظ يوميـاً ٥ آيات لمدة ٥ أيام من الأسـبوع مع مراعـاة المراجعة والتثبت بقية الأسبوع، فإنك ستحفظ بعون الله في السنة كالآتي:

٥ آيات × ٥ أيام × ٤ أسابيع × ١٢ شهراً = ١٢٠٠ آية

فيكون محصلة مايحفظه الطالب في السنة ١٢٠٠ آية، وإذا قسمنا مجمل آيات المصحف كله وهي:

٦٢٣٦ آية / ١٢٠٠ = ٥ سنوات، وشهرين، و ٧ أيام تقريباً

وبذلك يحفظ الطالب القرآن كله خلال ٥ سنوات..لو ركزنا بتقوى الله على طفل عمره خمس سنوات على حفظ ٥ × ٥ فإنه في سن العاشرة سيكون قد حفظ القرآن كله». [١]

إثنا عشر: طريقة الماضي والجديد

تتلخـص الطريقة بأن: «يحفـظ ما يقدر عليه طالب الحفظ مـن القرآن بحيث لا يثقل على نفسه ولا يملّ، وهذا القدر الذي يحفظه نرمز له بـ (الجديد)، والذي تم حفظه يسمى (المـاضي)، إذا أتم الجزء الأول مـن القرآن يراجع على الماضي مع حفظ (الجديد)، بحيث يكـون المـاضي ضعف (الجديد) فـإذا كان يحفظ كل يوم نصف ربع حـزب من القرآن في (الجديـد)، يكون (الماضي) ربعاً كاملاً، فـإذا وصل (الماضي) إلى (الجديد) يظل على نفس القـدر الـذي يحفظه دون زيـادة، لكن يزيد في (الماضي) ضعف مـا كان في (الجديد)، فإذا كان (الجديـد) نصـف ربع، فيكـون «الماضي» ربعـاً كاملاً، حتـى إذا كان (الماضي) جزءاً

(١) كيف نحفظ القرآن لأبي الفداء، ٢٥-٢٦.

كامـلاً يكـون عنده ماضٍ قريب وماضٍ بعيد، البعيد هـو نصف القرآن الأول، والقريب هو ما حفظه من النصف الثاني من القرآن، وهنا يكون الماضي البعيد حزباً (نصف جزء) والقريب نصف حزب (ربعان)، فإذا وصل الماضي القريب الى الجديد رجع بحزب ، ثم يظل على هذا حتى يختم القرآن كاملاً، وتكون مراجعته جزءاً في اليوم على الأقل حتى لا يتفلت منه القرآن».[1]

ثلاثة عشر: الطريقة العشرينية

ويتم تحقيق الحفظ فيها بالطريقة الآتية:

١. تقرأ الآية الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، كل واحدة على حدة ٢٠ مرة.

٢. تقرأ الآيات الأربع مجتمعة ٢٠ مرة.

٣. تقـرأ الآيات الخامسـة، والسادسـة، والسـابعة والثامنـة على حـدة ٢٠ مرة كما في الآيات الأربع الأولى.

٤. تقرأ الآية ٥-٨ عشرين مرة للربط بينهما.

٥. تقرأ الآيات من ١-٨ عشرين مرة لإتقان هذا الوجه.

٦. إذا اردت ان تحفـظ الوجـه الآخر في اليـوم الثاني اقرأ السـابق ٢٠ مرة، ثم الجديد بنفس الطريقة.

(١) صحيفـة الوطـن العمانيـة، فضل حفظ القرآن الكريـم، ص٢٠، دين، حوار أجـراه: مبارك بن عبد الله العامـري، العـدد ٩٣٣٨ الأحد ٢٦ صفـر ١٤٣٠ هـ- ٢٢ فبراير ٢٠٠٩، وفيه أيضاً: يقول الشـيخ محمود إبراهيم عبد الغني إمام جامع على المحسـني في محافظة البريمي بسـلطنة عمان: من الملاحظ على البعض انه يحفـظ القرآن بنظـام الصفحة، فيقول حفظت كم وجه أو كم صفحة، والحقيقة أن القرآن مقسـم إلى أجزاء وأرباع وسـور، والحفـظ بنظام الصفحة محكوم بطبعـة المصحف، والأولى أن يرتبط حافـظ القرآن بمكان الآيـة في الربـع والجزء والسـورة، اما الإرتبـاط بكم وجه وكم صفحـة فليس دقيقـاً في التحديد لاختلاف الطبعات.

بهذه الطريقة تكون قد حفظت القرآن الكريم كاملاً خلال سنة واحدة.[1]

أربعة عشر: طرق استغلال الحواس في حفظ القرآن الكريم

الأولى: إستغلال حاسة البصر

من أراد حفظ آيات القرآن الكريم لابد له من التمعن والنظر بعمق في الآيات والكلمات المراد حفظها، فهذا الأمر يجعله يقرأ الآيات قراءة صحيحة دون أخطاء، فأول خطوات الحفظ القراءة الصحيحة بواسطة حاسة البصر، ثم تأتي بعدها الخطوات التالية من الحفظ، وقد كان علماؤنا القدماء يوصون تلامذتهم باستغلال هذه الحاسة في عملية الحفظ، لأن ذلك أبلغ في تركيز المعلومة وتثبيتها.

الثانية: إستغلال حاسة السمع

ويكون ذلك بـــ:

١. رفع الصوت أثناء الحفظ: فالذي يردد القرآن الكريم بصوت مرتفع، يتذكر صوته عند محاولة استرجاع الآيات واستذكارها، لذلك فقد كان علماؤنا القدماء ينصحون تلاميذهم برفع الصوت وإسماع المرء نفسه عند الحفظ، لأن ذلك يوقظ القلب، ويجمع الهمة، فيتجه الفكر إلى ماهو مسموع دون سواه، كما أنه يطرد النوم، ويزيد النشاط.[2]

٢. إستماع القراءات المرتلة المجودة: فيمكن اختيار الإستماع إلى مقرئين متقنين تميل النفس إلى طريقتهم في التلاوة، ولا شك أن لذلك أثراً كبيراً في مسألة الحفظ، فكما يقال: إن الإيقاع البيولوجي داخل المرء نفسه يكون متحفزاً للتلقي والتقبل اذا تلقى ما يحب

(١) أفضل طريقة لحفظ القرآن الكريم، ٧-١١، وهناك طريقة مشابهة ، ينظر: حفظ القرآن الكريم حلم له خطوات، ٣٨-٣٩.

(٢) تقول د. عبلة جواد الهرش أنه: «ينصح القرّاء أن يكون الترداد بصوت مرتفع بحيث يُسمِع المرءُ نفسه أثناء الترداد، لأن ذلك يؤدي الى ترسيخ الآيات في الذاكرة بشكل أسرع وأثبت، إضافة ألى أن ذلك يؤدي إلى سرعة التذكر، والتفسير العلمي لذلك هو أن النصف الأيمن من الدماغ يُستخدم للذاكرة البصرية، والجانب الأيسر يستخدم للذاكرة الشفوية، فإذا تم النظر إلى المعلومات المكتوبة، ثم تم ترديدها بصوت مرتفع فإنه يتم إشراك الدماغ كاملاً في عملية الحفظ»، ينظر: كيف يحفظ أبناؤنا القرآن الكريم؟، ٦٢.

الإستماع اليه، وهذا يرفع مستوى اليقظة، ويجعل الدماغ متحفزاً لاستقبال المزيد.

الثالثة: استغلال الذاكرة الشميَّة

يستحسن لمن أراد أن يحفظ شيئاً من القرآن الكريم التطيب برائحة طيبة جميلة، فإن ذلك أدعى إلى تنشيط الدماغ، وإقبال المرء على الحفظ بحيوية ونشاط، حيث ثبت علمياً أن الرائحة التي يشمها الإنسان تبعث نشاطاً كهربائياً في الدماغ تستثيره تلك الرائحة في المنطقة المتخصصة بحاسة الشم، وأن الإشارات الكهربائية التي أحدثتها تلك الرائحة تظل نشطة وفعالة في الدماغ.[١]

خمسة عشر: طريقة قبل وبعد النوم

أن يقسم الطالب مدة حفظ الدرس الى فترتين:

الأولى: قبل النوم، ومدتها من ١٥-٣٠ دقيقة.

الثانية: بعد النوم وقبل التسميع مباشرة، ومدتها حوالي ١٠ دقائق.

يبدأ الطالب بحفظ جزء من الآية، وعندما يتم له حفظها يضيف إليها الجزء المتبقي، ثم يربط بين هذين الجزئين ويقرأ الآية كاملة، فإذا وجد أنه قد حفظها جيداً ينتقل إلى الآية التي بعدها ويفعل مثل ما فعل في الآية الأولى، ثم يربط بين الآيتين جميعاً، ثم ينتقل إلى الآية الثالثة وهكذا، مراعياً في كل ذلك أحكام التلاوة، والوقف، والإبتداء.[٢]

ستة عشر: طريقة الذِّكر مع التنفس قبل الحفظ

وفحواها: تهيأ جيداً واجلس بحيث ترتاح نفسك، ثم ابدأ بأخذ ماتستطيع من نَفَس من أنفك، ثم ومع الزفير من فمك قل «الله»، وأخرج كل ما تستطيع من زفير، ثم كرر ذلك، وكرر، حتى تشعر بالطمأنينة تنساب إليك ببساطة وعفوية. «ثم» خذ ماتستطيع من الهواء من أنفك، ثم أخرج ما تستطيع من الهواء فمن فمك، وأنت تكرر وتقول «الله،

(١) كيف يحفظ ابناؤنا القرآن الكريم؟، ٨٤-٩٥ باختصار.

(٢) الطريقة العملية لتعلم وتعليم القرآن الكريم، ٥٠.

الله، الله»، واستمر بذلك من خمس دقائق حتى عشر دقائق لا أكثر».

سبعة عشر: طريقة الأوكسجين

كلما كثُر استنشاقُك للهواء النظيف أثناء الحفظ، كلما تضاعف حفظك أضعافاً.

إمسك المصحف، وانظر إلى الآية الأولى التي تريد أن تحفظها في تلك الصفحة، وركِّز انتباهك عليها لثوان، وخذ شهيقاً عميقاً لتسمح للأوكسجين بالسريان إلى داخلك، فيُحمل الأوكسجين عن طريق الدم الى الدماغ، في هذه الأثناء، ردد الآية بصوتك واحبس نفساً ثم أطلق الزفير، إفعل ذلك مرة أخرى للآية نفسها وخذ شهيقاً.

عندما تحفظ الآية الثانية والثالثة والرابعة قُم بأخذ شهيق عميق، وردد الآيات الأربعة معاً، ثم انتقل الى الآيات التي تليها، وهكذا، إلى أن تُنهي حفظ الصفحة.

ثمانية عشر: طريقة إقناع العقل

قم بتخيل أن الله سيسخر لك الملائكة لتساعدك على الحفظ وفي التركيز للحفظ عن طريق ذلك، ومما لا شك فيه أن العقل سيعطي الأوامر إلى الجهاز العصبي بتقبل الأوامر التي وضعتها أنت فيه، فحصلت على هدوء الأعصاب، وقمت بما أردت أن تقوم به، إذن تخيل نفسك دوماً أنك حافظ للقرآن الكريم، وأنك قبل أن تجلس لتحفظ السورة المقررة أنك قمت بحفظها وانتهيت من دراستها، وتخيل نفسك وأنت تردد القرآن الكريم بكلماته وآياته، ومن دون أن تنسى أيّ آية، وتذكر دوماً أن هذا التخيل يجب أن يرافقه العمل حتى لا يبقى مجرد أوهام، واستخدم مخيلتك لتصوير أحداث القرآن الكريم وأنت تقوم بعملية الحفظ، وهذه الطريقة من أكثر الطرق التي تجعلك تحفظ بسرعة.[1]

تسعة عشر: الحفظ عن طريق الإنصات وتشغيل العقل الباطن

وتكون باتباع الخطوات الآتية:

١. إختر شريط «كاسيت» للسورة التي ترغب في حفظها بصوت أحد القرّاء

---

(١) طرق (التنفس مع الذكر والأوكسجين وإقناع العقل) ينظر: أسهل وأسرع ثماني طرق لحفظ القرآن الكريم، الصفحات ٨٤، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٠٠، باختصار وتصرف يسيرين.

الذين ترتاح لقراءتهم.

٢-إسـمعه من آلة التسـجيل ورأسـك على الوسـادة قبل النوم، والأنوار مطفأة، والهدوء كامل.

٣. حـاول أن يكون الصـوت منخفضاً قدر الإمكان، وأصـغ بكُلِّيتِك إلى صوت القرآن ثم نَمْ.

٤. إسـتيقظ فجـراً، وحذار مـن النوم بعد الصلاة، وحـاول أن تقرأ من المصحف السـورة التـي استمعت إليهـا قبل النـوم، سـتجد أنـك تحفظها بسرعـة عجيبة، وجرِّب، فالتجربة خير برهان.

ملاحظـة: أثبتت التجارب الحديثة أن للنوم أثراً واضحاً في تثبيت الحفظ، لاسـيما إذا كان يحدث مباشرة عقب المذاكرة، كما أثبتت هذه التجارب أن الفترة التي يقضيها المتعلم نائماً ليست فترة خمود كلي بل هي ذات أثر فعلي إيجابي فيما سبقت مراجعته.[١]

«يذكـر علماء النفس والباحثـون في عمل العقل وتنظيمه للبنـى المعرفية في الدماغ أن العقـل يعمل في وقت نوم الإنسـان لمدة سـاعة ونصف، ومن ثم يسـتريح قرابة النصف ساعة، ثم يعود للعمل ساعة ونصف، وهكذا، وإن عمل العقل أثناء النوم يتعلق في آخر المدخـلات إليه فيبدأ العقل بمراجعتهـا أو اجترارها -إن صح التعبير- إلى الصباح، فإذا ما حاول هذا الطالب حفظ هذه الآيات -التي اسـتمع لها قبل النوم- بعد الفجر سـيجد نفسه سريعاً في عملية الحفظ لأنها لن تكون مدخلاً جديداً للعقل، وهذا الأمر مجرب».[٢]

عشرون: طريقة تحفيز الحواس

ويتم الحفظ في هذه الطريقة بناء على ٥ خطوات

الخطوة ١: امسـك المصحف أمام الوجه بزاوية ٤٥ درجة أعلى يسـار العين اليسرى،

(١) الوسيلة لحفظ القرآن الكريم، ٣٩، والملاحظة من هامش ٢ ص٣٠.

(٢) الإستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم، ٢٦٠.

بحيث يكون الوجه مستقيماً لكن العين تكون ناظرة أعلى اليسار -موقع التذكر البصري-، موقع المصحف هو موقع التذكر البصري، أما بالنسبة لمن يكتب بيده اليسار فيمسك المصحف بزاوية ٤٥ درجة يسار العين اليمنى، هذه الوضعية تتيح للعين تذكر واسترجاع الصفحات بطريقة بصرية أفضل إن شاء الله.

ملاحظة: إستخدم يدك اليسرى لرفع المصحف ولا تتجه بوجهك نحو اليسار، الوجه يبقى في وضعية الإستقامة، ولكنها العين هي التي تتجه أعلى اليسار، ولا أُحبذ مسك المصحف بالطريقة التقليدية والتي غالباً ما يكون المصحف أسفل الوجه عندها يكون الإنسان مُعرَّضاً للحديث مع نفسه، ونحن نتكلم مع أنفسنا ٥ آلاف كلمة في اليوم، والكلام مع النفس يؤدي الى السرحان والتشتت وانشغال العقل بغير الحفظ، مما يبطئ عملية الحفظ بصورة كبيرة.

الخطوة ٢: خذ نفساً عميقاً.

الخطوة ٣: إقرأ السطر الأول وأنت تنظر إليه، والعينان تنظران أعلى اليسار، واقرأ بصوت وبتنغم تسمعه أنت، قُم بترتيل الآيات، وجَمِّل صوتَك، واستخدم نبرات مختلفة، وطبقات صوت مختلفة، وفي ذات الوقت دقِّق في الآيات، وفي أشكال الحروف، وفي الألوان، تخيل أن الآيات ثلاثية الأبعاد، واقرأ السطر مرة واحدة وكن على يقين تام بأنه قد حُفظ.

وإني -والقول للمؤلف-: أُفضل أن تحفظ كتاب الله تعالى سطراً سطراً.

الخطوة ٤: خُذ نَفَساً عميقاً فالنَّفَس العميق يعين على الحفظ بزمن قياسي، ويقطع حبل الأفكار السلبية فيخلص النفس البشرية من التوتر والقلق في ذلك الحين، ويساعد على الدخول في مرحلة «الألفا» وهي مرحلة التعلم المثالية، فتهيئ العقل لاستقبال الذكر الحكيم، وتُصَفِّي الذهن من التشتت، وتزيد نسبة التركيز في الحال، وتقوي الذاكرة.

الخطوة ٥: إخفض رأسك وانظر أسفل اليمين «وهي منطقة المشاعر والأحاسيس»،

وسمّع الآية من حفظك بهدف الخشوع والتدبر(١) بالآية.

ملاحظات: حاول تذكر صورة المصحف بأن توجه عينيك نحو أعلى اليسار «تذكر بصري»، وحاول تذكر الصوت بأن توجه عينيك نحو منتصف اليسار»تذكر سمعي»، وإذا لم تجد تلك الخطوات نفعاً يُمكنك أن تفتح المصحف لتذكر الآية، مهم جداً أن لا تُعَوّد عقلك على فتح المصحف، لأن كل كلمة في المصحف محفوظة في العقل اللاواعي، وآلية استرجاعها ليست بالصعبة إذا تعلمنا كيف نخاطب عقولنا بطريقة افضل».(٢)

واحد وعشرون: طريقة المستويات

ولها أربعة مستويات «عالي، متوسط، مبتدئ، عام»:

١. المستوى العالي: حفظ صفحتين يوميا بمقدار أربعة أوجه، فإذا كان الجزء يتكون من ٢١ وجهاً فإنا نحتاج إلى ٥ أيام لإتمام جزء كامل مع زيادة وجه «٤+٤+٤+٤+٥» فيتم ختم جزء كل خمسة أيام، وخلال خمسة شهور يتم ختم كتاب الله.

٢. المستوى المتوسط: ويقدر بنصف المستوى العالي، وهو حفظ صفحة واحدة يومياً بمقدار وجهين من كتاب الله، وبهذا يتم ختم كتاب الله خلال عشرة شهور.

٣. المستوى المبتدئ: ويقدر بربع المستوى العالي، أي نصف المستوى المتوسط، وهو حفظ وجه واحد من كتاب الله كل يوم، وبهذا يتم ختم القرآن الكريم خلال ٢٠ شهراً، أي ما يقارب سنة وثمانية شهور.

٤. المستوى العام: وهذا لا يُحدد فيه حفظ كمية معينة، وهو مخصص لمن لا

(١) للتدبر العديد من المعاني، يتعين على الدورات القرآنية دعم مهارات الطلاب بأكبر قدر منها، وهي: «معرفة معاني الآيات وما يراد بها، وتأمل ما تدل عليه الآيات مما يفهم من السياق أو تركيب الجمل، واعتبار العقل بحججه، وتحرك القلب ببشائره وزواجره، واليقين بإخباره والخضوع لتعاليمه»، تعليم تدبر القرآن الكريم، ١٢.

(٢) ٩ أسرار لحفظ القرآن الكريم، ١٠٧-١١١، باختصار وتصرف.

يستطيعون الإلتزام بالمستويات السابقة، فيكون حفظهم بآيات أقل أو غير محدد من الآيات في اليوم،...فليس له مدة زمنية معينة، بل يعتمد على جهد وهمة الحافظ.(١)

إثنان وعشرون: طريقة التمرين الموزع للحفظ

وهي من أحدث طرق حفظ القرآن الكريم، وتقوم هذه الطريقة على نمطين من التوزيع في تمرين الحفظ هما:

أولاً: التوزيع الزمني للمقطع المراد حفظه.

ثانياً: التوزيع الكمي للمقطع المراد حفظه.

الأول: التوزيع الزمني للمقطع المراد حفظه كاملاً «أو مايسمى بالتمرين الموزع للحفظ زمنياً»

أن يجلس الطالب زمناً ما متواصلاً ويباشر الحفظ، مثل أن نقول أن فلاناً يحفظ الوجه في نصف ساعة مثلاً، فيجلس النصف ساعة متواصلة للحفظ.

أما في طريقة التمرين الموزع يتبع الخطوات الآتية:

١. يحدد المقطع المراد حفظه ولنفترض أنه وجه من القرآن الكريم.

٢. يقسم زمن الحفظ إلى ثلاث أو أربعة أزمان متباعدة، فمثلاً يقرأ الوجه لعدة مرات مع التركيز بعد صلاة الظهر لمدة خمس دقائق.

٣. يترك الطالب عملية الحفظ ويباشر في أمر آخر مثل أن ينام أو يأكل... الخ.

٤. ثم يعود للحفظ مرة أخرى لمدة خمس أو عشر دقائق مع محاولة الربط بين الآيات.

٥. ثم يترك الحفظ ويباشر أي عمل مختلف يراه مناسباً.

(١) أسرار حفظ القرآن الكريم، ٥١-٥٢، بتصرف يسير.

٦.يعـود لقراءة الوجه غيباً قدر الإمـكان أو يمكن حفظه لمدة عشر دقائق مثلاً إلى أن يتقن الوجه.

وقد اثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن لهذه الطريقة إيجابيات منها:

١. أنهـا أثبـت في المذاكـرة من التمرين المسـتمر للحفـظ عند المراجعة واسـتظهار الحفظ «التسميع».

٢. أن الطالب لايشعر بالملل اثناء عملية الحفظ.

٣. أن العقل يزيد نشاطه وتركيزه مع كل بداية جديدة للحفظ.

٤. يمكن للطالب باسـتخدام هذه الطريقة أن يسـتمر بعملية الحفظ لشـعوره أنها لاتأخـذ منه وقتـاً، فيسـتطيع أن يربط هذه الأوقـات الموزعة بأوقـات الصلوات المفروضة في كل صلاة خمس دقائق فقط.

الثاني: التوزيع الكمي الزمني للمقطع المراد حفظه

يقسم الطالب المراد حفظه حسب عدد الآيات، ويوزع هذه الآيات على أوقات مختلفة من خلال الخطوات الآتية:

١. يحدد الطالب مقداراً يلتزم به يومياً للحفظ، ويفضل أن يكون خمس آيات كحد معقول للحفظ.

٢. يـوزع الطالب الآيـات الخمس على أوقات الصلـوات الخمس، بحيث يجلس بعد كل صلاة ويباشر حفظ آية واحدة حتى يتمكن من حفظها، ومما لا شـك فيه أن حفظ آية واحدة لن يأخذ وقتاً طويلاً حتى مع بطئ الحفظ.

٣. يراجع الطالب الآية الأولى بعد صلاة الظهر، ويحفظ الآية الثانية.

٤. يراجع الطالب الآيتين عند صلاة العصر ويحفظ الثالثة.

٥. يراجع الطالب الآيات الثلاث التي حفظها ويحفظ الرابعة بعد المغرب.

٦. يقـرأ الطالـب الآيـات التي حفظها حـاضراً من المصحف الشريـف، ومن ثم يقرأها في سنة العشاء غيباً.

٧. يكرر قراءة الخمس آيات في الشـفع أو في قيام الليل، وسـيجد نفسـه قد تمكن من الحفظ.

ثم ذكر المؤلف إيجابيات الطريقة وهي تشبه الى حد ما إيجابيات الطريقة السابقة ومنها أنه:

يمكن للطالب باسـتخدام هذه الطريقة أن يستمر بعملية الحفظ لشعوره أنها لا تأخذ منـه وقتاً، فيسـتطيع أن يربط هـذه الأوقات الموزعة بأوقات الصلـوات المفروضة في كل صلاة خمس دقائق فقط.[1]

ثلاثة وعشرون: طريقة السطور

وتتضمن ثماني نقاط، هي:

١. أحضر المصحف وافتح على الصفحة التي تريد حفظها.

٢. أحضر ورقة فارغة.

٣. غط الصفحة كلها بالورقة إلا السطر الأول.

٤. إقرأ السطر المكشوف مراراً حتى تتيقن من حفظه.

٥. إكشف الورقة عن السطر الثاني واحفظه كما حفظت الأول.

٦. أربط السطر الثاني بالأول لتحصل على حفظ جيد متين.

٧. تدرَّج في كشـف الورقة سطراً سطراً إلى نهاية الصفحة، فإنك ستصل الى نتيجة تسرُّك إن شاء الله تعالى.

---

(١) الإستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم، ٢٦١-٢٦٣.

٨. إفعل الخطوات نفسها في الصفحة الثانية، وهكذا.[١]

ويقترب من هذه الطريقة إلى حد ما طريقة أخرى متمثلة بالخطوات الآتية:

١. «إقرأ الصفحة ٢٠ مرة قراءة عادية، وركز فيها على الكلمات وحركاتها من (فتحة وضمة وكسرة).

٢. إبدأ بحفظ السطر الأول وراجعه (عشر مرات) إلى أن تتقنه جيداً.

٣. إنتقل إلى السطر الثاني وابدأ بحفظه وكرره أيضاً (عشر مرات).

٤. إفعل نفس الطريقة مع كل سطر حتى تنتهي من الصفحة كاملة.

٥. راجع الصفحة كاملة (١٠ مرات) غيباً وبدون النظر إلى المصحف.

٦. احفظ الصفحة الجديدة بنفس الطريقة السابقة.

٧. بعد حفظ الصفحة الجديدة راجع الصفحة القديمة وكررها غيباً بدون النظر إلى المصحف (عشر مرات)

٨. أسمع الصفحتين لصديقك القرآني».[٢]

٩. استمر بحفظك على هذا المنوال.

أربعة وعشرون: طريقة الفقرات

وهي أن تبدأ «فجراً، أو عصراً بعد قيلولة، أو في قيام الليل بعد نوم هادئ» وتحفظ المقرر فقرة فقرة، فتكرر فقرة الحفظ، ثم ما بعدها حتى تستكمل الحفظ المقرر، وتعيده حتى تضبطه.

أما برنامج الحفظ فيكون بواقع:

١. حفظ القرآن خلال سنة، صفحة يومياً.

---

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم للغوثاني، ١١٦.

(٢) إحفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة، ١١-١٣، باختصار وتصرف يسير.

٢. حفظ القرآن خلال سنتين، صفحتين يومياً.

٣. حفظ القرآن خلال ثلاث سنوات، أربع صفحات اسبوعياً.

٤. حفظ القرآن خلال أربع سنوات ونصف، ربع حزب اسبوعياً.[١]

خمسة وعشرون: طريقة الفترة الزمنية

تقسيم الآيات على فترات زمنية كأن تكون حفظ مجموعة آيات أو سورة كاملة خلال ساعات أو يوم أو أسبوع، ثم تكرارها خلال فترة زمنية أخرى حتى يتم حفظها.

ستة وعشرون: طريقة الكتابة والتلوين

ربط النظر والسماع بالكتابة التي يفضل أن تكون بألوان مختلفة ورموز بحسب طبيعة الآيـات، كأن يلـون الآيات التي تتحدث عن نبي بلون مـا، وعن الجنة بلون ما، وهكذا، ويرمز للجبال مثلا برمز معين، وللنجوم برمز آخر وهكذا.

سبعة وعشرون: طريقة السماع

ويكون من آلة التسجيل، وله صورتان:

الأولى: تتلخص بالإستماع ثلاث مرات مع المتابعة في المصحف، ثم الترديد مع القارئ عند السـماع للمرة الرابعة، وإيقاف التسـجيل وتكرار الآية غيباً بعد ذلك، وإعادتها عند الخطأ حتى ترسخ في الذهن.

الثانية: «تشـغيل العقل الباطن» وتتم بالإسـتماع إلى القارئ المفضـل بكامل الجوارح وبصوت خفيض، والإسـتيقاظ فجراً لقراءة الآيات التي اسـتمع الحافظ اليها، وسـيجد رسوخاً بفضل الله.[٢]

ثمانية وعشرون: طرق الفترات الزمنية

وهـي كثـيرة ومنوعـة، مثل حفـظ القرآن كامـلاً خلال مائـة وعشرين شـهراً (عشر

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم لأبي عريش، ١٠، ١٤، بتصرف.

(٢) دليل عباد الرحمن الى حفظ القرآن، ٤٥-٤٩.

سنوات)[1]، وخلال سنة واحدة بمعدل صفحتين عن كل يوم، أو الحفظ كاملًا خلال فصل الصيف (حزيران، تموز، آب، ايلول) بمعدل حفظ ٥ صفحات يومياً[2]، أو خلال من (أقل من سنة -١٧ سنة و ٧ أشهر و ٩ أيام) وذلك من حفظ آية واحدة يوميا إلى عشرين آية[3]، وخلال ١، ٣، ٥ سنوات[4].

تسعة وعشرون: الطريقة العكسية

إن اتباع الطريقة العكسية ذهنياً في تلاوة السورة حفظاً يثبت التصور في الذهن لتسلسل الآيات او المعاني التي تحتويها السورة وذلك بأن تحاول استعادة آيات السورة او معانيها من النهاية إلى البداية في ذهنك وقلبك، ونؤكد على كلمة «ذهنياً» لا تلفظاً ولا تلاوة لأنه لا يجوز أبداً قراءة القرآن الكريم منكوساً.[5]

ثلاثون: طريقة النقل والنسخ

وتتم «بقراءة الآية أو الآيات التي يراد حفظها، ثم نقلها نسخاً على ورقة خارجية، ثم تكرار النسخ مرات عديدة حتى ترسخ في الذهن، ثم محاولة القراءة غيباً، حتى إذا انطبعت في الصدر تُقرأ على الشيخ لتصويب الأخطاء، والإنتباه إلى عدم اليأس من كثرة ترديد الآية أو الآيات، وكن ذو همة عالية وعزيمة قوية».[6]

---

(١) معلم التجويد، ١٧١-١٧٥، باختصار.

(٢) كيف تحفظ القرآن للحبش، ١٤٨-١٥٢.

(٣) إعانة المريد لحفظ الكتاب المجيد، ٥٥، باختصار، أولادنا كيف يحفظون القرآن، ١٦٨-١٦٩.

(٤) تجربتي، ٤٢.

(٥) دليل السالكين في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، ٤٢، وأكد المؤلف على استرجاع الآيات (ذهنياً) لا تلفظاً ولا تلاوة منعاً للوقوع في نهي العلماء عن ذلك، قلت: نقل القرطبي رحمه الله تعالى عن أبي عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول (باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن وحرمته) قوله: «ومن حرمته ألاّ يُتلى منكوساً، كفعل معلمي الصبيان، يلتمس أحدهم بذلك أن يري الحذقَ من نفسه والمهارةَ، فإن تلك مَجانة»، الجامع لأحكام القرآن، ١/ ٥٢، والمجانة: من المجون، وهو قلة الحياء، وخلط الجد بالهزل.

(٦) خطوات في حفظ القرآن الكريم، ٩١، بتصرف يسير.

واحد وثلاثون: طرق شخصية مختلفة

مثل طريقة د. خالد الجريسي[١]، وطريقة الشيخ حسن بن أحمد بن همام[٢]، وطريقة الشيخ محمد الحبش[٣]، وطريقة الشيخ جمال القرش[٤]، وطريقة د. عبلة الهرش[٥]، وطريقة حسانة وسكينة الألباني[٦]، وطريقة الشيخين أ.د أحمد فراس شكري، وفراس العورتاني[٧]، وطريقة د. عبد الله الملحم[٨]، وطريقة الشيخ حسن بن احمد بن حسن همام[٩]، وطريقة الشيخ محمد عبد الله خير الدين[١٠]، وطريقة الشيخ محمد محمود عبد الله[١١]، و طريقة الشيخ مهدي سيد أحمد[١٢]، وطريقة الشيخ متولي العرابي[١٣]، وطريقة الشيخ يحيى عبد الفتاح الزواوي[١٤]، إضافة لمجموعة أخرى من آراء ١٤ حافظاً جمعها

(١) معلم التجويد، ١٧١-١٧٥.

(٢) كيف تحفظ القرآن في عشر خطوات، ٢٠-٢١.

(٣) كيف تحفظ القرآن؟، بهامش زبدة البيان في تفسير مفردات القرآن ٤٣٥-٤٣٦.

(٤) ٢٥ خطوة عملية في حفظ القرآن الكريم، ٢٦-٢٧.

(٥) كيف يحفظ ابناؤنا القرآن الكريم للهرش، ٥٩.

(٦) الدليل الى تعليم كتاب الله الجليل، ٣/ ١٨٥.

(٧) إعانة المريد لحفظ الكتاب المجيد، ٦٤-٦٥.

(٨) حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، ١٤٥-١٤٦.

(٩) كيف تحفظ القرآن في عشر خطوات، ٢٠.

(١٠) كيف تحفظ القرآن الكريم؟، ١٠٩-١١٠.

(١١) كيف تقرأ وتحفظ وتجوّد القرآن الكريم، ٦٤.

(١٢) كيف تحفظ القرآن؟، ٧٠.

(١٣) التميز الصافي في التجويد وعلوم القرآن، ٧٣-٧٤.

(١٤) خير معين في حفظ القرآن الكريم، ٣٢-٣٣.

الشيخ محمد بن علي العرفج[1].

إثنان وثلاثون: تجربتي الشخصية في تحفيظ طفلي الصغير

ان سبب سرعة حفظ الأطفال تعود الى صغر السن، وعدم انشغال الفكر بأمور الحياة والإلتزامات المختلفة المستهلكة للطاقة الذهنية والعصبية والجسمية على حد سواء، ووجود الإستقرار العائلي الذي يضمن استقراراً نفسياً للطفل، والتربية الصالحة التي تضمن عدم تشويش الذهن بالملوثات السمعية والبصرية أو كلاهما، كالغناء الماجن، فمن شبَّ على شئ شاب عليه، ثم يأتي حسن اختيار الصحبة الصالحة والتعويد على درب المساجد وحلقات التحفيظ وهكذا.

بداية، لابد من اغتنام وقت استيقاظه للمراجعة، فالطفل يكون بعد استيقاظة بنصف ساعة مرتاحاً مستقبلاً أي إيعاز، ومنها مراجعة الحفظ، وعلى الوالدين عند المراجعة أن يستمرا بقراءة الآيات أمام الأطفال حتى لو بدر منهم نوع من العناد، وعلى الوالدين أيضاً إغراء الطفل بتلاوة الآيات التي يعلمان أنه يحبها عندها سيستجيب للمراجعة، ثم ينتقلان معه للدخول في مراجعة آيات أخرى، أو تحفيظ آيات جديدة، والإنتباه الى تعليم الطفل على بعض الاذكار كالبسملة قبل الأكل والحمدلة بعده، وتشميت العاطس، والإهتمام بالآذان المرفوع من المسجد القريب أو وسائل الإعلام، وما يتعين ترديده من الأذكار بعده، كالصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والدعاء المأثور: اللهم رب هذه الدعوة التامة.. الخ.

ومن هنا أوصي بالمزيد من الخطوات التي تتمثل بـ:

١ . إدامة تشغيل أشرطة إسلامية، وقد جربنا شريط أذكار الصباح والمساء للقارئ الشيخ مشاري بن راشد العفاسي، وبعض التسجيلات التلاوية التي تضم قارئاً ومجموعة أطفال يرددون وراءه، حيث يتعلم الطفل حفظ الأذكار، وحفظ التلاوات المسجلة، وصحة النطق، وتطبيق أحكام التجويد سماعياً في المرحلة الأولى، ولابد هنا

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم، ٥-٨٧.

من مشـاركة الوالدين، تارة بتشـغيل الشريط في موعده، المعتاد يومياً، وتارة بالتلاوة أمامه والتعرف الى مدى حفظه، ومساعدته على استظهاره بذكر أوائل كلمات الآيات والأدعية لمساعدته على قراءة البقية.

٢. صـلاة الوالدين النوافل داخل البيت مثل الوتر وسـائر النوافل التي تسـبق صلاة الجماعـة بالنسـبة للوالـد، فهنـاك سـوف يحفظ الطفـل سـور «الأعـلى، والكافرون، والمعوذات، ودعاء القنوت» بشكل سريع، نتيجة التكرار اليومي لها، بل ستراه يتعلق بسـجادة الصـلاة، ويسـابق الوالديـن في الركوع والسـجود، ويصعد عـلى ظهريهما، ويداعبهـما فتكون لعبتـه المحببة، ويزداد تعلقه بالصلاة إذا قرن الوالدان ذلك بدعوته بالقول: تعال صلِّ معنا، أو أحضر لنا سـجادة الصلاة، ويشـتريان له سـجادة صغيرة ليقوم بصفها معهما خلال الصلاة.

٣. إختيار المحطات التلفازية التي تنقل الصلوات من الحرمين لا سيما المنقولة بشكل مباشر من المملكة العربية السعودية، وأبرزها صلوات الفجر والمغرب والعشاء، حيث يتعلم الطفل جملة فوائد، منها: التعرف على الكعبة والمسـجد النبوي والتفاصيل التي تظهر معهما في الصور لاسـيما حجر اسـماعيل والملتزم والركن اليماني والصفا والمروة وزمزم وغيرها في مكة، والحجرة النبوية الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ومـن معـه فيها من صاحبيـه رضي الله عنهما، والروضة في المسـجد النبـوي، وانطباع صورتيهما في ذهنه منذ الصغر.

ومما أحب أن أسـجله هنا، أني كنت أسـلم على الرسـول صلوات ربي وسـلامه عليه، وصاحبيه رضي الله عنهما بشـكل جهري مسموع في البيت حينما تظهر صورة الحجرة النبويـة الشريفـة عنـد نقـل الصلـوات من المسـجد النبوي بشـكل مباشر عـبر البث الفضائـي، وإذا بطفـلي الصغير يردد ذات السـلام على الرسـول وصاحبيه عند رؤيته صـورة الحجـرة الشريفة عـلى التلفاز، ومن دون تحفيظ مسـبق منا، فقلـت هذه فائدة أخرى نفعني الله تعالى وأياكم بها.

٤. إذا أراد اللعب جعلنا له نصيباً في ساحة المسجد -في غير أوقات الصلاة- يجري هنا وهناك، وندخله الى حرم المسجد مع ضمان السيطرة على تشويشه، فيتعرف إلى المسجد من الداخل، وقد يجد طلاباً للدورات القرآنية وهم يحفظون، فتراه وقد جمد في مكانه ناظراً إليهم، مستكشفاً متعجباً مما يقومون به، حيث يسهم هذا في غرس محبة المساجد في قلبه، وربطها بجميع تفاصيل حياته، فهو مكان الصالحين، وأحب البقاع لرب العالمين.

٥. التشجيع، يعشق الطفل ذلك بشكل عجيب، وكنا نشجعه حينما ينتهي من تلاوة آية قرآنية أو سورة ما، أو دعاء مأثور، بل هو الذي يبادر أحياناً بطلب ذلك منا لجذب انتباهنا نحو تشجيعه على المزيد من تلاوة الآيات وقراءة الأدعية التي حفظها، فالتشجيع هو أحد أهم الحوافز المحببة للطفل، وتأثيره في زيادة حفظه أكيد ومهم، ودوام تشجيعه يحثه على المزيد من الحفظ للحصول على أكبر حصة منه.[١]

ثلاثة وثلاثون: تجربة أم في تحفيظ طفليها بعمر ما قبل المدرسة

وهي الأم فتحي دراج، والدة طفلين من حفاظ القرآن الكريم (محمد وهبة حسن زغلول) وتتحدث عن طريقة تحفيظهما القرآن الكريم حتى أتمّاه حفظاً كاملاً، لا سيما صغيرتها هبة (٥ سنوات) فتقول عن الطريقة المتبعة:

١. بدأت معهما قبل أن تعلم القراءة والكتابة.

٢. كنت أمسك المصحف وأقرأ أمامهما السورة كل يوم، أقرؤها وحدي أولاً.

٣. يردد أطفالي خلفي السورة لمدة ثلاثة أيام.

٤. أبدأ بالتسميع لهم بعد اليوم الثالث.

---

(١) كشفت دراسة لفريق من علماء النفس البريطانيين أن المدح والإعجاب اللذين يقدمهما الآباء لأطفالهم، وبطريقة منتظمة تمنحهم الثقة بانفسهم، والإعتماد عليها لتحقيق ذاتهم، وأضاف العلماء: «إن هذا الأسلوب يساعد الأطفال على التفكير السليم، وتنمية مهاراتهم، وزيادة طموحهم في الحياة والتفكير والإبتكار»، صحيفة الاخبار المصرية ص٢، العدد ١٨١٠٤ في ٢٦ ابريل ٢٠١٠.

٥. عند المراجعة أجدهم يقولوا كلمة وينسوا أخرى.

٦. في اليوم الخامس أو السادس أجدهم حفظوا فنبدأ في سورة جديدة مع المراجعة.

٧. في السـور الكبـيرة كنت أجزؤها سـطرين أو ثلاثة، وهكـذا، حتى أتموا حفظ القرآن الكريم كاملاً.(١)

أربعة وثلاثون: طريقتي في حفظ القرآن الكريم

١. قراءة مجموعة من الآيات -حسب الطاقة في الحفظ والأفضل بين ١-٥ آيات- وإعادة تكرارها بالنظر في المصحف مرات عدة.

٢. كتابة المحفوظ على ورقة بيضاء.

٣. التعرف قدر الأمكان إلى تفسير الكلمات الواردة، وكتابتها تحت كلمات الآيات المكتوبة مسبقاً في ورقة الحفظ.

٤. تقسـيم الآيـة الطويلـة أو ذات المعلومات المتعددة إلى فروع وأقسـام على غرار الشجريات.

٥. بعـد حفـظ المكتـوب تتـم كتابـة رؤوس الآي فقـط في ورقة أخـرى جديدة، ويمكن إضافة كلمة أو كلمتين من الآية مع رأسـها في حال نسيانها خلال الحفظ، أو كتابتها بحرف أكبر، أو لون مغاير بارز، لترسخ في الذاكرة.

٦. العـودة مرة أخـرى إلى المصحف للنظر في مواقع الآيـات داخل الصفحة ليتم حفظها مكانياً أيضاً.

٧. أغلاق المصحف بعد الحفظ والإستعانة بالله على الإستظهار.

٨. المراجعـة عـلى مـدار اليـوم، وهذا من الأساسـيات التـي لا تقبـل التأجيل أو التسويف، ومن الله تعالى التوفيق.

---

(١) مجلة الشقائق، صفحة (إشراقات أسرية)، موضوع: (الشقائق تلتقي مع أصغر حافظة للقرآن الكريم)، حوار: فاديا فهمي، ص ٦٦-٥٨، العدد ٤٥، ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - يونيو ٢٠٠١ م.

المبحث السادس:

المراجعة في دورات القرآن الكريم

لا تقل مراجعة القرآن الكريم أهمية عن حفظه، فهي تسهم في تثبيت المحفوظ، وعدم نسيانه، وفيها من الخير والبركة ما يفيظ على جوارح الحفّاظ من السمت الحسن، وعلو المنزلة، وحسن السيرة بين الناس، ناهيك عن مضاعفة الأجور والحسنات المصاحبة للقراءة المستمرة، واستغلال الوقت (وهو أثمن رساميل الأموال عند البشر) في ذكر الله زوجل، بتلاوة كتابه، وحسن تعاهده، والعمل بما فيه.

وهناك الكثير من طرق مراجعة القرآن الكريم التي تطرق إليها المصنفون، يستند أغلبها إلى طرق شخصية موروثة ومتداولة بين الحفاظ والمعلمين، وفي أدناه إيجاز لطرق المراجعة العامة:

المطلب الأول: الوصايا العامة

١ . تتم المراجعة حسب الحفظ، فإن كان جيداً كان المُراجَعُ أكثر، وإلا قلل من كمية المراجعة مع تكرار الآيات كثيراً حتى تثبت في صدره.

٢ . تكون المراجعة نسبية، حسب كمية المحفوظ، فكلما كان حفظه كثيراً زاد من مراجعته.

٣ . أن تكون المراجعة قبل بداية الحفظ الجديد حتى نثبت المحفوظ القديم أولاً.

٤ . لا تؤجل المراجعة بأي حال من الأحوال.

٥ . يجب أن تكون المراجعة بتمهل وترتيل حسن حتى لا يخطئ الحافظ أثناء المراجعة السريعة.

٦ . إختيار الزمان والمكان المناسبين لتهدأ نفس الحافظ، ويكون بعيداً عن الغضب والإضطراب العصبي.

٧. إذا وجـد أثنـاء المراجعة ضيقاً أو همّاً أجّـل المراجعة لوقت آخر حتى لا يصيبه اليأس والإحباط.

٨. الصبر والجلد والتركيز أثناء الحفظ والمراجعة.[١]

٩. حدد في الأسبوع يوماً أو يومين لمراجعة ما تم حفظه.

١٠. في يوم المراجعة لا تحفظ آيات جديدة.

١١. إقرأ غيباً واجعل المصحف أمامك، وإذا أشـكل عليك شيء إفتح المصحف بسرعة ثم أغلقه.[٢]

المطلب الثاني: أنواع المراجعة

١. المراجعة اليومية: وهي الإستمرار في إعادة تسميع الحافظ لما حفظه سابقاً.

٢. المراجعة الدورية: هي المراجعة التامة للسورة أو الجزء إذا أكمل حفظه[٣].

وسيأتي المزيد عن هذه المراجعة لاحقاً في مطلب (أزمنة المراجعة).

المطلب الثالث: طرق المراجعة

١. التسميع على حافظ آخر.

٢. التسميع على النفس غيباً.

٣. القراءة في المصحف نظراً.

٤. سماع أشرطة القرآن الكريم[٤].

---

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم لمحمد خير الدين، ١١٦-١١٧.

(٢) النقاط، ٩، ١٠، ١١، كيف تحفظ القرآن في عشر خطوات، ٢٢، و ٢٦.

(٣) ندوة القرآن الكريم وعلومه، ٣/ ١١٢-١١٣.

(٤) المساعد لحفظ القرآن الكريم، ٤٥.

٥. تلاوة مقرر المراجعة في الصلوات.

٦. طريقة كراسة الورق[١].

٧. إستغلال المواسم كرمضان وذي الحجة.

٨. المشاركة في مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم[٢].

٩. يصلي بها.

١٠. يطبعها على الحاسوب ويعلقها في مكان بارز.

١١. يسمعها بصوته هو على شريط كاسيت[٣].

المطلب الرابع: أزمنة المراجعة

١. المراجعـة اليوميـة: وهي مراجعة جزء واحد يوميـاً، وينبغي على من يحفظ أقل من جزء أن يراجع حفظه كله.

٢. المراجعة الأسبوعية: وهي مراجعة الحفظ الجديد الذي تم خلال الأسبوع.

٣. المراجعة الشـهرية: وهي مراجعة خمسـة أجزاء شـهرياً، وينبغي على من يحفظ أقل من ذلك مراجعة حفظه كله[٤].

---

(١) الطريقة ٥، ٦، دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، ١٠١-١٠٣، وطريقة كراسـة الورق هي أن: «تأتي بكراسة من الورق الأبيض، في نفس حجم طبعة المصحف الذي تحفظ منه، ثم ترقم صفحاتها بنفس ترقيم المصحف، مع قيامك برسـم المسـتطيل الداخلي في كل ورقة، بنفس مقاس تلك الطبعة، ثم بعد ذلك تقوم بكتابـة الكلمات التي أنسـيتها أو التبس عليـك حفظها، بخط واضح كاللون الأحمـر مثلاً، مع تركك باقي الصفحة دون كتابة، فإذا أردت مراجعة سـورة ما نظرت إلى تلك الكراسـة. ويمكن استعمال أقلام التظهير عـلى الكلـمات محل الإلتبـاس في الحفظ وتظهيرها في المصحـف مباشرة، وعند المراجعة تقـرأ فقط الكلمات المظهرة»، المصدر نفسه، ١٠٢-١٠٣.

(٢) النقطة ٧، ٨، كيف تحفظ القرآن لهناء علي العطية، ١٦.

(٣) النقاط: ٩، ١٠، ١١، ينظر: دليل عباد الرحمن، ٥٦.

(٤) تجربتي، ٥٢.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختم القرآن كل سبعة أيام، وهي الطريقة المعروفة بتحزيب النبي صلى الله عليه وسلم، وتكون على الوجه الآتي:

- في اليوم الأول: من أول سورة الفاتحة حتى نهاية سورة النساء.
- في اليوم الثاني: من أول سورة المائدة حتى نهاية سورة التوبة.
- في اليوم الثالث: من أول سورة يونس إلى نهاية سورة النحل.
- في اليوم الرابع: من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة الفرقان.
- في اليوم الخامس: من بداية سورة الشعراء إلى نهاية سورة يس.
- في اليوم السادس: من بداية سورة الصافات حتى نهاية سورة الحجرات.
- في اليوم السابع: من بداية سورة ق حتى ختام المصحف[1].

ويوصى بهذه الطريقة لمن أتم حفظ القرآن الكريم، سيراً على هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وتلمساً لآثاره، وطلباً للتأسي والثواب العظيم، أما المراجعة فتتم بالشكل الآتي:

١. أن يلتزم الحافظ بمراجعة خمسة أجزاء كل يوم، فيختم في ستة أيام، ثم إما أن يرتاح في اليوم السابع أو يبدأ ختمة جديدة فيه.

٢. أن يلتزم الحافظ بقراءة عشرة أجزاء يومياً ليختم كل ثلاثة أيام، وقد يحتاج المرء إلى الإلتزام بهذا البرنامج لعدة شهور إذا شعر بتفلّت حفظه، وكثرة أخطائه، وتشابه الآيات عليه.

٣. أن يلتزم الحافظ بأن يختم كل أسبوع ختمة.[2]

٤. أن يلتزم الحافظ بالختم في عشرة أيام بأن يقرأ في كل يوم ثلاثة أجزاء.

---

(١) خير معين في حفظ القرآن الكريم، ٤٩.

(٢) كما مر في طريقة تحزيب النبي صلى الله عليه وسلم.

٥. أن يلتزم الحافظ بالختم كل خمسة عشر يوماً، بأن يقرأ في كل يوم جزئين[١].

المطلب الخامس: حفظ القرآن ومراجعته اليومية للطالب الجديد

هذه مجموعة توجيهات للمعلمين في التعامل مع تحفيظ ومراجعة الطالب الجديد في حلقاتهم القرآنية، نجملها في النقاط الآتية:

«يقرأ المعلم على الطالب يومياً ما هو مطلوب منه حفظه في الغد (الدرس الجديد)، ثم يتلوه الطالب على المعلم - قبل أن يحفظه - في بداية اليوم الدراسي أو قبل نهايته.

١. يبتدئ الطالب الجديد حفظه بسورة الفاتحة ويكررها حتى يتقنها، ثم ينتقل إلى سورة الناس ويحفظها، ويحفظ ما يستطيع حفظه باتقان -ولو كان قليلاً-.

٢. في الغد: يراجع الطالب ما حفظه بالأمس، ويحفظ ما يستطيع حفظه من الدرس الجديد بإتقان.

٣. يكرر الطالب المراجعة يومياً من سورة الناس، ويحفظ الجديد حتى يصل إلى سورة الأعلى (نصف جزء عمّ).

٤. بعد أن ينهي الطالب نصف الجزء المذكور، يراجع كل يومين من الناس إلى الإعلى، ويومياً يراجع من الطارق إلى ما تم حفظه، وهكذا إلى أن يصل إلى سورة (عمّ)، وذلك بعد أن يحفظ الدرس اليومي الجديد.

٥. إذا أتم الطالب حفظ جزء عمّ، يراجع الجزء كاملاً (مراجعة كميّة) في يوم واحد دون حفظ درس جديد، وإن لم يتقنه يعيد مراجعته في أكثر من يوم، ولا يبدأ في حفظ الجزء الذي يليه حتى يتقنه.

٦. يستأنف الطالب حفظ الدرس الجديد من المرسلات، ويقسم المراجعة إلى

---

(١) إعانة المريد في حفظ القرآن المجيد، ٧٣-٧٥، ينظر كذلك: طرق تحفيظ القرآن الكريم ومراجعته في دولة الإمارات، ١٧٥-١٧٦، كيف تحفظ القرآن الكريم لمجدي أبو عريش، ١٤، مرشد الحيران إلى طرق حفظ القرآن الكريم، ١٢٤-١٢٦.

ثلاثـة أيام: اليوم الأول يراجع فيه من (النـاس إلى الأعلى)، ثم اليوم الثاني يراجع فيـه مـن (الطارق إلى عـمّ)، ثم اليوم الثالـث يراجع فيه من (المرسـلات إلى ما تم حفظه).

٧. يسـتمر الطالب في حفـظ الدرس الجديد والمراجعة بهـذه الطريقة حتى ينتهي من جزء تبارك.

٨. يتوقف الطالب بعد أن ينتهي من حفظ جزئي (عمّ وتبارك) لمدة يومين، اليوم الأول: لمراجعة جزء عمّ، والثاني لمراجعة جزء تبارك.

٩. يسـتمر الطالب بحفظـه ومراجعته، وكلما انتهى من جـزء توقف عن الدرس الجديـد أيامـاً بقدر عـدد أجزائـه التي حفظهـا، حيث يراجـع كل يوم جـزءاً من محفوظه».[(١)]

المطلب السادس: الأوقات المفضلة للمراجعة

١. وقت السحر، فهو وقت السكينة والخشوع.

٢. بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.

٣. القراءة من المحفوظ وفق ترتيب معين في الصلوات المفروضة والنافلة.

٤. بين الأذان والإقامة في الصلوات الخمس.

٥. بين العصر والمغرب إذا لم يكن هذا الوقت وقت الحلقة.

٦. بين المغرب والعشاء.

٧. قبل النوم.

٨. في الطريق أثناء الذهاب والعودة من العمل أو مكان الدراسة.

٩. يوم الجمعة قبل الخطبة.

(١) إخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (٣) الإصدار (٩١)، ص ٤٦-٤٧.

١٠. مع بعض الاصدقاء والزملاء أثناء تبادل الزيارات.[١]

المطلب السابع: أساليب منوعة من المراجعة

المراجعة الدائرية: وهي طريقة أهل الصومال، وفيها «يجتمع قوم من الحفاظ على شكل دائرة، ثم يبدأ الأول بآية من سورة ما غيباً، ويتابع الثاني الآية الثانية ثم يسكت، ويتابع الثالث..، وهكذا كل واحد يقرأ آية واحدة.

مراجعة السجناء: «حفظ الآيات على فواصل الأصابع، ويعدون الآيات بأرقامها، فسورة تبارك مثلاً قبضتان، كل قبضة فيها خمسة عشر سلامى - فاصلة - وبالتالي فإن سورة تبارك ثلاثون آية، وهكذا».[٢]

وفي ضوء ما مر، يستطيع معلمو ومديرو الدورات القرآنية الإستفادة من المجالات التي تم التطرق لها واختيار ما يناسب منها لإنجاز دور ناجح في دعم مراجعة الطلاب للقرآن الكريم في حلقاتهم ودوراتهم القرآنية، مع أهمية التأكيد على أن بعض طرق تحفيظ القرآن الكريم التي سبق التطرق لها يمكن الإستعانة بها في المراجعة أيضاً، مثل طرق: الترديد جماعياً خلف المعلم، والمحو التدريجي، والتمرين الموزع، والطريقة الزمرية.

(١) المدارس والكتاتيب القرآنية، ٦٢، دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، ١٠١-١٠٢.

(٢) المراجعة الدائرية والسجناء، ينظر: كيف تحفظ القرآن الكريم للغوثاني، ١٦١-١٦٢، باختصار.

التوصيات

١. التأكيد على ضرورة الإهتمام بالدورات القرآنية التي تقام في المساجد، والعمل على صياغة متجددة لأهدافها وبرامجها ومناهجها بما ينسجم مع متطلبات العصر، وينافس الوسائل التي تستقطب أبناءنا، ويتفوق عليها.

٢. بذل الجهود اللازمة لإقناع أهالي الطلاب بالمسارعة بضم أبنائهم في حلقات الدورات القرآنية، والحرص على ذلك بتنفيذ مختلف البرامج اللازمة، والإستعانة بمختلف الوسائل الممكنة.

٣. التحرك على المناطق النائية التي تخلو من إقامة الدورات القرآنية نتيجة لضعف الإمكانات، والسعي الجاد والمثمر لإقامتها هناك، وينطبق الحال على المساجد التي لاتهتم بالدورات القرآنية نتيجة عدم مقدرتها على إقامتها، أو لعدم وجود الأعوان الذين يساعدون في ذلك، ويتم ذلك التحرك قبل وقت مناسب.

٤. إن السكوت على عدم إقامة الدورات القرآنية يدفع بالمزيد من أبنائنا نحو الجهل، والإنحراف، وشغل النفس بالباطل، ومخالطة الصحبة السيئة، وافتعال المشكلات في الأسرة والمجتمع نتيجة التلقي السيء للمواد الإعلامية التي يحث أغلبها على العنف وسوء الأدب.

٥. إن المعلم الجاهل، أو نصف المتعلم، أو الجامد المقلد، أو المتشنِّج الجرئ على العلماء والدعاة هو أخطر المعاول التي تهدم الدورات القرآنية، لذلك يتعين على مسؤولي الدورات أن ينتبهوا لهذا النوع من المعلمين، وأن لا يتهاونوا في تطبيق شروط إختيار المعلم التي دعا إليها العلماء، لحماية الطالب من أن يتعرض إلى تلوث فكري لا يسهم سوى بقذف المزيد من النسخ المقلدة الضارَّة على الساحة.

٦. التأكيد على ضرورة تنويع دروس الدورات القرآنية وعدم قَصْرِها على الحفظ المجرَّد، ذلك لأن الطالب الحافظ لابد له من آداب يعمل بها، وسلوك يتميز به، وهذه الأمور لاتتأتى إلا من خلال التربية النموذجية المدروسة، والمستفادة من تحويل

القرآن الكريم الى منهج عملي يعود بالخير والنفع العميم في الدارين.

٧. ضرورة تعزيز الأبحاث الدعوية التي تستعرض مجال الدورات القرآنية، ووضع المعايير اللازمة لتقويم أعمالها، ومعرفة مدى جدواها وفاعليتها وتأثيرها في نفوس الطلبة، بل وأدعو الى إقامة مؤتمرات علمية تستهدف ذلك، وتستحدث برامج جديدة من شأنها تعزيز عمل الدورات القرآنية، والتوجه نحو نشرها للإفادة منها في ربوع بلاد العالم الإسلامي.

٨. العمل الجاد والمتواصل على مأسسة العمل القرآني، وإيجاد ما يمكن من الجهات والهيآت والمؤسسات (الحكومية والخاصة) الداعمة التي تعتني به، وتعمل على توفير الإمكانات وتذليل العقبات والصعاب لبناء الأجيال القادرة على بناء الأوطان، وحماية المكتسبات، والإعتزاز بالهوية.

٩. أهمية ربط أبناء المسلمين بالمساجد بعد انتهاء الدورات القرآنية، وبذل الجهود المختلفة لمعرفة أفضل السبل التي تجذبهم إليها، ونقترح أن تكون مرتبطة بمراعاة فِطَرِ الطلاب، والمعرفة الدقيقة بالأمور التي تشغلهم، ثم السعي الى ترشيدها وتهذيبها في ضوء القيم الإسلامية.

١٠. الإهتمام بالنوابغ من الطلبة الحفاظ، والتركيز على الطالبات باعتبارهن مشاريع دعوية بيتية ومجتمعية راقية، واستمرار تفقدهم جميعاً من قبل الدورات القرآنية حتى بعد انتهائها، ودعمهم ليحفظوا القرآن الكريم كاملاً، فتظهر بركتهم، وتنمو دعوتهم بين الناس ليكونوا قدوة لهم، ويدوم تعاهد هذا الكتاب المبارك جيلاً بعد جيل حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله تعالى وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

إنتهى بحمد الله تعالى

الملاحق

المنهج المقترح لتعليم الدورات القرآنية

تمهيد

تم بناء هذا المنهج وتنويع مفرداته في ضوء الأصول العامة التي يؤمن بها المجتمع من المعتقدات والقيم التي يحرص على نقلها للأجيال، فتعود ثمارها عليه، وتسهم في بنائه ونموه، وتدفع أفراده نحو الحفاظ على هويتهم، وتعزيز انتمائهم لأمتهم.

إستوعب هذا المنهج الأهداف التعليمية (العامة) للدورات القرآنية التي أشير إليها في الحديث عن فصل الدورات القرآنية، أما الأهداف التعليمية (الخاصة) فهي تنسجم مع مفردات كل درس من دروسه، وقد تم تقديم استعراض واسع لهذا الموضوع في مباحث الأهداف التعليمية، والخطط التعليمية لمعلم القرآن، تاركاً له اختيار ما يناسب من الأهداف التي تنسجم مع طبيعة كل درس يقدمه لطلاب حلقته بعد استيعابها والتمييز بينها وفهمها على الوجه الصحيح.

تَرَكَ المنهجُ الحريةَ التامة لمعلم القرآن في اختيار الطريقة والأسلوب التعليمي المناسب له في إيصال كل مادة من المواد لطلابه، وقدم المنهج تفصيلاً واسعاً لذلك في الفصل الخاص بطرق وأساليب التدريس في الحلقات القرآنية.

تضمن المنهج عدداً من الأنشطة (الصفية واللاصفية) وتم تضمين فقرة الترفيه للإشارة إلى الأنشطة الرياضية، وأي مواد ترفيهية أخرى ترتأيها الدورات القرآنية، تاركاً لها اختيار أنشطة أخرى (مطابقة أو مختلفة) لأنشطة تمت الإشارة إليها بشكل واسع في الفصل الخاص بالأنشطة المصاحبة للدورات القرآنية.

لم نغفل موضوع التقويم، وهو الحلقة المهمة من حلقات البناء التعليمي لدورات القرآن الكريم، ويشمل الطلبة والحلقات والدورات على حد سواء، حيث يتم به الإطلاع على الثمرة، ومتابعة الإنتقال لمراحل تعليمية متقدمة من الإبتدائي فالمتوسط

فالإعـدادي، يرافق ذلك تعزيز مجالات الدورة بالعمل على تنميتها وتطويرها، وقد نبهنا إلى ذلك في الفصل الخاص بتقويم الدورات القرآنية.

محتويـات المنهج الآتي هي إجتهاد شـخصي، وذلك من حيـث اختيار المصادر، وعدد وطبيعـة الـدروس، والأوقات، والجداول المرحليـة المختلفة، وغرضنا مـن طرح المنهج اسـتكمال ربط التطبيق العملي بالنظري مما تقـدم من الكتاب، ورغبة في تقديمه للأخذ به مـن قبل إدارات الدورات القرآنية، أو النسـج على منوالـه، أو قريباً منه لمن يرى أن هناك فقرات ومصادر أولى بالإعتماد مما سـنذكره هنا، وتناسـب طبيعـة الدورات التي يقيمها، وأماكن إقامتها، ووأوقاتها.

وفق الله تعالى الجميع لكل ما هو خير في خدمة أبناء المسلمين.

ملاحظات مهمة قبل تطبيق جداول فقرات المنهج المقترح

أولاً: ينقسم المنهج على ثلاثة مستويات تعليمية تستهدف ثلاث شرائح من الطلاب:

١-الإبتدائي: وهو مخصص للأعمار من ٦-١٠ سنوات.

٢-المتوسط: وهو مخصص للأعمار ١١-١٥ سنة.

٣-المتقدم: وهو مخصص للأعمار ١٦-١٨ سنة.

وتم تقسيم المنهج بصرف النظر عن مقدار حفظ كل طالب من مشاركاته في دورات قرآنية سابقة، إذ لذلك برامج اخرى، ولأننا ننطلق في هذا المنهج من البداية.

ثانياً: كُتِبَ هذا المنهج ليلائم جزءاً من فترة العطلة الدراسية الصيفية تحديداً، وبواقع ٥٠ يوماً منها، مقسمة على ٧ أسابيع، لكل اسبوع ثلاثة دروس، مُدَّةُ الدرس ساعتان ونصف الساعة، ويبلغ عدد الدروس الكلية ٢١ درساً، وتكون أيام التدريس بين يوم ويوم، يومٌ لدورة البنين، ويومٌ لدورة البنات، ويكونُ يوم الجمعة عطلةً للجميع، مالم تكن هناك نشاطات رياضية أو متنوعة حيث يترك تحديد وقتها لإدارة الدورات.

ثالثاً: يحتوي المنهج في مراحله الثلاث على دروس متنوعة، فهناك الأدب الإسلامي، والعقيدة، والحديث الشريف، والفقه، والسيرة النبوية المباركة، والترفيه، وأحكام التلاوة، إضافة إلى درس الحفظ والتفسير، مع زيادة درسين للمستوى المتقدم هما: قصص الأنبياء، والمناهي الشرعية.

رابعاً: تدخل بعض الدروس في إختبارات الطلبة لاسيما التلاوة والحفظ والتفسير، في حين تكون دروس الحديث الشريف وقصص الأنبياء والمنهيات الشرعية مخصصةً لمجرد الإطلاع عليها تهذيباً وصقلاً لنفس الطلبة، وتحبيباً وتقريباً لها من مراحل دعوة الإسلام، وما مرت به من أحداث على مر تاريخها، كما أنها تصب في تنمية معارفهم الإسلامية.

خامساً: تم تقسيم الوقت وتدوينه في الجدول بما يتناسب مع كفاية كل درس، وعلى معلمي القرآن تكييف مايناسبهم من الوقت مع عدم الخروج عنه، وقد أُخرِجَت عملية

ضبط الحضور والغياب- وما يتعلق بهما من متابعة واستفسارا- من فقرات المنهج لأنه إجراء إداري لا تعليمي، كما تم إخراج وقت التسميع التي نرى ضرورة أن لا يتجاوز نصف ساعة خشية الإطالة والإثقال -على أن تكون في بداية وقت الدروس كون الطالب أكثر استعداداً ونشاطاً- والأمر في ذلك متروك لإجتهاد المعلم، كذلك تم إخراج ممارسة الأنشطة الرياضية لأنها تتم خارج جدول الدروس التعليمية.

وبذلك يمكن أن يصل وقت اليوم الدراسي الواحد من ٣-٤ ساعات.

سادساً: تم إضافة أرقام صفحات الموضوعات المختارة في هذا المنهج من المصادر المأخوذة منها لكي يسهل الرجوع اليها في مظانها وهي كثيرة ومتداولة ويسهل الحصول عليها، وقد راعينا اختلافُ الطبعات فأضفنا عنوان الدرس ليسهل الإهتداء إليه حتى لو تفاوتت أرقام الصفحات بين المصدر المطبوع بأكثر من دار نشر أو طبعة، كما أرشدنا إلى أنواع بديلة من المراجع في حال عدم توافر المراجع الأصلية المستعملة في هذا المنهاج ريثما يمنُّ الله تعالى علينا في إخراجه كاملاً ضمن كتاب واحد، وهذا مثال لأحد الدروس:

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الأول			
١	الأَدب الاسلامي: الدخول والخروج من المسجد (١-٧)	أدب المسلم (٢٠)	١٥

ففي مادة الأدب الإسلامي لم نكتف بذكرها فقط بل ألحقنا بها إسم الدرس وهو «الدخول والخروج من المسجد»، والنقاط المطلوبة هي من ١-٧ في المصدر الأصلي لأنها ١٣ نقطة، حيث تم تقسيمها على يومين لمنع ضخ معلومات كثيرة في درس واحد، وذكرنا اسم المصدر، وهو كتاب «أدب المسلم» ورقم الصفحة فيه، وهي ٢٠، وكذلك الوقت المخصص للدرس وهو ١٥ دقيقة، فإذا لم يوجد هذا الكتاب، فبإمكانهم البحث عن البديل من كتب الآداب الإسلامية، ويبقى عنوان الدرس»الدخول والخروج من المسجد» لأن المصادر المذكورة تناولته.

سـابعاً: تمـت مراعاة التـدرج في إيصـال المعلومة من الأسـهل الى الأصعب حسـب المسـتويات الدراسـية الثلاثة المذكورة، وذلك على وفق دراسـة متأنية للمصادر المختارة ضمن المنهج، مع الحرص على توخى السـهولة في الإختيار والطرح حسـب ما قررناه في هـذا الكتـاب -انظر خصائص المنهـج- لأن مقصِدَهُ تربوي بحـت ولا يهدف الى تخريج علماء أو خطباء فهذا من اختصاص المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية، لا المساجد والمراكز القرآنية التي تهتم بالناشئة في الإجازة الدراسية الصيفية.

ثامنـاً: يُـتْرَكُ لإدارة الدورة الحرية في تحديد فقرات الترفيه بين أن تكون فترة راحة، أو مشاهدة مادة فلمية لبرنامج إسلامي كأن يكون صوراً متحركة أو برنامجاً هادفاً، ونرشح هنـا الصـور المتحركـة كونهـا الأقرب الى عقـول الطلاب -وقـد مرّ بنا حكم مشـاهدتها مقرونـاً بكلام العلماء فليرجع اليه-وأؤكـد على أهمية عدم إهمال هذا الجانب حرصاً على الإبتعاد عن الرَّتابة المرافقة للتدريس، وشـحذ الهِمَمِ من جديد، وإضفاء نوع من الحيوية عـلى العملية التعليمية، ومـن الممكن تعاون الإدارة والمعلمـين والمصلين وأولياء الأمور في توفير لوازم هذه الفقرة من مادة فلمية أو جهاز عرض للأفلام لا سـيما بعد أن أصبح متيـسراً ومتاحاً في البيوت كلها، على أن تخضع المـادة المعروضة لرقابة دقيقة قبل عرضها على الطلاب.

تاسـعاً: إن هذا المنهـج مجرَّبٌ على طلاب دورات القرآن التـي أشرفنا عليها في بعض مساجد بغداد خلال العطلة الصيفية ولسنوات عدة، وقد تم تحديثه أكثر من مرة للوصول الى أفضـل النتائـج، ونحمد الله تعالى أنـه حصل على ثمار طيبة نالت استحسـان المعلمين وسـهَّلَ من مهمتهم، كما نال استحسـان المصلين وأولياء الأمور، وتقدمت مساجد كثيرة للحصـول عليـه، وحصل على نتائج مماثلـة ولله الحمد، ولا يمكن في هـذا المقام أن ننكر جهودُ المعلمين وطلابِ العلم في إيصاله، وابتكار الجديد من الإقتراحات والآراء المفيدة، وتفاعـل المسـجد والمصلين وذوي الطلاب معه، فهو جهد جماعـي لافردي، والفخر فيه للجميع.

مفردات المنهج

١. **العقيدة**: وتتناول دروسها موضوعات أركان الإيمان والإسلام وفروعهما، ومسائل التوحيد وأنواعه.

٢. **الفقه**: ويتناول موضوعات الطهارة والوضوء والصلاة ومايرتبط بها من النواقض والمبطلات، على الوجه الذي يخرج منه الطالب وقد أتقن جميع جزئياتها بعد نهاية الدورة.

٣. **الأدب الإسلامي**: وفيها يتعرف الطالب على التصرف الإسلامي المنضبط في المواقف الحياتية المختلفة التي يتعرض لها على الرغم من تشعباتها، وتنوع أداورها.

٤. **الحديث**: وفيه يتعلم الطلبة بعضاً من أحاديث الرسول صلوات ربي وسلامه عليه ليكونوا قريبين منه، محبين له ولسنته، ومدافعين عنها، ويتعاملون معها على وجه الإعتزاز والتبجيل والإكرام.

٥. **السيرة**: وفيها يتعلمون تفاصيل حياة نبيهم المباركة، ويتخذونها أسوة حسنة، ويتباركون في العمل بها وروايتها على الوجه الصحيح، وهكذا الحال مع سِيَرِ عظماء الأمة من أصحابه والتابعين والعلماء والصالحين رضوان ربي سبحانه عليهم أجمعين.

٦. **الحفظ والتفسير**: وفيها يتعلمون حفظ مايتيسر من كتاب ربهم، ومعرفة معانيه، ويلتزمون بما يمليه عليهم منهجا وسلوكاً.

٧. **التلاوة**: وفيها يتعلمون القراءة وتصحيح التلاوة وشيئاً من أحكامها كمعرفة المدود والوقوف وما يتيسر من الأحكام التي تناسب مستوى تفكيرهم واستيعابهم، وتم استبعاد الأحكام الصعبة التي يختص بها طلاب العلم الشرعي لا الطلاب صغار السن.

٨. **المنهيات**: ويستهدف هذا الدرس طلاب المستوى المتقدم من ذوي الأعمار (١٤-١٨) سنة، كونهم أكبر عقلاً، وأكثر استيعاباً من طلاب المستويين المتوسط والابتدائي، وفيه يتعرفون إلى عدد من الكبائر ومخاطرها وآثارها السيئة على الأسرة والمجتمع والأمة، وضرورة اجتنابها.

مصادر المنهج وبدائلها

١ . **الجزء القرآني المخصص للحفظ**: من الأفضل أن يحصل الطالب على جزئه القرآني الخاص به، ويفضل ذو الحاشـية المطرزة بمعاني الكلمات على جانبيه تسهيلاً للطالب على الحفظ وفهم معاني بعض الكلمات.

وهنـاك أنـواع متداولـة منه، ويفـي أغلبهـا بالغرض، وليخـتر المعلـم منها مصحف المدينـة المنورة على سـاكنها أفضل الصوات وأتم التسـليم الذي طبعـه مجمع الملك فهد، وهو أشـهر المصاحف وأجملها، وإنتشر في الآفـاق حتى وصل الى كل مكان في هذا العالم بأنواعه وأشكاله وألوان طبعاته، ودخل في برامج الحاسوب فازدادت خدمته، جزى الله القائمـين عليه خـير الجزاء، واجزل لهم المثوبة، وفائدة ذلـك تظهر في تعويد الطالب على القراءة من مصحف موحد الخط والتصميم.

٢ . **كتـاب «تفسـير العشر الأخـير من القـرآن الكريم من كتـاب زبدة التفسـير ويليه أحكام تهم المسـلم»**، وهو من أجمل الكتب التفسـيرية المناسـبة لطلاب ومعلمي دورات القرآن الكريم، وسـبيل الحصول عليه سـهلٌ ميسـورٌ، فهو يوزع مجاناً من أهل الخير، فإن تعذر يمكن الحصول عليه عبر الموقع الأكتروني: WWW.tafseer.info.

ويحتـوي هذا الكتـاب على ١٨ مادة بينهن القرآن الكريم من سـورة المجادلة الى نهاية الناس إضافة الى سـورة الفاتحة، وبعض أحكام التجويد، ومسـائل في العقيدة والطهارة والصلاة بشرحٍ مصوَّرٍ، فإن تعذر يصار الى كتاب التفسير اليسير الذي وضعته لجنة هدية الحاج والمعتمر في المملكة العربية السـعودية أو المتيسر من التفاسـير ذات الطرح المبسط، مع أهمية كون المُفَسِّر من علمائنا المعروفين.

٣ . **كتاب «أدب المسـلم في العادات والعبادات والمعاملات»**: كتاب مبارك، ومدرسـة كاملة في الأدب الإسـلامي، وهو من إعداد الشيخ محمد سعيد مبيض، وطبع بالإشتراك بـين داري ابـن كثـير في دمشـق، ودار الثقافـة في الدوحـة، وهو عنـدي في طبعتـه الثانية

١٩٨٥،[1] فإن لم يتيسر الكتاب فهناك الكثير من المصنفات في الأدب الإسلامي أبرزها «موسوعة الآداب الإسلامية»، تأليف عبد الله بن محمد المعتاز، من منشورات دار السلام للنشر والتوزيع، وقد ضم ألفَ أدبٍ إسلامي.

ملاحظة: وضعنا في كل حقل من حقول درس الأدب الإسلامي عنوان الدرس ليتسنى متابعته في مصادر أخرى عند تعذر توافر مصدرنا المشار إليه.

٤. **كتاب «منهاج المسلم»**: للشيخ أبي بكر الجزائري رحمه الله تعالى، كتابٌ جليلٌ لا يخلو منه مكان في العالم الإسلامي، وقد كتب الله تعالى له القبول، وفاضت بركته على الناس تجارةً وإقتناءً وتعليماً، وطُبِعَ في بلادٍ كثيرة، ولا ضير في إختلاف طبعاته، حيث وضعنا موضوعَ الدرسِ مكتوباً برفقة جدول المنهج، ويمكن الرجوع إليه في الكتاب ولو اختلفت أرقام صفحاته، كما لا داعي لذكر الكتاب البديل له لأن «منهاج المسلم» منتشر، ويسهل الحصول عليه حتى على الشبكة العنكبوتية، جزى الله مؤلفه وناشره عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

٥. كتاب «**الرحيق المختوم**»: لصاحب الفضيلة الشيخ صفي الدين المباركفوري، وهو كتاب في السيرة النبوية، ولا نريد أن نشيد بكتاب حاز على جوائز عالمية عدة من غير القبول في نفوس المسلمين، وهو أيضاً متداول بكثرة ولا يخلو منه بلد إسلامي.

وقد طبعته المملكة العربية السعودية -أعزّها الله تعالى وحماها- مراتٍ عدة لا سيما

(١) كنت قد تركت هذا الكتاب في بغداد لظروف حالت دون جلبه معي إلى الإمارات المحروسة، وحاولت الحصول عليه فيها فلم أفلح، وطلبتُهُ في المكتبات الجامعية والعامة العامرة بها لذ وطاب من المصادر ولكن من دون جدوى، وانتهيت من هذا البحث مكتفياً بالإشارة اليه من دون معرفة اسم مؤلفه أو دار الطبع، وحدث أن زرت سورية المحروسة، وأقمت أياماً في حلب الشهباء المباركة، ثم دخلت ذات مرة مكتبةً بسيطةً تبيع الخضار ايضاً!، ولا أدري مالذي دفعني للتنقيب في بعض الكتب الموضوعة بزاوية ميتة من رفوف المكتبة وسط استغراب المتسوقين فوقعت عيناي على الكتاب وفرحت به فرحاً من النادر أن يفرح بمثله إنسانٌ في عمره كله، وأحسست أن الله تعالى يؤيدني في إتمام هذا المشروع المهم، فله الحمد والشكر، وله النعمة والثناء الحسن.

وزارة الأوقاف تحت اسـم: «روضة الأنوار في سيرة النبي المختار» صلوات ربي وسلامه عليه، برقم ٥٥٢ وتم توزيعه على حجاج ومعتمري بيت الله تعالى فجزاهم عن الإسلام والمسـلمين خير الجزاء، ولاضير أيضا في تفاوت الطبعات فقد تم تدوين اسم الدرس في جـدول المنهج ليسـهل الرجوع اليه في هذيـن الكتابين على اخـلاف طبعتيهما، فإن تعسر الحصول عليهما فهناك سـيرة ابن هشـام «مـن المتقدمين»، ومحمد عبـد الوهاب والغزالي والبوطي والصلابي وغيرهم كثير «من المتأخرين»، وفي كلها خير ونفع عميم.

٦. كتيب «**تعليم الصلاة**»: وهو كتيب صغير الحجم، عظيم النفع، قريب من الفطرة، سـهل الحفـظ، غزير الفائدة، مختصرٌ بلا إخلال، يناسـب المسـتويات العمريـة كلها، من تأليف الدكتور عبد الله بن احمد بن علي الزيد حفظه الله تعالى، ونشر ضمن رسائل وزارة أوقـاف المملكـة العربية السـعودية برقم ٣٢٣، وتمت الإسـتعانة بجميـع صفحات هذا الكتيـب المبارك في منهجنا من خلال موضوعات العقيدة للمسـتوى الإبتدائي، وكذلك فقـه الصـلاة وملحقاتهـا للمسـتويات الثلاثة، وهـو متوافـر، ويوجد أيضاً على الشـبكة العنكبوتية، فأن تعذَر يصار الى كتاب التوحيد للناشـئة والمبتدئين للدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف –وسيأتي الكلام عليه– لكن الكتاب الأخير يحتاج الى تبسيط أكثر في العرض لا سيما مسائل العقيدة ليكون مناسباُ للمستوى الإبتدائي.

٧. كتاب «**التوحيد للناشئة والمبتدئين**»: للدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، وهو كتاب ذو مجهود طيب يناسـب الأعمار بين ١٢–١٨ سنة، وقد تنوع أسلوب المؤلف رعـاه الله في عرضـه بين طريقة السرد، وطريقة السـؤال والجواب، وكلهـا نافعة ومباركة بـإذن الله تعـالى، وقد تـم نشره ضمـن رسـائل وزارة اوقاف المملكـة العربية السـعودية برقـم ٤٦٨، فإن تعذر الحصول عليه فمن الممكن اللجوء الى كتاب التوحيد بين السـائل والمجيب للشـيخ ابراهيم بن صالح الخضيري، أو كتب التوحيد «المبسـطة» التي لا تخلو منها مكتبة عامة أو خاصة.

٨. كتيب «**أحكام التلاوة**»: ونرشـح كتاب (كفاية المريد من احكام التجويد)، تأليف شـيخ قرّاء حلب المحروسـة الشـيخ محمد نجيـب خياطة، وهو من طبـع مطبعة الصباح

بدمشـق، بلا سـنة طبـع ولا رقم طبعة، وقد وجدتُ نسـخةً مطبوعة بخـط اليد وأخرى بالخط الطباعي المعروف، فإن تعذر يصار إلى أي مختصر مبسط.

ومـا أكثـر المطبوعات في هذا المجال، لكن يراعى في إختيارها مسـتوى الطلاب، وقد اضطـررت خلال إعداد دروس التلاوة في المنهج ان أحذف موضوع «صفات الحروف» لصعوبته، وعدم قدرة الكثير من الطلاب على استيعابه..

ومـن الكتب المرشـحة الأخـرى في هذا المجال كتـاب «تعليم الصبيـان تجويد القرآن للشـيخ شـلبي بن شـلبي الطنبداوي»، طبع مؤسسـة قرطبة، أو «المختصر الوجيز في فنِّ التجويـد» لسـلطان بـن عوض المطبـوع في دولـة الإمارات المحروسـة ونحـو ذلك من المطبوعات.

٩. كتاب «**الأربعون النووية**»: وهو أشهر من نار على علم، وقد طبع مئات الطبعات بشـكل مسـتقل أو برفقة كتب أخرى، وطبع أيضاً من قبل وزارة أوقاف المملكة العربية السعودية -أعزها الله تعالى وحماها- برقم ٥٠٥ وهو موجود ومتداول، ويغني عنه كتاب الحافـظ ابن رجب الموسـوم بـ«جامع العلـوم والحكم»، لكن لا يمكن تدريسـه لطلاب الـدورات القرآنيـة بحذافيره لعلو مسـتواه، وإنما يُنصَحُ المعلمُ بقراءته، واسـتخلاص ما كان مناسباً لفهم الطلاب، وإثراء موضوع الدرس.

١٠. كتـاب «**الكبائـر**» للإمام الذهبي: كتاب شـهير دأبت الأمة على دراسـته والتفقه فيه، وكان ولا يزال مادة دسـمة للكثير من الدعاة والأئمة والخطباء في العالم الإسـلامي، وهو مطبوع عشرات المرات ويوجد منشـوراً على الشـبكة العنكبوتية بشـكل غير محقق، وقـد طبـع الكتـاب بتحقيق وتعليق محيـي الدين نجيب وقاسـم النـوري، الطبعة الاولى ٢٠٠٣ بلا جهة طبع، كما توجد لهذا الكتاب طبعات عدة في آن واحد في الأسـواق بينها طبعة حديثة اصدرتها مكتبة الفرقان في الإمارات المحروسـة، وكانت بتحقيق الشـيخ أبي عبيدة مشـهور بن حسـن آل سـلمان، وقد أثراه بحواشٍ مفصلة نافعة، ليكون في جدارة الكتب المحققة للكبائر إلى الآن، كما كتب العديد من المعاصرين في هذه المادة، وراوحت

المؤلفـات بين الرسـائل الجامعية والمؤلفات الفرديـة، وفي النهاية فالكتاب مهم لكل بيت مسلم وليس فقط لتدريس طلاب المنهج المتقدم للدورات القرآنية.

١١. كتـاب «**صحيح قصـص الانبياء**»: أصل هذا الكتاب هـو «قصص الأنبياء» من تأليف الحافظ ابن كثير رحمه الله، حققه سـليم الهلالي، وطبع بالتعاون بين مكتبة الفرقان وغـراس، ط١/ ٢٠٠٢، ونؤكد على عنوان «الصحيح» لإختلاط قصص الأنبياء بالكثير من الإسرائيليات التي أوردها الحافظ رحمه الله تعالى للإستشهاد لا للإعتضاد.

وهناك أيضا طبعة مخرجة أخرى للشـيخ طالب عواد، طبعة دار الفيحاء بدمشق، فإن تعـذر الحصـول على هذا المصـدر فهو - أي قصـص الأنبياء - متوافر بطبعـات عدة بينها المُخَرَّجـة وبينها غير المُخَرَّجَة، لكن ينبغي للـدورة القرآنية أن تختار الكتاب المحقق لأنها في مرحلة بناء عقول ونفوس، ولايمكن أن تبنيها على أسس ضعيفة أو هشَّة.

١٢. كتيب «**الولاء والبراء في الإسـلام**»: وهذا الكتيب للشـيخ صالـح بن فوزان الفوزان، وهو كتيب نافع، ومناسبة إدخال بعض فقراته الى منهج المستوى المتقدم لِما لمسناه من نظرة ثاقبة في رسم الخطوط العريضة للشخصية المسلمة مالها وماعليها تجاه غيرها من اهل المِلَلِ الأخرى، وبشـكل مختصر نافع، يمكـن هضمه وتوجيهه الى الطلاب، والكتيـب متوافر ومبذول ويوزع مجاناً جزى الله القائمين على ذلك خير الجزاء، كما أنه موجود على الشبكة العنكبوتية.

١٣-١٤: **منهاج المسلم الصغير ومنهاج الشبل المسلم**: وهي مصورات نافعة مباركة، إجتهـد القائمون عليهـا في تقديم المعلومة الشرعيـة المتعلقة بالعقيـدة والعبادة والأذكار بإسـلوب رائع، وهي من أهم الوسـائل التعليمية المرافقة لعملية التدريس، وقد جربناها وانتفعنـا بها أيَّما انتفاع، وشَـهِدنا تأثيرها في نفوس الطـلاب، وقد بالغ القائمون على هذه المصـوَّرات في خدمـة المسـلمين بوضعها عـلى الشـبكة العنكبوتية ضمن موقـع «بطاقة» لتسـهيل إيصالهـا إلى كل مسـلم، وهم فوق ذلك خدومون متعاونـون مع كل جهد يخدم تبسـيط العلم الشرعي وإيصاله الى ابناء المسـلمين فجزاهم الله تعالى عن الإسـلام وأهله خير الجزاء، ولهم من الدعاء خالصه.

المنهج الإبتدائي

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الأول		
١	الأدب الاسلامي: الدخول والخروج من المسجد (١-٧)	أدب المسلم (٢٠)	١٥
٢	العقيدة الإسلامية: أنا أعبد ربي أنا إحب ربي	التوحيد (٥-٦)	١٥
٣	الحديث النبوي: إنما الأعمال بالنيات (الحديث ١)	الأربعون النووية (١٢)	١٥
٤	الفقه: تعليم الوضوء	نظري بملزمة مصورة	٢٠
٥	السيرة النبوية: ولادة نبي الأمَّة عليه الصلاة والسلام	الرحيق المختوم (٥٤)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	قريش إلى نهاية الناس	٣٥
٨	أحكام التلاوة: معنى التجويد وفضله	كفاية المريد (٢١-٢٢)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثاني		
١	الأدب الإسلامي: الدخول والخروج من المسجد (٨-١٣)	أدب المسلم (٢٢)	١٥
٢	العقيدة الاسلامية: أسئلة (الله خلق الناس لطاعته وعبادته)	التوحيد (٧-٨)	١٥
٣	الحديث النبوي: يامحمد أخبرني عن الإسلام (الحديث ٢)	الأربعون النووية (١٤)	١٥
٤	الفقه: تعليم الوضوء	(المعلم فقط)	١٥
٥	السيرة النبوية: في بني سعد	الرحيق المختوم (٥٥)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	العاديات إلى نهاية الفيل	٣٥
٨	أحكام التلاوة: التعوذ (حالات المتعوذ)	كفاية المريد (٢٣-٢٤)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثالث		
١	الأدب الاسلامي: آداب المسجد، النقاط (١-١٣)	اختبارات	١٥
٢	العقيدة: أسئلة الدرسين السابقين	اختبارات	٢٠
٣	الحديث النبوي: بني الاسلام على خمس (الحديث ٣)	الأربعون النووية (١٧)	١٥
٤	الفقه: تعليم الوضوء في محال الوضوء	يقوم به الطالب بإشراف المعلم	٢٠
٥	السيرة النبوية: بحيرا الراهب	الرحيق المختوم (٥٨)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	البينة والزلزلة (كاملتان)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: البسملة وحالات البسملة بين سورتين	كفاية المريد (٢٦-٢٧)	١٥

المنهج الإبتدائي

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الرابع		
١	الأدب الاسلامي: الأدب مع الوالدين (١-٤)	منهاج المسلم (٧٦)	٢٠
٢	العقيدة: الأصل الأول (معرفة الرب)	التوحيد (٩-١٠)	١٥
٣	الحديث النبوي:إن احدكم يجمع في بطن أُمِّه (الحديث ٤)	الأربعون النووية (١٨)	١٥
٤	الفقه: الوضوء في محال الوضوء	(إختبارات عملية للطلبة) ١	٢٠
٥	السيرة النبوية: حلف الفضول	الرحيق المختوم (٥٩)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	التين والعلق والقدر (كاملات)	٣٥
٨	أحكام التلاوة	إختبارات التعوذ والبسملة	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الخامس		
١	الأدب الاسلامي: الأدب مع الوالدين	إختبارات	١٥
٢	العقيدة: الأصل الثاني (معرفة الدين)	التوحيد (١٠-١١)	١٥
٣	الحديث النبوي: من أحدث في أمرنا (الحديث ٥)	الأربعون النووية (٢٠)	١٥
٤	الفقه: الوضوء في محال الوضوء	(اختبارات عملية للطلبة) ٢	٢٠
٥	السيرة النبوية: الزواج من خديجة	الرحيق المختوم (٦٠)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الضحى والشرح (كاملتان)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: تعريف (النون الساكنة والتنوين)	كفاية المريد (٢٨) هامش	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم السادس		
١	الأدب الاسلامي: آداب الطعام (قبل الطعام)	منهاج المسلم (١٠٠)	١٥
٢	العقيدة: الأصل الثالث (معرفة النبي عليه الصلاة والسلام)	التوحيد (١٤)	١٥
٣	الحديث النبوي: الحلال بيِّن والحرام بيِّن (الحديث ٦)	الأربعون النووية (٢١)	١٥
٤	الفقه: تعليم الصلاة (أدعية الإستفتاح فقط)	المعلم	١٥
٥	السيرة النبوية: بناء الكعبة والتحكيم	الرحيق المختوم (٦١)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الشمس والليل (كاملتان)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: أحكام النون الساكنة والتنوين (٤ فقط)	كفاية المريد (٢٩-٣٨) مختصر	٢٠

المنهج الإبتدائي

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم السابع		
١	الأدب الاسلامي: آداب الطعام، اثناء الطعام (١-٥)	منهاج المسلم (١٠١)	١٥
٢	العقيدة: أصول معرفة» الرب» و«الدين» و«النبي»	اختبارات	٢٠
٣	الحديث النبوي: الدين النصيحة (الحديث ٧)	الأربعون النووية (٢٣)	١٥
٤	الفقه: تعليم الصلاة (أدعية الاستفتاح)	اختبارات	٢٠
٥	السيرة النبوية: في غار حراء	الرحيق المختوم (٦٥)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	البلد (كاملة)	٣٠
٨	احكام التلاوة: التجويد الى نهاية التنوين	مراجعة ١	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثامن		
١	الأدب الإسلامي:آداب الطعام، أثناء الطعام (٦-١٠)	منهاج المسلم (١٠٢)	١٥
٢	العقيدة: معنى شهادة «لا إله إلا الله»	التوحيد (١٥-١٧)	١٥
٣	الحديث النبوي: أُمِرتُ أن أُقاتل الناس (الحديث ٨)	الأربعون النووية (٢٤)	١٥
٤	الفقه: تعليم الصلاة (الصلوات الابراهيمية)	المعلم	١٥
٥	السيرة النبوية: جبريل ينزل بالوحي	الرحيق المختوم (٦٦)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الفجر (كاملة)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: التجويد إلى نهاية التنوين	مراجعة ٢	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم التاسع		
١	الأدب الإسلامي:آداب الطعام اثناء الطعام (١١-١٤)	منهاج المسلم (١٠٢)	١٥
٢	العقيدة: معنى شهادة «محمد رسول الله»	التوحيد (١٧-١٨)	١٥
٣	الحديث النبوي: مانهيتكم عنه فاجتنبوه (الحديث ٩)	الاربعون النووية (٢٥)	١٥
٤	الفقه: (الصلوات الإبراهيمية)	اختبارات	١٥
٥	السيرة النبوية: الرعيل الأول	الرحيق المختوم (٧٥)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الغاشية (كاملة)	٣٠
٨	أحكام التلاوة	اختبارات بالمادة كاملة	٣٠

المنهج الإبتدائي

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم العاشر		
١	الأدب الاسلامي: آداب الطعام (مابعد الطعام)	منهاج المسلم (١٠٣)	١٥
٢	العقيدة: (معنى الشهادتين)	مراجعة	١٥
٣	الحديث النبوي: ان الله طيب لايقبل الا طيبا (الحديث ١٠)	الاربعون النووية (٢٦)	١٥
٤	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	(المعلم فقط) ١	٢٠
٥	السيرة النبوية: الصلاة	الرحيق المختوم (٧٧)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الطارق والأعلى (كاملتان)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: الاظهار، تعريفه وحروفه (بدون تطبيقات)	كفاية المريد (٢٩-٣٢)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الحادي عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الطريق (١-٤)	منهاج المسلم (١٢٤)	١٥
٢	العقيدة: (معنى الشهادتين)	اختبارات	٢٠
٣	الحديث النبوي: دع مايريبك إلى مالايريبك (الحديث ١١)	الأربعون النووية (٢٧)	١٠
٤	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	(المعلم فقط) ٢	١٥
٥	السيرة النبوية:الخبر يبلغ قريشاً	الرحيق المختوم (٧٨)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	البروج (السورة كاملة)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: الإظهار (تطبيقات)	كفاية المريد (٢٩-٣٢)	٢٠

ت	المادة	اسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثاني عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الطريق (٥-٨)	أدب المسلم (١٢٥)	١٥
٢	العقيدة: أنواع التوحيد (الربوبية)	التوحيد (١٩-٢٠)	١٠
٣	الحديث النبوي: من حسن إسلام المرء (الحديث ١٢)	الأربعون النووية (٢٨)	١٥
٤	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	(المعلم والطالب)	٢٠
٥	السيرة النبوية: دار الأرقم	الرحيق المختوم (٩١)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الإنشقاق (كاملة)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: الإظهار وحروفه وتطبيقاته	مراجعة	٢٠

المنهج الابتدائي

ت	المادة	المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثالث عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الطريق (٩-١٣)	أدب المسلم (١٢٧)	١٠
٢	العقيدة: أنواع التوحيد (الإلوهية)	التوحيد (٢٠-٢١)	٢٠
٣	الحديث النبوي: لايؤمن أحدكم حتى يحب..(الحديث ١٣)	الاربعون النووية (٢٩)	١٠
٤	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	اختبارات ١	٢٥
٥	السيرة النبوية: الهجرة الأولى إلى الحبشة	الرحيق المختوم (٩٢)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	المطففين (الآية ١-٢٠)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: الإدغام (تعريفه وحروفه والأمثلة)	كفاية المريد (٣٢-٣٤)	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الرابع عشر		
١	الأدب الاسلامي: آداب الطريق (١-١٣)	اختبارات	١٥
٢	العقيدة: أنواع التوحيد (الأسماء والصفات)	التوحيد (٢١-٢٢)	١٠
٣	الحديث النبوي: لايحل دم امرئ مسلم إلا...(الحديث ١٤)	الأربعون النووية (٣٠)	١٥
٤	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	اختبارات ٢	٢٠
٥	السيرة النبوية: مكيدة قريش بمهاجري الحبشة	الرحيق المختوم (٩٢)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	المطففين (الآية ٢١-٣٦)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: قسمي الإدغام (بغنة و بلا غنة)	كفاية المريد (٣٤-٣٦)	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الخامس عشر		
١	الأدب الإسلامي: التعامل مع الجار (١-٣)	أدب المسلم (١٦٥)	١٥
٢	العقيدة: أنواع التوحيد الثلاثة	اختبارات	٢٠
٣	الحديث النبوي:... فليقل خيراً أو ليصمُت (الحديث ١٥)	الأربعون النووية (٣١)	١٥
٤	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	اختبارات ٣	١٥
٥	السيرة النبوية: قريش وأبو طالب	الرحيق المختوم (٩٧)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الإنفطار (كاملة)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: مراجعة	الإدغام (قِسماه وتطبيقاتهما)	٢٠

المنهج الإبتدائي

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم السادس عشر		
١	الأدب الإسلامي: التعامل مع الجار (٤-٦)	ادب المسلم (١٦٦)	١٥
٢	العقيدة: الايمان باليوم الآخر والبعث والحشر	التوحيد (٢٦-٢٧)	١٥
٣	الحديث النبوي: لاتغضب (الحديث ١٦)	الأربعون النووية (٣٢)	١٥
٤	الفقه: نواقض الوضوء المبسطة	المعلم	١٥
٥	السيرة النبوية: فكرة الطغاة في إعدام النبي	الرحيق المختوم (٩٨)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	التكوير (كاملة)	٤٠
٨	أحكام التلاوة: الإظهار والإدغام	اختبارات	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم السابع عشر		
١	الأدب الإسلامي: التعامل مع الجار	اختبارات	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالحساب والميزان	التوحيد (٢٧-٢٨)	١٥
٣	الحديث النبوي: إن الله كتب الإحسان (الحديث ١٧)	الأربعون النبوية (٣٣)	١٥
٤	الفقه: نواقض الوضوء المبسطة	إعادة	١٥
٥	السيرة النبوية: إسلام حمزة عم الرسول	الرحيق المختوم (١٠٠)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٠
٧	الحفظ والتفسير	عبس (السورة كاملة)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: الإقلاب	كفاية المريد (٣٧-٣٨)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثامن عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الإستئذان	أدب المسلم (٣٩ - ٤٠)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالجنة والنار	التوحيد (٢٨-٢٩)	١٥
٣	الحديث النبوي: مناقشات مفتوحة حول المادة	المعلم	١٠
٤	الفقه: نواقض الوضوء المبسطة	اختبارات	٢٠
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٦	السيرة النبوية: إسلام عمر بن الخطاب	الرحيق المختوم (١٠١)	١٥
٧	الحفظ والتفسير	النازعات (الآية ١-٢٥)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: (الإخفاء) تطبيقات	كفاية المريد (٣٨-٤٥)	١٥

المنهج الإبتدائي

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم التاسع عشر		
١	الأدب الإسلامي: كيفية الإستئذان (١ – ٤)	أدب المسلم (٤١ -٤٢)	٣٠
٢	العقيدة: الإيمان بالبعث والحساب والجنة والنار	اختبارات	٣٠
٣	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٠
٤	الفقه: نواقض الوضوء	إختبارات	٢٠
٥	السيرة النبوية: ميثاق الظلم والعدوان	الرحيق المختوم (١٠٩)	١٥
٦	الحفظ والتفسير	النازعات (الآية ٢٦-٤٠)	٣٠
٧	أحكام التلاوة: الإقلاب والإخفاء	مراجعة	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم العشرون		
١	الأدب الإسلامي: كيفية الإستئذان (٥ – ٧)	أدب المسلم (٤٢ – ٤٣)	٢٠
٢	العقيدة: صفات الفائزين	التوحيد (٢٢)	١٥
٣	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٤	الفقه: الصلاة	إعادة (المعلم)	٢٠
٥	السيرة النبوية: وفاة ابي طالب	الرحيق المختوم (١١٥)	١٥
٦	الحفظ والتفسير	النبأ (الآية ١-٢٠)	٣٥
٧	احكام التلاوة: الاقلاب والاخفاء	اختبارات	٣٠

ت	المادة	اسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الحادي والعشرون		
١	الأدب الإسلامي: كيفية الإستئذان	اختبارات	٣٠
٢	العقيدة: صفات الفائزين	اختبارات	٢٠
٣	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٠
٤	الفقه: نواقض الوضوء	إعادة (المعلم)	٢٠
٥	السيرة النبوية: وفاة ام المؤمنين خديجة	الرحيق المختوم (١١٦)	١٥
٦	الحفظ والتفسير	النبأ (الآية ٢١-٤٠)	٣٥
٧	أحكام التلاوة	اختبارات	١٥

المنهج المتوسط

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الأول		
١	الأدب الإسلامي:آداب المسجد النقاط (١-١٣)	أدب المسلم (٢٠-٢٢)	١٥
٢	العقيدة: معرفة الرَّب والدِّين والنَّبي	التوحيد (١٢-١٤)	٢٠
٣	الفقه: فقه الطهارة	تعليم الصلاة (١٨-١٩)	٢٠
٤	الحديث النبوي: إتَّقِ الله حيثما كنت (الحديث ١٨)	الاربعون النووية (٣٤)	١٥
٥	السيرة النبوية: الرسول في الطائف	الرحيق المختوم (١٢٥)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	تبارك (الآية ١-١٥)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة (الإخفاء)	كفاية المريد (٤٨-٤٩)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثاني		
١	الأدب الإسلامي: (آداب المسجد)	اختبارات	٢٥
٢	العقيدة: تعريف التوحيد و(توحيد الربوبية)	التوحيد (١٩-٢٠)	١٠
٣	الفقه: الطهارة	اختبارات	٢٥
٤	الحديث النبوي: إحفظ الله يحفظك (الحديث ١٩)	الأربعون النووية (٣٥)	١٥
٥	السيرة النبوية: الزواج بعائشة	الرحيق المختوم (١٣٦)	١٠
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	تبارك (الآية ١٦-٣٠)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة (الإدغام)	كفاية المريد (٤٨-٤٩)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثالث		
١	الأدب الإسلامي: آداب الصلاة (١-١١)	أدب المسلم (١٧)	٢٠
٢	العقيدة: التوحيد (توحيد الالوهية)	التوحيد (٢٠-٢١)	١٥
٣	الفقه: التيمم (تطبيق عملي للمعلم)	تعليم الصلاة (٢٠)	١٥
٤	الحديث النبوي: إذا لم تستح فاصنع ماشئت (الحديث ٢٠)	الأربعون النووية (٣٧)	١٥
٥	السيرة النبوية: الإسراء والمعراج	الرحيق المختوم (١٣٧)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	القلم (الآية ١-٢٩)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة (الإظهار)	كفاية المريد (٤٨-٤٩)	١٥

المنهج المتوسط

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
اليوم الرابع			
١	الأدب الاسلامي: آداب الصلاة	اختبارات	٢٠
٢	العقيدة: التوحيد (توحيد الاسماء والصفات)	التوحيد (٢١-٢٢)	١٠
٣	الفقه: الطهارة والتيمم	اختبارات	٢٠
٤	الحديث النبوي: قل آمنت بالله ثم استقم (الحديث ٢١)	الأربعون النووية (٣٨)	١٥
٥	السيرة النبوية: بيعة العقبة الأولى وسفير الإسلام في المدينة	الرحيق المختوم (١٤٣)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	القلم (الآية ٣٠-٥٢)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة	مراجعة	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
اليوم الخامس			
١	الأدب الإسلامي: آداب صلاة الجماعة (١-٨)	أدب المسلم (٢٦)	١٥
٢	العقيدة: التوحيد واقسامه	اختبارات	٢٠
٣	الفقه: الكيفية الكاملة للوضوء	منهاج المسلم (١٥٤)	٢٠
٤	الحديث النبوي: أرأيت إذا صليت الصلوات (الحديث ٢٢)	الأربعون النووية (٣٩)	١٥
٥	السيرة النبوية: النجاح المغتبط	الرحيق المختوم (١٤٤)	١٠
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الحاقة (الآية ١-٢٤)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة	اختبارات	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
اليوم السادس			
١	الأدب الإسلامي: آداب صلاة الجماعة (٩-١٥)	أدب المسلم (٢٨)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالملائكة (صفاتهم وأنواعهم)	التوحيد (٥٤-٥٨)	١٠
٣	الفقه: الكيفية الكاملة للوضوء	اختبارات	٣٠
٤	الحديث النبوي: الطهور شطر الايمان (الحديث ٢٣)	الأربعون النووية (٤٠)	١٠
٥	السيرة النبوية: هجرة النبي وتطويق منزله	الرحيق المختوم (١٦١)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الحاقة (الآية ٢٥-٥٢)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: إدغام المتماثلين	كفاية المريد (٥٣-٥٥)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم السابع		
١	الأدب الإسلامي: آداب الإستئذان (١-٧)	أأأدب المسلم (٤١)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالكتب (المعنى فقط) والواجب تجاه القرآن	التوحيد (٥٩-٦٢)	١٥
٣	الفقه: نواقض الوضوء (١-٣)	منهاج المسلم (١٥٤)	١٥
٤	الحديث النبوي: إني حرمت الظلم (الحديث٢٤)	الأربعون النووية (٤١)	١٥
٥	السيرة النبوية: الرسول يغادر بيته	الرحيق المختوم (١٦٣)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	المعارج (الآية ١-٢٢)	٤٠
٨	أحكام التلاوة: إدغام المتماثلين	مراجعة	١٥

المنهج المتوسط

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثامن		
١	الأدب الإسلامي: صلاة الجماعة و الإستئذان (٥-٧)	اختبارات	٢٥
٢	العقيدة: الإيمان بالرسل (تعريف النبي والرسول وصفاتهم)	التوحيد (٦٨-٧١)	١٥
٣	الفقه:أهميَّة الصلاة	تعليم الصلاة (١٥-١٨)	١٠
٤	الحديث النبوي: إن بكل تسبيحة صدقة (الحديث ٢٥)	الأربعون النووية (٤٣)	١٠
٥	السيرة النبوية: من الدار إلى الغار	الرحيق المختوم (١٦٣-١٦٤)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	المعارج (الآية ٢٣-٤٤)	٤٠
٨	أحكام التلاوة: إدغام المتماثلين	اختبارات	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم التاسع		
١	الأدب الإسلامي: آداب المجلس	منهاج المسلم (٩٨)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالملائكة والكتب والرسل	اختبارات	٢٥
٣	الفقه: الصلوات المفروضة	تعليم الصلاة (٢١)	١٥
٤	الحديث: كل سُلامى من الناس عليه صدقة (الحديث ٢٦)	الأربعون النووية (٤٥)	١٥
٥	السيرة النبوية: في الطريق إلى المدينة	الرحيق المختوم (١٦٦)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	نوح (الآية ١-١٢)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: إدغام المتقاربين	كفاية المريد (٥٥-٥٦)	١٥

المنهج المتوسط

ت	المادة	اسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم العاشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الجلوس في الطرقات	منهاج المسلم (٩٩)	٢٠
٢	العقيدة: الإيمان بمحمد نبياً ورسولاً	التوحيد (٧٣-٧٤)	١٥
٣	الفقه: الصلوات النافلة	منهاج المسلم (١٩٦)	١٥
٤	الحديث النبوي: البِرُّ حُسن الخلق (الحديث ٢٧)	الأربعون النووية (٤٦)	١٥
٥	السيرة النبوية: النزول بقُباء	الرحيق المختوم (١٧٠)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	نوح (الآية ١٣-٢٨)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: إدغام المتقاربين	مراجعة	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الحادي عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب المجلس والجلوس في الطرقات	اختبارات	٢٥
٢	العقيدة: خصائص الرسالة المحمدية	أدب المسلم (٣٣)	١٥
٣	الفقه: الصلوات النافلة (سنّة أو رغيبة الفجر)	التوحيد (٧٤-٧٦)	١٥
٤	الحديث النبوي: أُوصيكم بتقوى الله والسمع (الحديث٢٨)	الأربعون النووية (٤٨)	١٥
٥	السيرة النبوية: الدخول في المدينة	الرحيق المختوم (١٧٢)	١٠
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الجن (الآية ١-١٣)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: إدغام المتقاربين	اختبارات	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثاني عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (قبل وأثناء الأكل) ١- ٥	منهاج المسلم (١٠٠-١٠١)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالرسول وخصائص الرسالة	اختبارات	٣٠
٣	الفقه: السنن الرواتب الأخرى	منهاج المسلم (١٩٧)	١٥
٤	الحديث النبوي: لقد سألت عن عظيم (الحديث ٢٩)	الأربعون النووية (٥٠)	١٥
٥	السيرة النبوية: بناء المسجد النبوي	الرحيق المختوم (١٨٤)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الجن (الآية ١٤-٢٨)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: إدغام المتجانسين	كفاية المريد (٥٧-٥٨)	١٥

المنهج المتوسط

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثالث عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (أثناء الطعام) ٦ – ١٠	منهاج المسلم (١٠٢)	١٥
٢	العقيدة: اليوم الآخر (المقدمة فقط وأسماء اليوم الآخر)	التوحيد (٧٨-٧٩)	١٥
٣	الفقه: صفة الصلاة (١-٣) مع حفظ دعاء الإستفتاح	تعليم الصلاة (٢٢-٢٣)	١٥
٤	الحديث النبوي: إن الله فرض فرائض (الحديث ٣٠)	الأربعون النووية (٥٢)	١٥
٥	السيرة النبوية: المؤاخاة بين المسلمين	الرحيق المختوم (١٨٥)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	المزمل (كاملة)	٤٠
٨	أحكام التلاوة: المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين	مراجعة	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الرابع عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (أثناء الاكل) ١١ – ١٤	منهاج المسلم (١٠٢)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان باليوم الآخر (أشراط الساعة والبعث)	التوحيد (٨٤-٩٠)	١٥
٣	الفقه: صفة الصلاة (٤-١٠)	تعليم الصلاة (٢٤-٢٦)	١٥
٤	الحديث النبوي: إزهد في الدنيا يحبك الله (الحديث ٣١)	الأربعون النووية (٥٣)	١٥
٥	السيرة النبوية: غزوة بدر ١	الرحيق المختوم (٢٠٤-٢١٤)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	المدثر (الآية ١-٣٠)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين	اختبارات	٢٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الخامس عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (مابعد الطعام)	منهاج المسلم (١٠٣)	١٥
٢	العقيدة: اليوم الآخر العرض والكتاب والميزان والجنة والنار	التوحيد (٩١-٩٧)	٢٠
٣	الفقه: صفة الصلاة (١١-١٣) حفظ الصلوات الإبراهيمية	تعليم الصلاة (٢٦-٢٧)	١٥
٤	الحديث النبوي: لاضرر ولا ضرار (الحديث ٣٢)	الأربعون النووية (٥٤)	١٥
٥	السيرة النبوية: غزوة بدر ٢	الرحيق المختوم (٢١٤-٢٢٤)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	المدثر (الآية ٣١-٥٦)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: أحكام الراء (التفخيم)	كفاية المريد (٦١-٦٢)	١٥

المنهج المتوسط

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم السادس عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (قبل، أثناء، بعد)	اختبارات	٢٥
٢	العقيدة: اليوم الآخر	اختبارات	٢٠
٣	الفقه: صفة الصلاة	(إعادة نظري وعملي) المعلم	٢٠
٤	الحديث النبوي: لو يعطى الناس بدعواهم (٣٣)	الأربعون النووية (٥٥)	١٥
٥	السيرة النبوية: غزوة بدر ٣	الرحيق المختوم (٢٢٤-٢٣١)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	القيامة (كاملة)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: أحكام الراء (الترقيق)	كفاية المريد (٦٢-٦٣)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم السابع عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب المزاح (١-٤)	أدب المسلم (٨٠)	١٥
٢	العقيدة: فتنة القبر	التوحيد (٨١-٨٤)	١٥
٣	الفقه: صفة الصلاة	(الحلقات) إشراف المعلم	٢٠
٤	الحديث النبوي: من رأى منكم منكراً فليغيره (الحديث٣٤)	الأربعون النووية (٥٦)	١٥
٥	السيرة النبوية: غزوة احد ١	الرحيق المختوم (٢٤٨-٢٨٩)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الإنسان (الآية ١-١٢)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: أحكام الراء (جواز الترقيق والتفخيم)	كفاية المريد (٦٣)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثامن عشر		
١	الأدب الإسلامي: آداب المزاح (٥-٧)	أدب المسلم (٨١)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالقضاء والقدر (معناه فقط)	التوحيد (٩٨-٩٩)	١٥
٣	الفقه: أداء الصلاة الكاملة للمجموعات	اختبارات	٢٠
٤	الحديث النبوي: لاتحاسدوا لاتناجشوا (الحديث ٣٥)	الأربعون النووية (٥٧-٥٨)	١٥
٥	السيرة النبوية: غزوة احد ٢	الرحيق المختوم (٢٦٠-٢٧٥)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الإنسان (الآية ١٣-٣١)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: أحكام الراء (كاملة)	مراجعة	١٥

المنهج المتوسط

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم التاسع عشر		
١	الأدب الإسلامي: أدب التعامل مع الجار (١-٣)	أدب المسلم (١٦٥)	١٥
٢	العقيدة: عذاب القبر والايمان بالقضاء والقدر	مراجعة	٢٠
٣	الفقه: صلاة الجماعة وفضلها	تعليم الصلاة (٢٩)	١٥
٤	الحديث النبوي: من نَفَّسَ عن مؤمن كُربة (الحديث ٣٦)	الأربعون النووية (٥٩)	١٥
٥	السيرة النبوية: غزوة احد ٣	الرحيق المختوم (٢٧٥-٢٨٩)	١٥
٦	الترفيه	راحة او مادة فلمية او ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	المرسلات (الآية ١-٢٨)	٤٠
٨	أحكام التلاوة: أحكام الراء	اختبارات	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم العشرون		
١	الأدب الإسلامي: أدب التعامل مع الجار (٤-٦)	أدب المسلم (١٦٦)	١٥
٢	العقيدة: فتنة القبر واليوم الآخر والقضاء والقدر	اختبارات ١	٣٠
٣	الفقه: صلاة الجمعة (فضلها وكيفيتها)	كتاب الصلاة (٣٠)	١٥
٤	الحديث النبوي: إن الله كتب الحسنات (الحديث٣٧)	الاربعون النووية (٦١)	١٥
٥	السيرة النبوية: غزوة الاحزاب ١	الرحيق المختوم (٣٠١-٣٠٨)	١٥
٦	الترفيه	راحة او مادة فلمية او ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	المرسلات (الآية ٢٩-٥٠)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: الدعاء المأثور بعد الختم	كفاية المريد (١٠٥-١٠٦)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم الحادي والعشرون		
١	الأدب الإسلامي: آداب المزاح والتعامل مع الجار	اختبارات	١٥
٢	العقيدة: فتنة القبر واليوم الآخر والقضاء والقدر	اختبارات ٢	٣٠
٣	الفقه: صلاة المسافر	تعليم الصلاة (٣٢-٣٤)	١٥
٤	الحديث النبوي: مَنْ عَادى لي ولياً (الحديث ٣٨)	الأربعون النووية (٦٣)	١٥
٥	السيرة النبوية: غزوة الأحزاب ٢	الرحيق المختوم (٣٠٨-٣١٤)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير: المرسلات	مراجعة	٣٠
٨	أحكام التلاوة: التعريف بحفص	كفاية المريد (١٠٧-١٠٩)	١٥

المنهج المتقدم

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الأول		
١	الأدب الإسلامي: حسن الخلق	منهاج المسلم (١١٥)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالربوبية (الادلة العقلية)	منهاج المسلم (١١٣)	١٥
٣	المنهيات: الشرك بالله	الكبائر	١٥
٤	قصص الأنبياء: النبي آدم السيرة النبوية: غزوة بني قريضة	صحيح قصص الانبياء (٩) الرحيق المختوم (٣١٩-٣٢٤)	٢٠ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٦	الفقه: الوضوء (مشروعيته وفضله وفرائضه)	منهاج المسلم (١٥١)	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	المجادلة (الآية ١-٧)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: المد والقصر (التعريف والأقسام) عدد فقط	كفاية المريد (٧٥-٧٩)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثاني		
١	الأدب الإسلامي: الصبر واحتمال الاذى	منهاج المسلم (١١٧)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالإلوهية (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (١٦)	١٥
٣	المنهيات: قتل النفس	الكبائر	١٥
٤	قصص الانبياء: النبي ادريس السيرة النبوية: غزوة بني المصطلق ١	صحيح قصص الانبياء (٤٥) الرحيق المختوم (٣٢٥-٣٣٣)	٢٠ يخير المعلم بين احد الدرسين
٥	الفقه: الوضوء (سننه)	منهاج المسلم (١٥٢)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	المجادلة (الآية ٨-١٦)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: المد والقصر	مراجعة	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثالث		
١	الأدب الإسلامي:التوكل على الله الى الاعتماد على النفس	منهاج المسلم (١٢١)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالله (الأسماء والصفات) الأدلة النقلية	منهاج المسلم (١٨)	١٥
٣	المنهيات: السحر	الكبائر	١٥
٤	السيرة: النبي نوح السيرة النبوية: غزوة بني المصطلق٢	صحيح قصص الانبياء (٤٧) الرحيق المختوم (٣٢٥-٣٣٣)	١٥ يخير المعلم بين احد الدرسين
٥	الفقه: الوضوء (مكروهاته وكيفيته)	منهاج المسلم (١٥٣-١٥٤)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	المجادلة (١٧-٢٢)	٤٠
٨	أحكام التلاوة: المد الاصلي والفرعي (سببه وأقسامه)	كفاية المريد (٧٦-٧٧)	٢٠

المنهج المتقدم

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الرابع		
١	الأدب الإسلامي: آداب النيَّة	منهاج المسلم (٦٠)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالملائكة (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (٢٠)	١٥
٣	المنهيات: ترك الصلاة	الكبائر	١٥
٤	قصص الأنبياء: النبي هود السيرة النبوية: الحديبية ١	صحيح قصص الانبياء (٧٣) الرحيق المختوم (٣٣٧-٣٤٨)	٢٠ يخير المعلم بين احد الدرسين
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٦	الفقه: (نواقضه ومايستحب منه)	منهاج المسلم (١٥٤-١٥٥)	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الحشر (الآية ١-٧)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: المد الأصلي والفرعي (سببه واقسامه)	مراجعة ١	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الخامس		
١	الأدب الإسلامي: الإيثار وحب الخير	منهاج المسلم (١٢٣)	١٥
٢	العقيدة: الايمان بكتب الله تعالى (الأدلة النقلية والعقلية)	منهاج المسلم (٢٢)	١٥
٣	المنهيات: منع الزكاة	الكبائر	١٥
٤	قصص الأنبياء: النبي صالح السيرة النبوية: الحديبية ٢	صحيح قصص الانبياء (٨٩) الرحيق المختوم (٣٣٧-٣٤٨)	٢٠ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٦	الفقه: الصلاة (شروط وجوبها) ١	منهاج المسلم (١٦٩)	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الحشر (الآية ٨-١٤)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: المد الأصلي والفرعي (سببه واقسامه)	مراجعة ٢	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم السادس		
١	الأدب الإسلامي: الرحمة والراحمون	منهاج المسلم (١٢٧)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالرسل (الادلة النقلية)	منهاج المسلم (٢٦)	١٥
٣	المنهيات: إفطار يوم من رمضان بلا عذر	الكبائر	١٥
٤	قصص الأنبياء: النبي إبراهيم السيرة النبوية: مكاتبة الملوك والامراء (النجاشي)	صحيح قصص الانبياء (١٠٣) الرحيق المختوم (٣٥٠)	١٥ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٦	الفقه: الصلاة (شروط وجوبها) ٢	منهاج المسلم (١٦٩)	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الحشر (الآية ١٥-٢٤)	٤٠
٨	أحكام التلاوة: المد الأصلي والفرعي (سببه وأقسامه)	اختبارات اختيارية	٢٠

المنهج المتقدم

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم السابع		
١	الأدب الإسلامي: الحياء والتحلي به	منهاج المسلم (١٢٩)	١٥
٢	العقيدة: الايمان بالقرآن (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (٢٥)	١٥
٣	المنهيات: ترك الحج مع القدرة عليه	الكبائر	١٥
٤	قصص الانبياء: النبي لوط السيرة النبوية: مكاتبة الملوك والامراء (المقوقس)	صحيح قصص الانبياء (١٥٩) الرحيق المختوم (٣٥٣)	١٥ يخير المعلم بين احد الدرسين
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٦	الفقه: الصلاة (فروضها)	منهاج المسلم (١٦٩)	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الممتحنة (الآية ١-٧)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: المد الأصلي والفرعي (سببه وأقسامه)	اختبارات إلزامية للجميع	٢٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم الثامن		
١	الأدب الإسلامي: الصدق والتمسك به إلى مظاهر الصدق	منهاج المسلم (١٣٣)	١٥
٢	العقيدة: الايمان بالرسل (الادلة النقلية)	منهاج المسلم (٢٦)	١٥
٣	المنهيات: عقوق الوالدين	الكبائر	١٥
٤	قصص الانبياء: النبي شعيب السيرة النبوية: مكاتبة الملوك والامراء (كسرى)	صحيح قصص الانبياء (١٧٣) الرحيق المختوم (٣٥٤)	٢٠ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٦	الفقه: الصلاة (سننها المؤكدة)	منهاج المسلم (١٧١)	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الممتحنة (الآية ٨-١٣)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: فروع المد الفرعي اللاّزم (عدد فقط)	كفاية المريد (٧٧-٧٨)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم التاسع		
١	الأدب الإسلامي: الصدق (مظاهره)	منهاج المسلم (١٣٤)	١٥
٢	العقيدة: الايمان بالرسل (معجزات النبي محمد)	منهاج المسلم (٣٢)	١٥
٣	المنهيات: هجر الأقارب	الكبائر	١٥
٤	قصص الانبياء: النبي إسماعيل السيرة النبوية: مكاتبة الملوك والامراء (قيصر)	صحيح قصص الانبياء (١٨٦) الرحيق المختوم (٣٥٥)	٢٠ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٥	الفقه: الصلاة (مكروهاتها) ١	منهاج المسلم (١٧٥)	١٥
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الصف (الآية ١-٩)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: فروع المد الفرعي اللازم الكلمي	كفاية المريد (٧٧-٧٨)	٢٠

المنهج المتقدم

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
	اليوم العاشر		
١	الأدب الإسلامي: السخاء والكرم (المظاهر والامثلة)	منهاج المسلم (١٣٥)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان باليوم الآخر (الادلة النقلية)	منهاج المسلم (٣٤)	١٥
٣	المنهيات: الزنا	الكبائر	١٥
٤	الفقه: الصلاة (مكروهاتها) ٢	منهاج المسلم (١٧٥)	١٥
٥	قصص الأنبياء: النبي اسحق السيرة النبوية: غزوة خيبر ١	صحيح قصص الانبياء (١٩٠) الرحيق المختوم (٣٦٤-٣٧٩)	١٥ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٧	الحفظ والتفسير	الصف (الآية ١٠-١٤)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: فروع المد الفرعي اللاّزم الحرفي	كفاية المريد (٧٨)	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم الحادي عشر		
١	الأدب الإسلامي: التواضع وعدم الكبر (مظاهر وامثلة)	منهاج المسلم (١٣٨)	١٥
٢	العقيدة: الايمان باليوم الآخر (عذاب القبر ونعيمه)	منهاج المسلم (٣٨)	١٥
٣	المنهيات: اللواط	الكبائر	١٥
٤	الفقه: الصلاة (مبطلاتها)	منهاج المسلم (١٧٦)	١٥
٥	قصص الانبياء: النبي يوسف السيرة النبوية: غزوة خيبر ٢	صحيح قصص الانبياء (١٩١) الرحيق المختوم (٣٦٤-٣٧٩)	٢٠ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	الجمعة (كاملة)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: فروع المد كافة	مراجعة	٢٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم الثاني عشر		
١	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن الظلم	منهاج المسلم (٦٢)	١٥
٢	العقيدة: الإيمان بالقضاء والقدر (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (٣٩)	١٥
٣	المنهيات: أكل الربا	الكبائر	١٥
٤	الفقه: الصلاة (كيفيتها)	منهاج المسلم (١٧٨)	١٥
٥	قصص الأنبياء: النبي ايوب السيرة النبوية: غزوة فتح مكة ١	صحيح قصص الانبياء (٢٢٩) الرحيق المختوم (٣٩٤-٤١١)	١٥ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	المنافقون (كاملة)	٤٠
٨	أحكام التلاوة: فروع المد كافة	اختبارات اختيارية	٢٠

المنهج المتقدم

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم الثالث عشر		
١	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن الحسد	منهاج المسلم (١٤١)	١٥
٢	العقيدة: كرامات الأولياء	منهاج المسلم (٤٦)	١٥
٣	المنهيات:أكل مال اليتيم وظلمه	الكبائر	١٥
٤	الفقه: فرائض وسنن الوضوء	اختبارات	٢٠
٥	قصص الأنبياء: ذي الكفل السيرة النبوية: غزوة فتح مكة ٢	صحيح قصص الانبياء (٢٣٥) الرحيق المختوم (٣٩٤-٤١١)	٢٠ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٦	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٧	الحفظ والتفسير	التغابن (الآية ١-٩)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: فروع المدّ كافة	اختبارات الزامية	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم الرابع عشر		
١	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن الغش	منهاج المسلم (١٤٢)	١٥
٢	العقيدة: أولياء الشيطان	منهاج المسلم (٤٩)	١٥
٣	المنهيات: الكذب على الله ورسوله	الكبائر	١٥
٤	الفقه: الوضوء (نواقضه ومكروهاته)	اختبارات	٣٠
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٦	قصص الأنبياء: يونس السيرة النبوية: غزوة فتح مكة ٣	صحيح قصص الانبياء (٢٤٣) الرحيق المختوم (٣٩٤-٤١١)	١٥ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٧	الحفظ والتفسير	التغابن (الآية ١٠-١٨)	٣٠
٨	أحكام التلاوة: الوقف والإبتداء (التعريف والأنواع فقط)	كفاية المريد (٩٨-١٠٢)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم الخامس عشر		
١	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن الرياء	منهاج المسلم (١٤٣)	١٥
٢	العقيدة:وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (النقلية)	منهاج المسلم (٥١)	١٥
٣	المنهيات: الفرار من الزحف	الكبائر	١٥
٤	الفقه: الصلاة (شروط وجوبها وصحتها)	اختبارات	٢٠
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٦	قصص الانبياء: النبي موسى السيرة النبوية: إلى الرفيق الاعلى ١	صحيح قصص الانبياء (٢٥٣) الرحيق المختوم (٤٦٤)	٢٠ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٧	الحفظ والتفسير	الطلاق (الآية ١-٥)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: الوقف والإبتداء (التعريف والأنواع)	كفاية المريد (٩٨-١٠٢)	١٥

المنهج المتقدم

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم السادس عشر		
١	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن العجب والغرور إلى المظاهر	منهاج المسلم (٤٥)	١٥
٢	العقيدة: آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	منهاج المسلم (٥٣)	١٥
٣	المنهيات: غش الامام الرعية وظلمه لهم	الكبائر	١٥
٤	الفقه: الصلاة (فروضها وسننها المؤكدة وغير المؤكدة)	اختبارات	٢٥
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٦	قصص الأنبياء: النبي الياس السيرة النبوية: إلى الرفيق الأعلى ٢	صحيح قصص الانبياء (٣٩٣) الرحيق المختوم (٤٦٤)	١٥ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٧	الحفظ والتفسير	الطلاق (الآية ٦-١٢)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: الوقف والابتداء (حالتا الوقف القبيح)	كفاية المريد (١٠١-١٠٢)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم السابع عشر		
١	الأدب الإسلامي: مظاهر وعلاج الغرور	منهاج المسلم (١٤٦-١٤٧)	١٥
٢	العقيدة: محبة أصحاب النبي وآل بيته الأطهار (النقاط ٦)	منهاج المسلم (٥٥)	١٥
٣	المنهيات: الكبر والفخر والخيلاء والعجب والتيه	الكبائر	١٥
٤	الفقه: الصلاة (مكروهاتها)	اختبارات	٢٥
٥	الترفيه	راحة او مادة فلمية او ترفيهية	٢٠
٦	قصص الأنبياء: النبي داود السيرة النبوية: إلى الرفيق الأعلى ٣	صحيح قصص الانبياء (٤٠٥) الرحيق المختوم (٤٦٤)	٢٠ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٧	الحفظ والتفسير	التحريم (الآية ١-٧)	٢٥
٨	أحكام التلاوة: الوقف والإبتداء كاملا	مراجعة	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم الثامن عشر		
١	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن العجز والكسل	منهاج المسلم (١٤٦)	١٥
٢	العقيدة: محبة ائمة وعلماء المسلمين وحقوقهم	منهاج المسلم (١٥٩)	١٥
٣	المنهيات: شهادة الزور	الكبائر	١٥
٤	الفقه: الصلاة (مبطلاتها)	اختبارات اختيارية	٢٠
٥	الترفيه	راحة او مادة فلمية او ترفيهية	١٥
٦	قصص الأنبياء: النبي سليمان السيرة النبوية: جمال الخلق ١	صحيح قصص الأنبياء (٤١٣) الرحيق المختوم (٤٧٩)	١٥ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٧	الحفظ والتفسير	التحريم (الآية ٨-١٢)	٣٥
٨	أحكام التلاوة: الوقف والإبتداء كاملاً	اختبارات الزامية	٢٠

المنهج المتقدم

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم التاسع عشر		
١	الأدب الإسلامي: الإلتزام بالعدل إلى الإعتدال	منهاج المسلم (١٢٥)	١٥
٢	العقيدة: (مظاهر موالاة الكفار)	الولاء والبراء (٧-١٦)	١٥
٣	المنهيات: شرب الخمر	الكبائر	١٥
٤	الفقه: الصلاة (كيفيتها الكاملة)	اختبارات	٣٠
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٦	قصص الأنبياء: العُزَير السيرة النبوية: جمال الخلق ٢	صحيح قصص الأنبياء (٤٣٧) الرحيق المختوم (٤٧٩)	١٥ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٧	الحفظ والتفسير	مراجعات	٣٠
٨	أحكام التلاوة: جملة من أدعية ختم القرآن	كفاية المريد (١٠٦)	١٥

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم العشرون		
١	الأدب الإسلامي: مراعاة الإعتدال ومعناها	منهاج المسلم (١٢٧)	١٥
٢	العقيدة: مظاهر موالاة المؤمنين	الولاء والبراء (١٧-٢٦)	١٥
٣	المنهيات: القمار	الكبائر	١٥
٤	الفقه: لباس المسلم (النقاط ١ - ٥)	منهاج المسلم (١٠٩-١١٠)	١٥
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	١٥
٦	قصص الأنبياء: زكريا ويحيى السيرة النبوية: جمال النفس ومكارم الاخلاق١	صحيح قصص الانبياء (٤٣٩) الرحيق المختوم (٤٨٤)	٢٠ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٧	الحفظ والتفسير	مراجعات	٣٥
٨	أحكام التلاوة: باب التكبير	كفاية المريد (١٠٤)	٢٠

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
	اليوم الحادي والعشرون		
١	الأدب الإسلامي: العدل والاعتدال	مراجعة	١٥
٢	العقيدة: الولاء والبراء	اختبارات	١٥
٣	المنهيات: قذف المحصنات	الكبائر	١٥
٤	الفقه: لباس المرأة المسلمة	اختبارات	١٥
٥	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	٢٠
٦	قصص الأنبياء: النبي عيسى السيرة النبوية: عرض موجز	صحيح قصص الأنبياء (٤٥٠) من غزوة بني قريضة إلى الختام	١٥ يخير المعلم بين أحد الدرسين
٧	الحفظ والتفسير	مراجعات	٣٥
٨	أحكام التلاوة: السنَّة لمن ختم القرآن الكريم	كفاية المريد (١٠٥-١٠٦)	٢٠

تم بحمد الله تعالى

العمليات الإدارية

(مخاطبات)

إشعار ولي أمر طالب بغياب ابنه من دروس الدورة

بسم الله الرحمن الرحيم

غياب طالـــــب

السيد ---------------------------------- المحترم

ولي أمر الطالب ------------------------- المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

نحيطكم علماً أن ابنكم تغيب عن الحضور لدروس حلقته القرآنية ليوم --------- الموافق --------- من دون استئذان معلمه، ولا ندري إن كان هذا الغياب قد تم بمعرفتكم أو لا؟، يرجى بيان أسباب غياب ابنكم عن الحضور، والتعهد بعدم تكرار ذلك مستقبلاً لأنه يؤثر في تقويمه داخل الدورة.

وتقبلوا فائق الشكر والاحترام

معلم الحلقة   المدير

ملاحظة: تمتنع إدارة الدورة عن استقبال ابنكم للدراسة داخل دورة تعليم القرآن مالم يقم بإحضار هذا التعهد الى معلم الحلقة موقعاً من قبلكم.

إجابة ولي أمر الطالب الغائب

السيد مدير دورة تعليم القرآن المحترم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

أرجو التفضل بالموافقة على السماح لولدنا --------------------- بالعودة الى متابعة دروسه في الدورة ، ونتعهد بعدم تكرار غيابه مستقبلا، ونحيطك علماً أنه تخلف عن الحضور بسبب: ---------
----

وتفضلوا بقبول الاحترام

ولي أمر الطالب   رقم الهاتف   التاريخ   التوقيع

إشعار استدعاء ولي أمر طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد -------------------------------------- المحترم

ولي أمر الطالب --------------------------- المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

يسر دورة -------------------------------- لتعليم القرآن الكريم المقامة في مسجدنا دعوتكم لزيارة الدورة القرآنية للإطلاع عن قرب على سير أعمالها، وذلك رغبة منا في اللقاء بمعلم ولدكم ومعرفة مستواه العلمي والأدبي وسبل تدعيمه بما يؤهله لأن يصبح من حفّاظ القرآن الكريم.

ننتهز الفرصة لنعرب لكم عن فائق تقديرنا وامتناننا ونؤكد أهمية القيام بالزيارة في أقرب فرصة ممكنة.

وتفضلوا بقبول الاحترام

المعلم | مدير الدورة

إجابـة ولي أمر طالب على دعوة حضور

السيد مدير دورة تعليم القرآن الكريم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..... وبعـــــــد

إطلعت على الدعوة الموجهة الينا من قبلكم، ويسرنا تلبيتها للوقوف على معرفة مستوى ولدنا العلمي والأدبي، ونؤكد لكم حرصنا على أن يصبح من حفاظ القرآن الكريم، وسيكون موعد الزيارة في يوم.................... الموافق........................ الساعة............... شاكرين لكم الاهتمام بولدنا.

وفقكم الله تعالى لخدمة الإسلام وأبناء المسلمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ولي أمر الطالب (الإسم والتوقيع)

ملاحظة: تملأ الإجابة من قبل ولي أمر الطالب وتعاد إلى إدارة الدورة

إستحصال موافقة ولي أمر طالب على استصحاب ولده لرحلة جماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد -- المحترم

ولي أمر الطالب ------------------------------ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

بعد الإتكال على الله تعالى، تنوي إدارة الدورة القرآنية المقامة في مسجدنا القيام برحلة ترفيهية برفقة طلاب الدورة إلى ....

.... وذلك يوم:...................... الموافق: / من الساعة: (:) إلى الساعة: (:) ونحيطكم علماً أن تكاليف الرحلة تبلغ ( )، راجين استصحاب ولدكم بعض المستلزمات الضرورية للرحلة وهي (وجبة طعام وشراب، ملابس رياضية)، ويرجى العلم أنه لن يسمح للطالب بجلب الاشياء الثمينة أو الخطرة (كالحلي أو الأجهزة التقنية الحديثة، أو الآلات الجارحة ونحو ذلك)، ويمكنكم الإتصال بالرقم ( ) للإطمئنان على ولدكم طيلة الرحلة راجين إبداء الموافقة.

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام

المعلم مدير الدورة

إجابة ولي أمر الطالب على قيام ولده بالرحلة الجماعية

السيد مدير دورة تعليم القرآن المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد.

أفيدكم علما أنني: موافق ( ) غير موافق ( ) على قيام ولدنا -------------------- بالذهاب إلى السفرة برفقة الدورة القرآنية الى الموقع المذكور، وبالسعر المشار اليه، وبالمواد المطلوب توافرها خلال السفرة متمنياً لكم وقتاً طيباً، ولدورتكم الموقرة دوام الازدهار.

ولي أمر الطالب (الإسم والتوقيع)

ملاحظة: تحتفظ إدارة الدورة القرآنية بهذه النسخة وتعد رحلة الطالب لاغية من دونها.

إشعار دعوة لحضور حفل تخرج دورة قرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

((لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِّ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))
[سورة الحشر:٢١]

السيد-- المحترم

ولي أمر الطالب ---------------------------- المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

يسر إدارة مسجد ------------------------------ دعوتكم لحضور حفل إختتام دورة ------------------------------لتعليم القرآن الكريم، وذلك في يوم ---------------- الموافق / / وسيتضمن الحفل فقرات للطلبة المتخرجين، كما ستوزع الهدايا التقديرية للحاضرين وللشخصيات التي وقفت وراء إنجاح فعاليات الدورة.

راجين تأكيد حضوركم لتكريم أبنائكم حفظة القرآن الكريم.

للمزيد من المعلومات يرجى التواصل على الهاتف ---------------------------------

مدير الدورة

إجابة دعوة حضور حفل تخرج دورة القرآن الكريم

السيد مدير إدارة الدورة القرآنية المحترم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته... وبعد

أتقدم بوافر الشكر وعظيم الإمتنان لدعوتكم لنا بحضور حفل تخرج دورتكم الموقرة، وأتشرف بإجابة طلبكم والحضور في الموعد المقرر.

أتمنى لكم المزيد من التوفيق، ولدورتكم دوام الإزدهار، والنجاح في خدمة أبناء المسلمين.

الأسم والتوقيع

نموذج طلب الحصول على وظيفة معلم قرآن

اسم المتقدم:

التحصيل الدراسي:

العمر:

العنوان ورقم الهاتف:

صورة شخصية

١. كيف تعلمت القرآن الكريم ؟

مدارس (   ) شيخ مُقرئ (   ) دورات لتعليم القرآن الكريم (   ) أخرى (   )

مقدار الحفظ القرآني (   ) جزء.

المحفوظة رقما: (   ) أجزاء

٢. هل تملك إجازة في إحدى القراءات القرآنية؟ نعم (   ) لا (   )

القراءة المجازة..

اسم الشيخ المجيز...

٣. هل درست شيئاً من العلوم الشرعية؟..

ما هي؟...،

اسم المكان او الشيخ......................

٤. هل سبق لك التعليم في دورات القرآن الكريم؟ نعم (   ) لا (   )

عدد المرات............... اسم المسجد..

٥. الجزء أو الأجزاء التي قمت بتدريسها؟

أولاً:.. ثانياً:..

ثالثا:..

٦. هل تزاول عملاً معيناً خلال النهار؟ نعم (   ) لا (   )

طبيعة العمل.............. وقت العمل المعتاد.....................

الأسم والتوقيع

إستبانة اختبار معلم القرآن

أولاً: الإختبار الشفوي (١٥) درجة

أ – سلامة النطق من العيوب المختلفة. الدرجة (   )

ب– مستوى الحفظ. الدرجة (   )

ج – مستوى تطبيق احكام التلاوة. الدرجة (   )

ثانياً: الإختبار التحريري (١٥) درجة

أ – الإملاء والخط. الدرجة (   )

ب– التعبير عن مكنونات النفس. الدرجة (   )

ثالثاً: المقابلة الشخصية (٢٠) درجة

أ – أسلوب قيادة الحلقة القرآنية. الدرجة (   )

ب– القدرة على تقديم منهج الدورة. الدرجة (   )

ج – الجرأة الأدبية والثقافة العامة. الدرجة (   )

د – المظهر العام والهندام. الدرجة (   )

رابعاً: الإختبارات العلمية (٥٠) درجة

أ – إحاطته بمنهج المستوى الذي يدرسه. الدرجة (   )

ب– ثقافته الإسلامية العامة. الدرجة (   )

ج – مستواه في اختبار منهج إعداد المعلمين. الدرجة (   )

المجمـــــوع الكلـــــــــــي (   ) **النتيجة** (   )

يملأ من قبل لجنة الإختبار

إجتمعت اللجنة المشرفة لاختبار معلمي القرآن الكريم المتقدمين للتعليم في دورة --------------
-------------- التي ستقام في -------------------------------- للفترة من -----
/ ------ إلى -----/ ------ عام ------------، وبعد إجراء الإختبارات اللازمة على السيد
------------------------------------، قررت اللجنة ------------------
----

عضو — عضو — عضو — رئيس اللجنة

الشيخ — الشيخ — الشيخ — الشيخ

أعلان لجنة اختبار معلمي القرآن الكريم للمقبولين بوظيفة معلم في الدورة القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمعت لجنة اختبار المتقدمين للتشرف بعمل وظيفة معلم قرآن في مسجد (   ) بتأريخ (   ) وبعد اجتياز المتقدمين ونجاحهم في الإختبارات اللازمة، وانطباق الشروط عليهم، خلُصَت اللجنة الى اختيار الأسماء الآتية للتعليم في دورة.. التي ستقام في...

للفترة بين......./ .... لغاية............../ .... عام...........

الأسماء المقبولة

١. السيد -------------------------------- المحترم
٢. السيد -------------------------------- المحترم
٣. السيد -------------------------------- المحترم
٤. السيد -------------------------------- المحترم
٥. السيد -------------------------------- المحترم
٦. السيد -------------------------------- المحترم
٧. السيد -------------------------------- المحترم
٨. السيد -------------------------------- المحترم
٩. السيد -------------------------------- المحترم
١٠. السيد -------------------------------- المحترم

الإحتياط

١. السيد -------------------------------- المحترم
٢. السيد -------------------------------- المحترم
٣. السيد -------------------------------- المحترم
٤. السيد -------------------------------- المحترم
٥. السيد -------------------------------- المحترم

مؤكدين أهمية الإلتزام بالأمانة، ومتمنين لهم دوام التوفيق لخدمة القرآن الكريم وأبناء المسلمين

الشيخ	الشيخ	الشيخ	الشيخ
عضو اللجنة	عضو اللجنة	عضو اللجنة	رئيس اللجنة

تعهد شخصي للمعلم المقبول للتعليم في دورة القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

إني ....

المعلم في دورة ....

حلقة ....

أتعهد أمام الله تعالى، والقائمين على إدارة الدورة القرآنية أن التزم بتعليم القرآن الكريم لأبناء المسلمين من غير تقصير ولا كلل، مبتغيا بذلك مرضاة الله تعالى وحصول الأجر والثواب، وأن ألتزم بالعمل على وفق الضوابط الآتية:

١. أُؤدي الامانة الملقاة على عاتقي في تعليم الطلبة بكل ما أوتيت من قوة وهمّة في سبيل الله، ولا أدخر في ذلك وسعاً، مع ما يرافق ذلك من تقويمهم وإرشادهم في ضوء الأسس الشرعية، وأقدم ذلك على كل مسؤولياتي واهتماماتي الأخرى.

٢. أبتعد عن الرياء والسمعة وحب النفس والتعالي والغرور والبحث عن المصالح من أي نوع كانت.

٣. أتفرغ بشكل كامل للتعليم واحضر في الوقت المحدد للدرس ولا أنصرف قبل نهايته الا لعذر شرعي بعد إخبار الادارة بوقت مناسب.

٤. ألتزم إلتزاماً كاملاً بإيصال مقررات منهج الدورة القرآنية للطلبة، ولا أخرج عنه إلا بالرجوع إلى الإدارة.

٥. لا أستغل موقعي في التأثير بدرجات طلاب حلقتي، أو أؤثر في المعلمين لدعم أو رفض أي طالب ما.

٦. أتعامل مع الطلبة بمبدأ المساواة، ولا أفرق بينهم في المعاملة إلا بما يستحقون من ثواب أو أدب.

٧. ألتزم باوامر الإدارة ما دامت تطيع الله تعالى، وأنصح لها إن خالفت بالحجج والبراهين الشرعية.

٨. التزم بالعمل حتى نهاية الدورة، ولا أتركها لأي سبب كان مالم يكن طارئاً خارجاً عن الإرادة.

٩. أتواصل بشكل مستمر مع أولياء أمور الطلبة بما يكفل رفع مستواهم العلمي والأدبي.

١٠. أحتفظ بأسرار الدورة القرآنية بكل تفاصيلها ولا أفشيها لأحد، ولأي سبب كان.

ملاحظة: إطلعت على التعهد الشخصي الخاص بمعلم الدورة القرآنية، ووافقت على ماجاء فيها من شروط، ولأجل ذلك وقعت.

الأسم	التوقيع	التاريخ

اعتماد اللجنة

١. نسخة الدورة القرآنية
٢. نسخة المعلم

إستبانة مدير الدورة
لمعرفة رأي المعلمين بالحلقات القرآنية والأدارة والمنهج
(بعد نهاية الدورة القرآنية)

أولاً: المعلومات الخاصة بمعلـــــــــــــم القرآن

الاسم الثلاثي واللقب..

الحلقة القرآنية:..

ثانيا: المعلومات الخاصة بطلاب الحلقة القرآنية

١. عدد الطلاب الكلي للحلقة (في بداية الدورة) رقما:............... كتابة...................

٢. عدد الطلاب الكلي للحلقة (في نهاية الدورة) : رقما:............... كتابة...................

٣. هل كان عدد طلاب حلقتك ملائما لقيامك بتدريس المنهج بشكل جيد؟ نعم (   ) لا (   )

وماهو العدد المثالي الذي تقترحه لأداء دورك في المنهج بشكل جيد؟ (   )

٤. هل واجهتك مشكلة في التعامل مع الطلاب أو لا ؟ نعم (   ) لا (   )

ما هي المشكلة ؟ (   )

٥. من وجهة نظرك: ماهي أسباب غيابات طلاب الحلقات القرآنية وتركهم الاستمرار في إكمال الدورة ؟

الجواب:

....

....

....

....

ثالثاً: المعلومات الخاصة بوقت الدورة

١. أي الأيام تفضل في التدريس ؟

بين يوم ويوم (   ) ثلاثة أيام متتالية (   ) أخرى تذكر (   )

السبب:...

٢. أي الأوقات تفضل في التدريس ؟

صباحا (   ) بعد صلاة العصر (   ) أخرى تذكر (   )

السبب:..

٣. أي عدد ساعات التدريس أفضل عندك ؟

ساعة واحدة (   ) ساعة ونصف (   ) ساعتان (   )

السبب:...

رابعا: رأي المعلم بمستوى إدارة الـــــــدورة

١. هل كانت الادارة متعاونة معك لإنجاح سير فعاليات التعليم داخل مجموعتك ؟ وكيف تمثل هذا التعاون ؟

الجواب:..

٢. هل كانت الادارة غير متعاونة معك لإنجاح سير فعاليات التعليم داخل مجموعتك ؟ وماهي اسباب ذلك ؟

الجواب:..

٣. هل واجهتك مشكلات مع إدارة الدورة ؟ نعم ( ) لا ( )

الجواب:...

٤. كيف يمكن التغلب على هذه المشكلات ؟

الجواب:..

٥. هل هناك مقترحات لتطوير عمل ادارة الدورة القرآنية

الجواب:..

خامسا: رأي المعلم بمنهاج الدورة

١. هل كان منهاج الدورة مناسبا لمستوى طلاب المجموعة ؟ نعم ( ) لا ( )

السبب:...

٢. هل وجدت أي صعوبة في تدريس المنهج أو إيصاله الى حلقتك القرآنية ؟ نعم ( ) لا ( )

السبب:..

إن كانت هناك صعوبة فهل يعود سبب الصعوبة الى نوع المنهج ؟ او الى مستوى الطالب ؟ أو الى أشياء أخرى؟

الجواب:..

....

٣. ماهي افضل الطرق المتبعة في ايصال المنهج الى الطلاب بصورة نافعة ومجدية ؟

الجواب:..

٤. هل تعتقد ان الطالب سيتخرج بحصيلة جيدة يقوم بتطبيقها بعد نهاية الدورة ؟ نعم ( ) لا ( )

السبب:..

٥. هل هل لديك مقترحات بشأن تطوير المنهج للدورات القادمة ؟ نعم ( ) لا ( )

الجواب:...

ملاحظة: أي كلمة أو توصية أو إضافة أو مقترح ترغب بتوجيهه

....

....

....

جزاكم الله خيراً ووفقنا وأياكم لخدمة الاسلام وابناء المسلمين

مدير الدورة

قاعدة بيانات لفائدة الدورات القرآنية للمسجد
(خاصة بإدارة الدورة)
إحصاء الحضور والغياب

عدد الطلاب الكلي في بداية الدورة:

رقما:...............كتابة....................................

عدد الطلاب الكلي في نهاية الدورة:

رقما:...............كتابة....................................

أسباب ترك الطلاب للدورة

١. أسلوب المعلم...

٢. صعوبة المنهج...

٣. مشكلات الطلاب..

٤. أخرى...

إحصاء الحفظة

١. عدد الحفظة الكلي في نهاية الدورة: رقما:..............كتابة...............................

٢. عدد حفظة جزء عم: رقما:..............................كتابة...............................

٣. عدد حفظة جزء تبارك: رقما:..........................كتابة...............................

٤. عدد حفظة جزء قد سمع: رقما:.........................كتابة...............................

٥. عدد حفظة جزء الذاريات: رقما:.......................كتابة...............................

٦. عدد حفظة أجزاء أخرى: رقما:........................كتابة..............................

الحلقات التي يتركز فيها الحفظة

١. حلقة.. المعلم...................................

٢. حلقة.. المعلم...................................

٣. حلقة.. المعلم...................................

٤. حلقة.. المعلم...................................

أسباب تركز الحفظة في المجموعات الذكورة

٥. أسلوب المعلم...

٦. سهولة المنهج...

٧. همَّة الطلاب...

٨. أخرى...

مدى تعلق الطلاب بالمعلم

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

مدى قدرة إيصال المعلم للمنهج الى الطلاب بالصورة الجيدة

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

مدى ابتكار المعلم لطرق جديدة تسهم في ايصال المنهج الى الطلا ب بصورة جيدة

الحلقة.................:التقدير:.................الاسباب.................................

الحلقة.................:التقدير:.................الاسباب.................................

مدى تواصل المعلم مع اولياء امور طلابه:

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

حلقة.................:التقدير:.................الأسباب.................................

ما مدى تفاعل مصلي المسجد في دعم الدورات القرآنية:

التقدير: جيد ( ) وسط ( ) غير مقبول ( )

الأسباب:...

....

إدارة الدورة

نموذج دعوة مديري المدارس

لإلحاق الطلاب بدورات التقوية الدراسية في المساجد

((وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ))، [التوبة: ١٠٥].

حضرة السيد.......................... مدير مدرسة.................................. المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

بعد الإتكال على الله تعالى، وبجهود الخيرين الكرام من الأساتذة والمصلين، نحيطكم علماً أنه سيتم افتتاح دورة.................................... العلمية للتقوية الدراسية للمراحل الآتية:

١.. ٢.. ٣..

٤.. ٥..

٦.................................. ٧.................................. ٨..................................

وذلك بإشراف مدرسين في التعليم (الابتدائي والمتوسط والثانوي) وذلك في موقع المسجد الكائن في منطقة............................ بتاريخ / / ولغاية / / بعون الله تعالى.

راجين دعمكم في إعلام طلبة مدرستكم الموقرة عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الدال على الخير كفاعله) والموافقة على تعليقه في لوحة الإعلانات.

ملاحظة: الدورة مفتوحة مجاناً لوجه الله تعالى.

وتفضلوا بقبول الاحترام

مدير الدورة

التعليمات والتوجيهات الخاصة
بدورة التقوية الدراسية المقامة في المساجد

١. تدريس الطلبة مجاناً لوجه الله تعالى.

٢. تكون فترة الدراسة من / / ولغاية / / وتبدأ بعد صلاة................ من كل يوم.

٣. يلتزم الطالب بالأدب الإسلامي والأعراف والتقاليد والقيم التي يحترمها أبناء المجتمع العربي والإسلامي.

٤. يحضر الطلاب في الوقت المحدد للدرس المشار اليه في الجدول المخصص لنوع وزمان الدروس.

٥. يلتزم الطالب بإرتداء زي المدرسة لا البيت، وأن يكون على وضوء مستعداً لإقامة الصلاة في وقتها.

٦. يلتزم الطالب بالهدوء في الدخول والخروج من المسجد، والمحافظة على نظافته، ولا يتجمهر أمام بابه قبل وبعد موعد إقامة دروس التقوية.

٧. يتعين على الطالب جلب الكتب والدفاتر الخاصة بكل مادة، حرصاً على منفعة أكبر بتسجيل كل ما هو ضروري ومفيد.

٨. لن تعاد المادة المشروحة للطلاب الغائبين إلا بموافقة المدرس، وهو غير ملزم بالإعادة، ويترك الأمر إلى شخصه الكريم للبت فيه حرصا على سير المادة بانتظام، وانتهائها في وقتها المحدد.

٩. لايجوز لأي طالب إحضار اشخاص لاعلاقة لهم بالدراسة، والقيام بإجلاسهم معه داخل حلقة التدريس في حرم المسجد.

١٠. إن الأساتذة المشرفين على التدريس هم أساتذة إختصاص، واحترامهم وتوقيرهم من أهم مبادئ إقامتها.

١١. يعاقب الطالب المخالف للتعليمات أعلاه بالفصل من الدورة، ولا يعود إلى الإنضمام اليها إلا بعد الإعتذار وجلب ولي الأمر وتقديم تعهد خطي، ولا يشمل هذا العفو المخالفين للنقطة ٩ مهما كانت الأعذار.

إدارة المسجد والدورة

ملاحظة:

يلتزم المسجد بتدوين حضور وغياب الطلاب وتزويدهم ببطاقة تسمح لهم الانخراط في الدروس وتهيئة مراقبين داخل الحرم لغرض الانضباط التام لفعاليات الدورة.

العمليات الإدارية

(إستبانات)

اسم المعلم .... اسم الدورة ....

استبـانة مدير الدورة لتقويم المعلمين

اسم الحلقة .... اسم المسجد ....

فقرات التقويم	الدرجات
ادارة الحلقة	٢٠
التعامل مع المنهج	٢٠
سجل الخطة التدريسية	٢٠
حضوره وغيابه	٢٠
مستوى طلابه	١٠
مبادراته	١٠
المجموع الكلي	١٠٠

المتابعة الاولى	المتابعة الثانية	المتابعة الثالثة	المتابعة الرابعة	المتابعة الخامسة	المتابعة السادسة	المتابعة السابعة
اليوم / /	اليوم / /	اليوم / /	اليوم / /	اليوم / /	اليوم / /	اليوم / /
الدرجات	الدرجات	الدرجات	الدرجات	الدرجات	الدرجات	الدرجات

ملاحظات الزيارة الاولى	....
ملاحظات الزيارة الثانية	....
ملاحظات الزيارة الثالثة	....
ملاحظات الزيارة الرابعة	....
ملاحظات الزيارة الخامسة	....
ملاحظات الزيارة السادسة	....
ملاحظات الزيارة السابعة	....

التقويم النهائي .... المشرف .... مدير الدورة ....

استبانة المعلم الشاملة لتقويم الطالب (اسبوعيا)

الاسبوع للفترة من / / الى / /

ت	الاسم	الحضور	الحفظ	الأدب	النظافة	المبادرات	التقدير	الملاحظات
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								
١١								
١٢								
١٣								
١٤								
١٥								

اسم الحلقة .... اسم المعلم .... التاريخ - التوقيع ....

أستبـانة المعلم لتقويم المستوى العلمي للطالب ((اسبوعي))

التسلسل	الاســـــــم الثلاثي	القـــران الكـــريم					العقيـــــدة		الفقـــــة		الادب الاسلامي		التقدير العام	التاريخ
		السورة	رقم الايات	الحفظ والتفسير	احكام التلاوة	التقدير	المادة	التقدير	المادة	التقدير	المادة	التقدير		
١														
٢														
٣														
٤														
٥														
٦														
٧														
٨														
٩														
١٠														
١١														
١٢														
١٣														
١٤														
١٥														

الحلقة ....

المعلم ....

التوقيع ....

أستبـانة المعلومات العامة للطالب

التسلسل	الاســـــــم الثلاثي	العنوان	الهاتف	المدرسة والصف	العمر	تاريخ الانضمام للدورة	المشاركة في الدورات السابقة		الملاحظات
							المكان	مقدار الحفظ	
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									
١٠									
١١									
١٢									
١٣									
١٤									
١٥									

منظم الاستبانة ....

الادارة ....

أستبـانة المعلم حضور وغياب وأجازة الطالب ((شهري))

للفترة من / / الى / /

التسلسل	الاســـــــم الثلاثي	الاسبوع الاول			الاسبوع الثاني			الاسبوع الثالث			الاسبوع الرابع			الملاحظات
		السبت /	الاثنين /	الاربعاء /	السبت /	الاثنين /	الاربعاء /	السبت /	الاثنين /	الاربعاء /	السبت /	الاثنين /	الاربعاء /	
١														
٢														
٣														
٤														
٥														
٦														
٧														
٨														
٩														
١٠														
١١														
١٢														
١٣														
١٤														
١٥														

ملاحظة: يتم وضع الرموز الأتية	ح	حضور	غ	غياب	م	اجازة	أ	اخرى	ص	مفصول

اسم الحلقة ....

اسم المعلم ....

الادارة ....

أستبـانة مدير الدورة لحضور وغياب الحلقات ((اليومي))

التسلسل	أسم الحلقة	اسم المعلم	عدد الطلاب	الحاضرون	الغائبون	المجازون	المفصولون	اخرى	الملاحظات
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									
١٠									
١١									
١٢									
١٣									
١٤									
١٥									

المشرف على الحلقات ....

معاون المدير ....

مدير الدورة ....

أستبـانة مدير الدورة لتقويم الحلقات ((الاسبوعي))

الاسبوع للفترة من / / الى / /

التسلسل	أسم الحلقة	اسم المعلم الحــفظ	مستوى الحضور والغياب	الالتزام بآداب المسجد	الالتزام بتعليمات الدورة	نظافة المكان	النظافة الشخصية	المبادرات	التقدير	الملاحظات
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										
١١										
١٢										
١٣										
١٤										
١٥										

استبانة المعلم لمتابعة حفظ وتسميع الطالب (اسبوعيا)

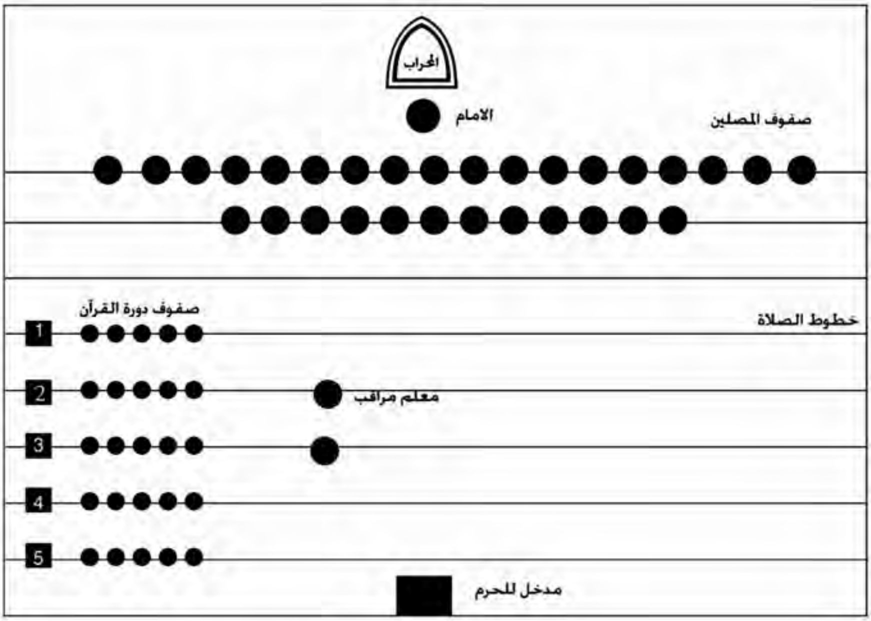
الاسبوع للفترة من / / الى / /

ت	الاسم	تاريخ اليوم	السورة	من – إلى	الحفظ	التسميع	التقدير	الملاحظات
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								
١١								
١٢								

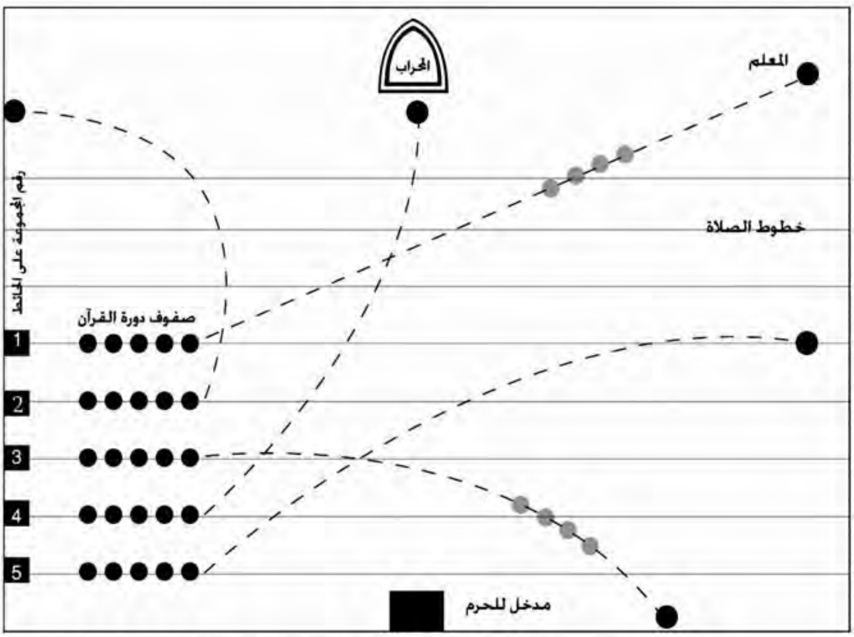
اسم الحلقة ....

اسم المعلم ....

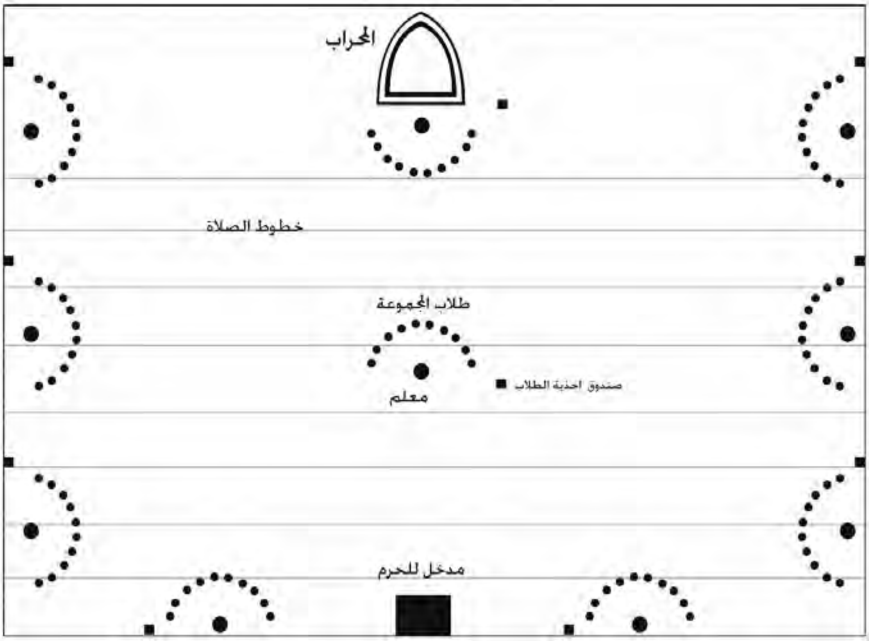
التاريخ – التوقيع ....



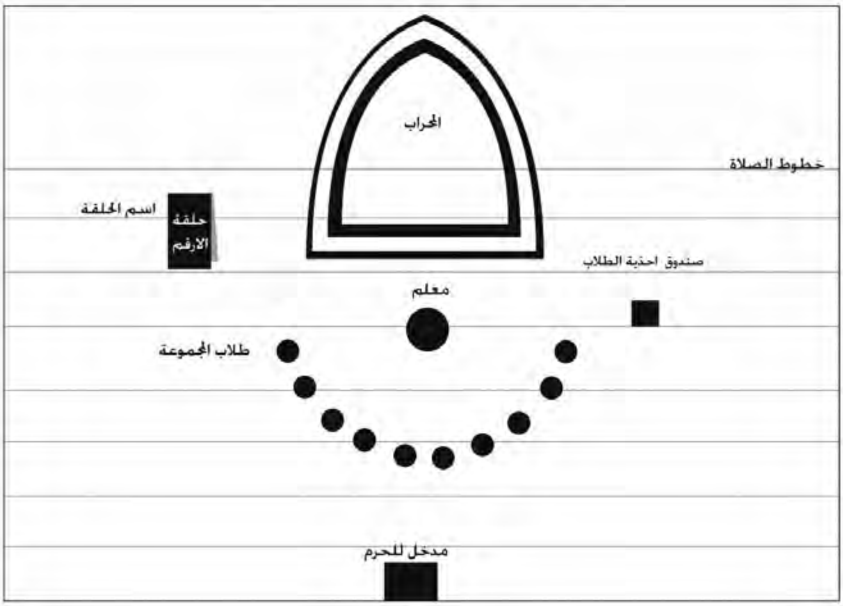
المخطط رقم (1) الموضح لوقوف دورة القرآن اثناء الصلاة



المخطط رقم (2) الموضح لانسحاب المجموعات الى مواقعها بعد الصلاة



المخطط رقم (3) الموضح لجلوس دورة القرآن داخل الحرم



المخطط رقم (4) الموضح لجلوس مجموعة قرآنية واحدة داخل الحرم

صور أنشطة مختلفة لحلقات قرآنية





حلقتان قرآنيتان بأعمار مختلفة خلال دورة قرآنية واحدة





الأعمار الصغيرة للطلبة روافد مهمة للدورات القرآنية





حلقتان قرآنيتان مع معلميهما خلال الدرس





حلقتان قرآنيتان تستعدان لممارسة الرياضة





طلبة دورة قرآنية خلال رحلة ترفيهية وهم يؤدون صلاة العصر في جماعة





نموذجان لشهادتي تخرج دورتين قرآنيتين





مظاهر احتفالية بالتخرج من الدورات القرآنية

المصادر

القرآن الكريم

١. أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم، د. عيادة أيوب الكبيسي، دائرة البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث، سلسلة الدراسات القرآنية ١، دبي، الإمارات، ط٢/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٢. إتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، كوثر حسين كوجك، عالم الكتب، القاهرة، ط/ ١٩٩٧.

٣. الإتقان في علوم القرآن، الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط١٩٨٧.

٤. أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، عماد بن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، سلسلة الرسائل العلمية «١٨»، دار كنوز إشبيليا، السعودية، ط١/ ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٥. اجتماع الجيوش الإسلامية للإمام ابن القيم مع بيان موقفه من بعض الفرق، د. عبد الله المطلق، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣/ ١٩٩٩.

٦. الإحتفال بأحكام الأطفال، عادل بن عبد الله بن سعد آل حمدان الغامدي، مؤسسة الريان، لبنان، ط١/ ٢٠٠٥.

٧. احدث ربطات الحجاب، مروة حامد، الناشر بوك هاوس للنشر والتوزيع، مدينة نصر، القاهرة، ط١/ محرم ١٤٢٨هـ، يناير ٢٠٠٧م.

٨. إحفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة، دريد إبراهيم الموصلي، دار خير زاد، القاهرة، ط٥/ ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م.

٩. أحكام استخدام الأطفال والإنتفاع فيما يختصون به، ماهر بن سعد بن عبد اللطيف الخوفي، دار كنوز إشبيليا للتشر والتوزيع، ط١/ ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٠. أحكام الطفل، أحمد العيسوي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

١١. أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، سناء حسن هدلة، دار السلام، القاهرة، ط١/ ٢٠١٥م.

١٢. أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، د. أزدهار بنت محمود بن صابر المدني، دار الفضيلة، الرياض، ط١/ ١٤١١ هـ - ٢٠٠٢م.

١٣. أحكام التصوير في الفقه الإسلامي، تأليف محمد بن أحمد علي واصل، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط١/ ١٩٩٩.

١٤. أحكام حضور المساجد، عبد الله بن صالح الفوزان، در المسلم، الرياض، ط٢/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

١٥. أحكام السماع والإستماع، د. معين الدين بصري، دار الفضيلة، الرياض، ط١/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٦. الأحكام الشرعية للملاهي والقضايا الترفيهية، أبي عبد الله إبراهيم بن عبد الله المزروعي، مؤسسة الريان، بيروت، ط٢/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

١٧. الأحكام الفقهية المتعلقة بالتقنيات الخادمة للقرآن الكريم، سعدية عوض النهدي، جمعية دار البر الإمارات، ط١/ ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

١٨. الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم، ا.د عبد العزيز بن محمد العجيلان، دار ابن الجوزي، السعودية ط٢/ ١٤٢٥.

١٩. أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، إعداد محمد بن موسى بن مصطفى الدّالي، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط١/ ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م.

٢٠. الإحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء من الأحكام، د. أحمد بن عبد الله بن محمد العمري، دار ابن عفان، القاهرة، مصر، ط١/ ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م.

٢١. أحكام قراءة القرآن الكريم، شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، ضبط نصه وعلق عليه محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية، السعودية، ط٣/ ١٩٩٧.

٢٢. أحكام القرآن، أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بإبن العربي، راجع أصوله وحققه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١/ بلا.

٢٣. أحكام القرآن، حجة الإسلام أبي بكر أحمد بن على الرازي الجصاص، ضبط نصه وخرج أحاديثه عبد السلام محمد على شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤م.

٢٤. أحكام القرآن الكريم، ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، تحقيق د. سعد الدين أونال، منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، ط١/ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

٢٥. أحكام اللباس المتعلقة بالصلاة والحج، الشيخ سعد بن تركي الخثلان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١/ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٢٦. أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة، عبد الصمد بلحاجي، دار النفائس، عمان، ط١/ ٢٠٠٤.

٢٧. أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، د. إبراهيم بن صالح الخضيري، دار الفضيلة للنشر، الرياض، ط٢/ ٢٠٠١.

٢٨. الأحكام الفقهية للحلقات القرآنية، د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري، كتاب منشور على قناة (دليل معلمي الحلقات القرآنية) على تطبيق تليجرام.

٢٩. الألعاب الرياضية، أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي، علي حسين أمين يونس، دار النفائس، عمان، ط١/ ٢٠٠٣.

٣٠. إحياء علوم الدين، محمد أبي حامد الغزالي، دار الخير، بيروت، دمشق، ط٤/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٣١. اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، إعداد سهيل دار عمار، الرسالة (١) الإصدار (٤١)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط١/ ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

٣٢. اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، ، إعداد سهيل دار عمار، الرسالة (٢) الإصدار (٦١)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط٤/ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

٣٣. اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، ، إعداد سهيل دار عمار، الرسالة (٣) الإصدار (٩١)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط١/ ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧م.

٣٤. أخطاء شائعة في تربية الأولاد وحلول عملية، الفقي، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، رقم الإيداع ٧٣٧١/ ١٩٩٩.

٣٥. أخطاء شائعة يجب تصحيحها في ضوء الكتاب والسنة، الشيخ محمد بن جميل زينو، دار الصميعي، الرياض، بلا

٣٦. اخلاق أهل القرآن، الإمام المحدث الحافظ أبي بكر بن محمد بن الحسين الآجري، حققه وخرج أحاديثه الشيخ محمد عمر بن عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٨٦.

٣٧. الآداب الشرعية، الإمام الفقيه المحدث إبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، حققه شعيب الارنؤوط، عمر القيَّام، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٣٨. آداب العلماء والمتعلمين، الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٠٦ هـ-١٩٨٥ م.

٣٩. أدب الطفل والترغيب في مطالعته، قاسم بن مهني، دار العلماء، تونس، ط١/ ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

٤٠. الآداب الشرعية، الإمام الفقيه المحدث إبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، حققه شعيب الارنؤوط، عمر القيَّام، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٤١. الآداب الشرعية للنساء في طلب العلم، عمرو عبد المنعم سليم، دار الضياء، مصر، ط٣/ ٢٠٠٠.

٤٢. آداب العالم والمتعلم، علي محي الدين القرة داغي، دار الإعتصام، القاهرة، رقم الإيداع ١٩٨٣.

٤٣. آداب العالم والمتعلم في التراث العربي والإسلامي، د. فاضل عباس علي النّجادي، دار القلم، دمشق، ط١/ ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٤٤. الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، مجموعة أبحاث لمجموعة اساتذة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤٥. الإدارة المدرسية الحديثة، د. يوسف إبراهيم نبراي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١/ ١٤٢١ هـ - ١٩٩٢ م.

٤٦. أدلة الحجاب، محمد أحمد اسماعيل المقدم، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، ط٣/ ٢٠٠٥.

٤٧. الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية على المجتمعات الإسلامية، حسن بن قاسم الحسيني الريمي السلفي، اليمن، صنعاء، ط٢/ ١٤٢١ هـ.

٤٨. اذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم، د. عبد السلام مقبل المجيدي، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، بلا سنة طبع.

٤٩. آراء الإمام الألباني التربوية، إياد محمد الشامي، الدار الأثرية، عمان، الأردن، ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٥٠. أساسيات المنهج وتنظيماته، بحوث لمجموعة تربويين، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط٢/ ١٩٧٩.

٥١. أساليب التدريس المعاصرة، د. صبحي حمدان ابو جلالة، أ.د محمد مقبل عليمات، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط١/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٥٢. أسئلة الأطفال الإيمانية، عبد الله بن حمد الركف، مركز دلائل، الرياض، ط٣/ ١٤٣٩ هـ.

٥٣. إستخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، حسن علي البشاري، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، العدد «٧٧»، ط١/ جمادي الأولى ١٤٢١ هـ - آب اغسطس ٢٠٠٠ م.

٥٤. الإستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم»، د. برهان ثمر بلعاوي، هاني صلاح أبو جلبان، دار حنين للنشر والتوزيع، ومكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط/ ٢٠٠٧.

٥٥. استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، أ.د عبد الرحمن عبد الهاشمي، د. احمد ابراهيم صومان، د. محمد إبراهيم الخطيب، د.فايزة محمد فخري، د. بكر سميح المواجدة، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م.

٥٦. اسرار حفظ القرآن الكريم، أحمد بن سالم بادويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ط٢/ ٢٠٠٥.

٥٧. الإسلام والفنون، أحمد جوهر، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، مصر، ط١/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٥٨. الإسلام وقضايا الفن المعاصر، د. ياسين محمد حسن، دار الألباب، دمشق، بيروت، ط١/ ١٤٨٠ هـ - ١٩٩٠م.

٥٩. أسهل واسرع ثماني طرق لحفظ القرآن الكريم، فكرة وتأليف: عبد الرحمن الصباغ، دار الحافظ، دمشق، سورية، بلا رقم طبعة وسنة طبع.

٦٠. الإشراف التربوي على الحلقات القرآنية، عبد الشكور حافز الله بخش، دار الخضيري للنشر، السعودية، ط١/ ١٤٣١ هـ- ٢٠١٠م.

٦١. إصلاح المساجد من البدع العوائد، محمد جمال الدين القاسمي، خرَّج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٥/ ١٩٨٣.

٦٢. اصول التربية الإسلامية واساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، الإعادة ٢٥، ط/ ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م.

٦٣. أصول التربية في مفهومها الحديث، د. علي حسين الدوري، دار غثراء للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الجامعة، الشارقة، ط١/ ٢٠٠٩م.

٦٤. الأصول التربوية في بناء المناهج، د. حسين سليمان قورة، دار المعارف، مصر، ط٦/ ١٩٧٩.

٦٥. اعانة المريد لحفظ الكتاب المجيد، أ.د احمد فراس شكري، وفراس العورتاني، جمعية المحافظة على القرآن الكريم «١٧»، عمّان، الأردن، ط٣/ ١٤٣١ هـ- ٢٠١٠م.

٦٦. إعلام الساجد بأحكام المساجد، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق الشيخ مصطفى المراغي، القاهرة، ط/ ١٣٩٧ هـ.

٦٧. اعلام السنة المنشورة لإعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الشيخ حافظ بن احمد الحكمي، دراسة وتحقيق د. احمد بن علي علوش مدخلي، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط٦/ ٢٠٠٦.

٦٨. إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، حققه أبو عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط١/ ١٣٢٣ هـ.

٦٩. ألفاظ حضارية، لجنة اللغة العربية، تحرير وداد محمد فاضل، مراجعة د. أحمد مطلوب، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٩٩٨.

٧٠. إقراء القرآن الكريم، منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه، دخيل بن عبد الله الدخيل، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية، ط١/ ٢٠٠٨.

٧١. إكتشف عبقرية طفلك، د. سعد رياض، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط/ ٢٠٠٧م.

٧٢. إكمال المعلم بفوائد مسلم، الإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الندوة العالمية، الرياض، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط٢/ ٢٠٠٤.

٧٣. ألفا خطأ شائع بين العامة والخاصة ، د. فهد خليل زايد ، دار النفائس ، الاردن ، الطبعة(١) ٢٠٠٦.

٧٤. أهـداف تدريـس التربيـة الإسـلامية في المناهـج المدرسـية، الوليد بن عـلي الطيار، مكتبـة التوبة، السعودية، ط١/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٧٥. الأهـداف التربويـة تصنيفهـا وتحديدهـا السـلوكي، د. علم الدين عبـد الرحمن الخطيـب، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٧٦. الأهداف التعليمية (صياغتها، مجالاتها، تقويم نواتجها)، د. السـيد إسـماعيل وهبي، حسن حسين عليوة، وزارة التربية الإماراتية، قسم البحوث التربوية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٧٧. الأهـداف والإختبارات بين النظرية والتطبيـق في المناهج وطرق التدريس، محمد رضا البغدادي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢/ ١٩٨٤.

٧٨. الأوسـط في السـنن والإجماع والخلاف، أبي بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسـابوري، تحقيق د. أبو حماد أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، السعودية، ط٢/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٧٩. أولادنـا كيـف يحفظون القرآن، حمدان حمـود الهاجري، دار العصيمي للنـشر والتوزيع، الرياض، ط١/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٨٠. أيها الولد، الإمام ابو حامد الغزالي، تحقيق: علي محي الدين القرة داغي، مقدمة رسـالة الغزالي دار الإعتصام، القاهرة، ١٩٨٣م.

٨١. بحوث وفتاوى إسـلامية في قضايا معاصرة، شـيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق، دار الحديث، مصر، ط/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٨٢. بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، مركز تفسير للدراسات القرآنية، السعودية، ط١/ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

٨٣. البداية والنهاية، الحافظ أبي الفداء تقي الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز بحوث هجر، مصر، ط١/ ١٩٩٧.

٨٤. البدع العملية المتعلقة بالقرآن الكريم، أحمد بن عبد الله بن محمد آل عبد الكريم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١/ ١٤٣٢ هـ.

٨٥. بيعة الحكام (فقهها، وحقوقها، ومخالفاتها)، د. خالد بن علي بن محمد العنبري، مؤسسة الجريسي، الرياض، ط١/ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٨٦. التبشير في منطقة الخليج العربي، د. عبد المالك خلف التميمي، مركز زايد للتراث، دولة الإمارات، ط١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م.

٨٧. التبيان في آداب حملة القرآن، ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي، دار الندوة الجديدة، لبنان، بلا سنة طبع ولا رقم طبعة.

٨٨. التبيـان لمشرفة معلمات القرآن، مها بنت محمد الحمد، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط١/ ١٤٣٣

هـ-٢٠١٢ م.

٨٩. تحفـة الأحـوذي بـشرح جامع الترمـذي، الإمـام الحافظ ابي العلا محمـد بن عبد الرحمـن ابن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٩٠.

٩٠. تحفـة الراكـع والسـاجد في أحكام المسـاجد، تقي الدين إبي بكـر بن زيد الجراعـي الحنبلي، تحقيق الشيخ طه الولي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٩٨١.

٩١. تجربتـي (١٠ قواعـد في حفظ القرآن الكريم)، الشـيخ فهد سـالم الكندري، بلاتينيـوم، بلا مكان وسنة طبع.

٩٢. تحريـم كتابـة القـرآن الكريـم بحروف غير عربيـة، صالح علي العود، وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقاف، السعودية، ط/ ١٤١٦ هـ.

٩٣. تحفـة المـودود، محمـد بـن أبي بكر أبن أيـوب أبن قيـم الجوزية، تحقيـق: عثمان بن جمعـة ضميرية، منشورات مجمع الفقه الإسلامي، جدة، السعودية، ط١/ ١٤٣١ ه.

٩٤. تذكير الآباء بالسنن المهجورة في تربية الأبناء، جمع وتأليف: إبي معاذ محمود بن إمام بن منصور آل موافي، دار عباد الرحمن، القاهرة، ط١/ ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٩٥. التراث التربوي في الفقه الحنفي، أيمن محمد عبد العزيز، مكتبة العلم والإيمان، ط١/ ٢٠٠٨م.

٩٦. تربية الأبناء طريق إلى الجنة، يحيى محمد نبهان، مؤسسـة الرسـالة ناشرون، سـورية، ط١/ ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٩٧. التربيـة الإسـلامية للطفـل والمراهـق، اللـواء أركان حـرب محمـد جمـال الدين علي محفـوظ، دار الإعتصام، ط/ ١٩٨٦، بلا بلد إصدار.

٩٨. التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، د. وليد رفيق العياصرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١/ ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م.

٩٩. التربية عبر التأريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، الدكتور عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، لبنان، ط٥/ يناير ١٩٨٤ م.

١٠٠. التربيـة عنـد العرب، خليل طوطح، كتاب صدر مع العدد ١٨ من مجلة آفاق ثقافية، منشـورات وزراة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق ٢٠٠٤.

١٠١. التربيـة (النشـأة والمكونـات)، د. عبـد الله أحمـد الزيفـاني، دار الوفـاء لدنيـا الطباعـة والنـشر، الإسكندرية، مصر، ط١/ ٢٠١٠م.

١٠٢. التربيـة في الإسـلام، د. أحمـد فـؤاد الأهـواني، دار المعـارف، القاهـرة، مـصر، رقـم الإيـداع ٥١٣٧/ ١٩٨٣.

١٠٣. تسـع (٩) اسرار لحفظ القرآن الكريم، مجدي فاروق عبيد، تنفيذ ميديا هاوس، مملكة البحرين،

ط٢/ ١٤٣٣ هـ - ٢٠١١م.

١٠٤. تسهيل المقاصد لزوار المساجد، شهاب الدين أحمد بن العماد بن يوسف الأقفهسي الشافعي، تحقيق ابراهيم محمد بارودي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/ ٢٠٠٧.

١٠٥. تعليم القرآن الكريم، أبو بلال عبد الله الحامد، طبع دار العلوم لبنان، والمركز الثقافي العربي المغرب، ط١/ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

١٠٦. التعليم في الكتاتيب العراقية، حسين قدوري، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ط/ ١٩٩٢م.

١٠٧. تغيير سلوك الطفل، د. ماهر العربي، مؤسسة الفرسان للتوزيع، عمان، الأردن، ط١/ ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

١٠٨. التقنيات الألكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، محمد عبد الله، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، السعودية، ط١/ ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

١٠٩. تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، د. ابراهيم بن سليمان الهويمل، من منشورات ندوة:»عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه«، طبع ١٤٢١ هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.

١١٠. التسعينية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دراسة وتحقيق د.محمد بن ابراهيم العجلان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١/ ١٩٩٩.

١١١. التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، جميل بن حبيب اللويحق، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ط١/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

١١٢. التعليم الإبتدائي، دراسة منهجية، د. سعيد باشموش، نور الدين عبد الجواد، منشورات دار الفيصل الثقافية، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، الرياض، ط١/ ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

١١٣. تعليم تدبر القرآن الكريم، د. هاشم بن علي الأهدل، معهد الإمام الشاطبي، جدة، ط١/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

١١٤. التقصير في تربية الأولاد، الشيخ محمد بن ابراهيم الحمد، سلسلة أخطاء في السلوك والتعامل رقم (٣)، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات في الربوة، السعودية، بلا.

١١٥. تقويم أداء معلم القرن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الإبتدائية في منطقة الرياض في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة، د. عبد الله بن محمد بن إبراهيم الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية (٧٧)، ط/ ١٤٢٨ هـ.

١١٦. التقويم التربوي، د. فخري رشيد خضر، دار القلم، دبي، الإمارات، ط/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١١٧. تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، د. سعيد أحمد حافظ شريدح، من منشورات ندوة:»عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه«، مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة لمنورة، السعودية، ط/ ١٤٢١ هـ.

١١٨. التمهيد في علم التجويد، الإمام محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق د. علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١/ ١٩٨٥.

١١٩. التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين، جمال بن ابراهيم القرش، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٣/ ١٤٢٦ هـ- ١٤٢٧ م.

١٢٠. التميز الصافي في التجويد وعلوم القرآن، إعداد متولي بن متولي العرابي، دار طيبة الخضراء، مكة، السعودية، ط١/ ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

١٢١. التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبد العزيز الفهد، دار القاسم، الرياض، ط١/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

١٢٢. توجيهات تربوية للمعلمين والمعلمات، إعداد: محمد السيد عفيفي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط٢/ ١٤٢٤ هـ.

١٢٣. الثقافة الإسلامية طرائق التدريس (اساليب التدريس)، د. محمد عمر الشامي، سلسلة جمعية المحافظة على القرآن الكريم «١٠»، عمان، الأردن، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

١٢٤. الثمر الداني في بستان العمل القرآني، إعداد د. محمد سعيد بكر، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط١/ ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٢٥. الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، محمد ناصر الدين الألباني، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١/ ١٤٢٢ هـ.

١٢٦. الثواب والعقاب في التربية الإسلامية، د. عمارة حنين أمين بيت العافية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، ط١/ ٢٠٠٨ م.

١٢٧. جامع أحكام النساء، مصطفى العدوي، دار ابن عفان، القاهرة، ط١/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

١٢٨. جامع العلوم والحكم، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي، تحقيق وتعليق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، الرياض، ط٦/ رمضان ١٤٢٧ هـ.

١٢٩. الجامع في الحث على طلب العلم، أبو هلال العسكري، الخطيب البغدادي، ابن عساكر، ابن الجوزي، تحقيق أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، توزيع مكتبة العلم بجدة، ط١/ ١٤١٢.

١٣٠. الجامع في أحكام وآداب الصبيان، كتاب العلم، جمع وترتيب أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان الغامدي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

١٣١. الجامع في كتب آداب المعلمين، جمع وتعليق الشيخ عادل بن عبد الله بن سعد آل حمدان،

ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م بلا دار ومكان طبع.

١٣٢ . الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي، أشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ٢٠٠٦.

١٣٣ . جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية المشكلة والعلاج، د. محمد ربيع سباهي، دار النوادر، سورية، ط١/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٣٤ . جرائم الأعراض عبر الهواتف النقالة في الفقه الإسلامي والنظام السعودي، أ.د علي بن عبد الله الشهري، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، السعودية، ط/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

١٣٥ . جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن علم الدين السخاوي، تحقيق مروان العطية، محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١/ ١٩٩٧.

١٣٦ . الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة، باسم أحمد عامر، دار النفائس، عمان، ط١/ ٢٠٠٦.

١٣٧ . الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية، الشيخ د. عبد السلام بن برجس العبد الكريم، دار المنهاج، مصر، ط/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٣٨ . حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، بغداد، ١٩٨٥م.

١٣٩ . حفظ القرآن الكريم حلم له خطوات، جمع واعداد د. محمد هشام طاهري، دار غراس، الكويت، ط١/ ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م.

١٤٠ . حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، د. عبد الله الملحم، شركة الإبداع الفني للنشر والتوزيع، الكويت، ط١/ ٢٠٠٧.

١٤١ . حقوق الابناء على الآباء في الشريعة الإسلامية، د. محمد بن يحيى عطيف، دار القاسم، الرياض، ط١/ ١٤٢٥هـ.

١٤٢ . حقوق الطفل في القرآن، د. عبد الحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات، ط١/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

١٤٣ . حكم الإنتماء إلى الفرق والجماعات الإسلامية، بقلم بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة قرطبة، مصر، ط٢/ ١٤١٠ هـ.

١٤٤ . حكم دخول الحائض المسجد، البحث ٣ من أصل ثلاثة أبحاث مطبوعة سوياً في سلسلة البحوث الفقهية المحكمة، رقم (١)، إعداد د. عادل بن مبارك المطيران، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط١/ ١٤٢٩ - ٢٠٠٨.

١٤٥ . حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، صالح بن احمد الغزالي، دار الوطن، الرياض، ط١/ ١٤١٧ هـ.

١٤٦ . حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، أسامة عامر، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر،

ط١/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

١٤٧. الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة، عبد المعطي طليمات، دار نور للمكتبات، السعودية، ط/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤٨. حلية طالب القرآن، جمع وترتيب: ابو عبد الله سيد بن مختار بن ابو شادي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١/ ٢٠١١.

١٤٩. خطوات في حفظ القرآن الكريم، عرسان غازي حجاجرة، منشورات المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس، ط١/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

١٥٠. خمس وعشرين (٢٥) خطوة عملية في حفظ القرآن الكريم، ابي عبد الرحمن جمال القرش، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط١/ ١٤٣١ ه- ٢٠١٠م.

١٥١. خير معين في حفظ القرآن الكريم، يحيى عبد الفتاح الزواوي، دار ابن حزم، القاهرة، ط٩/ ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م.

١٥٢. الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، العلامة بدر الدين محمد بن محمد الغزي، إعتنى به: عبد الله محمد الكندري، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط١/ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٥٣. دروس في الحقوق الواجبة على المسلم، إعداد: أ.د فالح بن محمد بن فالح الصغير، دار إشبيليا، السعودية، ط١/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

١٥٤. دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم، أ.د حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، الخرطوم، السودان، ط/ ٢٠٠٥.

١٥٥. دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه، محمد عبد الله المترك، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/ ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٥٦. الدليل الإداري المساعد للدور النسائية، عبد العزيز بن احمد العصيمي، مدار الوطن للنشر، السعودية، ط١/ ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٥٧. الدليل الإرشادي لمديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، عبد العزيز بن احمد العصيمي، مدار الوطن للنشر، السعودية، ط١/ ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٥٨. الدليل الى تعليم كتاب الله الجليل، حسّانة وسكينة محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان، ودار ابن حزم، بيروت، ط٢/ ٢٠٠٧.

١٥٩. دليل السالكين في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، مصطفى الحمصي، مطبعة الشام، سورية، ط١/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

١٦٠. دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، إعداد خالد أبو الوفا، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، ط١/ ٢٠٠٦.

١٦١ . دليل المعلم الأمثل إلى إفعل ولا تفعل، د. حسان داود، جمعية المعلمين، دولة الإمارات، ط١/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

١٦٢ . الرتبة في طلب الحسبة، الإمام علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي، تحقيق مركز الدراسات الفقهية والإقتصادية، د. أحمد جابر بدران، دار الرسالة، القاهرة، ط١/ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٢م.

١٦٣ . الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام، الرياض، ط٩/ ١٩٩٢ .

١٦٤ . روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، صفي الرحمن المباركفوري، وزارة الأوقاف، المملكة العربية السعودية، رقم ٥٥٣، ط٤/ ١٤٢٨ هـ.

١٦٥ . الزاد لمعلمة القرآن الكريم، عبد العزيز بن أحمد العصيمي، مدار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط٣/ ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

١٦٦ . زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، حققه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

١٦٧ . زاد المعاد في هدى خير العباد، شمس الدين محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٢٥/ ١٩٩١ .

١٦٨ . الزيادة والإحسان في علوم القرآن، الإمام الحافظ محمد بن احمد بن عقيلة المكي، قام بتدقيقها مركز البحوث والدراسات في جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات، ط١/ ٢٠٠٦ .

١٦٩ . سبعون فتوى في احترام القرآن الكريم، جمع وترتيب أبو أنس علي بن حسين أبو لوز، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/ ١٤١٧ هـ.

١٧٠ . سبل السلام الموصلة الى بلوغ المرام، محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني، حققه محمد صبحي حسن حلاّق، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط٢/ ١٤٢١ هـ.

١٧١ . سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢/ ١٩٨٧ .

١٧٢ . سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، حققه مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، ط٢/ ١٩٩٢، وهناك طبعة ثانية للدار نفسها عام، ١٩٩٥ .

١٧٣ . السيرة النبوية، الحافظ ابي الفداء تقي الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي، ضبطه وصححه أحمد عبد الشافي، طبع دار الكتب العلمية، لبنان، بلا.

١٧٤ . شرح الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الرحمن بن ناصر البراك، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٧٥ . شرح السنة للإمام البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الارنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢/ ١٩٨٣ .

١٧٦ . شرح صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، تخريج العلامة محمد ناصر الدين الألباني، بقلم حسين بن عودة العوايشة، المكتبة الإسلامية، عمان، دار ابن حزم، بيروت، ط١/ ٢٠٠٣.

١٧٧ . شرح صحيح البخاري لإبن بطّال، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ضبطه وعلق عليه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط١/ ٢٠٠٠.

١٧٨ . شرح العقيدة الطحاوية، العلامة ابن ابي العز الحنفي، حققها وراجعها جماعة من العلماء، خرج احاديثها محمد ناصر الدين الألباني، طبع بالتعاون بين المكتب الاسلامي، بيروت، وجمعية احياء التراث الإسلامي، الكويت، ط٣/ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

١٧٩ . الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١/ ١٤٢٢ هـ.

١٨٠ . شرح العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تأليف العلامة محمد خليل هراس، ظبط نصه وخرج

١٨١ . أحاديثه علويّ بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

١٨٢ . شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط/ ١٤٢٦ هـ.

١٨٣ . شرح صحيح مسلم للإمام النووي، محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، مراجعة الشيخ خليل الميس، دار القلم، لبنان، ط١/ بلا.

١٨٤ . شرح المقدمة الجزرية، تأليف أ.د غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية، ط١/ ٢٠٠٨.

١٨٥ . صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/ ٢٠٠٠.

١٨٦ . صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣/ ١٩٨٨.

١٨٧ . صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١٨٨ . صحيح سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١/ ١٩٨٨.

١٨٩ . صفوة الأخبار ومنتقى الآثار، موسى محمد الأسود، مكتبة المنار، الكويت، ودار ابن حزم، بيروت، ط٢/ ١٩٩٥.

١٩٠ . صلاة الجماعة حكمها وأحكامها، أ.د صالح بن غانم السدلان، دار بلنسية، الرياض،

ط٣/ ١٤١٦ هـ.

١٩١ . صنعة التميز والإبداع، سمر محمد حاووط، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط٥/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٩٢ . صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المراحل الدراسية، ا. د جودت أحمد سعادة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط١/ ٢٠٠١م.

١٩٣ . ضعف حفظ القرآن الكريم أسبابه وطرق علاجه، السيد علي أحمد علي موسى، منشورات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مطابع الشاطئ الحديثة بالدمام، السعودية، ط١/ ١٤٢٥هـ.

١٩٤ . ضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣/ ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

١٩٥ . الضوابط الشرعية للألعاب الرياضية، د. سعيد عبد العظيم، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، بلا.

١٩٦ . طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، ابو عبد الرحمن جمال بن ابراهيم القرش، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١/ ٢٠٠٨م.

١٩٧ . طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، أ.د عابد توفيق الهاشمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

١٩٨ . طرق تحفيظ القرآن الكريم ومراجعته في دولة الإمارات، إعداد د. عارف الشيخ، من اصدارات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دولة الإمارات، ط١/ ٢٠٠٤.

١٩٩ . طرق تدريس التربية الإسلامية، د. هدى علي جواد الشمَّري، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط٢/ ٢٠٠٥.

٢٠٠ . طرق تدريس القرآن الكريم، ا.د محمد مجاهد نور الدين، دار هجر، ابها، الطائف، ط١/ ١٩٩٧.

٢٠١ . طرق تدريس القرآن الكريم، محمد محمود عبد الله، دار الغد الجديد، المنصورة، ط١/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

٢٠٢ . طرق تدريس القرآن الكريم، د. محمد السيد الزعبلاوي، مكتبة الرشد ناشرون، القاهرة، ط٣/ ١٤٢٦ هـ.

٢٠٣ . الطرق التربوية في تعليم الأحكام والقيم القرآنية، د. سمير يونس احمد صلاح، مكتبة دار إقرأ، الكويت، ط١/ ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م.

٢٠٤ . طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه، د. محمد عبد الله الحاوري، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١/ ٢٠١٣م.

٢٠٥ . طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة، إبراهيم بن أُبُّ الحسني الشنقيطي، بلا دار نشر،

الرياض، السعودية، ط١/ ١٤٢٧ هـ.

٢٠٦. الطريقة العملية لتعلم وتعليم القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً بالتجويد والإتقان، م.محمد فاروق محمد الرّاعي،شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، السعودية، ط٤/ ١٤٢٨ هـ. وهناك طبعة أخرى للكتاب، ينظر: مركز الفرقان لتعليم القرآن، السعودية، ط٤/ ١٤٢٨ هـ.

٢٠٧. طرق وأساليب تدريس القرآن الكريم، د. محمد عثمان محمد حامد العالم، مكتبة الرشد ناشرون، ط١/ ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م.

٢٠٨. طفلك والقرآن، د. ياسر نصر، مؤسسة بداية، القاهرة، ط١/ ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١م.

٢٠٩. الطفولة في ظل الحضارة الإسلامية، د. سلامة محمد الهرفي البدوي، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ط١/ ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م.

٢١٠. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، العلامة عبد الرحمن بن خلدون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢/ ٢٠٠٩.

٢١١. العربية الصحيحة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١/ ١٩٨٣م.

٢١٢. عظمة القرآن الكريم، محمود بن احمد بن صالح الدوسري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١/ ١٤٢٦ هـ.

٢١٣. العمل في المراكز القرآنية، د. أحمد مصطفى القضاة، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط٣/ ١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤م.

٢١٤. العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين، د. عبد الحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط١/ ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩م.

٢١٥. عون المعبود شرح سنن ابي داود، العلامة ابي الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي، مع شرح الحافظ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٩٩٠.

٢١٦. عون المعبود شرح سنن ابي داود، العلامة ابي الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي، مع تعليقات الحافظ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، القاهرة، ط/ ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م.

٢١٧. عقوبة التلاميذ البدنية في التشريع التربوي الإسلامي، د. عدنان حسن باحارث، دار العصيمي، السعودية، ط١/ ١٤٣٤ هـ-٢٠١٣ م.

٢١٨. غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤/ ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٢١٩. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، دار الحرمين للطباعة، ط٣/ ١٩٩٢.

٢٢٠. فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، أعدها ورتبها خالد

أبو صالح، السعودية بلا دار طبع، ط١/ ١٤١٧ هـ.

٢٢١. فتاوى شرعية معاصرة، أ. د محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، ط/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٢٢٢. الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط٣/ شعبان ١٤٢٧ هـ-سبتمبر ٢٠٠٦ م.

٢٢٣. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب الشيخ أحمد عبد الرزاق الدويش، طبع ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط٢/ ١٤١٢ هـ.

٢٢٤. فتاوى نور على الدرب، الشيخ محمد صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية، ط١/ ١٤٣٤ هـ.

٢٢٥. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، راجعه محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١/ ١٩٨٦.

٢٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن الحسن البغدادي الدمشقي الحنبلي (ابن رجب)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١/ ١٩٩٦م.

٢٢٧. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط١/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٢٨. فضائل القرآن، أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، تحقيق يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، ط١/ ١٩٨٩.

٢٢٩. فضائل القرآن، أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير، حقق أصله وخرج أحاديثه أبو اسحق الحويني الاثري، مكتبة أبن تيمية، القاهرة، ط١/ ١٤١٦.

٢٣٠. فضائل القرآن، أبي عبيد القاسم بن سلام، حققه وعلق عليه مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، ط١/ ١٩٩٥.

٢٣١. فضائل القرآن وحملته في السنة المطهرة، د. محمد موسى نصر، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٣/ ١٤٢٣.

٢٣٢. فضل العلم واداب طلبته وطرق تحصيله وجمعه، أبي عبد الله محمد بن سعيد بن رسلان، دار العلم الاسلامية، القاهرة، ط١/ ١٩٨٧.

٢٣٣. فقه الإعتكاف، د. خالد بن علي المشيقح، دار الوطن، الرياض، ط٢/ ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣٤. فقه تربية الأبناء وطائفة من نصائح الأطباء، مصطفى العدوي، دار ابن كثير، ط١/ ١٩٩٨.

٢٣٥. فقه السنة، السيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٣٦. فقه السياسة الشرعية في ضوء القرآن والسنة وأقوال سلف الأمة، د. خالد بن علي بن محمد العنبري، دار المنهاج، مصر، ط/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٢٣٧. فقه السيرة، محمد الغزالي، دار الشروق، مصر، ط/ ٢٠٠٠.

٢٣٨. فقه الطفولة، د. باسل محمود الحافي، مشروع ١٠٠ رسالة جامعية سورية، «١١»، دار النوادر، دمشق، سورية/ ط١/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٣٩. فقه النوازل، د. محمد بن حسين الجيزاني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٤٠. فن الترتيل وعلومه، الشيخ أحمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الطويل، مجمع الملك الفهد لطباعة المصحف الشريف ومركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية في الرياض، ط١/ ١٩٩٩.

٢٤١. فن التعامل مع الطلاب، د. فهد خليل زايد، دار النفائس، الأردن، ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠م.

٢٤٢. فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن، د. أحمد سالم ملحم، دار النفائس، الأردن، ط١/ ٢٠٠١.

٢٤٣. قاموس البدع، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الإمام البخاري، الدوحة، قطر، ط١/ ١٤٢٨ هـ - ٢٩٩٧.

٢٤٤. القاموس التربوي، إعداد د. جواهر محمد الدبوس، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ط١/ ٢٠٠٢.

٢٤٥. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، ط١/ ٢٠٠٤.

٢٤٦. قرارات وفتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، المجموعة ٢، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة، ط٢٠٠٢.

٢٤٧. قضايا في الإشراف التربوي، محمود طافش، دار البشير، عمان، الأردن، ط١/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٤٨. القمار حقيقته وأحكامه، د. سليمان بن احمد الملحم، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية، ط١/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢٤٩. القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، د. ابراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، دار الهجرة، الرياض، ط٢/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٢٥٠. قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية، د. مصطفى بن كرامة الله مخدوم، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/ ١٤٢ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٥١. القياس والتقويم في التربية والتعليم، د. جورج توما الخوري، المدرسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٥٢. قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة، اعتنى به الشيخ سلمان عبد الفتاح ابو غدة، شركة دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط١٣/ ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م.

٢٥٣. الكبائر، محمد بن عثمان الذهبي، حققه إبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة الفرقان، الإمارات، ط٢/ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٢٥٤. كتاب الآداب، إعداد فؤاد عبد العزيز الشلهوب، دار القاسم، السعودية، ط١/ ٢٠٠٢.

٢٥٥. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل، تأليف إمام الأئمة أبي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة، دراسة وتحقيق د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٢٥٦. كتاب السنة، الحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن محمد الشيباني، بقلم محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط٣/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٢٥٧. كتاب العلو للعليّ العظيم وايضاح صحيح الأخبار من سقيمها، جمع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي الشافعي الأثري، دراسة وتحقيق وتعليق عبد الله بن صالح البرّاك، دار الوطن، الرياض، ط١/ ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م.

٢٥٨. الكفايات التعليمية في ضوء النظم، توفيق مرعي، دار الفرقان، الأردن، ط/ ١٩٨٣.

٢٥٩. الكلمات النافعات فيما يعين على الحفظ والإنتفاع بالقرآن، ابو الحارث محمد بن مصطفى احمد شعيب، مكتبة اولاد الشيخ للتراث، مصر، ط/ ٢٠٠٤م.

٢٦٠. كيف تحفظ القرآن، د. مصطفى مراد، دار الفجر للتراث، مصر، ط٢/ ٢٠٠٤.

٢٦١. كيف تحفظ القرآن، ابو الفداء محمد عزت محمد عارف، المركز العربي الحديث، رقم الإيداع ٩١٩٧/ ٢٠٠٥، وطبعة: مؤسسة علوم القرآن، الشارقة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٢٦٢. كيف تحفظ القرآن، القارئ محمد الحبش، مطبوع بهامش زبدة البيان تفسير مفردات القرآن للشيخ حسنين محمد مخلوف، دار الخير، دمشق، سوريا، ط١/ بلا سنة طبع.

٢٦٣. كيف تحفظ القرآن، هناء علي حسين عطية، من مطبوعات المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالشارقة، الدورة الرمضانية الثامنة، ٢٠٠٦.

٢٦٤. كيف تحفظ القرآن في عشر خطوات، حسن بن احمد بن حسن بن همام، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢٦٥. كيف تحفظ القرآن الكريم، الشيخ محمد بن علي العرفج، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط١/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

٢٦٦. كيف تحفظ القرآن الكريم، د. يحيى عبد الرزاق الغوثاني، مكتبة الغوثاني للدرسات القرآنية، دمشق وجدة، ط٥/ ٢٠٠٣.

٢٦٧. كيف تحفظ القرآن الكريم، مجدي أبو عريش، دار البيارق، بيروت، لبنان، ط١/ ١٩٩٨.

٢٦٨. كيف تحفظ القرآن الكريم، محمد عبد الله خير الدين، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، رقم الإيداع ٥٩٢٧/ ٢٠٠٤.

٢٦٩. كيف تقرأ وتحفظ وتجوّد القرآن الكريم، طبع: دار الغد الجديد، المنصورة، مصر، ط١/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٧٠. كيف نتوجه إلى العلوم والقرآن الكريم مصدرها؟، د. نور الدين عتر، دار الرؤية، دمشق، سوريا، ط ٢٠٠١.

٢٧١. كيف يحفظ ابناؤنا القرآن الكريم؟، د. عبلة جواد الهرش، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١/ ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م.

٢٧٢. اللباس والزينة، سمير بن عبد العزيز بن محمد، مكتبة مكة، دار الألباني، القاهرة، ط١/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٦م.

٢٧٣. لغة التربويين، د. عبد العزيز بن سعود العمر، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٢٧٤. لسان العرب، الإمام العلامة ابن منظور، دار إحياء التراث الإسلامي، ومؤسسة التاريخ الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٢٧٥. مباحث في علوم القرآن، منّاع القطان، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط٢١/ ١٩٨٦.

٢٧٦. المتحف في احكام المصحف، د. صالح بن محمد الرشيد، مؤسسة الريان، ط١/ ٢٠٠٣.

٢٧٧. مثانٍ (الطريق إلى الريادة في الحلقات القرآنية)، فايز بن سعيد الزهراني، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ط/ ١٤٣٧ هـ.

٢٧٨. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار عالم الكتب، السعودية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.)

٢٧٩. مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأول الى القرن الرابع عشر، جمع وتحقيق ودراسة د. محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، السعودية، ط١/ ٢٠٠٤.

٢٨٠. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن ابراهيم السليمان، دار الثريا للنشر، السعودية، ط٢/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٢٨١. مجموعة الفتاوى الشرعية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، الكويت، ط٢/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٢٨٢. محاضرات ثقافية فقهية فكرية، أ.د محمد الزحيلي، دار الإعجاز، لبنان - طرابلس، ط١/ ٢٠١١.

٢٨٣. مختارات تراثية في الطفل والعلم والتعليم، إختارها وقدم لها: بيان الصفدي، وزارة الثقافة،

مديرية إحياء نشر التراث العربي»١٣٩«، دمشق، سورية، ط/ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٨٤. مدخل الى التربية، د. سامي سلطى عريفج، دار الفكر، الأردن، ط١/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٨٥. مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، د. عبد الرحمن صالح عبد الله، ناصر الخوالدة، محمد عبد الله الصمادي، دار الفرقان، الأردن، ط١/ ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

٢٨٦. مدخل الى المناهج وطرق التدريس، د. حسن جعفر الخليفة، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، السعودية، ط٥/ ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٢٨٧. مدخل في طرق تدريس التربية الإسلامية، د. وضحى علي السويدي، د. حسن شحاتة، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، ط١/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٢٨٨. المدخل لابن الحاج، ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي، مكتبة دار التراث، القاهرة، بلا.

٢٨٩. المدرس الناجح «شخصيته ومواقفه»، سلسلة كتاب المعلم «١»، فايز البهجوري، مكتبة الشعب، القاهرة، رقم الإيداع ٤٧٦٢/ ٨٧.

٢٩٠. المدارس والكتاتيب القرآنية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧ هـ.

٢٩١. المرأة في اسرائيل، باسل يوسف النيرب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٩٢. المرأة في رحاب السنَّة النبوية المطهرة، الشيخ علي الشربجي، طبع اللجنة الإستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، الكويت، ط١/ ٢٠٠٢.

٢٩٣. مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية، د. ناصر احمد الخوالدة، يحيى اسماعيل عيد، دار وائل للنشر، عَمَّان، الأردن، ط١/ ٢٠٠٥.

٢٩٤. المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، أ. يحيى الأقطش، د.شوكت العمري، د.عبد القادر رمزي، د. كايد قرعوش، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م.

٢٩٥. المرشد الأمين للراغبين في حفظ القرآن العظيم، محمد بن عبد السلام بن علي، دار المجد للثقافة والعلوم، مصر، ط٢/ ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.

٢٩٦. مرشد الحيران إلى طرق حفظ القرآن الكريم، أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، دارف الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر، بلا.

٢٩٧. المرشد في التدريس، د. عبد الله علي أبو لبدة، د. خليل يوسف الخليلي، د. خليل كامل أبو زنبة، دار القلم، دبي، الإمارات، ط١/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٢٩٨. المرشد المعين لمعلمة القرآن الكريم، مريم بنت عبد الله الأحيدب، بلا دار نشر، السعودية، ط١/ ١٤٣١ هـ.

٢٩٩. المرويات الواردة في احكام الصبيان، د. عبد الله بن مساعد الزهراني، دار ابن القيم، الرياض،

دار ابن عفان، مصر، ط١/ ٢٠٠٣.

٣٠٠. المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٩٠.

٣٠١. مسائل فقهية معاصرة ويليه فتاوى معاصرة، أ.د عبد الملك بن عبد الرحمن السعدي، دار النور المبين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٢/ ٢٠١٧م.

٣٠٢. المساعد لحفظ القرآن الكريم، محمد حبيب الله محمد الشنقيطي، دار خضر للنشر والتوزيع، السعودية، ط٣/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٠٣. المسجد في الإسلام أحكامه وآدابه وبدعه، خير الدين وانلي، المكتبة الإسلامية، عمان، دار ابن حزم، بيروت، ط٤/ ١٩٨٨.

٣٠٤. مسند الإمام احمد بن حنبل، حققه وخرج احاديثه شعيب الارنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٩٩٥.

٣٠٥. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد اللطيف الخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣/ ١٩٨٥.

٣٠٦. المشكلات الصفية، د. محمد حسن العمايرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط/ بلا.

٣٠٧. مصحف التبيان في متشابهات القرآن، ياسر محمد مرسي بيومي، دار التقوى للنشر والتوزيع شبرا الخيمة، بلا تأريخ.

٣٠٨. المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة، عبد الله علي بن محمد الطابور، المطبعة الإقتصادية، دبي، ط١/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٣٠٩. معجم الأعلام، بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي للطباعة والنشر، قبرص، ط١/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣١٠. معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٨ م.

٣١١. معجم المصطلحات التربوية المُعرفة في المناهج وطرق التدريس، أ. د أحمد حسين اللقاني، د. علي أحمد الجمل، عالم الكتب، ط٢/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٣١٢. معجم مصطلحات التربية (لفظاً واصطلاحاً)، أ. د. فارق عبد فلية، د. أحمد عبد الفتاح الزكي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، بلا سنة ورقم طبعة.

٣١٣. معجم مصطلحات التربية والتعليم، محمد حمدان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط١/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

٣١٤. معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، أ.د مجدي عزيز ابراهيم، علم الكتب، القاهرة، ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٣١٥. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣١٦. معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط٣/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٣١٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، طبع المكتبة الإسلامية، استانبول، بلا.

٣١٨. معلم التجويد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، سلسلة زاد المؤمن "٤"، مؤسسة الجريسي للتوزيع، ط٤/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣١٩. المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط٣/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢٠. المفهم لما أُشكِلَ من تلخيص كتاب مسلم، الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق ٤ علماء، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، بيروت، ط١/ ١٩٩٦.

٣٢١. المقدمات الأساسية في علوم القرآن الكريم، عبد الله بن يوسف الجديع، الجديع للبحوث والإستشارات، ليدز، بريطانيا، توزيع مؤسسة الريان، بيروت، ط٣/ ٢٠٠٦.

٣٢٢. مقدمة في التربية، د. ابراهيم ناصر، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ط٦/ بلا.

٣٢٣. من فتاوى الإئمة الأعلام حول القرآن، جمع وترتيب عبد الكريم بن عبد المجيد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢٤. منهج المدرسة الإبتدائية، روبرت دوترنز، دار الفكر العربي، بيروت، بلا.

٣٢٥. منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري، دار عالم الفوائد، مكة، السعودية، ط/ ٢٠٠٥.

٣٢٦. المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، مجموعة خبراء تربويين، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٢٧. منهاج المسلم، أبو بكر الجزائري، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط٢/ ٢٠٠٦.

٣٢٨. مهارات تدريس القرآن الكريم، ا.د ماجد زكي الجلاد، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط٢/ ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٣٢٩. المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال، الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد النجمي، مكتبة الفرقان، عجمان، الإمارات، ط١/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٣٠. موسوعة الأسرة، عبد المحسن الجار الله الخرافي، الديوان الأميري، الكويت، ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٣٣١. الموسوعة التربوية، د. لطفي بركات أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط/ ٢٠٠٥م.

٣٣٢. الموسوعة العربية الميسرة، لجنة من العلماء والباحثين العرب بإشراف محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان، لبنان، ط/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٣٣٣. الموسوعة العلمية في تربية الأبناء، إعداد سمير محمود المنير، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط١/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٣٤. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط٥/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٣٥. موسوعة قضايا إسلامية معاصرة، دار المكتبي، سورية، ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٣٣٦. موسوعة الكنايات العامية البغدادية، عبود الشالجي، مطبعة دار الكتب، لبنان، ط١/ ١٩٨٢.

٣٣٧. موسوعة المناهي الشرعية في صحيح السنة النبوية، أبي اسامة سليم بن عبد الهلالي، دار ابن عفان، القاهرة، مصر، ط٣/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٣٨. موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية والتلفزيونية، ا.د رمضان حافظ عبد الرحمن الشهير بالسيوطي، دار السلام، مصر، ط١/ ٢٠٠٤.

٣٣٩. المناهج (أسسها تخطيطها تقويمها)، د. يحيى حامد هندام، د. جابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٣/ ١٩٧٨.

٣٤٠. المناهج المعاصرة، د. الدمرداش عبد المجيد سرحان، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٥/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٣٤١. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، رقم الإيداع ٤٣٢٠ و٤٣٢١/ ١٩٨٠.

٣٤٢. مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، د. علي بن إبراهيم الزهراني، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ط٢/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٣٤٣. الموسيقى والغناء في ميزان الإسلام، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط٣/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣٤٤. المعين في حفظ القرآن الكريم، احمد عبد المنعم محمد، دار الكوثر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠م.

٣٤٥. الميسر في سيكولوجية اللعب، أحمد بلقيس، د.توفيق مرعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٣/ ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.

٣٤٦. النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم معلماً، ا.د فضل إلهي، مكتبة بيت السلام، ط١/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤٧. نحو إدارة تربوية واعية، محمود عبد القادر علي قراقرة، دار الفكر العربي، بيروت، ط/ ١٩٩٣.

٣٤٨. ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط/ ١٤٢٤ هـ.

٣٤٩. نـدوة القرآن الكريم والتقنيـات المعاصرة "تقنية المعلومات"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط/ ١٤٣٠ هـ.

٣٥٠. نظـرات في الطفولـة، د. أحمـد مصطفى القضاة، بلاد دار طبع، عـمان، الأردن، ط١/ ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

٣٥١. نماء: منهج بناء الشـخصية الإسـلامية من الرضاعة الى مابعد الجامعة، مؤسسـة المربي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤٣١ هـ.

٣٥٢. النـور المبـين لتحفيـظ القرآن الكريم، علي الله بن عـلي ابو الوفا، مكتبة ابن كثـير ودار ابن حزم، الكويت، ط١/ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٣٥٣. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن القيم، الرياض، دار ابن عفان، القاهرة، ط١/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٣٥٤. هجر القرآن العظيم، أنواعه واحكامه، د. محمد بن احمد بن صالح الدوسري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٥٥. هدايـة القـاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السـيد عجمي المرصفـي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢/ بلا.

٣٥٦. الوجيز في التربية والعملية التعليمية التعلّمية، د. شكري حامد نزّال، دار البشير، عمان، الأردن، ط١/ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

٣٥٧. ورتـل القـرآن ترتيـلاً، وصايا وتنبيهـات في التلاوة والحفـظ والمراجعة، د. أنـس أحمد كرزون، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، السعودية، ط٢/ ١٤١٦.

٣٥٨. وسـائل الدعوة إلى الله تعالى في المسـجد النبوي، إعداد إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٣٥٩. الوسـائل الدعويـة بـين الثبات والتطور، د.سـالم محمد ابو الفتـح البيانوني، دار إقـرأ، الكويت، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣٦٠. الوسيلة لحفظ القرآن الكريم، دليل المعلم والطالب، إعداد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح، دار الوسيلة، جدة، السعودية، ط١/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٦١. وقفـات لمعلـم القـرآن الكريم، أحمد بن عبـد الله العمري، (طبع على المؤلـف)، الرياض، ط١/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٦٢. ولايـة التأديـب الخاصـة في الفقـه الإسـلامي، د. إبراهيم بن صالح بـن إبراهيم التّنَـم، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١/ ١٤٢٨ هـ.

٣٦٣. يسألونك في الدين والحياة، د. احمد الشرباصي، دار الجيل، بيروت، بلا.

الصحف

١. الإمارات اليوم، المجموعة العربية للإعلام، دولة الإمارات.

٢. الأهرام، مؤسسة الأهرام، جمهورية مصر العربية.

٣. البيان الإماراتية، مؤسسة البيان للصحافة والنشر، دبي، دوة الإمارات.

٤. الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية.

٥. الجمهورية، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية.

٦. الحياة، دار الحياة، لندن.

٧. الخليج، مؤسسة الخليج للصحافة والنشر، الشارقة، دولة الإمارات.

٨. الزوراء، نقابة الصحفيية العراقيين، بغداد، العراق.

٩. الشبيبة، دار مسقط للصحافة والنشر والتوزيع، سلطنة عمان.

١٠. الشرق، دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، دولة قطر.

١١. الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، لندن.

١٢. عكاظ، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية.

١٣. الفجر، أبو ظبي، الإمارات.

١٤. القدس العربي، صحيفة عربية يومية تصدر في لندن.

١٥. المال، الناشر الوطني، ابو ظبي، دولة الإمارات.

١٦. الوطن، صحيفة رئيسية تصدر في سلطنة عمان.

١٧. اليوم، دار اليوم للإعلام، المنطقة الشرقية، السعودية.

المجلات

١. الأسرة، مؤسسة الوقف الإسلامي، هولندا.

٢. الإقتصاد الإسلامي، بنك دبي الإسلامي، دبي، الإمارات.

٣. البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية.

٤. البيان، المنتدى الإسلامي، عمان.

٥. الحق، جمعية الحقوقيين، الشارقة، دولة الإمارات العربيّة المتحدة.

٦. الدعوة، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، المملكة العربية السعودية.

٧. زهرة الخليج، مؤسسة الخليج للصحافة والنشر، الشارقة، الإمارات.

٨. الشرطي، الإدارة العامة لشرطة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

٩. الشقائق، المركز العربي للكتاب والنشر، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

١٠. الصحة اليوم، العربية للصحافة والإعلام، ابو ظبي، الإمارات.

١١. كل الأسرة، مؤسسة الخليج للصحافة والنشر، الشارقة ، الإمارات.

١٢. ولدي، دولة الكويت.

الدوريات

١. نـشرة وطن بلا مخدرات، الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، القيادة العامة لشرطة دبي، الإمارات.

الفهرس

المنح الربانية في الحلقات والدورات القرآنية

كتاب يهم معلمي الحلقات القرآنية والتربية الإسلامية والمهتمين بشؤون التعليم القرآني ويجيب عن عشرات الأسئلة حول التأسيس والتعليم والإشراف والتقويم والتطوير للدورات القرآنية.

فمن تعريف معاصر للدورة والحلقة القرآنية والمدير والمعلم والطالب والمنهج وأولياء الأمور، إلى بيان أنواع الدورات والحلقات القرآنية.

ومن صفات مدير الدورات القرآنية للبنين والبنات وواجباتهما إلى كيفية تعاملهما مع المعلمين والطلاب وغيرهم، كما يستعرض أبرز المسائل الفقهية التي يحتاجها المديرون والمعلمون والطلبة وأولياء أمورهم مما يتعلق بالتعامل مع القرآن الكريم.

ويقدم الكتاب منهجاً لتعليم دورات القرآن الكريم، وأساليب وضع الخطة التعليمية، ومجموعة من طرق التدريس، كما قدم جوانب عملية من تدريس التلاوة والعقيدة والفقه، وطرق التحفيظ والمراجعة العامة. ويتطرق الكتاب أيضاً إلى أهم الأسباب التي تقف وراء تسرب الطلاب من الدورات القرآنية قبل وبعد إقامتها، وكيفية معالجته.

وأخيراً فإن الكتاب لا يتوقف عند اقامة الدورات القرآنية، بل يتحدث عن كيفية تقويم الدورة القرآنية بعد انتهاء فعالياتها، ومعايير ذلك التقويم وأدواته للإستفادة منه في الدورات اللاحقة، وطرق تواصل طالب الدورات القرآنية مع المساجد والمعلمين بعد انتهاء الدورة، والبرامج المقترحة التي تساعد في ذلك، والكثير من المباحث الأخرى ذات الصلة.

إنه كتاب مهم جداً من حيث التهيئة والاعداد والادارة والمنهج والتنفيذ والتقويم، هو باختصار خلاصة تجربة طويلة، وخبرة عملية تكللت بنجاحات في تخريج الآلاف من الطلبة الحفاظ والمتميزين في الدورات والحلقات القرآنية.

9789922950012

دار ومكتبة المرجع للطباعة والنشر والتوزيع